UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... : الرقم


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وقال ايضا قدس سره

ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء

ارج بالتحريك قال في الصحاح المارج والاريج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب بالكسر يارج ارجا واريجا اذا فاح وقوله النسيم هو نفس الريح والنسمة بالسكون مثله وهو كناية عن انتشار ما تحمله الروح الامرى المنبعث عن توجه امر الله تعالى من علوم المعارف الالهية والحقايق الربانية وقوله سرى اى سار في ظلمة ليل الكون الجسماني يقال سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة حجازية قال ابو زيد ويكون السرى اول الليل ووسطه واخره كما في المصباح وقوله من الزوراء هي بغداد لان ابوا[illegible] جعلت مزورة عن الخارجة وموضع بالمدينة قرب المسجد و[illegible] الاول لان بغداد كانت منزل القطب فيه[illegible] قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق عند قوله • القصر ذو الشرفات من بغداد • لا القصر ذو الشرفات من سنداد يقول الحضرة المعلمة من حضرة القطب هو المطلوب لاصحاب الهمم في المقامات ان ينالوها لانها حضرة التصرف والاستخلاف والتحكم ظاهرا وباطنا الى اخر كلامه وسنداد كما قال في الصحاح اسم نهر ومنه قول اسود بن يعفر

• اهل الخورنق والسدير وبارق • والقصر ذي الشرفات من سنداد

والمراد الثاني كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة للكمالات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرا السحر بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين لغة والجمع اسحار كما في المصباح كناية عن اوايل الفتح الرباني على السالكين وتخلصهم من ظلمة النفس والغفلة بالغيوبة الوهمية وقوله فاحيا يعني بالحياة الابدية الالهية وقوله ميت بتشديد الياء التحتية من قولهم مات الانسان يموت موتا ومات يمات من باب خاف لغة ومت بالكسر اموت لغة ثالثة وهي من باب تداخل اللغتين فهو ميت بالتثقيل والتخفيف للتخفيف وقد جمعهما الشاعر فقال

ليس

• ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء •

وقال بعضهم ويقال في الحي ميت بالتثقيل لا غير وعليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اى سيموتون كذا في المصباح وقوله الاحياء جمع حي من الحياة فهو خلاف الميت وجمعه احياء والحي اى قبيلة من قبايل العرب والجمع احياء ايضا كناية عن منزل من منازل القرب والمعنى فاحيا ذلك الارج المذكور من مات بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهورها له او من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع منزل من منازل القرب ومن ذلك قول ابن غانم المقدسي قدس الله سره • اقتلوني يا ثقاتي • ان في قتلي حياتي فحياتي في مماتي • ومماتي في حياتي • انا عندي محو ذاتي من اجل المكرمات • وبقائي بصفاتي • من قبيح السيئات فانه يخاطب مشايخه الذين يسقونه سم المعرفة الربانية والتحقيق بالتجليات الالهية • ليموت عن الحياة الوهمية • ويحيا بالحياة الحقيقية الرحمانية •

اهدى لنا ارواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الارجاء

اهدى من الهدية قال في المصباح اهديت للرجل كذا بالالف بعثت به اليه اكراما فهو هدية بالتثقيل لا غير والجمع الهدايا وقوله لنا اى معاشر المحبين الالهيين وقوله ارواح جمع ريح قال في المصباح الريح الهواء المسخر بين السماء والارض واصلها الواو بدليل تصغيره على رويحة ولكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع ارواح ورياح وبعضهم يقول ارياح بالياء على لفظ الواحد والريح اربع الشمال وياتي من ناحية الشام وهي حارة في الصيف بارح والجنوب تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وتاتي من مطلع الشمس وهو القبول ايضا والرابعة الدبور وتاتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي الريح وقد يذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح نقله ابو زيد وقال ابن الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر اسمائها

الا الاعصار فانه مذكر والارواح هنا كناية عن الارواح جمع روح وهى المنفوخة فى الجسد الانسانى عن الروح الاعظم القايم بامر الله تعالى قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى واضاف الارواح الى نجد وهى بلاد معروفة من جزيرة العرب واولها من ناحية الحجاز ذات عرق واخرها سواد العراق فهى بين الحجاز والعراق ولهذا قيل ليست من الحجاز وفى التهذيب كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز كذا فى المصباح واعلا نجد وهو المتصل بالبحرين يسمى نجد الحجاز واسفلها يسمى نجد العراق وبعضهم يجعل المدينة من نجد كذا وجدته بخط الشهاب الفيومى احمد بن محمد الهمدانى المعروف بخطيب الدهشة مصنف كتاب المصباح فى اللغة كنى الناظم قدس الله سره بنجد عن الحضرة الالهية الامرية فان الارواح منفوخة من امره تعالى قال سبحانه ونفخت فيه من روحى وقوله عرفه اى عرف ذلك الاريج المذكور فى البيت قبله والعرف بالفتح قال فى الصحاح هو الريح بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة يقال ما اطيب عرفه والمعنى ان شدة رائحة الطيب الروحانى المنبعث عن روح الله الامرى اهدى لنا اخبارا للتجليات الربانية واسرار التدليات الالهية الرحمانية كما قال العفيف التلمسانى قدس الله سره

اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر •
نعم مررت بذاك الحى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •
يا روح روحى بروحى للحمى وقفى • به فديتك بين البان والسمر •
ففى بيوت الحمى سمراء قد حجبت • بالسمر عنا وبالهندية البتر •

وقوله فالجو الفاء للتفريع على ما قبله والجو ما بين السماء والارض والجو ايضا ما اتسع من الاودية والجمع الجواء مثل سهم وسهام كذا فى المصباح وقوله منه اى من ذلك العرف وقوله معنبر الارجاء المعنبر الذى يعطى رائحة العنبر يقال مكان معنبر اى توجد فيه رائحة العنبر كانه بخر به والعنبر ضرب من الطيب وقال فى القاموس

العنبر من الطيب روث دابة بحرية او نبع عين فى البحر ويؤنث وقوله الارجاء بفتح الهمزة ممدود جمع رجا قال فى المصباح الرجا مقصور الناحية من البئر وغيرها والجمع ارجاء مثل سبب واسباب والمعنى ان نواحى الدنيا او نواحى قلوب الاولياء العارفين مبتهجة متزينة بما يلقى اليها من جهة العوالم الروحانية • والعجايب الملكوتية • والاسرار الغيبية • من الحضرة الالهية •

وروى احاديث الاحبة مسندا   عن اذخر باذاخر وسخاء

وروى اى نقل الينا ذلك العرف الطيب وقوله احاديث جمع حديث وهى الاخبار قال فى المصباح الحديث ما يتحدث به وينقل والاحبة الذين نحبهم كناية عن حضرات الاسماء الالهية الظاهرة فى صور الهياكل الانسانية اى روى ذلك عن حضرة الذات الربانية وقوله مسندا بكسر النون على صيغة اسم الفاعل حال من فاعل روى وقال فى المصباح اسندت الحديث الى قائله رفعته اليه بذكر ناقله وقوله عن اذخر وهو بكسر الهمزة والخاء المعجمة نبات معروف ذكى الريح واذا جف ابيض كما فى المصباح وقوله باذاخر بالفتح موضع قرب مكة كذا فى القاموس وقوله وسخاء بكسر السين المهملة والخاء المهملة ممدود معطوف على اذخر قال فى الصحاح السخاء نبت تاكل منه النحل فيطيب عسلها عليه ويقال ضب ساح يرعى السخاء وكنى بالاذخر عن حضرة الصفات الجمالية • وبالسخاء عن حضرة الصفات الجلالية • وكنى باذاخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال والجلال • فهى ظاهرة بينهما بحضرة الكمال •

فسكرت من ريا حواشى برده   وسرت حميا البرء فى ادوائى

فسكرت الفاء للتفريع والتعقيب على ما قبله يقال سكر سكرا من باب تعب وكسر السين فى المصدر لغة فهو سكران وامراة سكرى والجمع سكارى بضم السين وفتحها لغة وفى لغة لبنى اسد يقال للمراة سكرانة والسكر اسم منه واسكره الشراب ازال عقله كذا فى المصباح وقوله من ريا بفتح الراء وتشديد الياء التحتية قال فى المصباح روى

من الماء يروى ريا فهو ريان والمراة ريا وزان غضبان وغضبى
وقوله حواشي جمع حاشية قال في المصباح حاشية الثوب جانبه
والجمع الحواشي وكون الحواشي ريا اي ممتلئة من الطيب وقوله برده
اي برد ذلك العرف المذكور والبرد بالضم جمعه برود وابراد
وهو ثوب فيه خطوط وقوله وسرت يقال سرى اذا سار ليلا قال
في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام
مجازا واتساعا وقال الفارابي سرى فيه السم والخمر ونحوهما ويقال
سرى عرق السوء في الانسان وقوله حميا فاعل سرت وهو من اسماء الخمرة
وقوله البرء بضم الباء الموحدة برء من المرض يبرأ من بابي نفع وتعب
وبرؤ ابرأ من باب قرب لغة كذا في المصباح وجعل البرء من السقام
حميا للذة وقوله في ادواء متعلق بسرت قال في المصباح الداء المرض
وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع
الادواء مثل باب وابواب

يا راكب الوجناء بلغت المنى   عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج   متيامنا عن قاعة الوعساء

يا راكب الوجناء قال في الصحاح الوجين العارض من الارض ينقاد
ويرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة
شبهت به في صلابتها وقال قوم هي العظيمة الوجنتين كني بها عن
النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لاطمئنانها على امر الله تعالى
القائمة به وهي نفس السالك الصادق في سلوكه فانه راكبها وهي
مطمئنة معه مطاوعة له وقوله بلغت بضم الباء الموحدة وتشديد
اللام مكسورة اي بلغك الله تعالى وقوله المنى جمع منية وهي المقصود
قال في المصباح تمنيت كذا قيل ماخوذ من المنا وهو القدر لان
صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة
وغرف وجمع الثانية الاماني وهي جملة معترضة بالدعاء كقول المتنبي
اذا خلعت منك حمص لا خلت ابدا • فلا سقاها من الوسمي باكره
فان قوله لا خلت ابدا جملة معترضة بالدعاء للممدوح وقوله عج فعل

امر

4

امر من عاج عوجا ومعاجا اقام لازم متعد ووقف ورجع وعطف
راس البعير بالزمام كذا في القاموس وقوله بالحمى من احميته
بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترأ عليه كما في المصباح والحمى كناية
عن الحضرة الالهية يعني اقم في مراقبتها وقوله ان جزت جاز المكان
يجوزه جوزا وجوازا سار فيه كذا في المصباح وقوله بالجرعاء قال
في القاموس الجرعة وتحرك الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها
او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت او الكثيب
جانب منه رمل وجانب حجارة كالاجرع والجرعاء في الكل وكنى بذلك
عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الانسانية في طريق الله
تعالى وقوله متيمما حال من فاعل عج اي قاصدا قال في المصباح
يممته قصدته وتيممته قصدته وقوله تلعات جمع تلعة وهي مجرى الماء
من اعلا الوادي والجمع تلاع مثل كلبة وكلاب والتلعة ايضا
ما انهبط من الارض فهي من الاضداد كذا في القاموس التلعة ما
ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما اتسع من
فوهة الوادي والقطعة المرتفعة من الارض والجمع تلعات وتلاع
وهي كناية عما يجده السالك من الاحوال التي ترتفع به مرة وتنخفض
به اخرى وقوله وادي ضارج وهو اسم موضع قال امرؤ القيس
تيممت العين التي عند ضارج • يفيء عليها الظل عرمضها طامي
وهو كناية عن القلب الانساني الذي تتحير فيه الاحوال وقوله
متيامنا حال بعد حال من فاعل عج اي آخذا جهة اليمين والنفس هي
في جهة اليمين كما ان القلب في جهة اليسار وقوله عن قاعة الوعساء
قال في القاموس قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل
لينة تنبت انواع البقول وموضع بين الثعلبية والخزيمية وقال
في الصحاح قاعة الدار ساحتها مثل القاحة والقاع المستوي من
الارض والوعساء الارض اللينة ذات الرمل وكني بها عن النفس
الحيوانية ذات الشهوات الكثيفة الجسمانية

واذا وصلت اثيل سلع فالنقا   فالرقمتين فلعلع فنشظاء

في الصحاح وقال معه

فكذا عن العلمين من شرقيه   مل عادلا للحلة الفيحاء

واذا وصلت الخطاب لراكب الوجناء وقوله اثيل بالنصب مفعول
وصلت قال في الصحاح وصلت الشيء وصلا وصلة ووصل اليه
وصولا اي بلغ والاثيل تصغير للاثل وهو شجر وهو نوع من الطرفاء
الواحدة اثلة والجمع اثلات وقوله سلع بالاضافة وهو اسم جبل
بالمدينة واثيل سلع كناية عن مقام من المقامات المحمدية الناشئة
من الكشف عن الحقيقة النورية وقوله فالنقا الفاء للعطف مع
الترتيب والتعقيب والنقا الكثيب من الرمل كناية عن مقام محمدي
تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء وقوله
فالرقمتين تثنية رقمة قال في الصحاح الرقمة جانب الوادي وقد يقال
الروضة قال زهير ودار لها بالرقمتين كانها * مراجع وشم في نواشر معصم
وذلك كناية عن مقام محمدي متداخل مع مقام اخر تتبين فيه الاحوال
كالوشم المتبين او الوشي في الثوب وقوله فلعلع قال في القاموس
اللعلع السراب واسم جبل واسم موضع واسم ماء بالبادية وشجر
حجازي وذلك كناية عن مقام محمدي جامع وقوله فشظا بالشين
والظاء المعجمتين اسم جبل مقام اخر محمدي جامع وقوله فكذا اي مثل
ذا المذكور وهو التنقل في المقامات والمنازل المحمدية التي بعضها
فوق بعض واكشف من بعض وقوله عن العلمين تثنية علم بفتح
اللام وهو الجبل واشار بالعلمين الى المازمين بالهمز وتركه وهما
الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شرقيه اي شرقي شظا المذكور
في البيت قبله كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانهما
علمان بفتح اللام عظيمان من شرقي شظا وشظا القوم خلاف
صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالحلف كذا في الصحاح فان
هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريدين
في ابتداء سلوكهم من عدم الثبات على جمع او فرق وقوله مل فعل امر
من الميل وقوله عادلا حال من فاعل مل يقال عدل عنه انصرف عنه
وعدل اليه اقبل عليه وقوله للحلة اي الى الحلة وهي بالكسر القوم النازلون

وتطلق

وتطلق الحلة على البيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال وهي مائة بيت
فما فوقها كذا في المصباح وقوله الفيحاء اي المتسعة قال في المصباح
فاح الوادي اتسع فهو افيح على غير قياس وروضة فيحاء واسعة
كنى بالحلة عن منازل العارفين الكاملين المحمديين ثم وصفها
بالاتساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت

واقرا السلام عريب ذيالك اللوى   من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى غفل الحجيج تصاعدت   زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت   عبراته ممزوجة بدماء

واقر بحذف الهمزة تخفيفا واصله من قرأ يقرأ قال في المصباح قرأت
على زيد السلام اقرؤه عليه قراءة واذا امرت منه قلت اقرأ عليه
السلام قال الاصمعي وتعديته بنفسه خطأ فلا يقال اقرأه السلام
لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا
فيقال فلان يقرئك السلام وحكاهما ايضا في الصحاح فقال
فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقوله عريب تصغير
عرب وقوله ذيالك بتشديد الياء التحتية تصغير ذالك اشارة
الى اهل المعارف والحقايق الذين كنى عنهم بالحلة الفيحاء في
البيت قبله وكونهم عريبا مصغرا تصغير تعظيم من اعرب الرجل
اذا كان فصيحا واعربت الشيء واعربت عنه بمعنى التبيين والايضاح
لانهم كاملون في الكشف والبيان وتصغير اسم الاشارة للتعظيم
ايضا وقوله اللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه وقال
في الصحاح لوى الرمل مقصور منقطعه وكنى به عن المقام المحمدي
الجامع وقوله من مغرم يعني نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جنسه
والمغرم بصيغة اسم المفعول صفة لموصوف محذوف من اغرم بالشيء
بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم كذا في المصباح وقوله دنف صفة
بعد صفة من دنف دنفا من باب تعب فهو دنف اذا لازمه المرض
وادنفه المرض وادنف هو يتعدى ولا يتعدى كما في المصباح وقوله
كئيب من الكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كئب الرجل

يكأب كآبة وكأبة مثل رأفة ورأفة ونشاة ونشأة فهو كئيب وامراة كئيبة وكأبا ايضا كذا فى الصحاح وقوله نائى اسم فاعل من نائى نأيا من باب نفع بعد كذا فى المصباح ومعناه البعيد عن اوطان عاداته واهالى مقاصده ومراداته وقوله صب بالجر صفة بعد صفة من الصبابة وهى رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب عاشق مشتاق كذا فى الصحاح وقوله متى قفل اى رجع قال فى المصباح قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع وقوله الحجيج جمع حاج قال فى المصباح حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله فى الشرع على قصد الكعبة للحج او العمرة ومنه يقال ما حج ولكن دج فالحج القصد للنسك والدج القصد للتجارة وجمع الحاج حجاج وحجيج وكنى بالحج عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبى الى التحقق بالوجود الحق الحقيقى المتجلى بالاعيان الكونية بعد الاحرام والتجرد بالفنا الاصلى عن نسبة الوجود للتقادير العدمية والحجيج هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال ورجوعهم هو عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات فى الفرق الثانى بعد الجمع وقوله تصاعدت اى علت وقوله زفراته جمع زفرة من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة والجمع زفرات بالتحريك لانه اسم وليس بنعت وربما سكنها الشاعر للضرورة كما قال فتستريح النفس من زفراتها. كذا فى الصحاح وقوله بتنفس الصعداء قال فى الصحاح الصعداء بالضم والمد تنفس ممدود وهذا منه قدس الله سره تاسف وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية والتحلى بحلايك التجليات الربانية وذلك فى ابتداء سلوكه فى الطريق وظهور بوارق التوفيق وقوله كلم بالفتحات الثلث اى جرح قال فى المصباح كلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم اطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار وقوله السهاد فاعل كلم بضم السين المهملة الارق

وقد

وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا وقوله جفونه مفعول كلم والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من اعلاها واسفلها والضمير يعود على الصب وقوله فبادرت اى اسرعت من بدر الى الشى بدورا وبادر مبادرة وبدارا من بابى قعد وقاتل اسرع كذا فى المصباح وقوله عبراته اى الصب جمع عبرة بالفتح قال فى الصحاح العبرة بالفتح تحلب الدمع تقول منه عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمراة عابر ايضا وقوله ممزوجة اى مخلوطة حال من عبراته وقوله بدماء جمع دم متعلق بممزوجة وهو بيان لحاله فى ابتداء سلوكه ومجاهدته فى نفسه

يا ساكنى البطحاء هل من عودة احيا بها يا ساكنى البطحاء

يا ساكنى اصله يا ساكنين فحذفت النون للاضافة الى قوله البطحاء الابطح كل مكان متسع والابطح بمكة هو المحصب كذا فى المصباح وقال فى الصحاح الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا والجمع الاباطح والبطاح ايضا على غير القياس والبطيحة والبطحاء مثل الابطح ومنه بطحاء مكة وهو المراد هنا كنى بالساكنين بالبطحاء عن الاولياء العارفين بربهم المراقبين للحضرة الالهية اهل شهود الذات من وراء الاسماء والصفات وهم المشايخ الكاملون المحققون وقوله هل من عودة يعنى الى ذلك المقام السامى والسر النامى وقوله احيا بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول اى يحيينى الله تعالى وقوله بها اى بتلك العودة او مبنى للفاعل اى احيا انا فى نفسى بها اى تظهر بها حياتى الحقيقية لى وهى الحياة الالهية لانى انا فى نفسى ميت من جهة نفسى كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون وقال تعالى عن نفسه هو الحى اى لا سواه حى فان تعريف المسند والمسند اليه يفيد الحصر وقوله يا ساكنى البطحاء رد العجز على الصدر وهو تكرار لطيف من انواع البديع والتشوق الى الكاملين من اهل المعرفة الالهية تشوق الى الظاهر بهم المتجلى عليهم المنكشف بهم لهم على الكمال والتحقق التام فلا يظن

احداً نه ميل الى الاغيار ولا تشوق الى شئ من الاعيان والاثار
كما قلنا من قصيدة لنا

• ليس طيب الحياة غير وفاتك • والسوى فات النفوس وفاتك •
• يا محبا احب ثوب حبيب • اعط نفس الحبيب بعض التفاتك •
• وتخلق بمن تحب تجده • انت والجهل للاحبة هاتك •
• صور من مصور كثياب • لبستها عليك نفس فتاتك •

ان ينقضى صبرى فليس بمنقض   وجدى القديم بكم ولا برحائ

اى ينقضى اى ينفد ومقتضى ان الشرطية حذف الياء وقد اشبعت الكسرة لضرورة الوزن فتولدت الياء قال فى الصحاح انقضى الشئ وتقضى بمعنى وقوله صبرى فاعل ينقضى وقوله فليس بمنقض اى بنافد خبر ليس مقدم وقوله وجدى اسم ليس مؤخر قال فى الصحاح وجد فى الحزن وجدا بالفتح وتوجدت لفلان اى حزنت له وقوله القديم وصف لوجدى وقوله بكم اى بسببكم والخطاب لساكنى البطحاء على المعنى الذى ذكرناه وقوله ولا برحائ بالضم قال فى الصحاح برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى تقول منه برح به الامر تبريحا اى جهده وضربه ضربا مبرحا وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر ابرح من هذا اى اشد والمعنى ان حزنه من شدة محبته الالهية القديمة التى هى محبة الحق تعالى لنفسه التى ظهرت اولا فى عالم الذر عند خطاب الحق تعالى بقوله الست بربكم قالوا بلى فقبلتها قلوب الذر متعلقة بالمظاهر الكونية على الكشف او على الغفلة ثم ظهرت فى عالم الدنيا كذلك وعليه قولنا من قصيدة لنا

• ما درى الناس ان كل جمال • فهو فى الخلق لمحة من جماله •
• وكذا الحب كله قطرة من • حبه نفسه بدا فى خياله •
• صور كلنا محبا ومحبو • با وهذا مرادنا بوصاله •

ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم   فمدامعى تربى على الانواء

ولئن اللام موطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله جفا يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته كذا فى المصباح

وقوله الوسمى فاعل جفا قال فى الصحاح الوسمى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والارض موسومة وقوله ماحل من المحل قال فى الصحاح المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ يقال بلد ماحل وزمان ماحل وارض محل وارض محول وقوله تربكم الترب وزان قفل لغة فى التراب كما فى المصباح وقوله فمدامعى جمع مدمع بالفتح موضع الدمع وبالكسر آلة الدمع قال فى الصحاح المدامع المآقى وهى اطراف العين والدمع دمع العين والدمعة القطرة منه والمراد هنا الدموع نفسها من اطلاق اسم المحل على الحال وقوله تربى بضم التاء المثناة الفوقية من اربى بمعنى زاد قال فى المصباح اربى الرجل على الخمسين زاد عليها وقوله على الانواء جمع نوء كناية عن المطر قال فى المصباح ناء ينوء نوءا مهموز من باب قال نهض ومنه النوء للمطر والجمع انواء وهذا القسم المذكور على وجه المبالغة بطريق الادعاء كقوله

• والله لو حلف العشاق انهم • صرعى من الحب او موتى لما حنثوا •

فلا مؤاخذه فيه

واحسرتى ضاع الزمان ولم افز   منكم اهيل مودتى بلقاء

واحسرتى وا حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى ذكره ابن هشام فى المغنى ويقال حسرت على الشئ حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهى التلهف والتأسف كذا فى المصباح وقوله ضاع الزمان ضاع الشئ يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو ضائع وقال فى الصحاح ضاع الشئ هلك يعنى انقضى الزمان اى مدة عمره وقوله ولم افز اى اظفر فاز يفوز فوزا ظفر ونجا ويقال لمن اخذ حقه من غريمه فاز بما اخذ اى سلم له واختص به كذا فى المصباح وقوله منكم خطاب لساكنى البطحاء فى البيت السابق وقوله اهيل تصغير اهل وهو منادى حذف منه حرف النداء وتقديره يا اهيل وقوله مودتى يقال وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة كما فى المصباح

وقوله بلقاء متعلق بافز والمعنى ان مدة عمره انقضت ولم يتحقق
على وجه الكمال بالكشف التام عن وجه الوجود الحق الظاهر على
كل شئ فهو يتحسر ويتلهف ويتأسف على ذلك فى ابتداء سلوكه

ومتى يؤمل راحة من عمره   يومان يوم قلى ويوم تنائى

ومتى اسم استفهام انكارى وقوله يؤمل املته املا من باب
طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا
فى المصباح وقوله راحة مفعول يؤمل والراحة زوال المشقة
والتعب كما فى المصباح وقوله من اسم موصول او نكرة موصوفة
فاعل يؤمل وقوله عمره اى مدة بقائه فى الدنيا وقوله يومان تثنية
يوم وقوله يوم قلى بكسر القاف مقصور قال فى المصباح قليت
الرجل اقليه من باب رمى قلى بالكسر والقصر وقد يمد اذا ابغضته
ومن باب تعب لغة وقوله ويوم تنائى اى بعد قال فى المصباح
نأى عن الشئ نأيا من باب نفع بعد والمعنى ان جميع عمره منقسم الى
قسمين يوم يظهر له فيه بغض المحبوب الحق بعلامة صدور التقصير
منه فى طاعته ويوم يظهر له فيه تباعده عنه بظهور الغفلة له عنه فى
قلبه وهذه كلها اتعاب يقاسيها فكيف يؤمل مع ذلك ان يجد
راحة فى مجموع عمره فضلا عن ان يجد ذلك

وحياتكم يا اهل مكة وهى لى   قسم لقد كلفت بكم احشائى
حبيكم فى الناس اضحى مذهبى   وهواكم دينى وعقد ولائى

وحياتكم الواو للقسم وحياتكم مقسم به وقوله يا اهل مكة خطاب
لاهل الله المراقبين لتجلياته تعالى فى كل شئ فان حياتهم المقسم
بها هى حياة ربهم لانهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود
بصيرة وقوله وهى اى حياتكم وقوله لى قسم اى احلف بها
لعلمى بانها حياة ربكم عندكم فهى الحياة الحقيقية ظهر عنها النطق
منكم والحركة وقوله لقد كلفت جواب القسم قال فى المصباح كلفت
به كلفا فانا كلف به من باب تعب احببته واولعت به وقوله بكم
خطاب لاهل مكة بالمعنى الذى ذكرناه وقوله احشائى فاعل كلفت

وهى

وهى جمع حشا مقصور المعاء والجمع احشاء مثل سبب واسباب كما
فى المصباح كنى بذلك عن نفسه وقلبه فان محبته لهم كناية عن محبته
لربه الحق المتجلى بهم فانهم عنده مظاهر ربه تعالى على الكشف والوجدان
قال العارف الكامل نجم الدين ابن اسرايل قدس سره

يا من بهم تستأنس المشاهد • قلبى لكم مذ غبتم مشاهد •
وقد امنت فى هواكم عاذلى • والكون لى على هواكم شاهد •
شرفتمونى فى هواكم والهوى • يصبوا ليه فى الرجال الماجد •
وغبتم نوها وباطنى • لكم اذا اصح الصحيح واجد •
يراكم فى كل شئ ناظرى • كانما العالم عندى واحد •

وقال ايضا قدس الله سره

يا من اخصهم بصفو ودادى • معناكم فى ناظرى وفؤادى •
انتم معى ابدا بغير قطيعة • حاشاكم من جفوة وبعاد •
يا غاية الآمال يا من حبهم • وردى ووصف جمالهم اورادى •
كونوا كما شئتم فان هواكم • دينى واشواقى اليكم زادى •
واذا احتجبتم فالوجود مظاهر • لكم ونوركم اليكم هادى •
اكنى بنجد عن دياركم وعن • ذاك الجمال بزينب وسعاد •

وقوله حبيكم اى حبى لكم وقوله فى الناس اى هو معروف فيما
بين الناس وقوله اضحى اى صار واصله الدخول فى وقت الضحى
وهو امتداد النهار وانبساطه ثم اريد به هنا مطلق الوقت ويجوز
ان يراد به هنا الوقت المخصوص على التشبيه بظهور نور الشمس
وزيادة الاشراق لنور الوجود الحق الظاهر على الكائنات وقوله
مذهبى اى رأيى واعتقادى الذى ادين الله تعالى به قال فى المصباح
ذهب فى الدين مذهبا رأى فيه رأيا وقوله وهواكم الهوى مقصور
مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل
النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل فى ميل مذموم فيقال اتبع هواه
وهو من اهل الاهواء كذا فى المصباح وقوله دينى يقال دان
بالاسلام دينا بالكسر تعبد به وتدين به كذلك كما فى المصباح وقوله

وعقدا ای ربط یقال اعتقدت کذا عقدت علیه القلب والضمیر
حتی قیل العقیدة ما یدین الانسان به کذا فی المصباح وقوله ولاء
اصل الولاء بالفتح والمد القرابة قال فی الصحاح یقال بینهما ولاء
بالفتح ای قرابة وارید هنا مطلق العهد والوصلة الربانیة والمعنی
ان المحبة صارت دینا له ومذهبا یدین بها ویتعبد کما قال الشیخ الاکبر
قدس الله سره من ابیات

ادین بدین الحب انی توجهت • رکائبه فالدین دینی وایمانی

وللامین اسرائیل قدس سره من ابیات

ان حلت عن عهدی وعن میثاقی • لا فک من اسر الغرام وثاقی
او خنت ایمان الهوی فبرئت من • دین الغرام وسنة العشاق

یا لائمی فی حب من من اجله • قد جد بی وجدی وعز عزائی
هلا نهاک نهاک عن لوم امرئ • لم یلف غیر منعم بشقاء
لو تدر فیم عذلتنی لعذرتنی • خفض علیک وخلنی وبلائی

یا لائمی یا حرف نداء واللائم الذی یلوم ای یعاتب علی المحبة
والهوی ویعذل المحبین وقوله فی حب بالضم ای محبة وقوله
من بفتح المیم اسم موصول بمعنی الذی او نکرة موصوفة بالجملة
بعدها علی معنی محبوب ثم وصفه بقوله من بکسر المیم حرف جر وقوله
اجله مجروربمن والضمیر یعود الی من وهو الموصول او النکرة
الموصوفة وقوله قد جد من الجد فی الامر وهو الاجتهاد مصدر
جد یجد من بابی ضرب وقتل والاسم الجد بالکسر ومنه یقال فلان
محسن جدا ای نهایة ومبالغة وجد فی کلامه جدا من باب ضرب
خلاف هزل کذا فی المصباح وقوله بی ای ملابسا لنفسی ولقلبی
وقوله وجدی ای حزنی وشوقی قال فی الصحاح وجد فی الحزن
وجدا بالفتح وقوله وعزای قل قال فی الصحاح عز الشیء یعز عزا
وعزازة اذا قل لا یکاد یوجد فهو عزیز وقوله عزائی بمعنی صبری
یقال عزی یعزی من باب تعب صبر علی ما نابه والعزاء مثل سلام اسم
منه کذا فی المصباح وقوله هلا قال فی الصحاح هل حرف استفهام

فاذا جعلته اسما شددته تقول هل لک فی ثریدة هل لک فی کذا وکذا
والتاویل هل لک فیه حاجة فحذفت الحاجة لما عرف المعنی وقال
الاشمونی فی شرح الفیة ابن مالک فی ادوات التحضیض هلا بتشدید
اللام مرکبة من هل ولا والفرق بین العرض والتحضیض ان العرض
طلب بلین والتحضیض طلب بحث وقال فی المصباح حضه علی الامر حضا
من باب قتل حمله علیه والتحضیض منه لکنه شدد مبالغة قال النحاة
ودخوله علی المستقبل حث علی الفعل وطلب له وعلی الماضی توبیخ
علی ترک الفعل نحو هلا تنزل عندنا وهلا نزلت وحروف التحضیض
هلا والا بالتشدید قال ابن بابشاذ وبالتخفیف ولولا ولوما
وقوله نهاک الخطاب للائم نهیته عن الشیء انهاه نهیا فانتهی عنه
ونهوته نهوا لغة وقوله نهاک بضم النون جمع نهیة قال فی المصباح
النهیة العقل لانها تنهی عن القبیح والجمع نهی مثل مدیة ومدی وقوله
عن لوم امرئ ای عن ملامة رجل وقوله لم یلف بضم الیاء مبنی للمفعول
من الفیته یصلی بالالف وجدته علی تلک الحالة کما فی المصباح ونایب
الفاعل ضمیر یعود الی امرئ والجملة صفة امرئ وقوله غیر بالنصب
مفعول ثان لقوله یلف والمفعول الاول الضمیر المرفوع نایب
الفاعل تقول الفیت زیدا مصلیا وقوله منعم بتشدید العین المهملة
وبالجر علی الاضافة الیه قال فی المصباح نعمه الله تنعیما جعله ذا رفاهیة
وقوله بشقاء متعلق بمنعم فان المحبة تقتضی ذلک لجریانها علی حکم رضاء
المحبوب فاذا حکم علی المحب بالشقاء تنعم به المحب کما قال بعض الشعراء

وما فی الارض اشقی من محب • وان وجد الهوی حلو المذاق
تراه باکیا فی کل حال • مخافة فرقة او لاشتیاق
فیبکی ان ناوا شوقا الیهم • ویبکی ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عینه عند التنائی • وتسخن عینه عند التلاقی

وقوله لو تدر بحذف الیاء من تدری لغة من یجزم بلو قال ابن
هشام فی المغنی لغلبة دخول لو علی الماضی لم تجزم ولو ارید بها معنی
ان الشرطیة وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد علی لغة واجازه جماعة

في الشعر منهم ابن الشجري كقوله
• لو يشا طار بها ذو ميعة • لاحق الاطال نهد ذو خصل •
والميعة بفتح الميم النشاط واول جرى الفرس وقول الاخر
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقوله تدرى فعل مضارع من دريت الشي دريا من باب رمى
ودرية ودراية علمته كذا في المصباح وقوله فيم اصله في ما اي في
اي شي وهي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها
كقوله تعالى عم يتساءلون وقوله بم يرجع المرسلون قال ابن هشام
في المغني ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة
دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال الشاعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم • فحتام حتام العناء المطول
وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله
• يا ابا الاسود لم خلفتني • لهموم طارقات
وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا
حذفت في نحو قوله تعالى فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع
المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في نحو قوله تعالى لمسكم
فيما افضتم يؤمنون بما انزل اليك وكما لا تحذف في الخبر لا تثبت
في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما
قول حسان على ما قام يشتمني لئيم • كخنزير تمرغ في دمان •
فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد وقوله
عذلتني اي لمتني قال في الصحاح العذل الملامة وقد عذلته والاسم
العذل بالتحريك وقوله لعذرتني اي رفعت عني الملامة قال
في المصباح عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم
فهو معذور اي غير ملوم والاسم العذر وتضم الذال المعجمة للاتباع
وتسكن والجمع اعذار والمعنى لو انك تدري يا ايها اللائم في اي شي
لمتني وبسبب اي امر عظيم عذلتني وقصدت مني ترك ذلك
الامر لعذرتني في عدم اطاعتك وبقائي على ما انا فيه من المحبة

و

والعشق فان محبة الحق تعالى الظاهر لي بتجليه في المظاهر امر عظيم
هو كمال في حقي ونجاة لي في الدارين ودخول تحت قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية وقال تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي
القوم الفاسقين وقوله خفض بتشديد الفاء فعل امر قال
في الصحاح خفض الصوت غضه يقال خفض عليك القول وخفض
عليك الامر اي هون وقوله عليك الخطاب للائم وقوله وخلني
بتشديد اللام اي اتركني قال في الصحاح اخل الرجل بمركزه اي
تركه وقال في المقصور خاليت الرجل تاركته وتخليت تفرغت
وخليت عنه وخليت سبيله فهو مخلى عنه وقوله وبلائي اي مع
بلائي مصاحبا له قال ابن هشام في المغني واو المفعول معه ينتصب
ما بعدها نحو سرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني

فلنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري • تلك الخيام وزائري الجثماء
ولفتية الحرم المربع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنائي

فلنازلي الفاء للتفريع على ما قبله وقوله لنازلي جار ومجرور خبر
مقدم لقوله تلفتي وعنائي واصل نازلي نازلين فحذفت النون
للاضافة الى قوله سرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر
عظام طوال الواحدة سرحة يقال هي الآء على وزن العاع قال
الشاعر ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاه تروق
كذا في الصحاح وقوله المربع بتشديد الباء الموحدة مفتوحة اسم
موضع في بلاد الحجاز وقوله فالشبيكة الفاء للعطف مع الترتيب
والتعقيب وشبيكة كجهينة واد قرب الهجا وموضع بين مكة
والزاهر وبئر هناك وماء لبني سلول كذا في القاموس وقوله
فالثنية بالتصغير طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا

اذا كان ساميا لمعالي الامور كما يقال طلاع انجد كذا في الصحاح
وقوله من شعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق وقيل الطريق
في الجبل والجمع شعاب كما في المصباح وقوله كداء بالفتح والمد
الثنية العليا باعلا مكة عند المقبرة ولا ينصرف للعلمية والتانيث
وتسمى تلك الناحية المعلى كما في المصباح وهذه الاماكن كناية عن
منازل الهية يتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق وذوى
الكشف والوجدان من خير فريق وقوله والحاضري اصله
حاضرين فحذفت النون للاضافة الى قوله البيت الحرام وهو الكعبة
المشرفة وكنى بالحاضرين في بيت الله الحرام عن اصحاب الحضور مع
الله تعالى اقطاب المقامات اهل الشهود والعرفان فانهم مظاهر
كاملون لتجلى حضرة الرحمن وقوله وعامري اصله عامرين ايضا
فحذفت النون للاضافة الى قوله تلك الخيام اشارة الى المسافرين
الى حضرة الحق تعالى من المريدين السالكين في طريق الله تعالى
الذين هم تحت خيام النفوس السعيدة التي هي في كل وقت جديدة
وفي ظل الله الذي لا ظل الا ظله ولا نوال الا نواله وطله وقوله
وزائري اصله ايضا زائرين والنون محذوفة للاضافة الى قوله
الحثماء وهي بالحاء المهملة والثاء المثلثة والميم ممدودة اسم الاكمة
الحمراء ولعلها يقال لها الحثمة ايضا قال في الصحاح الحثمة الاكمة
الحمراء وقال في المصباح الاكمة بالحركات تل وقيل شرفة كالرابية
وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ
والجمع اكم واكمات مثل قصبة وقصب وقصبات ولعله يشير
بذلك الى الصخرات التي في عرفات ويكنى بزائريها عن اهل
الموقف بعرفة كناية عن الواقفين على سر الوجود الحق الساري بلا
سريان في جميع الاعيان الكونية ملكها وملكوتها وجبروتها وقوله
والفتية جمع فتى وهو العبد وجمعه في القلة فتية وفي الكثرة فتيان
والاصل فيه ان يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وان
كان شيخا مجازا باسم ما كان عليه كذا في المصباح يكنى بذلك عن المريدين

المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى وقوله الحرم بالتحريك قال
في المصباح حرم مكة والمدينة معروف وقال في الصحاح ومكة
حرم الله والحرمان مكة والمدينة وقال الراغب في مفرداته والحرم
سمي بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع
وكنى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعي الذي تلك الفتية فيه لصدق
عبوديتهم وخلوص سرائرهم وكمال خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المريع
وصف للحرم بفتح الميم وكسر الراء بمعنى المخصب قال في المصباح مرع
الوادي بالضم مراعة اخصب بكثرة الكلأ فهو مريع كنى بذلك عن زيادة
الامداد الالهي في ذلك الحرم ونتائج الخير والجزاء الوافي وقوله وجيرة
جمع جار وهو المجاور والحليف والناصر والجمع جيران وجيرة واجوار
كذا في القاموس وقوله الحي وهو القبيلة من العرب والجمع احيا كذا
في المصباح وكنى بجيرة الحي عن المحبين المعتقدين في اولياء الله الصالحين
باعيانهم من عامة الناس فان المرء مع من احب كما قال صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما والاول الاطاعة لله والرسول بالايمان
والتصديق بالمطيعين لله والرسول واعتقاد الخير فيهم وهم اولياء
الله تعالى الكاملون ومحبتهم واحترامهم وقوله المنيع وصف للحي
يقال منع الحصن مناعة وزان ضخم ضخامة فهو منيع كما في المصباح وكون
الحي منيعا اي محصونا بحصن الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي لا اله الا
الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وهم اهل لا اله الا الله على
الحقيقة وطريقتهم التي اقامهم الله تعالى فيها اقوم طريقة وقوله
تلفتي هو المبتدأ المؤخر لقوله فلنا الى سرح المربع كما قدمنا وتقديم الخبر
مؤذن بالحصر لانه الحب في الله وما عداه البغض في الله وهو كمال الايمان
ومحض العرفان والتلفت صرف الوجه يمنة ويسرة نحو الشيء قال في
الصحاح التفت التفاتا والتلفت اكثر منه وقوله وعنائي اي تعبي
في الاعتناء بمن ذكر والاشتغال بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته

بظواهرهم وبواطنهم قال العارف الكامل نجم الدين ابن اسرائيل قدس سره

عندي قبول لنسيم القبول * اظنه من حي ليلى رسول
شتت شمل الهم لما سرى * كانما طاف بكاس الشمول
معطول الاذيال في خطته * نشر به نشر لميت الخمول
وبالغضا حيث تصول العدا * بيت لليلى ما اليه وصول
ممنع الاكناف حفت به * جرد المذاكي والقنا والنصول
وجيرة جاروا ولم يعدلوا * وما لقلبي عن هواهم عدول
سهدي ودمعي ولا اساوالجوى * والوجد والشوق وفرط النحول

وقال ايضا قدس الله سره

وافى النسيم مضمنا رياكم * فاذابني شوقا الى رؤياكم
عبقا بتيه على العبير وانما * عبقت غلائله بنشر ثراكم
وافى وفيه من بشائر وصلكم * معنى ومعناه شذا رياكم
يا جيرة الجرعاء دعوة مغرم * يشتاق معناه الى مغناكم
علمتم روحي الحنين اليكم * ورميتموها عامدا بجفاكم
ومنعتم عيني طروق خيالكم * فحرمت حتى في المنام اراكم
اولستم العرب الممنع جارها * فالي لا يرعى نزيل حماكم

الى اخر الابيات والاشارات العفايف الابيات

وهم هم صدوا ادنوا ودوا جفوا غدروا وفوا هجروا وارثوا الضنا

وهم بضمتين ضمير راجع الى المذكورين في الابيات قبله وقوله هم بضمتين ايضا خبر عن هم الاول والمعنى ان الاحبة الاولين في الازل هم الاحبة الاخرون الباقون الى الابد لم يتغير امرهم ولا تبدل حالهم كقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري اي الذي كنت تعهده من شعري سابقا هو الان بعينه فان الشرط في الموضوع ومحموله ان يتحدا باعتبار ماصدقا عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك يعني ان هولاء المذكورين الذين عهدتهم سابقا هم الان على ما هم عليه لم يتغيروا ولا تبدلوا وان صدر عنهم احوال وافعال تغيرت وتبدلت على محبهم ولم تغيره ولم تبدله

وقوله

وقوله صدوا اي اعرضوا قال في المصباح صددت عنه صدا وصدودا اعرضت على معنى انهم وان اعرضوا عني فاني لا اتغير عن محبتهم وقوله دنوا اي قربوا يقال دنا منه ودنا اليه يدنو دنوا قرب فهو دان كما في المصباح اي دنوا مني والي وابدلوا اعراضهم بالقرب فاني محب لهم على كل حال وقوله ودوا من الود بمعنى محبة الشئ وتمني كونه ذكره الراغب وقال في الصحاح وددت الرجل اوده ودا اذا احببته على معنى انهم وان احبوني وتمنوا كوني عندهم وقوله جفوا يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض كذا في المصباح على ان معناه وان اعرضوا عني وطردوني من قربهم وقوله غدروا بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر يقال غدر به غدرا من باب ضرب نقض عهده كما في المصباح على معنى انهم وان نقضوا العهد الذي بيني وبينهم في طريق محبتهم وقوله وفوا يقال وفيت بالعهد والوعد فانا به وفي والفاعل وفي كذا في المصباح وقال في الصحاح الوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى على معنى انهم لم يغدروا واوفوا له بعهد محبته وميثاق قربه وقوله هجروا يقال هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران كما في المصباح على معنى انهم تركوني وقاطعوني ورفضوا جانبي وقوله رثوا رثيت له ترحمت ورققت له كذا في المصباح وقوله الضنا يقال ضني ضنى من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت فهو ضن بالنقص والضناء بالفتح والمد اسم منه واضناه المرض بالالف فهو مضنى كما في المصباح بمعنى وان ترحموا السقامي وامراضي الملازمة لي ورقوا لها وشفقوا على احوالي فاني لا انفك عن محبتهم على اي حال عاملوني به ووجدته منهم كما قال ابن اسرائيل قدس سره

اسكان قلبي ان تناءوا وان حلوا * وملاك ودي واصلوني او ملوا
تساوى لدي القرب والبعد فيكم * كما قد تساوى عندي الهجر والوصل
فان شئتم صدوا وان شئتم صلوا * فان سواكم في فؤادي لا يحلو

هواكم هوان عند غيري وعزة ... لدي ومحض الجور من حكمكم عدل
بحق جنوني في الهوى بكم اسفكوا ... دما هدرا اما ان يراد له عقل
ا اخشى اذا استشهدت فيكم صبابة ... ببدر وعقلي ليس يخفى له فضل
واكره ان الحب ارخصني بكم ... ولي قلب صب في ودائكم يغلو
دعوني مني وافعلوا ما بدا لكم ... فاني لما اهلتموني له اهل
سهادي بكم احلا لدي من الكرا ... واصعب ما القاه في حكمكم سهل

وقال ايضا من ابيات له قدس الله سره

سلوت بحب علوة عن وجودي ... فكان وجودها سببا لفقدي
وحل عقال عقلي في هواها ... فصار بها ضلالي عين رشدي
فلست مفرقا ما بين وصل ... وهجران و تقريب وبعد

وقال ايضا من ابيات اخرى له قدس الله سره

منكم اليكم مهربي وما لي ... وبكم عليكم في الهوى ادلالي
يامن لذذت بذلتي في حبهم ... واخو الهوى من لذ بالاذلال
لا تحسبوني خايفا من هجركم ... او راجيا منكم دوام وصال
هيهات لي وحياتكم بهواكم ... شغل عن الاعراض والاقبال

وهم عياذي حيث لم تغن الرقى ... وهم ملاذي ان عدت اعدائي

وهم بضمتين اي الذين تقدم ذكرهم وقوله عياذي بكسر العين المهملة يقال استعذت بالله وعذت به معاذا وعياذا اعتصمت كذا في المصباح وقال في الصحاح عذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه وهو عياذي اي ملجأي وقوله حيث هي ظرف مكان وتضاف الى جملة وهي مبنية على الضم وبنوا تميم ينصبون اذا كانت في موضع نصب نحو قم حيث يقوم زيد كذا في المصباح وقوله لم تغن بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر النون والياء محذوفة للجازم وهو لم واصله تغني من اغنى قال في المصباح اغنيت عنك بالالف مغنى فلان ومغناته اذا اجزأت عنه وقمت مقامه وحكى الازهري ما اغنى فلان شيا بالغين والعين اي لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وقوله الرقى جميع رقية قال في المصباح رقيته ارقيه

من باب رمى رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى يعني ان حقايق هولاء المذكورين حيث بهم يتجلى على الحق تعالى عياذي وحفظي واعتصامي من جميع المؤذيات في الدنيا والاخرة حيث لا تنفع الرقى والتعويذات ولا تغني عني شيا وقوله وهم بضمتين ايضا يعني هولاء المذكورين وقوله ملاذي اي حصني من اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كذا في القاموس وقوله ان عدت من العداء بالفتح والمد تجاوز الحد والظلم يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء كذا في الصحاح ح
وقوله اعدائي جمع عدو ضد الصديق يعني ان هولاء المذكورين من حيث حقايقهم القائمة على نفوسهم بما كسبت حصني وملجأي عند الشدايد وهجوم المصائب وغلبة الاعداء وفيه اشارة الى ان الالتجاء بالصالحين والاستعاذة بهم في كل امرهم من حيث انهم مظاهر وتجليات للحق تعالى وهم من حيث هم في بصاير العارفين عدم لا وجود لهم احياء واموا تا فلا يراد الالتجاء اليهم من هذه الحيثية العدمية وكلامنا مع من يفهم الكلام ويعرف مقاصد اهل هذا المقام واما الغافلون من اهل الرسوم فانهم يشركونهم مع الله تعالى في الوجود مع جملة العالم ولا يعرفون الفرق بين الخالق والمخلوق والحق عندهم غايب والخلق هو الحاضر بعكس ما عليه اهل المعرفة من الاولياء المحققين

وهم بقلبي ان تناءت دارهم ... عني وسخطي في الهوى ورضائي

وهم بضمتين ايضا اي هولاء المذكورون وقوله بقلبي اي حاضرون فيه لا يغيبون عنه من حيث حقايقهم الراجعة الى الحقيقة الواحدة متجلية باسمائها الحسنى وصفاتها العليا وقوله ان تناءت اي بعدت عن ملاحظتي ومشاهدتي وقوله دارهم اي صورهم الروحانية والجسمانية التي هي مظاهر تلك الحقيقة الواحدة المذكورة وقوله عني متعلق بتناءت اي عن ادراكي لها وهذا شرط في المعرفة الالهية عند اهل التحقيق في الحق تعالى كما قلنا في ابيات لنا

ان الفناء طهارة الانسان … لصلاة معرفة البعيد الدانى
فصلاة معرفة الاله بغيرما … طهر الفناء عديمة الاركان
والكفر فيها ظاهر بكلامه … وبفعله وازالة الايمان
ان الفناء طهارة مفروضة … لصلاة معرفة على الانسان
وهو الفناء المحض بالتطهير عن … خبث الجسوم كثايف الحيوان
وعن النفوس لطايف الكون التى … حدثت فقل حدث من الحدثان
وطهارة الاخباث والاحداث لا … تجزى بغير الماء ذى السيلان
والماء ماء الغيب ينزل من سما … غيب الاله على فوا دعانى
لابد ذاك يكون ماء مطلقا … عما يخالطه من الاكوان
حتى به حدث يزول وان يكن … ماء تراه مقيدا بمعانى
فهو المقيد وهو ليس براقع … حدثا كما قالته اهل الشان
لكنهم فى رفعه خبثا لهم … قولان والرفع اقتضاء بيانى
والماء ذاك المطلق الصرف الذى … هو بالوجود يراد فى القرآن
تحقيق كل حقيقة بالحق اذ … هو لا سواه وكل شئ فانى

وقوله وسخطى بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة قال فى المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب وقوله فى الهوى اى المحبة الالهية يعنى وهم ايضا غضبى الذى اغضبه الفناء ما منى من جميع الامور وفناء الغضب فى حقيقة الوجود الذى هو ظاهر به كيفية الاكوان وقوله ورضائى معطوف على سخطى اى وهم رضائى ايضا

وعلى محلى بين ظهرانيهم … بالاخشبين اطوف حول حمائى

وعلى محلى متعلق باطوف ومحله حاله ومقامه فى درجات القرب الالهى وقوله بين ظهرانيهم بفتح الظاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء التحتية وكسر الميم قال فى المصباح هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون قال ابن فارس ولا تكسر وقال جماعة الالف والنون زائدتان للتاكيد وبين ظهريهم وبين اظهرهم كلها بمعنى بينهم وفائدة ادخاله فى الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار

بهم

بهم والاستناد اليهم وكان المعنى ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فكانه مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم وان كان غير مكنوف بهم وضمير الجمع للمذكورين قبل ذلك وقوله بالاخشبين تثنية الاخشب بالخاء والشين المعجمتين والباء الموحدة قال فى القاموس الاخشبان جبلا مكة ابو قبيس والاحمر يعنى المسمى الآن بجبل النور يكنى بذلك عن مقامى الجمع والفرق وقوله اطوف حول حمائى والحما مقصور ومده لاجل الوزن والقافية وهو لغة قليلة قال فى الصحاح حميته حماية اى دفعت عنه وهذا شئ حمى على فعل اى محظور لا يقرب واحميت المكان جعلته حمى وفى الحديث لا حمى الا لله ورسوله يشير بالحمى الى حمى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كان امنا كناية عن قلبه المعمور بمعرفة ربه تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع فى خاطره من الناس امن من كل سوء لانه حرم امن وقلبه بيت الله ولهذا اضاف الحمى الى ياء المتكلم وطوافه فيه بالاخشبين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين اصحابه من العارفين الكاملين اهل التحقق بالحق

وعلى اعتناقى للرفاق مسلما … عند استلام الركن بالايماء

وعلى اعتناقى متعلق باطوف فى البيت قبله قال فى المصباح عانقته عناقا واعتنقته وتعانقنا وهو الضم والالتزام بوضع الايدى على العنق وقوله للرفاق جمع رفيق قال فى المصباح الرفيق الذى يرافقك قال الخليل ولا يذهب اسم الرفيق بالتفرق والرفقة الجماعة ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهو بضم الراء فى لغة بنى تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وبكسرها فى لغة قيس ومعنى اعتناقه لرفاقه واصحابه القادمين من السفر الالهى اوعليه ممن يفارق نفسه الى ربه فى سفره الاول ومن ربه الى ربه على وجه التحقق به فى سفره الثانى ومن ربه الى نفسه فى سفره الثالث ليعرف نفسه حق المعرفة ومن نفسه الى نفسه متحققا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع فتداخل الروحانيات بهذا الاعتناق المذكور ويجتمع الكل فى الروح الامرى فى عالم الجبروت

بعد العبور عن عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا الاعتناق
تردده فيه المرة بعد المرة وقوله مسلما بتشديد اللام مكسورة حال من
ياء المتكلم فى اعتناقى يقال سلم عليه اذا حياه بالتحية يعنى حال كونى مسلما
على رفاقى بالاعتناق معهم وبمخالطتهم وقوله عند استلام يقال استلم
الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد ولا يهمز لانه ماخوذ من السلام وهو الحجر
كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه كذا فى الصحاح وقوله الركن
ركن الشئ جانبه والجمع اركان يشير الى ركن الكعبة اما ركن الحجر الاسود
او الركن اليمانى وهو كناية عن ركن العلم بالله الذى بنيت عليه كعبة
القلب الانسانى الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة اركان الباقية
ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن القدرة والحجر الاسود وهو
النفس الانسانية فى ركن الباب وهو ركن العلم وقوله بالايماء متعلق
باستلام يقال اومات اليه ايماء اشرت اليه بحاجب او يد او غير ذلك
كذا فى المصباح والمعنى عند توجهى بالاشارة الى العلم الالهى الذى
فى قلبى بحصول الحضور وغيبة المحسوس والمعقول

وعلى مقامى بالمقام اقام فى جسمى السقام ولات حين شفاء

وعلى مقامى متعلق باقام اى اقام السقام فى جسمى تحسرا على
مقامى بالمقام ومقامى بضم الميم اسم الموضع الذى يقيم فيه وقوله
بالمقام بفتح الميم اى مقام ابرهيم عليه السلام بالقرب من الكعبة المشرفة
كناية عن وراثة المقام الابرهيمى الخليلى فى ولايته فان اقامته
فى ذلك المقام اقتضى له الاضمحلال بالكلية عن دعوى وجود
ولهذا قال اقام اى سكن ولم يرتحل وقوله فى جسمى السقام فاعل
اقام وهو بفتح السين المهملة قال فى المصباح سقم سقما من باب تعب
وسقم سقما من باب قرب فهو سقيم والسقام بالفتح اسم منه كنى به
عن النحول الشديد والفنا والاضمحلال بالكلية بحيث لم يبق منه
فى المحبة بقية فان مقام الخلة الابرهيمية تخلل وجود المحبوب فى اجزاء
المحب العدمية التى هى صورته التقديرية من غير حلول ولا اتحاد
ولا ثنوية وجود ولا ايجاد وانما هو ظهور وجودى ومقام

شهودى

شهودى من قبيل كنت سمعه الذى يسمع به يعنى لا سمعه الذى
لا يسمع به وهو اذنه الجارحة وقوتها العرضية وكذلك بصره
الذى يبصر به كما ورد فى الحديث وقوله تعالى بقية الله خير حيث
لم يبق منه غيرها فان ذلك خيرها وقوله ولات حين شفاء
اختلف فى لات على اقوال والجمهور على انها كلمتان لا النافية
والتاء لتانيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين وتعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ولا يذكر بعدها الا احد
المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها
فنص الفرا انها لا تعمل الا فى لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه
وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين وفيما رادفه قال
الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت على الاحيان وتمامه مفصل
فى مغنى ابن هشام وقوله شفاء يقال شفى الله المريض يشفيه من
باب رمى شفاء عافاه كذا فى المصباح يعنى ليس الحين الذى حصل فيه
ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذى لا دواء له لانه كشف
عن حقيقة الامر فان الفنا والاضمحلال بالكلية امر ذاتى للممكن
وليس لممكن مشاركة مع الحق تعالى فى صحة وجود اصلا

وتذكرى اجياد وردى فى الضحى وتهجدى فى الليلة الليلاء

وتذكرى معطوف على قوله السقام اى اقام ايضا تذكرى ولم يبرح
عنى والتذكر ضد النسيان يقال ذكرته ما كان بالتشديد فتذكر
وقوله اجياد مفعول تذكرى قال فى الصحاح اجياد جبل بمكة سمى
بذلك لموضع خيل تبع وسمى قعيقعان لموضع سلاحه وقوله وردى
اى حيث كان فى ذلك الجبل وردى بكسر الواو وهو الوظيفة من
قراءة ونحو ذلك والجمع اوراد مثل حمل واحمال كذا فى الصحاح
ويجوز ان يكون وردى بدلا من اجياد اى تذكرى وردى وقوله
فى الضحى جمع ضحوة وهى امتداد النهار مثل قرية وقرى كما فى المصباح
والمعنى فى وقت الضحى كان له فى ذلك الجبل اوراد صلوات
واذكار ايام سلوكه ومجاهدته فى طريق الله تعالى فتذكر ذلك وحن

اليه وقوله وتهجدی ای صلاتی باللیل بعد القاء الهجود وهو النوم
قال فی الصحاح هجد وتهجد ای نام لیلا وهجد وتهجد ای سهر وهو
من الاضداد ومنه قیل لصلوة اللیل التهجد وقوله فی اللیلة
اللیلاء ای الشدیدة الظلمة قال فی المصباح لیل الیل شدید الظلمة
وقال فی الصحاح لیل الیل شدید الظلمة ولیلة لیلاء ولیل الیل مثل
قولك شعر شاعر فی التاکید ومثل هذا التذکر وقع فی کلام الشیخ
الاکبر قدس الله سره حیث قال من ابیات

یذکرنی حال الشبیبة والشرخ • حدیث لنا بین الحدیثة والکرخ

وهو من ابیات ترجمان الاشواق له وقال فی شرحه یقول بعد الوصول
الی مقام اتیان الذکر المحدث بالتنزیل الالهی یذکرنی حالة السلوك
فی مقام احتراق الحجب المغیبة عنی التی ترفعها الاعمال بما تعطیه
من الحقایق والهمم من غیر رؤیة منی فیرد نی الی العمل علی مقام الحجاب
من الحالة التی انا علیها الیوم من العمل علی الکشف باسقاط رؤیة
الرؤیة فکیف غیرها

عمری ولو قلبت بطاح مسیله قلبا لقلبی ری بالحصباء

عمری بفتح العین المهملة مبتدا خبره محذوف تقدیره قسمی وقال
الراغب العمر والعمر یعنی بالفتح والضم واحد لکن خص القسم
بالعمر بالفتح دون العمر بالضم نحو لعمرك انهم لفی سکرتهم یعمهون
وعمرك الله ای سالت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به
قصد القسم وقوله ولو قلبت بالبنا للمفعول یقال قلبته قلبا من
باب ضرب حولته عن وجهه وکلام مقلوب مصروف عن وجهه
وقلبت الردا حولته وجعلت اعلاه اسفله کذا فی المصباح وقوله
بطاح جمع ابطح نایب الفاعل قال فی الصحاح الابطح مسیل واسع
فیه دقاق الحصا والجمع الاباطح والبطاح ایضا علی غیر القیاس
قال الاصمعی یقال بطاح بطح کما یقال اعوام عوم حکاه ابو عبید
والبطیحة والبطحاء مثل الابطح ومنه بطحاء مکة وتبطح السیل ای
اتسع فی البطحاء وقوله مسیله ای مسیل اجیاد فی البیت قبله والمسیل

مجری السیل والسیل فی الاصل من سال الماء یسیل سیلا من باب باع
ومسیلا وسیلانا اذا جری ثم غلب السیل فی المجتمع من المطر
الجاری فی الاودیة کذا فی المصباح وقوله قلبا بضم القاف وضم
اللام جمع قلیب قال فی المصباح القلیب البئر وهو مذکر قال
الازهری القلیب عند العرب البئر العادیة القدیمة مطویة کانت
او غیر مطویة والجمع قلب مثل برید وبرد وقال فی الصحاح
القلیب هو البئر العادیة القدیمة وجمع القلة اقلبة والکثرة
قلب قال الشاعر وما سال واد من تهامة طیب • بها قلب عادیة وکرار
وقوله لقلبی متعلق بقلبت ای لاجل قلبی ما فقد قلبی الری
وقوله ری بکسر الراء وتشدید الیاء فعل ماض مبنی للمفعول ونایب
الفاعل ضمیر مستتر یعود علی قلبی قال فی الصحاح یقال رویت
من الماء بالکسر اروی ریا وریا وروی ایضا وارتویت وترویت کله
بمعنی وقوله بالحصباء متعلق بری ای حصل لی الری وهو زوال
العطش بالحصباء التی فی ذلك المسیل لان عطشه لیس عطشا
طبیعیا یزول عنه فیروی بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب
وعشق فیزول برؤیة الحصباء واثر ذلك المسیل

أسعد أخی وغننی بحدیث من حل الاباطح ان رعیت اخاء
واعد عند مسامعی فالروح ان بعد المزار تناح للانباء

اسعد فعل امر من الاسعاد وهو الاعانة والمساعدة المعاونة
کذا فی الصحاح ای اسعدنی بمعنی اعنی وساعدنی وقوله اخی بضم
الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشدید الیاء مصغر اخی حذف منه حرف النداء
وتقدیره یا اخی وفی الحدیث المرء مرآة اخیه یعنی یری صورة ما هو
فیه فی اخیه فالانسان العارف یری صورته فی مرآة الوجود الحق
والوجود الحق یری نفسه فی مرآة الانسان الممکن وصاحب توحید
الوجود لا یری الشرکة فی الوجود اصلا وانما یری الوجود المطلق
فی مقابلة العدم الصرف المطلق ویری الممکنات مقتضیات اسماء
الوجود وصفاته تظهر بالوجود ویظهر الوجود بها فهی مظاهره

وهو مظهرها وقوله وغنى معطوف على اسعد وهو فعل امر من
الغناء مثل كتاب الصوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كذا
في المصباح وقوله بحديث متعلق متعلق بغنني والحديث الخبر ياتي على
القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير قياس قال الفرازي ان
واحدها احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث كذا في الصحاح
وقوله من بفتح الميم اي الذي او محبوب وقوله حل اي سكن صلة
الموصول والعايد الضمير المستتر او صفة للنكرة وقوله بالاباطح
جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا كنى بمن حل بالاباطح
عن الروح الذي هو من امر الله المنفوخ منه في الاجسام الانسانية
الكاملة العرفان فان من سمع حديثه من نفسه عن امر ربه سمع امرا
موزونا كما قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان كل شيء صادر عنه بامر الله تعالى
فاذا غناه بحديثه استغنى بالله عما سواه ولا يجد سواه فلا يستغني
اصلا فهو الفقير ابدا ثم الفقر اليه تعالى قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقوله ان رعيت خطاب
لقوله اخي قال الراغب الرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ
لحياته او بذب العدو عنه يقال رعيته اي حفظته قال تعالى فما
رعوها حق رعايتها اي ما حفظوا عليها حق المحافظة وقوله اخائي
الاخاء مصدر اخاه مواخاة واخاء والعامة تقول واخاه كذا في
الصحاح وقوله واعده معطوف على غنني اي عد الحديث المذكور
بمعنى كرره وقوله عند مسامعي جمع مسمع بكسر الميم قال في الصحاح
السامعة الاذن وكذلك المسمع بالكسر وقال في المصباح المسمع بكسر
الاول والجمع اسماع ومسامع بمعنى كرر ذلك الحديث بحيث اسمعه
ويمكن ان يكون الحديث بمعنى الحادث فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى
راحم وعليم بمعنى عالم والغناء بالحادث من قبيل ما نزل في بعض
صحف النبيين عليهم السلام لقد غنيت لكم فلم ترقصوا اي وازنت
لكم الامور فلم تجروا على موازنتي ولم تتبعوها ومن ذلك قال

الشيخ

الشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس سره من ابيات له
• لقد غنى الحبيب لكل صب • فاين الراقصون على الغناء •
• ايشدو من تحب وانت لاه • وترضى بالقساوة والغباء •
فيبقى قوله واعده اي الحديث عند مسامعي اي اسمعني حركة الامر
الالهي الذي هو كلمح بالبصر ثم قال فالروح اي المنفوخ في الجسد
الانساني قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وقوله ان بعد المدا اي الغاية قال في المصباح المدا بفتحتين
الغاية وبلغ مدا البصر اي منتهاه وغايته وقوله ترتاح اي تنشط
قال في الصحاح الارتياح النشاط وقوله للانباء جمع نبا وهو
الخبر يعني ان الارواح اذا سمعت احاديث الاحبة واخبارهم
انبسطت ونشطت وطلبت تكرار تلك الاخبار لانتعاشها بها
قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
• اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر •
• نعم مررت بذاك الحمى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشرة العطر •
• يا روح روحي بروحي للحمى وفمي • به فديتك بين البان والسمر •
وقال الاخر بالله حدث يا نسيم الصبا من اين هذا النفس الطيب
وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل قدس الله سره
لا تلمه اذا صبا • ان سرت منهم الصبا • خطرت وهي نعمة
بشذا تلكم الربا • ذات نشر معنبر • عن هوى الشوق اعربا
خبات لي بشائر • الوصل من دمية الخبا • وما الطف قوله ايضا قدس سره
• هبت شمال فماس الاثل والبان • حتى ارتنا القدود الهيف اغصان •
• مسكية خطرت وهنا وقد مزجت • لها بماء دموع الطل اردان •
• يا صرة الطيب ما عطرت ارحلنا • الا وعندك اخبار الاولى بانوا •
واذا اذا لم الم بمهجتي فشذا اعشاب الحجاز دوائي
واذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط نحو اذا جئت
اكرمتك كذا في المصباح وقوله اذا بفتح الهمزة مصدر اذي الرجل
اذى من باب تعب وصل اليه المكروه والاذية اسم منه كما في المصباح

وقوله الم بالجر مضاف اليه والالم الوجع وقد الم يألم المًا وقوله
الم بتشديد الميم قال في المصباح الم بالذنب فعله والم الرجل بالقوم
المامًا اتاهم فنزل بهم وقوله بمهجتي متعلق بالم اي نزل بها وقوله
فشذا الشذا حدة ذكاء الرائحة كذا في الصحاح وقوله اعيشاب
تصغير اعشاب جمع عشب بالضم وهو الكلأ الرطب كذا في القاموس
وقوله الحجاز هي بلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور
كذا في الصحاح وقال في المصباح ويقال سمي الحجاز حجازًا لانه فصل
بين نجد والسراة وقيل بين الغور والشام وقيل لانه احتجز بالجبال
وقوله دوائي الدواء ما يتداوى به ممدود وداله مفتوحة والجمع
ادوية كما في المصباح والمعنى اذا اصابني لاذا ونزل بي الالم
الشديد فرائحة العشب من بلاد الحجاز دوائي وفي استنشاق
ذلك شفائي يكنى ببلاد الحجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعيان ه
ما ينبت فيها من الاشخاص الانسانية الكاملة قال تعالى والله
انبتكم من الارض نباتا ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من
المعارف الالهية والعلوم الربانية فان الاطلاع على ذلك
مزيل لكل الم وجيع وهم فظيع وداء منيع

الا ذاد عن عذب الورود بارضه ... واحاد عنه وفي نقاه بقائي
وربوعه اربي اجل وربيعه ... طربي وصارف ازمة الادواء
وجباله لي مربع ورماله ... لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه ندى الذكي وماؤه ... وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه ... لي جنة وعلى صفاه صفائي

الا اذا الهمزة الاولى للاستفهام واذاد بضم الهمزة الثانية
فعل مضارع مبني للمفعول اي اطرد قال في الصحاح الذياد
الطرد تقول ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها وطردتها وقوله
عن عذب عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو عذب كذا في
المصباح وقوله الورود ورد البعير وغيره الماء ورودًا بلغه
ووافاه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل كما في المصباح والتقدير

عن

عن ماء عذب الورود وقوله بارضه اي بارض الحجاز المذكور في
البيت قبله وكنى بعذب الورود عن ماء زمزم الاسرار الالهية
والعلوم الربانية التي يفتح بها على بيت القلب الصادق وحرم
العقل الموافق وقوله واحاد بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمفعول
معطوف على اذاد يقال حاد عن الشيء يحيد حيدة وحيودًا تنحى
وبعد ويتعدى بالحرف والهمزة فيقال حدت به واحدته مثل
ذهب وذهبت به واذهبته كذا في المصباح والناظم استعمله متعديًا
بالهمزة من احاده رباعيا لا من حاد ثلاثيا لانه لازم وقوله عنه
اي عن الحجاز وقوله وفي نقاه الواو للحال وفي نقاه خبر مقدم
لقوله بقائي والضمير يعود الى الحجاز والجملة حال من نائب فاعل
احاد وهو ضمير المتكلم والنقا بالنون والقاف الكثيب من الرمل
وقوله بقائي بالباء الموحدة والقاف بقي الشيء بقي من باب تعب
بقاء وباقية دام وثبت كذا في المصباح وكنى بالنقا المضاف
الى ضمير الحجاز عن المقام المحمدي الجامع فان العلوم والاسرار
فيه متبينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت الكثيب من الرمل ولم
يجعله تلا من تراب لذلك فان قيامه بذلك المقام ودوامه
وثباته عليه ثم قال وربوعه اي الحجاز جمع ربع قال في المصباح الربع
محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا والجمع رباع مثل سهم
وسهام وارباع واربع وربوع مثل فلوس وقال في الصحاح الربع
الدار بعينها حيث كانت وقوله اربي الارب بفتحتين الحاجة والجمع الآراب ب
كما في المصباح كنى بربوع الحجاز عن اهل المراقبة والمشاهدة لدوام
معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم وعاداتهم يعني هم مقصود
ومراده لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم وقوله اجل بالجيم وسكون
اللام قال في الصحاح قولهم اجل انما هو جواب مثل نعم قال الاخفش
الا انه احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام
فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم واذا
قال اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل وقوله وربيعه اي ربيع

الحجاز قال في المصباح واما ربيع الزمان فاثنان الاول الذي تأتي
فيه الكمأة والنور والثاني الذي تدرك فيه الثمار وقال في الصحاح
واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول وهو الفصل الذي
تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلأ والربيع الثاني وهو
الفصل الذي تدرك فيه الثمار وفي الناس من يسميه الربيع الاول
وسمعت ابا الغوث يقول العرب تجعل السنة ستة ازمنة شهران
منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران ربيع
الثاني وشهران خريف وشهران شتاء وكنى الناظم قدس سره
بربيع الحجاز هنا عن التجليات الالهية والتدليات الربانية
من المشرب المحمدي والمشهد الاحمدي وقوله طربي طرب طربا فهو
طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهي خفة تصيبه لشدة حزن
او سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح وقوله وصارف
معطوف على طربي والصارف اسم فاعل من الصرف وهو الدفع والمنع
يقال صرفت الرجل عني فانصرف وقوله ازمة بفتح الهمزة وسكون
الزاي الشدة والقحط كما في الصحاح وقوله اللأواء بتشديد اللام
مفتوحة وسكون الهمزة وفتح الواو وبعدها الف وهمزة هي الشدة وفي
الحديث من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن كن له حجابا من النار
كذا في الصحاح والمعنى ان الربيع المذكور طرب وسرور له ومزيل عنه شدة
كل شدة من جوع او قحط او غير ذلك قال تعالى ان الله يدافع عن الذين
امنوا واتى بالاسم الجامع وهو الله للاشارة الى ان جميع انواع التجليات
الالهية في جميع الحالات تقتضي الحفظ والعناية للعبد اذا شهدها
في نفسه وفي غيره وتدفع عنه كل سوء في الدنيا والاخرة وقوله
وجباله اي الحجاز جمع جبل وقوله لي مربع وزان جعفر منزل القوم
في الربيع كما في المصباح وكنى بجبال الحجاز عن مقامات القرب الالهي
التي يربع فيها العبد فلا يزول عنها وقوله ورماله اي الحجاز كناية
عن العلوم الربانية وقوله لي مرتع وزان جعفر موضع الرتوع والجمع
المراتع يقال رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف

شاءت كذا في المصباح وهو استفادة الاحوال الشريفة من تلك العلوم
الربانية وقوله وظلاله اي الحجاز جمع ظل قال في المصباح
قال ابن قتيبة يذهب الناس الى ان الظل والفيء بمعنى واحد
وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا
بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمي بعد الزوال فيئا
لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع
وقال ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال
الى الغروب وقال ثعلب الظل للشجرة وغيرها بالغداة والفيء
بالعشي قال وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت
عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل
الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس وجمع الظل ظلال وظلل
وزان رطب ولهذا فرق الناظم بين الظلال والافياء فاخبر عن
الظلال انها افياؤه حيث قال افياء جمع فيء يقال فاء الرجل يفيء
فيئا من باب باع رجع وفي التنزيل حتى تفيء الى امر الله اي حتى ترجع
الى الحق وفاء الظل يفيء فيئا رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق
والجمع فيوء وافياء مثل بيت وبيوت وابيات كذا في المصباح يكنى
بالظلال عن الاحوال التي تغلب على القلب من شدة ظهور الحق له
في تجليه عليه ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الاحوال اليه المرة بعد
المرة حتى تصير مقامات له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت تملكه
وقوله وتربه اي الحجاز يعني العلوم الكونية المستفادة من
الحضرة الاسمائية الالهية وجعلها تربا لانها ملتبسة قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فان الظلم نسبة الشيء الى
غير ما هو له على انه له كالنسب الكونية فانها ظلم البس بها صاحبها
ايمانه وقوله ندي بتشديد الدال المهملة قال في المصباح الند
بالفتح عود يتبخر به وقال في الصحاح والند من الطيب ليس
بعربي واضاف الند الى نفسه لانه هو الذي يشم من تلك العلوم
الكونية روائح الحق تعالى دون غيره وقوله الذكي وصف للند

يقال ند ذكي اي شديد الرائحة فان العلوم الكونية والمعلومات
العينية عند غيره اغيار وعنده تجليات الهية في صور التقادير
العدمية كما اشرنا الى ذلك بقولنا من ابيات لنا

هو البحر عنه لا يزول كلا منا * فمن موجه طورا وطورا عن الماء

وقوله وماؤه اي ماء الحجاز كناية عن صفة الحياة الالهية السارية
بلا سريان في كل شيء محسوس او معقول كما قال تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي اي من جهة كونه موصوفا بالحياة جعل من الماء وهذا
السريان ليس بسريان بل هو احاطة من قوله سبحانه والله بكل شيء
محيط ودون السريان لا يكون الا بين شيئين لكل واحد منهما وجود
مستقل واما ان احدهما وجود حقيقي والآخر عدم صرف مقدر فسريان
الوجود في العدم عبارة عن احاطته به وتقديره له على مقتضى
ما يريد وللشيخ عبد الهادي السودي قدس سره من ابيات له

لو تجلت عنهم ظلم * وانمحوا عن عالم الصور * شاهدوا معناك منبسطا
سايرا في ساير الفطر * ودروا ان الحجاب هم * عن جمال المنظر النضر
وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد الى الوطر

وقوله وردي بكسر الواو والورد الاسم من ورد الماء يرده
ورودا بلغه ووافاه وقوله الروي بتشديد الياء التحتية
وصف للوردي اي الذي يروي الصدا ويزيل العطش على المدا
كما ورد في ماء الحوض النبوي ان من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا
وهو المشرب المحمدي والمورد الاحمدي والري السرمدي وقوله
وفي ثراه اي الحجاز والثرى بالثاء المثلثة وزان الحصا ندي الارض
واثرت الارض بالالف كثر ثراها كذا في المصباح وقال في الصحاح
الثرى التراب الندي وارض ثرياء ذات ندى ويقال التقى
الثريان وذلك ان يجيء المطر فيرسخ في الارض حتى يلتقي هو وندى
الارض واما قول طفيل

يذدن ذياد الخامسات وقد بدا * ثرى الماء من اعطافها المتحلب

فانه يريد العرق قال الاصمعي العرب تقول شهر ثرى وشهر ترى

وشهر

وشهر مرعى اي تمطر اولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه
النعم وقوله ثراء اي غناء قال في المصباح الثروة كثرة المال
واثرى اثراء استغنى والاسم منه الثراء بالفتح والمد والمعنى في ثرى
الحجاز استغناء عن كل شيء اي في نداه الذي ينزل على ارضه كناية عن
مدد الالهام الذي ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية قال
تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فالفجور والتقوى
بالنسبة الى النفوس وهو بالنسبة الى الحق تعالى كله الهام كالماء
ينزل من السماء طاهرا طهورا فاذا وقع في الاناء النجس صار نجسا
وفي الاناء الطاهر طاهر طهور وفي الاناء الكدر يصير كدرا ونحو
ذلك قال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقوله وشعابه
اي الحجاز جمع شعب بالكسر وهو الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع
شعاب كما في المصباح وقوله لجنة بفتح الجيم وهي الحديقة ذات
الشجر وقيل ذات النخل والجمع جنات على لفظها وجنان ايضا كما
في المصباح كنى بشعاب الحجاز عن الطرق الموصلة الى معرفة الحق
تعالى من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة والتوكل
والتقوى الى غير ذلك واخبر بانها عنده جنة يتنعم بها وقوله
وقبابه اي الحجاز جمع قبة من البنيان معروفة وتطلق على البيت
المدور وهو معروف عند التركمان والاكراد والجمع قباب مثل
برمة وبرام كذا في المصباح وقوله لجنة بضم الجيم وهي ما استترت
به من سلاح وغيره كما في المصباح فكنى بالقباب عن صور التجليات
الالهية الانسانية المعتكفة في حرم المشاهدة الربانية وكونه يستتر
بها اي يتوقى بحفظها له من مهالك الدنيا والآخرة بحكم قوله تعالى
ان الله يدافع عن الذين امنوا اي صدقوا بمظاهر التجليات المذكورة
والاسم الجامع يقتضي مشارب مختلفة لتلك المظاهر والانكار
لمظهر واحد انكار لجميع المظاهر فلا مدافعة منه تعالى قال القائل

* مشاربنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير *

والمنكر على واحد منهم التبس عليه حاله بمقتضى اسم الاولى يصدق
عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية
وقوله وعلى صفاه اى الحجاز والصفا مقصور الحجارة ويقال
الحجارة الملس الواحدة صفاة مثل حصا وحصاة ومنه الصفا
لموضع بمكة كذا فى المصباح وهو المشار اليه هنا كناية عن قلب القطب
الجامع والسر النورانى اللامع وقوله صفائى اى خلوصى من اكدار
الاغيار وغبار الاثار يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا
خلص من الكدر فهو صاف كما فى المصباح وقد اشرنا الى ذلك بقولنا
وهو فى الديوان الكبير لنا

صفا ماء الحقيقة فهو صافى • من الكدر الذى هو فيه خافى
وما الكدر الذى هو فيه الا • تقادير له منه توافى
تسمت بالحوادث وهى فيه • قديمات وما هى بالمنافى
سراب ظنه الظمآن ماء • فلما جاءه للارتشاف
هنالك لم يجد شيا ولكن • به وجد الاله الحق كافى

الى اخر الابيات

حيا الحيا تلك المنازل والربا وسقى الولى مواطن اللألاء

حيا بتشديد الياء التحتية من التحية يقال حياه تحية واصله الدعاء
بالحياة ومنه التحيات لله اى البقاء الدائم وقيل الملك ذكره فى
المصباح وقال فى الصحاح التحية الملك ويقال حياك الله اى
ملكك وقوله الحيا اى الخصب قال فى الصحاح احيا القوم اى
صاروا فى الحيا وهو الخصب وقد احييت الارض فاحييتها اى وجدتها
خصبة وقوله تلك المنازل اشارة الى منازل الحجاز المذكورة فى الابيات
قبله كناية عن المنازل التى ينزلها السالك فى طريق الله تعالى وقوله
والربا بضم الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربوة قال فى المصباح الربوة
المكان المرتفع بضم الراء فى الاكثر والفتح لغة بنى تميم والكسر لغة
سميت ربوة لانها ربت فعلت والجمع ربا مثل مدية ومدى والرابية
مثله والجمع الروابى كنى بذلك عن الاحوال العالية التى تعترى

السالك

السالك فى الطريق فيعلو فيها ثم تتحول فينزل الى نفسه وقوله وسقى
الولى بتشديد الياء التحتية قال فى الصحاح الولى المطر بعد الوسمى
سمى وليا لانه يلى الوسمى كنى به عن العلوم الوهبية الالهية
وقوله مواطن جمع موطن وقوله اللألاء بتشديد اللام وسكون
الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها الف وهمزة قال فى القاموس
اللألاء الفرح التام وتلألأ البرق لمع وكنى بمواطن اللألاء عن
مقامات اهل القرب الالهى واحوال قلوبهم

وسقى المشاعر والمحصب من منى سحا وجاد مواقف الانضاء

وسقى المشاعر جمع مشعر قال فى المصباح المشاعر مواضع المناسك
والمشعر الحرام جبل باخر مزدلفة واسمه قزح وميمه مفتوحة
على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الالة كنى بالمشاعر
عن المواضع التى يشعر فيها العارف بربه كالطاعات والعبادات
وقوله والمحصب بصيغة اسم المفعول قال فى المصباح الحصباء
بالمد صغار الحصا وحصبته حصبا من باب ضرب رميته بالحصباء
وحصبت المسجد وغيره بسطته بالحصباء وحصبته بالتشديد
مبالغة فهو محصب بالفتح اسم مفعول ومنه المحصب موضع بمكة على
طريق منى ويسمى البطحاء والمحصب ايضا مرمى الجمار بمنى كنى
بالمحصب عن مقام الجمع الذى ترمى فيه جمار الاغيار لظهور
الواحد القهار وقوله من منى بيان للمحصب ومنى موضع عن مكة
فرسخ كذا فى المصباح وقال فى الصحاح منى مقصور موضع بمكة وهو
مذكر يصرف كنى بذلك عن مناه جمع منية اى ما يتمناه من مقاصده
واغراضه وقوله سحا بالسين والحاء المهملتين مصدر صفة لمصدر
محذوف تقديره وسقى تلك الاماكن المذكورة الولى فى البيت قبله
وهو المطر سقيا سحا قال فى المصباح سح الماء سحا من باب قتل
سال من فوق الى اسفل ويقال السح هو الصب الكثير وقوله
وجاد اى الولى فى البيت قبله من جاد الرجل يجود من باب قال
جودا بالضم تكرم او من جادت السماء جودا بالفتح امطرت كما

في المصباح وقوله مواقف مفعول جاد وهي جمع موقف اسم لموضع الوقوف وقوله الانضاء اي الجمال المهزولة قال في المصباح جمل نضو اي مهزول والجمع انضاء مثل حمل واحمال يعني ان هذه الاماكن المذكورة مواضع وقوف المكلفين من العارفين اهل المجاهدة في السلوك في طريق الله تعالى فان الجمل مكلف بحمل الاثقال ولما وقفوا على ان كل شي بعلم الله تعالى الازلي وتقديره الذي لا يتغير ولا يتبدل توقفوا فبطلت حركاتهم عن السير وصار الحكم فيهم للحق تعالى لا لهم فكانت لهم اشارات المواضع المذكورة مواقف كما قال الشيخ الاكبر قدس سره

توقف فان العلم ذاك الذي يجري • لتعلم ان الحكم منا ولا تدري

وما قلت الا ما تحققته به • كذا قرر الله المهيمن في صدري

ورعا الاله بها اصيحابي الاولى • سامرتهم بمجامع الاهواء

ورعا ليالي الخيف ما كانت سوى • حلم مضى مع يقظة لاغفاء

ورعا الاله اي حفظ الله تعالى وقوله بها اي بالمواقف المذكورة وقوله اصيحابي تصغير اصحابي للتعظيم وهم جمع صاحب يشير الى اهل زمانه من العارفين المحققين وقوله الاولى اي الذين وقوله سامرتهم من المسامرة قال في الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر يعني كنت اتكلم معهم في احاديث الاكوان المثيرة الى ظلمات الاعيان وقوله بمجامع جمع مجمع قال في المصباح المجمع بفتح الاول واما الثالث فيفتح ويكسر مثل المطلع والمطلع يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع وجمعه مجامع وقوله الاهواء جمع هوى قال في المصباح الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشي ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء والجار والمجرور متعلق بسامرتهم اي كانت مسامرتي معهم باهواء النفوس المجتمعة وذلك في ايام السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله ورعا اي حفظ الاله تعالى ايضا وقوله ليالي جمع ليلة وقوله الخيف هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف

بمنى كذا في الصحاح يشير الى ليالي وادي منى في ايام الحج كناية عن اوقات السلوك في طريق الله تعالى وقوله ما كانت اي تلك الليالي وقوله سوى حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام قال في المصباح حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيف راى في منامه رؤيا وقوله مضى اي ذلك الحلم يعني كانها رؤيا منام مضت وانقضت وقوله مع يقظة بسكون القاف لضرورة الوزن او هي لغة قليلة قال في المصباح يقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظة خلاف نام وكذلك اذا تنبه للامور وقوله الاغفاء مصدر اغفيت اغفاء فانا مغف اذا نمت نومة خفيفة كذا في المصباح يعني مع استصحاب يقظة الغافلين عن معرفة ربهم فان يقظتهم اغفاء ونوم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار اي مستوعبا للاوقات كلها والخطاب للغافلين عنه تعالى فانهم نائمون في كل اوقاتهم حتى يموتوا فيستيقظوا حينئذ

واها على ذاك الزمان وما حوى • طيب المكان بغفلة الرقباء

ايام ارتع في ميادين المنى • جذلا وارفل في ذيول حبائي

واها بالنصب والتنوين كلمة توجع وتحسر وتلهف وقوله على ذاك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله وما اي الذي معطوف على الزمان وقوله حوى اي حواه بمعنى جمعه من انواع المسرات واللذات وقوله طيب فاعل حوى والطيب هو العطر او اللذة واضيف الى قوله المكان وهو ما يتمكن فيه الشي اما من مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين ومكنته من الشي تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه واستمكن منه قدر عليه واما من امكنني الامر سهل وتيسر ذكره في المصباح فالمكان كناية عن المكانة وهي الرفعة والمنزلة بمعنى المقام الجمعي الالهي او كناية عما سهل وتيسر وهو الحال يعتري السالك في طريق معرفة الله تعالى وطيبه بمعنى عطره الفايح بحيث يستنشقه غير المزكوم فيجده او بمعنى لذته التي يدركها صاحبه الذائق له وقوله بغفلة الرقباء جمع رقيب

تقول رقبت الشئ ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته
كذا في الصحاح ومقام الفنا عن الاغيار في تجلي الواحد القهار بعدم
الرقباء والعواذل في حضرة الاسرار فضلا عن غفلتهم واحتجابهم
بسدل الاستار قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني من ابيات له
ومل طربا واشرب وطب ثم غب فما ، نعيمك المسكرة في هوى نعم
ومهما بقي للصحو فيك بقية ، يجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم
وقوله ايام منصوب على الظرفية وقوله ارتع يقال رتعت الماشية
رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت كذا في المصباح وقوله
في ميادين جمع ميدان قال في المصباح ماد ميدا من باب باع وميدانا
بفتح اليا تحرك والميدان من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق والجمع
ميادين مثل شيطان وشياطين وقوله المنى جمع منية اي المأمول
والمقصود يعني يحصل لي كلما اتمنى من لذائذ الامور وقوله جذلا
بكسر الذال المعجمة بعد الجيم صفة مشبهة من الجذل بالتحريك وهو الفرح
وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان كذا في الصحاح وهو حال من فاعل
ارتع وقوله وارفل معطوف على ارتع يقال رفل في ثيابه يرفل
اذا اطالها وجرها متبخترا فهو رافل كما في الصحاح وقوله في ذيول
جمع ذيل وقوله حبائي بكسر الحاء المهملة قال في المصباح حبوت الرجل
حباء بالكسر والمد اعطيته الشئ بغير عوض والمعنى في تلك الايام الماضية
ايام السلوك في طريق المعرفة الالهية والمجاهدة النفسانية كنت
مطلق العنان في فضاء الملك والملكوت زائد العزم بلقاء الحي الذي لا يموت
واتبختر في حلل المواهب الربانية والعطايا الرحمانية

ما اعجب الايام توجب للفتى منحا وتمحنه بسلب عطاء

ما اعجب ما تعجبية والايام مفعول اعجب وقوله توجب اي تلزم وتثبت
من وجب البيع والحق يجب وجوبا لزم وثبت كما في المصباح وقوله
للفتى اي الشاب الحدث وقوله منحا مفعول توجب جمع منحة بكسر الميم
قال في المصباح المنحة بالكسر الشاة او الناقة يعطيها صاحبها
رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن هذا اصله ثم كثر

استعماله

استعماله حتى اطلق على كل عطاء وقوله وتمحنه يقال محنته محنا من
باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك والاسم المحنة كما في المصباح
وضمير تمحنه للفتى وقوله بسلب متعلق بتمحنه وقوله عطاء مضاف
اليه والمعنى ان الايام تعطي وتمنع وتمنح وتمحن وهي كناية عن الدهر
والوارد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر واتى بالاسم
الجامع وهو الله لان الدهر فيه انواع العجايب من الاشخاص والاحوال
والاعمال الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى وكل ذلك مظاهر اسمائه
تعالى الحسنى واثار صفاته العليا

يا هل لماضي عيشنا من اوبة يوما واسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما شوقي امامي والقضاء ورائي

يا هل يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم هل وهل حرف
استفهام وقوله لماضي عيشنا اي عيشنا الماضي يقال عاش عيشا
من باب سار صار ذا حياة كذا في المصباح وقوله من اوبة آب رجع
يؤوب اوبا واوبة وايابا كما في الصحاح والاوبة الرجوع وقوله يوما
اي في يوم من الايام واسمح من السماح وهو الجود وسمح به اي جاد به
كما في الصحاح وقوله بعده اي بعد ماضي عيشنا اذا آب ورجع الينا
رجعة واحدة وقوله ببقائي اي بدوامي حيا موجودا في الدنيا وهذا
حنين منه وتشوق الى ايام السلوك في طريق معرفة الله تعالى واوقات
المكابدة والمجاهدة في حال كونه مريدا طالبا للحق تعالى مع الصدق
في الطلب والتدرج في مقامات القرب فان لذلك لذة عظيمة من
لذائذ الجنة الاخروية فاذا وصل الى الحق تعالى وتحقق بوجوده تعالى
القديم الذي هو قائم به معدوم فيه وتحقق بعدمه فيه وفنائه به
ذهبت عنه دعاوى نفسه وزالت اثنينيته بالكلية ولم يبق منه بقية
وكان الوجود الحق تعالى واحدا احدا على ما عليه كان ولم يزل ولا يزال
ليس معه غيره اصلا فاذا وصل تقديره العدمي بتوجه اسمه تعالى الحق
الى هذا المقام وتحقق فيه بالحق يقع في قبضة الحق فلا يمكنه العود الى

حالته الاولى التي كان فيها في اوقات سلوكه ومجاهدته لانه كان فيها
قائما بنفسه لدعاوى الخفية عنه بحوله وقوته وتحقق بان ما كان
في خياله من الحق تعالى عدم مقدر بتقدير الحق تعالى وصار الحق تعالى
عنده غيبا محضا فرجع كما خرج من بطن امه لا يعلم شيئا من الاشيا فضلا
عن الحق تعالى نحو الى حالته الاولى ولا يمكنه الرجوع اليها بعد المعرفة
الذوقية وكان امر الله تعالى وكمال اخلاصه في الطاعات لذيذا عنده
مرغوبا له وحال الفنا لا لذة فيه اذ لا نفس فيه تلتذ او تتألم كما قال
العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

ادى رسمها عندي يعوض عن رسمي   فما بالهم في الحي يدعونني باسمي
وهل بعد ضوء الشمس يدرك للدجا   وهل عندها يبقى على الافق من نجم
اذا ما دعا الداعي بعلوه فاستجب   ولكن اذا افنيك عنك على علم
ولا تبق ان ابقيك لا لي بها لها   فانت اذا حققت من عالم الوهم

ولنا من هذا القبيل وهو في ديواننا

نحن قوم متنا به وفنينا   بتجلي وجوده الحق فينا
وحشرنا اليه عمن سواه   ودخلنا جناته خالدينا
فمن لا نضام فيه اجلاء   بينة ذوا تنا تبيينا
واذا اظلم الكيان عليه   اطلعته الغيوب حينا فحينا

وقوله هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشيء ذكره الراغب وقال في الصحاح
هيهات كلمة تبعيد والتاء مفتوحة مثل كيف وناس يكسرونها على
كل حال بمنزلة نون التثنية وقوله خاب السعي يقال خاب يخيب
خيبة لم يظفر بما طلب كذا في المصباح يعني انه لم يظفر بما سعى في تحصيله
من عود ما ضى عيشه وكمال لذته باخلاصه في سلوك طريق ربه وسروره
بطاعته وعبادته من حيث قيامه بنفسه فانه لم يمكنه العود الى
تلك الحالة بعد تحققه بالعرفان وحصوله في قبضة الوجود الحق
وان كل من عليها فان وقوله وانفصمت فصمته فصما من باب ضرب
كسرته من غير ابانة فانفصم وفي التنزيل لا انفصام لها كما في المصباح
وقوله عرى بضم العين المهملة وفتح الراء المهملة جمع عروة قال

في المصباح عروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه والجمع عرى مثل
مدية ومدى وقوله عليه الصلاة والسلام وذلك اوثق عرى الايمان
على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق وقوله حبل المنى
الحبل العهد والامان والتواصل كما في المصباح والمنى جمع منية وهي
ما يتمناه يعني ان عهد تواصله ومقصوده انقطع وزال اتصاله
فلم يمكنه تحصيل ما كان فيه سابقا من الاحوال وقوله وانحل عقد
رجائي بفتح العين المهملة هو خلاف الحل شبه الرجاء والامل بالعقد
الذي هو خلاف الحل واخبر انه انفصمت عراه اي انقطعت وثايقه
وانفصلت علايقه وقوله وكفى غراما منصوب على التمييز لنسبة الكفاية
اليها سيذكره من قوله ان ابيت متيما بتشديد الياء التحتية حال من
فاعل ابيت وهو ضمير المتكلم والغرام هو الشر الدايم والعذاب وقوله
سبحانه ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة اي هلاكا ولزاما قال
ومنه رجل مغرم بالحب والغرام الولوع وقد اغرم بالشيء اي اولع به
كذا في الصحاح والمتيم بصيغة اسم المفعول من قولهم تيمه الحب اي عبده
وذلله فهو متيم ذكره في الصحاح وقوله شوقي امامي بفتح الهمزة اي
قبالة وجهي اي ان توجهت فاني لا اجد غير ذلك الشوق في قلبي
الى ما مضى لي مع الحق تعالى في حالة ثبوتي حين كنت قائما له بما
اوجب علي كما قررنا فيما سبق وقوله والقضا اي حكم الله تعالى
الازلي الذي لا يتغير ولا يتبدل بحيث لو تغير المقضي به وتبدل
كان ذلك على طبق ما في القضاء فلا تغير في القضاء على كل حال
وقوله وراي اي خلف ظهري فلا اشعر به او قدامي فانا لا افارقه
قال في الصحاح وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهي من
الاضداد وقال في المصباح وراء كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون قداما
وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اي امامهم والمعنى ان قضاء الله تعالى
وحكمه السابق الازلي ورائي اي خلفي فهو غيب عني او قدامي فهو شهادة
عندي ولا يتم الا ما تضمنه من الاحوال واقتضاه في سابق
العلم من الحل والترحال وقال قدس الله سره ايضا

أوميض برق بالأبيرق لاحا ... أم في ربا نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت ... ليلا فصيرت المساء صباحا

أوميض الهمزة للاستفهام والوميض مصدر ومض البرق يمض
ومضا ووميضا ووميضانا أي لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي
الغيم كذا في الصحاح وقوله برق هو واحد بروق السحاب وقوله
بالأبيرق تصغير الأبرق وهو غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة
كذا في الصحاح وفي القاموس الغلظ الأرض الخشنة وقوله لاح الألف
للإطلاق ولاح معناه ظهر كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لأنه نور
وكنى بالأبيرق بتصغيره للتعظيم عن عالم الأجسام المؤلفة من الطبايع
والعناصر المختلفة وكنى بالوميض عن الروح الأمري المنفوخ في
الأجسام الإنسانية الكاملة فإنها تشعر بجلالها وأن الروح من عالم
الأمر كلمح بالبصر قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وقال
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا
قليلا ويكنون بالبرق عن ظهور الوجود الحق على الكائنات العلوية
والسفلية فيسمى ذلك الظهور إيجادا ويسمى أمر الهيا ويعبر عنه بكن
فيكون وجميع الكائنات في أنفسها بالنظر إليها معدومات فانية لا وجود
لها أصلا قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك وقال تعالى يقذف بالحق علام الغيوب وقال تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وقال تعالى خلق السموات والأرض بالحق والحق هو الله تعالى بلا شك
لأنه من أسمائه الحسنى والباطل اسم لكل ما سواه كما قال صلى الله عليه وسلم في
حديث مسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل
والباطل خلاف الحق فالحق هو الوجود والباطل هو العدم ولا يصح
أن يكون الباطل موجودا لأنه يشترك حينئذ مع الحق الذي هو خلافه
في الوجود فيكون الوجود قدرا مشتركا والوجود يأبى الشركة وهي
مستحيلة عليه ولهذا ترى الوجود الظاهر على الكائنات في الحس والعقل
والمحسوس والمعقول وجودا واحدا لا تفاوت فيه بالنظر إلى الأشياء

كلها وليس شيء موجودا وجودا زائدا على وجود شيء آخر ولا شيء آخر
موجود وجودا أنقص من وجود غيره وإنما التفاوت في الأشياء
المحسوسات والمعقولات بالنظر إلى ما بينها من الاختلافات التي
لا تدخل تحت الحصر فلو اتصفت الأشيا بالوجود لتفاوت الوجود
بالنظر إليها كما تفاوتت بقية أوصافها من المقادير والهيئات والصور
والكيفيات والكميات والأجناس والأنواع والأشخاص والأماكن
والأزمان إلى غير ذلك فيكون كل شيء وجوده لا يشابه وجود الشيء
الآخر وهكذا من حيث هو وجود لا من حيث ظهور الماهية به فإن
الاختلاف بين الأشياء إنما يأتي من حيث ظهور الماهيات بالوجود
الواحد لا من حيث الوجود الواحد فإنه لا اختلاف فيه ولا تفاوت
لا بين الأشياء قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس سره

وجود وحسبي أن أقول وجود ... لأكرم منه عليه وجود
تنزه عن نعت الكمال لأنه ... لمعنى اعتبار النقص فيه يقود
ولكنه فيه الكمال وضده ... له منه والمجموع فيه صمود

ولنا في هذا المعنى مما هو في ديواننا

وجود وأشيا ما لهن وجود ... فتبدو به منه له وتعود
ملابس نور في هيا كل ظلمة ... لهن اعتراف بالهدى وجحود
على طبق ما في العلم والعلم واحد ... قديم بأشيا ما لهن نفود

إلى آخر الأبيات وعلى الإشارة بالبرق إلى تجلي الوجود الحق قول
الشيخ الأكبر قدس سره

رأى البرق شرقيا فحن إلى الشرق ... ولو لاح غربيا لحن إلى الغرب
فإن غرامي بالبريق ولمحه ... وليس غرامي بالأماكن والترب

وقال الشيخ العارف عبد الهادي السودي اليمني قدس سره

أيا بارقا بالغور ومضك شفني ... على أنني راض فيا برق رفرف

إلى آخر أبياته ولنا من هذا القبيل قولنا من أبيات

رويدك أيها البرق اللموع ... فإن غروب ضوئك لي طلوع
ترفرف لمحة وتغيب أخرى ... فتعشقك الأماكن والربوع

الاهل انت بهجة وجه سلمى   بدت فتحير القلب الولوع
ام ابتسمت عشية ودعتنا   فجاد بكوننا الثغر المنوع

وقوله ام هى ام المنقطعة لا المتصلة ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
احدهما عن الاخر ومعنى ام المنقطعة انها لا يفارقها الاضراب
وهى هنا بمعنى بل وقوله فى ربا بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة
جمع ربوة وهى المكان المرتفع وقوله نجد هو اسم لما ارتفع من
الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وبالواحد سمى بلاد معروفة
من جزيرة العرب اولها من ناحية الحجاز ذات عرق واخرها سواد
العراق فهى بين الحجاز والعراق ولهذا قيل ليست من الحجاز وفى
التهذيب كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو
نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز كذا فى المصباح
وقوله ارى مصباحا قال فى الصحاح المصباح السراج وقد
استصبحت به اذا اسرجته وقال البيضاوى فى قول الله تعالى مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة
فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة يكنى بالربا عن الارواح
المنفوخة عن امر الله تعالى وبنجد عن الجسم الطبيعى المطهر عن الاخلاق
الذميمة لعلو شانه باتصافه بمحاسن الاخلاق وبالمصباح عن
امر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهى مشرقة به وهى موجود
بتجلى وجوده عليه ثم يتوجه امر الله تعالى على عالم الاجسام من عالم
الارواح فتشرق الارض الجسمانية بعد اشراق السماء الروحانية بنور
مصباح الامر الالهى الذى هو كناية عن الوجود الحق الذى ظهر به كل
شئ من العدم الى الوجود حتى قال تعالى الله نور السموات والارض
اى وجودهما الذى به ظهرتا من عدمهما الى وجودهما ثم ضرب الله
تعالى المثل لنوره بالمشكاة والمصباح والزجاجة وقال تعالى حكاية
عن ظهور ذلك فى يوم القيمة واشرقت الارض بنور ربها وقوله ام
تلك اى بل تلك الظاهرة وكل ما سواها باطن واشار اليها باشارة
البعد لكمال تنزيهها عن مشابهة شئ من العوالم ثم كنى عنها بقوله

ليلى

ليلى العامرية اسم محبوبة من محبوبات العرب تنسب الى بنى عامر كما
قال الشيخ الاكبر قدس سره من ابيات له

لنا اسوة فى بشر هند واختها   وقيس وليلى ثم مى وغيلان

ثم قال قدس سره فى شرحه ذكر المحبين فى عالم الكون المهيمين بعشق
المخدرات فى الصون من الاعراب المتيمين يقول الحب من حيث
هو حب لنا ولهم حقيقة واحدة غير ان المحبوب مختلف فهم تعشقوا
بكون وانا تعشقت بعين والشروط واللوازم والاسباب واحدة
فلنا اسوة بهم فان الله تعالى ما هيم هؤلاء وابتلاهم بحب امثالهم
الا ليقيم بهم الحجج على من ادعى محبته ولم يهم فى حبه هيمان هؤلاء حين
ذهب الحب بعقولهم وافناهم عنهم لمشاهدات شواهد محبوبهم فى
خيالهم فاحرى من يزعم انه يحب من هو سمعه وبصره ومن يتقرب
اليه اكثر من تقربه ضعفا وقوله اسفرت اى كشفت وجهها قال
فى المصباح سفرت المراة سفورا كشفت وجهها فهى سافر بغير هاء
وقال فى الصحاح اسفر الصبح اى اضاء واسفر وجهه حسنا اى اشرق
والاسفار الاغسار يقال اسفر مقدم راسه من الشعر وقوله ليلا
اى فى عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان وقوله فصيرت بتشديد
الياء التحتية وقوله المساء قال فى المصباح المساء خلاف الصباح
وقال ابن القوطية المساء ما بين الظهر الى المغرب وقوله صباحا بالالف
مفعول ثانى لصير والمفعول الاول المساء وقال فى المصباح الصبح
الفجر والصباح مثله وهو اول النهار والصباح ايضا خلاف المساء قال
ابن الجواليقى الصباح عند العرب من نصف الليل الاخر الى الزوال ثم
المساء الى اخر نصف الليل الاول هكذا روى عن ثعلب والمعنى هنا
ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بامرها القديم
على ما فى علمها وهو الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان
دير ذلك الظاهر هو العوالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقا
دير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على
ماهى عليه من عدمها الاصلى كما ورد فى الحديث كان الله ولا شئ معه

وهوا لآن على ما عليه كان فالعوالم ظهرت وما ظهرت والحق تعالى ظهر وما ظهر وليس هذا الكلام متنافضا لان الظهور باعتبار ونفي الظهور باعتبار اخر فاذا نظرت الى الوجود الذي ظهرت به العوالم ونزهته عن العوالم وسبحته عنها وهو عين تسبيح كل شيء ظهر لك وانكشف الامر على ما هو عليه ان الوجود الحق تعالى وحده ليس معه غيره اصلا وجميع العوالم مجردة عن الوجود لان الوجود هو الحق تعالى فلا يمكن ان يكون صفة للمعدوم وما وينكشف لك فناؤك وفناء كل شيء واذا نظرت الى الوجود متصفا بالصور والاشكال والحدود والمقادير التبس عليك الامر وكيف يتصف الوجود بالمعدومات بل الوجود على ما هو عليه والمعدومات على ما هي عليه ازلا وابدا لا يكون غير ذلك ولنا ابيات في معنى ما ذكرنا وهي قولنا

وجودي وجود الكائنات وانما ... وجود جميع الكائنات وجودي
ولكنهم غيري واني غيرهم ... فحقق كلامي واعتبر بشهودي
وجود قديم واحد عنه فائض ... سواه من الاشياء فيضة جود
ولم ينقسم حاشاه بل هو مطلق ... اراد بان يبدو لنا بقيود
فلاح بما في نفسه هو لم يزل ... يصور من بيض هناك وسود
وليس لانواع التصاوير كلها ... وجود سواه في شقا وسعود

الى اخر الابيات ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا اي رجعت الظلمة العدمية بظهور وجهها وانكشافه نورا وجوديا فالوجود لها والصور العدمية للاكوان

يا راكب الوجناء وقيت الردا ... ان جبت حزنا وطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى ... واد هناك عهدته فياحا

يا راكب الوجناء قال في الصحاح الوجين العارض من الارض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها وقال قوم هي العظيمة الوجنتين كنى بالوجناء عن النفس الشديدة في سلوك الطريق الى معرفة الله تعالى وراكبها هو المريد السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالرياضة الشرعية

والمجاهدة المرضية وقوله وقيت بضم الواو وتشديد القاف مكسورة وسكون الياء التحتية وفتح التاء خطابا لراكب الوجناء وهو فعل ماض مبني للمفعول اي وقاك الله تعالى من وقاه الله السوء حفظه وقوله الردا مفعول ثان لوقيت والمفعول الاول نايب الفاعل وهو ضمير المخاطب وهي جملة معترضة بالدعاء وقوله ان جبت بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح التاء خطابا لراكب الوجناء يقال جاب الارض يجوبها جوبا قطعها كذا في المصباح وقوله حزنا مفعول جبت والحزن ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل كما في المصباح كنى بالحزن عن مقام مخالفة النفس الذي هو اصعب ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى وقوله او طويت بطاحا بفتح تاء الخطاب من الطي خلاف النشر يقال طويت الشيء طيا وهو في الارض على التشبيه لقطع المسافة والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا كذا في الصحاح كنى بطي البطاح عن قطع مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد فان السالك ما دام قائما باحد هذه المقامات فهو في السلوك لم يصل الى معرفة الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت بفتح تاء الخطاب يقال سلكت الطريق سلوكا من باب قعد ذهبت فيه كذا في المصباح وقوله نعمان الاراك قال في الصحاح نعمان بالفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات قال الشاعر

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة عطرات

ويقال له نعمان الاراك قال الشاعر

اما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الاراك

كنى بذلك عن الدخول في التجليات الالهية والخروج عن الاغيار الكونية قال تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وفي ذلك يقول تعالى بطريق الاشارة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اي لا لانفسهم لذهاب كثرتها بالواحد وظهور قهره لها وقوله فعج بضم العين المهملة وسكون الجيم فعل امر من عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام

وانعاج عليه اى انعطف كذا فى الصحاح وقوله الى واد هناك اى
فى تلك النواحى والجهات وهو الوادى المذكور المسمى بنعمان الاراك
كما ذكرنا وقوله عهدته اى عهدت ذلك الوادى اى عرفته يقال عهدته
بمال عرفته به والامر كما عهدت اى كما عرفت كذا فى المصباح وقوله
فياحا بالفاء وتشديد الياء التحتية مفتوحة يقال فاح الوادى اتسع
فهو افيح على غير قياس وروضة فيحاء واسعة كما فى المصباح وقال
فى الصحاح بحر افيح بين الفيح اى واسع وفياح ايضا بالتشديد قال
الاصمعى انه الجواد فياح وفياض بمعنى يشير الى ان وادى التجليات
الاسمائية واسع جدا بحيث لانهاية لما فيه من المظاهر الالهية والاثار
الربانية ويفيض بالعلوم الالهامية

فايمن العلمين من شرقيه   عرج وام اربنه الفياحا

فايمن العلمين تقديره فعرج بايمن العلمين معطوف على قوله فى البيت
قبله فنخ فعرج للترتيب والتعقيب بلا مهلة وقوله ايمن العلمين اى
العلم الايمن والعلم بفتح اللام الجبل وتثنيته علمان والجبل المتخيل
من العناصر والطبايع والعلم من العلم وهو الادراك ومن العلامة
وايمن العلمين النفس التى هى فى الجانب اليمين من الانسان والعلم
الاخر القلب الذى هو فى الجانب اليسار منه وقوله من شرقيه اى شرقى
ذلك الوادى الذى هو نعمان الاراك كما مر فى البيت قبله فان فى شرقى
ذلك الوادى الذى هو كناية عن التجليات الاسمائية هذين العلمين
من جملة صور تلك التجليات واشراق نور الروح الامرى المنفوخ
فى القلب ظاهر فى النفس الانسانية وقوله عرج بتشديد الراء فعل امر
من التعريج وهو الاقامة على الشى يقال عرج فلان على المنزل اذا
حبس مطيته عليه واقام يعنى بذلك احبس مطيتك يا ايها السالك
واجعل توجهك الى ايمن العلمين المذكورين وقوله وام بضم الهمزة
وتشديد الميم فعل امر بمعنى اقصد قال فى المصباح امه اما من باب
قتل قصده وقوله اربنه اى ارين ذلك الوادى والارين بفتح
الهمزة وكسر الراء وسكون الياء التحتية مصدر ارن كفرح ارنا وارينا

وارانا بالكسر نشط او كوزان امير اسم موضع كذا فى القاموس اى اقصد
النشاط الذى يحصل فى ذلك الوادى لكل من دخله وهو الوادى المقدس
المشار اليه بقوله تعالى لموسى عليه السلام اخلع نعليك انك بالوادى
المقدس طوى لان من كان فيه ينطوى عنده الكائنات كلها طيا فيزول
ولا يبقى الا الوجود الحق تعالى وحده واشار اليه الشيخ الاكبر قدس
الله سره بقوله من ابياته

عرج فهى ايمن الوادى خيامهم   لله درك ما تحوية يا وادى
جمعت قوما هم نفسى وهم نفسى   وهم سواد سويدا خلب اكبادى

وكذلك اذا كان الارين اسم موضع فى ذلك الوادى كما ينسب اليه
القبة فيقال قبة ارين وهى فى وسط المعمور من الدنيا اشارة الى مقام
الاعتدال الذى هو الكمال الجامع للجلال والجمال وقوله الفواحا
بالفاء وتشديد الواو مبالغة وبالالف للاطلاق قال فى المصباح
فاح المسك يفوح فوحا ويفيح فيحا ايضا اذا انتشرت ريحه قالوا
ولا يقال فاح الا فى الريح الطيبة خاصة ولا يقال فى الخبيثة والمنتنة
فاح بل يقال هبت ريحها وقال فى القاموس ولا يقال فى الكريهة
او عام وفياح بين الفيح واسع والفيح والفيوح خصب الربيع
فى سعة البلاد وعلى هذا يكون معنى قوله فواحا اى واسعا بين
خصب الربيع فيناسب الارين بمعنى الموضع والمكان المعروف

واذا وصلت الى ثنيات اللوى   فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرى السلام اهيله عنى وقل   غادرته لجنابكم ملتاحا

واذا وصلت خطاب لراكب الوجناء وقوله الى ثنيات جمع ثنية
بتشديد الياء التحتية وهى العقبة او طريقها او الجبل او الطريق
فيها واليه وقوله اللوى وزان الى ما التوى من الرمل او مسترقه
كذا فى القاموس كنى بثنيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات
الربانية ووصوله كناية عن محو تعينه فى حضرة الوجود الظاهر وتجلى
السر الباهر والامر القاهر وقوله فانشد اى اطلب يقال نشدت الضالة
نشدا من باب قتل طلبتها وكذا اذا عرفتها كما فى المصباح وقوله فؤادا

اى قلبا مفعول انشد وقوله بالابيطح تصغير الابطح للتعظيم والجار والمجرور متعلق بطاحا والابطح كل مكان متسع كذا فى المصباح وقال فى الصحاح الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا وهو هنا كناية عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات وقوله طاحا بالف الاطلاق قال فى الصحاح طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وكذلك اذا تاه فى الارض ويناسب الثانى انشاد الضالة كانما قلبه ضل عنه هنالك فامر بانشاده وقوله واقرى فعل امر من اقرئ قال فى المصباح قرات على زيد السلام اقروه عليه قراءة واذا امرت منه قلت اقرا عليه السلام قال الاصمعى وتعديته بنفسه خطا فلا يقال اقراه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا فيقال فلان يقريك السلام وحكاهما ايضا فى الصحاح وقوله السلام مفعول اقرى وقوله اهيله مفعول ثانى لقوله اقرى وهو تصغير اهله للتعظيم والضمير للابيطح وهم كناية عن الاولياء الذاتيين المحققين وقوله عنى متعلق باقرى وقوله وقل معطوف على اقرى وقوله غادرته اى تركته قال فى الصحاح المغادرة الترك والضمير يعود للفؤاد فى البيت قبله وقوله لجنابكم متعلق بقوله ملتاحا وهذا الخطاب للمحبوب من حيث تعدد ظهوراته وتنوعها فهو الكثير الواحد كما قلنا فى ابيات لنا من ديواننا

هذا الكثير الواحد • فافرح به يا واجد • فجميعنا منه له •
طول الزمان محامد • واعجب لامر زايد • منه وما هو زايد •
خلق تكثر عدهم • فتناسلوا وتوالدوا • وتفرقوا فرقا وهم •
محسودهم والحاسد • وجميعهم صور له • عادت بهن عوايد •
وهم الشؤون لذاته • فطوارف وتوالد •

والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم يقال اخصب جناب القوم وفلان خصيب الجناب وجديب الجناب كذا فى الصحاح وقوله ملتاحا من لاحه السفر غيره ولوح لوحا ولواحا عطش والتاح مثله كذا فى الصحاح وقال فى القاموس لاحه العطش

او السفر غيره كلوحه والملتاح المتغير والمعنى انه متغير بزيادة السقم ومكابدة الغرام والوجد

يا ساكني نجدا اما من رحمة • لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية • فى طى صافية الرياح رواحا
يحيا بها من كان يحسب هجركم • مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

يا ساكنى اصله ساكنين فحذفت النون للاضافة الى قوله نجد وذلك كناية عن اصحاب المقام العالى فى التحقق بمعرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الهيه ومجالى رحمانيه اذا وجدهم المريد فهو الواصل الى كل ما يريد وهيهات ان يجدهم وهم تحت قباب العادات وخيام المثلية فى انواع المباحات وقوله اما بالفتح والتخفيف حرف استفتاح بمنزلة الا كما فى مغنى ابن هشام وقوله من رحمة اى رقة وتعطف وقوله لاسير اى ماسور وقوله الف بكسر الهمزة وسكون اللام قال فى المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته واسم الالف اى الالفة هو الماسور الذى الف واستانس بمن اسره وقوله لا يريد سراحا بالفتح اسم من سرحت فلانا الى موضع كذا اذا ارسلته وتسريح المراة تطليقها والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فايئسه فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهذا على خلاف عادة الاسير فانه يتمنى الفكاك من الاسر والسراح منه وهذا الاسير لا يريد الفكاك ولا السراح بل يريد ان يبقى فى اسر المحبة وقيد العشق والشوق وقوله هلا بتشديد اللام للتحضيض مركبة من هل ولا كذا فى القاموس وقال فى الصحاح واما هلا بالتشديد فاصلها لا بنيت مع هل فصار فيها معنى التحضيض وقوله بعثتم خطاب لساكنى نجد وقوله للمشوق يعنى نفسه وقوله تحية مفعول بعثتم والتحية السلام وقد يقال ان التحية الملك قال فى الصحاح التحية الملك قال زهير بن جناب الكلبى • ولكل ما نال الفتى • قد نلته الا التحية • وقال عمرو بن معدى كرب • اسير به الى النعمان حتى • انيخ على تحيته بجند

اى على ملكه ويقال حياك الله اى ملكك والتحيات لله قال يعقوب
اى الملك لله فالمعنى هنا على هذا يا ليتكم يا ايها الاحبة لو ارسلتم لى
ملكا على رعايا المحبة فانصرف بها فى القلوب واجول بها فى
ميادين الغيوب وقوله فى طى مصدر طوى يطوى طيا وهو خلاف
النشر وقوله صافنة بالصاد المهملة بعدها الف وفاء ونون من
الصافن الخيل قال فى المصباح الصافن من الخيل القائم على ثلاث
وصفن يصفن من باب ضرب صفونا وقال فى القاموس صفن
الفرس يصفن صفونا قام على ثلاث قوايم وطرف حافر الرابعة
وقوله الرياح جمع ريح ويكون هذا من قبيل تشبيه الرياح بالخيل
فى سرعة سيرها من عكس التشبيه وللصفى الحلى من المعنى قوله

• وعادية الى الغارات ضبحا • تريك القدح حافرها التهابا •
• اذا ما سابقتها الريح فرت • والقت فى يد الريح الترابا •

ومعنى كون التحية فى طى الصافنة من الرياح انها تحملها مستورة
خفية عن الاعين وفى نسخة فى طى صافية الرياح بالياء التحتية فى
صافية بدل النون من الصفا خلاف الكدر ويكنى بصافية الرياح
اوصافية الرياح عن الروح المنفوخة عن امر الله تعالى يقول هلا بعثتم
معها حيث نفخت فيه عن امركم تحية له وسلاما واما نا من المكر به من
قبيل المرث اليحيوى فى قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى والسلام على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم بعد سلامه
من الصلوة جامعا بين التشبيه والتنزيه اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يرجع السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وقوله رواحا اى فى وقت الرواح قال فى المصباح راح يروح
رواحا يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى قوله
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها وقد يتوهم
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار وليس كذلك بل
الرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير اى وقت كان من

ليل او نهار قاله الازهرى وغيره وعليه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى
الجمعة فى اول النهار فله كذا اى من ذهب ثم قال الازهرى واما راحت
الابل فلا يكون الا بالعشى اذا اراحها راعيها على اهلها يقال سرحت
بالغداة الى المرعى وراحت بالعشى على اهلها اى رجعت من المرعى
اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح العشى وهو من الزوال الى الليل
وقوله يحيا بها رجوع عن طلب ذلك اى بتلك التحية التى تبعثونها
اليه اى يصير حيا حياة حقيقية وقوله من اى الذى فاعل يحيا وقوله
كان يحسب اى يظن وقوله هجركم اى اعراضكم عنه وتركم له وقوله
مزحا مصدر مزح يمزح قال فى الصحاح المزح الدعابة وقد مزح
يمزح والمعنى ان تلك التحية انما يحيا بها اى يصير ملكا او ذا حياة
كما قدمناه الانسان الذى يظن هجركم له واعراضكم عنه دعابة منكم
وملاعبة معه وقوله ويعتقد معطوف على يحسب اى يقطع ويجزم
وقوله المزاح بضم الميم وهو الاسم من المزح بمعنى الدعابة قال فى
الصحاح والاسم المزاح بالضم وقوله مزاحا بضم الميم ايضا اسم مفعول
من ازحت الشئ ابعدته واذهبته قال فى الصحاح زاح الشئ يزيح
زيحا اى بعد وذهب وازاحه غيره يعنى يظن ان هجركم مداعبة له
ويقطع ويجزم بان المداعبة بعيدة منكم ذاهبة زائلة وهذا شان
الغافل المحجوب اذا جاءته تحية منكم اى وصل اليه الكشف المكرر والامداد
الاستدراجى يظن ان هجركم له مداعبة لانكم تحبونه فتداعبونه ويعتقد
مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا تليق بجنابكم قال
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال سبحانه
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وتقدير معنى البيت واما نحن فانا لا نحيا
بتلك التحية وانما نموت بها فيظهر الحى بها انتم لا سواكم فان من
يحيا يعتقد التنوية والشركة معكم فى الوجود وفى الحياة وهو الغافل المغرور

يا عاذل المشتاق جهلا بالذى • يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك فى نصيحة من يرى • ان لا يرى الاقبال والافلاحا

يا عاذل اى لائم وقوله المشتاق يعنى نفسه لاشتياقه الى احبته

وقوله جهلا تمييز للصد والعذل اى اللوم من العاذل اى يا من
عذله ولومه من جهة الجهل باحوال هذا المشتاق فكانها انبهمت
نسبة العذل للمشتاق ففسرت بان ذلك من الجهل بحاله وذلك قوله
بالذى متعلق بجهلا وقوله يلقى اى يجد ويصادف قال فى المصباح
كل شئ استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه والمعنى بالذى يجده هذا
المشتاق من الاشجان والمتاعب ودواعى المحبة والجواذب وهو
الجاهل باسه وبما له فى قلوب العارفين به تعالى من الجلال والجمال
وكمال التوحيد وتوحيد الكمال فيظن نقصا فى الاحوال ويحسب
نقصا فى عهود الاعمال والاقوال فيلوم ويلحا ويكثر صياحا ونبحا
وقوله مليا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء التحتية مفتوحة
قال فى المصباح امليت له فى الامر اخرت وفى التنزيل انما نملى لهم
ليزدادوا اثما وامليت للبعير فى القيد ارخيت له ووسعت وفى
التنزيل واهجرنى مليا قيل مدة وقيل زمانا طويلا وقال فى الصحاح
الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال عز وجل واهجرنى
مليا اى طويلا ومضى ملى من النهار اى ساعة طويلة وهو خطاب
للعاذل ان يهجره مليا اى يتركه فلا يلومه زمانا طويلا وقوله
لا بلغت خطاب للعاذل اى لا وصلت ولا حصلت وقوله نجاحا
مفعول بلغت اى لا وصلت الى نجاح ولا حصلته جملة دعائية قال
فى المصباح انجحت الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته
والاسم النجاح بالفتح وقوله اتعبت نفسك خطاب للعاذل
اى القيت نفسك فى التعب والمشقة وقوله فى نصيحة تسمية اللوم
نصيحة تهكم بالعاذل ومخاطبة له على رأيه لانه يعتقد انه ناصح فى لومه
له على العشق والمحبة وقوله من يرى اى يعتقد وقوله ان لا يرى
اى لا يبصر فالرؤية الاولى قلبية والثانية بصرية وقوله الاقبال
مفعول لا يرى اى لا يبصر الاقبال اى اقبال الدنيا واهلها عليه
واهتمامهم به ورفعة شانه عندهم وقوله والافلاحا معطوف على
الاقبال مصدر افلح افعل من الفلاح وهو الفوز افلح الرجل فاز وظفر

كما

كما فى المصباح وعدم رؤية الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو اعلى
من ذلك من شهود تجليات ربه فى باطنه وفى ظاهره بحيث لم
يبق عنده ما يغاير ربه من كل شئ

اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ... احشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ... ارايت صبا يالف النصاحا
ان رمت اصلاحى فانى لم ارد ... لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا

اقصر فعل امر يخاطب به العاذل من اقصرت عن الشئ بالالف امسكت
مع القدرة عليه كذا فى المصباح والمعنى امسك عن لومك لى واترك
تعنيفك لى على المحبة وقوله عدمتك جملة دعائية معترضة بين
الجملتين المتعاطفتين بالدعاء على العاذل ان الله تعالى يعدمه اياه
وقوله واطرح بتشديد الطاء المهملة وزنه افتعل واصله اطترح
فادغمت الطاء فى التاء قال فى الصحاح طرحت الشئ وبالشئ طرحا
اذا رميته واطرحه اى ابعده وهو افتعله والطرح بالتحريك المكان
البعيد وقوله من اى الذى او عاشقا مفعول اطرح وقوله
اثخنت بالثاء المثلثة والخاء المعجمة قال فى المصباح اثخن فى الارض
اثخانا سار الى العدو واوسعهم قتلا واثخنته اوهنته بالجراحة
واضعفته وقوله احشاءه مفعول اثخنت جمع حشا والحشا مقصور
المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب والضمير يعود الى من وقوله
النجل بضم النون فاعل اثخنت جمع نجلاء صفة للعيون قال فى المصباح
النجل بفتحتين سعة العين وحسنها وهو مصدر من باب تعب وعين
نجلاء مثل حمراء وقوله العيون بدل من النجل او عطف بيان عليه
جمع عين وهى الباصرة وقوله جراحا تمييز مبين نسبة الاثخان
الى العيون النجل يكنى بذلك عن عيون الوجود الحق الظاهر فى كل
شئ ولا شئ سواها قال تعالى تجرى باعيننا فكل عين له وما زاد على
الوجود الحق هالك فانى وقوله كنت خطاب للعاذل وقوله الصديق
خبر كان والتاء اسمها اى المصادق لى وهو بين الصداقة واشتقاقها
من الصدق فى الود والنصح كذا فى المصباح وقوله قبيل تصغير قبل

للتقليل وقوله نصحك مغرما مفعول المصدر والمغرم من اغرم
بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم كذا في المصباح يعني يا ايها
العاذل كنت صديقا لي قبل ان تلومني على المحبة وتزعم ان ذلك اللوم
نصح منك لي والان لا صداقة بيني وبينك وقوله ارايت الهمزة
للاستفهام الانكاري وقوله صبا من الصبابة وهي رقة الشوق
وحرارته يقال رجل صب عاشق مشتاق كذا في الصحاح وقوله يالف
من الفته الفه من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم
والالف ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع كما في
المصباح وقوله النصاحا جمع ناصح يقال نصحت لزيد انصح له
نصحا ونصيحة وهو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل يعني
ان العاشق المشتاق لا يالف من ينصحه في المحبة ولا يتانس به فضلا
عن ان يصادقه قال العارف الكامل نجم الدين ابن اسرائيل قدس الله سره

ملام العاشقين من الضلال * فما للائمين اذا وما لي
واين من الملامة عقل صب * غدا بهوى الاحبة في عقال
وهل يجدي الملامة في مليح * يميل بعطفه سكر الدلال
حشا اذنيه من يهوى حديثا * فليس يصيخ بعد الى مقال

وقوله ان رمت اي قصدت خطاب للعاذل وقوله اصلاحي
اي جعل اموري موافقة لما هو الصلاح في حقي وقوله فاني لا ارد
اي تحقيقا اني لا اريد وقوله لفساد قلبي هو خلاف الصلاح
وقوله في الهوى اي في المحبة والعشق وقوله اصلاحا مفعول
اريد يعني ان ترك المحبة والعشق الذي تراه اصلاحا في حقي انا
لا ارى ذلك اصلاحا ولو كان ذلك اصلاحا فاني لا اريد ان نصلح
فساد قلبي بالنسبة اليك لان الصلاح في راي الغافلين قيامهم
بانفسهم في طاعة ربهم بحولهم وقوتهم ودعوى وجودهم مشاركين
لربهم في الوجود وان كان عندهم ان وجودهم حادث ووجود
ربهم قديم فالاشتراك في دعوى الوجود شرك خفي وهذا الصلاح
الذي عند الغافلين عين الفساد عند العارفين والصلاح عند

العارفين

العارفين الذي هو قيامهم بربهم في طاعة ربهم وعبادته لا حول
لهم ولا قوة الا بربهم بل لا وجود لهم الا بوجود ربهم ذوقا وكشفا
لا فهما فقط وتخيلا وهذا الصلاح الذي عند العارفين عين الفساد
عند الغافلين المحجوبين من علماء الرسوم وغيرهم الذين اعتادوا
على اخذ العلم بالفهم والتعقل لا بالكشف والتحقق ولهذا يلومونهم
وينكرون عليهم حسن احوالهم واعمالهم قال العارف نجم الدين ابن
اسرائيل قدس سره

حيرت في حبكم افكار عذالي * فلا اطلاع لهم يوما على حالي
فقائل هو صب مغرم دنف * وقائل هو عندي فارغ سالي
اعرضت عنكم وكلي مقبل كلف * فقد تناسب اعراضي واقبالي
وغبت عنكم وانتم حاضرون معي * فليس قلبي منكم طرفة خالي

ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا

ما اسم استفهام في محل رفع بالابتداء وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر
المبتدا وقوله يريد العاذلون جمع عاذل وهو اللائم على المحبة
والعشق والجملة صلة الموصول والعائد محذوف تقديره يريده
وقوله بعذل متعلق بيريد قال في المصباح عذلته عذلا من بابي
ضرب وقتل لمته وقوله من لبس الخلاعة اي لازمها ملازمة اللباس
وهي عدم المبالاة بما يصدر منه قال في الصحاح غلام خليع بين الخلاعة
بالفتح وهو الذي قد خلعه اهله فان جنى لم يطلبوا بجنايته وقوله
واستراح من الراحة وهي زوال المشقة والتعب وارحت الاجير
اراحة اذهبت عنه ما يجده من تعبه فاستراح كذا في المصباح وقال في الصحاح
اراحه الله واستراح واراح الرجل رجعت اليه نفسه بعد الاعياء
واراح تنفس وقوله وراحا بالف الاطلاق اي ذهب في اي وقت
كان وقال في الصحاح الرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من
زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو
نقيض قولك غدا يغدو غدوا تقول سرحت الماشية بالغداة وراحت
بالعشي اي رجعت وقد عنا ان لا فرق بين غدا وراح وما الطف

ابيات العارف ابن اسرائيل قدس سره

يا عاذلي لست بالمصغي الى عذلٍ ٭ سمعي وطرفي وقلبي عنك في شغلِ
اين الملامة من صبٍّ تطارده ٭ وعد الحبيب اشارات من المقلِ
سكران من نشوات الانس مازجه ٭ له كؤس الهوى بالصد والمللِ
لا يستثير وميض البرق لوعته ٭ ولا يطيل وقوفاً لركبٍ في الطللِ
ولا يحن لملمع النار تضرمها ٭ لحي ليلى ذوات الاعين النجلِ
يمسي وشمس الضحى وهنا تنادمه ٭ والبدر من وجهها الوضاح في خجلِ
حوراء زور غصن البان قامتها ٭ ومؤه الريم ما فيها من الكحلِ
يا جملة الحسن يا روح الحياة ويا ٭ معنى الوجود ويا حتف الفتى البطلِ
اذا المحبون ذموا جور معتدلٍ ٭ فلست اشكر الا عدل ذي ميلِ

يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ٭ طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة ٭ ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ٭ من طيب ذكركم شربت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ٭ الفيت احشائي بذاك شحاحا

يا اهل ودي قال في المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته يخاطب المظاهر الالهية التي يتجلى بها الحق تعالى من انسان وغيره وقوله هل حرف استفهام وقوله لراجي وصلكم اي لمن يرجو الوصول الى التحقق بمن انتم مظاهره فيتصل به وقوله طمع مصدر قولك طمع في الشي طمعا وطماعا وطماعية مخفف واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لتقارب المعنى كذا في المصباح وقوله فينعم بفتح الياء التحتية وسكون النون وفتح العين المهملة قال في المصباح النعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم ونعم عيشه ينعم من باب تعب اتسع ولان وقوله باله البال القلب وخطر ببالي اي بقلبي وهو رخي البال اي واسع الحال كما في المصباح وقوله استرواحا تمييز لنسبة التنعم الى باله اي خاطره كانه قال فيتنعم بالي بمجرد وجود

الراحة من الم المحبة والشوق والاسترواح مصدر استروح وجد الراحة كاستراح كذا في القاموس وقوله مذ ظرف زمان مبني على السكون مضاف الى الجملة التي بعده وقوله غبتم بضم الميم لاستقامة الوزن والخطاب لاهل وده وقوله عن ناظري متعلق بغبتم قال في المصباح الناظر السواد الاصغر من العين الذي يبصر به الانسان وغيبتهم عن ناظره كناية عن غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر اغيارا لهم واجانب عنهم والا فلا تتصور غيبة الحق اصلا لا عن الظاهر ولا عن الباطن قال العارف نجم الدين ابن اسرائيل قدس الله سره

يا من برؤياه يتم السرور ٭ ومن له في كل شيء ظهور
انت الذي تشتاق ارواحنا ٭ اليه في حال النوى والحضور
دام تجليك فلا غيره ٭ وغيرة العاشق عين الغرور
تجني وتجلو لعيون الورى ٭ فوجهك الوضاح نار ونور

وقوله لي انة بفتح الهمزة وتشديد النون من ان الرجل يئن بالكسر انينا وانانا بالضم صوت كذا في المصباح والانة فعلة مرة من الانين وتنكيرها للتعظيم وقوله ملأت اي تلك الانة وقوله نواحي جمع ناحية وهي الجانب والجهة قال في المصباح الناحية الجانب فاعلة بمعنى مفعولة لانك نحوتها اي قصدتها وقوله ارض مصر هي المدينة المعروفة ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وهي بلد الناظم قدس الله سره وقوله نواحا تمييز لنسبة الامتلاء الى مصر والمعنى ان تلك الانة العظيمة اوجبت كمال الحزن لجميع اهل الجهات المصرية فاكثروا النواح عليه قال في المصباح ناحت المراة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح وزان غراب وربما قيل نياح بالكسر والنياحة بالكسر اسم منه وقال في القاموس ناح الرجل بكى واستبكى غيره وقوله واذا ذكرتكم بضم الميم لاستقامة الوزن والخطاب لاهل وده اي تذكرتكم بقلبي او ذكرتكم بلساني وقوله اميل اي اضطرب سكرا وطربا بلذيذ الذكر قال في المصباح مال الحايط زال عن استوائه وقوله كانني من طيب ذكركم بضم الميم ايضا للوزن وقوله شربت الراحا بالف الاطلاق وهو الخمر

ولابن اسرايل قدس الله سره من ابيات

لى من غرامى فيكم سكر وبى * من لاعج الشوق الشديد خمار
امسى وذكركم كؤس مدامتى * واخو الغرام كؤسه الاذكار
واذا نظرت فليس انظر غيركم * واليكم تنقاد بى الافكار

وقلنا فى هذا المحل بديهة

بخمر ذكر الحبيب سكرى * وفرط حمدى له وشكرى
وكل وقت اميل وجدا * وفى سرا الغرام يسرى
من يشترى العبد فيه عيب * سليب عقل بخمر ذكر
لا يقبل العبد غير مولى * رباه باللطف فهو يدرى
مولاه يدرى به فزدوا * عليه فالعبد ليس يشرى

وقوله واذا دعيت بضم الدال المهملة فعل مبنى للمفعول مضموم التاء للمتكلم اى دعانى العاذل اللايم وقوله الى تناسى من نسيت الشئ انساه نسيانا مشترك بين معنيين احدهما ترك الشئ على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثانى الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اى لا تقصدوا الترك والاهمال كذا فى المصباح وقوله عهدكم الخطاب لاهل وده وقوله الغيبة اى وجدت قال فى المصباح الفية يصلى بالالف وجدته على تلك الحالة وقوله احشاى جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع كذا فى الصحاح وقوله بذاك اى بتناسى عهدكم وقوله شحاحا جمع شحيح قال فى الصحاح الشح البخل مع حرص ورجل شحيح وقوم شحاح واشحه يعنى لم يسمح قلبى بتناسى العهد وهو عهد الربوبية المأخوذ على كل نسمة ادمية فان تذكره سريان سر العرفان ونسيانه سلوك فى سبيل الخيبة والحرمان

سقيا لايام مضت مع جيرة * كانت ليالينا بهم افراحا
حيث الحمى وطنى وسكان الغضا * سكنى وورد الماء فيه مباحا
واهيله اربى وظل نخيله * طربى ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه * ايام كنت من اللغوب مراحا

سقيا مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره سقى الله سقيا

وعادة العرب انهم يدعون بالسقيا دائما لمن يحبونه من الناس وغيرهم حتى للازمان والاوقات لان اعز اموالهم للابل والمواشى وهى تحتاج الى الماء والكلأ النابت به خصوصا وبلادهم حارة قليلة الماء غالبا فيطلقون الدعاء بالسقيا فى كل ما يريدون من الاشياء وقوله لايام جمع يوم يريد ايامه فى مكة المشرفة زمان سياحته ويكنى عن ايام الله التى قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله المشار بها الى ايام الامر الالهى الذى قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فكل قبض ليل وكل بسط نهار والله يقبض ويبسط وقوله مضت مضيها بالنسبة اليه حيث تعينت نفسه عنده بادراكه للحياة الدنيا وقوله مع جيرة جمع جار قال فى المصباح الجار المجاور فى السكن وحكى ثعلب عن ابن الاعرابى الجار الذى يجاورك بيت بيت والجار الخفير والجار الذى يجير غيره اى يؤمنه مما يخاف والجار الناصر كذا فى المصباح يكنى بمعية للجيرة عن ثبوته بالقول الثابت فى حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وهى اما كينونة علم او كينونة كلام ولا ثالث لها وكل منهما جامعة للاسماء والصفات والوجود واحد ثابت بهما للممكن فالممكن لا ينفك عن الوجود اصلا فينتقل من الوجود العلمى الى الوجود القولى ومن الوجود القولى الى الوجود العلمى ازلا وابدا ولا انتقال فى نفس الامر بل تعدد وجود باعتبار غيب واعتبار شهادة واعتبار بطون واعتبار ظهور وقوله كانت ليالينا جمع ليلة كناية عن النشأة الانسانية الممكنة باعتبارها فى نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية فاذا اطلع عليها نهار الوجود الحق وابصره السالك زالت الليلة وذكر الليالى ولم يذكر الايام لثبوته فى الظلمة العدمية لا فى النور الوجودى وقوله بهم اى بتلك الجيرة وقوله افراحا جمع فرح على جهة المبالغة بان الليالى نفس الافراح وقوله حيث الحمى من حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية اسم منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترا عليه يكنى بالحمى عن الحضرة الجامعة للاسماء والصفات كما قال العفيف التلمسانى قدس الله سره

منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء •
وقوله وطنى اى معلوم فيه مقول به ازلا وابدا واما المنزل الدنيوى
فانه منزل سفر لا وطن وكذلك منزل البرزخ ومنازل القيمة حتى
يتحقق حكم قوله تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى
الاية وقوله سكان جمع ساكن وقوله الغضا بالغين المعجمة والضاد
المعجمة شجر وخشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون فحمه صلابة كذا فى
المصباح كنى بسكان الغضا عن المعلومات الالهية النازلة الى
حضرة الكلام والقول وقوله سكنى بالتحريك اى اسكن اليهم واعتمد
عليهم فى امورى كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية قال
فى القاموس السكن بالتحريك ما يسكن اليه وقوله وورد الماء
بكسر الواو الورد خلاف الصدر وورد زيد الماء فهو وارد كذا فى
المصباح وورد مبتدأ والماء مفعول وردى وقوله فيه خبر المبتدا
والضمير يعود الى الحمى يعنى لا ارد على الماء الا فى الحمى كناية عن العلم
فلا استند فيه الا اليه وقوله مباحا حال من الماء اى غير محظور
ولا ممنوع عنى وقوله واهيله اى اهيل الحمى تصغير اهل كناية عن
التجليات الالهية والمظاهر الربانية وقوله اربى بالتحريك اى
مقصودى ومرادى وقوله وظل نخيله اى نخيل الحمى كنى بالظل عن
الاثار الكونية وبالنخيل عن الحقايق العلمية قال تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل اى ظل تلك الحقايق وقوله طربى يقال طرب
طربا من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة
تخصه بالسرور كذا فى المصباح يعنى ان الاثار الكونية الحان مطربة
لانها متحركة بالحركة الا مرية على الوزن قال تعالى والارض مددناها
والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شئ موزون ومن قصيدة لنا
قولنا هو ظاهر فى كل شئ باطن • ابدا اليه كل شئ ساجد •
عود العلا ضربت به يد على • طبل الملا فالعالمون قصايد •
ولنا ايضا من قصيدة اخرى • حق تجلى فى عما • يم باطل عين العماء
فاختص قوما بالضلا • ل وعمنا بالاهتداء • والكشف جاء بعسكر

والكون

والكون خفاق اللواء • والطبل اجسام الملا • والزمر ارواح الفضا •
وبموكب الاملاك حف الغيب سلطان الوفاء •
هذا فكيف عقولنا • لا تضمحل من الهناء •
وقوله ورملة واديه افرد الرملة وثنى الواديين نحو قطعت
راس الكبشين قال الدماميني فى شرح التسهيل راس الكبشين بافراد
الراس يختار على راسى الكبشين بصيغة المثنى ولفظ الجمع نحو رؤس
الكبشين يختار على لفظ الافراد فعلم انها على هذا النمط عند
المص يعنى ابن مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى اخر كلام مع ذكر
الخلاف للبصريين وللكوفيين وتوجيه ذلك والرملة واحدة الرمال
قال فى القاموس الرمل معروف واحده رملة وقال فى الصحاح
الرمل واحد الرمال والرملة اخص منه ورملة مدينة بالشام كنى
بالرملة عن علوم الوهب الالهى وكنى بالواديين عن الشريعة
والحقيقة فان كل واحدة منهما واد مسلوك وفيه علوم وهبية الهية
تخصه وقوله مراحا اصله مراحان بصيغة التثنية خبر المبتدا الذى
هو رملة لانها على معنى التثنية كما تقول راس الكبشين مقطوعان
حتى قال الدمامينى عند قول صاحب التسهيل ومطابقة ما لهذا
الجمع لمعناه او لفظه جائز قال وفى الحقيقة ليس هذا الحكم خاصا بهذه
المسئلة بل كل شئ له لفظ ومعنى مختلفان يجوز رعاية لفظه ورعاية
معناه ثم حذفت النون من قوله مراحان على وجه الترخيم لغير المنادى
فانه يجوز للضرورة قال ابن المصنف فى شرح الالفية قد يضطر الشاعر
فيرخم ما ليس منادى لكن بشرط كونه صالحا لان ينادى فمن ذلك قول
امرئ القيس لنعم الفتى يعشو الى ضوء ناره • طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
اراد ابن مالك فحذف الكاف وترك ما بقى كانه اسم براسه وهذا
الوجه مجمع على جوازه للضرورة وقوله مراحان تثنية مراح صالح لان
ينادى فتقول يا مراحان مثل ما تقول يا رجلان والضرورة الشعرية
ظاهرة هنا وقال ابن المصنف فى شرح الالفية ولا يرخم للضرورة المعرف
بالالف واللام لعدم صلاحيته للندا ومن ههنا اخطأ من جعل من

ترخيم الضرورة قول الراجز قواطنا مكة من ورق الحما على ان
اصله الحمام وقوله مراحان تثنية مراح بضم الميم من اراحت الابل
بالالف او بفتح الميم من راحت قال فى المصباح المراح بضم الميم
حيث تاوى الماشية بالليل والمناخ والماوى مثله وفتح الميم بهذا
المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من افعل
بالالف مُفعَل بضم الميم على صيغة المفعول واما المراح بالفتح فاسم
الموضع من راحت بغير الف واسم المكان من الثلاثى بالفتح والمراح
بالفتح ايضا الموضع الذى يروح القوم منه او يرجعون اليه فان
اعتبر تحمل اثقال التكاليف فى اهل الوادين جعل ذلك مراحين
من اراحت الابل او راحت بالضم والفتح وان جعلهما اهل تشريف
بالاحكام لا تكليف من قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى
البر والبحر اى فى الشريعة والحقيقة وبنوا ادم من غلبت عليهم
الانسانية على الحيوانية فتحت الميم وكان الموضع الذى يروح
القوم منه او يرجعون اليه وقوله واها بالفتح والتنوين قال
فى القاموس واها ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف
وقال فى الصحاح اذا تعجبت من طيب الشئ قلت واهًا له ما اطيبه
قال ابو النجم واها لريا ثم واهًا واهًا وقوله على ذاك الزمان اى
الايام التى مضت كما ذكرنا فيما سبق وقوله وطيبه اى طيب ذلك
الزمان وقوله ايام بالنصب وتقديره امدح او على الظرفية لطيبه
وقوله كنت من اللغوب بالغين المعجمة وهو التعب والاعياء تقول منه
لغب يلغب بالضم لغوبا ولغب بالكسر يلغب لغوبا لغة ضعيفة فيه كذا
فى الصحاح وقوله مراحا بضم الميم اسم مفعول من اراحه جعله فى الراحة
من التعب قال فى الصحاح اراحه الله فاستراح واراح الرجل رجعت
اليه نفسه بعد الاعياء والمعنى ايام الله التى انا فيها بلا وجود ومعانى
تشريف للحق لى بجريان احكامه فكنت فيها من اتعاب التكاليف مستريحا
فان الفاعل اذا كان هو الحق تعالى كان ذلك تعريفا لا تكليفا واذا
زاد انكشاف الاسرار الالهية صار ذلك تشريفا لا تكليفا ولا تعريفا كما

اشرنا

اشرنا الى ذلك بقولنا بابيات فى ديواننا
عبادة الغافلين تكليف • وعلمهم بالاله تكييف •
كما عبودية الذين على • صراطه سالكون تعريف •
وعارفوا ربهم عبودتهم • بربهم رفعة وتشريف •
قسما بمكة والمقام ومن اتى البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا الا واهدت منكم ارواحا
قسما اى اقسم قسما قال فى القاموس القسم محركة اليمين بالله ولعل
التخصيص بالله اعتبارا للوصل فيه وقال فى المصباح القسم بفتحتين
اسم من اقسم بالله اقساما اذا حلف وفى الصحاح القسم بالتحريك
اليمين وكذلك المقسم وهو المصدر مثل المخرج وقال الراغب القسم
حلف واصله من القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار
اسما لكل حلف وقوله بمكة قال فى المصباح مكة شرفها الله تعالى وقيل
فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم ما حوله وقيل بالباطن
مكة وقال فى القاموس مكه اهلكه ونقصه ومنه مكة للبلد الحرام
او للحرم كله لانها تنقص الذنوب او تفنيها او تهلك من ظلم فيها
وكنى بمكة عن الحضرة الالهية التى تفنى فيها جميع الاعيان الكونية
وقوله والمقام اى مقام ابرهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام
الذى قال تعالى فى شان ابرهيم اذ قال له ربه اسلم الى اخر الاية وهو الاسلام
الحقيقى الذى لا حركة فيه لكون باطنا وظاهرا قال تعالى وله ما سكن
فى الليل والنهار فى الظاهر والباطن فان المتحرك بنفسه لنفسه
لا له تعالى وقوله ومن اتى اى جاء وقوله البيت الحرام وهو الكعبة
المشرفة كناية عمن يتوجه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة باثار
الاركان الاربعة الاسمائية ركن الاسم الحى وركن الاسم العليم وركن
الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله ملبيا حال من فاعل اتى وهو
الضمير المستتر العائد الى من قال فى المصباح لبى الرجل تلبية اذا قال
لبيك ولبى بالحج كذلك قال ابن السكيت وقالت العرب لبات بالحج
بالهمز وليس اصله الهمز بل الياء وقال الفرا وربما خرجت بهم فصاحتهم

حتى همزوا ماليس بمهموز فقالوا لبأت بالحج ورثأت الميت ونحو ذلك
كما يتركون الهمز الى غيره فصاحة وبلاغة وكنى بالتلبية هنا عن
سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية كانجذاب الحديد الصافي الى
المغناطيس الخالص فان الارواح اذا تخلصت من اكدار الطبيعة
وصفت وجدت هذا الانجذاب فكان تلبية بالحال لا بالقال وقوله
سيحا بتشديد الياء التحتية مبالغة في السياحة وهو حال ايضا
من فاعل اتى قال في المصباح ساح في الارض يسيح سيحا وفي
الصحاح ساح في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا
اي ذهب وفي الحديث لا سياحة في الاسلام وكنى بذلك عن الذي
يسيح في الاراضي الامكانية بهمة النورانية فيستجلي قوابل ظهور
الحضرة الذاتية وقوله مارنحت بتشديد النون قال في الصحاح
ترنح تمايل من السكر وغيره وقوله ريح الصبا فاعل رنحت وريح
الصبا تاتي من مطلع الشمس وهي القبول ايضا كذا في المصباح وقال
في القاموس الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال
في الصحاح الصبا ريح ومهبها المستوى ان تهب من موضع مطلع الشمس
اذا استوى الليل والنهار وقوله شيح مفعول رنحت وهو بالكسر نبت
وقد اشاحت الارض كذا في القاموس وقوله الربا بضم الراء المهملة
جمع ربوة قال في المصباح الربوة المكان المرتفع بضم الراء في الاكثر
والفتح لغة بني تميم والكسر لغة سميت ربوة لانها ربت فعلت والجمع
ربا مثل مدية ومدى والرابية مثله والجمع الروابي كنى بريح الصبا
عن الروح الاعظم الذي هو من امر الله من مطلع شمس الاحدية وكنى
بشيح الربا عن الاجسام النابتة في المراتب العالية كاجسام اهل الكمال
الجامعين بين تجلي الجلال والجمال وقوله اهدت اي ريح الصبا
وقوله منكم بضم الميم للوزن والخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى
بذلك عنهم وقوله ارواحا مفعول اهدت والارواح جمع روح
قال في المصباح الروح للحيوان مذكر وجمعه ارواح وقال ابن الانباري
وابن الاعرابي الروح والنفس واحد غير ان العرب تذكر الروح

وتونث

وتونث النفس والارواح ايضا جمع ريح قال في المصباح والريح الهواء
المسخر بين السماء والارض واصلها الواو بدليل تصغيره على رويحة
لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع ارواح ورياح والمعنى انها
تهدي ارواحا امرية قدسية لاهل الارواح الحيوانية المعتنية
بالسلوك في الطرق الربانية فتتبدل ارواحهم واشباحهم يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اي ظهروا
له لا لانفسهم وقال قدس الله سره

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم

هل حرف استفهام وقوله نار ليلى اي نار حي ليلى وكان عادة العرب
ان يوقدوا النار على الجبال ليهتدي اليها ليلا كل من يطرقهم من الضيفان
فيفتخرون بكثرتهم وليلى اسم محبوبة من محبوبات العرب التي
يتغزلون فيها كنى بذلك عن ظهور الوجود الحق على صور التقادير
العلمية اذا توجهت تلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل
اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري والوجود الحقيقي نار لانه يحرق الاكوان ويفنيها
قل جاء الحق وزهق الباطل ونور لانه يكشف عنها على ما هي عليه في
عدمها الاصلي وحق لان كل ما سواه باطل وقوله بدت ليلا اي
في ظلمة الليل وهو عالم الاكوان فانكشفت بظلمة الامكان وقوله
بذي سلم اي بموضع ذي اي صاحب سلم بالتحريك شجر بالبادية الواحدة
بهاء وقال في الصحاح السلم بالتحريك شجر من العضاة الواحدة سلمة
كنى بذلك عن القلب السالم السليم الذي ينفع صاحبه اذا اتى الله به
كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله
ام بارق اي بل بارق قال في الصحاح البارق سحاب ذو برق وبارق
قبيلة من اليمن وبارق موضع قريب من الكوفة والمعنى هنا على الاول

كناية عن القطب فانه سحاب على شمس الاحدية ذو برق روحانى وقوله
لاح اى ظهر وقوله بالزوراء قال فى الصحاح دجلة بغداد تسمى الزوراء
وهنا الاشارة بالزوراء الى بغداد من الزور بالتحريك وهو
الميل وبغداد مسكن القطب كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى
شرح ترجمان الاشواق عند قوله • يا بنى الزوراء هذا قمر • عندكم لاح
وعندى غربا • يقول مخاطبا اصحاب الميل الكائنين فى حضرة
القطب الداخلين تحت دائرته هذا قمر يشير الى تجلى ذاتى فى هذا
المقام يقول عندكم لاح وجود الامام القطب وعندى غربا اى
ذلك المعنى الذى ظهر لكم فى الامام هو باطنى وسرى فجعل نفسه من
الافراد وكنى بالزوراء وهى بغداد لكونها مسكن الامام الظاهر
صاحب الزمان فى عالم الشهادة ليعرف السامع ما اراده هذا القايل
وقوله فالعلم بالتحريك اسم الجبل الطويل او عام ورسم الثوب ورقمه
والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم كذا فى القاموس يكنى
بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دائرته فلا
يكاد يعلم به ولهذا يقال المفرد العلم وهو اذا نودى مبنى على الضم
الى اصله وهو الرفع فان اصله مرفوع عن مشابهة المحسوس والمعقول

ارواح نعمان هلا نسمة سحرا • وماء وجرة هلا نهلة بفم

ارواح جمع روح او جمع ريح وهو منادى مضاف حذف منه
حرف الندا تقديره يا ارواح بالنصب مضاف الى قوله نعمان بفتح
النون وهو اسم جبل بين مكة والطايف ونعمان الاراك بفتح
النون ايضا واد بين مكة والطايف كما فى المصباح ولعل الجبل
هو جبل ذلك الوادى كنى بارواح نعمان عن اقطاب المنازل
والمقامات كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب
مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل مادام مسافرا فيه فاذا قام
فهو مقام فاذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دواير كل متعلق به
من اهل الاسلام وامدادهم منه وقوله هلا بتشديد اللام للتحضيض
والحث على فعل الشئ قال فى القاموس هلا بالتشديد للتحضيض

مركبة من هل ولا وقوله نسمة بالنصب مفعول لفعل محذوف
تقديره هلا بعثتم لى نسمة او بالرفع فاعل بفعل محذوف تقديره هلا
جاءتنى منكم نسمة والنسمة محركة نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم
والنسيم كذا فى القاموس ولعل تسكينها هنا لضرورة الوزن وقال
فى الصحاح النسيم الريح الطيبة يقال منه نسمت الريح نسيما ونسمانا
ونسم الريح اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد وكنى بالنسمة عن
الروح الامرى الذى يكون اذا تجرد الروح الحيوانى عن العلايق
الطبيعية وقوله سحرا منصوب على الظرفية قال فى المصباح السحر
بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين لغة والجمع اسحار كنى بذلك عن ابتداء
احوال الناسكين فانهم يكونون فى اواخر ليل نشاتهم الطبيعية الليلية
قبيل صبح نشاتهم الروحانية وقوله وماء بالنصب تقديره يا ماء
منادى مضاف كذلك الى قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم وبالراء
المهملة والهاء موضع قال امرء القيس

• تصد وتبدى عن اسيل وتتقى • بناظرة من وحش وجرة مطفل •

قال الاصمعى وجرة بين مكة والبصرة وهى اربعون ميلا ليس فيها
منزل فهى مرب للوحش اى مجمع ومرب الابل حيث لزمته كذا فى الصحاح
كنى بماء وجرة عن حضرة الافراد اصحاب ماء العلم الالهى النازل
عليهم من سحايب نفوسهم فى سموات الغيبة عنها وقوله هلا بالتشديد
وقوله نهلة بالنصب على تقدير هلا نلت منكم نهلة او بالرفع على
تقدير هلا حصلت لى منكم نهلة واحدة النهلات وهى فعلة مرة قال
فى الصحاح النهل الشرب الاول وقد نهل بالكسر وانهلته انا لان الابل
تسقى فى اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية وهى العلل فترد
الى المرعى وقوله بفم اى كائنة بفم تقليل للنهلة كناية عن العلوم
التى تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشايخ باذن الربانى على
قلوب المريدين المصادقين بحيث لا تسعها العبارة ولا تستوفيها
الاشارة كما قلنا فى ابيات لنا من ديواننا

• كلامنا غير ما تعطى العبارات • من المعانى لنا فيه اعتبارات •

بنفسه قائم فهو المجرد عن ۔ لفظ ومعنى معا وهو للاشارات
هما كثيفان والسر اللطيف له ۔ علاقة بهما فيها التفاتات
كالروح يظهر من نفس ومن جسد ۔ وليس تكشفه الا العنايات
فلا تظن باني ان وصفت حلى ۔ شيء مرادي به تلك المحالات
او ان ذكرت نسيما هب من جهة ۔ او نفحة هي قصدي والمرادات
كذلك البرق والاطلال اذكرها ۔ في النظم ليست مرادي والحمامات
لا والذي جل عما للعقول بدا ۔ وللحواس به الاحياء اموات
كلام اهل طريق الله من هدى ۔ لا دخل فيه لهم تبدو به ابيات
عن المواد له التجريد مخطئة ۔ منك التاويل فيه والقياسات
لم يدر به ذو انتقاد في تعنته ۔ لنفسه زعم علم واجتهادات
فيعرب اللفظ للمعنى فيفهمه ۔ ولا يبين له الا الضلالات
ومقصد القوم نور في القلوب سرى ۔ من القلوب وما فيه التباسات
رموز اسرار قوم تستعد له ۔ ارواح قوم لهم في الله راحات
روايح الحق شمتها بصايرهم ۔ لهم الى الحق همات ورغبات
لهم نظمنا المعاني يلمحون بها ۔ غيب الغيوب وتخفيها العبارات

وقلنا ايضا كذلك ۔ كلام اهل صدق في ۔ دين الهدى نفع العباد
حقايق لها الى ۔ شريعة الحق استناد ۔ علم اشارة فلا
لفظ ولا معنى يراد ۔ سر خفي خارج ۔ من المواد للمواد
وظاهر لذي اعتقاد ۔ وباطن عن ذي انتقاد ۔ فامنوا به وسلموه
يا اهل العناد ۔ فهو المجرد اللطيف عن كثايف المواد

يا سايق الظعن يطوي البيد معتسفا ۔ طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ۔ خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ۔ بالرقمتين اثيلات بمنسجم

يا سايق الظعن بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة جمع ظعينة او الظعن بفتح الظاء بمعنى الجماعة الظاعنين كالركب للجماعة الراكبين والشرب والصحب قال في القاموس الظعينة الهودج فيه امراة ام لا والجمع ظعن وظعن وظعاين واظعان والمراة

مادامت

مادامت في الهودج وقال في الصحاح ظعن اي سار ظعنا وظعنا بالتحريك وقرئ بهما قوله عز وجل يوم ظعنكم وظعنكم والظعينة الهودج كانت فيه امراة او لم تكن والجمع ظعن وظعن وظعاين واظعان قال ابو زيد لا يقال حمول ولا ظعن الا للابل التي عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن والظعينة المراة ما دامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة كني بسايق الظعن عن الروح الاعظم الامري الذي هو اول مخلوق ظهر عن امر الله الحي القيوم على كل نفس بما كسبت قال تعالى والله من وراءهم محيط وكني بالظعاين عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم اجسامها وقوله يطوي من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يعني بروحه الامري الذي هو اول المخلوق من امره تعالى وقوله البيد بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وبالدال المهملة جمع بيدا قال في المصباح البيداء المفازة والجمع بيد بالكسر كناية عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استتاره بها عنها وقوله معتسفا حال من فاعل يطوي والاعتساف السلوك على غير الطريق قال في القاموس عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعتسف وتعسف او خبطه على غير هداية والسلطان ظلم وفلانا استخدمه كاعتسفه وضيعتهم رعاها وكفاهم امرها وعليه وله عمل له يكنى بذلك عن قيام الحق تعالى بالروح المذكور على كل نفس بما هو مقدر عليها من الاعمال والاحوال والاقوال وقوله طي السجل بكسر السين المهملة والجيم قال في المصباح السجل كتاب القاضي والجمع سجلات وسجل القاضي بالتشديد قضى وحكم واثبت حكمه في السجل كني بطي السجل عن ذهاب النفوس البشرية وانمحاء اثارها شيئا فشيئا والتحاقها بالسجل الاعظم الروح الكلي الامري من قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فكتابه نفسه التي انتقشت فيها صور اعماله كما اشار الى ذلك الشيخ ابو الخير عبد الله

ابن عمر البيضاوي في تفسيره وقوله بذات الشيح متعلق بطوى
او بسايق وذات بمعنى صاحبة اي بالارض ذات اي صاحبة الشيح
وهو بالكسر نبت كناية عن الخلق قال تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله من اضم بكسر الهمزة وفتح
الضاد المعجمة قال في القاموس اضم كعنب جبل والوادي الذي فيه
المدينة النبوية وعند المدينة يسمى القناة ومن اعلا منها عند السد
الشصاه ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضما وذو اضم ماء بين مكة
واليمامة والجار والمجرور بيان لذات الشيح كناية عن النور المحمدي
الذي هو اول مخلوق وهو المسمى اولا بالروح الاعظم كما قدمناه
باعتبار وهو نور باعتبار آخر وقد خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد
في الاحاديث النبوية وقوله عج فعل امر خطاب لسايق الظعن قال
في الصحاح عجت بالمكان اعوج اي اقمت به وعجت البعير اعوجه
عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام وقوله بالحمى من حميته حماية
اي دفعت عنه وهذا شيء حمى على فعل اي محظور لا يقرب واحميت المكان
جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ورسوله كذا في الصحاح يكنى بذلك
عن التجلي الروحاني في الصور ويقول له تجل فيما تصوره من تجلي
الاسم المصور فان ذلك حماه من قوله تعالى والله على كل شيء حفيظ
وقوله يا رعاك الله المنادي محذوف تقديره يا سائق الظعن رعاك
اي راقبك او احترمك الله اي الاسم الجامع لجميع الاسماء قال تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعو فله الاسماء الحسنى فالروح
سايق بالحق من تجلي اسمه القهار ويعوج بالحمى من تجلي اسمه القوي وذي
القوة وان القوة لله جميعا ثم قال له رعاك الله اي ظهر بتجليك الاسم
الله الجامع لجميع الاسماء فان صاحب هذا التجلي هو صاحب مقام
الجمع خلاف الفرق وقوله معتمدا حال من الضمير في عج اي قاصدا من
عمدت الشيء اعمد عمدا قصدت له اي تعمدت كذا في الصحاح وقوله
خميلة قال في المصباح الخميلة بالهاء الطنفسة والجمع خميل بحذف الهاء
وقوله الضال هو السدر البري الواحدة ضالة كما في الصحاح وقال

في القاموس الضال من السدر ما كان عذيا يعني بعلا ينبت بماء المطر
او السدر البري وشجر اخر كنى بخميلة الضال عن الدنيا النابت فيها كل
شيء من انسان وحيوان وجماد ونبات ونفوس واعمال واحوال الى غير
ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضر والمعنى في ذلك انظر يا ايها
الروح الامري بامر ربك الى احوال اهلها وعاملهم باللطف والاحسان
وقوله ذات اي صاحبة وصف للخميلة المكنى بها عن الارض
المنبتة للضال وقوله الرند هو شجر طيب الرائحة من شجر البادية
قال الاصمعي وربما سموا العود رندا وانكر ان يكون الرند الاس
كذا في الصحاح وقال في المصباح الرند وزان فلس شجر طيب الريح
من شجر البادية قال الخليل والرند ايضا الاس لطيبه وكنى بالرند
عن الاعمال الصالحة التي تنبت في تراب الاجسام البشرية وقوله
والخزم بالتحريك اسم شجر كالدوم كما في القاموس وقال في المصباح
الخزم شجر يعمل من قشره حبال الواحدة خزمة مثل قصب وقصبة وكنى
بالخزم عن الاعمال الغير صالحة التي تقيد اهلها عن الاطلاق
في عوالم الملكوت وقوله وقف بسلع امر لسايق ان يقف وهو
معاملته بالرفق والاحسان عن امر ربه للمحمديين من الاولياء المشار
اليهم بقوله بسلع وهو جبل بالمدينة كما في القاموس وقوله وسل
فعل امر من السوال وقوله بالجزع بالكسر وقال ابو عبيدة اللايق به
انه يكون مفتوحا منعطف الوادي ووسطه او هو منقطعه او منحناه
لا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادي
لا شجر فيه وربما كان رملا ومحلة القوم والمشرف من الارض الى جنبه
طمانينة كذا في القاموس وهو كناية هنا عن اللوح المحفوظ الذي فيه
احوال العوالم كلها وقوله هل مطرت بالبناء للمفعول وقوله
بالرقمتين وهما روضتان بناحية الصمان كذا في القاموس وقال في
الصحاح الرقمة جانب الوادي وقد يقال الروضة قال زهير
ودار لها بالرقمتين كانها * مراجع وشم في نواشر معصم
وكنى بالرقمتين عن حضرة العلم الالهي وحضرة الارادة الربانية كما قال

تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فان المرقوم فيهما لا يتبدل لانه قديم
والقديم لا يتغير وقوله اثيلات تصغير اثلات للتعظيم جمع اثلة
قال في القاموس الاثل شجر واحده اثلة والجمع اثلات وانول
وقال في المصباح الاثل شجر عظيم لا ثمر له الواحدة اثلة وقد استعير
الاثلة للعرض فقيل نحت اثلة فلان اذا عابه وتنقصه وهو لا تنحت
اثلته اى ليس به عيب ولا نقص وهو مرفوع على انه نايب فاعل مطرت
كنى بامطار الاثلات العظام في الرقمتين عن اعراض المحمديين
من الاولياء وهي ما يمدح من اوصافهم واحوالهم واعمالهم
واقوالهم وما يذم منها فان ذلك معنى عرض الانسان وكون اعراضهم
مطرت اى هي طاهرة بتتابع الفيض الالهي في حضرة العلم والارادة
ازلا فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا بطريق الفيض منه
سبحانه من علمه وارادته على روحها الامرى الذى هو اول مخلوق كما
ذكرنا والمقصود حصول ذلك الاطلاع الكشفي عندهم في الحياة
الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقوله بمنسجم متعلق بمطرت
اى بمطر منسجم يقال سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت
العين دمعها وعين سجوم وارض مسجومة اى ممطورة واسجمت
السماء صبت مثل اثجمت كما في الصحاح واشار بقوله منسجم الى كون
المطر كالدمع من العين لا من عالم الاسماء والصفات لانهم ذاتيون
لكونهم محمديين قدس الله اسرارهم وضاعف انوارهم

نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى   فاقرى السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم   حيا كميت يعير السقم للسقم

نشدتك الله وبالله انشدك ذكرتك به واستعطفتك او سألتك
به مقسما عليك كذا في المصباح فالله منصوب على المفعولية
لنشدتك والخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القايم باسم بعد

اسم

اسم من الاسماء الالهية يقول له ذكرتك الله اى ذكرت لك الاسم
الجامع لجميع الاسماء واقسمت عليك به فانك وان كنت قائما باسم
بعد اسم فان كل اسم جامع لجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان كل اسم حجاب على
الذات والذات جامعة للاسماء فاذا ظهرت باسم من الاسماء
ظهرت بجميع الاسماء على مقتضى ذلك الاسم قال عفيف الدين
التلمساني في مطلع قصيدة له

منعتها الصفات والاسماء   ان ترى دون برقع اسماء

والاسماء لا تعطيل لها عن الاثار الامكانية فهى دائمة التاثير والاثار
لا بقاء لها فهى حادثة متغيرة مع الانفاس قال ابن اسرايل قدس سره

كل شئ فيه معنى كل شئ   فتفطن واصرف الذهن الى
انما الواحد فرد جامع   صبغ الاحاد فافهم يا بني
كثرة لا تتناهى عددا   قد طوتها وحدة الواحد طى
كنواة مثلا قد ضمنت   نخلة ان صادفت ارضا وري
ارضها الكون ولكن ماؤها   بعض ما نزله العلم على
الوجود الحق موجود له   كل موجود من الاكوان في

وقوله ان جزت العقيق جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا سار فيه
كذا في المصباح والعقيق الوادى الذى شقه السيل قديما وهو في
بلاد العرب عدة مواضع منها العقيق الاعلى عند مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم مما يلي الحرة الى منتهى البقيع وهو مقابر المسلمين ومنها
العقيق الاسفل وهو اسفل من ذلك ومنها العقيق الذى يجرى ماؤه
من غورى تهامة واوسطه بحذاء ذات عرق قال بعضهم ويتصل
بعقيق المدينة كذا في المصباح كنى بالعقيق عن المحمديين من الاولياء وجوازه
بهم كناية عن قيامه بالحق تعالى في تجليه بمظاهرهم وقوله ضحى اى في وقت
الضحى والضحاء بالفتح والمد امتداد النهار والضحوة مثله والجمع
ضحى مثل قرية وقرى وارتفعت الضحى اى ارتفعت الشمس ثم استعملت
الضحى استعمال المفرد وسمى بها الوقت كذا في المصباح وكنى بالضحى عن

كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانيه وقوله فاقرى السلام
اى ابلغ السلام اى الامان من السلب والنقص وقوله عليهم اى على
اهل العقيق من الاولياء المحمديين المذكورين وقوله غير محتشم حال
من فاعل اقرى قال فى المصباح حشم حشما من باب تعب اذا غضب
ويتعدى بالالف فيقال احشمته وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا
ومعنى ويتعدى بالالف فيقال احشمته واحتشم اذا غضب واذا
استحيا ايضا والحشمة بالكسر اسم منه وقال الاصمعى الحشمة الغضب
فقط وقال الفارابى حشمته واحشمته بمعنى وهو ان يجلس اليك
فتؤذيه وتغضبه والمعنى هنا غير محتشم اى غير موذ ولا خجل ولا
غضب كناية عن كمال التلطف بهم فى ايصال الامان اليهم من كل
سوء وقوله وقل خطاب للسايق المذكور ايضا وقوله تركت اى
يقال تركت المنزل تركا رحلت عنه وتركت الرجل فارقته كذا فى
المصباح وقوله صريعا اى مصروعا فعيلا بمعنى مفعول قال فى
المصباح الصريع من الاغصان ما تهدل وسقط الى الارض ومنه
قيل للقتيل صريع والجمع صرعى وهذا كناية عن نفسه المقتولة بسيوف
المجاهدة فى طريق العرفان وقوله فى دياركم بضم الميم خطاب للمشار
اليهم بذكر العقيق وهم الاولياء المحمديون وديارهم دايرتهم التى
تدور عليها احوالهم قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين اى الان وان خفى ذلك عن العيان فانه ظاهر عند
الكاملين من الاعيان وقوله حيا وصف لصريعا اى ذا حياة وقوله
كميت بسكون الياء التحتية اى لا حركة له من نفسه عند نفسه فهو ميت
ولا ميت لشهوده الحركة الامرية بالحركة الامرية ولنا فى مطلع ابيات

• الا ليت لو جاد لى الحب ليت • فحى هو الحى والكل ميت •

وقوله يعير من الاعارة يقال اعرته الشئ اعارة وعارة مثل اطعته
اطاعة وطاعة قال الليث سميت عارية لانها عار على طالبها وقال
الجوهرى مثله كذا فى المصباح والجملة صفة حيا وقوله السقم مفعول يعير
وهو بضم السين المهملة مصدر سقم سقما من باب قرب طال مرضه كما

في

فى المصباح وقوله السقم بفتحتين وهو طول المرض ايضا مبالغة يعنى
صار بحال يعير سقمه للسقم او بفتح السين وكسر القاف صفة
مشبهة اى يعير سقمه لكل سقيم

فمن فؤادى لهيب ناب عن قبس • ومن جفونى دمع فاض كالديم

فمن فؤادى اى قلبى وقوله لهيب هو اتقاد النار واشتعالها
قال فى القاموس اللهب واللهيب واللهاب واللهبان محركة اشتعال
النار اذا خلص من الدخان او لهبها لسانها ولهيبها حرها لما كان
التجلى الالهى لموسى عليه السلام بالنار المشتعلة فى شجرة الزيتون اثبت
لها لهيبا فى قلبه من كون ذلك المجلى نارا واعقبه بقوله ناب اى
ذلك اللهيب قال فى القاموس ناب عنه نوبا ومنابا قام مقامه
وقوله عن قبس قال فى المصباح قبس نارا يقبسها من باب ضرب اخذها
من معظمها والقبس بفتحتين شعلة من نار يقتبسها الشخص وذلك
قول موسى عليه السلام لاهله انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك الى اخر
الاية وقوله ومن جفونى جمع جفن قال فى المصباح جفن العين
غطاؤها من اعلاها واسفلها والعرب جفون على العين الالهية
وكسر الجفون من صفات الحسن ولهذا ورد فى الحديث القدسى انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلى ولنا من قصيدة فى هذا المعنى

• يا واحدا ما فى العيا • ن له ولا فى الغيب ثانى •
• انا جفنك المكسور يا • عينى ومنك الجبر دانى •
• ولذا يكون الحسن فى • هذا وفى حور الجنان •

وقوله دمع كناية عما ينزل على القلب من معانى الحقايق ولطايف
الرقايق وقوله فاض كثر قال فى المصباح فاض السيل يفيض فيضا
كثر وسال من شفة الوادى وقوله كالديم جمع ديمة بالكسر وهى المطر
يدوم اياما كما فى المصباح كنى بذلك عن كثرة الفيض الربانى والامداد
الرحمانى • وما الطف قول العفيف التلمسانى • فيما يقرب من هذه
المعانى • قدس سره • وقد كنت عن اسما على حين فترة • من الوجد ادعى اليها وادعى اسما

فلما غدا استمی ثیابی ومدمعی • شرابی فلا اضحی هناک ولا اظما •
تعرضت للنادی فنودیت باسمها • وساهمت بالوادی ففزت بهاسهما •
توهمت قدما ان لیلی تبرقعت • وان لثاما دونها یمنع اللثما •
فلاحت فلا والله ما کان حجبها • سوی ان طرفی کان عن حسنها اعمی •
فلما محا انسان عینی دمعها • رات ما رات منها وتم الذی تما •

وهذه سنة العشاق ما علقوا • بشادن فخلا عضو من الالم

وهذه ای لهیب القلوب وفیض دموع العیون کنایة عن کشف التجلیات الالهیة بالقلوب وفیض العلوم الربانیة من حضرات الغیوب وقوله سنة ای طریقة مسلوکة فی دین المحبة الالهیة وقوله العشاق جمع عاشق قال فی المصباح عشق عشقا من باب تعب والاسم العشق بالکسر والعشق الافراط فی المحبة ورجل عاشق وامراة عاشق ایضا وهم العشاق الالهیون اصحاب النظر الحقیقی الی الجمال الحقیقی کما ورد ان الله جمیل یحب الجمال فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب قال العارف ابن اسرائیل قدس الله سره من ابیات له

وکل ملیح فی الهوی وملیحة • صفات بدت منکم فهام بها العقل •
وکل محب مات وجدا فانتم • ظهرتم له فی مظهر عنده یحلو •
وغاز لتموه من وراء وجودکم • فظن سواکم حیث خماره النقل •
وحققکم ما ثم غیر وجودکم • وکل وجود قد بدا فله ظل •

وقوله ما علقوا ای العشاق المذکورون قال فی الصحاح العلق الهوی یقال نظرة من ذی علق قال الشاعر

فاذا اردت الصبر عنک فعاقنی • علق بقلبی من هواک قدیم

وقد علقها بالکسر وعلق حبها بقلبه ای هویها وعلق بها علوقا وقوله بشادن بالشین المعجمة والدال المهملة والنون ولد الظبیة وقد شدن الغزال یشدن شدونا قوی وطلع قرناه واستغنی عن امه کذا فی الصحاح کنی بالشادن عن مجلی الحضرة الربانیة فی القلب الانسانی علی قدر استعداده فانه سریع النفرة عنه والوحشة منه قال الشیخ الاکبر قدس الله سره من ابیات له فی ترجمان الاشواق

بابی

بابی ثم بی غزال ربیب • یرتعی بین اضلعی فی امان •

وقال فی شرحه قدس الله سره یقول افدی هذا المحبوب المتجلی الی بابی وبنفسی یشیر مما یطرا علیه لوا تفق من حال الفنا وکنی عن هذا المحبوب بالغزال لوجهین الواحد لاشتقاقه من الغزل وهو التشبیب والمحبة والنسیب والوجه الاخر الوحش الذی یألف القفر فکانه یقول هذا المعنی المطلوب لی مولده ومقامه انما هو القفر الذی هو مقام التجرید وحال التنزیه والتقدیس وقوله فخلا عضو ای من اعضائهم والعضو کل عظم وافر من الجسد قاله فی مختصر العین وضم العین اشهر من کسرها والجمع اعضاء کذا فی المصباح وقوله من الالم الوجل الالم من باب تعب وجع والجار والمجرور متعلق بخلا وهذا هو الم المجاهدة وتوجع المکابدة التی یراها السالک فی طریق الله تعالی لتحصیل مقام المشاهدة

یا لائما لامنی فی حبهم سفها • کف الملام فلو انصفت لم تلم

یا لائما من اللوم قال فی المصباح لامه لوما من باب قال عذله فهو ملوم علی النقص والفاعل لائم والجمع لوم مثل راکع ورکع کنی باللائم عن الغافل المحجوب وقوله لامنی فی حبهم ای حب المظاهر الالهیة والمجالی الربانیة المکشوفة للعاشق فی الصور الانسانیة وقوله سفها ای لاجل السفه الذی له فهو مفعول من اجله والسفه مصدر سفه سفها من باب تعب وسفه بالضم سفاهة فهو سفیه والسفه نقص فی العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله کذا فی المصباح فان لوم المحبین الالهیین من کمال الجهل بالحق وهو زیادة نقص فی العقل وان جهل اللائم احوال المحبین لانه منهی شرعا عن التعرض لما لا یعلم قال تعالی ولا تقف ما لیس لک به علم ان السمع والبصر والفواد کل اولئک کان عنه مسؤلا واذا انتفی العلم لم یکن الا الظن او الجهل وهو منهی عن متابعتهما قال تعالی ان یتبعون الا الظن وان الظن لا یغنی من الحق شیئا وقال تعالی یا ایها الذین امنوا اجتنبوا کثیرا من الظن الی غیر ذلک من الایات وقوله کف فعل امر بفتح الفاء ای اترک وقوله الملام مفعول

كف وقوله فلو انصفت وفي نسخة فلو احببت اي عشقت مثلي قال
في القاموس انصف سار نصف النهار وانصف النهار بلغ
النصف وانصف الشي اخذ نصفه وانصف فلانا اسرع وانتصف
منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستنصف
منه وتناصفوا انصف بعضهم بعضا وقوله لم تلم اي لم تلمني قال ابن عمر
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم •

وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل   ليس التبدل والسلوان من شيمي

وحرمة الوصل الواو للقسم والحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة
ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة ومن يعظم حرمات الله اي
ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه كذا في القاموس والوصل
الوصول الى لقاء المحبوب يقال وصل اليه وصولا ووصلة بلغه
وانتهى اليه وهو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم
والارادة والكلام الازليين وقوله والود اي الحب بمعنى
المحبة قال في القاموس الود والوداد مثلثان الحب وقوله
العتيق اي القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكائنات
المشار اليها بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني وقوله وبالعهد اي الموثق
وقوله الوثيق اي المحكم وهو عهد الرب تعالى الذي اخذه على
الارواح في عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وقوله وما قد كان اي وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه الذي
هو علمه بكل ما سواه وقوله في القدم اي الازل حيث لا زمان ولا
مكان ولا اكوان وقوله ما حلت جواب القسم اي ما تغيرت عن محبتي
وقوله عنهم اي عن الاحبة السابق ذكرهم وقوله بسلوان يقال
سلاه وسلا عنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا وسلوانا وسليا

نسيه

نسيه وقوله ولا بدل معطوف على سلوان قال في القاموس بدل الشي
محركة وبالكسر وكامير الخلف منه والجمع ابدال وقوله ليس التبدل
مصدر تبدله اتخذه منه بدلا قال في القاموس تبدله وبه واستبدله
وبه وابدله منه وبدله اتخذه منه بدلا وقوله ولا السلوان معطوف
على التبدل وقوله من شيمي جمع شيمة قال في المصباح هي الغريزة
والطبيعة والجبلة وهي التي خلق الانسان عليها والجمع شيم مثل
سدرة وسدر يعني ليس ذلك من طبيعتي لانها مستقيمة على الفطرة
التي فطر الله الناس عليها بالمجاهدة الشرعية قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي الطرق الموصلة الينا وانما عددها لتعداد
طبايع الناس ومشاربهم واصلها طريق واحد وهو الاستقامة
على الامر والنهي مع الاخلاص

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم   بمضجعي زائر في غفلة الحلم

ردوا فعل امر خطابا للاحبة السابق ذكرهم وقوله الرقاد رقد
رقدا ورقودا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم يخصه
بنوم والاول هو الحق ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم   الليل صح
ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا
لان اعينهم مفتوحة وهم نيام كذا في المصباح وهذه حالة المحبين
الالهيين من اصحاب كهف الايواء والانتساب الالهي تحسبهم ايقاظا
وهم رقود لانه تعالى رد عليهم رقودهم الذي كانوا فيه زمان
جاهليتهم فراوه تعالى في كل شي فاحبوا كل شي من حيث تجلي الحق تعالى
به عليهم بعد ان ايقظهم له فراوه به من حيث هو قال ابن غانم
المقدسي قدس سره • ومخطوبة الحسن محجوبة •
فلا يألف السوى انفها • اذا رام عاشقها نظرة •
ولم يستطع اذ غلا وصفها • اعارته طرفا راها به • فكان البصير بها طرفها
وقوله لجفني اي لغطاء عيني فانه النفس البشرية غطاء العين
الحقيقية وقوله عل اي لعل وهي كلمة طمع واشفاق كذا في القاموس
وقوله طيفكم الطيف الخيال الذي ياتي في النوم بصورة المحبوب قال ابن عمر

خاطبت طيف خيال زارني ومضى • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال انست نارا من جوانحكم • يضيئ منها لدى الساري قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها • نور يضيئ فماذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل
وهذا الطيف هو ما يقع في الخيال لحالة الجهل بالله من المعاني وهو
آلة المعتقدات الذي وسعه قلب عبده المومن وهو المناظر العلا
التي يشير اليها الشيخ الاكبر قدس الله سره بقوله

ليت شعري هل دروا • اي قلب ملكوا •
وفؤادي لو درى • اي شعب سلكوا •
اتراهم سلموا • ام تراهم هلكوا •
حار ارباب الهوى • في الهوى وارتبكوا •

وذكر في شرحه انهم المناظر العلا الى اخر كلامه قدس سره وارتباك اهل
الهوى انهم متى نزهوا فاتتهم تلك المناظر العلا فهم حايرون بين
التنزيه والتشبيه وهو قوله قدس سره • فنزهه وشبهه • وقم في مقعد
الصدق • كما قال تعالى ان المتقين وهم الذين اتقوا ربهم بنفوسهم
فنسبوا اليها كل ما وجدوه فيهم ونزهوا ربهم عما يظهر لهم فيهم ثم
يعودون الى اثباته فيشبهونه بكل ما يظهر لهم فيهم فيتقون
نفوسهم من النسبة اليها فتزول عنهم نفوسهم تارة وتثبت لهم
نفوسهم تارة اخرى فهم في الحيرة والارتباك بسبب دعوى
المحبة حتى يصلوا الى مقام المحبوبية وهي الميراث المحمدي والسر
الاحمدي قال تعالى في جنات ونهر وهي العلوم الالهية الجارية
في قلوبهم وقال تعالى في مقعد صدق وهو انكشاف نفس الامر لهم
من غير التباس عليهم وقال تعالى عند مليك مقتدر وهو الذي
يخلق بالاسباب والقادر الذي يخلق بلا اسباب وقوله بمضجعي
قال في المصباح المضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع الالقاء
على الجنب كناية عن النوم فالمضجع المكان الذي ينام فيه الانسان
وقال في القاموس المضجع كمقعد موضع الضجوع يقال ضجع جنبه

بالارض

بالارض كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائرا بالرفع خبر علا واسمها
طيفكم بالنصب وضم الميم في طيفكم لاستقامة الوزن وانما جعله
زايرا ولم يجعله ساكنا لتحوله في كل وقت لانه معنى عرضي على علم منه
بذلك وقوله في غفلة الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام كذا
في القاموس كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والموت الاختياري
كالموت الاضطراري يوجب الانتباه من نوم الغفلة وهي الدعاوى النفسانية
آها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وآ اسفي لو كان ينفعني او كان يجدي على ما فات واندمي
آها بالمد منصوبا منونا كلمة توجع وشكاية قال في القاموس
آه بالتشديد آها وآهة توجع الكئيب وفي نسخة واها وهي كلمة
تعجب من طيب شئ او كلمة تلهف وقوله لايامنا جمع يوم واضافها
اليه ولمن معه لانه دائم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى
والى بيته القلب العامر بذكره سبحانه وهو الحج المعنوي الذي هو
المقصد الاعلى للعارفين المحققين والحج الظاهر عندهم اشارة
اليه وقوله بالخيف اي خيف منى قال في القاموس الخيف الناحية
وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط
وارتقاء في سفح جبل ... بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي
قبيس وبها سمي مسجد الخيف او لانها ناحية من منى او لانها في سفح
جبل كناية هنا عن سفح جبل الجسم المنجبل من الطبائع والعناصر
وقوله لو بقيت عشرا اي عشر ليال اذ الواو لبقاء الايام لقال
عشرة وهي ثلاثة ايام بثلاث ليال تكون في وادي منى للحاج اشارة
الى ثلاث ليالي النشأة الانسانية ليلة الجسم وليلة النفس وليلة
العقل وفي ايامها الثلاث رمي جمار الصفات السبع الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام جمرة العقبة
العقلية والجمرة الوسطى النفسانية وجمرة مسجد الخيف الجسمانية
حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتمنى بقاءها عشر ليال ليتكرر
له ذلك الرمي فيرسخ فيه وقوله وواها بالتنوين هنا قال

فى القاموس واهًا له ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة
تلهف وقوله عليها اى على تلك الايام اشارة الى انها هنا كلمة
تلهف لا تعجب لانه يقال تلهف عليه وقوله كيف لم تدم قال فى
القاموس الغالب فى كيف ان تكون استفهاما اما حقيقيا ككيف زيد
او غيره كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وقال الشاعر
كيف ترجون سقاطى بعدما • جلل الراس مشيب وصلع •
فانه اخرج مخرج النفى وهى هنا للتعجب من عدم دوامها مع ان دوامها
بتكرار امثالها هو المعهود له من صنع البارى تعالى كما قال تعالى
بل هم فى لبس من خلق جديد وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين اى نحن فاعلون الآن ولكنهم غافلون
عن فعلنا وقوله هيهات معناها البعد وقوله وآاسفا كلمة
ندبة والاسف بالتحريك اشد الحزن اسف كفرح كذا فى القاموس
وقوله لو كان اى الاسف وقوله ينفعنى جملة فى محل نصب خبر كان
وقوله او كان معطوف على كان الاولى وقوله يجدى بالضم من
اجدى يقال ما اجدى فعله شيئا اى ما اغنى كذا فى المصباح وقوله
على ما فات اى من تلك الايام والليالى المذكورة حيث كانت لذاتها
مشهودة مشهورة وقوله واندمى بحرف الندبة الممدود فاعل
يجدى ويصح ان يكون فاعل ينفعنى وفاعل يجدى على التنازع

عنى اليكم ظباء المنحنا كرما • عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم

عنى اليكم اسم فعل بمعنى تنحوا وتباعدوا عنى وقوله ظباء المنحنا
منادى مضاف حذف منه حرف الندا تخفيفا وتقديره يا ظباء
المنحنا والظباء جمع ظبى يعم الذكور والاناث مثل سهم وسهام
والمنحنا اسم موضع كناية عن حضرات الاسماء والصفات من
حيث اعيان الاغيار فانها تنزلات الذات الاقدس وتدلياته
وكونها ظباء لنفورها عن البقاء لانها اثار عرضية لا بقاء لها
الا بتكرار الامثال وقوله كرما مفعول لاجله اى تنحوا عنى وتباعدوا
اكراما منكم لى والمعنى اذهاب المغايرة منهم للحضرة الظاهرة بهم

ولهذا قال عهدت طرفى اى عينى الباصرة وقوله لم ينظر لغيرهم اى
لغير هولاء الظباء المذكورين يعنى من حيث انهم تجليات الاهيه
ومظاهر ربانيه فانهم الاحبة السابق ذكرهم فان كل عين اذا وقعت
عليها نقطة الوهم صارت غينا والغين عين الحجاب

طوعا لقاض اتى فى حكمه عجبا • افتى بسفك دمى فى الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم • يحر جوابا وعن حال المشوق عمى

طوعا مفعول لاجله لقوله فى البيت قبله عهدت طرفى لم ينظر
لغيرهم لاجل طاعته وقوله لقاض تنكيره لتعظيمه وهو القاضى الذى
هو الهوى بمعنى المحبة والشوق الملازم وقوله اتى اى ذلك
القاضى وقوله فى حكمه اى على العاشقين وقوله عجبا مفعول اتى اى
امرا عجيبا يتعجب منه كل من سمعه او رآه وقوله افتى اى قبل حكمه على بما
افتى به اشارة الى ان ما حكم به كان عن علم منه وافتاء به للغير
وقوله بسفك دمى اى باباحة ذلك وقوله فى الحل وهو ما خرج
عن حرم مكة المشرفة وقوله والحرم اى حرم مكة وهو حرم الله وحرم رسوله
وله حدود معروفة ومن دخله كان آمنا حتى لا يقتل صيده ولا يرعى
حشيشه كما بسط الفقهاء فى علمهم ولعمرى فان الهوى قاض جاير كل عقل
فى حكمه جاير لا يهاب كبيرا ولا يشفق على صغير يبيح دماء الاحرار
ويهتك استار الاخيار قال الشاعر
حامل الهوى تعب • يستفزه الطرب • ان بكى يحق له • ليس ما به لعب
تضحكين لاهية • والمحب ينتحب • تعجبين من سقمى • صحتى هى العجب
وقوله اصم اى هو اصم وقوله لم يصغ بالفتح من صغا الى كذا يصغى
بفتحتين مال قال فى المصباح صغيت الى كذا اصغى بفتحتين ملت
او بالضم من اصغيت الاناء بالالف املته واصغيت راسى وسمعى
كذلك وقوله للشكوى اى شكوى احد له لانه اصم لا يسمع له فلا يلتفت الى
شكايته ولا تعمل به نكايته وقوله وابكم بين البكم محركة الخرس كالبكامة
او مع عى وبله او ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر بكم كفرح فهو
ابكم وبكيم كما فى القاموس وقوله لم يحر جوابا يحر بضم الياء التحتية وكسر

الحاء المهملة مضارع مجزوم بلم اى لم يرد قال فى القاموس وما احار
جوابا ما رد فان الا بكم لا يقدر على رد الجواب لانه ليس من اهل
الخطاب وقوله وعن حال المشوق اى صاحب الشوق الى الاحباب
وما هو فيه من الاوصاب والاكتاب وقوله عمى صفة مشبهة من العما
عمى كرضى عما ذهب بصره كله والعما ايضا ذهاب بصر القلب كذا فى
القاموس اى لا يبصر احوال العشاق وما يكابدونه من الاشواق
وقال الناظم قدس الله سره

خفف السير واتئد يا حادى　　انما انت سايق بفوادى

خفف فعل امر خف الشئ خفا من باب ضرب وخفة ضد ثقل فهو خفيف
وخففته بالتثقيل جعلته كذلك كما فى المصباح وقوله السير كناية عن
السلوك بالروحانية فى طريق الاذواق الوجدانية وهى الجذبة الالهية
لانه لا بد منها فى تحقيق معرفة الحضرة الربانية اذ لا يمكن الوصول اليه
تعالى الا به سبحانه لا بالنفس وقد امر بتخفيف السير ليكمل التحقق
فى المقامات وتتمكن الروحانية من انواع المنازلات فان الجذب
الشديد يدهش البصاير ويذهل العقول عن كمال ادراك الاسرار
بالسراير وقوله واتئد فعل امر بمعنى ارفق قال فى القاموس التئد
الرفق يقال تئدك يا هذا اى اتئد وتئدك زيدا اى امهله اما مصدر
والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا يكون
الا اسم فعل وقوله يا حادى يقال حدوت بالابل احدو حدوا وحثثتها
على السير بالحداء مثل غراب وهو الغناء لها كذا فى المصباح كناية عن
المتكلم عن الحق الروح الاعظم والنور المحمدى المعظم المخلوق من نوره كل
شئ الذى انزل الله تعالى منه عليه الكتب وارسل الرسل يدعون اليه
باذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا
بربكم فامنا الاية والمنادى هو النبى صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى
بعض الكتب الالهية المنزلة لقد غنيت لكم فلم ترقصوا حتى قال الشيخ
عبد الهادى السودى قدس الله سره من ابيات له

لقد غنى الحبيب لكل صب　　فاين الراقصون على الغناء

ايشدو من تحب وانت لاه　　وترضى بالقساوة والغباء

وقوله انما انت خطاب للحادى وقوله سايق من سقت الدابة اسوقها
سوقا والمفعول مسوق على مفعول كذا فى المصباح وقال فى القاموس ساق
الماشية سوقا وساقة ومساقا واستاقها فهو سايق وسواق والسايق
يكون من ورائها كما ان القايد يكون من امامها وجعله سايقا من قوله
تعالى والله من ورائهم محيط وليس الوراء هنا بمعنى الجهة لان المحيط
بالشئ يكون من جميع جهاته بل محيط بجهاته وقوله بفوادى متعلق
بسايق اى بقلبى وهو امره النازل بالارواح على القلوب والاشباح

ما ترى العيس بين سوق وشوق　　لربيع الربوع غرثى صوادى
لم تبق لها الهيامه جسما　　غير جلد على عظام بوادى
وتحفت اخفافها فهى تمشى　　من وجاها فى مثل جمر الرماد
وبراها الونى فحل براها　　خلها ترتوى ثماد الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها　　فاسقها الوخد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهى مما　　تترامى به الى خير وادى

خ ترعى ثمام

ما ترى اصله اما ترى فحذفت الهمزة تخفيفا واما معناها العرض
بمنزلة الا والخطاب للحادى وقوله العيس هى ابل بيض فى بياضها
ظلمة خفية الواحدة عيساء كذا فى المصباح كناية عن نفوس السالكين
التى ابيض طرف منها بالنفحات الروحانية وقوله بين سوق مصدر
ساق الدابة يسوقها سوقا وقوله وشوق هو شدة نزاع النفس الى
الشئ قال فى المصباح الشوق الى الشئ نزاع النفس اليه وهو مصدر
شاقنى الشئ شوقا من باب قال وقوله لربيع الربيع فصل من
فصول السنة وقوله الربوع جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم كناية
عن مقامات العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجدون فيها من
الحقايق والعلوم وقوله غرثى بالغين المعجمة والثاء المثلثة غرث
كفرح جاع فهو غرثان من غرثى كذا فى القاموس وقوله صوادى
جمع صادى بالصاد المهملة من صدى صدًى من باب تعب عطش فهو
صدٍ وصادٍ وصديان كما فى المصباح وقوله لم تبق بتشديد القاف

مكسورة قال فى المصباح بقى من الدين كذا فضل وتاخر وتبقى مثله والاسم
البقية وقال فى القاموس بقى يبقى بقاء وبقا بقيا ضد فنى وابقاه
وبقاه وتبقاه واستبقاه وقوله لها اى للعيس المذكورة وقوله
المهامه فاعل تبق جمع مهمه قال فى القاموس المهمه والمهمهة المفازة
البعيدة والبلد المقفر والجمع مهامه كناية عن منازل السايرين الى
الله تعالى فانهم يجدون فى طريق سيرهم احوالا وتنكشف لهم امور
لا يشاركهم فيها احد من الغافلين فهى مقفرة من الواجدين ولهذا
ينكرها عليهم اهل الغرور بالدنيا كما ورد فى حديث على رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا قالوه لا ينكره الا اهل الغرة بالله
وقوله كهيئة المكنون اى ليس هو بمكنون بل هو ظاهر ولكن البصائر
والابصار مصروفة عنه كما قال تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون
فى الارض بغير الحق يعنى يتكبرون بالباطل اى بسبب الباطل من
الاموال والجاه والمناصب الفانية والاحوال المضمحلة وقوله
جسما مفعول تبق لانها تسقمه وتمرضه بتراكم البلاء وتزاحم المؤذيات
وقوله غير بدل من جسما وقوله جلد على عظام جمع عظم وهو قصبة
الحيوان الذى عليه اللحم كذا فى القاموس كناية عن القوى النفسانية
وقوله بوادى جمع بادى من باد يبيد بيدا وبيودا اهلك ويتعدى
بالهمزة فيقال اباده الله كذا فى المصباح وقوله وتحفت بتشديد الفاء
وبالحاء المهملة من حفى الرجل يحفى من باب تعب حفاء مثل سلام مشى بغير نعل
ولا خف فهو حاف والجمع حفاة مثل قاض وقضاة والحفاء بالكسر والمد
اسم منه وحفى من كثرة المشى حتى رقت قدمه حفا فهو حف من باب
تعب ايضا كما فى المصباح وقوله اخفافها جمع خف قال فى المصباح
خف البعير جمعه اخفاف مثل قفل واقفال وقال فى القاموس الخف
بالضم مجمع فرسن البعير وقد يكون للنعام والخف لا يكون الا لهما والجمع
اخفاف وذلك كناية عن ترك النفوس والتعلق بالاسباب الدنيوية
وقوله فهى اى العيس المذكورة وقوله تمشى من وجاها بالجيم والضمير

للعيس

للعيس والوجا الحفا او اشد منه وجى كرضى وجا فهو وج وهى وجيا
كذا فى القاموس يعنى سيرها فى الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من
شدة تركها للاسباب وتباعدها عنها وقوله فى مثل جمر الرماد اى رماد
النار والجمر جمع جمرة وهى القطعة الملتهبة من النار وذلك لصعوبة
الامور عليها وتعذر حصولها من غير معاطاة اسبابها وقوله
وبراها اى العيس المذكورة من بريت القلم بريا من باب رمى فهو
مبرى وبروته لغة كذا فى المصباح وقوله الونى بالواو والنون
محركة الضعف والفتور قال فى المصباح ونى فى الامر ونى وونيا من
بابى تعب ووعد ضعف وفتر فهو وان وقوله فحل من حللت العقدة
حلا من باب قتل كذا فى المصباح وقوله براها بضم الباء الموحدة جمع
برة هى حلقة تجعل فى انف البعير تكون من صفر ونحوه والخشاش من
خشب والخزامة من شعر والجمع برون على غير قياس وابريت البعير
بالالف جعلت له برة كذا فى المصباح وحل البرا كناية عن رفع القيود
الطبيعية والشهوات النفسانية وقوله خلها بتشديد اللام فعل امر
بمعنى اتركها والخطاب للحادى السابق ذكره والضمير للعيس المذكورة
وقوله ترتوى مضارع روّيته فارتوى من الماء وتروّى من روى
من الماء يروى ريا والاسم الرى بالكسر فهو ريان والمراة ريا وزان
غضبان وغضبى وقوله ثماد بالثاء المثلثة قال فى القاموس الثمد
ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة له او ما يبقى فى الجلد او ما يظهر
فى الشتا ويذهب فى الصيف وقوله الوهاد جمع وهدة وهى الارض
المنخفضة كالوهد والجمع اوهد ووهاد ووهدان والهوة فى الارض
كذا فى القاموس يعنى يا ايها الحادى اترك عيس النفوس تشرب
وتزيل عطشها من ماء المطر الذى هو ماء الالهام الربانى الذى يقع
على الارض الجسمانية المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفى النسخة
الاخرى خلها ترتعى ثمام الوهاد من رعت الماشية ترعى رعيا فهى
راعية اذا سرحت بنفسها كما فى المصباح وقال فى القاموس رعت الماشية
ترعى رعيا ورعاية وارتعت وترعت ورعاها وارعاها وقوله

ثمام بضم الثاء المثلثة قال فى القاموس الثمام والثيموم كغراب
وينبوب نبت معروف وقد يستعمل لازالة البياض من العين
واحدته بهاء وبيت مثموم مغطى به ويقال لما لا يعسر تناوله على طرف
الثمام لانه يطول والمعنى اتركها يا ايها الحادى تستعمل ما تجده من
كثائف المعانى وزخارف العرض الفانى دون المزعج من دواعى الجذبة
الالهية شديد والخاطف من الاستيلاء الربانى ما عليه من مزيد
لنفوذ الاقدار السابقة والسعادة الازلية اللاحقة بحيث لا يمنع
منها مانع ومن ذا يخلص الصنعة الواقعة فى يد الصانع وقوله
شفها بتشديد الفاء والضمير للعيس المذكورة قال فى القاموس
شف جسمه شفوفا نحل وشفه الهم هزله وقوله الوجد زيادة
الحب والحزن الشديد قال فى القاموس وجد به وجدا فى الحب فقط
وكذا فى الحزن لكن يكسر ماضيه وقوله ان عدمت رواها ان بكسر
الهمزة شرطية والخطاب للحادى المذكور ورواها بكسر الراء وفتحها
قال فى القاموس ماء رِوًا كإلى وسماء كثير مروٍ والمعنى ان عدمت
ما تروبها به من الماء بمعنى العلم الالهى لعدم استعدادها لقبوله وقوله
فاسقها فعل امر والضمير للعيس المذكورة وقوله الوخد بالخاء المعجمة
الاسراع للبعير وان يرمى بقوائمه كمشى النعام او سعة الخطو كالوخدان
والوخيد وقد وخد كوعد فهو واخد ووخاد ووخود كذا فى القاموس
وذلك كناية عن المجاهدة فى الحق والمكابدة فى العبادة مع الاخلاص
والتقوى وقوله من جفار بالجيم والفاء جمع جفر وهو البئر لم يطو وهو
مذكر والجمع جفار مثل سهم وسهام كما فى المصباح وقوله المهاد بكسر
الميم الارض الموطاة الممهدة شبيهة بالبساط قال فى القاموس المهاد
ككتاب الفراش وقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا اى بساطا ممكنا
للسلوك وقال فى المصباح المهد معروف وجمعه مهاد مثل سهم وسهام
والمهد والمهاد الفراش كنى بذلك عن الطبيعة ومقتضياتها من
الاخلاق البشرية وقوله واسبقها بكسر الباء الموحدة وسكون
القاف فعل امر خطاب للحادى المذكور والضمير للعيس المذكورة

قال فى المصباح سابقه مسابقة وسباقا وتسابقوا الى كذا واستبقوا
اليه وقال فى القاموس استبقا تسابقا واستبق الصراط جاوزه وتركه
يعنى اسبق بها الى مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات
وقوله واستبقها بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الباء الموحدة
وكسر القاف فعل امر من البقاء ضد الفناء قال فى القاموس ابقاه
وبقاه وتبقاه واستبقاه والمعنى انك ترفق بها والطف فى
مسابقتك بها الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا وابشروا وقوله فهى اى العيس
المذكورة وقوله مما اى من العيس التى وقوله تترامى به اى ترمى
بنفسها فى السير المفهوم من الكلام او الضمير للاستباق فى قوله
استبقها يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق فى رميه وترامت
فى السير اذا تسابقت فيه وقوله الى خير وادى هو مكة المشرفة حضرة
الاسماء الالهية والصفات الربانية المشتملة على كعبة الذات
الصمدانية لانها المقصود بالحج الروحانى فى السير لا تنافى

عمرك الله ان مررت بوادى ... ينبع فالدهنا فنبه غادى

عمرك الله يقال عمره الله يعمره من باب قتل وعمره تعميرا اى اطال عمره
وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح فيقال لعمرك لافعلن والمعنى
وحياتك وبقائك كذا فى المصباح وقال فى الصحاح اطال الله عمرك
وعُمرك يعنى بضم العين المهملة وفتحها والميم ساكنة فيهما وهما وان
كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل فى القسم احدهما وهو المفتوح
فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت لعمر الله واللام للتوكيد
الابتدا والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به
فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر فقلت عمرك الله ما فعلت
كذا وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله
ودوامه عز وجل فاذا قلت عمرك الله مكانك قلت بتعميرك الله اى
باقرارك له بالبقاء وقال عمر بن ابى ربيعة ...

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •

يريد سالت الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وههنا يحتمل في كلام الناظم ارادة القسم فينصب لفظ الجلالة او ارادة الدعاء له فيرفع والخطاب للحادي بالمعنى السابق المكني به عن النور المحمدي والسر الاحمدي والمادة الشاملة وهيولى الكل الكاملة والروح الرباني والنفس الرحماني الظاهر ذلك في الصور الكونية والاشكال الانسانية فانها الحقيقة المحمدية في الحضرة الفردية والمنادي الالهي الداعي به اليه في شان الامر الناهي وقوله ان مررت بالمنزل فيما هو متنزل به وسماه مرورا لعدم بقائه نفسين لانه كلمح بالبصر كما يعرفه العارفون ويتحقق به المتحققون بطريق الذوق والوجدان والكشف والعيان في جملة الاكوان وقوله بوادي ينبع على وزن ينصر حصن به عيون ماء ونخيل وزرع بطريق الحاج المصري وهما ينبعان ينبع البحر وينبع النخل والمشار به هنا ينبع النخل واما ينبع البحر فانه على ساحل البحر المالح وليس هو على طريق الحاج المصري وليس فيه ماء حلو وانما يجلب اليه من مسافة وفيه حصن وناس ساكنون باهلهم وله قاض وحاكم على الاستقلال من اعمال المدينة المنورة وانما ينبع النخل المذكور عامر بالبيوت والناس المقيمين فيه ويطل عليه جبل يقال له رضوى بفتح الراء وهو كناية هنا عن حضرة الامر الالهي الذي قال به كل شيء وهو المستولي على هذا الحادي المشار اليه في كلامنا وهو الغالب عليه وهو وادي من حيث نزوله بالاستيلاء والاحتواء والمرور به فيه كلمح بالبصر وقوله فالدهنا بالقصر والدال المهملة اسم موضع لتميم بنجد واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبع جهة الحجاز وقال في الصحاح الدهنا موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وينسب اليه دهناوي وهو كناية عن النفس الكلية المسماة في لسان الشرع باللوح المحفوظ ومرور الحادي بها استيلاؤه عليها لانها نفسه المنتقش فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ

وقوله

وقوله فبدر اسم موضع بين مكة والمدينة على منتصف الطريق تقريبا وعن الشعبي انه اسم بئر هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قبلنا وهو من ديار غفار كذا في المصباح كنى بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فان ابتداء الابهام في الجمود منها وهي نظير البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش في النفس الكلية ظاهر في هذه الطبيعة بوجه الاجمال وقوله غادي بالغين المعجمة اسم فاعل من الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله تعالى بالغدو والاصال اي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال اتيتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها والغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس كذا في الصحاح واصله غاديا بالنصب حال من فاعل مررت والوقف على المنصوب بالسكون وهو هنا بسكون الياء لغة ربيعة كما يقولون رايت زيد بسكون الدال

وسلكت النقا فاودان ودا … ن الى رابغ الروى الثماد
وقطعت الخرار عمدا الخيما … ت قديد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفا … ن فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالد … كناء طرا منا هل الوراد
واتيت التنعيم فالزاهر الزا … هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاختر … ت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي … عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي … من غرام ما ان له من نفاد

وسلكت بالخطاب للحادي المذكور يقال سلكت الطريق سلوكا من باب قعد ذهبت فيه ويتعدى بنفسه وبالباء ايضا فيقال سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق واسلكت بالالف في اللزوم لغة نادرة فيتعدى بها ايضا كذا في المصباح وقوله النقا مقصور هو في الاصل بمعنى الكثيب من الرمل كما في المصباح وهنا اسم مكان مخصوص

نقا من الرمل معروف في طريق مكة شرفها الله تعالى يكنى به عن العرش
المحيط في لسان الشرع والمستوى الرحماني من قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فاذا وصل اليه الحادي المذكور بالمعنى المراد لم يزد عليه في
التجلي الرحماني بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وسماه نقا من حيث بياضه ونورانيته
وعدم لصوق اجزائه التي في ضمنه بعضها ببعض كالرمل المتباين
الاجزاء والنقاوة اي نظافته من الاغيار وقوله فاودان الفاء
للعطف مع الترتيب والتعقيب من غير مهلة فيما سبق وما سيأتي
من المعطوفات واودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال
المهملة وبالنون قال في الصحاح ودنت الشيء ودنا وودانا بللته
فهو مودون وودين اي منقوع وجاء قوم الى بنت الحسن بحجر فقالوا
احذي لنا من هذا نعلا فقالت ادنوه والودن ايضا حسن القيام
على العروس يقال احذوا في ودانه وودنت المراة واودنت
اذا ولدت ولدا ضاويا اي نحيفا قليل الجسم والمعنى منقوعات
الاراضي بالبلل بماء الامطار وانواع القيام في حسن الزخرفة
والتهيئة للقبول وقد اضاف ذلك الى قوله ودان بفتح الواو
وتشديد الدال المهملة بعدها الف ونون قال في القاموس ودان
قرية قرب الابواء سكنها الصعب بن جثامة الوداني وبلد دبافريقية
منها علي بن اسحق الاديب الشاعر وجبل طويل قرب فيد ورستاق
بنواحي سمرقند وفيد قلعة بطريق مكة سمي بفيد ابن فلان والمعنى
باودان ودان ممطورات الاراضي بقرب الابواء على وزن افعال
وبفتح الهمزة منزل بين مكة والمدينة هو عن بدر بنحو سبعة اميال كذا
في المصباح وكنى باودان ودان عن حضرة الكرسي الذي وسع
السموات والارض وتدلت منه القدمان بالخير والشر وقوله الى رابغ
بالراء فالالف فالباء الموحدة فالغين المعجمة واد بين الحرمين قرب
البحر قال في القاموس ربغ القوم في النعيم اقاموا وعيش رابغ ناعم
ورابغ رابغ مخصب وبلد لوم واد بين الحرمين قرب البحر انتهى وهو
ممنوع

ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي ان اعتبرته علما على
البقعة المعروفة والمنزلة المالوفة وان لم يكن علما فهو مصروف
حذف تنوينه لضرورة الوزن وقوله الروي بتشديد الياء التحتية
صفة له مضاف الى قوله الثماد بكسر الثاء المثلثة قال في القاموس
الثمد ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة له او ما يظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف فمعنى الروي الثماد الذي ماؤه القليل يروي
العطاش يكنى بذلك عن فلك زحل الكوكب المشهور بكيوان قال في
الصحاح زحل نجم من الخنس لا ينصرف مثل عمر وهو اشارة الى اعلى
مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الوحدة
الوجودية وهو فناء النفس الانسانية عن حولها وقوتها وقوله
وقطعت بتاء الخطاب للحادي المذكور يعني قطعت الوادي جزته
وسلكته ومضيت فيه وقوله الحرار بكسر الحاء المهملة وبالرائين بينهما
الف جمع حرة قال في المصباح الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سود
والجمع حرار مثل كلبة وكلاب وقال في الصحاح الحرة ارض ذات
حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع الحرار والحرات وهي
هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كنى بها عن فلك المشتري وهو نجم
من الخنس اشارة الى مقام من مقامات الفنا في حق السالك وهو فناء
الافعال والاقوال وقوله عمدا اي حال كونك متعمدا عمدا اي قاصدا
قصدا قال في الصحاح عمدت الشيء عمد عمدا قصدت له اي تعمدت وهو
نقيض الخطأ وقوله الخيمات متعلق بعمدا جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب
من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب
بل من اربعة اعواد ثم يسقف بالثمام والجمع خيمات وخيم وزان
بيضات وبيض كذا في المصباح وقوله قديد مضاف اليه وهو على
صيغة التصغير منزل من منازل الحاج يكنى به عن فلك المريخ وهو
الاحمر قال في الصحاح المريخ نجم من الخنس في السماء الخامسة اشارة
الى مقام من مقامات الفنا في شمس الاحدية الوجودية وهو فناء
الاسماء والصفات وقوله مواطن جمع موطن قال في المصباح الوطن

مكان الانسان ومقره والموطن مثل الوطن والجمع مواطن مثل مسجد
ومساجد وقوله الامجاد جمع ماجد من المجد وهو نيل الشرف والكرم
او لا يكون الا بالاباء او كرم الاباء خاصة مجد كنصر وكرم مجدا ومجادة
فهو ماجد ومجيد كذا في القاموس وهم الاولياء المقربون الفانون
عن اسمائهم وصفاتهم وعن افعالهم واقوالهم وعن حولهم وقوتهم
وقوله وتدانيت بالخطاب للحادي المذكور اي تقاربت قال في
الصحاح تدانوا اي دنا بعضهم من بعض وقوله من خليص بالتصغير
منزل معروف بين الحرمين من خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصا
اي صار خالصا كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع في السماء
الرابعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والامداد في اهل
القبول بالاستعداد وقوله فعسفان بفاء العطف للترتيب
والتعقيب وهو بضم العين المهملة منزل من منازل الحاج بين الحرمين
من العسف وهو الاخذ على غير الطريق وكذلك التعسف والاعتساف
قال في القاموس عسفان كعثمان موضع على مرحلتين من مكة يشير بذلك
الى فلك عطارد وهو نجم من الخنس في السماء الخامسة يصرف ويمنع
كما في القاموس وفيه الحجاب على نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس
من الخنس الثلاث العلويات زحل والمشتري والمريخ وفيه بقاء
الحول والقوة وقوله فمر الظهران بفاء العطف قال في المصباح
مر وزان فلس موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة وهو
منصرف لانه اسم واد ويقال له بطن مر ومر الظهران ايضا ومران
من نواحي مكة ايضا على طريق البصرة نحو يومين والظهر الطريق في البر
والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة وينسب اليه قرية
هناك فقيل مر الظهران ذكره في المصباح ايضا والاشارة بذلك
الى فلك الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء والراء وبالهاء في اخره
قال في القاموس زهرة كتؤدة نجم معروف في السماء السادسة
وقال في المصباح الزهرة مثل رطبة نجم وزهر الشيء يزهر بفتحتين
صفا لونه واضاء وقد يستعمل في اللون الابيض خاصة وفيه حجاب

النفس

النفس عن شمس الاحدية الموجودية وقوله ملقى بصيغة اسم المكان
من لقي يلقى لقيا من باب تعب وهو صفة لمر الظهران مضاف الى قوله
البوادي جمع بادي من بدا الى البادية بداوة بالفتح والكسر خرج
اليها فهو باد والبدو مثال فلس خلاف الحضر والنسبة الى البادية
بدوي على غير قياس والبوادي ايضا جمع البادية كذا في المصباح
وفي هذا الوصف اشارة الى ان النفس يلتقي فيها كل باد من اصل
العدم من الاشياء فتجتمع فيها المعاني المختلفة وقوله ووردت
بتاء الخطاب للحادي المذكور ايضا من ورد زيد الماء فهو وارد
وورد علينا ورودا حضر كذا في المصباح وقوله الجموم بفتح
الجيم كصبور البئر الكثيرة الماء كذا في القاموس كنى بذلك عن فلك
القمر قال في المصباح قمر السماء سمي بذلك لبياضه وقال الازهري
يسمى القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع
وعشرين ايضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابي وتبعه
في الصحاح الهلال لثلاث ليال من اول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك
والبدر القمر ليلة كماله وهو مصدر في الاصل يقال بدر القمر بدرا من
باب قتل وبدر موضع بين مكة والمدينة على منتصف الطريق تقريبا
وعن الشعبي انه اسم بئر هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل
من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان شيوخ غفار يقولون بدر
ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قبلنا وهو من ديار غفار والاشارة
بالجموم الى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الاعمال
والاقوال والاحوال وقوله فالقصر بفاء العطف والقصر اسم
موضع يشير به الى عالم العناصر الكلية قبل ان تتميز الى اربعة وهو
ابتداء انتشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور انواع الاعراض
وقوله فالدكناء اسم موضع ايضا من دكن الفرس دكنا من باب تعب
اذا كان لونه الى الغبرة وهو بين الحمرة والسواد فالذكر ادكن والانثى
دكناء مثل احمر وحمراء كذا في المصباح وذلك كناية عن اول تميز العناصر
وتعينها في عنصر النار الكلية السارية في جملة العالم السفلي وقوله

طوا اى جميعا تاكيد للمواضع الثلاث المذكورة قبله وحال منها من
طوره طوا من باب قتل شققته كذا فى المصباح فكان السائر يقطع
الارض قطعا ويشقها شقا وقوله مناهل صفة للمواضع الثلاث جمع
منهل بفتح الميم والهاء المورد وهو عين ماء ترده الابل كذا فى المصباح
وقال فى القاموس المنهل المشرب والموضع الذى فيه المشرب والمنزل
يكون بالمفازة وقوله الوراد بالاضافة جمع وارد من ورد زيد
الماء فهو وارد اشارة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله
واتيت بناء الخطاب للحادى المذكور من اتى الرجل ياتى اتيا جاء
والاتيان اسم منه واتيته يستعمل لازما ومتعديا كذا فى المصباح
وقوله التنعيم من نعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية وبلفظ المصدر
وهو التنعيم سمى موضع قريب من مكة وهو اقرب اطراف الحل الى
مكة ويقال بينه وبين مكة اربعة اميال وقيل ثلاثة اميال ويعرف
بمساجد عايشة كذا فى المصباح وقال فى القاموس التنعيم موضع
على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمى به
لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان
وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان وتنعيم
القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف الحاملة لايات معانى
القران وقوله فالزهراء بفاء العطف وبالزاى المعجمة وهو مستقى
بين مكة والتنعيم كذا فى القاموس وقوله الزاهر بالنصب وصف
له من زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلالأ كازدهر كما فى
القاموس يكنى بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى
اجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتنحل
بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله نورا تمييز اى ازهاره
وتلالؤه من جهة نوره المشتمل عليه من امر الله وقوله الى ذرى
بالذال المعجمة المضمومة جمع ذروة بالكسر والضم من كل شى اعلاه وقوله
الاطواد جمع طود وهو الجبل او عظيمه والجمع اطواد كما فى القاموس
والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اتيت يعنى مرتقيا الى

ذرى

ذرى الاطواد اى اطواد المعانى العاليه والاشارات الساميه من
الحضرات المائيه والاسرار الالهيه وقوله عبرت بناء الخطاب للحادى
المذكور عبرت السبيل بمعنى مررت فعابر السبيل مار الطريق كذا فى
المصباح وقوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم بعدها واو ونون
قال فى المصباح الحجون وزان رسول جبل مشرف بمكة وقال فى القاموس
الحجون الكسلان وجبل بمعلاة مكة وموضع اخر وكل غزوة يظهر غيرها
ثم يخالف الى ذلك الموضع او هى البعيدة الطويلة كنى بها عن عنصر
التراب وهى الارض منها خلق الانسان وفيها يعود وكذلك الجماد
والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وهى اسفل سافلين قال تعالى لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصا لحات
فلهم اجر غير ممنون يعنى على مقاساتهم البلاء فى اسفل سافلين التى ردوا
اليها فبلاؤهم حسن كما قال سبحانه وليبلى المومنين منه بلاء حسنا واما غيرهم
فبلاؤهم غير حسن وهو شر كالكفر ونحوه وقوله واجتزت بالجيم
بعدها تاء مثناة فوقية وزاى معجمة من جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا
سار فيه كذا فى المصباح وهو معطوف على عبرت وقوله فاخترت من
خيرته بين الشيئين فوضت اليه الاختيار فاختار احدهما وتخيره كذا
فى المصباح وقوله ازديارا تمييز من زاره يزوره زيارة وزورا
قصده شوقا اليه فهو زائر كما فى المصباح والازديار مصدر ابلغ من
الزيارة لزيادة المبنى الدالة على زيادة المعنى فى متحد الصيغة وقوله
مشاهد مفعول اخترت او مفعول ازديارا وهو جمع مشهد وهو محضر
الناس قال فى القاموس المشهد والمشهدة محضر الناس ثم انه اضاف
المشاهد الى قوله الاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك اصله
ما رز فى الارض والحائط من خشب واوتاد الارض جبالها ومن البلاد
روساؤها كذا فى القاموس يعنى ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم فى
الحضرات الالهية وقوله وبلغت بناء الخطاب للحادى المذكور كالذى قبله
يقال بلغ المكان بلوغا وصل اليه كذا فى القاموس وقوله الخيام جمع خيمة

يكنى بذلك عن عالم العقل السارى فى صور الاشياء والخيال الانسانى
وغيره فانه بمنزلة الخيام على ما ستر من الحقايق والاسرار قال تعالى حور
مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اى لم يدركهن
للسعة الربانية ثم قال فباى الاء ربكما تكذبان والالاء النعم وهذه
التنوعات فى التجليات المختلفة من اعظم النعم والتكذيب لازم لظهور
الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة وذلك غاية التوحيد فى مقام
التفريد وقوله فابلغ فعل امر من ابلغه السلام وبلغه بالالف والتشديد
اوصله كذا فى المصباح ووصل الهمزة فى ابلغ لضرورة الوزن والقياس
قطعها بحواكرم وقوله سلامى اى تحيتى واما نى لهم من ترك ما وجب
لهم على وهو ايمانى بهم اى تصديقى لهم فى كل ما بلغنى عنهم وتسليمهم من
تكذيبى وقوله عن حفاظ اى ناشئ ذلك السلام عن مواظبة منى
عليه ومحافظة على حقوقه او محافظة ومواظبة منك عليه قال فى المصباح
حفظت المال وغيره حفظا اذا منعته الضياع والتلف وقوله عريب
بالنصب مفعول ثان لابلغ وهو تصغير عرب قال فى المصباح العرب
اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة والعرب
العرباء وهم خلاف العجم وتصغيره للتحبيب هنا او للتعظيم وقوله
ذاك النادى اى المجمع بمعنى الاجتماع من ندا القوم ندوا من باب قتل
اجتمعوا ومنه النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم والمعنى هنا اهل الجمع
والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة والهياكل الربانية
الفاضلة وقوله وتلطف فعل امر من اللطافة خطاب للحادى المذكور
وقوله واذكر من الذكر يقال ذكرته بلسانى وبقلبى ذكرى بالتانيث
وكسر الذال كما فى المصباح وقوله لهم اى لعريب ذاك النادى فى البيت
قبله وقوله بعض بالنصب مفعول اذكر وقوله ما بى اى الذى بى مما
انا مشتمل عليه وقوله من غرام بيان لما والغرام الولوع والشر الدايم
والهلاك والعذاب كذا فى القاموس وقوله ما ان له من نفاد ما نافية
وان بفتح الهمزة وسكون النون زائدة لتاكيد النفى ومن بكسر الميم زائدة
ايضا للتنصيص على العموم الواقع فى الكثرة وهو نفاد بالدال المهملة

اى فناء وانقطاع يقال نفد ينفد من باب تعب نفادا فنى وانقطع
كما فى المصباح فان الحب الالهى لا ينفد ولا ينقطع لان متعلقه قديم
لا يتغير فهو لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى القديم قال تعالى
يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور يحبهم

يا اخلاى هل يعود التدانى منكم بالحمى يعود رقادى

يا حرف نداء موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما
وبين المتوسط وهى اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند
الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا كذا فى مغنى ابن هشام
والاخلاء جمع خليل قال فى المصباح الخليل الصديق والجمع اخلاء
والخليل الفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه فاضافهم الى ياء
المتكلم لانهم اصدقاؤه فى سلوك طريق الله تعالى او فى ظهور
تجلياته تعالى بهم عليهم اولانهم شاركوه فى التحقق بالفقر الحقيقى
الى ربهم من قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله
هل هى حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور
ودون التصديق السلبى فيمتنع هل زيدا ضربت وهل لم يقم زيد
كما فى مغنى ابن هشام وقوله يعود التدانى اى يرجع قرب بعضهم
من بعض قال فى الصحاح تدانوا اى دنا بعضهم من بعض وقوله
منكم بضم الميم للوزن والخطاب للاخلاء والتدانى منهم كناية عن
رجوع الكثرة الى الوحدة بفناء ما به المغايرة وقوله بالحمى اى فى الحمى
كناية عن الحضرة الالهية واشار الى ان ذلك عود ورجوع الى
ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكونى فى ذلك البطون العينى
وقوله يعود اى رجوع وقوله رقادى اى نومى يقال رقد رقدا
ورقودا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وذلك كناية عن رجوعه الى
بدايته بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية وهو الكمال
الحقيقى انه يعود الى رقاده بعد يقظته الحقيقية وطول سهاده
قال العارف المحقق عفيف الدين التلمسانى قدس سره

الى ذلك المعنى مآلى ومرجعى • وشركى الذى ادى الى وحدتى معى •
تصرفت فى ملكى بملكى فلم ادع • مكانة امكان ولا وضع موضع •
واسرعت اسراع المشوق الى الحمى • بسائر انواع الوجود المنوع •
وقامت بذاتى معنويا انى التى • بقائى بها فى حال مرئى ومسمع •

ما امر الفراق يا جيرة الحى   واحلى التلاق بعد انفراد

ما تعجبية نحو ما احسن زيدا والمعنى شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما خبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه كذا فى مغنى ابن هشام وامر فعل ماضى وفاعله مستتر يعود على ما قال فى المصباح امر الشئ بالالف فهو ممر ومر يمر من بابى تعب وضرب لغة فهو مر والفراق بالنصب مفعول امر وقوله يا جيرة الحى الجيرة جمع جار وهو المجاور فى الحى اى المنزل وهم امثاله النازلون فى منزله من اولياء الله العارفين المحققين فى مقام الجمع وقوله واحلى معطوف على امر اى وما احلى يقال احليت الشئ جعلته حلوا يقال ما امر وما احلا اذا لم يقل شيا واحليته ايضا وجدته حلوا كما فى الصحاح وقوله التلاق اصله التلاقى بالياء وبالفتحة عليها لانه مفعول احلى ثم حذفت الياء للوزن وبقيت الكسرة على القاف دليلا عليها وقوله بعد انفراد اى التفرد وكنى بالتلاق عن الدخول فى الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه

كيف يلتذ بالحياة معنى   بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص   وجواه ووجده فى ازدياد
فى فرى مصر جسمه والاصيحا   به شاما والقلب فى اجياد

كيف كلمة يستفهم بها عن حال الشئ وصفته يقال كيف زيد ويراد السوال عن صحته وسقمه وعسره ويسره وغير ذلك وتاتى للتعجب والتوبيخ والانكار وقد تتضمن معنى النفى كذا فى المصباح

وهى

وهى هنا للاستفهام الانكارى بمعنى لا وقوله يلتذ من اللذة نقيض الالم لذه وبه لذاذا ولذاذة وقال فى المصباح والتذ ذت به وتلذذت بمعنى وقوله بالحياة نقيض الموت ووجدان الحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحى على الحقيقة ما كانت حياته بذاته واما حياة من عداه تعالى فان حياة الاجسام بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى ومن كان حيا بغيره كالقلم بيد الكاتب فان الحياة فى ظاهر القلم وباطنه وهى الحركة وظهور رسوم الحروف عنه والكلمات الحاملة للمعانى انما هى من استيلاء يد الكاتب عليه ما عدا الادراك فيه والقصد والاختيار فان يد الكاتب لم يقدرها الله تعالى ان تظهر فيه شيا من ذلك فحياته باليد المستولية عليه وكذلك كلما مسك باليد ونحو ذلك وكذلك حياة كلما سوى الله تعالى انما هى بحياة الله تعالى فالعوالم كلهم موتى من انفسهم وهم احياء بحياة ربهم عز وجل فكيف يتصوران يلتذ بالحياة الوهمية التى هى مجرد دعوى نفسانية وقوله معنى بتشديد النون على صيغة اسم المفعول فاعل يلتذ قال فى المصبا ح
عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به والمعنى هنا هو العاشق ولا تكون المحبة والعشق الا بالدعوى النفسانية والاستقلال ل
بالشأن والمحب صاحب الوهم والغفلة المستولية عليه حتى يفنى عن نفسه فى محبوبه فيشهد نفس الامر بشهود محبوبه لا بشهود نفسه وهو علم الله الذى يعلمه لمن شاء من عباده وكونه يعلمه وهو من عباده عنده غيره من المخاطبين لا عنده قال تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وعلى كل حال فالمحب العاشق معذب بدعوى نفسه كما ذكرنا فلا يتصوران يلتذ بشئ اصلا الا بلقاء محبوبه وعند لقائه يفنى قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره من جملة ابيات له

يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك تهنى •
كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتيل • وعند رؤياك يفنى •

وقوله بين احشائه جمع حشا وهو ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه او ما بين ضلع الخلف التى فى آخر

الجنب الى الورك او ظاهر البطن والحضن كذا فى القاموس وقوله كورى
بكاف التشبيه وفتح الواو وسكون الراء والياء التحتية المتحركة قال
فى القاموس ورى الزند كوعى وولى وريا خرجت ناره وقوله الزناد
جمع زند قال فى المصباح الزند الذى يقدح به النار وهو الاعلى وهو
مذكر والسفلى زندة بالهاء والجمع زناد مثل سهم وسهام وورى الزناد
كناية عن النار نار المحبة والشوق وقوله عمره اى عمر ذلك المعنى اى
المحب يعنى مدة حياته فى الدنيا وقوله واصطباره من صبرت صبرا
من باب ضرب حبست النفس عن الجزع واصطبرت مثله كذا فى المصباح
والاصطبار مصدر اصطبرت وهو اشد من صبرت وقوله فى انتقاص
يقال انتقص ذهب منه شئ بعد تمامه ونقصته وانتقصته يتعدى
ولا يتعدى كما فى المصباح واما كون عمره فى انتقاص فهو معلوم
لان كل ما يدخل فى الزمان فهو على الانقضاء شيئا فشيئا وانما ذكره
ليقرن به اصطباره عن لقاء محبوبه فانه فى انتقاص ايضا فكل وقت
ينقص من صبره شئ وقوله وجواه الجوى هوى باطن والحزن
كذا فى القاموس والضمير للمعنى وقوله ووجده اى حزنه وحبه
وعشقه قال فى القاموس وجد به وجدا فى الحب فقط وكذا فى
الحزن لكن بكسر ماضيه والضمير للمعنى وقوله فى ازدياد مصدر
ازداد وابلغ من زاد لان زيادة المبنى فى متحد الصيغة تدل على
زيادة المعنى كقطع بالتخفيف وقطع بالتشديد فانهما فعلان
ماضيان بخلاف تخمة وتخم لاختلاف الصيغة بالافراد والجمع
وقوله فى قرى جمع قرية قال فى القاموس القرية وتكسر المصر الجامع
والجمع قرى وقوله مصر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قال
فى المصباح مصر مدينة معروفة والمصر كل كورة يقسم فيها الفئ
والصدقات قاله ابن فارس والجمع امصار واضافة القرى هنا الى
مصر كقولك بلاد الشام وبلاد العراق ومصر بلد الناظم قدس
الله سره ومنشاؤه وقوله جسمه الجسم الجسد وفى التهذيب ما يوافقه
قال الجسم يجمع البدن واعضاءه من الناس والابل والدواب كذا

فى المصباح وقوله والاصيحاب مصغر الاصحاب جمع صاحب وهم
امثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم وقوله شأما
بالهمزة ممدودا منصوب على الظرفية اى فى الشأم والشام بلاد
عن مشأمة القبلة وسميت كذلك لان قوما من بنى كنعان تشاءموا
اليها اى تياسروا او سمى بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان
ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وهو شامى وشآم
وشأمى واشأم اتاها وتشأم انتسب اليها وقوله والقلب اى
قلبه وقوله فى اجياد هو ارض بمكة او جبل بها لكونه موضع خيل
تبع كذا فى القاموس والمعنى انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهى
حال سلوكه فى طريق الله تعالى فى ابتداء امره

ان تعد وقفة فويق الصخيرا   ت رواحا سمعت بعد بعادى

ان تعد اى ترجع وقوله وقفة هى فعلة مرة من وقف يقف وقوفا
دام قائما وهى وقوف عرفات بمعنى الوصول الى تمام المعرفة الالهية
فى حج التوجه الى بيت الرب تعالى حضرة صفاته واسمائه الرحمانية
وكونها تعود اشارة الى انها كانت فى حضرة العلم الالهى والكلام
الربانى القديم فالمراد رجوع الامر الى ما كان عليه كما قال الشيخ
عبد الكريم الجيلى قدس الله سره من ابيات له مطلعها
• تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا •
وقوله فويق مصغر فوق للتعظيم وقوله الصخيرات تصغير الصخرات
جمع صخرة قال فى المصباح الصخر معروف وقد تفتح الخاء وجمعه
صخور والصخرة اخص منه ويجمع ايضا بالالف والتاء فيقال
صخرات مثل سجدة وسجدات والمراد الصخرات التى كان النبى صلى الله
عليه وسلم يقف عندها فى عرفات اشارة الى خواطر القلب المتصلب
فى معرفة الله تعالى على اليقين القاطع كما قال تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهى قلوب ارباب اليقين من اهل التمكين
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهى قلوب ارباب التوسط فى
طريق الوصول الى حضرات القرب الالهى وذلك لاهل التلوين

وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب اهل الفناء في الله والاتمحاق
من السالكين وقوله رواحا منصوب على الظرفية اى فى وقت
الرواح وهو رواح العشى وهو من الزوال الى الليل وقت الوقوف
بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب الى المشرق باقباله على
مطلع الشمس وامتداده فى جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود الحق
الى جهة المغرب الروحانى امتد الظل الجسمانى الى جهة المطلع الربانى
من البرج الروحانى وقوله سعدت يقال سعد فلان يسعد من
باب تعب فى دين او دنيا سعدا كما فى المصباح من السعادة نقيض
الشقاوة وقوله بعد بعاد بكسر الباء الموحدة قال فى القاموس
باعده مباعدة وبعادا او بعده ابعده والبعد والبعاد اللعن فقابل
السعد بالبعاد بمعنى الشقا فان الفرق شرك خفى وهو بعاد ولعن
عن القرب والسعادة الكاملة هى الجمع على الحق تعالى وحده

يا دعاة الله يومنا بالمصلى   حيث تدعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين   سراعا للمأزمين غوادي

يا دعاة الله يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم دعاة الله
او يا للتنبيه قال فى القاموس واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل
فى الا يا اسجدوا وقول الشاعر الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال
والحرف نحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة
والجملة نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
فهى للنداء والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الجملة كلها اوان وليها دعاء او امر فللنداء والا فللتنبيه
وقوله يومنا مفعول دعا وقوله بالمصلى بصيغة اسم المفعول
موضع الصلاة او الدعاء كذا فى المصباح وهو هنا مكان بمكة كناية
عن مقام عبادة الله تعالى الذى فيه العبد قائم بنفسه ونفسه قائمة
بربه عنده فنفسه حجابه عن ربه تعالى وقوله حيث تدعى بضم النون
على صيغة البناء للمفعول من دعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله ودعا
المؤذن الناس الى الصلاة فهو داعى الله والنبى داعى الخلق الى

التوحيد فاعل تدعى المحذوف كناية عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله
الى سبيل اى طريق وقوله الرشاد وهو الصلاح خلاف الغى والضلال
وهو اصابة الصواب رشد يرشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب
قتل فهو راشد والاسم الرشاد كما فى المصباح وقوله وقباب جمع قبة
اصلها من البنيان قال فى المصباح القبة من البنيان معروفة وتطلق
على البيت المدور وهو معروف عند التركمان والاكراد يسمى الخرقاهة
والجمع قباب مثل برمة وبرام واشار بذلك الى هوادج الحجيج
المرتفعة فوق الجمال مستديرة فى الغالب وكنى به عن صور الاولياء
الكاملين المحمولين بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم
فى البر والبحر وبنو ادم هنا كل انسان كامل لا حيوان غافل وان
كان فى صورة الانسان فانه يحمل نفسه على دعواه وقوله الركاب
بالكسر المطى الواحدة راحلة من غير لفظها كذا فى المصباح وذلك كناية
عن الارواح الامرية الحاملة للصور الجسمانية وقوله بين العلمين
تثنية علم بالتحريك والعلم الجبل الطويل او عام والجمع اعلام ورسم
الثوب ورقمه والراية وما يعقد على الرمح كذا فى القاموس كنى بذلك
عن علمى الشريعة والحقيقة وقوله سراعا حال من ضمير غوادى وهى جمع
سريع وقوله للمأزمين تثنية مأزم كمنزل ويقال المأزمان مضيق
بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى كذا فى القاموس وقال فى المصباح
المأزم وزان مسجد الطريق الضيق بين الجبلين ومنه قيل لموضع الحرب
مأزم لضيق المجال وعسر الخلاص منه ومنه يقال للموضع الذى بين
عرفة والمشعر مأزمان كنى بذلك عن الامر والنهى الواردين فى
الشريعة والحقيقة وقوله غوادى خبر قباب المبتدا جمع غادى من
غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس كما فى المصباح وذلك كناية عن السير بين النور الوجودى
الربانى والظلمة العدمية النفسانية

وسقى جمعنا بجمع ملثا   ولويلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن حال   فمنائي منى واقصى مرادي

وسمي جمعنا معاشر اهل الله تعالى من الاولياء المقربين قال في المصباح
الجمع مصدر جمعت الشيء جمعا والجمع ايضا الجماعة تسمية بالمصدر
وجمعه جموع والجمع مثل فلس وفلوس وافلس والجماعة من كل شيء
يطلق على القليل والكثير وقوله بجمع هو اسم للمزدلفة قال في المصباح
ويقال لمزدلفة جمع اما لان الناس يجتمعون بها او لان ادم اجتمع
هناك بحوا كني بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وقوله ملثا بتشديد
الثاء المثلثة وكسر اللام اسم فاعل من الث بالمكان الثاثا اقام به كما
في المصباح وهو حال من صوب عهاد واصله نعت له والتقدير صوب
عهاد ملث ونعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا منها واعربت
النكرة على حسب العوامل كقول الشاعر لمية موحشا طلل يلوح كانه
خلل وقوله ولويلات تصغير ليلات للتعظيم جمع ليلة وقوله
الخيف هو الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء
وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف
ابي قبيس ومنها سمي مسجد الخيف او لانها ناحية من منى او لانها في سفح جبل
كذا في القاموس كني بلويلات الخيف عن القيام باحكام الشريعة ظاهرا
وباطنا امرا ونهيا عن اخلاص وتقوى وقوله صوب فاعل سقى قال في
المصباح صاب المطر صوبا من باب قال والمطر صوب تسمية بالمصدر
وسحاب صيب ذو صوب وقوله عهاد بكسر العين المهملة قال في القاموس
العهد اول مطر الوسمي كالعهدة والعهدة والعهاد بكسرهما كني بذلك
عن العلوم الوهبية الربانية التي تنزل من سموات الغيوب على
المحققين من اهل الله تعالى اصحاب القلوب وقوله من تمنى ها والمال
معروف ويذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال كما في المصباح وقال
في القاموس المال ما ملكته من كل شيء والجمع اموال وقوله وحسن مال
اي مرجع والمعنى من تمنى الدنيا والاخرة او احدهما من الناس وقوله
فنائي اي الذي تمناه والتمني حديث النفس بما يكون وما لا يكون
والتمني يكون سؤالا لله تعالى وقوله منى هو موضع عن مكة فرسخ سمي
منى لما يمنى فيه من الدماء اي يراق كذا في المصباح كناية عن الوصول الى

حضرة

حضرة الحق تعالى بفناء كل ما عداه قيل ان الشيخ ابا بكر الشبلي قدس الله
سره سمع قارئا يقرا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فصرخ
صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال لم يقل تعالى
ومنكم من يريد الله فعلمت انهم لا يريدون الله تعالى ومن كلام رابعة
العدوية قدس الله سرها ما عبدتك رغبة في جنتك ولا خوفا من نارك
وانما عبدتك لوجهك الكريم وقال تعالى في حق الانصار من اهل
الصفة رضي الله عنهم يريدون وجهه وقوله واقصى مرادي اي
ابعد مقصودي قال في المصباح قصا المكان قصوا من باب قعد
بعد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان والمسجد الاقصى الابعد

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي   وودادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ه ومن مقلتي سواء السواد

يا اهيل تصغير اهل للتعظيم وقوله الحجاز من حجزت بين الشيئين
حجزا من باب قتل فصلت ويقال سمي الحجاز لانه فصل بين نجد والسراة
وقيل بين الغور والشام وقيل لانه احتجز بالجبال كذا في المصباح
كني بهم عن الورثة المحمديين من الاولياء المقربين وقوله ان حكم
الدهر هو من اسماء الله تعالى لقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر وقوله ببين متعلق بحكم والبين من بان الحي بينا وبينونة ظعنوا
وبعدوا وتباينوا تباينا اذا كانوا جميعا فافترقوا والبين بالفتح
من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين للعداوة
والبغضاء كذا في المصباح وكني به عن احتجاب القلب عن مشاهدة
الرب في تجلياته في صور اهل الكمال من ذوي الجلال والجمال وقوله
قضاء بالنصب مفعول من اجله وقوله حتم بالاضافة اي قضاء الهيا
مقطوعا به قال في المصباح حتم عليه الامر حتما من باب ضرب اوجبه
جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه وقوله ارادي
اي جار على مقتضى ارادة الله تعالى في خلقه وقوله فغرامي الغرام الولوع
والشر الدائم والهلاك والعذاب والمغرم كمكرم اسير الحب والمولع بالشيء

كذا فى القاموس وقوله القديم اى الذى هو معلوم لى بالعلم القديم الالهى
وقوله فيكم خطاب لاهيل الحجاز على المعنى الذى ذكرناه يعنى فى محبتكم
وقوله غرامى اى هو غرامى بكم الآن لم يتغير ولم يتبدل الا بالقدم والحدوث
والبطون والظهور وقوله ووداد يقال واددته موادة ووداداً
من باب قاتل وتودد اليه تحبب وهو ودود اى محب يستوى فيه
الذكر والانثى كذا فى المصباح وقوله كما عهدتم يقال عهدته بمال
عرفته به والامر كما عهدت اى كما عرفت كذا فى المصباح وقوله ووداد
اى هو الآن عين ما عرفتموه من ودادى الاول لا تغير فيه ولا
تبدل غير انه كان قديماً فى حضرة العلم الالهى القديم وحضرة
الكلام الالهى القديم فظهر بعد بطونه وحدث بعد قدمه والفناء من
دونه وقوله قد سكنتم خطاب لاهيل الحجاز كما ذكرنا يقال سكنت الدار
وفى الدار سكناً من باب طلب والاسم السكنى كذا فى المصباح وقوله من
الفواد اى القلب وقوله سويداه بعود الضمير الى الفواد والسويداء
تصغير السوداء وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكناهم
فيها تجليهم بها عليها فاذا حجبوا بها عنها فهى سوداء واذا ظهروا بها
لها فهى نور وهى بيضاء وهى الدرة البيضاء كما قال الشيخ ابرهيم
الدسوقى قدس الله سره من ابيات له

على الدرة البيضاء كان اجتماعنا ۔ ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا

وقوله ومن مقلتى المقلة وزان غرفة شحمة العين التى تجمع سوادها
وبياضها كذا فى المصباح وقوله سواء السواد سواء بالنصب مفعول
سكنتم من ساواه مساواة ماثله وعادله قدراً او قيمة كذا فى المصباح
والسواد سواد العين وهو نورها الذى تبصر به اشارة الى قوله صلى الله
عليه وسلم فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به وفى قوله يسمع به ويبصر به اشارة الى انه ما هو سمعه الذى
لا يسمع به بمعنى القوة السامعة والجارحة وما هو بصره الذى
لا يبصر به بمعنى القوة الباصرة والجارحة بل هو وراء ذلك والله من ورائهم محيط

يا سميرى روح بمكة روحى ۔ شادياً ان رغبت فى اسعادى

يا سميرى

يا سميرى يا حرف نداء وسميرى اى مسامرى من السمر بالتحريك قال
فى الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر
كنى بذلك عن اصحابه من اهل الغفلة والحجاب الذين يسمر معهم ويتحادث
وهم غافلون فى ليل الاكوان قبل طلوع فجر العيان وذهاب ظلمة
الامكان عن حوادث الاعيان وقوله روح بتشديد الواو مكسورة
فعل امر خطاباً للسمير من راح الله العبد ادخله فى الراحة واراح
تنفس ورجعت اليه نفسه بعد الاعياء وصار ذا راحة كذا فى القاموس
وقوله بمكة اى بذكر بيت الله الحرام وجيران السادة الكرام كناية
عن اهل الله العارفين به اصحاب القلوب الهائمة فى مظاهر تجلياته
كما ورد انه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكر كرامات الاولياء
ومحاسن اوصافهم تقوية لاحوال المريدين وتنشيط لهممهم وقوله
روحى مفعول روح وقوله شادياً حال من فاعل روح من شدا الابل
ساقها والشعر غنى به او ترنم وانشد بيتاً او بيتين بالغناء كما فى القاموس
والمعنى مطرباً لى بذكر ذلك ومحركاً به لواعج اشجانى وقوله ان رغبت
من رغب فيه كسمع رغباً ويضم ورغبة اراده كذا فى القاموس وقوله
فى اسعادى من اسعده اعانه وارشده الى طريق الحق والسعادة الابدية

فذراها سربى وطيبى ثراها ۔ وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى ۔ ومقامى المقام والفتح بادى

فذراها الفاء للتفريع بذكر احواله والضمير لمكة المشرفة وذراها بالذال
المعجمة وابدال الهمزة الفا بتحريك الساكن قبلها بالفتح لاجل الالف واصله
ذرؤها من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً خلقهم قال فى الصحاح ومنه
الذرية وهى نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزها والجمع الذرارى
وفى الحديث ذرء النار اى انهم خلقوا لها ومن قال ذرو النار بغير همز
اراد انهم يذرون فى النار فالمعنى فى ذراها خلقها واهلها الناشئون فيها
المتولدون بها وهم اهل الجذب الالهى من اصل خلقتهم السالكون بهممهم
العلية فى طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق والايقان وقوله
سربى بكسر السين المهملة اى قومى وعشيرتى قال فى الصحاح يقال مر بى سرب

من قطا وظباء ووحش ونساء اى قطيع وتقول مرت بى سربة بالضم اى قطعة
من قطا وخيل وحمر وظباء وقوله وطيب هو ما يتطيب به من بخور ونحوه
وقوله ثراها اى ترابها والضمير لمكة المشرفة يكنى بترابها عن اجسام
اهل الله من الصديقين المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على
قلب رجل واحد لسريان الوحدانية الالهية فى اثار تجلياتها ومظاهرها
الكاملة فى هياكلها الفاضلة على وجه الظهور لا الحلول والى ذلك
اشرت بقولى فى مطلع قصيدة لى

• يا شمعة هى فى كل الفوانيس • يخالف العقل هذا فى المقاييس •
• وهو المحقق عند العارفين به • كشفا بكشف وتلبيسا بتلبيس •

وقوله وسبيل اى طريق قال فى القاموس السبيل والسبيلة الطريق
وما وضح منه والجمع سبل ككتب وقوله المسيل بالاضافة قال فى القاموس
مسيل الماء موضع سيله وهو اسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة
بيت الله المعمور بذكره وسبيل مسيله بئر زمزم عرفانه • فى جوانب
قلوب اهل ايمانه • من ائمة الصفا • اهل الحفاظ والوفا • وقوله وردى
بكسر الواو وهو النصيب من الماء كذا فى القاموس يعنى به احيا من
موت جهلى واروى من عطش شوقى وعشقى وقوله وزادى هو طعام
يتخذ للسفر تقول زودت الرجل فتزود كما فى الصحاح وسمى زادا
تفاؤلا بالزيادة فيه وان كان هو على النقصان منه فى كل مرحلة من
السفر كما سموا الفلاة مفازة تفاؤلا بالفوز وفيه اشارة الى انه مسافر
من نفسه الى ربه قال عليه الصلاة والسلام سافروا تغنموا وفى الاية
قال تعالى ففروا الى الله اى من نفوسكم وقوله كان فيها اى فى مكة المشرفة
وهى حكاية حاله لما فتح الله عليه وهو فى مصر فى الجامع الازهر على يد
شيخه البقال قدس سره وخطا خطوات به الى مكة المشرفة كما سبق ذكر
ذلك فى الديباجة وقوله انسى بالضم وهو ضد الوحشة قال فى
الصحاح استأنست بفلان وتأنست به بمعنى والايناس خلاف
الايحاش وكذلك التأنيس والمعنى كان استئناسى باحوال الصادقين
فى مكة القرب والوصول الى وجدان اهل العرفان واليقين وقوله

ومعراج

ومعراج اى مرقاة قال فى الصحاح المعراج السلم ومنه ليلة المعراج
والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت
جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد
وقوله قدسى بضم القاف وسكون الدال المهملة اى طهرى وتنزهى
عن رذائل الاخلاق قال فى الصحاح القدس الطهر اسم ومصدر
ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبريل عليه السلام
والقدس بالتسكين جبل عظيم بارض نجد والتقديس التطهير وتقدس
اى تطهر والارض المقدسة اى المطهرة ويقال ان القادسية دعا
لها ابرهيم عليه السلام بالقدس وان تكون محلة الحاج وقدوس اسم من
اسماء الله تعالى وهو فعول من القدس وهو الطهارة وكان سيبويه
يقول سبوح قدوس بفتح اوائلهما والمعنى فى ذلك هنا ان صعوده
فى مراقى مقامات القرب الى حضرته تعالى وانسه به سبحانه وحصول
طهارته ونزاهته عن رذايل اخلاقه الذميمة واتصافه بمكارم
الاخلاق كان فى مكة الشريفة ظاهرا وفى حضرة المشاهدة الربانية
والفناء عما سواها من الحضرات الكونية باطنا كما قال الشيخ ابو مدين
الغوث قدس الله سره من ابيات له

• عرفنا بها كل الوجود ولم نزل • الى ان بها كل المعارف نكونا

وفى مطلع هذه القصيدة قوله

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا • فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا
حضرنا فغبنا عند دور كؤسها • وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا

وقوله مقامى بضم الميم اى موضع اقامتى وهو المنزل والرتبة التى
حصلت له فى مكة المشرفة زمن سياحته فى جبالها واكامها كما تقدم
فى شرح الديباجة وقوله المقام قال فى القاموس المقام موضع القدمين
والمقامة المجلس والقوم وتضم الاقامة كالمقام والمقام ويكونان
للموضع وهو هنا اشارة الى مقام ابرهيم عليه السلام عند بناء الكعبة
المشرفة قال تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى كناية عن مقام الاسلام
الحقيقى ظاهرا وباطنا بالقلب وبالقالب كما قال تعالى له اذ قال له ربه

اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد
الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون
وقوله والفتح اى تنبه البصيرة لما لا يتنبه اليه العقل من التجليات
الربانية وتوجهات الاسماء الالهية قال فى القاموس الفتح الماء
الجارى والنصر وافتتاح دار الحرب واول مطر الوسمى وكلها
جارية هنا على معنى الكناية عما ذكرنا وقوله بادى اى ظاهر
والالف واللام فى المقام وفى الفتح للعهد الذهنى

نقلتنى عنها الحظوظ فجذت   واردات ولم تدم اورادى

نقلتنى اى حولتنى الى حال اخر غير الحال الذى كنت فيه وقوله
عنها اى عن مكة المشرفة بيت الله الحرام وحرمه الامن كناية عن
دوام الشهود واستمرار الحضور فقل شهودى وضعفت ملاحظة
وجودى وقوله الحظوظ بالرفع فاعل نقلتنى وهى جمع حظ قال
فى الصحاح الحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ
واحاظ على غير قياس والمراد بالجد هنا البخت قال فى القاموس الجد
البخت والحظ والمعنى فى ذلك انه لما انتقل من مكة الى مصر ورجع الى
وطنه الاصلى بعد ان فتح عليه فى مكة نقلته حظوظه النفسانية وطباعه
وعاداته البشرية الى احوال ادنى من احواله وهو فى مكة المشرفة وغلبت
عليه الفترة لا وليه فى البلاد المصرية وقوله فجذت بتشديد الذال
المعجمة والبناء للمفعول من الجذ وهو القطع المستأصل وانجذ انقطع
كذا فى القاموس وقوله وارداتى نايب فاعل جذت والواردات
جمع واردة وهى المعانى الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية
والمعارف الغيبية ويقال له الوارد ايضا قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره من ابيات له
الا عم صباحا ايها الوارد الذى • اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا
وقوله ولم تدم اى لم تبق وقوله اورادى جمع ورد بكسر الواو وهو

الجزء من القران والنصيب من الماء كذا فى القاموس والمعنى فى ذلك
انه لم تبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من تلاوة قران او ذكر
او تهجد بالليل او صلاة او صوم او مراقبة او نحو ذلك من انواع
العبادات ولهذا قالوا لا وارد لمن لا ورد له فاستنزال المعانى
الالهية بالاوراد الربانية

آه لو يسمح الزمان بعود   فعسى ان تعود لى اعيادى

آه بمد الهمزة وكسر الهاء كلمة شكاية وتوجع وقوله لو يسمح الزمان
بعود اى برجوع تلك الايام الماضية وهاتيك الاحوال السامية
التى كانت له فى مكة المشرفة ونسبة السماح الى الزمان اسناد مجازى
بقرينة المحلية وقوله فعسى بفاء التفريع وعسى فعل مطلقا او
حرف مطلقا للترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وللشك
واليقين كذا فى القاموس وقوله ان تعود اى ترجع الى وقوله
اعيادى فاعل ترجع جمع عيد بالكسر وهو كل يوم فيه جمع كذا فى
القاموس وقال فى الصحاح العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء
واصله الواو للزومها فى الواحد ويقال للفرق بينه وبين اعواد
الخشب وقد عيدوا اى شهدوا العيد كنى عن حصول تلك الاحوال
الشريفة الربانية له وهو فى مكة المشرفة بالاعياد الداخلة عليه
لسرور قلبه بذلك وقرة عينه بما هنالك

قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجار للقصاد
ما شممت البشام الا واهدى   لفؤادى تحية من سعاد

قسما مفعول لفعل محذوف تقديره اقسم اى احلف وقوله بالحطيم
هو حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد
بعضهم الحجر او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب
الى المقام حيث يحطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك
كذا فى القاموس وهو كناية هنا عن نفس العارف لانها محتطمة من
الحطم وهو الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب والنفس منه كالحطيم من

البيت الشريف احتطم الجهل من جاهلية السالك فى مقام عرفانه
وقد اشرت الى ذلك بقولى من ابيات لى فى مطلعها

قلوب متى منه خلت فنفوس ... لاحرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذاته ... فتلك بدور اشرقت وشموس

وقوله والركن هو بالضم الجانب الاقوى والامر العظيم وما تقوى
به من ملك وجند وغيره والعز والمنعة كما فى القاموس اشارة الى
الركن اليمانى قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

يمين المؤمن الركن اليمانى ... اقبلها لاحظى بالامان
يمين ما لها حجب تعالت ... عن الحجبات والحجب المثانى
امنت بلثمها من كل ذنب ... يقربنى الى دار الهوان

وهو كناية عن الركن الشديد فى قول لوط عليه السلام فيما حكاه
الله تعالى عنه قال تعالى لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد
وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخى لوطا انه كان ياوى الى ركن شديد
وهو الالتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه فى جميع الامور وقوله
والاستار جمع ستر وهى الحجب النورانية قال عليه السلام ان لله
سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث فالحجب النورانية عالم
الارواح والظلمانية عالم الاشباح او النورانية عالم الاسماء
والصفات القديمة والظلمانية عالم الافعال والاثار الحادثة
وقوله والمروتين يعنى الصفا والمروة بطريق التغليب قال
فى القاموس الصفا من مشاعر مكة بلحف ابى قبيس وابتنيت على
متنه دار فيحاء والمروة بهاء جبل بمكة قال تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله الاية يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك
مما يشعر بالله سبحانه لانه اثره المخلوق بتوجه اسمائه وصفاته وقوله
مسعى اى موضع سعى وقوله العباد جمع عبد او عابد فان السعى بين
الصفا والمروة واجب فى الحج الظاهر وسعى البصيرة بين صفا الروحانية
ومروة الجسمانية واجب ايضا فى القصد اليه تعالى وهو الحج الباطن
وقوله وظلال معطوف على الحطيم المقسم به والظلال جمع ظل قال

فى القاموس الظل بالكسر نقيض الضح او هو الفىء او هو بالغداة والفىء
بالعشى والجمع ظلال وظلول واظلال قال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اى الظل الذى هو الكائنات بجميع انواعها فانها ظلال اعيان
شواخص الارادة الالهية فكل شئ يريده الله تعالى يمتد على طبق
شاخص الارادة الالهية فهو ظلها الممدود كما قال تعالى فى اصحاب
الميمنة وظل ممدود وفى اصحاب المشامة وظل من يحموم واليحموم
الدخان كذا فى القاموس وقوله الجناب اى الحضرة الارادية
الالهية فان الاشياء كلها ظلالها الظاهرة فى نور الوجود الحق
الذاتى القديم الازلى وقوله والحجر بالحاء المهملة والجيم والراء
هو حجر الكعبة وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال
والحجر ايضا العقل قال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر وهو كناية هنا
بالمعنى الاول ظاهرا عن المعنى الثانى باطنا وقوله والميزاب قال
فى الصحاح الميزاب المزراب وربما لم يهمز والجمع المآزيب وقال
فى القاموس ازب الماء كضرب جرى ومنه الميزاب او هو فارسى
معرب وهو ميزاب الكعبة المشرفة كناية عن لسان العارف المحقق
ولغته التى يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجار
اى به يقال استجار طلب ان يجار واجاره انقذه واعاذه كذا فى
القاموس اشار بذلك الى حرم مكة المشرفة والبيت الحرام قال تعالى
ومن دخله كان امنا كناية عن مجلس العارف المحمدى الجامع وجواره
ومحلته قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون اى من نفوسهم وجودهم لانه كما قيل

فان قلت ما ذنبى اليك اجبتنى ... وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

حتى قيل ان الجنيد قدس الله سره عبد الله ثلاثين سنة فلم يفتح عليه وانه
سمع جارية تغنى بهذا البيت وهو مار ببعض الطرقات فحمل عليه فوصل
الى الله تعالى فى تلك الليلة وقوله للقصاد جمع قاصد قال فى القاموس
القصد استقامة الطريق والاعتماد قصده وله واليه يقصده
وقال فى الصحاح القصد اتيان الشئ تقول قصدته وقصدت له

وقصدت اليه بمعنى وقصدت قصده نحوت نحوه وقوله ما شممت جواب
القسم وما نافية وشممت فعل وفاعل من الشم وهو حس الانف شممته
بالكسر اشمه بالفتح وشممته اشمه بالضم شما وشميما كذا فى القاموس
والمراد ادراك الرائحة وقوله البشام بالباء الموحدة والشين
المعجمة والالف والميم قال فى القاموس البشام كسحاب شجر عطر
الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبه كنى به هنا عن الروح
الكلى والنور المحمدى الممتد منه فى كل حقيقة كونية بالصبغة الالهية
وشمه كناية عن ادراك رائحته اى الاحساس بسريانه فى الحقائق
الكونية والاثار الحسية والمعنوية وقوله الا نقض للنفى على معنى
الحصر وقوله واهدى اى اوصل وقوله لفوادى اى لقلبى وقوله
تحية مفعول اهدى والتحية السلام وحياه تحية والبقا والملك
وحياك الله ابقاك او ملكك وقوله من سعاد اسم محبوبة من محبوبات
العرب كنى بها عن الحضرة الالهية كما ورد اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يرجع السلام واراد النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
العموم فكان يقول ذلك عليه السلام بعد سلامه من الصلاة ونيته
بالخطاب القوم المقتدين به والحفظة من الملائكة كما هو سنة لكل
مصل اماما او منفردا او مقتديا فالمنفرد ينوى خطاب الحفظة
فقط والمقتدى ينوى خطاب من عن يمينه وعن شماله من المقتدين
مع الامام ثم يقول الدعاء المذكور تقريرا لمعانى التجليات الالهية
بالاثار الكونية ومن ذلك قول العفيف التلمسانى قدس الله سره فى مطلع ابيات

اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر •
نعم مررت بذاك الحى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •
يا روح روحى بروح للحمى وقفى • به فديتك بين البان والسمر •
ففى بيوت الحمى سمراء قد حجبت • بالسمر عنا وبالهندية البتر •

وقال قدس الله سره وجعل فى اعالى الفردوس مقره
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل وما اختاره مضنى به وله عقل
هو ضمير الشان كقوله تعالى قل هو الله احد وخبره ما بعده من

جملة

جملة او مفرد ولبعض الشعراء قوله

• هو الهجر حتى ما يلم خيال • وبعض صدود الزائرين وصال •

وقد يكون مونثا فيكون ضمير القصة كقول بعض الشعراء

• هى الصبابة من باد ومكتمن • طوى لها الشوق احشائى على شجن •

ومرجعه الى شئ متخيل فى الذهن اما الشان واما القصة وما بعده
تفسيره وقوله الحب خبره بضم الحاء المهملة بمعنى المحبة قال فى القاموس
الحب الوداد كالحباب والحب بكسرهما والمحبة والحباب بالضم بمعنى
المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه فاتيانه تعالى بهم تجليه بصورهم وظهور وجوده بهياكلهم
المعهودة للحس والعقل فاذا اتى بهم يحبهم فيشهدونه متجليا
بهم فيحبونه بالمحبة التى احبهم بها فالمحبة واحدة والاتيان واحد
فهو قران فى الجمع وفرقان فى الفرق والقران فرقان ويفترقان
بالظهور والبطون قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وقوله فاسلم خطاب للسالك فى طريق الله تعالى وامره بتحصيل
السلامة له من مهالك الطريق وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين والسلم بالكسر خلاف الحرب وهو الموافقة لامر الله تعالى من غير
مخالفة وهو السلامة وخطوات الشيطان ما يخطو بالانسان بالتدريج
من وقفه عن التسليم الى وقفه حتى يوصله الى محاربة الله تعالى بمخالفة
امره فيهلكه وقوله بالحشا اى بالقلب لانه موضع نظر الرب من عبده
كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم فاذا سلم العبد بقلبه من المهالك سلم فى الدنيا والاخرة من كل
ما يؤذيه مما هنالك وفيه تنبيه للعبد انه يديم المراقبة لقلبه موضع
نفخ الروح الامرى فيشهد حركة النفس التى هى كلمح بالبصر ويعرف
التجلى الربانى فى التجديد الانسانى فلعله يلمح سرا من اسرار قوله تعالى
لن ترانى وقوله ما الهوى اى الميل النفسانى بالاشتهاء الحيوانى
الى هذا العرض الفانى وقوله سهل اى هين لا خطر فيه بل فيه الخطر

العظيم والهول الجسيم والهوان اللازم والذل الملازم كما قال
القايل نون الهوان من الهوى مسروقة • فصريع كل هوى صريع هوان
وفي الحديث حبك الشي يعمي ويصم وانما كان كذلك لان كل شي هالك
ومحب الشي الهالك شي هالك قال تعالى كل شي هالك الا وجهه اي
وجه الحق تعالى او وجه ذلك الشي وهو وجه للحق تعالى قال تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فاين اسم المكان وتولوا فعل الانسان
وثم بالفتح اسم اشارة الى المكان وهي كلها الاشيا الهالكة الا الوجه
الالهي وهو الذات الحق لا غيره في الوجود والباقي في تقديره
وتصويره والوجود ظاهر به باطن عنه وهو الحب الشريف ولا تمثيل
ولا تكييف وقوله وما اختاره اي الهوى بمعنى قصده واراده وقوله
مضنى من ضنى كرضى ضنا وضنى كجوى وجو مرض مرضا مخامرا كلما
ظن برؤه نكس واضناه المرض كذا في القاموس فهو مضنى بصيغة
اسم المفعول وقوله به اي بالهوى بمعنى فيه وقوله ولا اي لذلك
المضنى والواو للحال والجملة حال من مضنى بعد وصفه بالظرف اي
مضنى استقر به الهوى وقوله عقل لان العقل يحفظ صاحبه من لحوق
الاذى والضرر باختياره فاذا اضر نفسه واذاها بالهوى فلا عقل
له لغلبة الهوى عليه واستيلائه بالتوجه اليه

وعش خاليا فالحب راحته عنا … فاوله سقم واخره قتل

وعش فعل امر من العيش وهو الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا
وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما كذا في الصحاح
وقوله خاليا حال من فاعل عش والخالي الفارغ من الهوى كالخلي
من خلا المكان خلوا وخلاء واخلى واستخلى فرغ ومكان خلاء ما فيه
احد كذا في القاموس وقوله فالحب اي المحبة والعشق وقوله راحته
اي الراحة التي يجدها المحب العاشق ان وجد راحة وهيهات هيهات
وقوله عنا بفتح العين المهملة وتخفيف النون هو التعب قال في
القاموس عنا عناء وتعنى نصب والعنية بالفتح العنا قال الشاعر
حامل الهوى تعب … يستخفه الطرب … ان بكى يحق له … ليس ما به لعب

تضحكين

تضحكين لاهية • والمحب ينتحب • تعجبين من سقمي • صحتي هي العجب •
وقوله فاوله اي اول ما يبدو الحب في قلب الانسان وقوله سقم
بضم السين المهملة وسكون القاف اي مرض اي يبدو السقم في جسمه
قال في القاموس السقام كسحاب وجبل وقفل المرض سقم كفرح وكرم
فهو سقيم وقوله واخره اي اخر امره ومنتهاه وقوله قتل مصدر قتله
قتلا وتقتالا اماته كما في القاموس قال الشاعر
• الحب اول ما يكون لجاجة • تاتي به وتسوقه الاقدار •
• حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى • جاءت امور لا تطاق كبار •

ولكن لدي الموت فيه صبابة … حياة لمن اهوى علي به الفضل

ولكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى وكانه جواب عن سؤال
مقدر تقديره انك قلت بان الحب والعشق امر عظيم هايل وحذرت
منه غيرك وامرته ان يعيش خاليا منه واخبرت انه لا يختاره لنفسه
الا المجنون الذي لا عقل له وقلت ان اوله سقم وان اخره قتل فما
بالك انت اخترته واتصفت به فاجاب بما ذكره وكانه قال ان
الحب والعشق الذي عندي وانا اخترته ليس كحب غيري وعشقه وان
كان الحب والعشق واحدا لا يختلف في نفسه وانما اختلافه مدحا وذما
من حيث متعلقه وقوله لدي بتشديد الياء التحتية اي عندي وفي
نظري لنفسي واختياري ذلك لها وقوله الموت فيه اي في الحب والعشق
بالقتل منه وقوله صبابة تمييز اي من جهة الصبابة وهي الشوق او رقته
او رقة الهوى صببت كقنعت تصب فانت صب وهي صبة كذا في القاموس
وقوله حياة خبر الموت وذلك لان الميت خارج عن دعواه حوله
وقوته فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته لربه لا له فمات
الموت الاختياري قبل الموت الاضطراري قال تعالى وان القوة لله
جميعا وهي القوة المطلقة الحقيقية غير القوة المقيدة العرضية السارية
في البدن الانساني في ظاهره وباطنه وفي كل شي والى تلك القوة الحقيقية
اشار العارف عفيف الدين التلمساني قدس سره بقوله من ابيات له
ولولا انحزام الكل بالقوة التي • لاطلاقها في جمعهن قيود •

لما عدم الموجود يوما ولا انقضت * رسوم بانواع البلا وحدود *
ولكنها يأبى النهاية وصفها * فليس لها في الدهر قط جمود *
ولو وقفت يوما بحد لنا لها * به عدم هيهات وهي وجود *

فيظهر للميت حينئذ ان موته حياة له لانكشاف الحياة الحقيقية له
القديمة الازلية قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهو تحققهم في نفوسهم بعهد الربوبية الست بربكم قالوا بلى فمنهم من
قضى نحبه اي مات الموت الاختياري ومنهم من ينتظر الموت الاضطراري
وما بدلوا تبديلا اي ما اتصفت انفسهم بدعاوى الحول والقوة وفي
الحديث موتوا قبل ان تموتوا وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقوله لمن
اهوى على بتشديد الياء التحتية وقوله به الفضل اي للذي اهواه
واحبه الفضل علي بالموت المذكور لانه حققني به في نفسي فعرفتها
فعرفت ربي وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه فغاية محبة غيره
وعشقه الوصول الى صورة محبوبه والتمتع بتلك الصورة الفانية
الزايلة المضمحلة او ادراكه الموت الاضطراري من غير معرفة
بنفسه ولا بربه فيموت اعمى كما عاش اعمى قال تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ويحشر اعمى لانه اتته ايات الله
فنسيها كما قال تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وايات الله تعالى هي اختلاف الصور والالوان كما قال
سبحانه ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
بل جميع ما في الدنيا ايات الله تعالى واما حب الناظم وعشقه فقد اوصله
الى الموت الاختياري ومعرفة نفسه وربه وحققه بمقامات قربه

نصحتك علما بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

نصحتك اي بذلت لك النصيحة فيما ذكرته لك قال في القاموس نصحه
وله كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية والاسم النصيحة ونصح خلص
والخطاب للسالك وقوله علما اي عالما علما حال من التاء في نصحتك وقوله
بالهوى متعلق بعلما والمعنى انه على علم كامل بالهوى ما هو جاهل به لانه

كان جاهلا فصار عالما وغيره لم يكن عالما فصار جاهلا فان العلم
الذوقي ليس كالعلم الخيالي وقوله والذي ارى اي اعتقد قال
في القاموس الراي الاعتقاد وقوله مخالفتي اي مخالفة قولي لك
فاسلم بالحشا الى اخره وقوله عش خاليا يعني الراي عندي والاعتقاد
ان تخالفني فيما نصحتك به من ترك الهوى فان الهوى سم ودرياق
فمن احب وعشق طالبا للوصول الى الصور الفانية فهو عليه سم ومن
احب وعشق طالبا للوصول الى المصور الباقي فهو له درياق من سم
الاغيار والصور كلها اعراض قائمة بالقيوم الحق الذي هو المصور
لها سواء كانت تلك الصور من صور بني ادم ذكورا او اناثا او صور
غير بني ادم من الحيوانات او النباتات او الجمادات او صور الاموال
او العقارات او العلوم او الادراكات او المعاصي او الطاعات فانها
كلها محبوبات للنفوس البشرية فاما ان يقصد محبها وعاشقها صورها
والتمتع بها وهو الحب الحيواني او يريد مصورها القديم الظاهر بها
وهو الحب الشريف الرباني كما قلنا من ابيات لنا مطلعها

* ليس طيب الحياة غير وفاتك * والهوى فاتن النفوس وفاتك *
* يا محبا احب ثوب حبيب * اعط ذات الحبيب بعض التفاتك *

ولما كان الهوى يطيب ويخبث على حسب المهوى به وهو فنطرة يمر
عليها السعداء والاشقياء نصح فيه ورجع عن نصحه يستكمله
ويستوفيه ثم قال فاختر لنفسك ما يحلو اي الامر الذي يحلو لك فاختره
لنفسك فان اخترت الهوى فاحترز من قبايحه وتجنب عن فضايحه
وان اعرضت عنه فارض ان تكون مع الخوالف ولا تخض المتالف

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل
ومن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

فان شئت اي اخترت وقوله ان تحيا سعيدا اي تكون حيا بالحياة
الابدية الازلية حال كونك سعيدا اي صاحب سعادة كاملة وفضيلة
شاملة وقوله فمت فعل امر من الموت خلاف الحياة وقوله به اي
فيه بدليل ما ياتي في البيت بعده من قوله ومن لم يمت في حبه وقوله شهيدا

اى مشاهدا من الشهادة وهى المعاينة للامر على ما هو عليه حال من فاعل
مت والحال قيد فى الكلام اى لا تمت الا وانت شهيد مشاهد لامر الحق
تعالى وهو مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق واحساس
لا تخيل ووسواس كما قال تعالى فى حكاية وصية ابرهيم لبنيه عليهم السلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله والا فالغرام اى الحب والعشق
وقوله اى للغرام اهل يخلصون فيه ويتقون ربهم فى معاناته ظاهرا
وباطنا حتى يتوصلوا به الى مطلوبهم ويقفوا على معرفة محبوبهم
بخلاف غيرهم ممن ليس باهل للغرام والثبات فانهم يتوصلون الى
افساد ذلك الحب بالتمتع بالفانيات من فساد النيات وخبث
الطويات وقوله ومن لم يمت فى حبه اى الموت الاختيارى بوجدان
حوله وقوته لربه لا لنفسه ووجدان وجدانه كذلك ذوقا واحساسا
قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلى الكبير وقوله لم يعش به اى بسبب حبه ذلك العيشة الحقيقية
الباقية كما قدمناه وانما يعيش بغيره من قوى روحانيته العرضية
الفانية وهى الحياة الدنيا التى قال تعالى فيها اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة الاية وقوله ودون يقال دون النهر جماعة اى
قبل ان تصل اليه كذا فى القاموس وقوله اجتناء اى اخذ العسل من النحل
قال فى القاموس الجنا العسل واجتنينا ماء مطر وردناه فشربناه
وقوله النحل وهو ذباب العسل للذكر والانثى واحدته بهاء كما
فى القاموس وفيه تلميح بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الى نفوس
اهل المعرفة من الاولياء المحققين اولى الذوق والوجدان واليقين
الطائرين فى فضاء الملكوت الاعلى ان اتخذى من الجبال بيوتا من
الرسوخ الجسمانى والثبات العرفانى ومن الشجر من العالم الروحانى
النابتة بالتجدد فى مقام الامر الربانى ومما يعرشون من الاعمال الصالحة
والحركات الظاهرة والباطنة ثم كلى من كل الثمرات سائر المخلوقات
فاسلكى سبل ربك اى طرقه الموصلة اليه ذللا اى سهلة مذللة مهياة
للسالكين الى الحضرة الالهية فان الاولياء المذكورين هم المشار اليهم بالنحل

في

فى كلام الله تعالى وكلام الناظم يعنى من دون اجتناء واقتطاف
عسل علومهم ومعارفهم الالهية والوصول الى مقاماتهم وقوله ما جنت
من جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه اى الذى جنته وجرته اليه
من الجنايات والبلايا والمحن وقوله النحل بلام العهد الذكرى اى النحل
الاولى فان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ووضع
المظهر موضع المضمر تعظيما لشانهم وتفخيما لهم وكون النحل يجنى على
من اراد اجتناء عسلها اى تكون سببا لوقوع السالكين فى المحن الالهية
والفتن الربانية التى يبتلى بها المريد فى طريق الله تعالى فانهم الائمة
المرشدون والورثة المحمديون كما ورد من قول ورقة بن نوفل للنبى
صلى الله عليه وسلم لما قال له ليتنى اكون جذعا لما يخرجك قومك فقال
عليه السلام اومخرجى هم فقال له ما جاء احد بمثل ما جئت به الا اخرج
وطرد وعودى وانما كان الامر كذلك لان المعرفة الالهية الذوقية
الوجدانية اعلا من المعرفة الخيالية العقلية فان العقل يكشف عن
صورة الشئ فى الخيال والاذهان ونور البصيرة يكشف عن حقيقة
الشئ فى العيان فتختلف الوصول فيختلف الوصول والعسل احد انهار
الجنة الاربعة وهى علوم الفتح الربانى والالهام الصمدانى وهى
علوم الصالحين من الاولياء والمقربين كما ان علوم الرسوم والافكار
توجب السكر بالحياة الدنيا وهى نهر الخمر احد انهار الجنة قال تعالى
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما الى ان قال تعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فى الدنيا والاخرة اى فى الخمر وهو الدنيا والاخرة وهى الميسر اى القمار
لانه لهو يقمر فيه الناس حسنات بعضهم بعضا والسكارى بخمر الدنيا كيف
يوافقون الصحابة فيما هم فيه وكيف الصحاة الشاربون من عسل
العرفان يوافقون السكارى بخمر الاكوان والله المستعان وفى هذا
المصراع الاخير المثل المشهور الذى ليس له نظير

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل

تمسك بتشديد السين المهملة فعل امر وقوله باذيال الهوى جمع ذيل
قال في القاموس الذيل اخر كل شئ ومن الازار والثوب ما جر وجمعه
اذيال وذيول واذيل وقوله الهوى اي الحب والعشق يعني اذا لم
يبق في قدرتك الا تحصيل اطرافه فاقبض عليه وتعلق به ولا
يفوتك فان فيه نجاتك بالاخلاص فيه والتقوى والا هلاكك بعدم
ذلك وقوله واخلع الحيا اي الاستحياء واخلع فعل امر من قولك
خلع ثوبه ونعله خلعا اذا نزعهما وفيه تشبيه الحيا بالثوب قال
في القاموس الحياء الحشمة حيي منه حياء واستحيا منه واستحا منه واستحاه
وانما امره بخلع ثوب الاستحياء لكمال قيامه بالاخلاص والتقوى
في ظاهره وباطنه كما قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا الى اخر الاية وكذلك العارف المحقق لا يستحيي من الحق لانه على
الحق في ظاهره وباطنه قال صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم فان الحياء من الحق
نفاق في الدين وعدول عن سبيل المتقين قال تعالى في اية الحجاب ان
ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وقوله وخل
بتشديد اللام مكسورة فعل امر اي اترك ودع عنك وقوله سبيل
اي طريق وعادة وقوله الناسكين جمع ناسك من النسك مثلثة وبضمتين
العبادة وكل حق لله تعالى وقد نسك كنصر وكرم كذا في القاموس
يعني العابدين الزاهدين من اهل الغفلة والحجاب المتوجهين بعلومهم
الى عبادة الله تعالى وطاعته المشتغلين بذلك عنه تعالى وعن التوجه
الى معرفته ومعاني تجلياته فتراهم منهمكين في خدمة امره ونهيه
سبحانه على الغيبة والحجاب عن شهوده ولا همة لهم في معرفة ظهوره
وتجليه وقربه منهم وتدليه ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما
رغبتهم في طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلوا بتشديد اللام اي
عظموا في عيون عوام المسلمين ولهم الهيبة في نفوسهم وكمال الاحترام

لرؤيتهم منهم انواع الطاعات والعبادات في الليالي والايام من
الصلاة والصيام والتهجد والقيام مع التجنب عن جميع الاثام ولهذا
ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام انه لما اكثر من التهجد والقيام حتى
تورمت منه الاقدام انزل الله تعالى عليه طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلا الرحمن
على العرش استوى يعني ان حكمة نزول القران عليك لتذكر باياته وتوصل
المؤمنين الى المعرفة الالهية باشاراته فيتوصلون الى الخشية وهي
الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء
به تعالى وبمعرفته فيعرفون من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى فيطلعون على ذلك كشفا وشهودا لا انزلنا ذلك عليك
لتجهد في عبادتنا وتتفرغ الى طاعتنا وتشقى بكثرة الكد والجد في ذلك
وقوله وقل يا ايها السالك وقوله لقتيل اي مقتول وقوله الحب اي
المحبة والعشق اي الذي قتله عشقه الرباني وكل عشق كذلك لان كشف
صاحبه عنه وتحقق به ولم يحتجب بالفاني عن الباقي وقتل المحبة الالهية
الكشف عن نفسه ومعرفته بها واطلاعه على حولها وقوتها بحيث لم يبق
فيه لنفسه حركة اصلا في باطنه وظاهره وهو الموت الاختياري كما قدمناه
وان بقي باحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه في حياته الدنيوية فانه يتبدل
عنده نفسه باختياره فيظهر فيه لا امر ربه فيصير المستولي عليه في ظاهره
وباطنه ربه تعالى لا غيره وهي احوال الموتى قال تعالى للنبي صلى الله عليه
وسلم انك ميت وانهم ميتون وقال سبحانه من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي مات ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا اي خلقتهم التي هم عليها فانهم ميتون وان تحركوا في ظواهرهم وبواطنهم
بتحريك ربهم لهم لا بتحريك انفسهم عندهم وان اختاروا الحركة فان
اختيارهم باختيار ربهم لهم ان يختاروا فيختاروا فربهم ظاهر لهم بهم فيهم
على ما ذكرنا حتى ان الحق تعالى هو سمعهم الذي يسمعون به وبصرهم
الذي يبصرون الى غير ذلك من حواسهم كما ورد في حديث المتقرب
بالنوافل وقوله وفيت بتشديد الفاء يقال وفي فلانا حقه اعطاه

وافيا كوفاه واوفاه فاستوفاه كذا فى القاموس وقوله حقه اى حق
الحب والعشق اى ما يستحقه من الحقوق ووصل الى منتهاه والذى يقتضيه
من نتيجته وفائدته النافعة فى الدنيا والاخرة وهى ظهور امر الله
تعالى فى ظاهر العبد وباطنه وانكشاف التصرف الربانى بالعبد
الفانى وقوله وللمدعى معطوف على قبيل الحب والمدعى هو العبد الذى
يدعى انه عرف نفسه وعرف انه متحقق باستيلاء ربه عليه فى ظاهره
وباطنه بمجرد تخيل نفسه بذلك ومجرد تعقله لما هنالك وتصديقه به
من غير احساس بذلك ولا ادراك وانما احساسه بنفسه انها المتحركة
ظاهرا وباطنا فهو مؤمن مصدق لا صاحب معرفة ذوقية وجدانية
فهو يعبد ربه تعالى وهو غايب عنه ولم يحضر عنده الا نفسه على الوهم
والتخيل ومع ذلك هو يدعى لنفسه بنفسه مقامات العارفين واحوال
الواصلين وتقديرا لكلام وقل للمدعى وقوله هيهات اسم فعل بمعنى
بعد اى الذى انت فيه من الاحوال النفسانية بعيدة جدا عن الاحوال
الوجدانية والامور الذوقية التى تدعيها بالكذب والبهتان وانما
انت مؤمن بالغيب بعيد عن مقام الاحسان الذى قال فيه النبى صلى الله
عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقوله
ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء المهملة وهو كما قال فى القاموس
الكحل محركة ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع
الكحل كحل كفرح فهو اكحل والكحلاء الشديدة سواد العين او التى كانها
مكحولة وان لم تكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء المهملة
هو الاثمد كالكحال ككتاب وكل ما وضع فى العين لتشفى به وهذا مثل
اصله ليس التكحل فى العينين كالكحل قال المتنبى

لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل فى العينين كالكحل •

والمعنى ليس الكحل الاسود الموضوع فى العين مثل الكحل بالتحريك
السواد الخلقى الذى جعله الله تعالى فى العين وكذلك ليس ذوق
المعرفة الالهية ووجدان المعارف الربانية والاحساس بالامر الحق
الذى قام به كل شئ على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل وتخيله بالقوة

الخيالية

الخيالية وهو غائب عنه فيدعيه زورا وبهتانا وظنا وحسبانا

تعرض قوم للغرام فاعرضوا • بجانبهم عن صحتى فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

تعرض بتشديد الراء فعل ماضى من قولك تعرضت لفلان اى تصديت
له ويقال تعرضت اسألهم كذا فى الصحاح وقوله قوم فاعل تعرض والقوم
الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة او يدخله النساء على
تبعية ويؤنث وجمعه اقوام وجمع جمعه اقاوم واقاويم واقايم كما فى القاموس
ونكرهم لتنكيره احوالهم عليهم وتحقيرا لهم لكذبهم وافترائهم وقوله للغرام
اى للمحبة والعشق الالهى واللام للعهد او للجنس وقوله فاعرضوا
الفاء للترتيب والتعقيب والفور واعرضوا من الاعراض عن الشئ وهو
الصد عنه ويقال اعرض فلان اى ذهب عرضا وطولا كذا فى الصحاح وقوله
بجانبهم متعلق باعرضوا والجانب شق الانسان قال فى القاموس الجنب
والجانب والجنبة محركة شق الانسان وغيره والجمع جنوب وجوانب وجنايب
وافراد الجانب لقصد الجنس او لان اعراضهم كلهم سواء فكانهم اعرضوا
بجنب واحد وقوله عن صحتى اى موافقتى للحق والصواب وقوله فيه
اى فى الغرام والصح بالضم والصحة بالكسر والصحاح بالفتح ذهاب
المرض والبراءة من كل عيب صح يصح وهو صحيح وصحاح كذا فى القاموس
يعنى ان هولاء القوم المذكورين تصدوا لدعوى المحبة والعشق الربانى
معرضين عن منهج الصواب وطريق الاستقامة متصدين لمجرد الدعاوى
الكاذبة لبست عليهم انفسهم انهم عرفوا الله تعالى المعرفة الذوقية
فاحبوه سبحانه ولا يحبه تعالى الا عارفه المعرفة الذوقية وسبب
ذلك ما سبق فى الابيات قبله ان سبب المعرفة الذوقية الفناء المضمحل
بالكلية فى الوجود الحق وجود الحضرة الالهية وسبب الفنا المذكور
الموت الاختيارى فمن لم يمت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود الحق
سبحانه وتعالى المعرفة الذوقية ومن لم يعرفه تعالى المعرفة الذوقية

الملتبس بها عليها كما قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم يعني بذلك الا قليلا وفي قوله اوتيتم بالبناء
للمفعول اشارة الى ان هذا العلم لا يؤتيه للعبد السالك الا الله تعالى
ولا يمكن ان يؤتيه له شئ غير الله تعالى من تعلم او تفهم او اجتهاد في
طاعة او عبادة وانما يلقيه تعالى في قلب العبد المستعد بالتقوى
والاخلاص والعمل الصالح كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله
بكل شئ عليم وقوله وقد كلوا بفتح الكاف وتشديد اللام اي تعبوا
ونصبوا وهم في زعم السير وليسوا بسايرين وانما هم واقفون
عند نفوسهم لم يفارقوها والتعب كله والنصب حاصل لاجسامهم
يكدونها بالرياضات الظاهرة والحركات المزعجة وترك الاكل والشرب
والنوم وشغلهم كله في اعمالهم الظاهرة ونفوسهم على ما هي عليه من
احوالها القاهرة واستيلائها الشديد وغلبتها الباهرة قال الشاعر

يا ساعيا في عمار الجسم مجتهدا • اتطلب الربح فيما فيه خسران •
اقبل على النفس فاستكمل فضايلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان •

وقال الاخر

هذب النفس بالعلوم لترقى • وترى الكل فهي للكل بيت •
انما النفس كالزجاجة والعلم • سراج وحكمة الله زيت •
فاذا اشرقت فانك حي • واذا اظلمت فانك ميت •

وقوله وعن مذهبي متعلق باستحبوا والمذهب المعتقد الذي يذهب
اليه والطريقة كذا في القاموس يعني عن مشربي ومقامي الذي انا فيه
وهو الاشتغال بالتقوى في القلب موضع نظر الرب تعالى والانهماك
في اعمال الباطن فقط واما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة
المرضية تحصل بالتبعية قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وقال صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا واشار الى قلبه
وقال الابوصيري في همزية المديح النبوي

واذا حلت الهداية قلبا • نشطت بالعبادة الاعضاء •

فان التقوى اذا كانت في النفس والقلب ظهرت في الجسد والاعضاء

والجوارح واما اذا كانت التقوى في الاعضاء والجوارح فلا تتبعها
النفس والقلب وقوله لما استحبوا اي احبوا يقال احببته واستحببته
وقال في الصحاح والاستحباب كالاستحسان وقوله العمى مصدر
عمي كرضي عمًى ذهب بصره كله والعمى ايضا ذهاب بصر القلب كما في القاموس
والمعنى هنا بالعمى زيادة الغفلة في النفس والقلب وعدم التيقظ لامر
الله تعالى والانهماك في عمل الجوارح بالقوى النفسانية مع الاعراض
عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته في اثار قدرته
بالكلية وقوله على الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة
هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما ارشده فتهدى واهتدى
وهداه الله الطريق وله واليه كذا في القاموس وفيه اقتباس من قوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسدا تمييز
او مفعول من اجله والحسد ان تتمنى زوال نعمة المحسود اليك كذا في
الصحاح وقوله من عند انفسهم يعني ما تبعوا فيه غيرهم والحاسد يخالف
المحسود ويذم فعله ويستقبح صنيعه لعلمه بعجزه عن تحصيله لصعوبته عليه
قال القايل حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لدميم
وقوله ضلوا من الضلال نقيض الهدى ولا شك ان من استحسن العمى
عن الحق واحبه وترك الهدى والرشاد اليه وارتكب الحسد وتمنى
انتقال نعمة انعمها الله تعالى على غيره اليه بانه ضل عن سواء الطريق
واتبع غير سبيل المؤمنين

احبة قلبي والمحبة شافعي • لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احبة قلبي منادى مضاف والتقدير يا احبة قلبي والاحبة جمع حبيب
واضافهم الى قلبه لصدقه في محبتهم وخطابه بالنداء للحضرات الالهية
حضرات الاسماء والصفات الظاهرة باثارها في عوالم الامكان وقوله
والمحبة شافعي لديكم اي عندكم يعني لا وسيلة لي الى قربكم والوصول
الى لقائكم الا محبتي لكم فان عملي لكم واعتقادي فيكم حنفية لامركم وعبودية

١٢٦

لحكمكم وعلى العبد خدمة مولاه والتحقق بالعبودية له ولا يكون ذلك
وسيلة له لانه ليس بقدر زائد على حقيقة حاله ومقتضى شأنه فابقى عنده
الا المحبة فهى الشافعة له فى تحصيل القرب ومعاملة المولى له بالزيادة
على ما يعامل به العبيد من اختصاصه بالتقريب الى جنابه ورفع شأنه
باتحافه بلذيذ خطابه وكشف الستر بينه وبينه وازالة حجابه وذلك
لان قدر العبيد القائمين بخدمة مولاهم ان يسكنهم دار الجنان
ويوليهم بسوابغ الاحسان ويمتعهم فى جوار مولاهم بانواع الحور والولدان
وهذا من المولى تعالى جزاء لهم على ما كان منهم فى الدنيا من بذلهم الطاقة
فى خدمة اوامره ونواهيه وصدق عبوديتهم له شكرا على كمال نعمه واتمام
مساعيه وهذا العبد المخصوص طالب بكمال الخلوص ما هو فوق
ذلك الجزاء من القرب الى مولاه والتمتع برؤياه ولقياه ولا
وسيلة له غير محبته وكمال تقربه اليه ومودته وايضا فان المحبة
القديمة من اوصافه تعالى لخلقه كما ورد فى الخبر الالهى قال تعالى
يحبهم ويحبونه وفى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبى عرفونى فالمحبة منه له فهى
اقرب شافع واكمل نافع وقوله اذا شئتم اى ان ذلك موقوف على
مشيئتكم لان المحبة فى العبد كون حادث لا اثر له فى اتصال ولا انفصال
وانما التأثير لاصلها الثابت بحقيقة فرعها الثابت وقوله بها اى بتلك
المحبة اى بسببها وقوله اتصل الحبل والحبل الرباط وجمعه احبل وحبال
وحبول والعهد والذمة والامان والوصال والتواصل كذا فى القاموس
قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن طرفه
الاعلى بيد الله وهو جهة كونه كلامه القديم الذى ليس بحرف ولا صوت
وطرفه الاخر النازل بايدينا وهو كوننا نقرؤه ونفهم معناه ونؤمن
به ونعمل بمقتضاه فمن تمسك به وسار على طريقة ما فيه وصل الى الله
تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الحبل
وقوله عسى فعل مطلقا وحرف مطلقا للترجى فى المحبوب والاشفاق
فى المكروه كذا فى القاموس وقوله عطفة بالرفع اسم عسى لانها ترفع

الاسم وتنصب الخبر وقوله منكم متعلق بفعل محذوف تقديره تكون
منكم والخطاب للحضرات الالهية الظاهرة بالاثار الكونية وقوله على
بتشديد الياء التحتية صفة لعطفة اى كائنة على وقوله بنظرة صفة
بعد صفة لعطفة يقال عطف عليه بكذا وفى المصباح عطفت الناقة على
ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها والمعنى انه يترجى
من احبته ان يحنوا عليه ويعطفوا بنظرة منهم اليه من تجلى الاسم الحنان
المنان وهذه النظرة التى ترجاها هى نظرة اعتناء بشانه واصلاح
لظاهره وباطنه وهى نظرة الحق بالحق للحق وتنكيرها للتعظيم فاذا
حصلت هذه النظرة للعبد السالك فى الدنيا كفته اصلاحا للظاهر
والباطن توفيقا وعناية منه تعالى بالعبد فهى خير له من عمله بنفسه
وعلامة حصول هذه النظرة للعبد انعزال نفس العبد عن تدبيره بالكلية
فتبدل نفسه من استقلالها وانفرادها بالقلب المتقلب من امر الله تعالى
فتصير نفسه قلبا ينقلب من باطن علم الحق تعالى الى ظاهر عالم الاكوان
كلمح البصر فى كل آن وقوله فقد تعبت بينى وبينكم الرسل جمع رسول
وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام المرسلون من الله تعالى الى الخلق
لاصلاح ظواهرهم وبواطنهم على طبق شريعة الله تعالى التى حكم بها
على كل امة من الامم بحسب ما يناسبهم فى الاصلاح وانقلاب نفوسهم
قلوبا متقلبة بامر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر والمعنى ان النفوس
الامارة بالسوء من الامم اتعبت الرسل عليهم السلام فى اصلاحها وايصال
التوحيد اليها حتى امرهم الله تعالى ان يقنعوا منهم باصلاح ظواهرهم
والله سبحانه يتولى بواطنهم فمن اراده بتلك النظرة المذكورة فتلك النظرة
هى مقصود الكاملين فتغنى نفوسهم عن عمل العاملين ولقد سألت بعض
من كنت اجتمع به من اهل الله تعالى ارباب الاذواق فقلت له ما هذا
الامر فحلق بمسبحته وابهامه ونظر منها وقال لى الحق تعالى ينظر من
قلبى هكذا واشار الى هذه النظرة التى اوجبت له تبدل نفسه قلبا بعد
فنائه كله بالكلية فعلمت حسن حاله باستغراقه فى مرتبة كماله

احبابى انتم احسن الدهر ام اسا   فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

احباي منادى مضاف الى يا المتكلم حذف منه حرف الندا تخفيفا و تقديره يا احباي وهم احبته المذكورون في البيت السابق وقوله انتم مبتدا خبره محذوف تقديره موجودون بتحقيق الوجود لكم من حيث ذاتكم الواحدة المتعددة المتكثرة المختلفة بالصور والاشكال الكونية التي هي اثار صفاتكم واسمائكم التي لا يبلغها الاحصاء من قبيل قول القايل تكثرت بالاسماء مع احديتي لتعلم اني واحد وكثير ويجوز ان يكون احباي مبتدا وانتم خبره يعني انتم احباي على كل حال لا اتحول ولا ابدل ولا اتغير عن محبتكم ابدا في جميع مظاهركم التي تظهرون بها من حيث اثار اسمائكم الحسنى وقوله احسن الدهر ام اسا اي سواء كان الدهر محسنا الي او مسيا والدهر من جملة الاسماء الحسنى كما قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اخرجه الامام احمد عن ابي قتادة الحرث بن ربعي وورد ايضا ان من اسمائه تعالى الابد كما ذكر الخوارزمي في كتابه مقبول المنقول في جملة اسماء الله تعالى الحسنى اسم الابد ثم شرح معناه في جملة شرح الاسماء فقال الابد هو الدايم الذي لا اخر له ولا منتهى وانما اطلق الابد على الله تعالى لانه هو خالق الابد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه هو خالقه والفاعل فيه وانما عدل الناظم عن صريح اسم الله تعالى ادبا مع الله تعالى ان تنسب الاساءة اليه سبحانه جريا على عادة العرب في نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله فكونوا اي ابقوا ودوموا وقوله كما شئتم اي على الوصف الذي انتم فيه بمقتضى مشيئتكم القديمة الازلية على وفق علمكم السابق القديم الكاشف عنا وعن كل شي ازلا من غير ابتداء ونحن وكل شي الى الابد معدومون لانه تعالى علام الغيوب والغيوب جمع غيب وهو ما غاب في عدمه مما كان او يكون او هو كائن وقوله انا ذلك الخل بكسر الخاء المعجمة اي الخليل من الخلة بالفتح وهي الصداقة والضم لغة ذكره في المصباح وقال في الصحاح الخل الود والصديق واللام للحضور اي

انا

انا ذلك المحب المعهود الذي لا محبة كمحبتي لان محبته محمدية موروثة موجبة للشكر في السراء والصبر في الضراء وهي المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة ثم قال اذا كان حظي اي نصيبي وقسمتي وقوله الهجر بالرفع اسم كان مؤخر وحظي خبرها مقدما وبالنصب خبر كان وحظي اسمها والهجر مصدر هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران كذا في المصباح والمعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الالهية في السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى بالعبد بعدم الحفظ له من طوارق الامور المزعجة وتاخير الاجابة له في الدعاء وقوله منكم متعلق بالهجر لانه مصدر او بواجب الحذف حال من الهجر والخطاب للاحبة المذكورين وقوله ولم يكن اي يوجد مع ذلك الهجر وقوله بعاد فاعل يكن لانها تامة بمعنى يوجد وقوله فذاك الهجر اي المذكور وقوله عندي يعني باعتبار اني مستسلم اليكم ومنقاد لكم وقد تساوى في ظاهري وباطني الاحسان منكم والاساءة وقوله هو اي الهجر المذكور وقوله الوصل اي المواصلة خلاف المقاطعة وحيث كان الهجر للتاديب وتعليم الصلاح وحثا على التوبة والاوبة وايثارا للجانب الالهي على الجانب الكوني فما هو هجر في المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال وطلب ومزيد اعتناء بالعبد ما لم يكن ذلك الهجر ابعادا وطردا فان الهجر المذكور على قسمين قسم يكون للابعاد والطرد عن الجناب الالهي وقسم يكون للتاديب والاصلاح وهذا القسم الثاني هو هجر في الظاهر وهو وصل في الباطن واي وصل خصوصا اذا كان الهجر في الظاهر بتسليط البلاء على العبد المؤمن واذية الخلق له وتتابع الامراض والاوجاع عليه فان ذلك في ظاهر العادة بحسب ما يتبادر للذهن انه هجر واعراض من الرب تعالى عن عبده المؤمن به وهو نفع له في باطن الامر ورفعة مقام عند ربه كما وردت به الاخبار النبوية والاحاديث الصحيحة المرضية ذكر في كتاب مقبول المنقول للخوارزمي قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه

محبة مع

فوجدت حرة بين يدى فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما اشدها
عليك قال انا كذلك يضعف لنا البلاء و يضعف لنا الاجر قلت
يا رسول الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء قلت يا رسول الله ثم من
قال ثم الصالحون ان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد احدهم الا العباءة
يحويها وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء اخرجه
ابن ماجه وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الصداع والمليلة لا يزال بالمومن وان ذنبه مثل احد فما
يتركه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل اخرجه الامام احمد وعن عطاء
ابن يسار عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما انهما سمعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا
سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به سيئاته اخرجه البخارى
ومسلم واحمد والترمذى وفى مسند احمد عن عايشة رضى الله عنها قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكى ويتقلب على
فراشه فقالت عايشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبى صلى
الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مومنا نكبة من
شوكة فما فوق ذلك الا حطت عنه خطيئة ورفع بها درجة وله فى رواية
اخرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد
ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وعن محمد بن خالد السلمى
عن ابيه عن جده وكانت له صحبة انه خرج زائرا لرجل من اخوانه بلغه
شكايته فدخل عليه فقال اتيتك زائرا وعائدا ومبشرا قال كيف جمعت
هذا كله قال خرجت اريد زيارتك فبلغنى شكايتك فكانت عيادة
وابشرك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا
سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده او فى ماله
او فى ولده وفى رواية ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت
له من الله عز وجل اخرجه احمد واخرج ابو داود المسند منه فقط

وما الصد الا الود ما لم يكن قلا   واصعب شئ غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم   على بما يقضى الهوى لكم عدل

وصبرى

وصبرى صبر عنكم وعليكم   ارى ابدا عندى مرارته تحلو

وما الصد صد عنه صد ودا اعرض وصد فلانا عن كذا صدا منعه
وصرفه كما فى القاموس اى الاعراض عنى منكم بحسب ظاهر الحال
كما مر فى الهجر وقوله الا الود والود والوداد الحب ويثلثان كالودا دة
والمودة كذا فى القاموس اى الا الاقبال والمحبة منكم تعليما للادب
ولو صيلا للرب فان سوء معاملة الرب للعبد المومن فى الدنيا قد
تكون اصلاحا فى حقه يعامله بما لا يلايمه قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفى كتاب مقبول المنقول
للخوارزمى قال عن شيخ من بنى مرة قال قدمت الكوفة فاخبرت عن
بلال بن ابى بردة فقلت ان فيه لمعتبرا فاتيته وهو محبوس فى داره
التى كان بنى واذا كل شئ منه قد تغير من العذاب والضرب واذا
هو فى قشاش فقلت الحمد لله يا بلال لقد رايتك تمر بنا وانت تمسك انفك
من غير غبار وانت فى حالك هذه فقال لى ممن انت قلت من بنى مرة من
عباد فقال الا احدثك حديثا عسى الله ان ينفعك به قلت هات قال
حدثنى ابى ابو بردة عن ابى موسى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو
الله عنه اكثر اخرجه الترمذى وقال فيه حديث غريب واخرج الترمذى
وابن ماجه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله بعبده
الشر امسك عنه حتى يوافى به يوم القيمة وقوله ما لم يكن اى ذلك
الصد عن العبد المومن وقوله قلا بالكسر مصدر قلاه زيد قلاه وقلاء
ابغضه وقلاه كرماه ورضيه قلا وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية
الكراهة وتركه او قلاه فى الهجر وقليه فى البغض كذا فى القاموس وقد
ورد ان المشركين قالوا لما فتر الوحى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ربه
قلاه وابغضه فانزل تعالى عليه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلا فان الصد والاعراض اذا كان عن بغض وكراهة للعبد كان
وبالا على العبد وعقابا له وقوله واصعب شئ اى من امور الدنيا وبلايا ها

ومصايبها ونكباتها وقوله غير اعراضكم اي اعراض الاحبة عن ذلك
العبد اعراض بغض وكراهة وقوله سهل اي ذلك الامر الصعب لانه
يكون لحكمة يعلمها الحق تعالى فيكون من قبيل اعراض الدلال من المحبوب
الموصوف بالجمال لا اعراض الملال كما اشار اليه الشاعر حيث قال

• وخلصني من غمرة الموت انه • صدود دلال لا صدود ملال •

وقوله وتعذيبكم اي يا ايها الاحبة لي بانواع العذاب في الدنيا
وقوله عذب قال في القاموس العذب من الطعام والشراب كل
مستساغ وقوله لدي بتشديد الياء التحتية اي عندي وهذا مقتضى
المحبة ان تعذيب المحبوب لمحبه يجده المحب عذبا لذيذا ولا يجد له
الما ولا وجعا قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس الله سره

• يسمى عذابا من عذوبة طعمه • وذاك له كالقشر والقشر صاين •

وقوله وجوركم الجور الميل عن القصد يقال جار عن الطريق وجار
عليه في الحكم كذا في الصحاح وخطاب الاحبة بنسبة الجور اليهم
على مقتضى حال المحب العاشق فانه يجد عدم جريان المحبوب على مقتضى
حاله وما يطلبه هواه وعشقه من دوام الوصل واللقاء جورا وظلما
له من محبوبه ومحبوبه حكيم يفعل بالحكمة ما هو الاكمل من الامور وكلام
العشاق يطوى ولا ينشر لانه جار على مقتضى المحبة لا على مقتضى العقل
كما قلت • لقد جئت بالضدين في مقتضى الهوى • ومن جاء بالضدين حاد عن النقل

• اريد وصالا والحبيب يريد لي • مقاطعة والحب يثبت كالنقل
• واني مريد ما اراد فكيف لي • ولا خير في حب يدبر بالعقل

وقوله علي بتشديد الياء التحتية وقوله بما يقضي اي يحكم وقوله الهوى
اي الحب والعشق فان مقتضاه الحكم بما ذكرنا من عدم مخالفة المحبوب
في جميع مراداته ومن جملة مراداته هجران المحب والصد عنه فالمحب العاشق
متحير في ذلك يريد وصال المحبوب ولقاه ويريد مراده ايضا وهو
الهجران والصد فيجمع بين الضدين في الارادة ولهذا قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره من ابيات له في ترجمان الاشواق

• حار ارباب الهوى • في الهوى وارتبكوا • وقوله لكم بضم

اليم

الميم للوزن وقوله عدل هو ضد الظلم والجور وانما كان جور المحبوب
على محبه وظلمه له عدلا منه في حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق
هنا للمحب على محبوبه لان المحب هو الذي تحرش بالمحبوب فاحبه وعشقه
لما راى حسنه وجماله والظلم ايضا وضع الشيء في غير موضعه والمحبوب
حكيم يضع كل شيء في موضعه فكل حكم منه عدل وكل نعمة منه فضل وفي جعل
الجور بما يقضي الهوى لطافة حيث لم يكن ذلك جورا بحسب ما يقتضي
المحبوب فهي حكاية مقتضى الهوى لا غير وقوله وصبري اي الذي
عندي في الهوى والمحبة وقوله صبر عنكم وعليكم اي هو منقسم الى
قسمين الاول صبره عنكم اي عن ملاحظتكم ودوام مشاهدتكم في اثار
جمالكم وجلالكم والثاني صبره عليكم اي تحمل مشقات بلائكم ومصائب
امتحاناتكم له واذية المسلطين عليه من جهتكم فالاول يقتضي احتجاب
الجمال عنه والثاني يقتضي انكشاف الجلال له وقد تساوى عنده شهود
جمالكم وشهود جلالكم فهو محب لكم على كل حالة تكون منكم له ولهذا قال
ارى اي اجد في نفسي بمقتضى غلبة الهوى والعشق على قلبه وقوله
ابدا اي في كل وقت من الاوقات وكل حال من الاحوال وقوله عندي
اي في مذهبي ومشربي المخصوص بي سواء وافقني غيري او لم يوافقني
وقوله مرارته المرارة ضد الحلاوة والضمير للصبر والمعنى مرارة ذلك
الصبر المذكور وقوله تحلو فعل مضارع يدل على التجدد والحدوث
وانما قال في القاموس الحلو بالضم ضد المر حلي كرضي ودعا وسرو
حلاوة وحلوا وحلوانا بالضم

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل

اخذتم الخطاب للاحبة الظاهرين له بطريق التجلي بالاسماء
والصفات في اثارها الكونية وانما هو واحد بالذات كثير بانواع
الظهور والتجليات في الصور كلها فلا يمكن المحب ان يغفل عنه
اصلا فلهذا قال اخذتم وقوله فؤادي اي قلبي فهو ملاحظ لاثار اسمائكم
وصفاتكم لا تغيبون عنه في كل امر من الامور وشان من الشؤون لتحقيق
علمه بكم ومعرفته بظهوركم وتجليكم باثار اسمائكم وصفاتكم التي

لاتحصى وقوله وهو بعضى اى هو جزء من اجزاء بدنى وقوله فما
الذى الفاء للتفريع وما استفهامية بمعنى اى شىء الذى وقوله
يضركم بضم الكاف وضم الميم لاجل الوزن وقوله لوكان عندكم بضم
الميم وقوله الكل اى كل بدنى بجميع اجزائه ايضا مع ان الكل عند الاحبة
ايضا قال تعالى وكل شىء عنده بمقدار اى مجرد مقادير عدمية للاعيان
لها عنده تعالى اى فى حضرة علمه القديم وقال تعالى وان من شىء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وتنزيله بتجليه به وظهور
نور وجوده الحق بقدره المعلوم فى حضرة علمه سبحانه وقال تعالى
انا كل شىء خلقناه بقدر اى بتقدير له عندنا فى حضرة العلم الازلى وقد
اراد الناظم قدس الله سره بقوله لوكان عندكم الكل اى لو رجعت
الى اصل التقدير العلمى وزال عنى لبس الوجود بالتجلى فكنت كما
كنت وكان كما كان قال العارف الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس سره

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا •

نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا • سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدى حى فى جفونى مخلد • ونومى بها ميت ودمعى له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمى فمن • جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل

نأيتم اى اعرضتم عنى ايها الاحبة المذكورون يعنى اعرضتم عنى
فلم تتجلوا الى على وحجبتمونى عنكم فجعلتم نفسى حجابى عن مشاهدتكم
ظاهرين لى بنفسى لان نفسى اثر من اثار اسمائكم وصفاتكم وهذا
مقتضى المحبة لانها تقتضى ان يكون محب ومحبوب ويوسف ويعقوب
ثم اخذ يشكو حاله وما يقاسيه فى طريق المحبة فقال فغير الدمع اى
دمع عينى من شدة البكاء والانتحاب وتوجعات الشوق والاكتئاب
وقوله لم ار وافيا اسم فاعل من وفى بالعهد كوعى وفاء ضد غدر
كاوفى ووفى الشىء وفيا كصلى تم وكثر فهو وفى ووافٍ كذا فى
القاموس والمعنى لم ار من يفى بالعهد غير الدمع فانه وفى لى بعهد محبتى
ففرج عنى بعض ما اجد على حسب قدرته كما قالوا البكاء فرج او معنى
وافيا كثيرا وقوله سوى زفرة وهى اسم من الزفير وهو اغتراق النفس

للشدة

للشدة وقد زفر يزفر زفرا والاسم الزفرة والجمع زفرات بالتحريك لانه اسم
وليس بنعت وربما سكنها الشاعر للضرورة كذا فى الصحاح وقال
فى القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه وزفرت
النار سمع لتوقدها صوت والزفرة وتضم التنفس كذلك يعنى ولم ار
وافيا ايضا غير التنفس الشديد والتحرق المديد وتنكير الزفرة
للتعظيم والتهويل وقوله من حر نار الجوى وهو هوى باطن والحزن
وتطاول المرض كذا فى القاموس وقوله تعلو بالعين المهملة اى ترتفع
من علت الزفرة تعلو علوا ارتفعت قال فى القاموس علا علوا وعلا
النهار ارتفع يعنى ان تلك الزفرة اى التنفس الشديد ترتفع وتعلو
فتفى له وتخفف عنه بعض ما يجده من حرارة نار المحبة والعشق واما تغلو
بالعين المعجمة من الغليان فهو يائى فانه يقال غلا يغلى قال فى القاموس
غلت القدر تغلى غليا وغليانا واغلاها وغلاها وظاهره انه لا يقال
غلا يغلو بخلاف علا يعلو بالعين المهملة بمعنى يصعد ويرتفع فانه
صحيح وقوله فسهدى الفاء للتفريع على ما قبله لان ما قبله اصل له
وسبب لحصوله والسهد بضم السين المهملة وهو الارق بمعنى السهر
بالليل كذا فى القاموس وقوله حى اى موصوف بالحياة على الاستعارة
المكنية اى انسان حى كناية عن قوته وزيادة ازعاجه له وقوله فى جفونى
مخلد بتشديد اللام اى لا موت يعتريه ولا زوال ترشيح للاستعارة
وذكر الحياة تخييل وقوله ونومى بها اى فى جفونى والباء بمعنى فى
وقوله ميت بسكون الياء التحتية على الاستعارة بالكناية اى انسان
ميت وقوله ودمعى اى ماء بكائى وقوله له اى لذلك الميت وقوله غسل
بفتح العين المهملة وضمها قال فى القاموس غسله يغسله غسلا ويضم
وبالفتح مصدر وبالضم اسم وذكر الموت تخييل للاستعارة والتغسيل
ترشيح وقوله هوى بدل من الجوى فى قوله من حر نار الجوى او خبر مبتدا
محذوف تقديره هو هوى بضمير راجع الى الجوى او التقدير عندى
هوى خبر مقدم ومبتدا مؤخر وتنكيره للتعظيم وقوله طل بالطاء
المهملة اى هدر لم يعتبر وقوله ما بين الطلول جمع طلل وهو الشاخص

من آثار الدار وجمعه اطلال وطلول كذا في القاموس وقوله دمي فاعل
طل يعني ذلك الهوى جعل دمي هدرا بين الطلول بلا دم العهد اي ما بقي
شاخصا من آثار دار الاحبة المعهودة لي سابقا وهي عامرة بهم كناية عن
جسده البالي بتراكم الاشواق وترادف لواعج المحبة وغلبة التلهف
والاحتراق فان نفسه لما كانت مدبرة له عن امر الله تعالى كان عامرا بالارواح
المنفوخة فيه وهو غافل عن الامر الرباني والشان الرحماني وهو يمرح في
جاهليته بانواع الاماني وجمع الطلول باعتبار تجدد جسده البالي مع
الانفاس القائم بامر الله تعالى ايضا الذي هو كلمح بالبصر ثم انه لما انكشف
له امر ربه واحس بلطائف اقباله عليه وقربه انعزلت نفسه عن تدبيره
وظهر له التدبير الالهي في تقديمه وتاخيره فماتت نفسه الامارة
بالسوء وحييت المطمئنة وانتقلت من المظنة الى المئنة ولم يبق من
دار جسمانيته الا الاثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيواني قد انتثر
ثم اخبر ان الحب والعشق قد حكم بان دمه هدر وان عقله ذهب
بسبب غلبة الهوى عليه شذر مذر قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

• قف بالطلول الدارسات بلعلع • واندب احبتنا بذاك البلقع •

وقوله فمن جفوني الفاء للسببية على ما قبله ومن جفوني اي من اغطية
عيوني عين قلبي وعيون حواسي الخمس وقوله جرى بالسفح اي بسفح جبل
مزاجي وطبيعتي وقوله من سفحه اي سفح دمي قال في القاموس السفح عرض
الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض والجمع سفوح وسفح الدم
كمنع اراقه والدمع ارسله سفحا وسفوحا وقوله وبل اي مطر شديد قال
في المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعد وبولا اشتد مطرها وكان
الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم به ولهذا يقال للمطر وابل والمعنى
ان ذلك الهوى والعشق جعل دمي هدرا من تذكري احبابي الذين هم
تلك الحضرات الالهية المتصرفون سابقا في بدني ظاهرا وباطنا
فلما ماتت نفسي وهدر دمي وكان خراب بنيان جسدي بحيث صار
كالاطلال البالية الدارسة ترتب على ذلك جريان مياه المعارف والعلوم
الالهية من اغطية عيوني اي حجب حواسي وعقلي على سفح مزاجي المنجبل من

الطبايع

الطبايع والعناصر والاخلاط الاربعة

تباله قومي اذ راوني متيما • وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من • جفانا وبعد العز لذ له الذل

تباله اي اظهر البله من نفسه وليس بابله قال في المصباح بله بلها
من باب تعب ضعف عقله فهو ابله والانثى بلهاء والجمع بله مثل احمر
وحمراء وحمر ومن كلام العرب خير اولادنا الابله العقول المعنى انه
لشدة حيائه كالابله فيتغافل ويتجاوز فشبه ذلك بالبله وقوله قومي
اي عشيرتي واهلي وقوله اذ راوني اي وجدوني وقوله متيما من
تيمه الحب اي عبده وذلله فهو متيم كذا في الصحاح وقوله وقالوا اي
قومي بمن هذا الفتى اي بسبب اي انسان والفتى الشاب والفتاة الشابة
وقد فتي بالكسر يفتى فتى والفتى السخي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة
كما في الصحاح وقوله مسه الخبل بالخاء المعجمة والباء الموحدة ساكنة
قال في الصحاح الخبل بالتسكين الفساد وقال في المصباح الخبل مثل
فلس الجنون وشبهه كالهوج والبله وخبله الحزن من باب ضرب اذا اذهب
فؤاده فهو مخبول ومخبل والخبل بفتحتين الجنون ايضا يعني ان قومي
اظهروا من انفسهم الجهل بحالي وهم يعلمون اني محب وعاشق غير انهم
لا يعهدون احوال العشاق انها كاحوالي من ملازمة التلهف
والتاسف والنحيب والبكاء والاحتراق من غير تعلق بشخص مخصوص
ظاهرا وباطنا ولا التفات الى شيء من الاكوان اصلا فتحيروا في شاني
وتوقفوا في امري وقالوا فيما بينهم هذا الموصوف بالفتوة وكرم
الاخلاق بسبب اي محبوب من الناس جميل البهاء والاشراق مسه الجنون
فهو المتيم المفتون وقوله وقال نساء بكسر النون قال في المصباح النسوة
بكسر النون افصح من ضمها والنساء بالكسر والنسوان اسماء لجماعة اناث
الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ الجمع وقوله الحي هو واحد احياء
العرب وقال في المصباح الحي القبيلة من العرب والجمع احياء وقوله عنا
بفتح العين المهملة وتشديد النون هنا اسم فعل بمعنى كفوا عنا وتنحوا
وتباعدوا وقال في المصباح عن حرف جر ومعناها المجاوزة اما حسا

نحو جلست عن يمينه اى متجاوزا مكان يمينه فى الجلوس الى مكان اخر واما
حكما نحو اخذت العلم عنه اى فهمته عنه كان الفهم تجاوز عنه ومعناه
هنا تجاوزوا وقوله يذكر متعلق باسم الفعل وقوله من جفانا اى لا تذكروا
لنا من اعرض عنا ولم يردنا قال فى المصباح جفا السرج عن ظهر الفرس
يجفو جفاء ارتفع ومنه جافيته فتجافى اذا بعدت عن مودته وجفوت
الرجل اجفوه اعرضت عنه وطردته وهو ماخوذ من جفاء السيل
وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض وقوله وبعد العز اى عزه
بالدنيا والمال والجاه الذى كان له على غيره وقوله لذ بتشديد الذال
المعجمة اى صار ذليلا وقوله له الذل اى الهوان والمذلة والمعنى فى ذلك
ان من عرف الله تعالى وتحقق به عرف فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده
عزا الا عز الحق تعالى وعز الايمان به والاسلام له والانقياد اليه وما
عدا ذلك من الاكوان كله ذل وهوان قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين

وماذا عسى عنى يقال سوى غدا   بنعم له شغل نعم لى بها شغل

وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبره والمعنى اى شى الذى
وقوله عسى عنى يقال عسى فعل ماضى يرفع الاسم وهو ضمير عايد الى
الموصول وجملة يقال فى محل نصب خبر عسى وجملة عسى صلة الموصول
وعنى متعلق بيقال ويقال مبنى للمجهول وقوله سوى بكسر السين المهملة
وضمها اسم استثناء بمعنى غير وقوله غدا بالغين المعجمة والدال المهملة
يقال غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدا بكر من الغدوة بالضم
البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية كذا فى
القاموس وقوله بنعم بالضم اسم امراة كما فى القاموس وهى مشهورة من
محبوبات العرب يكنى بها عن الحضرة الالهية الاسمائية وقوله له شغل
اى هو مشغول بحبها وبحبها عليه بالاثار الكونية من الروحانية والجسمانية
وقوله نعم بفتحتين مثل بلى كلمة جواب وقوله لى بها شغل عن كل شى
بل عن نفسه واحوالها والقايل ذلك غايب عن شغله الذى هو مشغول به
لا يعرفه فيظن انه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة ولا يعلم انه لا يشتغل
الا بها ولنا من ابيات قولنا   وبها عنها البرايا اشتغلوا   وبجيب فارغ مشتغل

اذا انعمت نعم على بنظرة   فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صديت عينى برؤية غيرها   ولثم جفونى تربها للصدا يجلو

اذا انعمت من النعمى بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر
والاسم النعمة بالفتح نعم كسمع ونصر وضرب والنعمة بالكسر المسرة
واليد البيضاء الصالحة وانعمها الله عليه وانعم بها كذا فى القاموس
وقوله نعم بالضم وسكون العين المهملة اسم امراة كناية عن الحضرة الالهية
وقوله على بتشديد الياء التحتية متعلق بانعمت وقوله بنظرة متعلق
بانعمت ايضا والتنكير للتعظيم اى بنظرة منها الى اعتناء بى وباحوالى
او بنظرة منى اليها بان اراها فى اثار افعالها متجلية بستاير الاكوان
وملابس الصور والاعيان وقوله فلا اسعدت من اسعده اعانه
كذا فى القاموس وقوله سعدى بضم السين المهملة وسكون العين المهملة
اسم امراة من محبوبات العرب وقوله ولا اجملت يقال اجمل الشى جمعه
عن تفرقه واجمل الصنيعة حسنها وكثرها كذا فى القاموس وقوله جمل
بضم الجيم وسكون الميم اسم امراة محبوبة من محبوبات العرب والمعنى
فى ذلك كل محبوبة من محبوبات النساء بحيث اذا وقع ذلك من احداهن
وصدر فان الحضرة الالهية هى التى انعمت بالاسعاد والاجمال لا خصوص
تلك الصور من النساء لانهن اثار تلك الحضرة الاسمائية وهى المتجلية بتلك
الصور على لا غيرها وقوله وقد صديت من صدا بالهمز يقال صدئ
الحديد علاه الطبع والوسخ كذا فى القاموس وقال فى الصحاح صدا
الحديد وسخه وقد صدئ يصدا صدا وقوله عينى اى الباصرة او بصيرة
قلبى وقوله برؤية غيرها اى غير نعم المكنى بها عن محبوبة الحضرة
الالهية فى كل ما تراه عينه من الاشياء الحسية او المعنوية وقوله ولثم
اى تقبيل من لثم فاها كسمع وضرب قبلها كما فى القاموس وقوله جفونى
اى اغطية عيونى كناية عن حجبه الوهمية وهى حواسه الظاهرة والباطنة
حيث هو ناظر بها لا بربه واضافة اللثم المصدر الى جفونه من اضافة المصدر
الى فاعله وقوله تربها مفعول لثم والضمير عائد الى نعم المكنى بها عما ذكر
وكنى بتربها وهو لغة فى ترابها عن الصور الجسمانية التى هى اثار

اسمائها وصفاتها ولثم ذلك كناية عن النظر فى انحلال تراكيبها
وارجاعها الى التراب الذى هو معظم اجزائها والتأمل فى ذلك وفى
امساك ذلك التركيب العرضى بالقدرة الالهية وقوله للصدا بالقصر
وحذف الهمز لضرورة الوزن اى لذلك الصدا المعهود بالذكر قبله
وهو قوله وقد صدئت عينى وقوله يجلو من جلا المرآة جلوا وجلاء
صقلها وجلا الهم عنه اذهبه كذا فى القاموس فاذا انجلى وانكشف
عن عين قلبه وسخ الاغيار وانمسح ذلك الغبار ظهرت له الاسرار
وتجلت له حضرة الواحد القهار بفناء استار الاثار وانمحاق حجب الليل والنهار

وقد علموا انى قتيل لحاظها　　فان لها فى كل جارحة نصل

وقد علموا يعنى قومى المذكورين فى قوله قبل ذلك نبا له قومى اذ
راونى الى آخره وقوله انى قتيل لحاظها اى المحبوبة الحقيقية السابق
ذكرها واللحاظ كسحاب مؤخر العين وككتاب　　تحت العين كاللحيظ
كما فى القاموس كناية بذلك عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة
وكونه قتيل تلك اللحاظ اى متوصلا بها الى الفنا والاضمحلال فى الوجود
الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم الربانية من قلوب المشايخ
الكاملين وقوله فان لها اى لتلك اللحاظ المذكورة وقوله فى كل جارحة
اى عضو من اعضائى وقوله نصل النصل حديدة السهم والرمح والسيف
مالم يكن له مقبض كما فى القاموس وهو القوة التى يظهر للعارف انها
من امر الله تعالى فانها سارية فى كل عضو منه وانما يظهرها له ويعرفها
شيخه الكامل المحقق بهمته الربانية فكانما هى صادرة منه لكمال توجهه عليه
بالامر الالهى وقوله فان لها بكسر الهمزة مشددة النون حذف اسمها وهو ضمير
الشان والتقدير فانه اى الشان وقوله نصل خبرها قال ابن هشام فى
المغنى وقد يرتفع المبتدا بعد ان فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله
عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه
اى الشان الى آخر ما ذكره

حديثى قديم فى هواها وماله　　كما علمت بعد وليس له قبل

حديثى اى خبرى قال فى القاموس الحديث الخبر والجديد فهو من حدث

حدوثا وحداثة نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم فعلى هذا حديث
فعيل بمعنى فاعل اى حادث والمعنى بحديثى اى الحادث منى وهو كلى
روحا ونفسا وجسما او خبرى وهو ما يعرف منى العالم بى او ما هو
المعلوم من احوالى وقوله قديم اى لا بداية له فى الحضرة العلمية القديمة
الازلية قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى كتابه انشاء الجداول
والدواير الانسان قديم حادث موجود معدوم اما قولنا قديم فلانه
موجود فى العلم القديم متصور فيه ازلا وهى مرتبة من مراتب الوجود
واما قولنا محدث فان شكله وعينه لم تكن ثم كانت وقوله فى هواها
متعلق بقديم والضمير للنعم فى الابيات قبله وقوله كما علمت اى نعم
المحبوبة المكنى بها عن الحضرة الالهية الاسمائية فان العلم الالهى قديم
ازلى محيط بالواجبات والممكنات والمستحيلات واحاطته بالممكنات
والمستحيلات هو عين احاطته بالواجبات كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
بانه تعالى علم ذاته فعلم العالم فعلمه بذاته وعلمه بالعالم واحد لان اعيان
العلم صور تجلياته بحسب اسمائه وصفاته لذاته فهو متجلى بذاته لذاته
فى مظاهر اسمائه وصفاته متنزها عن مشابهة مخلوقاته مقدسا عن
مماثلة مصنوعاته فتنزيهه عين تشبيهه وتشبيهه عين تنزيهه وهو
المعروف بالتنزيه والتشبيه وبذلك جاء الشرع المحمدى قال تعالى
ليس كمثله شئ فنزه وهو السميع البصير فشبه وقال تعالى لا تدركه
الابصار فنزه وهو يدرك الابصار فشبه وقال تعالى وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده فنزه ويأخذ الصدقات فشبه وقال تعالى
وما رميت فنزه اذ رميت فشبه ولكن الله رمى فشبه ثانيا واخرج
الترمذى باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال
نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته فنزه ولكن
الله انتجاه فشبه وفى حديث ابن ماجه انى والله ما حملتكم فنزه فان الله
حملكم فشبه وفى حديث مسلم اما انى لم اقلها فنزه ولكن قالها الله فشبه
كما فصلناه فى كتاب الوجود الحق لنا وقوله بعد مبنى على الضم مرفوع

بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو له الجار مع المجرور وقوله وليس له
قبل حذف تنوينه لانه قافية واصله قبل بالتنوين اسم ليس مؤخر وخبرها
له وهما ظرفان مقطوعان عن الاضافة لفظا ومعنى كما قال الشاعر
• هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فلا قبله قبل ولا بعده بعد •
والمراد ان ذلك الحديث القديم خارج عن الزمان ماضيه وآتيه
فان المعلومات الالهية قبل خروجها الى عالم الامكان معدومات الاعيان
في انفسها وليست هي مغايرة لحضرة العلم القديم الازلي ولهذا كانت تلك
المعلومات جميعها قديمة ايضا فيستحيل عليها التغير والتبدل وتغيرها
وتبدلها في عالم الاكوان من جملة احوالها المعلومة لها في حضرة العلم
القديم ايضا كحدودها ومقاديرها واماكنها وازمنتها وتركيبها
وانحلالها وترتبها بالتقدم والتاخر كل ذلك في العلم الالهي قديم ازلي
وما لي مثل في غرامي بها كما　　غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
وما لي مثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة الشبه وقوله في غرامي اي
حبي وعشقي وقوله بها متعلق بغرامي والضمير للنعم المحبوبة المكني بها
عما ذكر والمشهور ان التجليات الالهية لا تتكرر وما يتجلى الحق تعالى
على شيئين في زمان واحد ولا على شيء واحد في زمانين بتجلي واحد
اصلا وذلك من سعة الحضرة الالهية فان من اسمائه تعالى الواسع
وهو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ولهذا قال الشيخ الاكبر قدس الله
سره في قول القائل كل يوم تتلون • غير هذا بك احسن • لو قال
ان هذا بك احسن لكان احسن فان التمكين في التلوين من اكمل
احوال اهل اليقين لموافقة ذلك نفس الامر ولابن اسرائيل قدس سره
• تلونك عن دليل العرفان • والراحة في تقلب الاعيان •
• لا تطمع ان تكون لونا ابدا • والخالق كل ساعة في شان •
وقوله كما غدت قال في القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم
واغتدى بكر واشار باول النهار الى ابتداء تجديد الاكوان بتجلي
محاسن الاعيان وضمير غدت الى النعم المحبوبة المكني بها عما ذكر
وقوله فتنة بالنصب خبر غدت والفتنة بكسر الفاء الخبرة والاعجاب

بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه كذا في القاموس وقوله في
حسنها اي المحبوبة المذكورة والحسن ما ظهر من الجمال فهو اثر الجمال
الظاهر على صفحات الاكوان قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة ومعنى كونها فتنة التعلق القلبي بجمالها الحقيقي وباثره
الذي هو حسن كل شيء وهو الحب الالهي الملتبس بحب الاغيار
وعشق الاثار قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله ما لها
اي للمحبوبة المذكورة وقوله مثل اي شبه يماثلها في ذاتها او صفة
من صفاتها او اسم من اسمائها او اثر من اثارها بل لا غير لها
يغايرها لانها وحدها لا يوجد لها شريك اصلا فلا موجود غيرها
ازلا وابدا وانما الكل هي ظاهرة باثار اسمائها وصفاتها تتجلى
لمن شاءت وتستتر عمن شاءت
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما　　به قسمت لي في الهوى ودمي حل
حرام خبر مقدم وقوله شفا مبتدا مؤخر وقوله سقمي بضم السين المهملة
وسكون القاف لغة قال في القاموس السقام كسحاب وجبل
وقفل المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم وقوله لديها متعلق بحرام
اي هو ممتنع بحكمها ومقتضى شرعها والضمير للمحبوبة المذكورة
فيما سبق وهذا السقام الذي شفاؤه والبرء منه حرام ممتنع
لا يكون اصلا هو الضعف الكوني والمرض الحبي والداء الافتقاري
فلا قوة الا بالله وما بالله فهو لله والضعف ملازم في عين القوة
الالهية قال تعالى وان القوة لله جميعا ولا شفاء الا به تعالى
فهو الشفاء لا سواه ولا استغناء الا به فهو الغني للعبد في عين
افتقار العبد وقوله رضيت ما به قسمت لي في الهوى والمعنى انني
راض بقسمتي التي قسمتها لي في حضرة علمها ازلا وضمير به الى سقمي
اي بسبب سقمي قسمت لي ذلك القسم وفي الهوى متعلق بقسمت والهوى
هو الحب اشارة الى الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني وتعرفه

اليهم بما قدره لهم وعليهم من المقادير فالاحوال الحسنة من تعرف
الجمال والاحوال السيئة من تعرف الجلال وذلك هو القسمة الازلية
بسبب السقم اللازم والمرض الملازم وقوله ودمي حل اي حلال
لها ليس بحرام عليها لانها في ملكها والمالك يفعل بمملوكه ما يشاء ويحكم
عليه بما يريد وهو تأكيد في المعنى لرضائه بما قسمته له في الازل
سواء نزل به اوما نزل

فحالي وان ساءت فقد حسنت بها وما حط قدري في هواها به اعلو

فحالي الفاء للتفريع على ما قبله وحاله هي ما قسمت له في علمها الازلي
من التقادير وقوله وان ساءت اي كانت حالا سيئة والحال مؤنث
لانه بمعنى الحالة التي يكون عليها الشئ وسوءها عدم ملايمتها لي
قال في القاموس ساءه سوءا وسواء وسواءة ومسائة فعل به ما يكره
والسوء بالضم الاسم منه وكل افة وقوله فقد حسنت بها اي صارت
حسنة بسببها اي المحبوبة المذكورة وذلك لان السيئات تصير
حسنات بالتوبة منها اي الرجوع الى الحق قال تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اي ارجعوا الى الله بفناء نفوسكم
وظهورا لتجليه عليكم وقال تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وهذا التبديل بسبب تبدل نفوسهم بتجليه بهم بعد فنائها واضمحلالها
بالكلية وليس هو باباحة المحرمات على النفوس المكلفة وقوله وما
اي والفعل الذي وقوله حط اي نقص واحبط وقوله قدري اي
مقداري ومبلغي قال في الصحاح قدر الشئ مبلغه وهو في الاصل مصدر
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقوله
في هواها اي في محبة هذه المحبوبة المذكورة وقوله به اي بذلك الفعل
الذي نقصني وقوله اعلو اي ارتفع وافتخر لانه محض تجليه تعالى
واثر ظهوره لا هو فعل نفسي اذ لا نفس لي لفنائها واضمحلالها في
ظهوره تعالى وهذا مقام لا يعرف الا ذوقا ووجدانا والغلط فيه كثير
والتخلص منه عسير وهو قول الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري وهو
صادق في نفس الامر وان لم يعذره موسى عليه السلام وحكم عليه بظاهر

شرعه

شرعه الذي جاء به الى بني اسرايل بقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد فهمه طائفة
من الناس فحسبوا ان فهمهم ذوقا فادعوه ونفوسهم باقية امارة
بالسوء وهيهات هيهات ان يتبدل سوءها حسنا وتصير سيئاتهم
حسنات بمجرد الدعوى الباطلة وقد اباحوا المحرمات وهم عندي اكفر
من اليهود والنصارى والله بصير بالعباد

وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنا حتى لقد ضل عايدي وكيف ترى العواد من لا له ظل

وعنوان بالضم يقال عنوان الكتاب وعنيانه ويكسران سمي لانه يعن
له اي يظهر من ناحيته واصله عنان كرمان وكلما استدللت بشئ
تظهره على غيره فعنوان له وعن الكتاب وعننه وعنونه وعناه
كتب عنوانه كذا في القاموس وقوله ما اي الحال والامر الذي
وقوله فيها اي في هواها اي المحبوبة المذكورة وقوله لقيت اي
وجدت من احوال المحبة والعشق فان ذلك بمنزلة الكتاب المكتوب
بالتقدير الالهي ولهذا اثبت له العنوان وقوله وما اي والذي
معطوف على ما الاولى وقوله به اي بسببه وقوله شقيت اي اصابني
الشقا وهو الشدة والعسر وقد شقي كرضي شقاوة ويكسر وشقا وشقاء
كذا في القاموس يعني من محن المحبة وبلايا العشق وقوله وفي قولي
اختصرت اي اكتفيت بقولي شقيت عن التطويل بذكر ما قاسيت من
العظايم وقوله ولم اغل بحذف الواو للجازم من غلا يغلو غلوا
قال في القاموس غلا في الامر غلوا جاوز حده يعني لم اجاوز في ذكر
ما اجده عن حد الامر في نفسه وقوله خفيت اي استترت عن الابصار
والبصاير يقال خفي كرضي خفاء فهو خاف وخفي لم يظهر وخفاه هو
واخفاه ستره وكتمه كذا في القاموس وقوله ضنا بالتنوين مفعول
من اجله وهو علة للفعل قبله يقال ضني ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن
برؤه نكس واضناه المرض كذا في القاموس قال الشاعر

كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •

وقوله حتى لقد ضل اي تحير ولم يهتد الى الصواب وقوله عايدي من

العيادة وهي زيارة المريض فاعل ضل يعني لم يبق لاختفائي عليه
وقوله وكيف اسم استفهام انكاري معناه النفي وقوله ترى العواد
جمع عايد يعني الزايرين لي في مرض محبتي وعشقي المبرح بي وقوله من لاله
ظل اي اثر وشخص يظهر وشبح يلوح قال في القاموس الظل من كل شيء
شخصه والمعنى في ذلك انه فني وجوده عنه في وجود محبوبته المكني
عنها بنعم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر منه يعوده في مرضه ذلك
وشدة ضناه لم يجد له اثرا في الوجود اصلا فضلا عن عايد يأتيه
من غيره وهي حالة المولهين في الله تعالى وتقدس

وما عثرت عين على اثري ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل

وما عثرت اي وجدت واطلعت قال في الصحاح عثر عليه يعثر
اي اطلع عليه واعثره عليه غيره ومنه قوله تعالى وكذلك اعثرنا
عليهم وقوله عين اي باصرة او عين قلب وهي البصيرة وهي نكرة
في سياق النفي فتعم كل عين من انسان كامل او غيره وقوله على اثري
اي وجودي الذي هو اثر الوجود الحق تعالى لرجوعه بعد فنائه
ومحو حقيقته الى المعلومات الالهية المشهودة له تعالى ازلا وابدا
على ما هي عليه متنقلة في جميع احوالها وقوله ولم تدع اي تترك وقوله
لي اي لحقيقتي الظاهرة والباطنة وقوله رسما مفعول تدع والرسم
الاثر او بقيته او ما لا شخص له من الاثار كذا في القاموس وقوله في الهوى
اي المحبة والعشق وقوله الاعين جمع عين وهي الباصرة او عين
القلب وقوله النجل جمع نجلاء يقال عين نجلاء قال في القاموس
الانجل الواسع العريض الطويل والنجل بالتحريك سعة العين نجل
كفرح فهو انجل وهي اعين المشايخ العارفين المحققين من اهل الله تعالى
فان اعين ابصارهم متسعة جدا فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملك واعين
بصائرهم اوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له
رسما وانما افنوا رسمه بالكلية بارشادهم له ودلالتهم له الى الحق
باقوالهم واحوالهم وعلو هممهم لصدقه معهم في صحبتهم وكمال توجهه
الى طلب الحق عناية من الله تعالى وهداية له

ولي

ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو

ولي همة اي باعث قلبي وقال في القاموس الهمة بالكسر وتفتح ما هم به
من امر ليفعل والهوى وقوله تعلو اي ترتفع الى معالي الامور
وقوله اذا ما ذكرتها اي اذا ذكرت المحبوبة المكني عنها بما مر والمعنى
في ذلك ان باعث قلبه وكمال توجهه طالب لما وراء الاكوان من حضرة
الغيب المطلق كما قال العارف الكامل

تركنا البحار الزاخرات وراءنا • فمن اين يدري الناس اين توجهنا •

وقوله وروح اي منبعث من الامر الالهي كما قال تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ولم يقل نفس لانها غافلة عن
امر ربها كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

قلوب متى منه خلت فنفوس • لا حرف وسواس اللعين طروس •
وان ملئت منه ومن نور ذاته • فتلك بدور اشرقت وشموس •

وقوله بذكراها اي المحبوبة المذكورة والذكرى بالكسر اسم من
التذكر قال في القاموس اذكره واذكره واستذكره تذكره
واذكره اياه وذكره والاسم الذكرى تقول ذكرته ذكرى غير مجراة
وقوله تعالى وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب
عبرة لهم واني له الذكرى من اين له التوبة وذكرى الدار اي
يتذكرون بالدار الاخرة ويزهدون في الدنيا فاني لهم اذا جاءتهم
ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم كذا في القاموس
ويصح رجوع الضمير الى الروح اي بتذكرها نفسها من قبل من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت اي صارت رخيصة
بغفلتها وجهلها وقوله تغلو اي تصير غالية لا يدرك ثمنها ولا يعرف
سعرها قال في القاموس غلا غلاء فهو غال وغلي ضد رخص واغلاه
الله وبعته بالغالي والغلي كغني اي الغلاء

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

جرى حبها اي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دمي اي في المجرى
الذي يجري فيه دمي وهو قوله في مفاصلي جمع مفصل وزان مسجد احد

مفاصل الاعضا كذا في المصباح وقال في القاموس المفصل كل ملتقى عظمين من الجسد قال بعض القائلين

• قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •

وقوله فاصبح الفاء تفريعية وقوله لي عن كل شغل يعني من اشتغال نفسي واشتغال غيري حيث لم تبق عنده نفسه لانها ذهبت مع الذاهبين الى الله تعالى ولا بقي عنده غيره وما بقي الا الحق تعالى قايم بنفسه وقائم به كل افعاله سبحانه والجميع افعاله وقوله بها اي لا بغيرها اي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله شغل اي اشتغال وذلك بالضرورة الوجدانية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل من افعال الحق وقد زهق الباطل من النفس وغيرها قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
ومن لم يجد في حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

فنافس الفاء للتفريع على ما قبله ونافس فعل امر من المنافسة قال في الصحاح نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا والخطاب لاخي الهوى وقوله ببذل متعلق بنافس بذله يبذله اعطاه وجاد به كذا في القاموس وقوله النفس هي الروح والنفس ايضا الجسد ونفس الشيء عينه يوكد به تقال رايت فلانا نفسه وجاءني بنفسه كما في الصحاح والمعنى هنا ببذل النفس الاحساس والذوق والوجدان لتجلي الحي القيوم بما يقول منك انا فان ذلك اثر من اثار القدرة الربانية قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون فاذا وجد العبد السالك ذلك المعنى فقد بذل نفسه لربه فكانت نفسه حقيقة تجلي ربه بما كسب من خير وما اكتسب من شر وقوله فيها اي في نعم كناية عن الحضرة الاسمائية يعني في محبتها وقوله اخا الهوى اي يا اخا الهوى يعني يا من هو اخي في المحبة الالهية قال في القاموس الاخ من النسب والصديق والصاحب وقوله فان قبلتها اي قبلت نفسك نعم

المحبوبة المذكورة وقوله منك بان تبدلت نفسك بتجلي ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال الذين تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية المكني عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله يا حبذا اي يا اخا الهوى حبذا قال في الصحاح حبذا زيد حب فعل ماض لا يتصرف واصله حبب على ما قال الفرا وذا فاعله وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة جعلا شيا واحدا فصارا بمنزلة اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتدا وزيد خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امراة ولو كان بدلا لقلت حبذه المراة قال جرير

• يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا •
• وحبذا نفحات من يمانية • تاتيك من قبل الريان احيانا •

وقال في القاموس حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا لا حبذه وقوله البذل خبره واللام للعهد اي البذل المذكور وهو بذل النفس في هوى المحبوبة المذكورة وقوله ومن لم يجد من جاد يجود قال في الصحاح جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم فهو جواد وقوله في حب اي محبة وقوله نعم هي المحبوبة المذكورة وقوله بنفسه متعلق بيجد وقوله وان جاد بالدنيا اي بجميع ما فيها من كل ما له ثمن واعتبار وقوله اليه متعلق بانتهى قدم عليه للحصر وقوله انتهى اي وصل الى النهاية بحيث لا مزيد عليه وقوله البخل فاعل انتهى بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفيه لغات اخرى ضد الكرم قال في القاموس البخل والبخول بضمها ضد الكرم بخل كفرح وكرم بخلا بالضم والتحريك فهو باخل فان المحبة الالهية تقتضي الخروج عن كل ما سواه تعالى من الدنيا والاخرة والزهد في جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقا بشي من ذلك اصلا وهذا مقام السالكين المحجوبين عنه تعالى بانفسهم فلا يعتبر ذلك منهم في طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم ايضا ويزهدوا فيها فينكشف حجابها عنه تعالى قال العارف الكامل سيدي علي وفا المصري

قدس سره تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي • اراه سواك يا سر الوجود

ولولا مراعاة الصيانة غيرة وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

ولولا حرف امتناع لوجود اي امتناع شي لوجود شي اخر وقوله مراعاة مصدر راعيته لاحظته محسنا اليه وراعيت الامر نظرت الام يصير كذا في القاموس وقوله الصيانة بالصاد المهملة والياء التحتية مصدر صانه صونا وصيانة حفظه كما في القاموس والمراد هنا حفظ للاشياء الخمسة التي فرض عليه الشرع المحمدي حفظها على نفسه فاللام للعهد وهي الكليات الخمس الواجب على كل مسلم حفظها ومراعاتها الدين والعقل والدم والمال والعرض ولكل واحد حد في الشرع واجب على من انتهكها وضيعها ولم يحفظها فالدين قتل من ضيعه بالردة والعقل الحد على من ضيعه بشرب الخمر والدم القتل بالقصاص على من اراقه والمال القطع بالسرقة فيه والعرض بكسر العين المهملة الحد على من ضيعه بالزنا والقذف كما هو مفصل في محله من الفقه وقوله غيرة بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران كذا في الصحاح يعني غيرة منه على احكام الله تعالى ان تنتهكها الجاهلون وتتشبه باهل المعرفة الغافلون وقوله وان كثروا الواو ضمير جمع الذكور فاعل كثر وقوله اهل مرفوع على البدلية من واو الضمير او الواو حرف هي علامة جمع الذكور واهل فاعل كثر وهي لغة اكلوني البراغيث ومنه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله الصبابة بالباء الموحدتين قال في القاموس الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى صببت كفنعت تصب فانت صب وهي صبة وقوله او قلوا يعني اهل الصبابة والمعنى سواء كان العشاق كثيرين او كانوا قليلين فان العشق قد يصفو عن الشهوة الطبيعية في اصحاب النفوس الابية فيكونوا قليلا وقد

يمتزج

يمتزج العشق بالشهوة الطبيعية في الحيوانات وفي من كثف طبعه من الادميين فيكونوا كثيرا والعشق كله حب الاهي سواء كان صافيا او ممتزجا من انسان او غيره وسواء تعلق بالجنس كالانسان يعشق الانسان والحيوان يعشق الحيوان او تعلق بغير الجنس ولا يصفو من كدر الطبيعة في العاشق والمعشوق الا في العارفين المحققين فيظهر لهم الحب الالهي بحيث يكون الحق تعالى هو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وقليل ما هم وذلك مرادنا بقولنا من ابيات لنا

• كل حسن من حسنه مستعار • فلذا كل واله فيه واله •
• ما درى الناس ان كل جمال • فهو في الخلق لمحة من جماله •
• وكذا الحب كله قطرة من • حبه نفسه بدا في خياله •
• صور كلنا محبا ومحبو • با وهذا مرادنا بوصاله •

وقوله لقلت جواب لولا واللام موطئة للقسم المحذوف وقوله لعشاق جمع عاشق متعلق بقلت وقوله الملاحة بفتح الميم مصدر ملح الشي بالضم ملاحة بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح كذا في المصباح وهي ظهور الجمال الحقيقي كالحسن الظاهر على الاشياء من انسان وغيره وعشاق الملاحة هم المفتتنون بملاح الاكوان من النساء والولدان وانواع الاموال والماكل والمشارب والمناكح والمراكب والصنايع والجاه والمناصب وما اشبه ذلك مما يراه الانسان حسنا ذا ملاحة وقوله اقبلوا اي توجهوا في عين اقبالكم على ما تعشقون من ذلك وقوله اليها اي الى هذه المحبوبة الواحدة المكنى عنها بنعم فيما سبق من الابيات فان جميع هذه الملاحة الظاهرة في الاكوان ملاحتها على جميع صيغ الاثار والوان الاطوار وقوله على رايي الراي العقل والتدبير ورجل ذو راي اي بصيرة وحذق في الامور وجمع الراي آراء كذا في المصباح والمعنى اقبلوا متوجهين الى هذه الحقيقة المحبوبة والحضرة الالهية المطلوبة في كل ما توجهتم اليه على حسب ما اراه واعتقده من ظهور جمال الحق تعالى على كل شي وقوله وعن غيرها اي غير المحبوبة المذكورة وقوله ولوا بتشديد اللام اي اعرضوا

لان غيرها مجرد صور واشكال فانية فى نفسها مضمحلة لا وجود
لها والوجود كله الظاهر عليها فى حال فنائها وعدمها بالكلية
هو وجود هذه المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية المتجلية بكل صورة
وقوله وان ذكرت بالبنا للمفعول اى هذه المحبوبة المذكورة باى
ذكر كان بذكر اللسان او بذكر القلب او بذكر العقل او الفكر باسم من
اسمائها او بصفة من صفاتها او بفعل من افعالها وقوله يوما اى
فى وقت من الاوقات وقوله تخروا من الخر وهو السقوط كالخرور او من
علو الى سفل يخر ويخر كذا فى القاموس والخطاب لعشاق الملاحة
المذكورين وقوله لذكرها اى ذكر هذه المحبوبة الوارد عليهم والمسموع
لديهم وقوله سجودا جمع ساجد من السجود وهو الخضوع والانحناء
وقوله وان لاحت اى ظهرت لكم لانكشاف الحجاب بينكم وبينها
وقوله الى وجهها اى ما يواجهكم منها وهو الاسم من اسمائها الجامع
لجميع اسمائها قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وتقديم الجار والمجرور للحصر فانه متعلق بصلوا
وقوله صلوا فعل امر من الصلاة وهى العبادة المخصوصة المعروفة
قال فى القاموس الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وعبادة
فيها ركوع وسجود اسم يوضع موضع المصدر وامرهم بالسجود وحده
لذكرها فانه دون ظهورها وبالصلاة ذات الركوع والسجود لظهورها
فانه المطلوب الكامل عند كل عالم عامل كما ورد ان الله فى قبلة احدكم الحديث
وفى حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلى عن هداى به عقل
وفى حبها اى المحبوبة المذكورة والجار والمجرور متعلق ببعت قدم
للحصر وقوله بعت السعادة الدنيوية التى يرغب فيها الغافلون
ويتهمكون فى تحصيلها من مال وجاه ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبيعها
كناية عن الاعراض عنها والزهد فيها بالظاهر والباطن وقوله بالشقا
اى التعب والمشقة وما يناله السالك فى الدنيا من الاذى وانكار اهل
الغفلة عليه وجحودهم ما لديه والباء هى الداخلة على الثمن فى قولك بعت
هذا بهذا وقوله ضلالا لا تمييز لنسبة بيع السعادة المذكورة يعنى حيرة

منى

منى وانذهاشا فى جمال المحبوبة المذكورة وقوله وعقلى اى قوة ادراكى
فى الامور الدنيوية وقوله عن هداى اى اهتدائى واطلاعى على مصالح
معاشى وتدبير احوالى وقوله به عقل اى ربط بما انا ساع فى تحصيله
ومهتم بتأصيله من المعرفة الالهية والفتوحات الربانية
وقلت لرشدى والتنسك والتقى تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا
وقلت لرشدى مصدر رشد كنصر وفرح رُشدا ورَشَدا ورشادا
اهتدى كاسترشد كما فى القاموس وقوله والتنسك اى التعبد
قال فى الصحاح النسك العبادة والناسك العابد وقد نسك وتنسك
اى تعبد وقوله والتقى مصدر اتقيت الشئ وتقيته اتقيه تقى وتقية
وتقاء ككساء حذرته والاسم التقوى كذا فى القاموس وقوله تخلوا
تشديد اللام قال فى القاموس خلى الامر وتخلى منه وعنه تركه وتخلى
خلى مكانه مضى عن الامر ومنه تبرأ والمعنى فى ذلك انه قال لهذه الثلاثة
هدايته فى دين الله وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل المطلوب وتقواه
فى الشريعة المحمدية بطريق الكناية اتركونى ولا تشغلوا قلبى بالالتفات
اليكم ورؤية محاسنكم وكمالكم عن الاشتغال بالتوجه التام القلبى
الى التحقق بتجليات ربى واضاف الرشد الى ياء المتكلم لثبوته عنده
ودوام اقامته فيه واتى بالتنسك والتقى معرفا بلام العهد لان ذلك
معهود منه ومعروف لديه وثابت فى ظاهره وباطنه واشار بخطابه
لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها
وتوجه قلبه وقالبه بالكلية الى جناب ربه وخالقه لا يغيب عنه وانه
فى دوام مراقبته وهذه حالة الكاملين وطريق اهل الله الصادقين ولما
كانت هذه الحالة خفية عن العلماء من اهل الشريعة لا يعرفونها فى المحققين
من الاولياء العارفين فضلا عن خفائها على عامة المؤمنين والمسلمين
ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة والتهاون باحكامها القوية المنيعة
وحسبوا ان الاولياء منتهكون احكامها ولا يحترمون حلالها وحرامها
فصغرت عندهم مشارب الحقيقة وقبحت فى اعينهم محاسن اهل الطريقة
فاكثروا عليهم الملام وانكروا احوالهم المخلصة الشريفة بين الانام وفضلوا

وفضلوا عليهم احوال اهل التقوى والعباده المشتغلين بالعمل
الصالح والعلم النافع عن التفرغ للتحقق بحقايق المراده ومعارف
اهل السلوك في طريق الساده المنهمكين في نجاة نفوسهم من النار
المعرضين عن تجليات الكريم الغفار المقبلين بكليتهم على نيل الشهوات
الاخروية في دار القرار لا يعرفون مقامات الرجال ولا يفرقون
بين نساء النفوس وذكور القلوب من الابطال وشتان بين علوم
الاغيار وعلوم الحق في تجلياته ببدايع الاسرار فان العلوم الشرعية
طريق عامة المسلمين والعمل الصالح بمقتضاها طريق الخاصة من
اهل اليقين وكلاهما ناج في الاخره وحايز في الجنة انواع الحالة
الفاخره واما العلوم الالهيه فهي نتايج تلك العلوم الشرعيه والاعمال
المرضيه واهلها خواص الخواص المعرضون عنها مع وجودها فيهم ودوامها
لديهم بحيث صارت لهم طبيعه لا يتكلفون فيها بالنفوس المطيعه
فتصدر منهم على اكمل الوجوه العليه واشرف الاحوال السنيه ومع
ذلك لم يشتغلوا بها عن مطلوبهم الاعلا ومشهودهم الاجلا
ومشروبهم الاحلا ولعمري فهم الرجال كل الرجال وهم الملامية الابطال
لا يشعرون بخالص اعمالهم ولا بصدق احوالهم لعدم التفاتهم الى
ذلك من شدة توجههم الى التحقق بتجليات القدير المالك وقد
استولى الحق تعالى على قلوبهم واعلمهم بما ينفعهم في طريق مطلوبهم
وعمل بهم جميع ما هم به مكلفون وهم لا يشعرون فتراهم مترددين
بين رجائه وخوفه وما جعل الله لبشر من قلبين في جوفه وقد اشرنا الى
ذلك بابيات لنا من قصيدة وهي قولنا

ويلي من العاذل المغرور في عذلي • يظن باعمى عن العلياء في قصر
حتى غدا زاعما من فرط طاعته • وزهده انه من افضل البشر
وليس يعلم ما تجني عبادته • من الحجاب له عن لذة النظر
ومن الى الزهد والطاعا ينظر عن • موده اعمى ومن بالعكس ذو بصر
ونحن قوم عن الاغيار همتنا • ترفعت لعزيز الامر مقتدر
لا الزهد عن سواه عنه يحجبنا • ولا بطاعته عنا بمستتر

فما به لا بنا حيث الوجود له • والظل ليس بموجود مع الشجر
وقوله وما بيني وبين الهوى ما زائدة والهوى المحبة واللام للعهد اي
المحبة المعهودة لمحبوبته المشهوده وقوله خلوا بفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام مرفوعة فعل امر من خلى عنه تركه يعني اتركوني مشتغلا
بمحبة هذه المحبوبة ولا تنهاك في شهودها والتحقق بتجلياتها ولا
تشغلوني بكم عنها كما شغلتم غيري وخطاب هذه الثلاثة بخطاب العقلاء
على الاستعارة من قبيل قوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
وقوله سبحانه قالتا اتينا طايعين

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا لعلي في شغلي بها معها اخلوا

وفرغت بتشديد الراء وقوله قلبي مفعوله وقوله عن وجودي اي الذي
انا به موجود بان تركت نسبة وجودي الي ونسبتي اليه وجردته
في نفسي عني وافردته وجودا مطلقا عن جميع قيودي الكونيه فكنت
انا العدم المقدر بالتقادير الصادرة منه وقوله مخلصا بكسر اللام
مشددة اسم فاعل من التخليص قال في الصحاح خلصته من كذا تخليصا
اي نجيته فتخلص وهو حال من فاعل فرغت ومعناه جعلت قلبي متنحيا
عن دعوى وجودي كما روي عن ابي القاسم الجنيد قدس الله سره انه قال
عبدت الله ثلاثين سنة فما فتح علي بشيء فمررت يوما ببغداد فسمعت
جارية تغني بهذه الابيات

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا • تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الجوى • تقولي بنيران الجوى شرف القلب
وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني • وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

فعملت على تجريد وجودي وانفراده عني فوصلت الى الله في تلك
الليلة ويصح ان يكون مخلصا بسكون الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة من
الاخلاص حال من فاعل فرغت اي كان تفريغي ذلك على وجه الاخلاص
مني في ارادة التعرف الى الله تعالى وقوله لعلي بفتح الياء التحتية
لاستقامة الوزن ولعل كلمة طمع في الامر المحبوب واشفاق وخوف
في الامر المكروه وقوله في شغلي بها اي بالمحبوبة المذكورة وقوله معها

اى مع المحبوبة المذكورة وقوله اخلو من خلا وقع فى موضع خال
لا يزاحم فيه كاخلى واستخلى به وخلا به واليه ومعه خلوا وخلاء
وخلوة سأله ان يجتمع به فى خلوة ففعل كذا فى القاموس والمعنى
ان تفريغ قلبى عن وجودى بحيث يبقى وجودى كله وابقى انا فرضه
وتقديره من غير وجود لى لعلى بسبب ذلك اصير فى خلوة مع
المحبوبة المذكورة وخص قلبه بالتفريغ عن وجوده لانه الاصل
فى نسبة الوجود اليه وهو الا لوجود الحق ولهذا قال تعالى يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم اى ابدوا بها فاعرفوها حتى يزول
استقلالها ولا بالدعوى فاذا زالت دعواها الاستقلال ودخلت
تحت جملة تصرف الحق تعالى فى جميع الاكوان صارت قلبا متقلبا
بالامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر فاذا وصل الى ادراكه التجدد
فى الخلق الجديد كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد زال عنه
اللبس فزالت نفسه الجامدة بالاوهام فيظهر له حينئذ تجريد
الوجود الحق عنه وعن جميع الاكوان ويرجع هو وجميع الاكوان
الى عدمه الاصلى قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الآن
على ما عليه كان وفى الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول اى من بقية
الاكوان فنفسك اصل كما ذكرنا

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى   واعدو ولا اغدو لمن دأبه العذل
فارتاح للواشين بينى وبينها   لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها   كانهم ما بيننا فى الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلى مسامع   وكلى ان حدثتهم السن تتلو

ومن اجلها اى من اجل المحبوبة المذكورة وقوله اسعى اى اقصد عمل
الخير والنفع والطاعة قال فى القاموس سعى يسعى سعيا كرعى قصد
وعمل ومشى وقوله لمن بيننا اى بينى وبين المحبوبة المذكورة وقوله
سعى اى مشى بالصلح وقصد الخير والنفع كالانبياء عليهم السلام فانهم
ساعون لتاليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه وكذلك
ورثتهم من الاولياء المحققين كما قال تعالى لموسى عليه السلام واخيه

فى حق

فى حق فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واذا حصل الايمان
من الامة المحمدية امر دعاتها بالتلطف بها قال تعالى واخفض جناحك
للمومنين واذا لم يحصل الايمان فامر بضد ذلك وهى سعاية خير ايضا
قال تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقوله
واعدو بالعين المهملة معطوف على اسعى من العدو وهو سرعة السير قال
فى تفسير المغنى المشى هو السير السهل وهو جنس الحركة المخصوصة فاذا
اشتد فهو سعى واذا ازداد فهو عدو اى امتثل اوامرهم واجتنب
نواهيهم بشدة عزم وهمة صادقة وقوله ولا اغدو بالغين المعجمة
من غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر كذا فى القاموس وقال
فى الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله لمن دأبه
دأب فى عمله كمنع دأبا ويحرك ودؤوبا بالضم جد وتعب والدأب ايضا
ويحرك الشأن والعادة كما فى القاموس وقوله العذل اى اللوم والتعنيف
كما هو عادة المتفقهة فى المذاهب يفتشون على عيوب الناس وذنوبهم
ولا يلتفتون الى عيوب نفوسهم وذنوبهم لتحسين ظنونهم بانفسهم
وتاويلهم كلما يفعلونه من المخالفات ولا يأولون ما يرونه من ذنوب
غيرهم وقد قال الامام النووى من كبار فقهاء الشافعية يجب على الانسان
ان يحمل اخاه على المحامل الحسنة الى سبعين وجها فان عجز يقول لعل له عذر
لا اعلمه وقد وجدت كتابا مستقلا سماه مصنفه تحفة الاكياس فى تحسين
الظن بالناس واما فيما يوهم الكفر فقد قال فى تنوير الابصار ولا يفتى
بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان فى كفره خلاف ولو رواية
ضعيفة فمن شأنه وعادته اللوم والتعنيف لا يعدو اليه الناظم ولا
يسرع الى قبول قوله والعمل بمقتضى ظنونه فى بعض ما يذهب اليه ويمكن
ان يكون قوله لمن بيننا سعى يعنى بالافساد والفتنة وهو الشيطان
المقارن له الذى شأنه دائما الوسوسة وايقاع العداوة بين الانسان
وربه بتهوين المعاصى عليه والمخالفات ليقع فيها فيغضب عليه ربه وكونه
يسعى اليه ويعدو لعلمه بالحفظ له والصيانة منه من جهة الحق تعالى كما
نقل عن ابى مدين الغوث قدس الله سره انه قيل له كيف انت مع الشيطان

فقال ارايتم لو بال احدكم في البحر فهل ينجس ببوله قالوا لا فقال هكذا حالي
معه وعدم عدوه وعدم ميله الى اللائمين والمعنفين له لانهم يؤذونه
بجهلهم احواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على طريقة اللف والنشر
المرتب فارتاح اي انشط واقبل متوجها بكمال الهمة قال في القاموس
الارتياح النشاط والرحمة وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية وقوله
للواشين جمع واش قال في القاموس وشى كلامه كذب فيه ووشى به
الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى واراد بالواشين الساعين
بالفساد اشارة الى قوله في البيت قبله لمن بيننا سعى وقوله بيني وبينها
اي المحبوبة المذكورة بان كان قصده اغضابها على لتفارقني وقوله
لتعلم اي المحبوبة المذكورة وهو علة لارتياحه ونشاطه للواشين
بينه وبينها اي ليحصل لها العلم الوقوعي التنجيزي وقوله ما اي
الذي او امرا مفعول تعلم وقوله القى اي القاه بمعنى اقاسيه واعانيه
في محبتها من الالم والتاذي بصنيع الواشين وسعايتهم بالافساد
فانها اذا علمت بذلك شفقت عليه ورحمته وقوله وما عندها اي عند
المحبوبة المذكورة وقوله جهل بما اقاسيه من ذلك لان الجهل على
حضرة تلك المحبوبة المذكورة مستحيل فهي عالمة بعلمها القديم الكاشف
عن المعدومات على ما هي عليه كشفا تاما لا يحتمل النقيض واما علمها
الوقوعي التنجيزي فهو لا يزيد على ذلك العلم القديم شيئا لان العلم
القديم علم حضوري في الازل والابد على السواء لاستحالة الزمان
ومروره على الحضرة الالهية فالمعدومات الازلية التي تعلق
بالكشف عنها العلم القديم فهي معلومات هي على ما هي عليه من عدمها الاصلي
ازلا وابدا وانما استفادت الوجود بمجرد نسبته اليها ونسبتها
اليه عند الحوادث من الاكوان وبالنسبة الى علمهم الحادث بها قال
تعالى ما عندكم ينفد اي هو نافد منقض وان وجدتموه وجد ثم انعدم
وما عند الله باق على اصله العدمي يتقلب في اطواره في العدم على ما هو
عليه بحسب ترتيبه وتقديم احواله بعضها على بعض ومن ذلك قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم يعني

حتى

حتى نعلم عندكم فتعلمون انا نعلم ذلك وهو معنى العلم الوقوعي
التنجيزي كما ذكرنا وقوله واصبو اي اميل واحن قال في القاموس
صبا اليها حن صبوة وصبوا وقوله الى العذال جمع عاذل وهو اللائم
المعنف قال في القاموس العذل الملامة كالتعذيل والاسم العذل
محركة واشار بقوله واصبو الى العذال الى قوله في البيت قبله ولا اغدو
لمن دابه العذل فكانه بذلك يرى حكمة الحق تعالى في كل ما يقع من خير
او شر وانه كله منافع للعباد ليترتب عليه مصالحهم في الدنيا والاخرة
وقوله حبا اي لاجل حبي اي محبتي وقوله لذكرها اي المحبوبة المذكورة
وهو علة لقوله واصبو الى العذال يعني لا سمع من العذال ذكر
هذه المحبوبة فالتذ بذكرها من قبيل قول الشاعر

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي •

وقوله كانهم بضم الميم لاستقامة الوزن يعني العذال وقوله ما بيننا
ما زائدة اي بيني وبين المحبوبة المذكورة وقوله رسل بسكون السين
المهملة جمع رسول قال في الصحاح ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل
ورسول والجمع رسل ورسل يعني بالسكون وبالضم والمعنى ان
اللائمين والمعنفين له على المحبة اشبهت حالتهم في لومهم له وتعنيفهم
على المحبة بحالة الرسل الذين ينقلون اخبار المحبوبة الى محبها واخبار
المحب الى محبوبته لانهم يقولون له اترك حبها فانه مضرة لك وهي تريد
ذلك القول منهم لفرط جمالها ودلالها وعزتها ويقولون ايضا لها
فلان يحبك لتنفر منه وتعرض عنه والمحب يريد ذلك لتدوم محبته مع الهجر
والجفا من المحبوبة له ولهذا كان مقام المحبة حجابا عن المحبوب لان فيه
بقية مغايرة للمحبوب وبها كان محبا وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوب
والطالب والمطلوب والراغب والمرغوب ولو كان هذا المصراع للبيت
الذي قبله ومصراع البيت الذي قبله له لكان انسب بفعل الواشين
اي المفتنين بينهما فان نقلهم لاحاديث احدهما للاخر يشبه الرسالة
وقوله لتعلم ما القى مناسب لقوله واصبو الى العذال حبا لذكرها اي

ما القى من الم الملامة والتعنيف على المحبة وقوله فان حدثوا اى العذال
بان ذكروا الاحاديث والاخبار وقوله عنها اى عن المحبوبة المذكورة
وقوله فكلى اى ظاهرى وباطنى وقوله مسامع جمع مسمع وهو آلة
السمع وقال فى الصحاح السامعة الاذن وكذلك المسمع بالكسر
يقال فلان عظيم المسمعين وانما كان كله مسامعا لاصغائه بكليته الى
ذكر محبوبته شوقا اليها واقبالا عليها وقوله وكلى بفتح الياء التحتية
لاجل الوزن اى ظاهرى وباطنى وقوله ان حدثتهم اى العذال بتقدير
عنها اى عن المحبوبة المذكورة بان ذكرت محاسنها لهم وجميل صنعها معى
وقوله السن جمع لسان وهو آلة النطق المعروفة وقوله تتلو اى تقرا
يقال تلوت القرآن تلاوة قرأته على معنى انى اذا نطقت بذكر
صفاتها ونشر محاسنها ونعمها الكاملة نطقت بظاهرى وباطنى
فكانت جميع اعضائى السنة ناطقة بذلك ومن هذا القبيل قولنا من قصيدة
فى المديح النبوى ٭ فقد صار كلى قلوبا فى محبته ٭ وان مدحت فكلى فيه افواه ٭

تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتى ... وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل

تخالفت الاقوال جمع قول يعنى كل قوم من الناس قولهم يخالف
قول القوم الاخرين وقوله فينا اى فى حقى وفى حق المحبوبة المذكورة
وقوله تباينا اى من جهة التباين اى التفارق والتقاطع فكل
قول منها يباين القول الاخر ويفارقه وينقطع عنه وقوله برجم ظنون
متعلق بتخالفت والرجم القذف والظنون جمع ظن وهو التردد
الراجح بين طرفى الاعتقاد الغير الجازم والجمع ظنون واظانين
كذا فى القاموس وقوله بيننا اى بينى وبين المحبوبة المذكورة
وقوله ما لها اى لتلك الظنون اصل ترجع اليه وانما هى كلها اكاذيب
وتخيلات باطلة من نفوس عاطلة قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن الاية ثم بين ذلك بقوله فشنع بتشديد النون
من الشناعة وهى الفظاعة فهو شنيع اى شديد فظيع وشنع عليه

تشنيعا

تشنيعا شدد فى امره وقوله قوم اى طائفة من الناس غافلون عن
معرفة ربهم يظنون ان المخلوق يصل الى ادراك الخالق كما يصل
الى ادراك امثاله من المخلوقين ولا يعلم ان الطريق كله سلوك من
الازل الى الابد كما قال تعالى لا عرف العارفين به بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقل رب زدنى علما اى علما بك والعلم الحادث الذى يقبل الزيادة
والنقصان لا يصل الى ادراك القديم اصلا وانما السلوك كله
من حادث الى حادث من حيث انه صادر عن القديم لا من حيث هو
حادث فقط مع قطع النظر عن صدوره عن القديم فان ذلك علم
اهل الغفلة والحجاب وقوله بالوصال اى الوصول الى ادراك من
لا يدرك ولقاء المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية الربانية كلقاء
المخلوق للمخلوق وهيهات هيهات ان يدرك المعدوم الذاتى
للموجود بالذات وقوله ولم تصل اى لم تجعلنى واصلا اليها ومدركا
حقيقة ما لديها فان ذلك محال وليس للمخلوق اليه مجال وانما كل حادث
مقامه العجز عن نيل هذا الكنز كما قال الصديق الاكبر ابو بكر بن ابى
قحافة خطيب هذا المنبر العجز عن درك الادراك ادراك ولقد
صدق فى مقاله فان البحث عن كنه ذات الله اشراك وقوله وارجف
من الارجاف واحد الاراجيف الاخبار وقد رجفوا فى الشىء اى خاضوا
فيه كذا فى الصحاح وقوله بالسلوان اى نسيان المحبوبة المذكورة قال
فى القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا وسلوانا وسليا
نسيه وقوله قوم اى طائفة من الناس وذلك لما راوه رسخ على مقام
العجز وسلك فى اطوار الاحوال المتفاوتة وتقلبات الافعال المعتادة
ورجع الى بداية فى نهاية ظنوه تسلى بالاغيار عن التطلع الى وجوه
الاسرار وهيهات هيهات ان يحيا بالحياة الوهمية من فنى تحقيق مقام
المحبة مات ورجع الى العدم الاصلى بالذات وقوله ولم اسل اى والحال
انه لم يكن منى سلو للمحبوبة ولا اعراض عن تلك الحضرة المطلوبة وقوله
وما صدق التشنيع بدوام العهد الذكرى وقوله عنها اى تشنيع القوم
عن المحبوبة المذكورة بانها واصلته فادركها بحسب كماله عجزه عنها وقد

سبق فى ديباجة هذا الديوان ان الشيخ ابرهيم الجعبرى قدس الله سره
قال كنت سالت جماعة من الاولياء عن مسئلة فلم يجبنى احد منهم عنها
فسالته عنها اى سال الشيخ عمر ابن الفارض صاحب هذا الديوان قدس الله
سره عنها فقلت له يا سيدى هل احاط احد بالله علما فنظر الى نظر معظم
لى وقال نعم اذا حيطهم يحيطون يا ابرهيم وانت منهم ولهذا قال فى تجويز
حصول هذا المقام له لشقوقى اى لشدة تعابى وشدايدى التى قاسيتها
فى طريق المحبة فان معاناة الم ذلك مانع من استجلاء المقام المذكور
ولا يمنع من قول الناظم قدس الله سره اذا حيطهم يحيطون قوله تعالى
ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شاء يعنى ما لم يحيطهم فيحيطون كما قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه وايضا فان المفهوم من قوله اذا حيطهم بتشديد اليا
التحتية اى خلق لهم الاحاطة به اللائقة بهم المخلوقة لهم اتصفوا بها
فاحاطوا به لا كاحاطته بنفسه لان احاطته بنفسه قديمة واحاطتهم
حادثة والقديم منزه عن مشابهة الحوادث ولعل قوله هذا فى بداية
وقوله ذاك فى نهاية والله اعلم واحكم وقوله وقد كذبت عنى
الاراجيف جمع ارجاف بالدم العهد الذكرى اى الذى ارجفت به طائفة
من الناس كما ذكروها الارجاف بالسلوان ونسيان محبة المحبوبة
المذكورة وقوله والنقل معطوف على الاراجيف وكذبها عدم مطابقتها
للواقع فانى ما سلوت المحبوبة المذكورة ولا اسلوها ابدا على طول المدا

وكيف ارجى وصل من لو تصورت حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

وكيف اسم استفهام اى على اى كيفية وقوله ارجى بتشديد الجيم
من الرجاء وهو ضد اليأس وقوله وصل اى وصولا الى حقيقة وقوله
من اى حضرة محبوبة حقيقية وقوله لو تصورت حماها بكسر الحاء
المهملة مفعول لتصورت والحمى المحمى الممنوع الذى لا يقرب قال
فى القاموس احمى المكان جعله حمى لا يقرب وقوله المنى فاعل تصورت
والمنى مقصور الامنية وهى التمنى واصله التقدير قال فى القاموس
مناه الله يمنيه قدره يعنى لو ان التمنى تصور حمى هذه المحبوبة اى جعل

لحماها

لحماها صورة فى نفسه على طريقة الاستعارة المكنية وحماها كناية عن
حضرات اسمائها وصفاتها وهذا فضلا عن تصور ذاتها العلية وقوله
وهما تمييز اى بطريق التوهم دون التحقق وقوله لضاقت من الضيق
وهو ضد الاتساع وقوله بها اى بتلك المنى وقوله السبل بسكون الباء
الموحدة جمع سبيل اى طريق يعنى لما اتسع له طريق يسلك فيه الى تصور
حماها وانسدت عليه جميع الطرق من كمال عزتها وقوة امتناعها عن
العقول وشدة تنزهها عن مشابهة الحوادث حتى قالوا كلما خطر فى
بالك فالله بخلاف ذلك

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

وان وعدت هذه الجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاولى الشرطية
فى البيت قبله وهى قوله لو تصورت حماها المنى الى اخره يعنى وكيف
ارجى وصل محبوبة ان وعدت احدا وعدا فى الخير اخرت ذلك الوعد
الى يوم القيمة ولا تعجله فى الدنيا لان الدنيا فانية وما وعدت به
امور باقية لا فناء لها ولهذا لما قال لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل
قال النبى صلى الله عليه وسلم صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زايل
قال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول وقال تعالى ما عندكم ينفد وهى
الدنيا وما فيها فان الله تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها وما عند
الله باق وهو الاخرة وما فيها كما قال تعالى خالدين فيها ابدا وقال
تعالى اكلها دائم وظلها وقوله لم يلحق الفعل قولها الفعل فاعل
يلحق وقولها مفعوله والمعنى ان فعلها ما وعدت به من الخير لا يلحق
وعدها بالقول وذلك لما قلنا من ضرورة فناء الدنيا وما فيها وان
ذلك كله على التقضى والزوال فلا بد من المطال وقوله وان اوعدت
يعنى وعيدا فى الشر قال فى المصباح وعده وعدا يستعمل فى الخير والشر
ويعدى بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد
اسقطوا لفظ الخير والشر وقالوا فى الخير وعده وعدا وعدة وفى
الشر وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده ايعادا وقالوا اوعده
خيرا وشرا بالالف ايضا وقد ادخلوا الباء مع الالف فى الشر خاصة انتهى

والمشهور ان وعد في الخير واوعد في الشر وعليه قول الشاعر

• واني ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

وسمعت بعض مشايخي يقول في ذلك ان اوعد بزيادة الالف على وعد اشارة الى انه ينبغي ان يزيد في عدة الوعيد فيؤخره ولا يزيد في الوعد فيعجل به ومعنى ذلك حيث اقتضاه الحال وحال الدنيا كما ذكرنا يقتضي سرعة الفنا والزوال فلا يليق ان يكون فيها الا البشرى الحسنة بوعد الله تعالى بالنعيم الابدي في دار الخلود والبشرى بعض الوعد الالهي قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وقوله فالقول يسبقه الفعل اي يكون فعل وعيدها في الشر سابقا على القول بالوعيد فقد يكون العذاب في الدنيا كما قال تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الآخرة اشد وذلك لان العذاب ينقطع في الآخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا كالوعد بالنعيم ولهذا يكون في الدنيا فيسبق فعله على قوله في حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله فكأن قوله لم يسبق لانكارهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للامم الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم ويتحققون بقول الوعيد في الآخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله

عديني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

عديني فعل امر يخاطب به المحبوبة المذكورة والحضرة المشهورة وقوله بوصل اي لقاء ورؤية وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة وفي رواية كما ترون القمر ليلة البدر الحديث في الصحيحين ولنا في مطلع ابيات قولنا

• يا طلعة الشمس بل يا طلعة القمر • تختال في حلل الاشباح والصور •

• في القلب انت وما في القلب انت كما • ان انت في بصري ما انت في بصري •

وهذا الوارد في الكتاب والسنة وعد بالوصل واللقاء والرؤية للعباد الصالحين وصيغة الامر في البيت صيغة دعاء والاجابة محققة بالنصوص الواردة في ذلك ولسان المحبة يقتضي طلب ذلك وان كان

محققا

محققا ثم قال وامطلي من المطل وهو التسويف بالعدة والدين كالامتطال والمماطلة والمطال كذا في القاموس وقوله بنجازه اي الوعد المفهوم من الكلام والجار والمجرور متعلق بامطلي يقال نجز كفرح ونصر انقضى وفني والوعد حضر والكلام انقطع ونجز حاجته قضاها كانجزها كما في القاموس وهذا المطل هو تأخير الوفاء بالوعد الى الآخرة بعد مقاساة عقبة الموت والقبر والبعث والحشر والصراط والميزان والحساب وهذه عادة العشاق يحبون الوعد والمطال وتختلف بهم المطالب والاحوال قال شاعرهم

• اطل بهما استطعت هجري • وزد كما شئت من عذابي •

• عسى يطيل الوقوف بيني • وبينك الله في الحساب •

وقال الآخر • اعلل قلبي منك بالوعد وحده • وان لم يكن للوعد منك وفاء

وقوله فعندي الفاء للتفريع على ما قبله وقوله اذا صح الهوى اي خلصت المحبة من شوائب الميل الى الاغيار ومن التردد والغفلة عن ملاحظة وجوه الاسرار وقوله حسن المطل اي كان التسويف بالوفاء للوعد امرا حسنا مقبولا عند العشاق ابقاء للتلهف والتلهب والاشتياق واما اذا لم يصح الهوى بان غلبت عليه شهوة العاجل ودقت على قلبه دفوف الخواطر بالاجل فانه يستعجل الوصال وتسأم نفسه من الاطالة فيكره المطال ولم يكن هواه الا بمجرد القيل والقال

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل • وعقد بايدٍ بيننا ما له حل

لانت على غيظ النوى ورضا الهوى • لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو

وحرمة الواو للقسم والحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة ومن يعظم حرمات الله اي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه كذا في القاموس وقوله عهد تنكيره للتعظيم والعهد الموثق واليمين وقوله بيننا اي بيني وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله عنه اي عن ذلك العهد والميثاق وقوله لم احل بضم الحاء المهملة من حال عن الشيء اعرض عنه

وقوله وعقد معطوف على حرمة او على عهد بتقدير حرمة اى وحرمة
عقد والعقد الضمان والعهد وتنكيره للتعظيم ايضا وقوله بايد
جمع يد وهى الكف او من اطراف الاصابع الى الكف اصلها يدى
وجمعها ايد وجمع الجمع اياد واليد الجاه والوقار والقوة والقدرة
كذا فى القاموس ومعنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة
الروحانية والجسمانية فى اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله
اليه والانطراح بالكلية لديه وهو معنى لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وقوله بيننا اى بين حضرة جمعى وحضرة جمعية الاسماء
الربانية ويرجع ذلك الى حقيقة التعلق الربانى بكلية النشأة الانسانى
وقوله ما لا حل بفتح الحاء المهملة مصدر حللت العقدة حلا من باب
قتل كذا فى المصباح وقوله لانت بكسر التاء خطاب للمحبوبة المذكورة
واللام فى جواب القسم وقوله على غيظ النوى اى البعد لان مقتضاه
سلو المحبوب لطول البعد فاذا لم يوجب ذلك كان الامر على خلاف
مقتضاه فيوجب غيظ البعد على طريق الاستعارة حيث لم يوجد مقتضاه
وقوله ورضا الهوى اى المحبة فان مقتضاها الدوام والبقا عليها
ورضا الهوى الجريان على مقتضاه فى كل حال وهو استعارة بالكناية
ايضا وقوله لدى بتشديد الياء التحتية وهى ياء لدى ادغمت فى ياء
قال فى القاموس لدى ظرف زمانى ومكانى كعند وهذا الظرف متعلق
بواجب الحذف خبر قوله لانت والمعنى لانت عندى اى كائنة عندى
على معنى كمال الحضور وعدم الغفلة عنها وقوله وقلبى ساعة منك
ما يخلو الواو للحال والجملة فى محل نصب حال من ياء المتكلم فى لدى يعنى
ابدا تم الحضور لذهاب اوهام الاغيار عن قلبه وانكشاف الامور
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذكر الكثير دوام
تذكر القلب اثار تجليات الرب من دون غفلة عنه قال الجنيد قدس الله سره
• ذكرتك لا انى نسيتك ساعة • وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى •
ترى مقلتى يوما ترى من احبهم ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
ترى بضم التاء الفوقية مبنيا للمفعول حذفت منه همزة الاستفهام واصله

اترى

اترى قال فى المصباح راى فى الامر رايا والذى اراه بالبناء للمفعول بمعنى
الذى اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذى اذهب اليه وقوله مقلتى نائب
فاعل ترى بمعنى اتظن عينى فضلا عن ان تعلم وقوله يوما ظرف لترى
الثانى وترى الثانى بفتح التاء الفوقية من الرؤية وهى المعاينة قال
فى المصباح رايت الشئ رؤية ابصرته بحاسة البصر وفاعل ترى ضمير
يعود على مقلتى وقوله من احبهم اى الذين احبهم وهم المحبوبة الواحدة
المتجلية باثار اسمائها وصفاتها فى كل شئ من الاكوان كما قال تعالى مرة انى
انا وقال مرة اخرى انا نحن وقال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
يعنى لا تحصون تجلياته وظهوراته بكل شئ من اثاره وقال القائل
• تامل بعين القلب انت واحد • لتعلم انى واحد وكثير •
ولنا فى مطلع قصيدة هذا الكثير الواحد • فافرح به يا واجد •
وقول الصديق ابو بكر رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه من
هذا القبيل والجاهل يظن ان العارف يتكلم فى الله بغير علم وحسبنا
الله ونعم الوكيل وقوله ويعتبنى بضم الياء التحتية من قولك
اعتبت زيدا اذا ازلت سبب عتابه قال فى المصباح اعتبنى الهمزة للسلب
اى ازال الشكوى والعتاب وقوله دهرى اى زمانى الذى اقتضى
وقوع الفراق بينى وبين احبتى وقوله ويجتمع الشمل اى شملى بالاحبة
يقال جمع الله شملهم اى ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اى ما اجتمع من
امرهم كذا فى المصباح
وما برحوا معنى اراهم معى فان • نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا • وهم فى فؤادى باطنا اينما حلوا
وما برحوا اى ما زالوا يقال برح الشئ يبرح من باب تعب براحا زال
من مكانه كما فى المصباح وقوله معنى تمييز اى من جهة المعنى الذى
اعلمه منهم اذا استحضرتهم وشاهدت تجلياتهم فى كل اثر من اثارهم
وقوله اراهم جملة فعلية فى محل نصب خبر ما برحوا وضمير الجمع اسمها
وهو عايد على الاحبة اى الحبيب الظاهر بالتجلى فى كل شئ وقوله معى
من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ان الله معنا وقوله

سبحانه انني معكما اسمع وارى وهذه المعية ازلية ابدية فان الممد للشيء مع
ذلك الشيء الذي يمده لا يفارقه كما لا يفارق الشاخص ظله والوابل
طله فان عدم كان معلوما وان وجد كان مشهودا خصوصا وعموما
وقوله فان ناؤا الفاء تفريعية والنأى الاعراض وقوله صورة
تمييز اى نأيا هو صورة نأى لا حقيقة نأى والنأى الصورى هو
القاء الحق تعالى في قلب العبد معنى كونيا من الاكوان يوجب غفلة
قلبه عن الشهود والعيان قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وهو كما
قال بعضهم في حقه عليه السلام انه غين انوار لا غين اغيار ولا
فانه تعالى لا يعرض عن شيء ازلا ولا ابدا لانه لا يكون الشيء معلوما
او موجودا الا بعلمه تعالى وايجاده وقوله في الذهن اى ذهني
والذهن الذكاء والفطنة والجمع اذهان كذا في المصباح والجار
والمجرور متعلق بقائم قدم عليه لافادة اختصاص الشكل بالذهن
اذ لا يصح شرعا ان يكون في الخارج كما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس
الله سره بقوله في الفتوحات المكية ان الحق تعالى ما حجر علينا ان نتخذ
له صورة في الذهن وانما حجر علينا ان نتخذ له صورة في الخارج يعني
ان الصورة في الخارج هي الصنم المعبود من دون الله تعالى وقد
نهانا سبحانه عن عبادة الاصنام وقال تعالى لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وقوله قائم
اى ثبت وقوله لهم اى للاحبة المذكورين وقوله شكل فاعل قائم
والشكل المثل يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد
يجمع على اشكال ويقال ان الشكل الذي يشاكل غيره في طبعه او وصفه
من اخلائه وهو يشاكله اى يشابهه كما في المصباح وهذا الشكل القائم
لهم في ذهنه امر ضروري لا يمكن زواله مخافة التعطيل ولهذا قال قائم
لهم شكل ولم يقل اقيم وهو نوع من انواع التجلي كما تجلى تعالى لموسى
عليه السلام في صورة شجرة الزيتون حتى قال لاهله امكثوا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى الى اخر الاية وهو

تجلى في الخارج من غير اتخاذ من الانسان وبالاتخاذ يكون صنما وهو
المنهي عنه كما ذكرنا وقوله فهم الفاء للتفريع وهم اى الاحبة المذكورون
وقوله نصب عيني قال في القاموس هذا نصب عيني بالضم والفتح
او الفتح لحن وقال في الصحاح النصب مصدر نصبت الشيء اذا اقمته
واصل النصب ما نصب فعبد من دون الله تعالى وكذلك النصب بالضم
وقد يحرك وقوله ظاهرا اى منصوبون في الظاهر لعيني اى في الخارج
من غير اتخاذ مني وهو التجلي في الصور ومنه قول الحلاج لو شاء ربنا
ظهر بجرم ابرة ولو شاء احتجب بالسموات والارض وقوله حيث
ما سروا اى ساروا ليلا والسرى كالهدى سير عامة الليل سرى يسري واسرى
واسترى كذا في القاموس وانما خص سيرهم بالليل لان ظهورهم بالتجلي
في ليل الاكوان قال ابن عطاء الله في الحكم الكون كله ظلمة انما اناره ظهور
الحق فيه وقال تعالى الله نور السموات والارض وقال القائل

ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلام • ونحن في ضوء النهار

وقوله وهم اى الاحبة المذكورون وقوله في فؤادي اى قلبي كناية
عن كمال الحضور وتمام شهود النور بالنور وقوله باطنا اى في باطني
وهو خلاف الظاهر وقوله اينما حلوا اى سكنوا وحل بالمكان نزل
قال في المصباح حللت بالبلد حلولا من باب قعد اذا نزلت به ويتعدى
بنفسه ايضا فيقال حللت البلد والمعنى في اى مكان تجلوا وظهروا قال
تعالى اينما تولوا فثم وجه الله

لهم ابدا مني حنو وان جفوا • ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

لهم اى للاحبة المذكورين وقوله ابدا اى دائما لا ينقطع وقوله مني
على التجريد البياني حيث لم يقل حنوي وقوله حنو بتشديد الواو وتنكيره
للتعظيم يقال حنت المراة على ولدها حنوا كعلو عطفت كما في القاموس
وقوله وان جفوا يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته
وقد يكون مع بغض والمعنى بذلك اني اشتاق دائما الى شهود التجليات
الالهية في كل شيء وان استترت عني وحجبتني عن مشاهدتها فانه

تعالى له التجلي والاستتار على حسب ما يشاء ويختار وقوله ولي ابدا
اي دائما لا ينقضي وقوله ميل مصدر مال اليه ميلا ومما لا ومميلا
وتميالا وميلانا وميلولة عدل فهو مايل كذا في القاموس يعني اقبالا
بالمحبة والشوق وقوله اليهم اي الى الاحبة المذكورين وقوله وان
ملوا من مللته ومللت منه بالكسر ملا وملالة وملالا سئمته كذا في القاموس
وجاء في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي تفعلوا افعالا من عمل الطاعة
فتصدر منكم الهفوات فتقتضي الحجاب عنه سبحانه والميل القلبي بالمحبة
والشوق باق عند المحب لا يزول وليس لمحبة افول وقال قدس الله سره

شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

شربنا اي معاشر السالكين في طريق الله تعالى بالهمم العالية والانفاس
الغالية وقوله على ذكر الحبيب اي المحبوب وهو الحق تعالى المتجلي
على عباده ظاهرا وباطنا بصورة كل شيء من حيث ان الاشياء كلها اثار
اسمائه الحسنى في مقامه الانزه الاسنى وذكره تذكره بعد نسيان
الغفلة عنه وحجاب التباعد منه وقد يراد بالذكر الذكر باللسان
او بالقلب والجنان وهو تكرار اسمه تعالى كما قال سبحانه قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون فان الاشتغال بما سواه لعب ولهو يغتر به
الجاهلون ومن عادة الشربة الفاسقين انهم يشربون على السماع
والطرب بانواع التلاحين تجري على سننهم من قلب اعيان الوجود
والكشف عن حقايق الكرم الالهي والجود واشار الى ان ذكر الحبيب عنده
من اقوى اسباب الطرب وما سمع ذكره الا اهتز نشاطا بذكره واضطرب
وقوله مدامة اي خمرة قال في القاموس المدام الخمر كالمدامة لانه ليس
شراب يستطاع ادامة شربه الا هي وقال في الصحاح قال الاصمعي ومت
الخمر شاربها اذا اسكر فدار وعلى هذا فيكون اشتقاق المدامة من السكر
والدوران وعلى انها مشتقة من دام الشيء يدوم ويدام دوما ودواما
وديمومة بقي واستمر تفاؤلا ببقاء السرور والطرب كما سموا المفازة تفاؤلا
بالفوز واللديغ بالسليم تفاؤلا بسلامته والمعنى بالمدامة هنا شراب
المحبة الالهية الناشئة من شهود اثار الاسماء الجمالية للحضرة العلية

فانها

فانها توجب السكر والغيبة بالكلية عن جميع الاعيان الكونية والاغيار
الامكانية حتى عن السالك نفسه بحيث يفنى ويذوب في معاينة الوجود
الحق فيصير طاهرا من حدث المعقول وخبث المحسوس في مقام الصدق
واليه الاشارة بقولنا

• انما الفناء طهارة للانسان • لصلاة معرفة البعيد الداني •
• فصلاة معرفة لها لا بغيرها • طهر الفناء عديمة الاركان •

الى اخر الابيات الموجبة للنفي وللاثبات وقوله سكرنا اي غبنا لذة
وطربا عن كل ما سوى الحقيقة واتصلنا بغيب غيبنا من ممدها بتلك
الرقيقة وقوله بها اي بتلك الخمرة المذكورة والنشاة المطلقة المحصورة
المتجلية في صورة بعد صورة والنازلة بسورة بعد سورة ولنا من هذا
المعنى ما يتغنى به في المغنى قولنا

• ان كاس التوحيد من يحتسيه • فاء منه معارفا وعلوما •
• كن بصيرا ولا تلم اهل سكر • بشراب التقى تصير الملوما •
• شرب الغرب كاس شمس فقام الليل سكران ثم قاء النجوما •

وقوله من قبل ان يخلق الكرم يخلق بضم اوله مبني للمفعول والكرم
نايب الفاعل يعني ان سكره المذكور سابق في الحضرة العلمية قبل ظهور
كل مقدور فانه لولا التعين الاول في الوجود القديم لما كان التعين
الثاني بالاثر الحادث الوجودي العديم قال ابو نواس بن هاني وان
لم يكن قوله من هذه المعاني

• امر بالكرم خلف حايطها • تاخذني نشوة من الطرب •
• اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب •

فان كل كلام مقيد بالحدود له وجه يعتبره السالك من جملة نطق الوجود
ولنا قصيدة على عروض هذه القصيدة الخمرية الفارضية لا باس بايرادها
هنا كلها لتكون شرحا لبعض هذه المعاني المرضيه وهي في ديواننا
المشهور كاللواء المنشور

• تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم • فكانت وما كنا وليس لنا وسم •
• هنالك قامت بالوجود قيامة • بها حشرت ارواحنا واختفى الجسم •

مدام بها الافراح دامت لاهلها   ومن لم يذقها كل اوقاته غم
وقام بها الساقي وحيا فساقنا   الى مورد منها لذيذ به الطعم
اذا ما تراءت في الكؤس بدا لها   شعاع له في كل ناحية نجم
هي السر للاشياء والجهر دائما   على عدد الانفاس والبدء والختم
بها يهتدي الاعمى اليها ويسمع الا   صم وتاتي ناطقين بها البكم
ويامن ذو خوف ويفرح ذو اسا   ويعتز ذو ذل ويبرا بها السقم
ولو انهم صبوا على البحر قطرة   لعاد بها عذبا ولو انه سم
ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها   لزال عن البيت العتيق بها الحطم
ولو لم تكن اسماؤها قد تبينت   لما بان في الاكوان كيف ولا كم
ولولا سنا كاساتها من ورا الورى   لما كان ذوق في الندامى ولا فهم
ولو ان ميتا لقنوه بلفظها   لقام سريعا نحوها شوقه ينمو
ولولا بدت لم يشعر الشعرى بها   ولولا تخفت ما تجهمها جهم
ولو بيتيم الوالدين قد اعتنت   لعز وعنه زال من ذله اليتم
ولولا معاني حسنها ظهرت على   ملاح الورى ما كان عشق ولا هم
جمال تجلى في جلال وعكسه   فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها   لما طاب نثر للكلام ولا نظم
ولكنهم هاموا ورقت طباعهم   ولم يعلموا في اي واد بها هموا
لثام من الاشياء يحجب وجهها   حلا لعيون العاشقين به اللثم
الا حي ياصاحي على سكرة بها   ودع عنك من هم دونها عندهم وهم
وشقق بها الاثواب عنك وكن بها   مجرد عزم لا يقاس به عزم
وبت في ثرى حاناتها متلففا   باثواب ذل في هواها بها تسمو
وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها   فعدلك عنها منك نحو السوى ظلم
هي البيت بيت الله حجت قلوبنا   اليها فلا ذنب علينا ولا جرم
اذا نحن احرمنا نلبي بذكرها   وفي علمها عندنا يكثر العلم
وان زمزم الحادي بها فهي زمزم   وعن مصنا من ثديها ما لنا فطم
نعمنا بها في لذة العيش والصبا   وما ذاك الا انها انعمت نعم
هي الدهر في تقليب ايامه على   بنيه له حرب بهم وله سلم

اذا

94

اذا ما شربناها خفينا بنورها   وعند طلوع الشمس ما للدجا رسم
بها للحواس الخمس منا تمتع   فسمع ولمس ذوقنا بصر شم
وللعقل ايضا لذة في جمالها   وسر بدا منها له وجب الكتم
وقد سكرت حاناتها وكؤسها   بها في تجليها وقد سكر الكرم
ولو ان انسانا صحا لرأى هنا   من السكر قد هامت بها العرب والعجم
ومن سكرهم منها يقولون غيرها   وهذا اب قالوا كما هذه ام
وقالوا عيون في وجوه وارجل   وايد وقالوا ارؤس ودم لحم
معان بدت في صفاء وجودها   فقوم لهم اجر وقوم لهم اثم
وتلك نعوت قائمات بها لها   على الفرض والتقدير لا انه حتم
اشاراتها اللاتي بوصف مشيئة   تسمى باشيا وهي ما لكنه عقم
وما ثم تولید ولیس مباینا   لها ذاك بل وصف اليها له ضم
تحقق بما قلناه فيها مجانبا   سواه فما قلناه فيها هو الغنم
واياك والتوليد في جعلها البوى   فذلك قذف منك في حقها شتم
وان جهل الاقوام ذلك واختفى   عليهم فللتوحيد تو ليدهم هدم
نصيحتك فامسح عن بصيرتك العمى   بقولي والا فالنصوص لك الخصم
وهذا هو الحق الذي هو ظاهر   وبالغيب فيها ما عداه هو الرجم
خذ الكاس مني يا ابن ودي فانه   روى بهذا فليكن عندك الحزم
وملطربا في النشاتين بشربه   فان شرابي للضلال به هضم
شراب طهور في كؤس نظيفة   كريم به الساقي ومنه العطا الجم
على رنة الاسماء دام مدامنا   وان نمق الزور الوشاة وان نموا
وفي مقعد الصدق العزيز منا له   تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم
وهذا رد العجز على الصدر • للاشارة الى ان الاول هو الاخر والظاهر هو الباطن ونور الشمس ظاهر في البدر •

نجم لها البدر كاس وهي شمس يديرها   هلال وكم يبدوا اذا مزجت نجم

لها اي لتلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الهية كما ذكر وهي عين المحبة الازلية ظاهرة في مظاهر الاثار الكونية فشمس يحبهم ظهر نورها في بدر يحبونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه

وذلك الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع المواطن وهو خمر الوجود المحقق والخطاب الصدق شرب به كل شئ من الاشيا فظهرت به الظلامات والوفيا فهو محبة ينبت كل حبة وهو خمر يسكر عقل زيد وعمرو وهو وجود يفيض انواع الكرم والجود وهو خطاب كن فيكون تنفصل به كل حركة وسكون وهو ذات لقيام الادوات وهو صفات واسما لملابس سليمى واسما ومن فهم الاشاره اغنته عن كل عباره واهل الاذواق يفهمون معانى ما كتب فى الاوراق والاسرار فى قلوب الاحرار وقوله البدر هو الانسان الكامل العالم المحقق العامل قال فى القاموس البدر القمر الممتلى كالبادر وقال فى الصحاح يسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمى بدرا لتمامه والانسان الكامل ممتلى من الحق تعالى تجليا وظهورا واشراقا ونورا وهو يبادر شمس الاحديه بطلوعه فى الظلمة الكونيه كانه يعجلها المغيب فيحجبها عن عيون المريب وهو مجلى الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كاس اى مظهر ومجلى للجناب الاعلى وقد اشرنا الى ذلك من قصيدة بقولنا

• كحزوق الجدار يظهر منها • قمر الافق وهو عنها مصون •

قال فى القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة والشراب وجمعه اكؤس وكؤوس وكاسات وشدر القايل عطس الصبح فى الدجا فاسقنيها • خمرة تترك الحليم سفيها

لست ادرى من رقة وصفاء • هى فى كاسها ام الكاس فيها

وهذا القايل تردد فيها وتحير فى معانى صفات تجليها واما نحن فقطعنا بما هو الحق والصواب موافقة بين الكشف ومعانى النصوص من السنة والكتاب حيث قلنا فى مطلع قصيدة لنا

• هى قامت بنفسها لذويها • ليس فى كاسها ولا الكاس فيها •

• خمرة تذهب العقول وتفنى • كل شئ لكل من يجتليها •

وانما كان الانسان الكامل كاسا لها من حيث هى خمرة مدامة تسكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم

بما

بما فيه من علوم تحقيقها عند المريد الصادق فيشربها منه المريد الصادق فتفنى كميته وكيفيته فلا يبقى منه غيرها قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وقال تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض فتذهب التقادير المفروضه وهى اعيانها ذاهبة معروضه ويبقى الوجود الحق على ما عليه كان قبل خلق الاكوان ولا يبقى للسالك عين ولا اثر وبقية الله خير عبرة لمن اعتبر وقوله وهى اى تلك المدامة من حيث انها ذات وجوديه وحقيقة نورانية ازلية ابدية وقوله شمس اى طالعة مشرقة على كل تقدير وتصوير هو مقتضى علمها وارادتها ومشيئتها على حسب ما توجه به امرها القديم وحكمها المستقيم قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما بنوره وظاهر فيهما دونهما بحكم ظهوره على مقتضى غيبة القلب وحضوره فان نور الشمس الطالعة فى الافاق هى التى تقابل البدر فيظهر نورها فيه من غير انتقال اليه ولا اتصال به فيشرق فى الظلمة غاية الاشراق وقوله يديرها اى تلك المدامة المذكورة وادارتها نشر صفاتها الحسنى واسمائها الظاهرة باثارها فى المقام الاسنى وقوله هلال هو ذلك البدر المذكور الا انه محتجب بحظوظ نفسه عن اظهار بقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض حيلولة سترت بقية ذلك النور فهو اذا كان بدرا امتلئ نورا فلا غيرية فيه فلا يقدر على البيان فاذا كان هلالا حجبته نفسه كما تحجب البدر كرة الارض فيظهر هلالا فيمكنه الادارة المذكورة وقوله وكم خبرية معناها كثير وهى اسم مبنى على السكون مبهم مفتقر الى التمييز ويلزم لها التصدير وقوله يبدو اى يظهر وقوله اذا مزجت ما لنا للمفعول اى خلطت بغيرها وقوله نجم فاعل يبدو وتنكيره للتعظيم وهو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره • وسار على خلافه سيره • فيرجع نجما للهدى ويحصل به لمن تابعه الاقتدا • قال تعالى وبالنجم هم يهتدون • يعنى يهتدى به السالكون • فى بر ظلمات الاجسام • وبحر ظلمات النفوس

على الوجه التام وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم والصحبة اللقيا والولا الروحانية عند اهل الطريق قال
ابو العباس المرسي قدس الله سره لي منذ ثلاثين سنة لا حجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين والاشارة
بكم التكثيرية الى ان المزج بالغيبة والحضور والكشف والاستتار
مقام الداعي الى الله قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وهو مقام النجم
الهادي في ظلمات البر والبحر فهي اطوار ثلاثة تجتمع وتفترق
الكامل المحقق فالعارف المرشد فالسالك الصادق وهي اشخاص ثلاثة
او شخص واحد له اطوار ثلاثة شمس وبدر ونجم تدهم الحقايق
الغيبية وتهجم عليهم الرقايق العينيه فلا ظن ولا بالغيب رجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولولا تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود
الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود كذا في مغني
ابن هشام وقوله شذاها مبتدا والخبر محذوف تقديره موجود
والشذا بالشين والذال المعجمتين قوة ذكاء الرايحة كذا في القاموس
والضمير للمدامة المذكورة ويعني بشذاها اي قوة رايحة هذه
المدامة المذكورة عالم الروح الاعظم الذي هو من امر الله تعالى كما قال
سبحانه ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو بمنزلة الرايحة
الذكية الفايحة عن امر الله تعالى في جميع خلقه وقد كنى عنها العارف
الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره بنسمة السحر وكنى عما نفحت
فيه من الاجسام ببان الحمى حيث قال في مطلع قصيدة له

اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر ۞ فهل اتيت عن الاحباب بالخبر
نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت ۞ ذيول بردك ريا نشرة العطر
يا روح روحي بروحي للحمى وقفي ۞ به فديتك بين البان والسمر

والتكنية عنها بالشذا الطف واكشف لانها تنقل بذاتها روايح الحق
الى انوف بصاير المستعدين لقبول الفيض الالهي وقوله ما اهتديت

لحانها

لحانها اي حان تلك المدامة المذكورة والحان جمع حانة وهي موضع
بيع الخمرة والحانية الخمرة نفسها ذكره في القاموس يكنى بالحان عن
حضرات الذات العلية وهي انواع اسمائها وصفاتها السنية يقول
لولا روايح تلك الحضرات لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات
العليا فان تلك الاثار الحاملة لذلك السر المصان فاحت روايحها
فعطرت الاكوان وما حرم من شمها الا المزكوم عن الادراك والتحقق
ببدايع العلوم وفنون الفهوم وقوله ولولا سناها اي تلك المدامة
المذكورة والسنا بالقصر قال في القاموس هو ضوء البرق كنى به عن نور
العقل الانساني فانه ضوء البرق الروحاني والبرق الروحاني كناية
عن الروح الامري الذي هو كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر والعقل بالنسبة الى الروح كاللسان للانسان وقوله
ما تصورها اي المدامة المذكورة يعني جعل لها فيه صورة واثبتها
فيه قال في القاموس الصورة بالضم الشكل وجمعها صُوَر وصِوَر
وصُور وقوله الوهم بسكون الهاء فاعل تصورها يقال وهمت الى
الشيء وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت
وهما وقع في خلدي والجمع اوهام وشيء موهوم وتوهمت اي ظننت
ووهم في الحساب يوهم وهما مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى كذا
في المصباح فالوهم بالسكون سبق خلاف المعنى المراد الى القلب وهو
المراد هنا والوهم بالتحريك الغلط في الحساب وهو غير مراد هنا
والمعنى لولا عقلها النوراني الذي هو ضوء برق الروح الانساني
لما اثبت الوهم لهذه المدامة المكنى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية
الالهية صورة ذهنية فانها لا صورة لها في نفسها والعقل المثبت
لها من ضرورته اثبات الصورة لها لانه لا يحكم على شيء الا بعد تصوره
ولهذا قالوا الحكم فرع التصور والتصور لا يضر اهل العرفان
المتحققين بحقايق الايمان فكل ذي عقل يتصور ربه ضرورة الحكم عليه
بالربوبية وبباقي الصفات والاسماء والافعال الى غير ذلك من
الاحكام في كل حال قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات المكية

الحق تعالى لا صورة له وله كل الصور وانما كان كذلك لانه تعالى
هو الخالق البارئ المصور وقد قال سبحانه له ما في السموات وما في
الارض وقال تعالى وله كل شيء

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم

ولم يبق بضم الياء التحتية مضارع ابقى قال في المصباح بقي الشيء
يبقى من باب تعب بقاء وباقية دام وثبت ويتعدى بالالف فيقال
ابقيته ومعنى لم يبق هنا لم يترك وقوله منها اي هذه المدامة
المذكورة يعني في بصائر المكلفين باحكامها وذلك لاستيلاء الغفلة
على قلوب اكثرهم وقوله الدهر فاعل يبقى والدهر يطلق على
الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري والدهر عند العرب
يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع
على مدة الدنيا كلها قال وسمعت غير واحد من العرب يقول اقمنا على
ماء كذا دهرا وهذا المرعى يكفينا دهرا ويحملنا دهرا قال لكن لا يقال
الدهر اربعة ازمنة ولا اربعة فصول لان اطلاقه على الزمن القليل
مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع وينسب الرجل الذي يقول بقدم
الدهر ولا يؤمن بالبعث دهري بالفتح على القياس واما الرجل المسن
اذا نسب الى الدهر فيقال دُهري بالضم على غير قياس كذا في المصباح
وقال في الصحاح في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله سبحانه
لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم
فان ذلك هو الله سبحانه وقال في القاموس الدهر قد يعد في الاسماء
الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والف سنة وتفتح الهاء
وجمعه ادهر ودهور والمعنى هنا بالدهر زخارف الدنيا وزينتها
الشاغلة للقلوب الغافلة والمعيقة عن النهوض الى شهود
تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشة بنصب غير على انه مفعول
يبقى والحشاشة بالضم قال في المصباح الحشاشة بقية الروح في المريض
وقد تحذف الهاء فيقال حشاش وقال في القاموس الحشاش والحشاشة
بضمهما بقية الروح في المريض والجريح والمعنى في ذلك ان الدهر المكنى به

عن الزخارف الباطلة والزينة العاطلة لم يترك في قلوب اكثر
العباد حشاشة روحانية وبقية روح امرية لاستيلاء الوساوس
النفسانية والهواجس الطبيعية على بصائر الغالب من البرية ثم قال
كأن بتشديد النون حرف تشبيه قال الرضي وكأن بمعنى شبه قال
الزجاج هي للتشبيه اذا كان خبرها جامدا نحو كأن زيدا اسد وللشك
اذا كان مشتقا نحو كأنك قائم لان الخبر هنا في المعنى هو الاسم والشيء
لا يشبه بنفسه والاولى ان يقال هي للتشبيه ايضا والمعنى كأنك شخص
قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر وقوله
خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاءها والضمير للمدامة المذكورة
وذلك من تجلي اسمه تعالى الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فانه سبحانه يتجلى على حسب ما يريد ويستتر كذلك وقوله
في صدور جمع صدر وهو ما على مقدم كل شيء واوله وكل ما واجهك كذا
في القاموس وقوله النهى بالضم جمع نهية قال في المصباح النهية العقل
لانها تنهى عن القبيح والجمع نهى مثل مدية ومدى وهذا على الاستعارة
المكنية المبنية على تشبيه العقل بالانسان واثبات الصدر له تخييل وقوله
كتم مصدر كتمت زيدا الحديث كتما من باب قتل وكتمانا بالكسر يتعدى
الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد
الحديث مثل بعته الدار وبعت منه الدار والكتم هنا ترشيح للاستعارة
يعني ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار
وكتمها في صدور الذين اوتوا العلم الالهي قال تعالى بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم اي العلم المعتبر والمعهود وهو علم الله تعالى
المشار اليه بقوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون

فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

فان ذكرت بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير راجع الى المدامة
المذكورة والحضرة المنشورة والحقيقة المشهورة وقوله ذكرت
من الذكر يقال ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتانيث وكسر الذال
والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيد وابن قتيبة

وانكر الغزالي الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا
اقتصر جماعة عليه كذا في المصباح وقوله في الحي اي المنزل من منازل الناس
واصله البطن من بطون العرب وجمعه احياء وقوله اصبح اي دخل في
الصباح قال في المصباح الصبح الفجر والصباح مثله وهو اول النهار
واصبحنا دخلنا في الصباح والمعنى في ذلك هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة
واشراق انوار التجليات الالهية على القلب الذاكر وقوله اهله اي اهل
ذلك الحي يعني المتاهلين بالاستعداد لقبول انوار الفيض الرباني
والمدد الرحماني وقوله نشاوى جمع نشوان من النشوة وهي السكر
والمعنى حصول السكر لهم بما يتجلى عليهم وينكشف لديهم فيغيبون به عن
الاوهام والاغيار في التحقق بمعاني الاسرار وقوله ولا عار عليهم العار
كل شيء لزم به عيب وعيره الامر ولا تقل بالامر وتعايروا عير بعضهم
بعضا كما في القاموس وقوله ولا اثم اي ذنب وهو بكسر الهمزة ان يعمل
ما لا يحل اثم كعلم اثما ومأثما فهو آثم واثيم كذا في القاموس ويناسب
معنى البيت قول ابي مدين قدس الله سره من ابيات له

فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

وقال العيدروسي قدس سره في مطلع ابيات له

قم فاختطفها فان العمر يختطف صهباء يقدح منها العز والشرف
مدامة اخبرت عنها مشايخنا مسلسلا وروى عن قدسها السلف

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

ومن بين احشاء جمع حشا وهو مقصور المعا والجمع احشا مثل سبب واسباب
كذا في المصباح وقوله الدنان جمع دن وهو كهيئة الحب اي الخابية الا
انه اطول منه واوسع راسا وجمعه دنان مثل سهم وسهام كما في المصباح
وهذا على الاستعارة المكنية بتشبيه الدنان باجسام البشر واثبات
الاحشاء لها تخييل وقوله تصاعدت الفاعل مستتر يعود على المدامة المذكورة
اي ترقت وارتفعت شيا فشيا وهو كناية عن خفاء العلوم الالهية
من صدور الرجال وتقاصر الهمم الروحانية عن نيلها وطلبها لانحراف
القلوب عن هذا المجال وموجب ذلك كمال الرغبة في محبة الدنيا وشهواتها

وزيادة الانهماك فيها والاقبال وقوله ولم يبق منها اي من المدامة
المذكورة وقوله في الحقيقة اي حقيقة الامر على وجه كمال الصدق
وقوله الا اسم بوصل همزة اسم وهو فاعل يبقى والاعلا من هذا ان يقال
ارتفعت الحقيقة المدامية بعد تجليها بنزولها في الصور الحسية بحيث افنت
الصور في تحقق ذاتها ومحت الرسوم الحسية والمعنوية ولم يبق منها
عند المريد الصادق الا الاسم الذي يتولاه لانه مجلاه قال تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا باسمائه لانها
المتصرفة في العوالم دون الذات المقدسة لغناها عن العالمين بحكم قوله
تعالى والله غني عن العالمين

وان خطرت يوما على خاطر امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم

وان خطرت من الخاطر وهو ما يخطر بالقلب من تدبير امر يقال خطر ببالي
وعلى بالي خطرا وخطورا من باب ضرب وقعد كذا في المصباح والضمير
للمدامة المذكورة وخطورها امر وصورة ناشئة من قدر استعداد
العبد لانكشاف التجلي الرباني له ويختلف الاستعداد قوة وضعفا
فتختلف الصور الى ان تعم الامثال والاضداد والخيالية والحسية
قال القايل عقد الخلايق في الاله عقايدا وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
وهو قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقوله يوما
اي وقتا من الاوقات قال في المصباح والعرب قد تطلق اليوم وتريد
الوقت والحين نهارا كان او ليلا فتقول ذخرتك لهذا اليوم اي لهذا
الوقت الذي افتقرت فيه اليك وقوله على خاطر امرئ اي انسان بان
انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقا فان تجليها واستتارها
على حسب ارادتها ومشيئتها فلو شاءت تجلت على انسان بصور كل شيء وان
شاءت بصورة دون صورة وان شاءت استترت على الانسان في كل
صورة واشهدته الصور كلها اغيارا لها وهكذا على حسب ما تشاء وقوله
اقامت به اي بذلك الامرء اي الانسان وقوله الافراح فاعل اقامت
جمع فرح بالتحريك وهو السرور وقوله وارتحل الهم اي الحزن وجعل الافراح
مقيمة والهم مرتحلا للاشارة الى ان ذلك دائم دنيا واخرة بمجرد الخطور

فى البال فكيف اذا كثر الحضور والاقبال قال تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ومعلوم ان الشيطان للانسان
عدو مبين والعدو دائما يدخل الهم والحزن على عدوه ويطرد عنه
الفرح والسرور وسبب الاقتران بالشيطان الغفلة عن شهود الرحمن
فى تجليه بصور الاكوان وبالله المستعان

ولو نظر الندمان ختم انائها لاسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نظر الندمان جمع نديم وهو المنادم على الشرب وجمعه ندام
بالكسر وندماء مثل كريم وكرام وكرماء ويقال فيه ايضا ندمان
ويكنى بهم عن السالكين فى طريق الله تعالى وقوله ختم انائها اى المدامة
المذكورة والختم مصدر ختمه يختمه ختما وختاما طبعه كذا فى القاموس
وهو كناية عن اثر التجلى الربانى فى قلب العبد والنظر اليه كناية عن
التحقق به السالب للغيرية بالكلية وكنى بانائها عن النفس الانسانية
فان الختم واقع عليها بالتجلى الخاص بها فى جميع شؤنها واحوالها
فى كل وقت من الاوقات قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وهو
عام فى كل نفس مؤمنة او كافرة وقوله لاسكرهم اى غيبهم عنهم وعن
كل شئ وقوله من دونها بفتح الدال المهملة الدن الراقود العظيم اى الخابية
الكبيرة او اطول من الخابية او اصغر يطلى داخله بالقار ذكره فى
القاموس كنى به عن الجسم الانسانى وقوله ذلك الختم اشار الى الختم المذكور

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو نضحوا اى رشوا وضمير الجمع للندمان فى البيت قبله وقوله
منها اى من المدامة المذكورة قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فى ظلمة يعنى قدرهم فى العدم ثم رش عليهم من نوره اى نور وجوده
الحق بالتجلى الربانى فمن اصابه من ذلك النور اهتدى اى من تحقق
بعدمه الاصلى وانكشف له نور الوجود الحق ومن اخطاه اى لم يتحقق
بذلك ضل وغوى وقوله ثرى اى تراب وقوله قبر ميت بتشديد الياء
التحتية من الموت وهو عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة
الروح عن الجسد ذكره الراغب وقال فى القاموس مات يموت فهو ميت

وميت

وميت يعنى بالتشديد والسكون ضد حى ونضحهم كناية عن توجههم
بالجمعية الكبرى من حضرة المتجلى الحق باذنه سبحانه كما قال تعالى
عن عيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذنى وقوله لعادت اليه الروح
اى روحه التى كانت له من قبل وقوله وانتعش قال فى المصباح انتعش
العاثر نهض من عثرته ونعشه الله وانعشه اقامه وقوله الجسم اى
قام جسم ذلك الميت وعاد حيا كما كان لو اراد الله تعالى واذن فى ذلك
لمن شاء من عباده السالكين فى طريق التحقيق كما وقع احياء الموتى
بطريق الكرامة لجماعة من اولياء الله تعالى ميراثا عيسويا روحانيا

ولو طرحوا فى فىء حايط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

ولو طرحوا اى الندمان المذكورون وقوله فى فىء الفىء مهموز من فاء
الرجل يفىء فيأ من باب باع رجع وفاء الظل يفىء فيأ رجع من جانب
المغرب الى جانب المشرق كذا فى المصباح كنى بالفىء عن عالم الخيال
الانسانى الكامل فانه راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب
مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامرى الربانى وقوله حايط
اى جدار وقوله كرمها اى كرم هذه المدامة المذكورة والكرم وزان
فلس العنب كذا فى المصباح وفى الحديث لا تسموا العنب الكرم فانما
الكرم الرجل المسلم وليس الغرض حقيقة النهى عن تسميته كرما ولكنه رمز
الى ان هذا النوع من غير الاناسى المسمى بالاسم المشتق من الكرم
انتم احقاء بان لا تؤهلوه لهذه التسمية غيرة للمسلم التقى ان يشارك
فيما سماه الله وخصه بان جعله صفته فضلا بان تسموا بالكرم من
ليس بمسلم فكانه قال ان تأتى لكم ان لا تسموه مثلا باسم الكرم ولكن
بالحفنة والحبلة فافعلوا كما فى القاموس وتسمية الله هى قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وضمير كرمها عايد الى المدامة المذكورة وكنى
به عن عوالم الامكان الظاهرة للحس والعقل فانها جدار بين الدنيا
والاخرة فان الجسد الانسانى وما تضمن من الجوارح والاعضاء
والقوى الروحانية بمنزلة الجدار وهو جدار هذا الكرم المذكور فاذا
انهدم بالموت صار الانسان فى عالم الاخرة واليه الاشارة بقوله

تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز اى
وراءه من قوله سبحانه والله من ورائهم محيط والكنز من قوله صلى الله
عليه وسلم فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا والمعنى بالطرح فى الخاطر
المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتمال خياله على صورة ذلك
العليل وقوله عليلا مفعول طرحوا من العلة بالكسر المرض علّ يعلّ واعتل
واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمتكلمون يستعملونها
كذا فى القاموس ومرضه جسمانيا او روحانيا كما فى قوله تعالى فى قلوبهم
مرض فان القلوب تمرض روحانيتها كما تمرض الاجسام ودواء
الاجسام حسى ودواء القلوب معنوى ومن جملة الدواء ان يكون
المريض مطروحا بالاعتقاد والتذلل فى خاطر الانسان الكامل العالم
بربه العامل وقوله وقد اشفى بالشين المعجمة والفاء قال فى المصباح
اشفيت على الشئ بالالف اشرفت واشفى المريض على الموت اى اشرف وقوله
لفارقه السقم بضم السين المهملة وسكون القاف لغة فيه قال فى المصباح
سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم سقما من باب قرب فهو سقيم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو قربوا اى الندمان وقوله من حانها اى المدامة المذكورة جمع حانة
والحانية الخمر والحانة موضع بيعها كذا فى القاموس والمعنى بالحانة
هنا التى جمعها حان مجالس اهل العلوم الالهية اصحاب التحقيق
والعرفان وقوله مقعدا بصيغة اسم المفعول من به داء القعاد قال
فى القاموس به قعاد واقعاد داء يقعده فهو مقعد وكنى به هنا
عمن لا نهوض له الى معرفة ربه المعرفة الحقيقية قال السودى اليمنى قدس
الله سره فى مطلع ابيات له

يا مقعد العزمات يا عبد الهوى ... يا بانيا والبين يهدم ما بنا
زر فى اعلك الهوى وفنونه ... واشتم انفاسى يزل عنك العنا

وقوله مشى اى انطلق من قيود اوهامه وشهواته وسلك حيث اراد
من مسالك التحقيق بعناية التوفيق وقوله وتنطق اى تتكلم بالعلوم
الالهية والحقايق العرفانية وقوله من ذكرى الذكرى بالكسر مقصور

الاسم

الاسم من الذكر بالكسر وهو الحفظ للشئ والشئ يجرى على اللسان تقول
ذكرته بالتشديد ذكرى غير مجراة وقوله تعالى وذكرى للمومنين اسم للتذكير
وذكرى لاولى الالباب عبرى لهم كذا فى القاموس والمعنى بالذكرى
هنا التذكر والحفظ بدوام استحضار التجليات الالهية فى عوالم
الامكان بحيث تزول غيريتها عن بصيرته بالكلية وقوله مذاقتها
اى المدامة المذكورة والمذاقة فعلة من ادراك الطعم الواصل الى
حاسة الذوق قال فى المصباح الذوق ادراك الطعام بواسطة
الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذقت
الطعام اذوقه ذوقا وذواقا وذوقانا ومذاقا اذا عرفته بتلك
الواسطة والمعنى فى ذلك تذكر معانى التجليات الالهية الجارية على
السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل
الى القلوب والذى فى الالسنة لا يجاوز الالسنة وقوله البكم فاعل
تنطق وهم جمع ابكم من بكم يبكم من باب تعب فهو ابكم اى اخرس وقيل
الاخرس الذى خلق ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب
والجمع بكم كذا فى المصباح والمكنى بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات
علام الغيوب فانه ابكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاغيار

ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها ... وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو عبقت عبق به الطيب عبقا من باب تعب ظهر ريحه بثوبه او بدنه
فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا الرائحة الطيبة الذكية كما فى القاموس
وقوله فى الشرق اى فى جهة بلاد المشرق وهى التى خرجت منها اولياء
العراق وفيها القطب وتوجهت اليها اهل الدنيا من جميع الافاق
وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود
الحق وقوله انفاس جمع نفس بالتحريك قال فى المصباح النفس
بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وهو فاعل عبقت وقوله طيبها
اى طيب المدامة المذكورة والمعنى فى ذلك لو تقررت معانى التجليات
الالهية عن ذوق ووجدان من الانسان الكامل العرفان وانتشرت
روايحها منه فى جوانب الاكوان وظهرت عليه امارات الصدق فى الوجدان

وقوله وفي الغرب اي في جهة بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الاولياء الكبار وهاجر اكثرهم الى بلاد المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وفي ذلك يقول قدس الله سره

رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق ۝ ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمعه ۝ وليس غرامي بالاماكن والترب

وقال ايضا هنيئا لاهل الشرق في حضرة القدس بشمس جلت انوارها ظلمة الرمس
وقال ايضا من قصيدة له

علوم لنا في عالم الكون قد سرت ۝ من المغرب الاقصى الى مطلع الشمس
تجلى بها من كان عقلا مجردا ۝ عن الفكر والتخمين والظن والحدس

ولنا في تضمين المصراع الاول من البيت الاول قولنا

ايا ساكني الشرق قد شرقت بكم ۝ عيوني بدمع حين شامت سنا البرق
فقوموا بعذري عندكم ان مبتدا ۝ غرامي بكم قد كان من افرب الطرق
وما ذاك الا انني كنت غافلا ۝ اظن جداري ليس يؤذن بالخرق
فمدت يد شرقية قادرية ۝ بها فئتي خضراء طيبة العرق
فقلت لاهل الغرب لا تعشقوني ۝ بكم انني في الجمع من غير ما فرق
صعدت بكم اوج العلا وترنمت ۝ بالحانكم في القلب ساجعة الورق
الا فاعذروا طرف المحب فانه ۝ رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق

وقوله مزكوم من الزكمة قال في المصباح الزكمة بالضم والزكام معروف وازكمه الله بالالف فزكم بالبناء للمفعول على غير قياس فهو مزكوم والمعنى بذلك ان لا يشم رائحة التجليات الالهية لاشتغال نفسه بتوهمات الاغيار الكونية وقد عرضت على ابيات بلغة التركية في مدح الشيخ الاكبر قدس الله سره لبعض فضلاء الاروام فقلت في تعريبها والاحق ان تكون عربية في مدح ابن العربي

طيب محي الدين مسك في الورى ۝ فاح لكن كل انف لا يشم
وعلوم خرجت من فمه ۝ كل فهم بهداها لا يلم
قوسه من ذا الذي يرمى به ۝ غرض التحقيق يا قوم هلموا

وقوله لعاد اي رجع وقوله له اي لذلك المزكوم وقوله الشم اي حاسة

الادراك

ادراك الروائح بحيث يصير يشم روائح التحقيق والعرفان من كلام اهل الكشف والعيان

ولو خضبت من كاسها كف لامس ۝ لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو خضبت بالبناء للمفعول مخففا ومشددا يقال خضبه يخضبه لونه كخضبه كذا في القاموس وقال في المصباح خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء ونحوه قال ابن القطاع فاذا لم يذكروا الشيب والشعر قالوا اختضب خضابا واختضبت بالخضاب وقوله من كاسها اي المدامة المذكورة والكاس بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها القدح مملوء من الشراب ولا تسمى كاسا الا وفيها الشراب وهي مؤنثة كذا في المصباح وقوله كف نائب فاعل خضبت والكف مؤنثة قال في المصباح الكف من الانسان وغيره انثى قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب وقال الازهري الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن وقوله لامس اسم فاعل قال ابن دريد اصل اللمس باليد ليعرف مس الشيء ثم كثر ذلك حتى صار لكل طالب قال ولمست مسست وكل ماس لامس وقال الفارابي اللمس المس وفي التهذيب عن ابن الاعرابي اللمس يكون مس الشيء بالشيء وقال في باب الميم المس مسك الشيء بيدك وقال الجوهري اللمس المس باليد ذكره في المصباح وفي الاشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق في ارادة الله تعالى اذا وضعها في يد الانسان الكامل المرشد المحمدي الجامع وقت المبايعة والمعاهدة كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في بيع الملامسة ان يقول اذا لمست ثوبك او لمست ثوبي فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللابس بالتجلي والتاثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فاذا وضع المريد الصادق في الارادة يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن التوقف والوجدان فقد لمس المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى

الحق تعالى نفس المريد فلا رجوع له عن بيعه شرعا قال تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم اى من المصدقين بالشيخ المرشد وانه كما
ذكرنا اذ يلزم من ذلك التصديق بالوجود الحق المتعين به بطريق
التقدير تعينا فانيا معدوما بالذات والصفات من غير حلول اذ
لا يحل الوجود فى العدم ولا اتحاد اذ لا يكون الوجود الحق هو العدم
الباطل ولا انحلال اذ لا ينحل العدم من الوجود ولا ينحل الوجود
من العدم ثم قال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وهى
اشارة الى بيعة المشايخ الكاملين كما ذكرنا ووجدان الشيخ الكامل
لازم من صدق المريد فمتى صدق المريد فى ارادة الله تعالى وجد
الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى لانه حجة الله تعالى على خلقه فى
الارض الى يوم القيمة ومتى كذب المريد لم يجد له مرشدا اصلا قال
تعالى من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقد
اشار الناظم قدس الله سره الى المرشد الكامل بقوله من كاسها لما اشار
الى الحقيقة الوجودية الحقة بالمدامة المذكورة والتخضيب كناية عن
اتصال المدد الربانى بالمريد الصادق الفانى وقوله لما ضل اى تاه
وتحير يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا
وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهى الفصحى وبها
جاء القرآن فى قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وفى لغة
لاهل العالية من باب تعب ذكره فى المصباح وقوله فى ليل اى كون
من الاكوان وقوله وفى يده النجم اى الكوكب المضئ كناية عن
المدد الذى حصل له من لمس يد الشيخ الكامل واتصاله به بالربط
المعنوى القلبى الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم
هم يهتدون وفى الحديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
والصحبة المعنوية القلبية باقية فى الورثة المحمديين الى يوم القيمة

ولو جليت سرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو جليت بالبناء للمفعول جلت الماشطة العروس على زوجها
جلوة بالكسر والفتح لغة وجلاء مثل كتاب واجتلاها نظر اليها

تجلى

تجلى ذكره فى المصباح وضميرها للغائبة الى المدامة المذكورة وقوله
سرا اى خفية والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار كذا فى
المصباح والمعنى فى ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله
على اكمه متعلق بجليت والاكمه من كمه كمها من باب تعب فهو اكمه والمراة
كمهاء مثل احمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض
كما فى المصباح وهو العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات
ربه وقوله غدا من غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين
صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب
والانطلاق اى وقت كان والغداة الضحوة ذكره فى المصباح
واشار بقوله غدا الى انشقاق فجر السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الربانى
والمدد الرحمانى كما ورد عن الامام على كرم الله وجهه انه قال للخادم
كميل اطف المصباح فقد طلع الصباح يشير الى انه قد انكشف لك
نور الوجود الحق فلا تستعمل نور العقل بعد الآن فى تخيل المعانى
الالهية واطلبها فى الحس والعيان وانظر بنور الله لا بنور العقل
فان نور العقل يحتاج اليه الانسان ما دام محبوسا فى ظلمات الاكوان
قال صلى الله عليه وسلم المومن ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله وقوله
بصيرا اى ذا بصر يرى به ما لم يكن يرى ويكشف ببصيرته عن اسرار
الورى وقوله ومن راووقها اى المدامة المذكورة والراووق
المصفاة وربما سموا الباطية راووقا وهو مشتق من راق الشراب
يروق روقا اى صفا وروقته انا ترويقا ذكره فى المصباح ويشير
بالراووق الى العقل الذى للانسان الكامل فانه لا يهجم على الادراك
وصاحبه لا يدرك به وانما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما ادركه بنور
ربه على عقله وعقله يصفى ذلك من كدر الاغيار ودنس الآثار فهو
الراووق وهو الفاروق كعقل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه تبع
لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ولا استقلال له فى الادراك فانه يفرق
بين الحق والباطل لغلبة المتابعة عليه ولهذا قيل له الفاروق وقوله
تسمع الصم بضم الصاد المهملة جمع اصم من قولهم صمت الاذن صمما

من باب تعب بطل سمعها فالذكر اصم والانثى صماء والجمع صم مثل احمر
وحمراء وحمر كذا في المصباح يكنى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون
الحق لاشتغالهم بالباطل الذي هو غير الحق تعالى كما قال تعالى وهم
فيها لا يسمعون وكونهم يسمعون من راووقها اي من مصفاتها
التي هي العقل النوراني المقبل دون العقل الظلماني المدبر ولا يقدر
احد ان يسمع كلام اهل الله تعالى العارفين بربهم الا اذا سمعه
من عارف بربه فاذا سمعه من غير العارف او تلقاه من الكتاب وفهمه
بعقله الظلماني المدبر فليس ذلك هو كلام اهل الله تعالى العارفين
به وانما هو كلام نفسه هو يتفهمه بعقله وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

كلامنا نعرفه • نحن ومن يعرفنا • وانما يفهمه • في الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله • الا الذي يجهلنا • ومن يرده فليكن • ملازما مجلسنا
او مجلسا لكل من • تلمذه الصدق لنا • وقلبه معتقد • ويحسن الظن بنا
ويسمع التقرير عن • كلامنا من فمنا • ولا يقلد جاهلا • بالحق فيما طعننا
فالناس فيهم حسد • وسوء ظن كمنا • والجهل بالله لهم • قد صار شيئا حسنا
وكل شخص يدعي • ما ليس فيه علنا

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها • وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو ان ركبا هو جمع راكب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب
مثل صاحب وصحب وركبان يشير بذلك الى المحمولين من اهل
السلوك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر فالحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب
وفي البحر على السفن وعلى الارض والابنية والاشجار والعارفون
بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف حيوان في صورة
انسان لغفلته عن الامر واشتغاله في زيد وعمرو وقوله يمموا اي
قصدوا وقوله ترب وزن قفل لغة في التراب كذا في المصباح وقوله
ارضها اي المدامة المذكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية التي
نبتت فيها الصورة الروحانية الامرية من بذر امر الله تعالى فاثمرت
عناقيد المعاني في قشور المباني ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر

الفتح

الفتح الرباني والفيض الرحماني وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد
وقوله وفي الركب بلام العهد الذكري اي الركب المذكور وقوله ملسوع
اي واحد منهم ملسوع لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا وهو كناية
عن المحب العاشق المتوجه بكليته نحو حبيبه ولا خباره ناشق الذي
قال فيه القايل وهو من الاوايل والمحبة حجاب هايل •

لسعت حية الهوى كبدي • فلا طبيب لها ولا راقي •
الا الحبيب الذي شغفت به • فانه رقيتي وترياقي •

وقوله لما ضره السم بضم السين المهملة وفتحها وكسرها قال في المصباح
السم ما يقتل بالفتح في الاكثر وجمعه سموم مثل فلس وفلوس وسمام
ايضا مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبني
تميم وكنى بالسم عن الغيرية الظاهرة من الاكوان الفانية فانه اذا
قصد المرشد الكامل يعرفه بحقايق الكائنات ويوقفه على معاني
التجليات فلا يضره شي من الاشيا ولا تحجبه الظلمات والا فيا

ولو رسم الراقي حروف اسمها على • جبين مصاب جن ابراه الرسم

ولو رسم اي كتب وقوله الراقي من رقيته ارقيه من باب رمى
رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع
رقى مثل مدية ومدى ذكره في المصباح والاشارة بالراقي الى
الانسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف جمع حرف احد
حروف الهجاء وقوله اسمها اي المدامة المذكورة وحروف اسمها
كناية عن اعرافات ما يتخيله السالك من معاني تجليات الحضرة
الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه ورسم ذلك انما يكون
من المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني والامداد الرحماني فتارة
يتاتى بالالقاء الالهامي من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة
يتاتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة
الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسري الحال
الصادق بامر الله في المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادر من
قوله صلى الله عليه وسلم كنت بصره الذي يبصر به في الحديث المشروط بالتقرب

بالنوافل وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله عليه السلام في الحديث
اذا رؤوا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد في السرعة
والبطوء والاخلاص في الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم
غيبة وحضورا وقوله على جبين مصاب الجبين ناحية الجبهة من
محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها
قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين
وجمعه جبن بضمتين مثل بريد وبرد واجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح
والمصاب قال في الصحاح رجل مصاب وفي عقله صابة اي فيه طرف
من الجنون وقوله جن بضم الجيم وتشديد النون من الجنة وهي الجنون
واجنه الله بالالف فجن هو بالبناء للمفعول فهو مجنون كذا في المصباح
والاشارة به الى الغافل المحجوب الذي هو منقاد لتخيلات عقله وهواه
ووسواسه في جميع مدركاته ينتقل بفكره وذهنه من كون الى كون
ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى بها فينظرها
قائمة بنفسها متحركة ساكنة بنفسها تعطي وتمنع وتخفض وترفع
وليس لله تعالى ذكر معها ولا بها ولا فيها وما ذلك الا من فساد
خياله وغلبة الاوهام على عقله ولولا انه صاحي لهذه الحالة التي هو
فيها لحكمنا عليه بالجنون المطبق شرعا واسقطنا عنه جميع التكاليف
الشرعية ولكنه لما صحا لهذه الحالة الفاسدة ورسخ فيها وصارت له
عالما مستقلا غير عالم الاكوان المفتقرة الى تاثير الرحيم الرحمن فرض
الله تعالى عليه فيها جميع التكاليف الشرعية والزمه بها على الغيب
عن حضرته تعالى الظاهرة المنكشفة في كل شيء مقتا منه تعالى له
وابعادا عن جنابه كما قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
يعني من ادناس الاغيار بمياه التجلي والاستتار فهذا هو المراد بالمصاب
الذي جن وقوله ابراه اي شفاه من دائه الذي هو فيه قال في المصباح
برأ من المرض يبرأ من بابي نفع وتعب وقال في القاموس برأ المريض يبرؤ
ويبرؤ برءا بالضم وبروءا وبرئ ككرم وفرح برءا وبرءا نقه وابراه الله
وقوله الرسم بلام العهد الذكري اي الرسم المذكور الذي رسمه ذلك

الراقم على جبين المصاب المذكور فظهر نور يتلألأ في وجهه قال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي الفنا في الله بمشاهدة نور
وجوده تعالى على كل شيء كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في قصيدته
العينية المشهورة واسجد اي افني وافني عن الفنا • واسجد اخرى والمتمم راكع
وانما كان الرسم على الجبين ليدوم استحضار ذلك عنده في اعلا مكان منه
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
وفوق لواء الجيش بالمد قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون
الراية والجمع الوية وقال في القاموس واللواء بالمد العلم وجمعه
الوية والواه رفعه والجيش الجند والسايرون لحرب او غيرها
اشار بلواء الجيش الى الطريقة المنشورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية
الكاملين المحققين التي يمشي تحتها المريدون السالكون في حرب
نفوسهم لقطع مسافاتها الى معرفة ربهم كما ان لواء جيش القادرية
الذي رفعه شيخنا العارف بالله تعالى عبد القادر الكيلاني قدس الله
سره للمريدين السالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش
المحيوية الذي رفعه شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محي الدين
ابن عربي قدس الله سره للمريدين السالكين على طريقته هو العلم النافع
والعمل الرافع ولواء جيش الشاذلية الذي رفعه العارف الكامل
ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره للمريدين السالكين على طريقته هو ترك
التدبير حتى صنف في طريقة ذلك تلميذ تلميذه الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله الاسكندري قدس الله سره كتابه الذي سماه التنوير في
اسقاط التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هي لواؤه المنشور
وعلمه المشهور وقد اشار الى نحو ذلك الشيخ الامام شهاب الدين احمد
التونسي المعروف بزروق قدس الله سره وهو شاذلي الطريقة في كتابه
قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة قال قاعدة تعدد وجوه
الحسن يقضي بتعدد وجوه الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن
فمن ثم كان لكل فريق طريق فللعامي تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه
وللفقيه تصوف رامه ابن الحاج في مدخله وللمحدث تصوف حام حوله ابو بكر

ابن العربي في سراجه وللعابد تصوف دار عليه الغزالي في منهاجه
وللمتريض تصوف نبه عليه القشيري في رسالته وللناسك تصوف
حواه القوت والاحيا وللحكيم تصوف ادخله الحاتمي وهو الشيخ الاكبر
في كتبه وللمنطقي تصوف نحا اليه ابن سبعين في تواليفه وللطبايعي تصوف
جاء به البوني في اسراره وللاصولي تصوف قام به الشاذلي في تحقيقه
فليعتبر كل باصله من محله وبالله التوفيق ثم قال قاعدة في اختلاف
المسالك راحة للسالك واعانة له على ما اراد من بلوغ المارب والتوصل
للمراد فلذلك اختلفت طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يؤثر
الفضايل بكل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال ومن زاهد يفر من
الخلايق ومن عارف يتعلق بالحقايق ومن ورع تحقق المقام بالاحتياط
ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط ومن مريد يقوم بمعاملة البساط
والكل في دائرة الحق باقامة الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة
ثم قال قاعدة لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقصود بل قد يكون
متحدا مع اختلاف مسالكه كالعبادة والزهادة والمعرفة مسالك لقرب
الحق على سبيل الكرامة وكلها متداخلة فلا بد للعارف من عبادة والا
فلا عبرة بمعرفته اذ لم يعبد معروفه ولا بد له من زهادة والا فلا
حقيقة عنده اذ لم يعرض عما سواه ولا بد للعابد منهما اذ لا عبادة الا بمعرفة
ولا فراغ للعبادة الا بزهد والزاهد كذلك اذ لا زهد الا بمعرفة ولا زهد
الا بعبادة والا عاد بطالة نعم من غلب عليه العمل فعابد والترك فزاهد
والنظر لتصريف الحق فعارف والكل صوفية والله اعلم ثم قال قاعدة
لا بد من معرفة عباده وزهاده لكل عابد وعارف وزاهد لكن من غلب
عليه طلب العمل كان عابدا ومعرفته وزهده تبع لعبادته ومن غلب
عليه ترك الفضول كان زاهدا وعبادته ومعرفته تبع لزهده ومن غلب
عليه النظر للحق باسقاط الخلق كان عارفا وعبادته وزهده تبع لاصله
فالنسب تابعة للاصول والا فالطرق متداخلة ومن فهم غير ذلك فقد
اخطأ نعم يخفف الامر ويقوى بحسب البساط والله اعلم قاعدة ضبط النفس
باصل يرجع اليه في العلم والعمل لازم لمنع التشعب والتشغب فلزم

الاقتداء

الاقتداء بشيخ قد تحقق اتباعه للسنة وتمكن من المعرفة ليرجع اليه فيما
يرد او يراد مع التقاط الفوائد الراجعة لاصله من خارج اذ الحكمة ضالة
المؤمن وهو كالنحلة ترعى كل طيب ثم لا تبيت غير جبحها والجبح بالجيم
والباء الموحدة والحاء المهملة ويثلث خلية العسل وجمعه اجبح واجباح
كذا في القاموس والا لم ينتفع بعسلها وقد تشاجر فقراء الاندلس من
المتاخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد فكل اجاب
على حسب فتحه وجملة الاجوبة دائرة على ثلاث اولها النظر للمشايخ
فشيخ التعليم تكفي عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلوم وشيخ
التربية تكفي عنه الصحبة لذي دين عاقل ناصح وشيخ الترقية يكفي عنه اللقاء
والتبرك واخذ كل من وجه واحد ثم الثاني النظر لحال الطالب فالبليد
لا بد له من شيخ يربيه واللبيب تكفيه الكتب في الترقية لكنه لا يسلم من
رعونة نفسه وان وصل لابتلاء العبد برؤية سببه الثالث النظر
للمجاهدات فالتقوى لا تحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها والاستقامة
تحتاج الى شيخ في تمييز الاصلح منها وقد يكتفى دونه اللبيب بالكتب ومجاهدة
الكشف والترقية لا بد فيها من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه عليه
الصلاة والسلام للعرض على ورقة لعلمه باخبار النبوة ومبادي ظهورها
حين فاجأه الحق وهذه الطريقة قريبة من الاولى والسنة معها والله اعلم
قاعدة تشعب الاصل قاض بالتشعب في الفرع وكل طريق للقوم لم يرجعوا
بها لاصل واحد بل لاصول غير الشاذلية فانهم بنوها على اصل واحد
وهو اسقاط التدبير مع الحق تعالى فيما دبره من القهريات والامريات
ففروعهم راجعة الى اتباع الكتاب والسنة وشهود المنة والتسليم
للحكم بملاحظة الحكمة وهذه نكتة مذاهب القوم وحولها يحومون
لكنهم لم يصرحوا بوجوهها كهذه الطائفة قاعدة مطالبة الشخص على قدر
حاله ومخاطبته بما يقتضيه وجود اصله فلا يطالب العامي بزايد على التقوى
والفقيه بزايد على الاستقامة ويطالب المريد بالصدق بعد تحصيل الاولين
والعارف بالورع فعامي لا تقوى له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر
ومريد لا صدق له متلاعب وعارف لا ورع له ناقص واصل التصوف

دائر على الاحسن هذا ان تحررت طريقته فواجبه في الاحكام الورع
والازمة في السنن التحفظ وحاله في الاداب دائر مع قلبه ولذلك
اختلفت احواله فيه فليعتبر كل في محله ولا يطالب بشئ في غير وجهه الى
هنا كلام سيدى احمد زروق الشاذلى قدس الله سره فاشارة الناظم هنا
قدس سره بلواء الجيش الى طريقة من الطرق المذكورة وفوقية اللواء
كناية عن ابتداء امر المريد في اول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص واهم
ما يكون فيه واعلاه واتم واكمل والزم واوجب ما يتعين عليه تقديمه وقوله
رقم بالبناء للمفعول والرقم الكتابة والراقم هو الله تعالى حذف
للعلم به قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وذلك من مبادى التوفيق قال تعالى وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب اى ارجع بالتوبة من كل ذنب وهما
شرطان في حصول التوفيق الالهى فالاول التوكل عليه تعالى في جميع
الامور ظاهرا وباطنا قال تعالى فاتخذه وكيلا والثانى التوبة
بالرجوع اليه تعالى من ملاحظة كل شئ قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون وقوله اسمها اى المدامة المذكورة واسمها
ذاتها المسماة باسم من اسمائها قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وبيان ذلك بان ينظر المريد ذوقا واحساسا في الاسم الالهى المتوجه
عليه فيلاحظ ربه تعالى مسمى به في حال دخوله تحت لوائه المذكور فان
كان اسمه تعالى الباسط فيلاحظه في حاله ذلك او اسمه تعالى القابض
فيلاحظه كذلك والاسم المحيى كذلك والمميت كذلك والمعطى والمانع
والخافض والرافع والمقدم والمؤخر ونحو ذلك وهى اسماء الافعال
ومثلها الاسماء الذاتية كالقدير والعليم والمريد ونحو ذلك وقوله
لاسكر من سكر سكرا من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثال
عنب فهو سكران وامراة سكرى والسكر اسم منه واسكره الشراب ازال
عقله كذا في المصباح والمعنى لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها
وقوله من مفعول اسكر وقوله تحت اللوا بالقصر لضرورة الوزن
واللام فيه للعهد الذكرى اى اللواء المذكور والذين تحت اللواء هم

المريدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقة شيخهم الذى التزموا
طريقته ودخلوا تحت تصرف امره ظاهرا وباطنا وقوله ذلك الرقم
باللام العهد الذكرى اى الرقم المذكور قال في المصباح رقمت الشئ
اعلمته بعلامة تميزه عن غيره كالكتابة ونحوها

تهذب اخلاق الندامى فيهتدى بها لطريق العزم من لا له عزم

تهذب اى تنقى وتخلص وتطهر من الادناس يقال هذبه يهذبه هذبا
نقاه واخلصه واصلحه كهذبه بالتشديد ورجل مهذب اى مطهر
الاخلاق كذا في القاموس وقوله اخلاق جمع خلق بضمتين وهو
السجية والعادة التى تطبع عليها الانسان بان تصرف كل خلق
في محله فالكرم في الخير والبخل بالدين والخوف من الله والامن من
كل من سواه والرجاء والطمع فيما عند الله تعالى واليأس ممن سواه
والغضب في دين الله والحلم على اهل الدين من عباد الله والصبر
على مراد الله والشكر لعطاء الله وهكذا كل خلق ينصرف في مصرفه
الذى هو له على وجه وانما تكون الاخلاق ذميمة اذا صرفت في غير
مصارفها قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل
تعالى ومن يزل شح نفسه لان الاخلاق التى خلق عليها الانسان
لا تزول عنه اصلا وهى كلها حسنة اذا صرفت في مصارفها التى
وضعت لها شرعا فالشح بالدين والمروة حسن وبالدنيا قبيح كما ان
التكبر على المتكبرين بالباطل حسن وعلى المتواضعين قبيح والحسد على
الخير بان يكون له مثله من غير ان يزول الخير عن محله حسن والحسد
بتمنى زوال النعمة عن الغير قبيح سواء عاد اليه مثلها او لم يعد وهكذا
في جميع الاخلاق الانسانية وقوله الندامى جمع نديم قال في المصباح
النديم المنادم على الشرب وجمعه ندام بالكسر وندماء مثل كريم وكرام
وكرماء ويقال فيه ايضا ندمان والمراة ندمانة وجمعها ندامى والاشارة
بالندامى الى المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله فيهتدى
بها اى بالمدامة المذكورة والفاء للتفريع والتفصيل وقوله لطريق
العزم اى لمصرفه المخلوق له وهو العزم على الخير دون الشر فيقال عزم على

الشيء وعزم عزما من باب ضرب عقد ضميره على فعله وعزم عزيمة
وعزمة اجتهد وجد في امره كذا في المصباح والعزم على الامور خلق
من اخلاق الانسان وطريقة معرفة المعين له شرعا وهو الخير وترك
الشر وقوله من لا له عزم من فاعل يهتدي وجملة له عزم من المبتدأ
المؤخر والخبر المقدم صلة الموصول والعائد ضمير له والمعنى في ذلك
انه يصل الى طريق العزم بشرب هذه المدامة المذكورة الانسان الذي
لا عزم له معتبر شرعا في الخير ولهذا نكره للتعظيم والا فلا يخلو الانسان
عن عزم على شيء وكأن عزمه على الباطل عدم لا اعتبار له

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ويكرم كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم وقوم كرام وكرماء وامرأة
كريمة ونساء كرائم وكريمات كذا في المصباح وقوله من لم يعرف
الجود بالنصب مفعول مقدم ليعرف وقوله كفه بالرفع فاعل يعرف
ومعنى ذلك ان الرجل الذي كفه لا يعرف الجود اصلا بان كان
مسرفا او بخيلا يصير كريما جوادا بسبب شربه لهذه المدامة المذكورة
والجود مصدر جاد الرجل يجود من باب قال جودا بالضم تكرم فهو
جواد والجمع اجواد ونساء جود وجاد بالمال بذله وجاد بنفسه
سمح بها عند الموت كما في المصباح وقوله ويحلم بضم اللام من حلم
بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم كذا في المصباح وقوله عند
الغيظ هو الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي التنزيل قل
موتوا بغيظكم وهو مصدر من غاظه الامر من باب سار ولا يكون الغيظ
الا بوصول مكروه الى المغيظ وقد يقام الغيظ مقام الغضب
في حق الانسان فيقال اغتاظ من لا شيء كما يقال غضب من لا شيء وكذا
عكسه كما في المصباح والمعنى في ذلك ان الحلم المعتبر شرعا عند الغيظ
كما قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقوله من
فاعل يحلم وقوله لا له حلم يعني من ليس له حلم معتبر فيصير له حلم
معتبر شرعا بسبب شربه من المدامة المذكورة

ولولا نال فدم القوم لثم فدامها لاكسبه معنى شمايلها اللثم

ولو

ولو نال يقال نلته انيله وانا له نيلا ونالا ونالة اصبته وانلته اياه
وانلت له ونلته والنيل والنائل ما نلته كذا في القاموس وقوله فدم
القوم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة رجل فدم بين الفدامة والفدو مة
اي بعيد الفهم غير فطن كذا في المصباح وقال في القاموس الفدم
العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق الجافي
والمعنى في فدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع
باعتقاد اهل المعرفة الكاملين كيفما كان قال صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وقال تعالى في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم فقد ذكر معهم الكلب ثلاث مرات وهو باق على صفته
الكلبية لانه كما قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو فناء
الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة وهو كلب مروا به فتبعهم
فطردوه وانطقه الله تعالى فقال انا احب احباء الله تعالى فناموا
وانا احرسكم ذكره البيضاوي في تفسيره وكذلك فدم القوم ملحق
بهم مذكور معهم في حضرة الحق تعالى وان كان كلبا متكالبا على الدنيا
متنجسا بنجاسات المحرمات قبيحا بقبائح الذنوب والمعاصي لكنه مؤمن
بوعد الله تعالى ووعيده مصدق بالدين الحق محب لاولياء الله تعالى
معتقد فيهم الولاية الكاملة على القطع واليقين من غير شبهة عنده
في ذلك ولا شك له ولا تردد عنده يحرسهم بالرد عنهم وحماية اعراضهم
واديانهم من طعن الطاعنين وتنقيص المنكرين فهو رفيقهم في الدنيا
والاخرة كما ورد ان كلب اصحاب الكهف يدخل الجنة وقوله لثم بالنصب
مفعول نال واللثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها كذا في القاموس
وقال في المصباح لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته ومن باب تعب
لغة وقوله فدامها اي المدامة المذكورة والفدام بالفاء والدال
المهملة ككتاب وسحاب وكشداد وتنور شيء تشده العجم والمجوس على
افواهها اي افواه كؤوس الخمرة عند السقي والمصفاة كذا في القاموس
يكنى بالفدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو حجابها الذي يحجب

به من العقول البشرية وهو العقل الانساني فانه قدامها في حالة
الجهل بها وهو مصفاتها في حالة العلم بها ويكنى بلثم ذلك القدام
على العلم بالتجلي والاستتار ومعرفة ذلك في كل شي وقوله لاكسه
اى لاكسب ذلك القدم المذكور يقال كسبت زيدا مالا وعلما اى انلته
قال ثعلب وكلهم يقول كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي فانه يقول
اكسبك كذا في المصباح وقال في القاموس كسب اصاب وكسبه جمعه
وفلانا مالا كاكسبه اياه فكسبه هو وقوله معنى شمايلها اى وصفاتها اخلاقها صح
والضمير للمدامة المذكورة قال في الصحاح الشمال الخلق والجمع الشمايل
وكنى بمعنى شمايلها عما يظهر في العبد من معاني الاخلاق الالهية
والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعلية فان للعبد مثل
ذلك ولهذا ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته لكن الذي
ظهر في العبد من ذلك معنى تلك الاخلاق والصفات والاسماء
وذلك صورها دون حقايقها القديمة ولهذا قال معنى شمايلها
ولم يقل شمايلها حتى يفنى العبد وتفنى معانيه كلها فتظهر شمايلها
على الحقيقة وتشرق بانوارها صفحات تلك الرقيقة وقوله اللثم
فاعل اكسبه واللام للعهد الذكرى اى ذلك اللثم المذكور

يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

يقولون اى المحجوبون عنها الطالبون لها الراغبون في معرفتها
ظنا منهم بانها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف
في خيالهم كما تحصل لهم معرفة ما يريدون من الاكوان بانطباع صورته
في الخيال والامر الالهي اعلى من ذلك وانزه فتستحيل عليه الصورة
من حيث هو وله صورة كل شي بعد معرفة تنزهه عن صورة كل شي
وقوله لي صفها اى اذكر لنا صفاتها التي تعلق كشفك ووجدانك
بها لنعلمها فنعرفها كما عرفتها انت ونجدها على الوصف الذي وجدتها
انت فان المعرفة الوجدانية هي المطلوبة والمرغوب فيها لا المعرفة
الخيالية التصورية التي تتصورها العقول بافكارها فانها معرفة

عامية

عامية تحصلها اهلها بالدليل والبرهان او التقليد والاذعان
وان اكتفى بها شرعا في مقام الايمان دون مقام الاحسان وقوله فانت
بوصفها خبير اى ذو علم مستفاد من الاختبار يقال خبرت الشي اخبره
من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به كذا في المصباح والخبر والخبرة
بكسرهما ويضمان والمخبَرة والمخبُرة العلم بالشي كالاختبار والتخبر
وقد خبر ككرم كما في القاموس وقوله اجل بفتح الهمزة وفتح الجيم وسكون
اللام اى نعم قال في الصحاح وقولهم اجل انما هو جواب مثل نعم قال
الاخفش الا انه احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام
فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم واذا قال
اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل فهي هنا في كلام الناظم قدس
سره احسن من نعم لان الكلام تصديق وليس باستفهام وقوله
عندى باوصافها علم اى باوصاف المدامة المذكورة من حيث ظهورها
لي ومعرفتي بها ووجداني اياها ذوقا وكشفا بحسب استعدادي
لقبول فيضها وتلقي مددها لا من حيث هي في ذاتها على ما هي عليه
فانها من هذه الحيثية لا يعلم بها غيرها ولا يدريها سواها ثم قال
في اوصافها صفاء اى هي صفاء مجرد عن الكثافة يقال صفا صفوا من
باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر فهو صاف وصفيته من القذا
تصفية ازلته عنه كذا في المصباح ثم قال ولا ماء اى لا كثافة ماء فيها
ثم قال ولطف من لطف الشي فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو
ضد الضخامة والاسم اللطافة كما في المصباح وقال الراغب اللطيف
اذا وصف به الجسم فضد الجثل شجرة جثلة اذا كانت كثيرة الورق
ضخمة ويعبر باللطافة عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الامور الدقيقة
وقد يعبر باللطيف عما لا تدركه الحاسة ويصح ان يكون وصف الله
تعالى به على هذا الوجه وان يكون لعلمه بدقايق الامور وان يكون
لرفقه بالعباد في هدايتهم قال تعالى الله لطيف بعباده وقال بعد
ذلك ولا هوا اى هواء بالمد وقصر لضرورة الوزن اى ليس لها
كثافة الهواء ايضا ولا كدورته ثم قال ونور ولا نار النور الضو

وهو خلاف الظلمة والجمع انوار وانار الصبح انارة اضاء كما في
المصباح ونفى عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها ثم قال وروح
ولا جسم اى هى روح مجرد عن علاقة الجسمية قال في المصباح
مذهب اهل السنة ان الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان
وفهم الخطاب ولا يفنى بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد
لهذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه الارواح
وقال في القاموس الروح بالضم لما به حياة الانفس ويؤنث والقرآن
والوحى وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله
تعالى وامره وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة والحاصل
ان اوصاف هذه المدامة باعتبار تجلى حقيقتها الغيبية عليه ظاهرة
له باربعة اوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح فهى روح
مجرد عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كثافات العناصر
الاربعة وان ظهرت متلبسة بها حاملة للجسم العنصرى المركب منها
وهى امر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربى وامر الله قيومية على جميع العوالم
وليس بيد العبد المخلوق من المعرفة بربه غير التحقق بروحه
المنفوخة فيه عن الامر الربانى فمن تحقق بروحه تحقق بامر ربه ومن
تحقق بامر ربه تحقق بربه وهو قدر استعداده لا هذا هو الامر
في نفسه قال تعالى ما قدروا الله حق قدره وللشيخ الاكبر قدس الله
سره من ابيات له

• وندرك منها في كمال شهودنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس •

وله ايضا من ابيات اخرى له   ما قلته قلت عنى •
فلا ادرى القول يعنى • هيهات ادرك ذاتا • الى اقرب منى

وللشيخ العارف الكامل احمد الرفاعى قدس سره

• يسائلنى عن سر ليلى رددته • بعمياء من ليلى بغير يقين •
• يقولون خبرنا فانت امينها • وما انا ان خبرتهم بامين •

وانما كان كذلك لانه انما يخبرهم بقدر استعداده في المعرفة الربانية

والحق

والحق تعالى عنده اعلا وانزه

تقدم كل الكائنات حديثها   قديما ولا شكل هناك ولا رسم

تقدم اى سبق سبقا ذاتيا لا زمانيا اذ الزمان من جملة الكائنات
وقوله كل الكائنات مفعول تقدم والكائنات جمع كائنة وهى المخلوقات
وقوله حديثها اى حديث هذه المدامة المذكورة فاعل تقدم والحديث
ما يتحدث به وينقل ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المصباح ح
وقال في القاموس الحديث الخبر وجمعه احاديث والمحادثة التحادث
والمعنى هنا بالحديث الكلام النفسى الالهى الذى ليس من جنس الحروف
والاصوات المخلوقة ولا شك انه صفة من صفات الله تعالى ليس
عين ذاته ولا غيرها يتعلق بطريق الاظهار والابداء بكل ما تعلق به
العلم الالهى فصفة العلم الالهى كاشفة للعالم نفسه ازلا وابدا عن
كل معلوم واجب وهو ذاته تعالى وصفاته واسماؤه وافعاله
واحكامه وكل معلوم ممكن وهو جميع منفعلاته تعالى ومخلوقاته ما كان
وما يكون وما هو كائن الى الابد على هذا الترتيب الذى عليه كل ممكن منها
وصفة الكلام الالهى كاشفة للمعلومات الالهية عما في العلم الالهى على
حسب ما يشاء تعالى ويريد وقوله قديما حال من حديثها فان رتبة
العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدما ذاتيا لا زمانيا ايضا وان كان
الكل قديما فان الممكنات امكانها ذاتى من نفسها وهى كلها معدومة في
الازل مرتبة على هذا الترتيب الذى هى عليه وقد كشف عنها العلم الالهى
ازلا وتعلقت به صفة الكلام الالهى في الازل فظهرت بالوجود الحق
على حسب حدودها ومقاديرها وترتيبها الذى هى عليه ولهذا كان
العلم الالهى تابعا للمعلومات الممكنة المعدومة ازلا في حضرة العلم
الالهى والمعلومات على ما هى عليه تابعة للكلام الالهى ازلا في حضرة الايجاد د
المحدث لها وهو قوله تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فالحق تعالى له القول وهو الكلام قال سبحانه قوله الحق وقال تعالى
في عيسى عليه السلام قول الحق الذى فيه يمترون وخص عيسى عليه السلام لغلبة
شهود ذلك عليه وفناء ما عداه عنده وقوله ولا شكل هناك اى في تلك

الحضرة الازلية حضرة العلم الالهي والكلام الالهي وانما الشكل في عالم
الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في المصباح الشكل المثل يقال هذا شكل
هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال ويقال
ان الشكل الذي يشاكل غيره في طبعه او وصفه من نحائه وهو يشاكله
اي يشابهه والرسم الاثر والجمع رسوم وارسم مثل فلس وفلوس
وافلس والمعنى في ذلك ان الاشكال جميعها والرسوم هي اعيان
الممكنات وهي المخلوقات كلها حادثة ليس شيء منها له وجود في حضرة
العلم الالهي والكلام الالهي بل هي كلها معدومة في هاتين الحضرتين
وانما هي موجودة بالايجاد الالهي الكلامي بطريق اشراق الوجود
الحق عليها وهي الاثار الكونية بمنزلة الظل عن الشاخص قال تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل اي الظل الذي هو الكائنات ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس اي شمس الوجود الحق عليه دليلا ثم
قبضناه الينا اي ارجعناه الى حضرة كلامنا وعلمنا كما هو كذلك قبضا
يسيرا فيزول عنه اشراق الوجود الكلامي فيعود معدوما كما هو كذلك
في نفسه وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض الى ان قال
سبحانه وظلالهم بالغدو والاصال والسجود الفناء والاضمحلال وقال
صلى الله عليه وسلم السلطان العادل ظل الله في الارض اي مكشوف له انه
اثر عن الكلام الالهي والعلم الالهي كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفي رواية في ظل عرشه اي يكشف
لهم ببركة اعمالهم الصالحة عن كونهم اثارا عنه تعالى او اثارا عن الاثر
الذي هو عرشه فيتحققون بمعرفته تعالى المعرفة الذوقية الكشفية
بعدما كانوا في المعرفة الخيالية العقلية التي عند علماء الرسوم واهل العموم
اخذوها من البراهين والادلة العقلية او التقليد لبعضهم بعضا
ولنا شرح مستقل على هذه الابيات السبعة المتوالية التي هذا البيت
اولها وهو قوله تقدم كل الكائنات الى اخره سميناه لمعة النور المضية
شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية وكان ذلك باشارة بعض
العلماء المحققين من شيوخنا رحمهم الله تعالى

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وقامت اي ثبتت وتعينت من غير وجود لها في نفسها وانما ثبوتها
وتعينها بالوجود العلمي الالهي والوجود الكلامي الالهي كوجود
النخلة في النواة ومنه سمي تعالى الحي القيوم ازلا وابدا كما سمي خالقا
ورازقا ونحو ذلك من الصفات الذاتية والفعلية القديمة الازلية
وقوله بها اي بالمدامة المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت جمع شيء
وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة
وتشديد الميم اي هناك اشارة الى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا
وقوله لحكمة اي لاجل حكمة يقتضيها العلم الالهي والكلام الالهي
قال في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقران
والانجيل واحكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد والمعنى هنا العدل
لاستحالة الظلم عليه تعالى قال في القاموس العدل ضد الجور وما قام
في النفوس انه مستقيم وهذا اشارة الى ان علمه تعالى بالاشياء
الممكنة العدمية على ما هي عليه كاشف لها فهو تابع لها لا يظهر منها
بكلامه القديم الا ما هي عليه في كشف علمه القديم فله الحجة البالغة كما قال
سبحانه وقوله تعالى بعده فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو كنتم في امكانكم
العدمي مهتدين لعلمكم كذلك مهتدين لكنتم في حضرة كلامه تعالى
القديم مهتدين لهداكم اجمعين في عالم ايجادكم وتاثيره فيكم ولكنكم لستم
كذلك في عالم امكانكم العدمي فلستم كذلك في حضرة علمه الازلي فلستم
كذلك في حضرة كلامه القديم ولهذا ظهرتم في عالم ايجادكم وتاثيره فيكم
منكم المؤمن ومنكم الكافر ومنكم العاصي ومنكم المطيع الى غير ذلك
وكذلك كل شيء وقال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين والاشارة الى الحضرة العلمية او الكلامية
او الامكانية العدمية وقال تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ضالا ثم مهتديا
فهداك ولعله الضلال المحمود وهو الحيرة في عظمة الله تعالى وجلاله وهكذا
في كل تغيير وتبديل وجده تعالى الشيء هكذا في الازل متغيرا متبدلا
في عالم امكانه فعلمه كذلك فتكلم به كذلك فاوجده كذلك فالفاعل للافعال

الحسنة او القبيحة شرعا فاعل حقيقي في عالم امكانه العدمي ثم في حضرة
العلم الالهي فحضرة الكلام الالهي فعالم الايجاد والتاثير فهو الظالم
لنفسه قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن
هنا ارسل الله الرسل وانزل الكتب وجاءت الشرايع والاديان ليتميز
الخير من الشر والحق من الباطل ولا جبر في نفس الامر لان العبد مختار
مريد للخير او الشر في عالم امكانه ثم في حضرة علم الحق تعالى وحضرة
كلامه ثم في عالم ايجاده تعالى له وتاثيره فيه كما ان العبد لا قدرة
له مؤثرة في افعاله اصلا فلا يقدر ان يوجد شيئا لم يوجده الحق تعالى
ولا يقدر ان يعدم شيئا لم يعدمه الله تعالى لان الوجود ليس له
وانما هو وجود الله تعالى الحق ولا وجود لكل ما سواه الا بطريق
ايجاده تعالى وتاثيره وحده لا وجود لشي معه سواه والايجاد
للاشياء اشراق نور الوجود الحق عليها بارادته تعالى ومشيئته
على مقتضى علمه وتقديره وقضائه ازلا وتوجه كلامه القديم فاغتنم
ايها السالك المنصف هذا المبحث هنا فانه من لباب المعرفة بالله
العلي الكبير وقوله بها اي بتلك الحكمة المذكورة او بالمدامة المذكورة
نفسها او بالاشياء نفسها وقوله احتجبت اي استترت قال في
المصباح حجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع
المشاهدة وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول والاصل في الحجاب
جسم حايل بين جسدين وقد استعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين
الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه والضمير في احتجبت
للمدامة المذكورة او للحكمة لخفائها او للاشيا نفسها وقوله عن كل من
اي انسان موصوف بانه كما قال لا له فهم اي لا فهم له بفتح الفاء
وسكون الهاء قال في القاموس فهمه كفرح فهما ويحرك وهي افصح
وفهامة وفهامية علمه وعرفه بالقلب وهو فهم ككتف سريع الفهم
وقال في المصباح فهمته فهما من باب تعب وتسكين المصدر لغة وقيل
الساكن اسم للمصدر اذا علمته والاشارة بمن لا فهم له الى المحجوبين
بانفسهم عن شهود ربهم فاذا احتجبوا انكروا ما لم يفهموه من كلام

العارفين بربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظايم
والقبايح وكفروهم والله بكل شي بصير ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون الاية قال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره

اذا علم الله الكريم سريرتي * فلست ابالي من سواه اذا سخط
وقد صح عندي منزلي من مهيمني * فلست ابالي من دنا اليوم او شحط
فيا عجبا من عارف قال انه * تولع حبا بالاله ولم يمط
سوى ربه عنه وساءت ظنونه * بنا فمتى يدرك فيستدرك الغلط
اذا كان من ابدى التحقق بجانبي * يغيره قول الوشاة فقد سقط
ولكن ربي قد اتى فانتبه * وقلت لسهري حسبك المنتهى فقط
ولا تلتفت من ظن سوا بنا ولا * تعرج عليه واعف عن سي فرط

وقال ايضا قدس الله سره

خصصت بعلم لم يخص بمثله * سوای من الرحمن ذی العرش والكرسی
واشهدت من علم الغيوب عجائبا * تصان عن التذكار في عالم الحس
فيا عجبا اني اروح واغتدي * غريبا وحيدا في الوجود بلا جنس
لقد انكر الاقوام قولي وشنعوا * علي بعلم لا الوم به نفسي
فلا هم مع الاحياء في نور ما ارى * ولا هم مع الاموات في ظلمة الرمس
فسبحان من احيا الفؤاد بنوره * وافقدهم نور الهداية بالطمس
علوم لنا في عالم الكون قد سرت * من المغرب الاقصى الى مطلع الشمس
تحلى بها من كان عقلا مجردا * عن الفكر والتخمين والظن والحدس
واضحت في بيضاء مثلي نقية * اماما وان الناس منها لفي لبس

ولقد انصف قدس الله سره ونصح في قوله ايضا

اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا * فذلك ان نازعته لا يعاقب
ولا تلق اني قد نصحتك عارفا * فمن يلقه صبت عليه المصايب
فهذا الذي يجري بحكمة وقته * ولا شك ان الوقت بالحكم طالب
فلله مكر في العباد محقق * لذلك لم تؤمن لديه العواقب
له الحكم والتحكيم في كل امن * فلا يغلب المكر الالهي غالب

وهامت بها روحي بحيث تمازجا * اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخر ولا كرم وادم لى اب وكرم ولا خمر ولى امها ام

وهامت يقال هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة والهيام العشاق الموسوسون والهيام بالضم كالجنون من العشق كذا فى القاموس وقوله بها اى بالمدامة المذكورة وقوله روحى هى غاية ما يدرك السالك من امر الله تعالى فى تجليه عز وجل كما قدمناه وقوله بحيث تمازجا اى اختلط احدهما بالاخر وضمير التثنية للمدامة والروح وذلك لان المعدوم اذا اختلط بالموجود كاختلاط النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهى معدومة فيها ليس هو باختلاط فى نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون كل من الشيئين موجودا وهذا ممتنع اذ لا وجود لشئ مع الحق تعالى وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه ظهور وجود الحق تعالى لا وجود مستفاد من وجوده لانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله اتحادا اى بحيث صارا شيا واحدا كاتحاد النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهى معدومة فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لا من حيث ظهوره عنه فى الخارج عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع اجرام مثل حمل واحمال كذا فى المصباح وقوله تخلله جرم من خلل الرجل لحيته اوصل الماء الى خلالها وهو البشرة التى بين الشعر وكانه ماخوذ من تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم كما فى المصباح يعنى ليس هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم فى الجسم كتخلل الماء فى الصوفة او ماء الورد فى الورد بحيث لو عصر لخرج منه وانما هو كتخلل الشجر المعدوم العين فى بزره الموجود فان كل بزرة تنبت شجرة خاصة لا تكون فى بزرة اخرى غيرها من غير جنسها وليس هذا اتحادا ولا حلولا كما شنع به المحجوبون على اهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم فهمهم لمعانى كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم فى ايراد علومهم الالهية بينهم فان شرط معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجود يتحد او يحل فى موجود اخر كما قدمناه وهنا ليس الامر كذلك وقوله بعد فخر بفاء التفريع

اى

اى فخر موجود وهو المدامة المذكورة وقوله ولا كرم بفتح الكاف وسكون الراء وهو العنب كذا فى المصباح اى لا كرم موجود وكنى بالكرم عن عوالم الامكان وهى المخلوقات كلها فانها فانية معدومة بعدمها الاصلى والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير كما مر غير مرة وقوله وادم الواو للحال وادم مبتدا وهو ابو البشر او المخلوق من هذا النوع الانسانى وقوله لى جار ومجرور متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وقوله اب مبتدا مؤخر والجملة خبر المبتدا الذى هو ادم وجملة ادم لى اب فى محل نصب حالا من الضمير فى موجود المقدر اولا وثانيا وتقديره فخر موجود هو فى حال كون ادم ابا لى او لا كرم موجود هو فى حال كون ادم ابا لى يعنى ابوة ادم عليه السلام لى وبنوتى له كائنة فى عالم الامكان على ما هى عليه فى عالم الايجاد والتاثير وما بين ذلك فى حضرة العلم الالهى والكلام الالهى لم يتغير شى من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر وقوله وكرم بفتح الكاف ايضا وسكون الراء مبتدا وهو عالم الامكان كما ذكرنا اى موجود وقوله ولا خمر اى موجود حينئذ لان الوجود واحد فاذا نسب الى الخمر الالهى وهو التجلى الامرى الوجودى لا يبقى للكرم الذى هو كناية عن عالم الامكان وجود اصلا واذا نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود اصلا ونظير ذلك انه عطس رجل فى مجلس الجنيد قدس الله سره فقال الحمد لله ولم يقل رب العالمين فقال له الجنيد اكملها فقال وما العالم حتى يذكر مع الله فقال له الجنيد [illegible] اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود فاحتمل ضمير له ان يعود الى الحادث اى لا يبقى للحادث وجود ويكون الوجود كله للقديم ويحتمل ايضا ان يكون عائدا الى القديم اى لا يبقى للقديم وجود لانه حينئذ اضيف الى الحادث كما قال تعالى الله نور السموات والارض بالاضافة وهذا فى الدنيا وقوله تعالى فى الاخرة واشرقت الارض بنور ربها والنور الحقيقى هو الوجود الحق وقوله ولى الواو للحال ولى جار ومجرور صفة لام فى اخر البيت وقوله امها مبتدا والضمير للخمر اى

ام المدامة المذكورة والام بتشديد الميم قال الراغب الام بازاء الاب
وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته
ولهذا قيل لحواء هي امنا وان كان بيننا وبينها وسايط ويقال لكل
ما كان اصلا لوجود شي او تربيته او اصلاحه او مبداه ام قال
الخليل كل شي ضم اليه ساير ما يليه يسمى اما قال تعالى وانه في ام الكتاب
اي اللوح وذلك لكون العلوم كلها منسوبة اليه ومتولدة منه
وقيل لمكة ام القرى وذلك لما روى ان الدنيا دحيت من تحتها
وقوله ام خبر امها وتقدير الكلام وكرم موجود ولا خمر موجود في
حال كون ام الخمر بمعنى المدامة المذكورة اما موصوفة بانها كائنة لى
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فيمحو باستتاره ويثبت بتجليه
كل شي يشاؤه وعنده ام الكتاب اصل الكتاب الذي مرجع الكتاب
اليه والكتاب اللوح المحفوظ وام حضرة العلم الالهي او الكلام
الالهي والكتاب حضرة العلم الالهي من قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
اي ذاته الرحمة فام الكتاب هي الذات الوجودية الالهية قال
الشيخ الاكبر قدس الله سره

كنا حروفا عاليات لم تقل • متعلقات في ذرى اعلى القلل •
انا انت فيه ونحن انت وانت هو • والكل في هو هو فسل عمن وصل •

ولطف الاواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تنمو

ولطف الاواني جمع اناء وانية قال في المصباح الاناء والانية
الوعاء والاوعية وزنا ومعنى وقال في القاموس الاناء
بالكسر معروف وجمعه آنية واواني وقال الراغب الاناء ما يوضع
فيه الشي وجمعه انية نحو كساء واكسية والاواني جمع الجمع وكنى
بالاواني عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله في الحقيقة
اي حقيقة الامر الالهي وذلك في نظر العارف المتحقق بربه دون
الغافل المحجوب وقوله تابع للطف المعاني جمع معنى قال في القاموس
معنى الكلام ومعنيه ومعناته ومعنيته واحد من عنى بالقول كذا
اراده وقال في المصباح قال ابو حاتم تقول العامة لاي معنى فعلت

والعرب لا تعرف المعنى ولا تكاد تتكلم به نعم قال بعض العرب
ما معنى هذا بكسر النون وتشديد الياء وقال ابو زيد هذا في معناة
ذاك وفي معناه سواء اي في مماثلته ومشابهته دلالة ومضمونا
ومفهوما وقال الفارابي ايضا ومعنى الشي ومعناته واحد ومعناه
وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب
عن ثعلب المعنى والتفسير والتاويل واحد وقد استعمل الناس
قولهم هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا مضمونه ودلالته
وهو مطابق لقول ابي زيد والفارابي واجمع النحاة واهل اللغة
على عبارة تداولوها وهي قولهم هذا بمعنى هذا وهذا وهذا في المعنى
واحد وفي المعنى سواء وهذا في معنى هذا اي مماثل له او مشابه
والاشارة بلطف المعاني هنا الى لطف ما تدل عليه صور الممكنات من
الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو ما لا يدرك للعقول
والحواس قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير قال بعضهم في هذه الاية لف ونشر مرتب فان قوله
هو اللطيف راجع الى قوله لا تدركه الابصار وقوله الخبير راجع
الى قوله وهو يدرك الابصار وانه تعالى من كمال لطفه لا تدركه
الابصار والطف شي في العوالم الارواح والنور المحمدي وذلك بالنسبة
اليه تعالى كثيف جدا مثل كثافة الاجسام بالنسبة الى لطافة الارواح
وهذا معنى انه تعالى لا يدرك بالارواح فضلا عن الاشباح وذكر
الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات المكية في تقسيم المعلومات
قال الوجود الحق والعدم الصرف لا وضعا في ميزان قام بهما على
السواء وبينهما الممكن له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو
يقبل كلا منهما على السواء بترجيح المرجح والمعنى هنا في البيت ان
المعاني الالهية اذا غلبت على الكائنات كشفا وشهودا كما قال
تعالى والله غالب على امره كان الكل لطيفا والكل لطيف في نفس
الامر ولكن اقتران احدهما بالاخر يوجب الكثافة في العقول والابصار
قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره ٥ ،

معنى به لطف الكثيف فاصبحت　　صم الجبال هى الغصون الميس
وحقيقة طوت البعيد فوامة　　بجد وليث الغاب ظبى اخنس
وورآء ذاك ولا اشير لانه　　سر لسان النطق عنه اخرس
امر له وبه ومنه تعينت　　اعياننا ووجوده المتلبس

وقوله والمعانى اى العلوم والمعارف الالهية فى قلب العارف صاحب الذوق والوجدان والكشف والعيان وقوله بها اى بتلك اللطافة قدم المجرور للحصر وقوله تنمو قال فى المصباح نمى الشى ينمى من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر قال الاصمعى وزعم بعض الناس ان نما ينمو نموا من باب قعد لغة ويتعدى بالهمزة وقال فى القاموس نما ينمو نموا زاد كنمى ينمى نميا ونميا ونمية وانمى ونمى والمعنى فى ذلك ان المعانى الالهية تزداد باللطافة الروحانية فتنزل على القلوب الطاهرة من العيوب نزول الامطار الغزيرة من سموات الغيوب

وقد وقع التفريق والكل واحد　　فارواحنا خمر واشباحنا كرم

وقد وقع التفريق والكل واحد الوا وللحال والجملة حال من المعانى التى تنمو يعنى ان التفريق بينها واقع فى حال نموها وزيادتها قال فى المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا هذه هى اللغة العالية وبها قرا السبعة فى قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وفى لغة من باب ضرب وقرا بها بعض التابعين وقال ابن الاعرابى فرقت بين الكلامين فافترق مخفف وفرقت بين العبدين فتفرقا مثقل فجعل المخفف فى المعانى والمثقل فى الاعيان والذى حكاه غيره انهما بمعنى والتثقيل مبالغة والتفريق هنا من فرق المشدد للمبالغة وهو التفصيل بحيث لا اجمال وقد بلغنا عن بعض المعاصرين من اهل المعرفة الالهية انه كان يقول اعطى الشيخ الاكبر قدس الله سره التفصيل ونحن اعطينا التفصيل والاجمال وكان يظن بعض من نقل الينا ان هذه زيادة على الشيخ الاكبر قدس الله

سرها وكنت اقول له ليس الامر كذلك لانه تعالى يقول وكل شئ فصلناه تفصيلا فعلم الله تعالى كله مفصل ويستحيل عليه الاجمال فى شئ من علمه تعالى لانه خفاء عليه وهو الذى لا يخفى عليه شئ وكان الشيخ الاكبر قدس الله سره كلما وجه الحق تعالى بصيرته والهمه شيئا فصله له تفصيلا ولا يجمله عليه واما هذا العارف فكان علمه الذى يلقيه الحق تعالى عليه مفصلا ومجملا وهو انصاف منه رحمه الله تعالى ونحن الغالب علينا التفصيل فيما يلقى الينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقوله والكل واحد اى هو وجود واحد حى لذاته كشف ازلا بعلمه عن معلومات ممكنة معدومة الاعيان وتكلم بها بكلامه النفسانى القديم الازلى فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلى وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على ما هى عليه لم توجد وهذا مشهد العارفين وصلت اليهم معرفة الوجود الواحد الحق الى عالم امكانهم العدمى فامنوا وصدقوا بايمان وتصديق ممكن عدمى مثلهم وكان هذا مراد الخالق تعالى بما خلق كما ورد فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبى عرفونى وظهرت لهم جميع صفاته تعالى واسمائه باظهار الانبياء والرسل عليهم السلام لهم رحمة بهم وكل ذلك من جنس عالم امكانهم الذى هم فيه على الترتيب والنظام الذى عليه العوالم فى انفسها بما هو مقتضى المشية الالهية وقوله فارواحنا الفاء للتفريع والتفصيل يعنى ارواحنا الامرية المنفوخة فينا من امر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المحمدى الجامع المشار اليه بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وقوله خمر اى هى المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجمال الروح المحمدى وهو النور الثانى فى قوله تعالى نور على نور وهو النور الممكن المعدوم العين فى النور الوجودى الحق وهو الحضرة التى من دخلها كان عينها وقوله واشباحنا جمع شبح والشبح الشخص والجمع اشباح مثل سبب واسباب كما فى المصباح وهى الصور التى عليها الكائنات فى عالم امكانها

وعالم ايجادها وقوله كرم اى بمنزلة الكرم وهو العنب المقتضى
للعصير الروحانى الذى يكون خمرا فيسكر العقول بما يلقى اليها
من العلوم والحقايق العرفانية وقلنا من قصيدة لنا

عليك نديمى بارتشاف كؤسها • ففى كاسها منها بقية صهباء
وما الكاس الا انت والروح خمرها • تحقق تجد فى السكر انواع سراء
وفى عالم الكرم الذى قد تعرشت • عناقيده قطف اغتنم فضل نعماء
وخذ منه عنقودا هو الجسم ثم دع • كثايفه واحفظ لطائف لالاء

فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها • وقبلية الابعاد فهى لها حتم

فلا قبلها اى المدامة المذكورة وقوله قبل اى زمن يقال فيه
قبل كذا قال فى المصباح قبل خلاف بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه
الا بالاضافة لفظا او تقديرا وقوله ولا بعد بعدها والتقدير
بعد والثلاثة بفتح الباء الموحدة اى ليس بعدا لبعد الذى
لتلك المدامة المذكورة بعد اى زمان يقال فيه هذا بعد هذا
قال فى المصباح بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه الا بالاضافة لغيره
وهو زمان متراخ عن الزمان السابق فان قرب منه قيل
بعيده بالتصغير كما يقال قبل العصر فاذا قرب قيل قبيل العصر
بالتصغير ويسمى تصغير التقريب وجاء زيد بعد عمرو اى
متراخيا زمانه عن زمان مجئ عمرو ويأتى بمعنى مع كقوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم اى مع ذلك وقوله وقبلية الابعاد جمع بعد
بفتح الباء الموحدة يعنى الزمن الذى يقال فيه قبل بالنسبة
الى كل زمن يقال فيه بعد بالاضافة الى كل شئ وقوله فهى اى
تلك القبلية المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد وقوله لها
اى للمدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة والتاء المثناة
الفوقية مصدر حتم عليه الامر حتما من باب ضرب اوجبه جزما
وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه وكانت
العرب تسمى الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق على زعمهم اى يوجبه
بنعاقه وهو من الطيرة ونهى عنه كذا فى المصباح والمعنى ان

قبلية

قبلية كل بعدية لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير
شك ولا تردد اصلا والمشار اليه فى مجموع هذا البيت ان الحضرة
الالهية منزهة عن الدخول فى قيود الزمان كما هى منزهة عن
قيود المكان فلها القبلية المطلقة عن كل شئ والبعدية المطلقة
عن كل شئ وهى فى الازل الذى هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة
كلها احاطة واحدة فلا ماضى للازلية ولا حال ولا استقبال

وعصر المدى من قبله كان عصرها • وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

وعصر المدى العصر مثلثة وبضمتين الدهر وجمعه اعصار
وعصور واعصر وعصر والعصر اليوم والليلة والعشى الى
احمرار الشمس ويحرك والغداة كذا فى القاموس وقال فى المصباح
والعصران الغداة والعشى والليل والنهار ايضا والمدى بفتحتين
الغاية وبلغ مدى البصر اى منتهاه وغايته قال ابن قتيبة ولا
يقال مد البصر بالتثقيل وفى البارع مثله وقد يقال مد البصر
بالتثقيل حكاه الزمخشرى والجوهرى وتبعه الصغانى اشار
بعصر المدى الى العصر الذى هو الدهر وهو الزمان الطويل الذى
هو من مبدا خلق العالم الى حيث لا منتهى قال فى القاموس الدهر
قد يعد فى الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود
والفسنة وقال فى المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان
قل او كثر قال الازهرى والدهر عند العرب يطلق على الزمان
وعلى الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة الدنيا
كلها وهو المعنى هنا بقوله عصر المدى كناية عن الدهر كله من ابتداء
خلق العالم الى ما لا نهاية له فانه ورد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر بناء على نسبة الجاهلية جميع ما يقع من الامور
الى الدهر ويسبونه بذلك والامور كلها واقعة بقدرة الله تعالى
وحده المؤثرة فى كل شئ وهم لا يسبون الدهر الا من جهة صدور
الوقايع عنه والوقايع انما هى صادرة عنه تعالى فانه تعالى هو
الدهر الذى يعنونه لا الزمان الممتد الذى هو فى خيالهم انه الدهر وان

الوقايع منسوبة اليه فانه امر اعتباري لا وجود له في نفسه فضلا عن ان ينسب اليه وجود امرها وقوله من قبله اي من قبل عصر المدا الذي هو الدهر بمعنى الزمان الممتد عندهم لا بمعنى الدهر الذي هو من اسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدا ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهي لا قبل له وقوله كان عصرها اي وجد زمانها اي زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثاني مصدر عصرت العنب ونحوه عصرا من باب ضرب استخرجت ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك الماء العصير فعيل بمعنى مفعول كذا في المصباح وعصرها كناية عن تميز عصيرها عن عنبها وهو تميز الوجود الحق عن الصور المتلبس بها هاهنا كما قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره في اخر قصيدة له

وورا ذاك ولا اشير لانه • سر لسان النطق عنه اخرس
معنى به وله ومنه تعينت • اعياننا ووجوده المتلبس

اي المتلبس بكل شيء وهذا التلبس امر وهمي بالنظر الى ادراك العقول لا في نفس الامر لان هذا الوجود المتلبس وجود حق حقيقي مطلق عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق والاشياء التي تلبس بها كلها تقادير فانية وتصاوير معدومة فلا تغير الوجود الحق المتلبس بها عما هو عليه ولا تتغير هي ايضا بظهوره بها عما هي فيه من العدم الاصلي ولكن الاقتران بالتجلي يحدث لها امرا لم تكن فيه من قبل وهو ايهام الوجود المحقق لها عند العقول والحواس فيتحقق العقل بها انها وجدت بعد عدم وحدثت بعد ان لم تكن ولهذا امرنا الله تعالى بقوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات والارض وفي الاية الاخرى وهو الله في السموات وفي الارض وهذه الظرفية وهمية لانها خطاب للعقول والحواس باعتبارها المجهول فيها من تلك القوة الوهمية ابتلاء لها وامتحانا في عالم التكليف وقوله وعهدا بينا اي ادم ابي البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهدي به والزمان كذا في القاموس

وقال في المصباح العهد الوصية يقال عهد اليه يعهد من باب تعب اذا اوصاه وعهدت اليه بالامر قدمته وفي التنزيل الم اعهد اليكم يا بني ادم والعهد الموثق وعهدته بمال عرفته به والامر كما عهدت وهو قريب العهد بكذا اي قريب المعرفة والحال وعهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وهذه المعاني تصلح هنا ووصية ادم عليه السلام عهد نبوته واخذ الميثاق عليه كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه الاية او عهد بنيه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله بعدها اي بعد ظهور هذه المدامة في ملابس اعنابها وعناقيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتم وهو مصدر يتم ييتم من باب تعب وقرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم في الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى وفي غير الناس من قبل الام فان مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت امه فقط فهو عجي ودرة يتيمة اي لا نظير لها ومن هنا اطلق اليتيم على كل منفرد يعز نظيره كذا في المصباح وضمير لها للمدامة المذكورة ونسبة اليتم اليها كناية عن فناء الروح الذي هي متلبسة به في اول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التي هي متلبسة بها فكان الروح ابوها والطبيعة امها فاذا ظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان في مجاهدة السلوك اليها ومات ابوها الذي هو الروح الامري بالتحقق بالفنا والاضمحلال كانت يتيمة في عالم طبيعتها وهو حجر امها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرا ونهيا وهو معنى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به في حديث المتقرب بالنوافل وهذه حال السالك الصادق

في سلوكه الى معرفة ربه وتحققه بمعاني قربه قال تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء
الحسية اي لا تفنوها بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح
والنهي عن قربان مال اليتيم لاجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد
محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
محاسن اي هذه محاسن يعني صفات المدامة التي تقدم ذكرها
والمحاسن جمع حسن بالضم قال في القاموس الحسن بالضم الجمال
وجمعه محاسن على غير قياس حسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن
وحسين كامير وغراب ورمان والمحاسن ايضا المواضع الحسنة
من البدن الواحد كمقعد او لا واحد له ووجه محسن حسن وقوله
تهدي اي تدل وقوله المادحين جمع مادح وهو الذي يمدحها
ويثني عليها ببدائع صفاتها الحسنة وقوله لوصفها متعلق بتهدي
والضمير للمدامة المذكورة والوصف مصدر وصفته وصفا من
باب وعد اذا نعته بما فيه من الاحوال والهيئات ويقال اصله من
قولهم وصف الثوب الجسم اذا اظهر حاله وبين هيأته كذا في
المصباح وفي قوله تهدي المادحين اشارة الى انهم ما مدحوها
الا بما هدتهم محاسنها اليه من كشفهم عن معاني تجلياتها باسمائها
الحسنى الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما
من احصاها دخل الجنة اي من كشف الله تعالى له عن تجليه تعالى
بها وظهورها له باثارها التي هي جميع العوالم دخل جنة العرفان
وتمتع بنعيم المعرفة والايقان وقوله فيحسن فيها اي في المدامة
المذكورة او في تلك المحاسن وقوله منهم بضم الميم لضرورة
الوزن اي من المادحين المذكورين وقوله النثر فاعل يحسن
ونثر الكلام تفريقه والمراد عدم دخوله في الوزن المعروف
قال في المصباح نثرته نثرا من بابي قتل وضرب رميت به متفرقا
فانتثر وقوله والنظم معطوف على النثر وهو الكلام الموزون
واصله من نظم الخرز قال في المصباح نظمت الخرز نظما من باب

ضرب

ضرب جعلته في سلك وهو النظام بالكسر ونظمت الشعر نظما والمعنى
نثر الكلام ونظمه قصائد واشعارا الهية ولا يسمى ذلك شعرا
لان الشعر حديث النفس فيما تشعر به من المعاني قال تعالى
في شان نبينا صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا
ذكر وقران مبين والذكر والقران حق والشعر باطل ومن هنا ايراد
المعاني الالهية التي يفتح بها على قلوب الاولياء العارفين بربهم
فينظمونها او ينثرونها كما قال الجنيد قدس سره علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره لا نقبل شيئا من
علمنا هذا الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة فلهذا لم يكن كلامهم
شعرا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له

كلامنا ليس بشعر ولا * من شاعر بل وارث مصطفى
انطقه الله به مثل ما * انطق اهل الدين والاصطفا

ومراده الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى لنبينا صلى الله عليه
وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين اي ومن اتبعني ايضا وهم
الاولياء الورثة لعلوم النبيين بسبب كمال متابعتهم له ظاهرا وباطنا
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
ويطرب من طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب
مبالغة وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه
بالسرور كذا في المصباح وقوله من لم يدرها اي هذه المدامة
المذكورة اي الذي لا يعرفها ذوقا وكشفا ووجدانا وقوله
عند ذكرها متعلق الظرف بقوله ويطرب يعني الغافل المحجوب
يحصل له الطرب والخفة الروحانية والنشاط الجسماني في وقت
ذكره لها اي لهذه المدامة المذكورة بان يذكرها بلسانه او يسمع
ذكرها من غيره او عند تذكره لها بقلبه فان من لم يدرها اذا
فتح عليه بمعرفتها يطرب طربا زائدا والتذكر في حقه هو التذكر
قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر واذا تذكرها فني عن كل

ماسواها وشهدها وحدها بشهودها لا بشهوده لفناء وجوده وهو
قوله تعالى بطريق الاشارة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وطربه الحاصل له لانتفاء جميع احزانه وهمومه وتفريجه لحقيقة معلوم
قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله
كمشتاق نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال في القاموس نعم
بالضم امراة والمعنى هنا اسم امراة محبوبة من محبوبات العرب وقوله
كلما ذكرت بالبناء للمفعول وقوله نعم بالضم اسم هذه المحبوبة فان
عاشقها اذا ذكرها يطرب بذكرها وكذلك اذا ذكرها غيره عنده
او تذكرها هو بقلبه

وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

وقالوا اي اهل الغفلة والحجاب وقوله شربت الاثم بالثاء المثلثة
اي الخمرة المعتصرة من العنب المحرمة شرعا وذلك لانهم يرونه
غائبا لا يدرك ما يدركونه من امور الدنيا واحوالها لاستغراق
بصيرته في مشاهدة حضرة ربه وتمتعه بلذائذ تجليات الوجود
الحق وزيادة قربه وليس عندهم ما يقتضي ذلك الا الاستغراق
عن الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك او كمال عتهه وجنونه
ولا يجدونه معتوها ولا مجنونا في بعض اوقاته فيقطعون بما
يقولون في حقه مما ذكر وقوله كلا هي مركبة عند ثعلب من كاف
التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لتقوية المعنى ولدفع
توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع
والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها كذا في مغني ابن هشام وقوله وانما هي
اداة حصر مركبة من ان المشددة وما الكافة لان عن العمل
وقوله شربت التي اي المدامة التي وقوله في تركها اي عدم شربها
وقوله عندي يعني لمعرفتي بحكم ذلك لا عند غيري لعدم معرفة
الغير بها وقوله الاثم اي الذنب العظيم قال في القاموس الاثم

بالكسر

بالكسر الذنب والخمر وقد استعمل الناظم هنا قدس الله سره الاثم بمعنييه
على طريقة الجناس التام فان من لم يشرب هذه المدامة المذكورة فهو
معتكف على الشرك الخفي وبالاغيار مكتفي قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اشارة الى الشرك الخفي وهو شرك الاسباب
والاعتماد عليها دون رب الارباب وقال صلى الله عليه وسلم الشرك
في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال العارف بالله الشيخ
ارسلان الدمشقي قدس الله سره في ابتداء رسالته كلك شرك خفي ولا يبين
لك توحيدك الا اذا خرجت عنك وهذا الشرك الخفي لا اثم فيه عند
علماء الظاهر وانما هو اثم عند العارفين بالله من الاولياء المقربين
ولهذا قال في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

هنيئا من هنائي الطعام يهنؤني ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا بلا مشقة
كذا في المصباح وقوله لاهل الدير هو دير النصارى قال في المصباح
الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب
اليه ديراني على غير قياس كما قيل بحراني واهل الدير هنا كناية عن
الاولياء الوارثين للمقام العيسوي الروحاني من ولاية
عيسى عليه السلام في الدين المحمدي الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين
قبله عليهم الصلاة والسلام فان الاولياء ورثة الانبياء وهم
العلماء بالله الذين قال تعالى فيهم انما يخشى الله من عباده العلماء اي
العلماء به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث درهما
ولا دينارا انما نورث العلم ومعناه العلم بالله وعنه قال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله كم
سكروا بها اي بهذه المدامة المذكورة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم
واشرفوا بها على عالم الارواح المجردة عن الظلمات فرجع بهم في النور
المحمدي ولم يصلوا الى المنتهى قال تعالى وان الى ربك المنتهى
وذلك في حال سلوكهم الى الوجود الحق تعالى فانهم يغيبون في ذلك
النور ولا ينكشف لهم سره المستور لبقاء البقية النفسانية في تجلي

الحقيقة الربانية وقوله وما شربوا منها اى من تلك المدامة المذكورة
لعدم وصولهم اليها فهم مترامون فى الطريق عليها والشرب كناية عن
وصولها فى سريانها الى نفوسهم فتنقلب انانيتهم انانيتها ويرتفع
البين من البين وتقرا الغين بالعين وتنمحى نقطة الغين وترجع
الى الواحد حقيقة لا اثنين وهذا السريان بلا سريان لان الوجود
الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود الا وهو عين
وجوده منسوب عند المعدومات اليها من فيض كرمه وجوده
فيترائى ذلك السريان لعيون الاكوان وكيف يسرى الوجود
فى العدم او يمتزج الحدوث بحضرة القدم وقوله ولكنهم
اى اهل الدير المذكورين وقوله هموا اى صرفوا هممهم الى حقيقة
عينها بمحو نقطة غينها فكانت نقطة نفوسهم تنمحى عنهم تارة
وتثبت اخرى كما قال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب والام هى الاصل فجميع ما هو مكتوب من صور الحروف الكونية
مفردة كانت او مركبة راجعة الى النسخة الاصلية والحقيقة
الذاتية واليه ترجعون واليه تقلبون

وعندى منها نشوة قبل نشاتى معى ابدا تبقى وان بلى العظم

وعندى اى فى حضرة ذاتى المعلومة للوجود الحق ازلا وابدا
بالعلم القديم الازلى الابدى وقوله منها اى من تلك المدامة
المذكورة وقوله نشوة اى سكرة وفى المصباح النشوة السكر ورجل
نشوان اى سكران وامراة نشوى والجمع نشاوى بالفتح وقوله
قبل نشاتى يقال نشا الشئ نشأ مهموز من باب نفع حدث وتجدد
وانشاته احدثته والاسم النشأة والنشاءة وزان تمرة وسلامة
ونشات فى بنى فلان نشأ ربيت فيهم كما فى المصباح والمعنى ان
عندى فى مقام فنائى عنى واضمحلالى منى سكرة بمدامة الحضرة
الوجودية قبل ظهورى بوجودها وقيامى عندى وعندكم بنعمتها
وجودها وقوله معى ابدا تبقى اى تلك النشوة القبلية والسكرة
القبلية الازلية فى حضرتها العلمية فهى باقية معى لا تزول

لان

لان بها يكون لها على قلبى النزول وقوله وان بلى العظم يقال
بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد
خلق فهو بال وبلى الميت افنته الارض كذا فى المصباح والمعنى
وان ذهب جسمى بالفناء والاضمحلال حتى فنيت عظامى وما بقى منى
شبح ولا خيال فان هذه المدامة المذكورة باقية معى لا افارقها
ولا تفارقنى ازلا وابدا قال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره
فى مطلع قصيدة له

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ٭ ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا

عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى خذ قال
الرضى يقال عليك زيدا اى خذه كان الاصل عليك اخذه وقال
فى القاموس عليك زيدا الزمه وقال فى الصحاح تقول على زيد
وعلى بزيد معناه اعطنى زيدا وقوله بها اى بالمدامة المذكورة
وقوله صرفا الصرف بالكسر الشراب الذى لم يمزج ويقال
لكل خالص من شوائب الكدر صرف لانه صرف عنه الخلط كذا
فى المصباح والصرافة فى هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدا
الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس
المغايرة له فيكون يبصر الحق بالحق كما يسمع الحق بالحق ويعلم
الحق بالحق كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
الحديث ونظير ذلك قول الشيخ الجعدين قدس الله سره فى مطلع قصيدة له
ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا ٭ فنحن اناس لا نرى المزج مذ كنا
حضرنا ففنينا عنده وركوسها ٭ وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا
وقوله وان شئت اى اردت يا ايها السالك وقوله مزجها
اى خلطها بغيرها مزجت الشئ بالماء مزجا من باب قتل خلطته كذا
فى المصباح والضمير للمدامة المذكورة يعنى ان اردت النزول
من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق
اذا وصلت اليه وتحققت به ولم يبق عندك غير الوجود الحق

وكل ما عداه فانى فمزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات التى
هى تقاديره العدمية وتصاويره الوهمية اذ ليس فى الحقيقة
غيره ولا فى نفس الامر سواه لا اله الا هو وانما صور الكائنات
الحسية والعقلية كلها ملابسه ومظاهره وتجلياته عند تلك
الملابس والمظاهر والتجليات لا عنده تعالى ولنا فى مطلع قصيدة
قولنا
ظهرت يا نور والسوى عدم * فاشرقت من ظهورك الظلم
وبان سر الحدوث فى صور * بها عليها تلبس القدم
وقوله فعدلك يقال عدل عن الطريق عدولا مال عنه وانصرف
كذا فى المصباح وقوله عن ظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام
قال فى القاموس الظلم ماء الاسنان وبريقها وهو كالسواد
داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف وقوله الحبيب
اى المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق من نوره
تعالى على معنى انه اول تقدير عدمى وتصوير اقتدارى فكانه
ماء ثغر الحبيب القديم ورشحات ثنايا مراشف النديم لانها
اثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى قال
الشيخ ابو بكر الخطيب على هذا المنبر قدس الله سره
سلامى على سلمى ومن حل بالحما * وحق لمثلى رقة ان يسلما
وماذا عليها لو ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل ارخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق سورا وارصدت * له راشقات النبل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه انى بقلبه * يشاهدنى فى كل وقت اما اما
وقوله هو الظلم قال فى القاموس الظلم بالضم وضع الشىء فى
غير موضعه والمصدر الحقيقى الظلم بالفتح ظلم يظلم ظلما بالفتح
فهو ظالم وظلوم وقال فى المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما
من باب ضرب واصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه والمناسب
هنا لحصول الجناس التام ظلم الحبيب بالفتح والظلم بالفتح
ايضا

ايضا بالمعنيين المختلفين والمعنى انه ان كان ولا بد من مزج
الوجود الحق بالصور التقديرية المعدومة فى نفسها بحيث
تظهر موجودة بذلك الوجود الحق الواحد الاحد فليكن مزجها
بما هو منها والكل منها قال تعالى الله خالق كل شىء وقال ايضا
وله كل شىء وهذا هو حضرة الفرق والاسفل منه اسفل سافلين
وهو رؤية تلك الصور التقديرية موجودات بانفسها يغاير
وجودها الذى هى قائمة به وجود الحق تعالى وهو حبس
اهل الغفلة والحجاب فى مطامير التباعد والاجتناب الى يوم العرض
والحساب قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم
رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعنى جميع افراد الانسان مخلوقون فى
احسن تقويم ومردودون الى اسفل سافلين وليس لهم جزاء
واجر على ما يجدونه فى اسفل سافلين من المصايب والمتاعب
والبلايا والاحزان الا الذين امنوا منهم وعملوا الاعمال
الصالحات فان لهم على ذلك اجرا عظيما عند ربهم غير مكدر
عليهم بمنة احد بل مشكورون عليه وممدوحون به ويسمى
الاول القران والثانى الفرقان والثالث ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان
ودونكها فى الحان واستجلها به * على نغم الالحان فهى بها غنم
ودونكها اى خذ هذه المدامة قال الراغب وقد يغرى بلفظ
دون فيقال دونك كذا اى تناوله وقال فى الصحاح ويقال
فى الاغراء بالشىء دونكه قالت تميم للحجاج اقبرنا صالحا وكان
قد صلبه فقال دونكموه ومعنى دونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة
اى تناولها وخذها بتقدير تحققك فنائك واضمحلالك فى الوجود
الحق الذى انت به موجود عندك على الوهم وهو معنى شربها فان
الشرب ابطان ما هو ظاهر من المايعات فاذا تحققت بتمييزك
عن وجودك الذى انت به موجود وجدت كل ما سواه معدوما

وانت من جملة ماسواه وظهر لك قوله تعالى والله من ورائهم محيط
ومن هنا اطلق عليه اسم المدامة بطريق الكناية دون التسمية ولان
التحقق به يوجب السكر عن كل ماسواه وقوله فى الحان اى الحانة
وهى البيت الذى يباع فيه الخمر وهو الحانوت ايضا والجمع حانات
كذا فى المصباح وقال فى الصحاح الحانات المواضع التى يباع
فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة الى الحانة وهو حانوت الخمار والاشارة
بذلك هنا الى كل شئ لان هذه المدامة المكنى بها عن الوجود الحق
الواحد الاحد له ظهور وتجلى وانكشاف بتقدير كل شئ وتصويره
فكان كل شئ حانة على الاستقلال وكل شئ هالك الا وجهه كما انه
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلا حلول
ولا اتحاد وعلى معنى الحانة ينبنى قولى الحانة وذكر فى مطلع قصيدتى
هذه الكائنات ام هى حانة • اسكرتنا كؤوسها الملآنة •
وقوله واستجليها به اى فى الحان المذكور [illegible] اطلب جلوتها
يقال جلت الماشطة العروس على زوجها جلوة بالكسر والفتح لغة
وجلاء مثل كتاب واجتلاها نظر اليها مجلى كذا فى المصباح وقال
فى الصحاح جلوت العروس جلوة واجتليتها بمعنى اذا نظرت اليها
مجلوة وقوله على نغم بالتحريك قال فى القاموس النغم محركة ويسكن
الكلام الخفى الواحدة بهاء ونغم فى الغناء كضرب ونصر وسمع وتنغم
وقال فى المصباح نغم نغما من باب ضرب ونغم تكلم بكلام خفى
وسكت فالنغم بحرف وتنغم مثله والنغمة جرس الكلام وحسن الصوت
فى القراءة والجرس مثال فلس الكلام الخفى وقال فى الصحاح فلان
حسن النغمة اذا كان حسن الصوت فى القراءة وقوله الالحان جمع لحن
قال فى الصحاح اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القرآن
بلحون العرب وقد لحن فى قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس
اذا كان احسنهم قراءة او غناء وقال فى القاموس اللحن من الاصوات
المصوغة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن فى قراءته طرب فيها وقوله
فهى اى تلك المدامة التى تجلى فينظر اليها المحب كما ذكرنا وقوله بها اى

بنغم

بنغم الالحان يعنى نغمات الآلات المطربة وقوله غنم مصدر غنمت الشئ
اغنمه غنما اصبته غنيمة ومغنما والجمع الغنائم والمغانم كذا فى المصباح
ولهذا اتخذ كل طائفة من الصوفية سماعا مخصوصا بالالحان والآلات
المطربة فان احسن مايكون ذلك فى حالة الكشف والشهود • لتجليات
حقيقة الوجود • وملاحظة ماله على عباده من الكرم والجود • وحرم
ذلك على اهل اللهو والغفلة والجحود • لانه يزيدهم غفلة وانهماكا
فيما هم فيه من الاعراض عن الرب المعبود • فى حالة شهود اغياره
بالمعنى المردود •

فما سكنت والهم يوما بموضع   كذلك لم يسكن مع النغم الغم

فما سكنت اى تلك المدامة المذكورة اى ثبتت واستقرت من حيث
دوام تجليها وقوله والهم بالنصب الواو للمعية والهم مفعول
معه والهم الحزن واهمنى الامر بالالف اقلقنى وهمنى هما من
باب قتل مثله كما فى المصباح وقوله يوما منصوب على الظرفية
وقوله بموضع اى بمظهر من مظاهرها وصورة من صور تجلياتها
وكل شئ تجلى من تجلياتها ولكن كما قال تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
فى ضلال مبين وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا وقوله كذلك اى مثل ذلك وقوله لم يسكن
مع النغم الغم فان الانغام تطرب القلوب فتجلوها عن الاكدار
وتعين العارفين والسالكين على اعراض قلوبهم عن ملاحظة الاغيار

وفى سكرة منها ولو عمر ساعة   ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

وفى سكرة هى فعلة مرة من السكر بالضم اسم من سكر سكرا من باب
تعب وكسر السين فى المصدر لغة فيبقى مثال عنب فهو سكران وامرأة
سكرى واسكره الشراب ازال عقله كذا فى المصباح وقوله منها اى
من المدامة المذكورة وقوله ولو عمر ساعة اى ولو كان نعيم عمر ساعة
اى مدة بقائه فى الدنيا مقدار ساعة زمانية قال فى المصباح عمره الله يعمره
من باب قتل وعمره تعميرا اى اطال عمره والساعة الوقت من ليل او نهار

والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله تعالى
لا يستاخرون ساعة كذا فى المصباح وقوله ترى خطاب للمريد السالك
فى طريق الله تعالى على الصدق فى احواله وقوله الدهر مفعول اول لترى
والدهر الزمان قل او كثر والمعنى فيه زمانه اى مدة عمره فى الدنيا وقد
يراد بالدهر هنا مدة الدنيا كلها وقوله عبدا مفعول ثان لترى اى
خادما يخدمك فى كل ما تريد وقوله طائعا اى لا يعصى عليك ولا
يمتنع عنك فى كل امر وذلك بسبب فنائك عنك وخروجك عن انانيتك
وشهودك ربك بربك بعدما كنت تشهد نفسك بنفسك او ربك
بنفسك وقوله ولك الحكم اى التحكم على كل شئ ومن كان كذلك فلا
يحكم الا بما يحكم الله تعالى بل حكمه عين حكم الله تعالى به لانه فان عن
نفسه فلا حكم له من نفسه وهكذا كان شيخنا ابو صالح عبد القادر الكيلانى
قدس الله سره وامثاله من اهل الله تعالى متحققون بمعنى قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وعباده الذين هو فوقهم
اولياؤه العارفون به استولى عليهم فغلب على ذواتهم الفانية بذاته
الباقية وعلى صفاتهم واحوالهم الفانية بصفاته واسمائه الباقية
وهذا معنى فوقيته عليهم بصفة القهر لمن يقهره من خلقه وقوله
صلى الله عليه وسلم اهل الله سوط الله فى الارض ينتقم بهم ممن يشاء
من عباده وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا • فذلك ان نازعته لا يعاقب
ولا تلق انى قد نصحتك عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصائب
فهذا الذى يجرى بحكمة وقته • ولا شك ان الوقت بالحكم طالب
ولله مكر فى العباد محقق • لذلك لم تؤمن لديه العواقب
له الحكم والتحكيم فى كل مامن • فلا يغلب المكر الالهى غالب

فلا عيش فى الدنيا لمن عاش صاحيا • ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

فلا عيش يقال عاش عيشا من باب سار صار ذا حياة فهو عايش
والانثى عائشة كذا فى المصباح يعنى ان حياته لما كانت حيوانية لا انسانية

كان

كان لا حياة له وقوله فى الدنيا اى فى هذه الحياة الدنيا قال تعالى
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى
الاموال والاولاد وهذه الحياة الدنيا هى الحياة الحيوانية لا الحياة
الانسانية المشار اليها بقوله تعالى امن كان ميتا فاحييناه وقوله
وكنتم امواتا فاحياكم وقوله صاحيا حال من فاعل عاش اى صاحيا
للعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكورة
فيغيب عن هذه الاشيا الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله
ومن لم يمت سكرا اى من كثرة سكره بان استوعب اوقاته كلها
فى مشاهدة الوجود الحق وصار لم يشعر بشئ سواه فقد مات سكرا
حينئذ وقوله بها اى بالمدامة المذكورة وقوله فاته الحزم والحزم
مصدر حزم فلان رايه حزما اتقنه كما فى المصباح وقال فى القاموس
الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والمعنى ان من لم يسكر بهذه
المدامة المذكورة وصحا للامور الخمسة واشتغل بها عن مشاهدة
ربه فى الامور الخمسة وغيرها فانه اضاع اوقاته وافسد احواله
ولم يضبط امره وبنى ما هو فيه على الغرور بالامانى الكاذبات قال
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى

على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

على نفسه اى ذاته واحواله وافعاله واقواله وقوله فليبك من
ضاع عمره اى ذهب عمره ضائعا باشتغاله بالاغيار عن الاسرار
وجهله بمعرفة نفسه التى بها تحصل له المعرفة بربه فى جميع الاطوار
فان اللايق به ان يبكى طول الليل والنهار على فوات حظه من ربه الذى
هو بعده اللازم الذى لا بد له منه فى الدنيا وفى دار القرار وقوله
وليس له الواو للحال يعنى والحال انه ليس له وقوله منها اى من المدامة
المذكورة وقوله نصيب ولا سهم النصيب الحصة والجمع انصبة
وانصباء ونصب بضمتين والسهم النصيب والجمع اسهم وسهام
وسهمان بالضم كذا فى المصباح فان النصيب من ذلك ولو كان محبة اهله

واعتقاد الخير فيهم ملحق له بهم كما ورد في الحديث المرء مع من احب
والاحاديث في ذلك كثيرة كما ذكر في كتاب معقول المنقول قال اخرج
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال
لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس
فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت
قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجوا ان
اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل اعمالهم ولابي داود قال ما رايت
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه
قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به
ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب واخرج
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما
ولما يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
واخرج احمد وابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل باعمالهم قال انت يا ابا ذر مع
من احببت قال قلت فاني احب الله ورسوله قال فانك مع من احببت
يعيدها مرة او مرتين وروى احمد عن جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مع من احب **وقال قدس الله سره**
ما بين معترك الاحداق والمهج   انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ما بين قال في المصباح بين ظرف مبهم لا يتبين معناه الا باضافته الى
اثنين فصاعدا او ما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك
والمشهور في العطف بعدها ان يكون بالواو لانها للجمع المطلق نحو
المال بين زيد وعمرو واجاز بعضهم بالفاء مستدلا بقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وما زائدة قبل بين وقوله معترك بضم الميم وسكون العين المهملة
وفتح التاء المثناة الفوقية قال في الصحاح عركت القوم في الحرب عركا

والمعاركة

والمعاركة القتال والمعترك موضع الحرب وكذلك المعرك والمعركة
والمعركة بضم الراء وقوله الاحداق جمع حدقة قال الراغب وجمع
الحدقة حداق واحداق وقال في الصحاح حدقة العين سوادها الاعظم
والجمع حدق وحداق وقال في المصباح وحدقة العين سوادها
والجمع حدق وحدقات مثل قصبة وقصب وقصبات وربما قيل حداق
مثل رقبة ورقاب وقوله والمهج جمع مهجة وهي الدم او دم القلب
والروح كذا في القاموس وقال في الصحاح المهجة الدم وحكى عن اعرابي
انه قال دفنت مهجته اي دمه ويقال المهجة دم القلب خاصة يقال
خرجت مهجته اذا خرجت روحه والمراد النفوس يعني بين حرب
سواد [illegible] العيون من المحبوب [illegible] نفوس العشاق كنى بالعيون عن
مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها اثارا عدمية فان الكون
كله ظلمة فهو احداق الوجود الحق من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم ومهج العشاق نفوسها التي هي قائمة بها
فان العشاق لهم نفوس يعشقون بها فالمحبة حجاب عن المحبوب وان
كان فيها اقبال عليه وسقوط بين يديه وقوله انا القتيل اي المقتول
بسيوف عيون المحبوب الحقيقي وتعريف المبتدا والخبر للحصر اي لا غيري
او للكمال في صفة المقتولية نحو زيد الرجل اي الكامل في صفة الرجولية
وقوله بلا اثم اي ذنب يرتكبه قاتلي في قتلي وقوله ولا حرج مصدر
حرج الرجل اثم ورجل حرج آثم كذا في المصباح وقال في القاموس
الحرج محركة الاثم وقال الراغب اصل الحرج والحراج مجتمع الشيء
ويتصور منه ضيق ما بينها فقيل للضيق حرج وللاثم حرج قال تعالى
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من
حرج والمعنى في ذلك انه مقتول بلا اثم من قاتله ولا حرج عليه في قتله
اما لان قتله ابطال الحياة الوهمية لتتحقق له الحياة الحقيقية الابدية
او لان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يسال عما يفعل
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت   عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
ودعت بتشديد الدال المهملة يقال ودعته توديعا والاسم الوداع

بالفتح مثل سلم سلاما وهوان تشيعه عند سفره كذا فى المصباح وقوله
قبل الهوى اى المحبة والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا
احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل
فى ميل مذموم فيقال اتبع هواه كما فى المصباح وقوله روحى فضلة عن
جسمى وبقية الاعضاء يعنى لعلمى بان روحى ذاهبة منى منسوبة الى
امر الله تعالى من قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى فهى
ملتحقة بامر الله تعالى وقد زالت نسبتها الى وقوله لما نظرت اللام
للتعليل وما مصدرية وقوله عيناى فاعل نظرت والتقدير لاجل
نظر عينى التثنى عين البصر فى عالم الملك الظاهر وعين البصيرة
فى عالم الملكوت الباطن [illegible] نكرة موصوفة اى لاجل امر عظيم [illegible] موصوف
بانه نظرت عيناى اليه او [illegible] لة وجملة نظرت صلته والعائد محذوف
اى نظرته وقوله من حسن بيان لما ان كانت نكرة او موصولة والحسن
بالضم الجمال وقيل هو اثر الجمال الحقيقى الظاهر فى كل شئ قال تعالى الذى
احسن كل شئ خلقه وقوله ذاك ذا اسم اشارة والكاف للبعد وقوله
المنظر صفة لاسم الاشارة والمنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح الظاء
المعجمة مكان النظر وهو الوجه وغيره وقال فى الصحاح النظر تامل
الشئ بالعين وكنى بالمنظر هنا عن وجه الحق فى كل شئ قال تعالى كل
شئ هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله البهج وصف للمنظر
من البهجة وهى الحسن والفرح شئ بهيج وبهج قال الراغب البهجة حسن
اللون وظهور السرور فيه وقد ابتهج بكذا اى سر به سرورا بان اثره على وجهه

لله اجفان عين فيك ساهرة ⁂ شوقا اليك وقلب بالغرام شجى
واضلع نحلت كادت تقومها ⁂ من الجوى كبدى الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ⁂ نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

لله اللام للتعجب وتستعمل للنداء كقولهم يا للماء وللعشب اذا تعجبوا
لكثرتهما وقول الشاعر فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار
الفتل شدت بيذبل وقولهم يالك رجلا عالما وفى غيرالنداء كقولهم

لله دره فارسا ولله انت وقول الشاعر شباب وشيب وافتقار
وثروة ⁂ فلله هذا الدهر كيف ترددا ⁂ ذكره ابن هشام فى المغنى والجار
والمجرور خبر مقدم وقوله اجفان مبتدا موخر وهى جمع جفن غطاء
العين من اعلا واسفل والجمع اجفن واجفان وجفون كذا فى
القاموس وقوله عين هى الباصرة مؤنثة والجمع اعيان واعين
وعيون كما فى القاموس والمراد اجفان عينه ويكنى بالعين عن
ذات الوجود الحق وبالاجفان عن صور الكائنات فالارواح الاجفان
العليا والاجسام الاجفان السفلى فاذا انكشفت الاجفان العليا
الروحانية النفسانية والسفلى الجسمانية كان ذلك من دواعى
القبول ومقتضيات الحسن كما [illegible] انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلى ولنا من هذا القبيل فى مطلع [illegible] لنا
نحن الجفون نحفظ العيونا ⁂ ونحن اهل الذكر فاسألونا
ولنا ايضا من قصيدة اخرى
⁂ يا واحدا ما فى العيا ⁂ ن له ولا فى الغيب ثانى ⁂
⁂ انا جفنك المكسور يا ⁂ عينى ومنك الجبر دانى ⁂
⁂ ولذا يكون الحسن فى ⁂ هذا وفى حور الجنان ⁂
وقوله فيك خبر مقدم وقوله ساهرة مبتدا مؤخر والجملة صفة
لاجفان والخطاب للمنظر البهج على طريقة الالتفات من الغيبة الى
الحضور والسهر عدم النوم فى الليل كله او فى بعضه يقال سهر الليل
كله او بعضه اذا لم ينم فيه فهو ساهر وسهران كذا فى المصباح وهو
كناية عن عدم الغفلة فى ظلمة الاكوان بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلى
باسم الرحمن على عرش الاعيان والتنبه لكل يوم هو فى شان وقوله شوقا
اليك اى من جهة الشوق او من اجل الشوق اليك وهو المحبة الالهية
للوجه الالهى من قوله تعالى يريدون وجهه وقوله وقلب معطوف على
اجفان من التقلب والمراد قلبه اشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل
المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد اول ما خلق الله العقل فقال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث فالمقبل قلب والمدبر نفس وقوله

بالغرام اى بسببه وهو الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب كذا
فى القاموس والمراد شدة المحبة وقوله شجى من شجاه واشجاه حزنه وطربه
ضد وبينهم شجو واشجاه قهره وغلبه واوقعه فى حزن والشجى المشغول
وشدد ياؤه فى الشعر كما فى القاموس ومعناه مشغول بالغرام وتقديم
المجرور لافادة الحصر اى لا بغيره وقوله واضلع كناية عن اخلاق
كريمة اتصف بها فى طريق الله تعالى بنى امره عليها كبناء الجسد على
الاضلاع وقوله نحلت من نحل الجسم ينحل نحولا سقم ومن باب تعب
لغة وانحله الهم بالالف كذا فى المصباح وهو كناية عن ظهور ضعف
تلك الاخلاق بتجلى الحق تعالى بحقايقها كما ورد تخلقوا باخلاق الله
وقوله كادت ان تبارت وقوله تقومها اى تجعلها قويمة من قومته
عدلته فهو قويم ومستقيم كذا فى القاموس والضمير للاضلع المكنى بها
عن الاخلاق وقوله من الجوى هو هوى باطن والحزن كما فى القاموس
وقوله كبدى فاعل تقومها والكبد من الامعاء معروفة وهى مؤنثة
وقال الفراء تذكر وتؤنث كذا فى المصباح وقوله الحرا وصف للكبد من
الحر خلاف البرد يقال حر اليوم والطعام يحر من باب تعب وحرحرا
وحرورا من بابى ضرب وقعد لغة والاسم الحرارة فهو حار كما فى المصباح
وهذه الحرارة فى كبده من الحب الالهى المستولى عليه وقوله من العوج متعلق
بتقومها والعوج بفتحتين فى الاجساد خلاف الاعتدال وهو مصدر
عوج من باب تعب يقال عوج العود ونحوه والعوج بكسر العين فى المعانى
يقال فى الدين عوج وفى الامر عوج وفى التنزيل ولم يجعل له عوجا اى
لم يجعل فيه قال ابو زيد فى الفرق وكل ما رايته بعينك فهو مفتوح وما لم
تره فهو مكسور كذا فى المصباح وتقويم اعوجاج الاضلع زوال
انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى اصولها الالهية كما ذكرنا
وقوله وادمع معطوف على اضلع كناية عما يخرج من عين الوجود الحق
من العلوم بالتجليات الالهية والمراد ادمعه من عين حقيقته وقوله هملت
همل الدمع والمطر هملا من باب قعد وهملانا جرى كذا فى المصباح وقوله
لولا التنفس وهو اجتذاب النفس يقال تنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى

باطنه

باطنه واخرجه والنفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس كذا فى المصباح
وكنى بالتنفس عن ظهور نفسه وانفراده بها لرجوعه الى الفرق بعد الجمع
وقوله من نار الهوى اى المحبة فانها تقتضى نفسا يحب بها فيكون محبا
ولهذا قالوا ان المحبة حجاب عن المحبوب وقوله لم اكد اى اقرب
وقوله من اللجج جمع لجة ولجة الماء بالضم معظمه كذا فى الصحاح والمعنى
لم اكد انجو من بحار تلك العلوم الالهية الفائضة على من عين وجودى
الذى انا قائم به فتارة اغرق فيها وتارة اطفو عليها

وحبذا فيك اسقام خفيت بها • عنى تقوم بها عند الهوى حججى

وحبذا قال فى القاموس حبذا الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كشئ
واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل
قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذه وقوله فيك الخطاب للمنظر البهج وهو
وجه الوجود الحق فى كل شئ على التنزيه التام وقوله اسقام جمع سقم
كقفل وسقام كسحاب وسقم كجبل المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم
ذكره فى القاموس وهو ضعف العرفان ومرض التحقق بحقيقة
الوجدان لظهور القوة الالهية الحافظة للاكوان كما قال تعالى وان
القوة لله جميعا فالحوادث بها توجد وبها تعدم وبها تظهر جميع الاحوال
والاعمال والاقوال قال العفيف التلمسانى قدس الله سره من ابيات له

ولولا انخرام الكل بالقوة التى • لاطلاقها فى جمعهن فيود
لما عدم الموجود يوما ولا انقضت • رسوم بانواع البلا وحدود
ولكنها يابى النهاية وصفها • فليس لها فى الدهر قط جمود
ولو وقفت يوما يجد لنا لها • به عدم هيهات وهى وجود

ولنا من قصيدة

داء كونى من علتى ليس يبرا • والدواء الدواء محض الجود

وقوله خفيت بها اى بسبب تلك الاسقام وقوله عنى اى عن نفسى
بحيث فنيت فلم ادرك من ظاهرى ولا باطنى شيا فضلا عن ادراك
غيرى وذلك لتحقق بان قوة ادراكى فانية فى تلك القوة الالهية
الحقيقية مثل بقية القوى السارية فى جميعى وانما جمع الاسقام ولم يقل

سقم لان ذلك فى كل قوة منه ظاهرة او باطنة والضعف الحقيقى شامل لجميع
قواه وقوله تقوم بها اى بتلك الاسقام المذكورة وقوله عند الهوى
اى المحبة الالهية وقوله حججى فاعل تقوم اى تثبت بها ادلتى وبراهينى
على صدق محبتى قال العارف بالله الابوصيرى قدس الله سره فى ميميته المدح
النبوى وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنا • مثل البهار على خديك والعنم

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا   ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجى

اصبحت اى دخلت فى صباح نور الاحدية فانمحت ظلمة كونى ظاهرا
وباطنا وقوله فيك اى فى محبتك وشوقى اليك وقوله كما امسيت
اى كالحالة التى دخلت بها فى ظلمة كونى وانما جعل مساءه مشبها
به وصباحه مشبها دون مساءه اصل عنده لثبوت عينه فيه وثبوت
عينه اصل واما انتفاؤه فى صباح نور الاحدية الالهية فهو امر
طارى عليه فاخبر ان امره وشانه فى الحالين سواء ومحبته الالهية
لم تنقص منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما انها كذلك فى
حالة غفلته ورجوعه الى ذاته الكونية واحواله النفسانية
وقوله مكتئبا خبر لاصبح وامسى على طريقة التنازع وهو من
الكآبة وهى نغم وسوء الحال والانكسار من حزن كئب كسمع واكتاب
فهو كئب وكئيب ومكتئب كذا فى القاموس فان شهود سطوة الحق تعالى
غالبة عليه تمحقه وتفنيه وتثبته وتبقيه وهى حقيقته التى الهيا
توويه وقوله ولم اقل جزعا اى من جهة الجزع والجزع محركة نقيض
الصبر وقد جزع كفرح جزعا وجزوعا فهو جازع وجزع ككتف
ورجل وصبور وغراب واجزعه غيره كما فى القاموس وقوله يا ازمة
منادى مبنى على الضم لانه نكرة مقصودة والازمة بسكون الزاى
المعجمة وتحرك الشدة وقد ورد فى الحديث اشتدى ازمة تنفرجى وقد
نظمها صاحب المنفرجة فذيل بقوله اشتدى ازمة تنفرجى قد اذن
ليلك بالبلج وقوله انفرجى اى انكشفى قال فى القاموس فرج الله
الغم يفرجه كشفه كفرجه وقال فى المصباح الفرجة بالضم فى الحائط

ونحوه الخلل وكل موضع مخافة والفرجة بالفتح مصدر يكون فى المعانى
وهى الخلوص من شدة قال الشاعر • ربما تكره النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال • والضم فيهما اسم قال ابن السكيت هو لك فرجة
وفرجة وزاد الازهرى وفرجة وفرج الله الغم بالتشديد كشفه والاسم
الفرج بفتحتين وفرجه فرجا من باب ضرب لغة وعدم قوله ذلك
نقصان من بشريته بالنسبة الى بشرية النبى صلى الله عليه وسلم الذى قال
اشتدى ازمة تنفرجى لانه صلى الله عليه وسلم كامل البشرية مع كمال الملكية
كما قال تعالى له قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وكامل البشرية من غير
الانبياء عليهم السلام لا يقدر ان يثبت لظهور التجليات الملكية فيه
الا وتنقص بشريته لنقصان ادراكه فى نفسه ولهذا لما مات ابن النبى
صلى الله عليه وسلم ابرهيم بكى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان العين لتدمع
وان القلب ليحزن وانا لمحزونون عليك يا ابرهيم ولما مات ابن بعض
الاولياء ضحك فقيل له فى ذلك فقال الا افرح بامر اراده الله تعالى
فجرى على حاله فى مقتضى البشرية والنبى صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى
البشرية مع جريانه على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه
شئ من ذلك فى جميع اطواره صلى الله عليه وسلم كما ورد انه صلى الله عليه
وسلم كان يقول فى يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى
الارض بعد هذا اليوم اظهارا للجزع البشرى وكان الصديق رضى
الله عنه يقول له لا تجزع ان الله لا يخلف لك الميعاد ونحو ذلك وقد
وقع لى فى ابتداء السلوك انه مات لى ابن لم يكن لى غيره فكان يغلب
الضحك على فى وقت مشاهدة تغسيله وتكفينه ودفنه فرحا بمراد الله
تعالى حتى ان صديقا لى يريد تعزيتى وتسليتى فرانى على تلك الحالة
من الفرح فتعجب من ذلك وهو لا يعلم بحالى ثم زال عنى ذلك الحال فعلمت
نقصانه ولكن السلوك له اطوار يقتضيها فمنها ذلك والله اعلم بما هنالك

اهفو الى كل قلب بالغرام له   شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحى به صمم   وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

اهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا اسرع وهفا الفؤاد ذهب

فى اثر الشئ وطرب كذا فى القاموس يعنى اسرع ميلا واذهب طربا وقوله
الى كل قلب يعنى من قلوب الناس وقوله بالغرام اى بسبب المحبة الالهية
وقوله له اى لذلك القلب وقوله شغل اى اشتغال وقدم المجرور وهو
بالغرام على متعلقه وهو شغل لافادة الحصر اى لا شغل له الا بالغرام
وهو قلب السالك فى طريق الله تعالى الذى لا اشتغال لقلبه الا بمحبة الله
تعالى ويلزم من ذلك ان الله تعالى يحبه من قوله سبحانه يحبهم ويحبونه
ولا يحبهم حتى يتقربوا اليه بالنوافل كما فى الحديث القدسى لا يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ولا يحبونه حتى يحبهم ولهذا قدم يحبهم
على يحبونه فى الاية وقوله وكل بالجر عطفا على كل قلب وقوله لسان
بالهوى اى المحبة الالهية وقوله لهج صفة لسان يقال لهج بالشئ لهجا من
باب تعب اولع به كذا فى المصباح كناية عن كثرة ذكر الهوى والمحبة فان
من احب شيئا اكثر من ذكره وقوله وكل سمع معطوف ايضا على كل قلب
والسمع حس الاذن والاذن ويكون للواحد والجمع وجمعه اسماع
واسمع وجمع الجمع اسامع كذا فى القاموس وقوله عن اللاحى اى اللئيم
الذى يلوم على المحبة قال فى القاموس لحيته كسعيته الحاه لمته وقوله
به صمم اى بذلك السمع والصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع كما
فى القاموس وقوله وكل جفن معطوف على كل قلب والجفن هو غطاء
العين من اعلاه واسفله وجمعه اجفن واجفان وجفون كما فى القاموس
وقوله الى الاغفاء اى النوم يقال اغفا غفوا وغفوا نام والجار
والمجرور متعلق بقوله بعده لم يهج اى لم يمل ولم ينزو والمعنى انه يسرع
بطرب ونشاط ويميل دائما الى امثاله من عشاق الملاحة اولى القلوب
المشغولة بالمحبة الالهية والالسنة اللهجة بالاشواق الربانية والاسماع
المعرضة عن العواذل واللوايم والاجفان المواظبة على سهر الليالى من
غلبة حرارة القلب الهايم قال القائل

لا تلم صبوتى فمن حب يصبو • انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى • وله فى خيام ليلى مهب

لا كان وجد به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج

لا كان اى وجد فعل من كان التامة والجملة دعائية وقوله وجد فاعل
كان يقال وجد به فى الحب وكذا فى الحزن لكن بكسر ماضيه كذا فى القاموس
والمعنى بالوجد هنا زيادة الميل والمحبة الى الحضرة الالهية وتنكيره
للتعظيم بحسب متعلقه والمطلوب من ذلك ان يكون شديد الحرقة بحيث
يذرى الدموع وينحل الجسم ويسقمه من كثرة الولوع كما قال الابوصيرى
قدس سره وكيف تنكر حبا بعدما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنا • مثل البهار على خديك والعنم
وقوله به اى بسببه او بملابسته ومصاحبته وقوله الاماق جمع موق
قال فى المصباح موق العين بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف مقدمها
والماق لغة فيه وقيل الموق المؤخر والماق بالالف المقدم وقال
الازهرى اجمع اهل اللغة ان الموق والماق حرف العين الذى يلى
الانف وان الذى يلى الصدغ يقال له اللحاظ والماقى لغة فيه وجمع
الموق اماق بسكون الميم مثل قفل واقفال ويجوز القلب فيقال آماق
مثل ابار وآبار وقوله جامدة يقال جمدت عينه قل دمعها كناية عن
قسوة القلب كذا فى المصباح والجملة صفة وجد قال الشاعر

• انما حلى المحبين البكا • اى فضل لسحاب لا يسح •

يقال حليت المراة حليا ساكن اللام لبست الحلى وجمعه حلى بالتشديد
كذا فى المصباح وقال الاخر مضمنا للمثل المشهور

• كان دمعى على هواك الجنا • فاحالته نار قلبى نضارا •
• حلية لا عيرها لمحب • شغل الحلى اهله ان يعارا •

وقوله ولا غرام اى ولا كان غرام اى وجد ايضا والغرام من اغرم
بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم كما فى المصباح وقال فى
القاموس الغرام الولوع والشر الدائم والمراد الاول وتنكيره للتعظيم
ايضا وقوله به اى الاشواق جمع شوق والباء للسببية او الملابسة
والمصاحبة وقوله لم تهج يقال هاج الشئ هيجانا وهياجا بالكسر ثار
وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة كذا فى المصباح

عذبه بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج

عذب فعل امر من عذبته تعذيبا عاقبته والاسم العذاب واصله فى كلام
العرب الضرب ثم استعمل فى كل عقوبة مؤلمة واستعير للامور الشاقة
فقيل السفر قطعة من العذاب كذا فى المصباح والخطاب للمحبوب الحقيقى
الذى خاطبه فيما سبق وقوله بماشئت اى اردته من انواع العذاب
فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل فان
العاشق اذا وقع به ضرب شديد فى ظلمة يتالم تالما شديدا بمقتضى
الطبع فاذا انكشفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذى يضربه
ذلك الضرب الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود
جمال الوجه عن ادراك الم العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر
الغايب عن ادراك المشاعر

ولقد ذكرتك والسيوف تنوشنى • عند الامام بساعد مغلول
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المعسول

وقال الاخر ويا ليت ليلى فى المنام ضجيعتى لدى الجنة الخضراء او فى جهنم
وقوله غير البعد بدل من ما فان البعد حجاب وهو على قسمين بعد
حسى كطول المسافة بينه وبين محبوبه وبعد معنوى وهو الاشتغال
عن المحبوب بسواه والبعد بقسميه يقتضى ادراك الم العذاب وهو
قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله عندى متعلق بالبعد
لانه مصدر بعد الشئ بالضم بعدا فهو بعيد كذا فى المصباح قال الشاعر ابن نبيه

لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى • لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا
عبؤا الصدود واخف من عبؤا النوى • لو كان لى فى الحب ان اتخيرا

وقوله تجد فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر وهو قوله عذب والخطاب
للمحبوب كما ذكرنا وهو من الوجدان قال فى القاموس وجد المطلوب
كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم ادركه وقوله اوفى نعت مفعول
تجد اى محبا اكثر وفاء بالعهد من غيره وهو عهد الربوبية الماخوذ
على التزام العبودية فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقوله
بما اى بكل امر متعلق باوفى وقوله يرضيك اى ترضى به وقوله
مبتهج وصف لمحب من ابتهج بالشئ اذا فرح به كذا فى المصباح

وخذ

وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لا خير فى الحب ان ابقى على المهج

وخذ خطاب للمحبوب كما ذكرنا وقوله بقية مفعول خذ وقوله
ما ابقيت اى بقية شئ ابقيته وقوله من رمق بيان لما والرمق بالتحريك
قال فى المصباح الرمق بفتحتين بقية الروح وقد يطلق على القوة ويكنى
بذلك الرمق عما بقى من نفسه وروحه التى يجذبها الحق تعالى اليه بحكم
انها نفخ من روحه كما قال سبحانه ونفخت فيه من روحى ويجذبها المحب
اليه من حكم قوله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ومقام
المحبة الالهية يقتضى هذا التجاذب والنزاع الشديد من الطرفين
حتى قلنا فى مطلع مرثية لنا بنى قومنا ان الحياة خداع وكل
اجتماع فى الانام وداع وفى هذا الوقت وردت علينا هذه الابيات
الكاشفة عن مقام المحب والمحبوب المشار اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه
فيحبهم فهم محبوبون ويحبونه فهم محبون فالمحبوب فى جمال والمحب
فى جلال والابيات هى قولنا

لقد وقعت دعوى المحبة فى البلا • على حكم ما يرضى الهوى ويروم
يجاذب روحى امره فهى روحه • ويجذبها نفسى لها فتقوم
فيا نفسى الامارة اتشدى هنا • الى كم نزاع فى الحياة يدوم
وآخره موت المحب فان يمت • فذلك محبوب لديه علوم
تلوح نجوم الافق فى مائنا فان • فنى الماء تخفى والنجوم نجوم
وليس هما شيئين يا نفسى افهمى • كلامى فكم حارت بذاك فهوم
وضلت بدعواها التى هى ماؤها • كما نحن قلنا والغبى ملوم

وقوله لا خير فى الحب بالضم اسم من حببته احبه من باب ضرب واحببته
احبه من باب تعب لغة كذا فى المصباح والمراد المحبة وقوله ان ابقى على
المهج اى ان افضل فضلة من المهج قال فى المصباح بقى من الدين كذا
فضل وتاخر وتبقى بالتشديد مثله والاسم البقية وجمعها بقايا وبقيات
مثل عطية وعطايا وعطيات والمهج جمع مهجة قال فى القاموس المهجة
دم القلب والروح

من لى باتلاف روحى فى هوى رشا • حلو الشمايل بالارواح ممتزج

من لي من اسم استفهام مبتدأ ولي جار ومجرور خبره يعني اي انسان
يعينني ويساعدني وقوله باتلاف اي بسبب اهلاك وافناء واعدام
وقوله روحي اي نفسي الناطقة قال في المصباح مذهب اهل السنة
ان الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى
بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى بل احياء عند
ربهم يرزقون والمراد هنا الارواح والمعنى باتلاف الروح هنا
شهود الامر الالهي القيوم عليها بلا واسطة فانه حق لانه محقق بنفسه
في نفسه وهي محققة بالامر الالهي لا بنفسها فهي فانية مضمحلة في نفسها
وهي عند نفسها عدم صرف وانما تحققها بظهور الامر فيها كظهور
النور في الظلمة وقوله في هوى اي محبة متعلق باتلاف وقوله رشا
الرشا هو ولد الظبية اذا تحرك ومشى والجمع ارشاء مثل سبب واسباب
وقال في القاموس الرشأ محركة الظبي اذا قوي ومشى مع امه وهو كناية
هنا عن مقدار ما يظهر للمحب الالهي في تجلي محبوبه الحق المطلق عليه من معاني
الجلال والجمال والكمال فان المخلوق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى
الا مقدار استعداده وذلك المقدار صورة معنى كوني غير ذلك
لا يكون قال تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال تعالى ما قدروا
الله حق قدره ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره

ويدرك منه في اتم صفاتنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

والخفاش لا يدرك من باهر الشمس شيئا وانما يدرك ظلمة منسوبة عنده
بانها نور الشمس وهي ليست بنور الشمس وانما ذلك اثر اظهره نور الشمس
في بصر الخفاش بسبب قوة نورانية الشمس وشدة ضعف بصر الخفاش
يمحى تارة ويثبت اخرى فاسم الرشا عند الناظم قدس سره لنفوره
واستئناسه عند ناسه وعند غير ناسه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب والكتاب كل شيء وامه الوجود الحق المتجلي على الدوام
في لوح المحو والاثبات وهو حضرة الامكان وفيها جميع الاكوان
حروف تحمل معاني مركبة وبسيطة في مراتب المباني ولما كان الرشا وامه
مسكنهما الفلوات والصحاري البعيدة عن العمران والقرى والبلدان

مساكن

مساكن الانسان كذلك هذه الحضرة المكني عنها بالرشا لا تظهر الا بعد
الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية وعمران قيود الشهوات
واللذائذ الجسمانية والروحانية ولهذا قال باتلاف روحي يعني فضلا
عن جسمي وقد تعرض الشيخ الاكبر قدس الله سره لمن اثبت عند نفسه
وجود ربه تعالى بالدليل والبرهان فقال من جملة ابيات له

اقول لمن يبدي على وجود • تحققه ببرهان الافول
اصبت وتلك حجتكم على من • يحيد عن الاصابة بالنكول
وقد قام الدليل بان شمسا • لنا رسنا النجوم بكل قيل
دليل الكشف في كون مقيم • وعند الفكر في رسم محيل
فهذا عابد ربا بكشف • وهذا عابد ولد العقول
ولم يولد فكيف الامر قل لي • وليس لهم سواه من دليل

فعابد ربه بالكشف والعيان عابد للمثل المضروب له كما قال تعالى
ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو على بصيرة من امره وعابد
ربه بالدليل والبرهان جامد على ما ولده من عقله يعبد نحته المفهومة
له من نصوص نقله لان عمدته الفكر في كل رسم محيل من رسوم الكائنات
وعمدة صاحب الكشف على التحقق بالوجود الذي قامت به الارض
والسموات فالكل عند نفسه مفقود وهو بالوجود الحق موجود فرب
صاحب الدليل عقلي مفهوم ورب صاحب الكشف محسوس معلوم وقوله
حلو الشمائل جمع شمال وهو الطبع والخلق قال في القاموس الشمال
الطبع وجمعه شمائل وقال في المصباح والشمال الخلق والمعنى ان شمائله
اي اخلاقه يعني صفاته واسمائه كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى مائة خلق وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل
الجنة رواه الحكيم عن ابي يعلى في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه ذكره السيوطي في الجامع الصغير فقوله حلو الشمائل
اي اخلاقه لذيذة الاثار لطيفة الاسرار واهبة الانوار وهو معنى قوله
الحسنى قال تعالى له الاسماء الحسنى قال في القاموس الحسنى ضد السوءى وقوله
بالارواح جمع روح متعلق بممتزج وقوله ممتزج بالجر صفة لرشا

وامتزاجه بالارواح بل بكل شئ كناية عن كون كل شئ مصورا بتجلى اسمه
المصور قال تعالى هو الخالق البارئ المصور ومنه قوله تعالى وهو
الله فى السموات وفى الارض وللشيخ الاكبر قدس الله سره من جملة اوراده
قوله هوية سارية مظاهر بادية وجود وعدم صمت وصم الى اخره
فقوله وجود وعدم يبين قوله هوية سارية يعنى وجودا حقا ساريا
فيما قدر وصور من العدم الصرف فلا حلول ولا اتحاد وقال
الشيخ عبد الهادى السودى اليمنى قدس الله سره من ابيات له

لو تجلت عنهم ظلم • وانمحوا عن عالم الصور • شاهدوا معناك منبسطا
ساريا فى ساير الفطر •

ولنا فى هذا المعنى قولنا

ان الوجود بموجود اته امتزجا • وهما بغير امتزاج فاعرف الدرجا
رفيعها درجات كلهن له • ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا
وهى المراتب فيها نازل ابدا • مراتب منه عنها كلها خرجا
وهى اعتباراته فى نفسه ظهرت • به له منه بالترتيب لا عوجا
وكلها عدم وهو الوجود لها • يضاف عندا ولى عقل واهل حجا
وانما هى تحقيقا تضاف له • عندى كما جاء فى القران منبلجا
له ما فى السموات كذلك ما • فى الارض بل كل شئ هكذا انتهجا
ولم يزل هو فيما فيه من ازل • من التنزه عنها فانشق الارجا
فان عرفت فقل ما شئت فيه وان • جهلته فالزم التقييد والحرجا
جل الوجود الذى لا غير طلعته • فى كل شئ كنور والجميع دجا
كالبحر والكل كالامواج منه له • منزه هو عنها فاحذر اللججا
وافهم كلامى كفهمى وفدعه ولا • تتبع اولى الجهل فينا واترك الهمجا
انا علمنا وكنا جاهلين به • فنعرف الجهل اذ منه الفواد نجا
والجاهلون به من قبل ما علموا • به فلا يعرفون العلم والنهجا
الله اكبر هذا وجه خالقنا • فينا بدا فرأينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير نلوح به • فاهل يأس واقناط واهل رجا
مقدر بنفسه اشياء ظاهرة • به له من اباه او اليه لجا

من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين اهل الهوى فى ارفع الدرج

من

من مات فيه اى فى محبة ذلك الرشا المذكور فى البيت قبله وقوله غراما
تمييز والغرام الولوع وقال الراغب الغرام ما ينوب الانسان من شدة
ومصيبة والمعنى بذلك هنا المحبة الالهية وقوله عاش مرتقيا حال
من فاعل عاش يقال رقى اليه كرضى رقيا صعد كارتقى وترقى كذا فى
القاموس وقال فى المصباح رقيت السطح والجبل علوته يتعدى
بنفسه وقوله ما بين اهل الهوى اى المحبين الالهيين وقوله فى
ارفع الدرج جمع درجة قال فى المصباح الدرج المراقى الواحدة درجة
مثل قصب وقصبة والمعنى بالموت هنا فى محبة المحبوب المكنى عنه
بالرشا الموت الاختيارى بفناء الانانية النفسانية والتحقق بوفاء
العهود الربانية قال تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقضى نحبه
اى مات كما اشار اليه الراغب وللشيخ الاكبر قدس الله سره •

حدث الشيخ ابونا • عن ابيه عن قتاده •
عن عطاء بن يسار • عن سعيد بن عباده •
ان من مات محبا • فله اجر الشهاده •
ثم قد جاء باخرى • مثل هذا وزياده •
عن فضيل بن عياض • وهو من اهل الزهاده •
ان من مات خليا • كانت النار مهاده •

والموت الاختيارى المذكور هو الموت الاضطرارى المشهور قال
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء
المحبة الذين قتلوا بسيوف المجاهدة الشرعية التى قال تعالى فيها
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى الطرق الموصلة الى التحقق
بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وفى الحديث موتوا قبل ان تموتوا يعنى موتوا اختيارا
قبل ان تموتوا اضطرارا وفى الحديث ايضا فانكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا وارفع الدرج من قوله تعالى هم درجات عند ربهم فان الخلق
كلهم درجات عنده تعالى لانه تعالى بعضها فوق بعض فمن كان منها

متوجها الى اسفل يسمى دركات والاسفل له تعالى ايضا كما في الحديث
لو دليتم بحبل لوقع على الله وهم الكافرون والمنافقون قال تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كان منها متوجها الى
اعلا يسمى درجات والكل درجات ولكن التوجه اليه تعالى يختلف
باختلاف الناس قال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش ثم بين
الرفع في الدرجات للمتوجه اليه تعالى الى الاعلا بقوله يلقي الروح
من امره فان روح المتوجه اليه الى الاسفل روح من خلقه تعالى
لا من امره وهي النفس على من يشاء من عباده وهو الفتح الالهي من
قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده والرحمة هي الوجود الحق الظاهر على كل موجود من
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه اي ذاته الرحمة والمكتوب هو اعيان
الممكنات الثابتة غير المنفية وهي المعدومات في نفسها قبل ان تظهر
بالوجود الحق لا نفسها ولا مثالها من الممكنات وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها اي احقق بكتابتها للذين يتقون بان
اكشف لهم انهم تلك الكتابة فيها والقاء الروح من الامر الالهي كما
قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وذلك هو العلم بنفوسهم لا بارواحهم انما يكون
ذلك الالقاء وحيا نبويا في حق الانبياء المعصومين عليهم السلام اذا
كان بشرائع الاحكام والهاما اصطفائيا في حق الاولياء المحفوظين
وورثتهم من اتباعهم المقربين بالتوفيق والعناية في مقام
الاحسان والايمان والاسلام

محجب لو سرى في مثل طرته • اغنته غرته الغراء عن السرج

محجب بتشديد الجيم اسم مفعول من حجبه بالتشديد اذا ستره واصله من
حجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة
وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول والاصل في الحجاب جسم
حايل بين جسدين وقد استعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين
الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه كذا في المصباح

وهو

وهو مجرور صفة لرشا في البيت السابق والمعنى في ذلك ان النفوس
تستره وتحجبه عليها بانفسها لا هو محجوب في نفسه لان المحجوب اسم
مفعول باستيلاء شيء عليه اعظم منه ولا اعظم من الحق تعالى بل ولا عظيم
معه تعالى فضلا عن الاعظم ولولا ان النفوس في اهلها اعرضت عنه
تعالى ونسيته فنسيت حقارتها في عظمته كما قال تعالى نسوا الله فانساهم
انفسهم ما حجبته عنها وسترت ظهوره بظهورها به ولنا من هذا
القبيل قولنا شرف ناسوتي بلاهوته • من جل عن نعتي ومنعوته

محجب خلف ستور الورى • صدا الفتى ينسيك عن صوته
عنه بالافكار مشغولة • تحصلها دل على فوته
وكل من قد مات في حبه • ادرك ما يرجوه في موته

ولنا من جملة قصيدة

وفاض نحو علينا البحر فامتلأت • به بواطننا من غير اعواز
وزال لبس العمى عنا بطلعته • بنا وهم اسرا لباس والغاز
والحق حاجبهم عنه بانفسهم • مقيدين بالقاب وانباز
وامرهم عنه ممتاز بما زعموا • وامرنا نحن عنه غير ممتاز

ولنا من اخرى

وجه يوجب الفناء انكشافا • والفنا فيه يغسل الاوساخا
لا تقل وجهه تحجب عني • هو بالعز لم يزل شماخا
انما انت عنه خلف حجاب • عاجزا عن شهوده وخواخا

ولنا من اخرى

لا تدع يا برق مني اثرا • اثر العين يزيد الوجعا
لحبيب هو بي محتجب • وهو لا يبدو ولا ابدو معا
بين تنزيه وتشبيه له • حضرة حيرت المطلعا

وقوله لو سرى اي سار ليلا قال في القاموس السرى كالهدى سير
عامة الليل وقال في المصباح سريت سرى ومسرى من الليل وسرية والجمع
السرى مثل مدية ومدى قال ابو زيد ويكون السرى اول الليل واوسطه
واخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام

مجازا واتساعا قال تعالى والليل اذا يسرى والمعنى اذا يمضى
وقال البغوى اذا سار وذهب وقال الفارابى سرى فيه السم
والخمر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء فى الانسان وزاد
ابن القطاع على ذلك وسرى عليه الهم اتاه ليلا وسرى همه ذهب
والليل هنا المفهوم من قوله لو سرى اشارة الى ليل الاكوان المشار
اليه بقوله فى مثل طرته اى فى ليل اسود مثل طرته والطرة بضم الطاء
المهملة وتشديد الراء المهملة الناصية والمراد خصلة من شعر الراس
تبقى ذؤابة بعد حلق الراس ويقال لها القزع ان كانت فى اماكن
متعددة فى الراس قال فى المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة
الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهرى وكل شئ يكون
قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو حلق بعض الراس
دون بعض وقزع راسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى والمنهى عنه ان
يكون قزعا اى فى مواضع متعددة موضعان او ثلاث لا فى موضع
واحد لانه يسمى قزعة لا قزع والمنهى عنه فى الحديث القزع كما ذكرناه
فى كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية وهو مقتضى كلام
ائمتنا الحنفية والطرة من الشعر اشارة الى الشعور بمعنى الادراك
قال فى المصباح شعرت بالشئ شعورا من باب قعد وشعرا وشعرة
بكسرهما علمت والمعنى لو سرى وجوده الحق فى عالم الاكوان الذى هو
فى الاصل شعوره وعلمه بالمعلومات التى هى الاعيان الثابتة فى
الوجود الحق الغير المنفية التى هى عدم صرف وقوله اغنته غرته الضمير
للمحبوب المذكور واغنته جعلته غنيا وهو غنى من حيث هو ازلا وابدا
فيظهر غنيا فى تجليه بالصور الانسانية وعزته فاعل اغنته واصل
الغرة بالضم قال فى المصباح هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم
وفرس اغر ومهرة غراء مثل احمر وحمراء ورجل اغر صبيح وقال
فى القاموس الاغر الابيض من كل شئ والاشارة بغرته الى نور
وجهه الكريم كما ورد فى دعائه صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك
الكريم الذى اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات

ومع

وصلح عليه امر الدنيا والاخرة الى اخره وقوله عن السرج متعلق باغنته
والسرج جمع سراج قال فى المصباح السراج المصباح وجمعه سرج مثل
كتاب وكتب وقال فى القاموس والسراج الشمس اى اغنته عن الشموس
المضيئة التى يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجوب
بحجاب النفس الساترة له ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه فى كل
شئ لاغنى تلك النفس عن الانوار كلها قال القائل

كل بيت انت ساكنه • غير محتاج الى السرج
وعليل انت زائره • قد اتاه الله بالفرج
وجهك الميمون حجتنا • يوم ياتى الناس بالحجج

وذكر القشيرى فى رسالته قول الاخر

ليلى بوجهك مشرق • وظلامه فى الناس سارى
الناس فى غسق الظلا • م ونحن فى ضوء النهار

وان ضللت بليل من ذوائبه • اهدى لعينى الهدى صبح من البلج

وان ضللت اى تحيرت فى محبته يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه
يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه فهو ضال
هذه لغة نجد وهى الفصحى وبها جاء القران فى قوله تعالى قل ان
ضللت فانما اضل على نفسى وفى لغة لاهل العالية من باب تعب
والاصل فى الضلال الغيبة ومنه قيل للحيوان الضايع ضالة بالهاء
للذكر والانثى كذا فى المصباح والضلة بالفتح الحيرة والغيبة
بخيرا او شر والضلال ضد الهدى كما فى القاموس وقوله بليل اى بسبب
ليل او فى ليل والليل اشارة الى الكون الحادث وتنكيره للتقليل
او للتعظيم بانتسابه اليه وقوله من ذوائبه بارجاع الضمير الى
الرشا المحجوب فى الابيات قبله والذوائب جمع ذؤابة والذؤابة بالضم
مهموز الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهى
عقيصة كذا فى المصباح والاشارة بالذوائب الى الاكوان الصادرة
عن امره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعر بالشئ علمه فانها
من علمه تعالى قال تعالى انزله بعلمه وقال تعالى الا يعلم من خلق

وقوله اهدى اى بعث الى على سبيل الهدية تكرمة لى قال فى المصباح
اهديت للرجل كذا بالالف بعثت به اليه اكراما فهو هدية بالتثقيل
لا غير والجمع هدايا قال بعض اهل المعانى الهدية هى العطية المبعوث
بها اكراما على سبيل الملاطفة وجعل ذلك اهداء هدية منه على سبيل
التكريم قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم اى كشفنا لهم عن
قيوميتنا عليهم فى البر اى المحسوسات والبحر اى المعقولات وهذا
التكريم فضل منه تعالى واحسان وانعام من غير وجوب ولا ايجاب
وقوله لعينى اى الباصرة او عين البصيرة وهى القلب وقوله
الهدى مفعول اهدى والهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة
الرشاد والنهار هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما ارشده
كذا فى القاموس والمعنى بالهدى هنا الوصول اليه تعالى والتحقق
بمعرفته وقوله صبح فاعل اهدى والصبح الفجر والصباح مثله
وهو اول النهار والصباح ايضا خلاف المسا قال ابن الجواليقى
الصباح عند العرب من نصف الليل الاخر الى الزوال ثم المسا الى
اخر نصف الليل الاول هكذا روى عن ثعلب كذا فى المصباح وكنى
بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق فى ليل ظلمة النفس
البشرية وقوله من البلج بالتحريك قال فى المصباح بلج الصبح بلوجا
من باب قعد اسفر وانار ومنه قيل بلج الحق اذا وضح وظهر وبلج
بلجا من باب تعب لغة فقوله من البلج بفتح اللام اى الانبلاج
بمعنى الاسفار والانارة والاشراق

وان تنفس قال المسك معترفا لعارفى طيبه من نشره ارجى

وان تنفس اى ظهر عنه التنفس بفتح الفاء قال فى المصباح النفس
بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه
الى باطنه واخرجه ونفس الله كربته تنفيسا كشفها وفاعله ضمير يعود
الى المكنى عنه بالرشا المحجب فى الابيات السابقة وقد ورد فى الحديث
قال صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن فكان
الانصار اهل اليمن فهم عليه السلام نفس الرحمن كما قال تعالى فى حقهم

ولا

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فهم
نفس الرحمن المتجلى على العرش الذى نفس الله تعالى به الكرب عن
قلوب المومنين بنصرهم لهذا الدين المتين والحق المبين وللشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات الفتوحات المكية قوله

نفس الرحمن عن نفسه • مثل وحى الحق فى جرسه

ولنا من ابيات فى هذا المعنى قولنا

ان رحماننا له نفس قد تارجا • كنت اشتاقه وقد
كان اوسا وخزرجا نصرة الدين لى به • وعن الكرب فرجا

فان الاوس والخزرج قبيلتان من اهل اليمن وهم الانصار رضى
الله عنهم وقوله قال المسك هو الطيب المعروف وقوله معترفا
حال من المسك وقوله لعارفى اصله لعارفين وحذفت النون
للاضافة الى قوله طيبه اى طيب نفس ذلك المتنفس وطيبه كناية عن
رائحة ايمانه بالحق لما جاءه وهو ظاهر فى صورة بشرية متجليا بها عليهم
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل اليمن المذكورين اهل اليمن
ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة اخرجه الطبرانى عن عقبة بن
عامر رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان اخرجه البخارى
ومسلم عن ابى مسعود رضى الله عنه ذكره السيوطى فى الجامع الصغير
وطيبه المذكور باعتبار ظهوره فى صور الانصار لدين الله تعالى حالا
وقالا وهم العارفون المحققون فى كل زمان من الازمان تنفح روائح
انفاسهم الزاهرة وخواطرهم الطاهرة فتعطر انوف المريدين
وخياشيم المتنشقين بحيث يقول المسك بلسان الحال لمن يجد ذلك
الطيب الفائح والنشر السائح كما قال الناظم قدس سره من نشره اى
نشر ذلك الطيب والنشر الريح الطيبة او اعم كذا فى القاموس وقوله
ارجى بفتح الهمزة والراء قال فى القاموس الارج محركة والاريج والاريجة
توهج ريح الطيب ارج كفرح فقوله من نشره خبر مقدم وقوله ارجى
بياء المتكلم مبتدا موخر وتقديم الخبر لافادة الحصر والجملة مقول القول

اعوام اقباله كاليوم من قصر ويوم اعراضه فى الطول كالحجج

اعوام جمع عام والعام الحول وجمعه اعوام مثل سبب واسباب قال
الجواليقي ولا يفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى
فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله عام وهو
غلط والصواب ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم
عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب البارع
ايضا العام حول يأتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فكل عام سنة وليس
كل سنة عاما واذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه
نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء
متواليين كذا في المصباح وقوله اقباله اي ذلك الرشا المحجب قال في
المصباح يقال في المعاني قبل واقبل معا وفي الاشخاص اقبل بالالف
لا غير والاقبال هنا مصدر اقبل اقبالا ضد ادبر ادبارا واقباله كشف
النفس عن عين بصيرته وقوله كاليوم من قصر يقال قصر الشيء بالضم
قصرا وزان عنب خلاف طال فهو قصير كذا في المصباح وسبب ذلك
ان ايام السرور قصار ويجدها الانسان منقضية بسرعة بخلاف ايام
الشرور فانها طوال ويجدها الانسان طويلة كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

ترفق فايام المحب قصار • وفي القلب من فرط الصبابة نار

ولبعضهم • فالشمس في القوس اضحت وهي نازلة • ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا
وقال الاخر • ارى الطريق قريبا حين اسلكه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف
وقوله ويوم اعراضه تعود الضمير الى الرشا المحجب كما مر والاعراض
مصدر قولك اعرضت عنه اضربت ووليت عنه وحقيقته جعل
الهمزة للصيرورة اي اخذت عرضا اي جانبا غير الجانب الذي هو
فيه كما في المصباح والمعنى باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته
وقوله في الطول مقابلة القصر المذكور وقوله كالحجج بكسر الحاء المهملة
جمع حجة بالكسر وهي السنة قال في المصباح الحجة السنة والجمع حجج مثل
سدرة وسدر وفي المعنى قول المولى ابي السعود المفسر من قصيدته الميمية
التي مطلعها ابعد سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام

• ارى عمر نوح كله ان يزرني • وما حام حول ذاك وسام •

دهور

• دهور تقضت بالمسرة ساعة • ويوم تقضى بالمساءة عام •

فان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي • وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي

فان نأى اي بعد قال في المصباح نأى نأيا من باب نفع بعد وانأيته
عنه في التعدية وفاعله ضمير يعود الى الرشا المحجب المذكور سابقا
وقوله سايرا حال من فاعل نأى وسيره استتار تجليه بحيث يرجع
العبد الى غلبة حكم نفسه عليه وقوله يا مهجتي المهجة دم القلب
والروح كذا في القاموس وقوله ارتحلي فعل امر يخاطب مهجته
من ارتحل البعير سار ومضى وارتحل القوم عن المكان انتقلوا
كترحلوا وارتحال مهجته ذهابها وهلاكها تحسرا وتلهفا على فقد
مطلوبه ومفارقته مشاهدة محبوبه وقوله وان دنا اي قرب
يعني ذلك الرشا المحجب المذكور وقوله زائرا حال من فاعل دنا
وقوله يا مقلتي المقلة وزان غرفة شحمة العين التي تجمع سوادها
وبياضها ومقلته نظرت اليه كذا في المصباح وقوله ابتهجي فعل
امر لمقلة عينه من ابتهج بالشيء اذا فرح به كما في المصباح وفرح العين
كناية عن فرح صاحبها والدنو بالزيارة كناية عن رفع حجاب
النفس وذهاب المغايرة الوهمية التي كانت تدركها النفس وقد
قرت العين بالعين وامحت من بينهما نقطة الغين وارتفع البين من البين

قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به احد • وهل رأيت محبا بالغرام هجي

قل اي يا ايها الانسان الذي يصلح للمخاطبة بهذا الشان وهو
من سبق ذكره بقوله يا ساكن القلب وقوله يا صاحبي وقوله للذي
لامني فيه اي في الرشا المحجب المذكور سابقا يعني في محبتي له واللائم
هو الغافل الجاهل المعزوز بصور الاعمال الظاهرة العاري
من الاحوال الطاهرة والاخلاق الباهرة والتجليات الالهية
القاهرة يلتبس عليه الهدى بالضلال من عدم ذوقه ومعرفته
بمقامات الرجال فينكر على العارفين بقياس عقله مستندا في ذلك
الى ظواهر نقله وقوله وعنفني بالتشديد معطوف على لامني قال

فى المصباح عنفه تعنيفا لامه وعتب عليه وهذه ادنى احوال المنكر على
اهل الله الصادقين والا فهو ينسب اليهم انواع العيوب وقبايح
الذنوب ولا يرجع عن ذلك ولا يتوب ولحوم العلماء بالله لحوم
مسمومة وعادة الله تعالى لم تزل جارية فيمن انتهك حرماتهم
معلومه ولنا فى هذا المعنى ابيات وهى قولنا

يا من تكلم فينا بالذى فيه • وقعت فى كف ضرغام وفى فيه
ودع حياتك ان السم فيك سرى • من لحمنا عنك لا تستطيع تنفيه
واختر لنفسك دينا منت عليه سوى • دين النبى الذى انكرتنا فيه
فقد جحدت العيون الحق ملته • هيهات انك تنجو من ايا ديه
وان جهلت فما بالكفر يعذر ذو • جهل لدى الشرع والشيطان يطغيه
دم فى ظنونك مفتونا فسوف ترى • من الذى منه قبح الفعل يرديه
ولا تقل اى جاه للضعيف يرى • فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله دعنى اى اتركنى وقل له هكذا بتنزيل نفسك منزلتى لانك
رسولى اليه ولا تقل دعه فاكون غائبا عنك قال القايل
اذا لم تكن حاجاتنا فى نفوسهم • فليس بمغن عنك عقد الرتايم
وكذلك اذا لم ينقل الرسول لفظ المرسل فما ادى الرسالة على
الكمال لتصرفه فيها كما ادى صلى الله عليه وسلم كلام الله ولم يتصرف
فى شئ منه اصلا فقال قل هو الله احد ولم يقل هو الله احد فقط كما امر
ونقل صيغة الامر ايضا بقوله قل ونحو ذلك كثير فى القران وقوله
وشانى الواو للمعية اى مع امرى وحالى الذى انا فيه ولا تعرفه
انت كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقوله وعد بضم العين المهملة
فعل امر من العود بمعنى الرجوع وقوله عن نصحك لى بمقتضى ما تزعمه
فى نفسك من الحق وتزعم انى على خلاف ذلك وقوله السمج وصف لنصحك
يقال سمج ككرم سماجة قبح فهو سمج وسمج وسميج كذا فى القاموس وقوله
فاللوم الفاء للتفريع بالبيان واللوم مصدر لامه لوما من باب قال
عذله فهو ملوم على النقص كذا فى المصباح وقوله لؤم بضم اللام

وسكون الهمزة مصدر لؤم بضم الهمزة لؤما فهو لئيم يقال ذلك للشحيح
والدنئ النفس والمهين ونحوهم لان اللؤم ضد الكرم يعنى ان لوم اهل
الايمان الكامل على كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين بالاحوال
العارفين الكاملين لؤم صريح ولا يصدر ذلك الا من خبيث
شحيح لا يعرف الموازين الشرعيه ولا يشعر بالاحوال القلبيه والمقامات
الحقيقيه فهو بمنزلة البهيمة تنفح برجلها فى وجه الناقص والكامل
وتلقى روثها قبالة المقصر والعامل ولا تشعر بشئ من ذلك
ولا سلكت عمرها مسلكا من هذه المسالك وقوله ولم يمدح بالبنا
للمفعول به اى باللوم المذكور على الطريقة المذكورة وقوله احد
نايب فاعل يمدح وكيف يمدح بين اهل الكمال الذوقى والجمال
العشقى من اسرع بملامهم وشرع فى تنكيس اعلامهم وقوله وهل
رايت خطاب للمخاطب اولا المقول له قل وقوله محبا اى صاحب
محبة الهية وكل محبة الاهيه وان كانت مصروفة فى الظاهر الى
صورة كونيه بشرط التحقق بمعانيها الحقيقيه وقوله بالغرام
متعلق بهجى وهو الولوع بالمحبة وقوله هجى بالبنا للمفعول هجاه
يهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم الهجاء مثل كتاب
كذا فى المصباح يعنى ان المحبين لم يهجهم احد بسبب انهم محبون
ولا تكون المحبة سبا وشتما لاحد اصلا قال القائل

لا تلم صبوتى فمن حب يصبو • انما يرحم المحب المحب •
كيف لا يوقد النسيم غرامى • وله فى خيام ليلى مهب •
زعموا حين ازمعوا ان ذنبى • فرط حبى لهم وما ذاك ذنب •
لا وحق الخضوع عند التلاقى • ما جزا من يحب الا يحب •

ولنا من قصيدة قولنا
يقولون عنى ذا حب صب فجا فنى • نعم انا صب ما الصبابة عار

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكنى • واربح فوادك واحذر فتنة الدعج

يا ساكن القلب اى يا من قلبه ساكن غير مضطرب بلواعج المحبة
والاشواق ولا متحرك بزواعج احوال العشاق وقوله لا تنظر

الى سكني بفتح الكاف اى حبيبى الذى اسكن اليه والقى اموري كلها
ظاهرة وباطنة بين يديه قال فى المصباح السكن ما يسكن اليه من
اهل ومال وغير ذلك وهو مصدر سكنت الى الشئ من باب طلب
والمعنى لا تتعرض انت بنفسك الى النظر والمشاهدة لوجه حبيبى
فانك لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف
لك عن وجهه الكريم ويرفع عنك حجاب الصور المحسوسة والمعقولة
فاثبت على صراطه المستقيم وتأدب له باداب الحزمه وكف بصرك
عن الطمع فى رؤية جماله مراعاة للحرمه وقوله واربح فوادك
يقال ربح فى تجارته ربحا من باب تعب وربحا ورباحا مثل سلام اذا
افضل فيها كذا فى المصباح والفواد القلب وهو مذكر والجمع
افئدة كما فى المصباح يعنى ابق قلبك لك ربحا فى تجارة عمرك ولا
تخرج فيذهب من بين يديك وقوله واحذر فعل امر يقال حذر
حذرا من باب تعب استعد وتأهب فهو حاذر وحذر ويقال حذر
الشئ اذا خافه والشئ محذور اى مخوف كذا فى المصباح وقوله فتنة
الدعج يقال دعجت العين دعجا من باب تعب وهو سعة مع سواد
وقيل شدة سوادها فى شدة بياضها كما فى المصباح والمعنى فتنة الدعج
ظهور عين الوجود الحق فى الحس وفى العقل بحيث ان نورها زائد
الظهور وسواد الاكوان وممكناتها العدمية زائدة الظهور ايضا
فيتحير الحس والعقل فى ذلك ولا يقدر يسلك فيداعى المسالك
فيغلب التكذيب على التصديق وهيهات هيهات ان تدركه عناية
التوفيق قال تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض اى تتخلصوا من سواد هذه العين
فتصلوا الى بياضها الذى هو النور المحيط قال تعالى والله من ورائهم
محيط فانفذوا اى افعلوا ذلك بقوة نفوسكم وهم اروا حكم لا تنفذون
الا بسلطان اى بسلطة وغلبة من قهر الهى من قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده ثم قال تعالى مخاطبا للحس والعقل اشاره وللجن والانس
عباره فباى الاء ربكما تكذبان وتكذيبهما امر محقق لا فتنانهما بذلك

وبما

وبما لديهم من صورة ما هنالك وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباى الاء ربكما تكذبان فان العقل
والحس من الانسان الغافل يكذبان بالضرورة ولا يصدقان بفناء
كل شئ الا وجه الحق تعالى مع بقاء حكم كل شئ فان هذا امر يصعب
ادراكه على العقول والحواس ما لم يات سلطان من قبل امر الله تعالى
فيغلب على الادراك وينفى الاشتراك

ياصاحبى وانا البر الرؤف وقد بذلت نصحى بذاك الحى لا تعج
فيه خلعت عذارى واطرحت به قول نسكى والمقبول من حججى
فابيض وجه غرامى فى محبته واسود وجه ملومى فيه بالحجج

ياصاحبى يخاطب به ساكن القلب ايضا فى البيت قبله منادى ا
له بيا الموضوعة لنداء البعيد لبعد حالته من حالته وقوله وانا البر
بالفتح من بر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار
ايضا اى صادق او تقى وهو خلاف الفاجر وجمع البر ابرار وجمع البار
بررة مثل كافر وكفرة كذا فى المصباح وقوله الرؤف اى الرجل الرحيم
والرافة اشد الرحمة اوارقها كما فى القاموس يعنى انا متصف فى
صحبتك بالصدق والتقوى وشدة الرحمة بك وقوله وقد الواو للحال
وقوله بذلت نصحى بذله يبذله ويبذله اعطاه وجاد به كذا فى القاموس
يعنى جدت لك بنصحى فيما قلت لك من قبل لا تنظر الى سكنى واقول
لك الان زيادة على عدم النظر الى سكنى بذاك الحى وهو البطن من
بطون العرب والجمع احيا كما فى القاموس وقال فى الصحاح والحى
واحد احياء العرب وقوله لا تعج يقال عاج عوجا ومعاجا اقام لازم
متعد ووقف ورجع وعطف راس البعير بالزمام كما فى القاموس
ومعنى ذلك لا تقم او لا تقف او لا تعطف راس بعيرك بالزمام
مخافة عليك ان تفتتن بالمحبة وتقع فى شرك البلاء والمحنة ثم شرع فى
ذلك شرح حالته تاكيدا لنصحه المصرح به فى مقالته فقال فيه اى فى ذلك
الحى يعنى فى محبة الرشا المحجب منهم وقوله خلعت عذارى يقال خلعت
النعل وغيره خلعا نزعته وعذار الدابة السير الذى على خده من

اللجام ويطلق العذار على الرسن والجمع عذر مثل كتاب وكتب كذا في
المصباح وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بما يفعل ومنه الخليع
والخولع للغلام الكثير الجنايات ذكره في القاموس واشتقت الخلاعة
من ذلك وقال في الصحاح غلام خليع بين الخلاعة بالفتح وهو
الذي قد خلعه اهله فان جنى لم يطلبوا بجنايته وقال في العذار
يقال للمنهمك في الغي خلع عذاره وقوله واطرحت بتشديد الطاء
المهملة قال في القاموس طرحه وبه كمنع رماه وابعده كاطرحه
وطرحه وقوله به اي بسببه والضمير لذلك الحي وقوله فتوا نسكي
بضم النون وسكون السين المهملة مصدر نسك لله ينسك من باب
قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي
ونسكي ونسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد
يعني الغيت عن قلبي الاقبال على غير الحق تعالى وافردت توجهي اليه
سبحانه ولم اشتغل عنه بقبول طاعة ولا عبادة وتوجهت همتي اليه
تعالى فتوجه تعالى الى خلق الاعمال الصالحة لي واظهارها مني
واستعملني في طاعته ظاهرا وبالطنابة لا بنفسي قال القايل

عمر فوادك بالتقى • واحذر بانك تلتهى •
واعمل لوجه واحد • يكفيك كل الاوجه •

وقوله والمقبول بالنصب معطوف على فتوا مفعول اطرحت وقوله
من حججي بكسر الحاء المهملة جمع حجة بالكسر وهي قصد زيارة بيت الله الحرام
بافعال مخصوصة في اوقات مخصوصة قال في المصباح حج حجا من باب
قتل قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة
للحج او العمرة والحجة المرة بالكسر على غير قياس والجمع حجج مثل سدرة وسدر
قال ثعلب قياسه الفتح ولم يسمع من العرب وقوله فابيض الفاء
للتفريع على ما قبله وابيض بتشديد الضاد المعجمة فعل ماض يقال
ابيض الشيء ابيضاضا اذا صار ذا بياض كذا في المصباح وقوله
وجه غرامي اي ولوعي في المحبة الالهية على طريق الاستعارة بالكناية
فانه شبه غرامه بانسان واثبت له الوجه تخييلا للمشبه به المحذوف

والابيضاض

والابيضاض ترشيح للاستعارة المكنية والمعنى صار غرامي مقبولا
عندي وعند الحق تعالى وقوله واسود بتشديد الدال المهملة فعل ماض
يقال اسود الشيء اذا صار ذا سواد وسودته بالسواد تسويدا كما
في المصباح وقوله وجه ملامي استعارة بالكناية ايضا واثبات الوجه
تخييل لها والاسوداد ترشيح والملام مصدر ميمي قال في القاموس
اللوم العذل لام لوما وملاما وملامة واسوداد وجه الملام كونه
غير مقبول عندي وعند الحق تعالى لانه صد عن سبيل الله تعالى بالغفلة
والجهل وقوله بالحجج جمع حجة بالضم وهي الدليل والبرهان قال
في المصباح الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف
يعني صار الملام عندي غير مقبول بسبب قيام الادلة والبراهين
النقلية والعقلية على كمال مقام المحبة الالهية وشرفها وفضيلة
احوالها كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وروى مسلم ومالك في الموطا
واحمد بن حنبل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اي بسبب جلالي
وهو ظهوره تعالى بالصور الجميلة التي يتجلى بها فتحبه القلوب
وتتعشق به فيفتتن الجاهل ويتحقق العارف المحقق فينقلب الجمال
جلالا ولهذا قال بجلالي فسمى الجمال جلالا فانه لا فرق بينهما الا بحسب
المتجلى له كما ورد كلتا يديه يمين والتعدد في جميع حضراته تعالى
بل في اسمائه وصفاته باعتبار المتجلى عليه لا باعتباره هو تعالى لانه
واحد في ذاته وواحد في اسمائه وصفاته وواحد في جميع حضراته
وبقية الحديث اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي والظل اثر يظهره
نور الشمس كما ان اعيان الكائنات كلها اثار عن شواخص الاسماء
والصفات في شمس الوجود الحق على طريق التشبيه البليغ واخرج الامام
احمد عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل المتحابون بجلالي في ظل عرشي يعني في الدنيا وهو اعتبار
الاسباب العلوية يوم لا ظل الا ظلي لارتفاع النسبة عن الاسباب
يوم القيمة وروى الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى المتحابون
بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروى مالك في الموطأ واحمد عن ابي ادريس الخولاني
رضي الله عنه قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتى براق الثنايا والناس
حوله فاذا اختلفوا في شيء اسندوه اليه وصدروا عن رايه فسالت عنه
فقالوا هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت اليه فوجدته قد سبقني
بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من
قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله اني لاحبك في الله قال الله فقلت
الله فقال الله فقلت الله فاخذ بحبوة ردائي فجذبني اليه وقال
ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى
وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتزاورين في
والمتباذلين في وللامام احمد في رواية اخرى عن ابي ادريس
قال جلست مجلسا فيه عشرون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا
فيهم شاب حديث السن حسن الوجه ادعج العينين اغر الثنايا فاذا
اختلفوا في شيء فقال قولا انتهوا الى قوله فاذا هو معاذ بن جبل
فلما كان من الغد جئت فاذا هو يصلي الى سارية قال فحذف من صلاته
ثم احتبى فسكت فقلت والله اني لاحبك في جلال الله قال الله قلت
الله قال فان المتحابين في الله فيما احسب انه قال في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله يوضع لهم كراس من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب عز وجل
النبيون والصديقون والشهداء قال فحدثته عبادة بن الصامت
رضي الله عنه فقال لا احدثك الا ما سمعت على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين في
وحقت محبتي للمتباذلين في وحقت محبتي للمتصادقين في و
المتواصلين شك شعبة في المتواصلين او المتزاورين ومثل هذا
كثير في الاخبار النبوية

تبارك الله ما احلى شمائله • فكم اماتت واحيت فيه من مهج

تبارك الله اي تقدس وتنزه صفة خاصة بالله كذا في القاموس

واما

واما قولنا من قصيدة لنا • تبارك قلب وحيها فيه نازل
بايات حق ناسخ لزبورها • فهو بمعنى تزايد علما بامن من البركة
وهي النما والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها وتبارك
بالشيء تفاءل به كذا في القاموس وقوله ما احلى شمائله ما تعجبية وشمائله
مفعول احلى اي صفاته واسماءه وافعاله واحكامه والضمير الى المكنى
عنه فيما مضى بالرشا المحجب وحلاوتها التلذذ المحب باثارها سواء
كانت بلاء او عافية وقوله فكم الفاء للتفريع على ما قبله وكم اسم
ناقص مبني على السكون وتعمل في الخبر عمل رب كذا في القاموس فهي
خبرية معناها التكثير هنا وقوله اماتت اي تلك الشمائل بان
كشفت لمن يشهدها انه ميت من كمال التصرف فيه ظاهرا وباطنا في
الحياة الدنيا ولم يكن يشعر قبل ذلك كما قال تعالى اموات غير احياء
وما يشعرون وهو الموت الاختياري وذلك قول الصديق رضي الله عنه
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم والله لم يجمع الله لك موتتين اما انت قد
عجلتها وقوله عليه السلام من احب ان ينظر الى ميت يمشي على وجه
الارض فلينظر الى ابي بكر فكل منهما يعرف حال صاحبه وقوله
واحيت اي تلك الشمائل ايضا بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت
للميت عن ذلك فتحقق به فعرف انه حي بالله لا بنفسه وقوله فيه
اي في محبته وقوله من مهج متعلق باماتت واحيت على طريقة التنازع
والمهج جمع مهجة وهي دم القلب والروح كناية عن الانسان كله
ظاهره وباطنه ولنا في مطلع قصيدة قولنا

انني ان امت فما انا ميت • انا حي بمن اليه اهتديت

ولنا ايضا في مطلع ابيات اخر

الا ليت لو جاد لي الحب ليت • فحبي هو الحي والكل ميت

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي • سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

يهوى اي يحب ويعشق وقوله لذكر اسمه اي اسم ذلك الرشا
المحجب وقوله من لج في عذلي بفتح الميم مفعول يهوى ولج بتشديد
الجيم يقال لج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة اذا لازم

الشيء وواظبه كذا في المصباح وفي عذلي متعلق مليح والعذل بفتح
الذال المعجمة اسم مصدر وهو الملامة كما في القاموس عذله عذلا من
باب ضرب وقتل لمته كذا في المصباح والذي لج عليه في العذل واللوم
هو العذول اللائم على المحبة وقوله سمعي فاعل يهوى وقدم سبب
هواه للعذول اللائم بقوله لذكراسمه اي اسم المحبوب كما قال الشاعر

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي •

وقوله وان كان عذلي مصدر ساكن الذال المعجمة مضاف الى مفعوله
وهو ياء المتكلم اي عذله لي وقوله فيه اي في سمعي وقوله لم يلج اي لم
يدخل قال في المصباح ولج الشيء غيره يلج من باب وعد ولوجا
دخل يعني وان كنت لم اسمع ملامته لي وهذا من قبيل نوع الاحتراس
كقولهم قم غير مطرود وقال الشاعر في الحمزة

كانت اذا ابصرت في القوم محتشما • قال السرور له قم غير مطرود

وللمتنبي من قصيدة

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا • فلا سقاها من الوسمي باكره

وارحم البرق في مسراه منتسبا لثغره وهو مستحيي من الفلج

وارحم البرق اي اشفق عليه قال في المصباح رحمت زيدا رحما
بضم الراء ورحمة ومرحمة اذا رققت له وحننت وقوله في مسراه
المسرى مصدر ميمي قال في القاموس سرى يسري سرى ومسرى والسرى
كالهدى سير عامة الليل وقوله منتسبا حال من الهاء في مسراه
وقوله لثغره اي ثغر ذلك الرشا المحبوب والثغر المبسم ثم اطلق على الثنايا
كما في المصباح وانتساب البرق الى ثنايا المحبوب واسنانه البراقة
اللماعة انه اذا لمع وابرق يحكي ثناياه واسنانه بذلك اللمع والبريق
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له

فابدت ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما

وقوله وهو اي البرق والواو للحال وقوله مستحيي اسم فاعل من

استحيا

استحيا منه وحيي منه حياء بالفتح والمد فهو حيي على فعيل وهو الانقباض
والانزواء قال الاخفش يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال استحييت
منه واستحييته وفيه لغتان احداهما لغة الحجاز وبها قرا السبعة بيائين ثنين
والثانية لتميم بياء واحدة كما في المصباح وقوله من الفلج بالتحريك
تباعد ما بين الاسنان وهو افلج الاسنان لا بد من ذكر الاسنان
كذا في القاموس وقال في الصحاح والفلج بالتحريك في الاسنان
تباعد ما بين الثنايا والرباعيات رجل افلج الاسنان وامراة
فلجاء الاسنان قال ابن دريد لا بد من ذكر الاسنان ورجل مفلج
الثنايا اي منفرجها وهو خلاف المتراص الاسنان واستحياء البرق
من فلج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبهه في البريق
واللمعان فيخاف ان يفتضح بنقصانه عنه اشارة الى ظهور امر الله
تعالى الذي هو كلمح بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر والبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن امره تعالى
فانه كالبرق اللموع وهو من عالم الامر الالهي لعدم الواسطة بينه وبين
الامر قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وعالم
الخلق من الامر ايضا لكنه بواسطة الروح الامري قال تعالى الا له الخلق
والامر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال
تعالى ذلك امر الله انزله اليكم والى ذلك نشير بقولنا من قصيدة لنا

رويدك ايها البرق اللموع • فان غروب ضوئك لي طلوع
تزف لمحة وتغيب اخرى • فتعشقك الاماكن والربوع
الا هل انت بهجة وجه سلمى • بدت فتحير القلب الولوع
ام ابتسمت عشية ودعتنا • فجاد بكونها الثغر المنوع
هي الاسماء من اسما اصول • ونحن جميعنا عنها فروع
تراه ان غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا • تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في • برد الاصائل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على • بساط نور من الازهار منتسج

وفي ساحب اذيال النسيم اذا • اهدى الى سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج

تراه اي ذلك المكنى عنه بالرشا المحجب اي تنظر اليه بالحواس الخمس فهو محسوس وما سواه معقول عند اهل المعرفة به وقوله ان غاب عني اي غابت ذاته العليه لاطلاقها عن جميع القيود والحدود الامكانيه واما اذا لم يغب عنه فانه هو يغيب في حضوره وتختفي ظلمة كونه في ظهور نوره فلا يبقى شئ في بصر العارف ولا في بصيرته ويرجع الكل الى العدم الاصلي في جريرته كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

انت قيد الوجود ان غبت غابا • واذا ما ظهرت كنت حجابا
وكذا الكائنات علوا وسفلا • وهو منهن لا يسع اثوابا
كل ذا باعتبار نفسك اما • هو في ذاته فجل مهابا
واحد مطلق عن القيد بل عن • قيد اطلاقه يلوح اقترابا
وهو في بيت عزة وجلال • لست تلقى اليه غيرك بابا

وقوله كل فاعل ترى وانما قدم المفعول لافادة الحصر اي لا ترى غيره وللاهتمام به ايضا وقوله جارحة مضافة اليه وهي العضو من اعضاء الانسان التي يكتسب بها نوعا من الامر كالعين للرؤية والاذن للسمع ونحو ذلك واراد بها هنا كل حاسة من الحواس الخمس العين والاذن والانف واللسان وباقي اعضاء البدن وقوله في كل معنى اي مضمون ومدلول على امر من الامور وكل مشار اليه بكل اشارة الى شئ من الاشياء فان مدركات الحواس الخمس وان كانت محسوسة فانها كلها معان لا كثافة فيها والكثافة في بصيرة الغافل وبصره قال عفيف الدين التلمساني من قصيدة له

معنى به لطف الكثيف فاصبحت • صم الجبال هي الغصون الميس
وحقيقة طوت البعيد فرامة • نجد وليث الغاب ظبي اخنس
ووراء ذلك ولا اشير لانه • سر لسان النطق عنه اخرس
امر له وبه ومنه تعينت • اعياننا ووجوده المتلبس

ولنا في مطلع قصيدة نحن معاني الوجود فيه • ونحن عنه كنطق فيه

وماله

وماله عز من مثيل • وما له جل من شبيه
اذا تجلى لنا محانا • بنوره الساطع النزيه
وان رايناه لا نراه • اذ نحن في رتبة تليه

ولنا ايضا في مطلع قصيدة اخرى

انظر الكل لطيفا • لا ترى شيئا كثيفا
انما الكل معاني • فخبيثا وشريفا
صبغة الله الذي قد • شرع الدين حنيفا

ولنا ايضا من قصيدة اخرى

وجه تعدد في المرائي • وبه تحير كل رائي
والكائنات بامره • موج على صفحات ماء
والامر امر واحد • فيه التقارب والتنائي
ان العوالم كلها • بظهورها والاختفاء
في سرعة وتقلب • مثل الكتابة في الهواء
قد خطها القلم الذي • هو باب ديوان العطاء
بمداد انوار الوجو • د الحق من يد ذي العلاء
قلم له عدد الورى • اسنان رقم وانتشاء
صبغ الارادة طبق ما • في الارض يظهر والسماء

ولنا ايضا من قصيدة اخرى

لمائه كلنا اواني • ونحن في نفسه معاني
والكل عن امره ظلال • وذاته الشمس في البيان
مراتب بالوجود صارت • حقائق الغيب والعيان
عن كل اوصافها بانت • عند الورى مثل ترجمان
وجوده لا يزال منها • يطلى بنيل وزعفران
وبظلام وبضياء • وبضراب وبطعان
وبجماد وبنبات • وبأناس وحيوان
وبرجال وبنساء • واهل شيب وعنفوان
وكل عقل وكل حس • والمتمنين والاماني

وكل فهم وكل وهم • وكل وقت وكل آن
وملكوت وجبروت • وكل انس وكل جان
وكل ساق وكل كاس • وكل خمر وكل حان
وبحسان ونقباح • وبهوم وبتهانى
وكل شئ صدفت عنه • ولم يصرح به لسانى
توهمات للكل فيه • من فرط عز ورفع شان
يجل عنها وعن خيالى • يجل فيما منه سبانى
وقد تجلى بكل شئ • والشئ من عالم الكيان
فضاء منه فضاء كل • كالنور فى صبغة الغوانى
وفيه كانت فصار فيها • والقلب ينبيك عن بيانى
وليس غير الوجود فيها • بظاهر والجميع فانى
وهو على ما عليه قدما • بلا انتقال ولا اختزان
ولا اتصال ولا انفصال • ولا افتراق ولا اقتران
ولا التفات ولا جهات • ولا مكان ولا زمان
ولا حلول ولا اتحاد • ولا تناء ولا تدانى

وقوله لطيف بالجر وصف لمعنى قال فى القاموس لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنا وككرم لطفا ولطافة صغر ودق فهو لطيف وقال فى المصباح لطف الشئ فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح وقوله رايق بالجر وصف بعد وصف لمعنى من راق الماء يروق صفا وروقته فى التعدية كذا فى المصباح والرواق الصافى من الماء وغيره كما فى القاموس وقوله بهيج بالجر ايضا وصف بعد وصف لمعنى وهو صفة مشبهة من البهجة وهى الحسن بهج ككرم بهاجة فهو بهيج كذا فى القاموس ثم فصل ذلك التجلى الالهى والظهور الربانى فى انواع المعانى فقال فى نغمة العود النغمة واحدة النغم محركا ويسكن اصله الكلام الخفى والمراد به التطرب بالشعر وغيره والعود آلة من المعازف كذا فى القاموس وقوله والناى اى ونغمة الناى والناى بتشديد النون بعدها الف وياء تحتية اسم للقصبة

التى

التى ينفخ فيها للطرب واصله فارسى فى بفتح النون وتشديد اليا التحتية اسم للقصبة فعرب بزيادة الالف بعد النون وقوله الرخيم بالخاء المعجمة رخم الكلام ككرم فهو رخيم لان وسهل كرخم كنصر ورخمت الجارية صارت سهلة المنطق فهى رخيمة ورخيم ومنه الترخيم فى الاسماء لانه تسهيل للنطق بها كما فى القاموس وقوله اذا تآلفا اى العود والناى يعنى توافقا فى النغمة الواحدة والضرب الواحد وقوله بين الحان جمع لحن وهو واحد الاصوات المصوغة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن فى قراءته طرب فيها كذا فى القاموس وقوله من الهزج محركة نوع من الاغانى وفيه ترنم وصوت مطرب وكل كلام متدارك متقارب وجنس من العروض وقد هزج الشاعر وهزج المغنى كفرح وتهزج وهزج كما فى القاموس والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له وينكشف لاذانه فى وقت السماع وطيب الالحان بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جملة التعينات التى عينها الوجود الحق فظهرت به وظهر بها من حيث اسماؤه الحسنى وصفاته العليا وذاته غائبة لكمال تنزهها عن الاكوان ومحوها وافنائها لكل ما هو كائن او كان وقوله وفى مسارح جمع مسرح بالفتح وهو المرعى كذا فى القاموس وقوله غزلان جمع غزال كسحاب الشادن حتى يتحرك ويمشى او من حين يلد الى ان يبلغ اشد الاحصار والجمع غزلة وغزلان بكسرهما كذا فى القاموس وقوله الخمايل جمع خميلة بالخاء المعجمة قال ابو صاعد الخميلة الشجر المجتمع الكثيف وقال الاصمعى الخميلة رملة تنبت الشجر كذا فى الصحاح والمعنى ان الحق تعالى يتجلى له ويظهر لعيونه فى صور مراعى الغزلان بين الاشجار المجتمعة الملتفة فكان تجليه وظهوره فى ذلك كله لانها تعينات التى عينها بتاثير اسمائه فيها فهو ظاهر بها وهى ظاهرة به وقوله فى برد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء خلاف الحر وقوله الاصايل جمع اصيل وهو العشى وجمعه اصل بضمتين وآصال واصايل كذا فى القاموس وقوله والاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر واول النهار كذا فى القاموس وقوله فى البلج بالتحريك اى الاضاءة والانارة

قال فى المصباح بلج الصبح بلوجا من باب قعد اسفر وانار ومنه قيل
بلج الحق اذا وضح وظهر وبلج بلجا من باب تعب لغة يعنى انه يتجلى له
الحق تعالى ويظهر لحسه في صورة برد الهواء وقت العشى ووقت
الصباح فان ذلك لذيذ مذاق الارواح وقوله وفى مساقط جمع
مسقط موضع السقوط من سقط سقوطا ومسقطا وقع والمسقط
كمقعد الموضع وكمنزل وقوله انداء جمع ندا وهو ما اصاب من بلل
وبعضهم يقول ما سقط اخر الليل ندا واما الذى يسقط اوله فهو
السدا والجمع انداء مثل سبب واسباب كما فى المصباح وقوله الغمام
اى السحاب والغمامة الواحدة منه وقوله على بساط اى ما ينبسط فعال
بمعنى مفعول متعلق بمساقط وقوله نور بالفتح قال فى المصباح
نور الشجر مثل فلس زهرها والنور زهر النبت ايضا الواحدة نورة
مثل تمر وتمرة وقوله من الازهار صفة بيان النور اشارة الى كثرة
انواع ذلك النور وقوله منتسج صفة بساط وبساط نكرة واضافته
الى النكرة لا تفيد تعريفا ومنتسج بمعنى منسوج من نسجته فانتسج
مطاوع نسج يقال نسجت الثوب نسجا من باب ضرب والمعنى انه
يتجلى الحق تعالى له ايضا فى المواضع التى تسقط عليها انداء الامطار
وفيها الوان الازهار منتشرة كالبساط المنسوج بانواع النقوش
ويظهر لعيونه كذلك منكشفا بصور ما هنالك وقوله وفى مساحب
جمع مسحب اسم موضع السحب يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع
جررته كذا فى المصباح وقوله اذيال جمع ذيل واصله من ذال الثوب
يذيل ذيلا من باب باع طال حتى يمس الارض ثم اطلق الذيل على طرفه الذى
يلى الارض وان لم يمسها تسمية بالشان له اذيال طوال تنسحب خلفه
استعارة بالكناية واثبت له الاذيال تخييل والمساحب ترشيح وقوله
اذا اهدى اى اوصل وقوله الى بتشديد الياء التحية وقوله سحيرا
تصغير سحر بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين لغة والجمع اسحار كذا فى
المصباح وقوله اطيب مفعول اهدى وقوله الارج بالتحريك مصدر
ارج المكان ارجا فهو ارج مثل تعب تعبا فهو تعب اذا فاحت منه رائحة

طيبة

طيبة ذكية كما فى المصباح وقال فى القاموس الارج محركة والاريج والاريجة
توهج ريح الطيب ارج كفرح والمعنى انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة
المواضع التى يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روايح الطيب
ونفحات الازهار من كل غصن رطيب وينكشف سبحانه بذلك لانفه
فيشمه ويلتذ بلطفه وقوله وفى التثامى الالتثام مصدر التثم يقال
لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته ومن باب تعب لغة وقوله ثغر
الثغر المبسم ثم اطلق على الثنايا كذا فى المصباح وقوله الكاس باضافة
الثغر اليه على طريق الاستعارة وقوله مرتشفا حال من ياء المتكلم فى
التثامى والارتشاف مصدر ارتشف قال فى القاموس رشفه يرشفه
كنصره وضربه وسمعه رشفا مصه كارتشفه وترشفه وقوله ريق
المدامة اى الخمرة على طريق الاستعارة المكنية كناية عن مطالعة المعانى
الالهية والحقايق الوحدانية وقوله فى مستنزه بصيغة اسم المفعول
يقال استنزه اذا طلب النزهة قال فى القاموس التنزه التباعد
والاسم النزهة بالضم واستعمال التنزه فى الخروج الى البساتين والخضر
والرياض غلط قبيح وقال فى المصباح قال ابن السكيت فى فصل ما يضعه
العامة فى غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه
التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اى يباعد
نفسه عنها ويقال تنزهوا بحرمكم اى تباعدوا وقال ابن قتيبة ذهب
بعض اهل العلم فى قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه
غلط وهو عندى ليس بغلط لان البساتين فى كل بلد انما تكون خارج
البلد فاذا اراد احد ان ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت
ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة فى الخضر والجنان هذا لفظه وقال
ابن القوطية والازهرى وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب تعب ونزه
بالضم نزاهة فهو نزيه قال بعضهم معناه انه ذو الوان حسان وقال
الزمخشرى ارض نزهة وذات نزهة وخرجوا يتنزهون يطلبون الاماكن
النزهة وهى النزهة والنزه مثل غرف وغرفة وقوله فرج بفتح الفاء
وكسر الراء صفة مستنزه مشتق من الفرحة مثلثة التفصى من الهم كذا فى

القاموس وقال فى المصباح الفرجة بالفتح مصدر يكون فى المعانى وهى
الخلوص من شدة والضم فيها اسم والاشارة بذلك ان المستنزه الفرج
وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الهية لحاسة الذوق وللعيون
فى كل صورة تكون لانها مخلوقاته المعدومة الظاهر فيها بحضرة
وجوده المعلومة

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى … وخاطرى اين كنا غير منزعج
فالدار دارى وحبى حاضر ومتى … بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى

لم ادر ما غربة الاوطان جمع وطن يعنى لا اعرف ما هى الغربة عن
الاوطان والاعراض عن كل ما سوى المتجلى الحق فى جميع الاكوان
وانما يدرك ذلك الغربة ومشقتها الغايب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء
فى الاماكن والازمان قال الشاعر

حسنوا القول وقالوا غربة … انما الغربة للاحرار ذبح

وفى الحديث حب الوطن من الايمان واول الاوطان حضرة العلم
الالهى القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة الكلام
النفسانى القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى ان
يظهر الكاين فى عالم الدنيا فيكون غريبا عن اوطانه فاذا اشهد الحق
تعالى الغايب عنه بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات فى انواع
التجليات لم يدر ما غربة اوطانه فى جميع ازمانه وقوله وهو معى
اى ذلك المكنى عنه بالرشا فيما سبق من الكلام معى لا يفارقنى على كل
حال لانه وجودى الحق الذى انا به موجود مع انى باطل معدوم
محال قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالاينية والكونية لنا لا له
تعالى وانما له المعية فقط وهى الظهور بالوجود فى مراتب الحدود
وجملة وهو معى فى موضع نصب حال من فاعل ادرى والواو للحال
وقوله وخاطرى وهو ما يخطر بالقلب من تدبير امر يقال خطر ببالى
وعلى بالى خطرا وخطورا من باب ضرب وقعد كذا فى المصباح
وقوله اين كنا اى فى اى مكان وجدنا من اماكن الدنيا والبرزخ
والاخرة وقوله غير منزعج اى متألم بفراق من احبه او بعد بينى

وبينه

وبينه لانى اشهده ظاهرا متجليا فى جميع الاكوان بالوجود الحق فى باطل
الاعيان والمنزعج من انزعج قال فى المصباح ازعجته عن موضعه
ازعاجا ازلته عنه قالوا ولا يأتى المطاوع من لفظ الواقع فلا
يقال فانزعج وقال الخليل لو قيل كان صوابا واعتمده الفارابى وقال
ازعجته فانزعج والمشهور فى مطاوعة ازعجته فشخص وقوله فالدار
الفاء للتفريع على ما قبله يعنى اذا كنت لا ادرى الغربة عن الاوطان
حيث هو معى ظاهرا متجليا فى كل مكان فالدار اللام لاستغراق الجنس
حيث لا عهد فكل دار اى مكان اكون فيه فى الدنيا او البرزخ او الاخرة
وقوله دارى يعنى هو وطنى انا فيه لست فى دار غربة بسبب انه معى
حيث كنت كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله وحبى بكسر الحاء
المهملة اى محبوبى وقوله حاضر اى لا غيبة له عنى لانه وجودى الذى
انا موجود به فى ظاهر الحال ولا يغيب احد عن وجوده وان غاب عن
خصوص كونه وتعيينه لان ذلك امر عدمى فى الحقيقة وقوله ومتى
بدا اى فى اى وقت من الاوقات بدا اى خرج الى البادية من الحضر
اى من حضوره عندى قال فى المصباح بدا الى البادية بداوة بالفتح
والكسر خرج اليها فهو باد والبدو مثال فلس خلاف الحضر والنسبة
الى البادية بدوى على غير قياس والبوادى جمع البادية والمعنى انه
متى استتر عنى باظهار صورى العدمية لى فارانى اياها موجودة
بوجوده من غير ان اعرف انها موجودة بوجوده وهى الغفلة التى قال
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يملك
القلوب والابصار ويقلبها على حسب ما يريد ويختار وقوله فمنعرج
بضم الميم وسكون النون وفتح العين المهملة وفتح الراء واخره جيم قال
فى المصباح منعرج الوادى بصيغة اسم المفعول حيث يميل يمنة ويسرة
وقوله الجرعاء قال فى الصحاح الجرعة بالتحريك واحدة الجرع وهى رملة
مستوية لا تنبت شيئا وكذلك الجرعاء والاجرع وقال فى القاموس
الجرعة وتحرك الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها والارض ذات الحزونة
تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة

كالاجرع والجرعاء وقوله منعرجي بصيغة اسم المفعول ايضا والمعنى
بمنعرج الجرعاء مكابدة السلوك بالذل والتقوى في طريق الله تعالى
وجمع الهمة بالتوجه اليه سبحانه والاعراض عما سواه تعالى بالكلية
وهي المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها امره فيجد فيها
قلبه فكأن محبوبه نازل فيها حيث يجده هناك لقوله عنه بدا اي خرج
الى البادية ومنعرج الجرعاء من جملة البادية فمنعرج الجرعاء كناية عن
حالات السلوك في الطريق المستقيم الذي يدخل في امكان المريد
السالك تحت اختياره لاشتماله على تجرع الشدايد ومكابدة الالام
والمشقات بترك العوايد فيصير ذلك المنعرج الذي هو موطن محبوبه
موطنا له ايضا ولهذا قال منعرجي فيجتمعان معا في موطن واحد ويعود
الى شهوده والكشف عن تجلي وجوده

ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج
وليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

ليهن بكسر اللام لام الامر ويهن فعل مضارع مجزوم بلام الامر وعلامة
جزمه حذف الالف من اخره قال في المصباح هنئ الشئ بالضم مع الهمز
هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنئ ويجوز الادغام
وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع وضرب اي سرني وتقول
العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء وحذفها
عامي والمعنى ليسر من السرور وهو الفرح وقوله ركب فاعل يهني
وهو جمع راكب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب
وصحب وركبان كنى بالركب عن طائفة اهل الله العارفين به المحققين
لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر بر الجسمانيات
وبحر الروحانيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم الحامل الحق
وقيامهم به ظاهرا وباطنا فهم ركب دائما لا مشاة سائرون به اليه
تعالى في طريقه المستقيم وتنكير الركب للتعظيم وقوله سروا اي ساروا
وقوله ليلا تاكيد لمعنى سروا برفع احتمال المجاز باستعمال السرى
في سير النهار قال في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل سرى

يسري

يسري سرى ومسرى واسرى بعبده ليلا تاكيدا ومعناه سيره وقال في
المصباح سريت الليل وسريت به سريا اذا قطعته بالسير واسريت
بالالف لغة حجازية وكنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون به
سايرون اليه به في ظلمات النفوس والطبايع لتحققهم بها انها تجليات
الربانية في حضرات الانسانية وقوله وانت خطاب للمحبوب المكنى
عنه بما تقدم وقوله بهم اي ظاهر بوجودك الحق في تقاديرا عيانهم
العدمية وقوله بسيرهم متعلق بيهني اي ليهنوا بسيرهم يقال هناه
بالخبر الطيب اي سره به والسير مصدر سار يسير سيرا وهو الذهاب
والضمير للركب وقوله في صباح منك اي ظاهر لهم من ظهور وجودك
الحق وهو النور الحقيقي وهذا من التجريد البياني كقولهم رايت من
زيد اسدا وقوله منبلج صفة لصباح بصيغة اسم الفاعل من قولهم
بلج الصبح بلوجا من باب قعد اسفر وانار وانبلج الصبح بمعنى بلج
وابلج كذلك كما في المصباح وقال في القاموس بلج الصبح اضاء
واشرق كانبلج وتبلج وابلج قال القايل • ليلي بوجهك مشرق •
وظلامه في الناس ساري • الناس في غسق الظلا • م ونحن في ضوء النهار
وقوله وليصنع بلام الامر الساكنة وهي المكسورة في الاصل قال الاركي
لام الامر هي اللام المطلوب بها الفعل تدخل فيه لام الدعاء نحو
ليغفر لنا الله وهي مكسورة وفتحها لغة وقد تسكن بعد الواو والفاء
وثم نحو ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وثم ليقضوا وهو
مع الواو والفاء اكثر وقوله الركب اللام للعهد الذكري اي ذلك
الركب المذكورون قبله وقوله ما شاؤا مفعول يصنع وقوله لانفسهم
اي لاجل اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم بربهم فانفسهم بيد ربهم
يتصرف بها كيف يشاء وهو تصرفهم بها كيف يشاؤن قال تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله والغافل قائم بنفسه ذوقا وبربه علما
لا ذوقا فعلمه حجاب على ذوقه وهو لاء الركب قائمون بانفسهم بربهم
ذوقا وكشفا على حد قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله
والله من ورائهم محيط وقوله عليه السلام والذي نفسي بيده وللشيخ الاكبر قدس سره

قلمي ولوحي في الوجود يمدحه • قلم الوله ولوحه المحفوظ
ويدي يمين الله في ملكوته • ما شئت اصنع والشؤون حظوظ

يشير بالقلم الى عقله وباللوح الى نفسه وقوله هم اي الركب المذكورون
وقوله اهل بدر قال الراغب ولقد نصركم الله ببدر وهو موضع مخصوص
بين مكة والمدينة وقال في المصباح بدر موضع بين مكة والمدينة
على منتصف الطريق تقريبا وعن الشعبي هو اسم بئر هناك قال وسميت
بدرا لان الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان
شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قبلنا وهو من
ديار غفار وفي بدر التورية بالمعنيين فان البدر اسم للقمر ايضا ليلة
التمام قال الراغب قيل سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل
لامتلائه تشبيها بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى الفاعل
والاقرب عندي ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم تعتبر معانيه
التي تظهر منه فيقال تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر ويعتبر
امتلاؤه تارة فتشبه البدرة به وهي كيس فيه الف او عشرة الاف
درهم او سبعة الاف دينار والاشارة بقوله اهل بدر الى معنيين
الاول انهم اهل الغزوة المشهورة التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم قبل
فتح مكة بعد الهجرة والنصر ببدر هو المشهور الذي قتل فيه صناديد
قريش وعلى ذلك اليوم بني الاسلام وكان تاريخ بدر يوم سبعة عشر
من رمضان يوم الجمعة لثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت الصحابة
رضي الله عنهم قليلين لقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة معناه
قليلون فانهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر رجلا وكان عدوهم
ما بين التسعمائة الى الالف ذكره ابن عطية في تفسيره وقال بعضهم
ان عدد رجال اهل بدر الثلاثمائة واربعة عشر عدد اسم محمد فانه
ثلاث ميمات كل ميم ميمان وياء فكل ميم بعدد تسعين ودال ثلاثين
تتمة الثلاثمائة وخمسة مع حاء بتسعة فهي اربعة عشر وثلاثمائة وهو
سر عظيم تضمنه الاسم الكريم والمعنى الثاني انهم اهل بدر هو القمر على
معنى التشبيه بتجلي الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كما ان الشمس

متجلية

متجلية ليلا بالقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور
الشمس قام لها كالمرآة المجلوة فاظهر نورها بصفائه من غير انتقال ولا
حلول اصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر في مرايا الاكوان فاذا
صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود
الحق فشهده المريد السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس
الوحدانية من الحضرة الالهية قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما
ترون البدر ليس دونه سحاب وفي رواية كما ترون الشمس الحديث
في صحيح مسلم وغيره وقلنا في معنى ذلك مطلع قصيدة
يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر • تختال في حلل الاشباح والصور
وقوله فلا يخشون اي لا يخافون وقوله من حرج اي اثم وهو الذنب
مصدر حرج الرجل اثم ورجل حرج آثم كذا في المصباح فان قول
الناظم هذا يشير به الى معنى ما ورد في حديث البخاري ومسلم وابي
داود باسنادهم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واللفظ للبخاري
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير بن العوام
وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة من
المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب
فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد
اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا بها وفي
رواية له فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول
الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي الا ان اكون
مؤمنا بالله ورسوله اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها
عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من
يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا
له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب

عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر
وقال الله ورسوله اعلم وفي رواية له ايضا قال فقال يا عمر وما
يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم
الجنة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفي رواية صحيح مسلم
فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فقوله اطلع اليهم اي انتهى اطلاعه الى التجلي بحقايقهم
وهو المقام الذاتي المقتضي للفناء في وجود الله تعالى وقوله في
رواية مسلم اطلع عليهم اي مستوليا على حقايقهم بالتجلي عليهم بهم
مع ثبوت اعيانهم وهو المقام الصفاتي الاسمائي وهو قول الناظم
فيما مر تراه ان غاب عني كل جارحة الى اخره قال تعالى من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهم الاولون
ومنهم من ينتظر وهم الاخرون وما بدلوا تبديلا من تحققهم الله تعالى
بحقيقة الامر على ما هو عليه فالقول باللام للقسم الاول والقول بالباء
للقسم الثاني والاشارة باللام الى قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وقوله وله كل شيء وقوله وله ما سكن في الليل والنهار ليل الاجسام
ونهار الارواح وعبر بما التي لما لا يعقل دون من التي لمن يعقل اشارة
الى تعطيل العقل عن ادراك هذه الحقايق وامتداد هذه الرقايق
والاشارة بالباء الى نحو قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقوله
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقوله كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله وهم المضطربون قبل طمانينة القلوب الى وحدة
علام الغيوب قال ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن اليك ويفنى بالكلية
بين يديك وللشيخ الاكبر قدس الله سره في هذا قوله
اقول باللام لا بالباء ان لنا • شخصا ينازعني في القول بالباء
وقوله اعملوا ما شئتم يعني ان اعمالكم وانتم في هذه الحالة بنوعيها ليست

اعمالكم

اعمالكم بل هي اعمالنا قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي واعمالكم
وان مشيئتكم ليست هي مشيئتكم بل هي مشيئتنا قال تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله وقوله فقد وجبت لكم الجنة اي لزمتم من فيض الفضل
والجنة هي الستر ولهذا سميت جنة فلهم الاستتار عن معاينة الاغيار
في هذه الدار وفي دار القرار بشهود تجلي الواحد القهار وقوله في
الرواية الاخرى فقد غفرت لكم اي جعلت لكم سترا عن تلك الملاحظة
بظهور الحقيقة الوجودية الحافظة قال تعالى واذكر ربك اذا
نسيت اي نسيت نفسك

بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر امالي ومنعرجي ... الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن على بشرح الصدر من حرج

بحق الباء الموحدة باء القسم اي قسم عليك بالحق الذي انا قايم به
وهو ضد الباطل وهو اسم من اسماء الله تعالى يحقق به كل حقيقة
كونية فيجعلها محققة وجودية قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وقال تعالى خلق السموات والارض بالحق وقال تعالى قل جاء الحق
وزهق الباطل والباطل كل شيء غيره تعالى ان الباطل كان زهوقا
من قبل ان يظهر زهوقه وقد اضاف الحق الى قوله عصياني اي عدم
مطاوعتي وهو الامتناع عن وساوس الاغيار بعد ظهور الاسرار
وقوله اللاحي مفعول اسم المصدر قال في المصباح وعصى العبد مولاه
عصيا من باب رمى ومعصية والاسم العصيان وقال الرضي في يعمل
اسم المصدر عمل المصدر كقوله اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك
المائة الرتاعا اي اعطائك وقوله عليك متعلق باللاحي وهو اسم
فاعل من لحيت فلانا الحاه لمته كذا في القاموس فاللاحي هو اللايم على
المحبة والخطاب للمكني عنه بالرشا في البيت السابق وقوله وما اي
وامر عظيم معطوف على عصياني اي وحق امر عظيم وقوله باضلعي
صفة للنكرة وهي جمع ضلع قال في المصباح الضلع من الحيوان بكسر

الضاد المعجمة واما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة تميم
وهي انثى وجمعها اضلع واضلاع وضلوع وهي عظام الجنبين والمعنى
بالاضلع ما اجتمعت عليه من القلب والاحشاء وقوله طاعة اي
من اجل الطاعة وقوله للوجد متعلق بطاعة وهي الانقياد والامتثال
قال في المصباح ولا تكون الطاعة الا عن امر كما ان الجواب لا يكون
الا عن قول يقال له وقال ابن فارس اذا مضى لامره فقد اطاعه
اطاعة واذا وافقه فقد طاوعه وقوله من وهج بيان لما والوهج
محركة الاسم من وهجت النار تهج وهجا ووهجانا اتقدت كذا في القاموس
والمعنى وحق امر عظيم من وهج نار المحبة الالهية واتقادها في قلبي
طاعة مني للوجد اي ما اجده من العشق الرباني والشوق الروحاني
فان ذلك امر جليل وحال جميل وقوله انظر فعل دعاء وهو جواب
القسم والخطاب للمحبوب الحقيقي المكنى عنه بما سبق والمراد نظر رحمة
خاصة استعد لها والا فان الرحمة العامة شاملة للكل قال تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وهي التي استوى بها على العرش بقوله الرحمن على
العرش استوى وهي التي اعطت الاستعداد لكل شيء فيقبل بها المومن
ايمانه ولا يقبل الكفر ويقبل بها الكافر كفره ولا يقبل الايمان وهكذا
في كل قابل لشيء وقوله تعالى فساكتبها اي اظهرها بالاستعداد للايمان
للذين يتقون اي يتوقون الكفر وهو قوله سبحانه كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ومن ذلك ما يحكى عن ابليس انه اجتمع بسهل بن
عبد الله التستري قدس الله سره فقال له يا سهل الست شيا وقد قال
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسكت سهل ثم قال ظننت اني ظفرت عليه
بالحجة فقلت له اكمل الاية فان الله تعالى قال بعدها فساكتبها للذين يتقون
فقال ابليس الان ظهر لي جهلك بربك يا سهل القيد صفتك لا صفته
يعني ان الاستعداد لقبول الايمان دون الكفر قيد لك لا له فيدك
به بوحمته المطلقة وبقيت رحمته مطلقة عامة لا يدري احد قيده بها
في الازل فقد يكون ذلك القيد في وقت دون وقت وليس كتابتها
خاصة بالمتقين قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فانه تعالى كما قال

اعطى

اعطى كل شيء خلقه فاطلق الكتابة وهي اعطاء كل شيء خلقه وكل شيء
مرحوم بما اعطاه من خلقه اياه على حسب ما استعد له وكل شيء له استعداد
لشيء فاعطاؤه استعداده رحمة له فالرحمة العامة تعطي الاستعداد
والرحمة الخاصة اعطاء كل شيء خلقه على حسب استعداده وهي قوله
فساكتبها بسين الاستقبال لتقسيط الاوقات في الاعطاء المذكور
واختصاص المتقين بكتابتها في الاية اعتناء بهم وتعظيما لمقامهم
وتفخيما له وقد عمم الكتابة في الاية الاخرى حيث اطلق الكتابة فيها
والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله الى كبد ككتف وبالفتح وبالكسر
وجمعه اكباد وكبود كذا في القاموس والمتعين هنا اللغة الاولى
لاستقامة الوزن وهي بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة والمعنى بذلك
القلب الروحاني المنفوخ فيه من الامر الرباني وقوله ذابت بتاء
التانيث لان الكبد مونثة قال في المصباح الكبد من الامعاء معروفة
وهي انثى وقال الفراء تذكر وتونث وذوبانها كناية عن فنائها
في شهود الامر الالهي فان الروح المنفوخ من امر الله قال تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وهي مخلوقة من الامر الرباني من غير واسطة فاذا فنيت بعد فناء
الجسد المسوى لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله
عليك متعلق بذابت والخطاب للمحبوب الحقيقي كما مر وقوله جوى
منصوب على التمييز والجوى الحزن وهوى باطني وتطاول المرض
وداء في الصدر كذا في القاموس يعني ان هذا الجوى هو الذي اقتضى
فناءها في الامر الالهي وقوله ومقلة بالجر معطوف على كبد والمقلة شحمة
العين التي تجمع السواد والبياض او هي السواد والبياض او الحدقة
وجمعها مقل كصرد كما في القاموس والمقلة عبارة عن العين الباصرة
دعاه ان ينظر اليها من قوله عليه السلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت
بصره الذي يبصر به حتى ينظر به اليه ولا يحجبه عنه حاجب وقوله من
نجيع النجيع من الدم ما كان الى السواد او دم الجوف كذا في القاموس
وقوله الدمع وهو ماء العين من حزن او سرور وجمعه دموع والدمعة

القطرة منه كذا في القاموس وقوله في لجج جمع لجة وهي معظم الماء كما في
القاموس يكنى باللجج اي المقادير الكثيرة من دم الدمع التي غرقت
فيها العين عن الصور الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفي كما
قال تعالى انما المشركون نجس كما ان الدم نجس وقد اضيف الى الدمع
فنجسه فاذا كان الحق بصره الذي يبصر به راى به فناء الاكوان وشهد
المتجلي الحق في جميع الاعيان وقوله وارحم معطوف على انظر وهو
فعل دعاء من الرحمة وهي الرقة والمغفرة والتعطف كذا في القاموس
وقوله تعثر مصدر تعثر من عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة ايضا
من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرة ويقال
للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم كذا في المصباح وقال في القاموس
عثر كضرب ونصر وعلم وكرم وتعثر كبا وقوله امالي جمع امل محركة
يقال املته املا من باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد
حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع كذا في المصباح ومعناه ان
اماله ومطامعه تتعثر تارة فتسقط وتارة تستقيم فيتمنى الوصل
وييأس منه وقوله ومرتجى معطوف على تعثر وهو مصدر ميمي بمعنى
الرجوع والانصراف الى الشيء نقيض الذهاب وقوله الى خداع مصدر
خادعه مخادعة وخداعا اراد به المكروه من حيث لا يعلم كذا في الصحاح
وقوله تمني النفس اي نفسي وقوله بالفرج متعلق بخداع يعني ان تمني
نفسه يخدعه بالفرج من الشدة التي هو فيها فيوصله تمني نفسه الى ارتقاب
الفرج والطمع في حصوله ولا فرج في وصوله الى المحبوب الحقيقي لعدم
المناسبة بينهما بوجه من الوجوه كما اشرنا الى ذلك بقولنا من ابيات لنا
ويا ويح عشاق الملاحة في الهوى • يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا • اذا جنحوا للسلم يجنح للحرب
وقوله واعطف معطوف على انظر ايضا من عطفت الناقة على ولدها
عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها كذا في المصباح وقوله على
ذل اطماعي جمع طمع يقال طمع في الشيء طمعا وطماعا وطماعية مخففة واكثر
ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم

طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع
الاخر لتقارب المعنى كما في المصباح وانما جمع المصدر لقصده كثرة
انواعه وكون اطماعه ذلا من قولهم من طمع ذل وقوله بهل متعلق
باعطف وهل حرف استفهام يعني اسال عني ولا مستفهما بقولك هل
هنا احد ولا تعرض عني بالكلية بحيث لا تلتفت الي واجبر بذلك
كسري وتعطف على ذل طمعي فيك وقوله وعسى معطوف على هل وعسى فعل
ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترجي وطمع كذا
في المصباح والمعنى في ذلك ان يقول له محبوبه عسى ان اصلك
او التفت اليك فان هذا اطماع للمحب من المحبوب فاله المحبوب يحمل
بذلك محبه على الرجاء منه وقوله وامنن معطوف على انظر ايضا
وقوله على متشد بذيل التحنية متعلق بامنن وقوله بشرح الصدر
قال في المصباح شرح الله صدره للاسلام شرحا وسعه لقبول الحق
وقوله من حرج متعلق بشرح والحرج مصدر حرج صدره حرجا من
باب تعب ضاق وصدر حرج ضيق كذا في المصباح
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
اهلا اي اتيت قوما اهلا قال في المصباح قولهم اهلا وسهلا ومرحبا
معناه اتيت قوما اهلا وموضعا سهلا واسعا فابسط نفسك
واستانس ولا تستوحش ورحب المكان من باب قرب ويتعدى
بالحرف فيقال رحب بك المكان ثم كثر حتى قيل رحبتك الدار وهذا
شاذ في القياس فانه لا يوجد فعل بالضم الا لازما مثل شرف وكرم
ومن هنا قيل مرحبا بك والاصل نزلت مكانا واسعا ورحب به
بالتشديد قال له مرحبا وقوله بما اي بقول المبشر الذي ذكره ثم
وصف ما بقوله لم اكن اهلا والاهل الاصل فيه القرابة وقد يطلق
على الاتباع واهل البلد من استوطنه واهل العلم من اتصف به كذا
في المصباح وقال في القاموس اهل الامر ولاته وللبيت سكانه
وللمذهب من يدين به وللرجل زوجته وقوله لموقعه الضمير لما

والموقع موضع الوقوع قال فى المصباح موقع الغيث موضعه الذى
يقع فيه والمعنى لم اكن اهلا ان اكون موضع وقوعه ومحل نزوله لانى
مقصر فى الاعمال ومتأخر فى الاحوال وقوله قول بالجر بدل من ما وقوله
المبشر اى الذى يبشرنى من جهة عالم الغيب وهو الوارد الربانى او غيره
من هواتف الغيب ومنه قول الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له
الا عم صباحا ايها الوارد الذى • اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا
وقوله بعد الياس بوزن فلس مصدر يأس من الشئ ييأس من باب
تعب كذا فى المصباح وهو القنوط ضد الرجاء او قطع الامل كذا فى
القاموس يعنى الياس من الوصول الى حضرات القبول وقوله بالفرج
متعلق بالمبشر يقال بشرته بكذا اذا اخبرته بخبر مسر وقال فى المصباح
بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى والتعدية بالتثقيل لغة
عامة العرب ويكون التبشير فى الخير اكثر من الشر واذا اطلقت
اختصت بالخير والفرج بفتحتين من فرج الله الغم بالتشديد كشفه
وقوله لك الى اخره فى محل نصب على انه مقول القول فى قوله قول
المبشر والجار والمجرور فى موضع رفع خبر مقدم لافادة الحصر والاهتمام
والخطاب للناظم قدس الله سره من المبشر له وقوله البشارة مبتدأ مؤخر
وهى بكسر الباء الموحدة والضم لغة ذكره فى المصباح سميت بذلك لانها
تغير بشرة الوجه اى ظاهر جلده وقوله فاخلع اى انزع واترك وقوله
ما عليك اى ثوبا او الذى عليك من الثياب وهو الصورة المستولية على
روحك الامرى من عالم الطبايع والعناصر وقوله فقد ذكرت بالبنا
للمفعول اى ذكرك ذاكر وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد
الميم اسم اشارة الى مكان غير مكانك كذا فى المصباح والاشارة الى
حضرة الحق تعالى حيث ارواح الكاملين المجردين حاضرة مجتمعة
القيام بالامر الالهى الذى هو ظاهر بالخلق كلمح بالبصر قال تعالى
الا له الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين وحذف فاعل الذكر
للعلم به اذ لا ذاكر سواه بالذكر القديم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقال تعالى اذكرونى اذكركم اى ان ذكرتمونى ذكرتكم
اى

اى وجدتمونى ذاكرا لكم بعلمى وكلامى فى الازل وقوله على ما فيك اى
على حسب امر حاصل فيك وقوله من عوج بيان لما وتصريح بذلك
الامر الحاصل فيه والعوج بكسر العين المهملة وفتح الواو عدم الاستقامة
فى اعماله واحواله قال فى المصباح العوج بفتحتين فى الاجساد خلاف
الاعتدال وهو مصدر من باب تعب يقال عوج العود ونحوه والعوج
بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الامر عوج وفى التنزيل
ولم يجعل له عوجا اى لم يجعل فيه قال ابو زيد فى الفرق كل ما رايته
بعينك فهو مفتوح وما لم تره فهو مكسور وقال الناظم قدس الله سره

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر فظباؤه منها الظبا بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

احفظ يا ايها السالك فى طريق الله تعالى وقوله فؤادك اى قلبك
وقوله ان مررت بحاجر وهو اسم للارض المرتفعة ووسطها منخفض
وما يمسك الماء من شفة الوادى ومنبت الرمث ومجتمعه ومستداره
ومنزل للحاج بالبادية كذا فى القاموس والانسب ارادة الاخير
هنا اشارة الى المقام الادراك العقلى فى مقام الشهود بكل صورة
وهو منزل من منازل الحج الالهى فان الحجر بالكسر العقل والتجلى بالصور
انما هو للعقل بمناسبة الربط الذى يؤديه معناه وهم عقلاء الله
الكاملون المحققون المشار اليهم بقول العارف المحقق الشيخ عبد
القادر الكيلانى قدس الله سره وقد قال فى مجلسه رجل ما احسن
المولهين فى الله فقال الشيخ عقلاء الله احسن منهم فان الموله سلب
عقله والعاقل تهب عليه نفحات الله باقة فلا تحرك من شعرات لحيته (نظره او بحضره صح)
طاقة يحمل بها على محامل النبوة فاحتفاظ القلب مع هولاء المحققين
فى مجالستهم بالادب والاحترام امر لازم على جميع الانام كما ورد ان
من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم اهل
المقام العقلى المكنى عنه بحاجر وقوله فظباؤه الفاء تفريعية للبيان
والضمير لحاجر والظباء جمع يعم الذكور والاناث مثل سهم وسهام
وكلبة وكلاب كذا فى المصباح وهى غزلان كناية عن الصور الكاملة فى مقام

التحقيق والعرفان فانهم لا فرسان يسرحون في ذلك الميدان وقد
تشابهت صورهم بصور بقية الاكوان لولا لمعات انوار الايمان
ولمحات اسرار الاذعان وقوله منها الظبا بضم الظاء المعجمة جمع ظبة
بالضم والتخفيف بمعنى حد السيف والجمع ظبات وظبون كذا في المصباح
وقال في القاموس الظبة كثبة حد سيف او سنان ونحوه والجمع اظب
وظبات وظبون بالضم والكسر وظبا كهدى وقال في الصحاح وظبة
السهم والسيف طرفه وقوله بمحاجر جمع محجر مثال مجلس ما ظهر من
النقاب من الرجل والمراة من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى
وقال بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من
البرقع والجمع محاجر كذا في المصباح يعني تلك الظباء لها محاجر عيون
كحد السيوف ونصول السهام من نظرت اليه قصمته واصمته فلا ينجو
منها وقوله والقلب اي كل قلب غارف من بحار المحبة الالهية غارق
فيه اي في حاجر المقام المذكور وقوله واجب اي خافق من شدة الخوف
والخشية يقال وجب القلب وجبا ووجيبا رجف كما في المصباح وقال
في القاموس وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا خفق واوجب الله
قلبه وقوله من جائز بيان للقلب يعني القلب من كل انسان جائز
اي مار سائر قال في المصباح جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا سار
فيه واجازه بالالف قطعه وقوله ان ينج اي يسلم ذلك الانسان
الجائز فلم يهلك في الدنيا او في الدين وقوله كان مخاطرا اسم فاعل
من خاطر بنفسه فعل ما يكون الخوف عليه اغلب من الخطر وهو بالتحريك
بين السلامة والتلف وقوله بالخاطر وهو ما يخطر بالقلب من تدبير
امر يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد كذا
في المصباح فان اهل المعرفة الالهية من الاولياء والصديقين يحسون
بخواطر الناس في الاعتقاد والانتقاد ويؤاخذون المريد بالخواطر
والناس تؤذيهم بالخواطر السيئة منهم فيعفون تارة ويؤاخذون
اخرى ويتسعون تارة ويضيقون اخرى حتى ذكر الشيخ عبد الرؤف
المناوي رحمه الله تعالى في طبقات الاولياء في ترجمة محمد السروي المشهور

بابن ابي الحمايل قدس الله سره انه قال لا ينبغي لفقير الاجتماع بشيخ وعنده
الالتفات لغيره وقال لا يكمل فقير حتى يقتل الله بسببه وسبب اصحابه
بعدد اعضائه من الظلمة الذين يؤذونهم وقال ايضا في ترجمة الشيخ
عبد القادر بن عنان قدس الله سره انه كان يقول كل فقير لا يقتل الله على
يديه عدد شعر راسه من الظلمة ما هو بفقير فقيل له الصفح من اخلاق
الرجال فقال الصفح عمن يرجى خيره وهؤلاء سداهم ولحمتهم اذى الناس
انتهى والحاصل ان المتعين اللازم في حق كل انسان ان يحترز
بقلبه من الانكار كمال الاحتراز على احد من عقلاء الله الذين لا تتميز
احوالهم من احوال الغافلين الا بعد جهد جهيد من علماء الشريعة المنصفين
فانهم ورثة النبيين وان لم يعلم بهم الا رب العالمين فانهم عقلاء في
الظاهر ليسوا من قسم المجذوبين المولهين وهم على كمال المعرفة بربهم
والتحقيق بمقام قربه في مرتبة حق اليقين وسواهم عاقلون فقط لا عارفون
وليس لهم هذا الخطر العظيم بسبب ما هم به مفتونون ولهذا ورد في
معنى قول بعضهم والمخلصون على خطر عظيم اي لهم خطر عظيم عند غيرهم
من الناس وللشيخ الاكبر قدس الله سره قوله

اذا ما لقيت الناس فلتلقها فلا • فذلك ان نازعته لا يعاقب
ولا تلق اني قد نصحتك عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصائب
فهذا الذي يجري بحكمة وقته • ولا شك ان الوقت بالحكم طالب
فثم مكر في العباد محقق • لذلك لم تؤمن لديه العواقب
له الحكم والتحكيم في كل ما من • فلا يغلب المكر الالهي غالب

وعلى الكثيب الفردي دونه الاساد ضمن حمى من عيون جآذر

وعلى الكثيب اي مستعليا عليه والكثيب هو المجتمع من الرمل قال في
المصباح كثب القوم من باب ضرب اجتمعوا وكثبتهم جمعتهم يتعدى
ولا يتعدى ومنه كثيب الرمل لاجتماعه وجمعه كثبان وانكثب الشيء
اجتمع وهو هنا كناية عن المقام المحمدي والجمع الاحمدي المشتمل
على الفرق التعددي وقوله الفردي اي الذي هو من حضرة الفردية
الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة المحمديون

من اهل الله تعالى اولى الكمال من اوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء
حاجر وقوله حى هو الواحد من احياء العرب وهو البطن من بطونهم
كناية عن جماعة متناسبين فى المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية
وان كانوا على مشارب شتى كما قال القايل
مشاربنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير
وقوله دونه اى دون ذلك الحى المذكور اى بالقرب منه قال فى
المصباح هو دون ذلك على الظرف اى اقرب منه ورجل من دون
هذا اكثر كلام العرب وقد يحذف من ويجعل دون نعتا ودون نقيض
فوق وقال فى القاموس ودون النهر جماعة اى قبل ان تصل اليه
وقوله الاساد جمع اسد وهو السبع المفترس كناية عن العارفين بربهم
اهل السلوك فى طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله صرعى جمع
صريع قال فى القاموس الصرع ويكسر الطرح على الارض وقد صرعه
كمنعه وكامير المصروع وجمعه صرعى وقوله من عيون اى من نظر عيون جمع
عين وهى عين القلب او العين الباصرة اى من نظرهم الى العيون وقوله
جاذر جمع جوذر قال فى القاموس الجوذر بضم الذال المعجمة وبفتحها
والجيذر والجوذر بالواو [illegible] فل وكوكب والجوذر بفتح [illegible] وكسر الذال
ولد البقرة الوحشية كناية عن اصحاب القلوب المتولدة من النفوس
البشرية فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تالفها
بعالم الاكوان فاذا فنيت فى الله ظهرت القلوب الروحانية التى هى من
امر الله فكانت متولدة عنها فى [illegible] ئة المحمديين وقد اشار تعالى الى بنى
اسرائيل بقوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وتكرها عليهم فتحيروا وتكرر
سؤالهم عنها لعدم فهمهم الاشارات الالهية حتى قال لهم تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم يعنى بسيوف المجاهدة الشرعية حتى تظهر لكم
القلوب التى هى من امر الله تعالى وقد ورد عن بعض العارفين انه كان
يقول انى ارى الله تعالى فى كل يوم كذا كذا مرة فقال له بعض المحققين
من الكاملين لئن ترى ابا يزيد البسطامى قدس الله سره مرة واحدة خير لك
من ان ترى الله الف مرة فسافر حتى بلغ ابا يزيد فنظر اليه فمات لوقته

فقيل

فقيل لابى يزيد فى ذلك فقال كان يرى الله تعالى على مقدار استعداده
فلما نظر الى راى الله على قدر استعدادى فلم يحتمل حالى فمات

احبب باسمر صين فيه بابيض اجفانه منى مكان سرا يرى

احبب فعل تعجب مستعمل بالباء الموحدة فان للتعجب صيغتين الاولى
قولك ما اكرم زيدا بالنصب والثانية اكرم بزيد والمعنى هنا ما احب
الاسمر الى وقوله باسمر وهو اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن
الفعل اما مشتق من سمرة اللون فيكون التقدير بشخص اسمر او اسم
للرمح كنى به عن اعتدال القوام قال فى المصباح السمرة لون معروف
وسمر بالضم فهو اسمر والانثى سمراء ومنه قيل للحنطة سمراء للونها
وقال فى القاموس السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد فيما
يقبل ذلك سمر ككرم وفرح سمرة فيهما واسمار فهو اسمر والاسمر الرمح
وهو كناية هنا عن المحقق الكامل فى المعرفة فانه تغلب عليه السمرة من
كثرة مجاهدته فى طريق العرفان وسبيل التحقيق والايقان ولهذا
ورد فى الحديث رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله تعالى
لابره وقوله صين فعل ماض مبنى للمفعول اى صانه الله تعالى
بمعنى حفظه من كل سوء فى الدنيا والاخرة وقوله فيه اى فى المقام
المكنى عنه بالكثيب الفرد وبحاجر على معنى ان صيانته وحفظه باعتبار
انه فى ذلك المقام وقوله بابيض متعلق بصين والابيض السيف
وهو ضد الاسود ايضا وفيه اشارة الى ان ذلك المقام المذكور
كالسيف فى التصرف به بالقطع فى [illegible] وفى اشراقه ونورانيته
والكشف به عن الغيب وغيب الغيب وقوله اجفانه اى اجفان
ذلك الابيض على معنى انه سيف فان الاجفان جمع جفن بالفتح ويكسر
وهو غمد السيف كذا فى القاموس وانما جمع الجفن لكثرة اصحاب
ذلك المقام الواحد ولسريان حقيقته فى اعضاء الكامل الواحد بطريق
التجلى والانكشاف من قبل ما ورد فى حديث المتقرب بالنوافل كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى اخره وقوله منى اى من
نشاتى الانسانية وقوله مكان بالنصب على الظرفية بتقدير فى وقوله

سرايرى جمع سراو سريرة وهو ما يكتم قال فى القاموس السر ما يكتم كالسريرة
وجمعه اسرار وسراير يعنى ان قلوبنا لذلك المقام المذكور من حيث
انه سيف قاطع اجفان يغمد فيها ويستل منها وجمع القلوب
المذكورة فى المعنى لسرعة تقلبها مع الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر
او باعتبار اعضائه المتعددة المشتمل كل منها على سر الهى هو التجلى
الخاص بقوله كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به

وممنع ما ان لنا من وصله   الا توهم زور طيف زاير

وممنع مخفوض بواو رب فان تقديره رب ممنع والممنع بصيغة
اسم المفعول من المنع وهو ضد العطا كناية عن الحق تعالى من
حيث ذاته العلية التى لا تدرك ولا تترك وانما يمنع من ادراكها
قصور الاكوان جميعها عنها فلا وجود لشئ معها وانما وجود
كل شئ بها لا معها لان الاشياء كلها فانية فى انفسها والفانى
المعدوم لا يدرك الباقى للوجود فالمنع من قبل الاكوان لا من
قبل الوجود الحق ولهذا قال ممنع بصيغة اسم المفعول ثم قال
ما ان بكسر الهمزة حرف زايد لتاكيد معنى النفى بما وقوله لنا اى
معشر العارفين اصحاب المقام المذكور وقوله من وصله اى وصل
ذلك الممنع والوصل اشارة الى التحقق به بحيث لا ...ولا موجود
الا اياه كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
كنا حروفا عاليات لم تقل   متعلقات فى ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو   والكل فى هو هو فسل عمن وصل
وقوله الا توهم بالنصب على الاستثناء المنقطع من وصله او بالرفع
على الابتداء وخبره الجار والمجرور فى قوله لنا والتوهم من
توهمت اى ظننت ووهم فى الحساب يوهم وهما مثل غلط يغلط وزنا
ومعنى ويتعدى بالهمزة والتضعيف كذا فى المصباح وقوله زور
بالضم اى كذب قال تعالى والذين لا يشهدون الزور كذا فى المصباح
وقوله طيف اى خيال فى منام قال فى المصباح الطيف والطايف
ما اطاف بالانسان من الجن والانس والخيال وقوله زاير صفة

للطيف

للطيف من زاره يزوره زيارة وزورا قصده شوقا اليه فهو زاير
كذا فى المصباح يكنى بالطيف عن كل صورة من صور الاكوان الحسية
والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد فى الخبر وقال
تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار لان الغافلين استوعبوا
اوقاتهم كلها فى النوم وما يرونه من الصور كلها طيف الخيال الذى
يراه النايم فلا بد من تعبير المنام حتى يظهر لهم الحق فيعبرون من
صور الخيال الى الحق القايل اينما تولوا فثم وجه الله والقايل كل
شئ هالك الا وجهه وقد اضاف الى الطيف قوله زور اى كذب
طيف والظاهر امر الله القديم فى صور الخلق القديم قال تعالى
الا له الخلق والامر وقال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض
وقال تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض والصور كلها من
تجلى اسم المصور وكلها طيف الخيال الباطل قال عليه السلام اصدق
كلمة قول لبيد • الا كل شئ ما خلا الله باطل

للماء عدت ظما كاصدى وارد   منع الفرات وكنت اروى صادر

للماء متعلق باصدى قدم عليه للحصر والضمير للممنع فى البيت
قبله واللما مثلثة اللام سمرة فى الشفة لمى كرضى لمى ولمى لمياء
اسود شفة وهو المى وهى لمياء كذا فى القاموس وقال فى
الصحاح اللما سمرة فى الشفة تستحسن اشارة باللمى الى ما فى الشفة من
عذوبة الماء كناية عن العلم الالهى الذى يظهر من حضرة الامر
الربانى للقلب الروحانى وقوله عدت اى صرت والتاء اسمها
لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وقوله ظما تمييز
منصوب باصدى قال فى المصباح ظمى ظما مهموز مثل عطش عطشا
وزنا ومعنى وهنا خفف بحذف الهمزة للوزن وقوله كاصدى خبر
عدت واصدى افعل تفضيل من الصدا وهو العطش قال فى القاموس
الصدا العطش صدى كرضى صداء فهو صد وصاد وصديان
وهى صديا وصادية وقوله وارد اى مقبل على الماء خلاف صادر
قال فى المصباح ورد زيد الماء فهو وارد وجماعة واردة وورّاد

وقوله منع مبني للمفعول وقوله الفرات مفعول ثان لمنع والجملة
صفة للنكرة والفرات الماء العذب يقال فرت الماء فروتة وزان
سهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان مثل غربان والفرات
نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام
ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطايح ويصيران نهرا
واحدا ثم يصب عند عبادان في بحر فارس كذا في المصباح وقوله
وكنت اروى افعل تفضيل من روى من الماء يروى ريا وقوله
صادر من صدر اذا انصرف يقال صدر القوم واصدرناهم اذا صرفناهم
وصدرت عن الموضع صدرا من باب قتل رجعت كما في المصباح والمعنى
انه كان في حالة سلوكه بالتقوى والمجاهدة الشرعية ريان القلب من
ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية صادرا عنها لا يطلب الزيادة
لتحصيله علوم السعادة • فلما تحقق بالمعرفة الذوقية • والحقيقة
الوجودية الوجدانية • كشف عن نفس الامر وعلم انه كان في رسوم
الخيالات بهيم • وعلوم الظلمات غير متفهم • وشرب من بحر
الحقايق المالح • فازداد عطشا بعد عطش الى اهم المصالح • والى
العلوم الذوقية • لعلمه بضرورتها في المقامات الكشفية كما نقل
عن سهل بن عبد الله التستري انه ارسل الى ابي يزيد البسطامي
قدس الله سرهما يقول له ههنا رجل شرب شربة فلا يظمأ بعدها ابدا
فقال ابو يزيد قولوا له ههنا رجل شرب الاكوان وهو فاغر فاه يطلب
الزيادة ومعنى فغر الفم فتحه من باب نفع انفتح كذا في المصباح

خيرا لاصيحاب الذي هو آمري ‖ بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ‖ تهواه منه لقلت ما هو آمري

خيرا افعل تفضيل وقوله الاصيحاب تصغير الاصحاب للتعظيم
او للتحبيب والاصحاب جمع صاحب وقوله الذي وصف للخير
وقوله هو آمري بصيغة اسم الفاعل من الامر ضد النهي وقوله
بالغي متعلق بآمري والغي مصدر غوى غيا من باب ضرب انهمك
في الجهل وهو خلاف الرشد كذا في المصباح وقوله فيه اي في حب

ذلك

ذلك المنع ومعنى الغي في الحب ان لا يقوم بنفسه ولا يدبر امره
بعقله بل يسلم احواله كلها مع ذاته وصفاته لمحبوبه الحقيقي يفعل
به ما يشاء ويحكم ما يريد فهو لا يبالي بما يفعل به محبوبه ظاهرا وباطنا
قال تعالى عن ابرهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون الى اخره وهذه الحالة وهي الاسلام
بالكلية فتسميها العقلاء غيا وانهماكا في الجهل لحصرهم صلاح
الامور في تدبير النفس والعقل فيقولون عمن هذه حاله لا يبالي
بما يفعل ويتهمونه بانواع الفواحش لانهم ربما راوه في حانة الخمار
لامر يريده الله تعالى به وربما راوه يتكلم مع الفساق او مع النساء
او الصبيان لامر اراده الله تعالى به من غير قصد منه لانه اسلم
نفسه بالكلية الى ربه البرية ورضي بجميع ما يفعله به ربه وهو
يشاهد ربه بربه فاعلا به ما يشاء كما البس الحق تعالى ابا يزيد
البسطامي قدس الله سره زي الرهبان وادخله في الدير يوم عيد
الكفرة وما خرج به من بينهم حتى تفضل عليهم بالاسلام في القصة
المشهورة وهي ابلغ من رؤية ابي يزيد متزييا بزي الرهبان
ونحو هذا كثير من اهل الله والله بصير بالعباد وحاشا الله تعالى ان
يفعل بمن اسلم له ما لا يرضى به انما حقيقة الغي من قبل النفوس والعقول
الظلمانية وقوله وعن رشادي وهو ضد الغي المذكور وقوله
زاجري اي مانعي من زجرته زجرا من باب قتل منعته فانزجر وازدجر
ازدجارا والاصل ازتجر على افتعل كذا في المصباح وقوله لو
قيل لي اي قال لي قايل من الناس وقوله ماذا فما اسم استفهام
مبتدا وذا اسم موصول خبره وقوله تحب صلة ذا والعايد محذوف
تقديره تحبه وقوله وما الذي معطوف على ماذا وقوله تهواه صلة
الذي والضمير هو العايد وقوله منه اي من خير الاصيحاب او من
المنع السابق ذكره وجملتا الموصولين الاستفهاميتين في محل رفع
على انهما مفعول القول لقيل نائب فاعله وقوله لقلت جواب لو

وقوله ما اى الذى خبر مبتدا محذوف تقديره انا الذى وقوله هو
آمرى صلة الموصول والعايد محذوف تقديره به يعنى النهى المذكور
والزجر عن الرشاد على حسب ما ذكرنا فان ذلك يحبه ويهواه من
خير اصحابه لانه حث على تحقيق مقام الاسلام والتباعد عن القيام
بالنفس فى قضايا الاحكام او ما هو آمرى به ذلك المحبوب الممنع
حيث يأمرنى بكل ما يرين لانى عبد له من جملة العبيد

ولقد اقول للائمى فى حبه ... لما راه بعيد وصلى هاجرى
عنى اليك فلى حشا لم يثنها ... هجر الحبيب ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق ناصحى ... ولذع عذلى لو اطعتك ضايرى
احسنت لى من حيث لا تدرى وان ... كنت المسئ فانت اعدل جاير
بدى الحبيب وان تناءت داره ... طيف الملام لطرف سمعى الساهر
فكان عذلك عيس من احببته ... قدمت على وكان سمعى ناظرى
اتعبت نفسك واسترحت بذكره ... حتى حسبتك فى الصبابة عاذرى
فاعجب لهاج مادح عذاله ... فى حبه [illegible]ان شاكر

ولقد لوا وللاستيناف واللام موطئة لقسم محذوف تقديره والله
لقد وقوله اقول فعل مضارع بمعنى الحال المستمر [illegible] الاستقبال
وقوله للائمى اى لمن يلومنى من الناس وقوله فى حبه اى محبة الممنع
المذكور وقوله لما رآه اى راى اللائم ذلك الممنع فالضمير الاول
المستتر للائم وضمير النصب للممنع وقوله بعيد بصيغة التصغير
للتقريب وقوله وصلى اى وصل ذلك الممنع لى بان كان مقبلا
على بانواع الاقبال بحيث انا واياه حقيقة واحدة تتقلب فى صفات
الكمال وقوله هاجرى مفعول ثان لرآه اى تاركا اياى ومعرضا
عنى ومميزا حقيقته من حقيقتى يعنى اقول له كلما رآنى كذلك
وذلك باعتبار تقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الغيبة الى
الحضور وعدم وقوفه عند امر من الامور فهو منتقل من الجمع الى
الفرق ومن الفرق الى الجمع فتارة قرآن وتارة فرقان ميراثا نبويا
محمديا قال تعالى وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى تبارك الذى

نزل

نزل الفرقان على عبده وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى
لاستغفر الله فى اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره هذا غين انوار لا غين اغيار
لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فاذا رقا الى مقام اعلى مما
كان فيه يجد مقامه الاول غينا فيستغفر منه ولنا فى نحو ذلك قولنا
من قصيدة • هو البحر غص فيه ولا تكره منا • فنحن موجه طورا وطورا عن الماء
والجاهل الغبى يظن ان ذلك نقص وهو الكمال من صفات الرجال
وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى قول القائل • كل يوم تتلون
غير هذا بك احسن • فقال بل الاحق ان يقال • كل يوم تتلون
ان هذا بك احسن • وذلك ان الاكمل هو مقام التمكين فى التلوين
وقوله عنى اليك كل منهما فى الاصل كان جارا ومجرورا ثم صار اسم
فعل بمعنى تباعد عنى واتركنى فهو منقول عن اصله الى معنى الفعل
نقل الاعلام كعبد الله وتابط شرا علمين كما حققه الرضى والخطاب
بالكاف للائم وقوله فلى الفاء تفريعية والجار والمجرور خبر مقدم
وقوله حشا مبتدا مؤخر والحشا مقصور المعا والجمع احشاء مثل سبب
واسباب [illegible] فى المصباح كنى به عن القلب الروحانى المتوجه بالامر
الى [illegible] وقوله لم يثنها بتانيث الضمير لرجوعه الى الحشا
وهى مؤنثة ويقال ثنيته عن مراده اذا صرفته عنه كذا فى المصباح
يعنى لم يصرفها عن المحبة والعشق وقوله هجر فاعل يثنها والهجر بضم
الهاء وسكون الجيم قال فى المصباح هجر المريض فى كلامه هجرا خلط
وهذى والهجر بالضم الفحش وهو اسم من هجر يهجر من باب قتل وقوله
الحديث مضاف اليه اى الحديث الذى هو هجر من القول وهو كلام
اللائم وقوله ولا حديث بالرفع معطوف على هجر وقوله الهاجر
من هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان
قطعته والاسم الهجران كما فى المصباح والهاجر هو المحبوب وحديثه
هو الحديث عنه بما لم يصدر منه مما يزخرفه اللائم لازالة المحبة والعشق
من قلب المحب العاشق وقوله لكن بسكون النون بمعنى استدراك

ومعنى الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا
شبيها بالاستثناء ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن فاذا
قلت جاء في زيد فكانك توهم ان عمروا ايضا جاءك لما بينهما من
الالفة رفعت ذلك الوهم بقولك لكن عمروا لم يجئ ذكره الرضي وههنا
لما قال للائم عنى اليك علم من كلامه انه متضرر من اللائم من كل
وجه فرفع ذلك التوهم بقوله لكن وجدتك بكاف الخطاب للائم
وهو المفعول الاول وقوله من طريق اى من وجه من الوجوه
وقوله نافعي مفعول ثان لوجدت وقوله وبلذع متعلق بضايري
قدم للحصر واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة التالم بالنار
وبالمحبة ونحو ذلك قال في القاموس لذع الحب قلبه كمنع آلمه
ولذعت النار الشئ لفحته وقوله عذلي اى عذلك لي اى لومك
قال في المصباح عذلته عذلا من باب ضرب وقتل لمته وقوله لو
اطعتك اى امتثلت قولك في ترك المحبة وقوله ضايري اسم فاعل
مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والضاير من ضاره ضيرا من باب
باع اضر به كذا في المصباح فيكون اللائم الذي يلومه على المحبة
سالكا معه في طريقين الطريق الاول نافعه بلومه والطريق
الثاني ضايره بلومه ثم بين حكم الطريقين بقوله احسنت بفتح التاء
خطاب للائم يقال احسنت فعلت الحسن كما قيل اجاد اذا فعل الجيد
كذا في المصباح والاحسان ضد الاساءة كذا في القاموس وقوله
لي اى فعلت معي فعلا حسنا وقوله من حيث لا تدري اى لا تعلم
ان الذي فعلته معي احسانا الي وقوله وان كنت خطابا للائم
ايضا وقوله المسئ بالنصب خبر كان وتاء الخطاب المفتوحة اسمها
والالف واللام في المسئ للكمال اى الكامل في الاساءة مثل قولك
زيد الرجل اى الكامل في صفات الرجولية وقد تكون الالف واللام
في المسئ للعهد الذكري حيث اخبر عن اللائم اولا بانه ضايره بلذع
عذله كما ورد في قول ابي فراس الحمداني

• فان تكونوا براء من جنايته • فان من نصر الجاني هو الجاني •

اى

١٥٥

اى هو هو يعني ان الناصر للجاني والجاني سيان على معنى ان هذا ذاك
وذاك هذا لا فرق بينهما في جواز اضافة الجناية الى كل منهما حسب اضافتها
الى الاخر ذكره السعد في المطول فمعنى قوله كنت المسئ اى الذي
اساءت لي لا لا وان كان التعريف بلام الجنس افاد الحصر اى لا مسئ
لي غيرك قال في المطول واعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس
على شئ تحقيقا اى قصرا محققا مطابقا للواقع نحو زيد الامير اذا لم
يكن امير سواه او مبالغة اى قصرا غير محقق بل مبالغة فيه لكماله فيه
اى لكمال ذلك الجنس في ذلك الشئ نحو عمرو الشجاع اى الكامل
في الشجاعة وهو الوجه الاول الذي ذكرناه وقوله فانت الفاء
في جواب الشرط وانت خطاب للائم مبتدأ وقوله اعدل خبر المبتدأ
وهو افعل تفضيل من العدل بالدال المهملة خلاف الجور وقوله
جاير اسم فاعل من الجور بالجيم وهو الظلم يعني ان اللائم موصوف
بالعدل في ظلمه لي ابلغ عدل ثم شرع في بيان ما ذكر من انتفاعه بلوم
اللائم واحسانه اليه بالالام واما تضرره به واساءته فذلك امر
ظاهر لا يحتاج الى البيان فقال يدني ادناه قربه وقوله الحبيب
اى المحبوب مفعول يدني وقوله وان تناءت اى بعدت وقوله
داره اى دار الحبيب وقوله طيف فاعل يدني والطيف هو الخيال
الذي يراه النائم في منامه على صورة محبوبه وقوله الملام اى اللوم
من اللائم له على محبته لذلك المحبوب شبه لوم اللائم له بحالة النوم
فكانه في تلك الحالة نايم لا يلتفت له الى كلام اللائم من عدم اعتنائه
بلومه وعدم التفاته اليه وشبه ذكر محبوبه في كلام لايمه على محبته له
بطيف الخيال وقوله لطرف متعلق بيدني والطرف بسكون الراء
طرف العين الباصرة قال في المصباح طرف العين نظرها ويطلق
على الواحد وغيره لانه مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب
وقوله سمعي هو حس الاذن والاذن كذا في القاموس وهو في الاصل
مصدر سمع سمعا وقد اضاف اليه طرف البصر فشبه استماعه لذكر
المحبوب في كلام اللائم برؤيته له كما شبه وقوع سمعه بوقوع بصره كما شبه

حالته مع حالة اللائم بالمنام وجعل تلك الرؤية رؤية طيف خيال
المحبوب وقوله الساهر وصف للطرف اشارة الى ان طرفه ليس
بنائم بالنظر الى يقظة المحبة والعشق وانما نومه بالنظر الى لوم
اللائم فقط فلوم اللائم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللائم بلومه
ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان طيف خيال المحبوب ينكشف
للمحب فيتمتع به المحب واللائم لا يدرى بذلك واللائم مسيء للمحب
من جهة انه لوم له وتوبيخ على اتصافه بالمحبة وقوله فكأن عذلك
اى لومك لى والخطاب للائم وقوله عيس هى ابل بيض فى بياضها
ظلمة خفية الواحدة عيساء كذا فى المصباح وقوله من احبته يعنى
كأن لومك لى على المحبة ابل المحبوب الحاملة له ولما ينسب اليه من
الاسباب والامتعة لتضمن ذلك ذكر المحبوب فى اثناء اللوم على
محبته وقوله قدمت اى تلك العيس الحاملة للمحبوب وقوله
على بتشديد الياء التحتية فان المحب يفرح بذلك فرحا شديدا وقوله
وكان الواو للحال وقد مقدرة حتى تقرب الماضى من الحال قال
الرضى والتزموا لفظة قد اما ظاهرة او مقدرة فى الماضى اذا كان
حالا وقد تقرب الماضى من حال التكلم لئلا يستبشع فى الظاهر لفظ
الماضى والحالية وقوله سمعى اسم كان وقوله ناظرى خبرها والناظر
السواد الاصغر من العين الذى يبصر به الانسان كما فى المصباح
يعنى والحال ان سمعى الذى اسمع به هو ناظرى الذى ابصر به
ذلك العيس الحاملة للمحبوب وقوله اتعبت نفسك خطاب للائم
ايضا يعنى بلومك لى حيث الحيت به على واكثرت منه قاصدا به
نصيحتى وقوله واسترحت بضم التاء للمتكلم اى صار لى الراحة الكلية
فى مقابلة تعبك انت فالذى اتعبك اراحنى وقوله بذكره اى بذكر
المحبوب فى اثناء لومك لى وقوله حتى حسبتك يا ايها اللائم من
كثرة استراحتى بذكر المحبوب فى اثناء كلامك وقوله فى الصبابة
متعلق بعاذرى والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى صببت
كقنعت تصب فانت صب وهى صبة كذا فى القاموس وقوله عاذرى

اسم

اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من العذر يقال عذرته فيما صنع
عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور اى غير ملوم
والاسم العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن والجمع اعذار كذا فى
المصباح وقوله فاعجب الفاء للتفريع عما قبله واعجب فعل امر من
العجب بالتحريك وهو التعجب من الشئ وقال بعض النحاة التعجب
انفعال النفس لزيادة وصف فى المتعجب منه نحو ما اشجعه كذا فى
المصباح وقوله لهاج اى لانسان هاج يعنى نفسه يقال هجاه
يهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم الهجاء مثل كتاب كذا
فى المصباح وقوله مادح من المدح وهو الثناء يقال مدحته مدحا من
باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية
كما فى المصباح وقوله عذاله بالنصب على طريقة تنازع اسمى الفاعلين
على نصبه بالمفعولية اى عذال ذلك الهاجى المادح وهم جمع عاذل
من العذل وهو الملامة وهم العذلة والعذال والعذل كذا فى
القاموس وقوله فى حبه اى محبته للمحبوب متعلق بعذاله وقوله
بلسان متعلق بهاج مادح على طريقة التنازع وقوله شاك راجع
الى قوله هاج من الشكاية قال فى القاموس شكى امره الى الله شكوى
وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر وقوله شاكر راجع
الى قوله مادح من الشكر يقال [illegible] اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب
من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل
ويتعدى فى الاكثر باللام [illegible] شكرت له شكرا وشكرانا وربما
تعدى بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعى فى السعة وقال بابه
الشعر وقول الناس فى القنوت نشكرك ولا نكفرك لم يثبت فى الرواية
المنقولة عن عمر رضى الله عنه على انه له وجه وهو الازدواج كذا فى المصباح

يا سائرا بالقلب عذرا كيف لم   تتبعه ما غادرته من سائرى

يا سائرا من سار يسير سيرا ومسيرا يكون بالليل والنهار ويستعمل
لازما ومتعديا فيقال سار البعير وسرته كذا فى المصباح وقوله
بالقلب اى قلبى يريد بالسائر بقلبه المحبوب الحقيقى على حد قوله تعالى

وحملناهم في البر والبحر وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فالحمل
على الدواب والمراكب منسوب اليه تعالى بها اى متجليا بصورها
وكذلك الاسراء منسوب اليه تعالى متجليا بصورة عبده وقوله غدرا
بالغين المعجمة والدال المهملة منصوب على التمييز والاصل في الغدر
ضد الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع غدرا وغدرانا محركة كذا
في القاموس وقال في المصباح غدر به غدرا من باب ضرب نقض
عهده والمعنى بالغدر هنا القهر من قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده وقوله كيف هي كلمة يستفهم بها عن حال الشئ وصفته
يقال كيف زيد ويراد السؤال عن صحته وسقمه وعسره ويسره وغير
ذلك وتاتى للتعجب وقد تتضمن معنى النفي كذا في المصباح وهي هنا
للتعجب وقوله لم تتبعه اى تتبع القلب وقوله ما اى الذى مفعول
تتبعه وقوله غادرته اى تركته وابقيته يقال اغدره تركه وبقاه
كغادره مغادرة وغدارا والغدرة بالضم والكسر ما اغدر من شئ
كالغدارة بالضم والغدرة والغدر محركتين كما في القاموس وقوله
من سايري قال في المصباح اتفق اهل اللغة ان ساير الشئ باقيه قليلا
كان او كثيرا وقال الصاغاني ساير الناس باقيهم وليس معناه جميعهم
كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام والمعنى
هنا اني اتعجب كيف لم تأخذ ايضا مع قلبي الذي اخذته ما بقيته من
بقيتي الظاهرة والباطنة

بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري

بعضي اى بعض اعضائي من الحواس الخمس كالاذن والعين
واللسان وكذلك القوى التي فيها على الادراك المختلف وقوله
يغار عليك من الغيرة بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار
غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران كذا في الصحاح وقوله
من بعضي قال صلى الله عليه وسلم ان الله غيور يحب الغيور وان عمر
غيور ذكره السيوطي في الجامع الصغير عن عبد الله بن رافع مرسلا
وقال صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق اخرجه البزار

عن ابى سعيد وهو في الجامع الصغير ايضا وهذه الغيرة من العين
او الاذن او اللسان او غير ذلك من البعض للبعض من قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الحديث بلفظه وهي غيرة الله تعالى
من رؤية الاغيار وصاحبها غيور والله يحب الغيور وقوله عليك
الخطاب للساير بالقلب في البيت قبله ولو لم تكن الغيرة منه ما صحت
الغيرة عليه كما ورد في حديث اخر ان من غيرته تعالى حرم الفواحش وهي
الاغيار التي فحش رأيها قال في المصباح فحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا
وزنا ومعنى وكل شئ جاوز الحد فهو فاحش وقوله ويحسد باطني
مفعول يحسد والباطن هو القلب الذي يسع الحق تعالى كما ورد
في الحديث وقوله اذ اى لان وقوله انت خطاب للساير بالقلب
وقوله فيه اى في باطني ولو لم يكن الباطن بمعنى القلب المتقلب
مع الانفاس بالنفخ الروحي عن الامر الالهي الواحد الذي كلمح بالبصر
عن شهود منه وحضور به لما وسع الحق تعالى وهو معنى كونه فيه
كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض على حسب ما هي عليه السموات
والارض من الخلق الجديد لا على حسب اللبس كما قال تعالى بل هم
في لبس من خلق جديد فباعتبار اللبس المذكور ما وسعته تعالى سمواته
ولا ارضه ووسعه قلب عبده [illegible] وقال تعالى ان كل من في السموات
والارض الا آتى الرحمن عبدا حتى السموات والارض وقلب العبد
مصدر قلب يقلب قلبا وقوله ظاهري فاعل يحسد وذلك الجمود
الظاهر وعدم ظهور تجدده بالامر الالهي ايضا كما قال تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي جمع متجبل وهي الاجسام الظاهرة
متجبلة بالتركيب من احجار وغيرها

ويود طرفي ان ذكرت بمجلس لو عاد سمعا مصغيا لسامري

ويود اى يتمنى من وددت لو كان كذا اود من باب تعب ودا وودادة
بالفتح تمنيته وفي لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائي وهي
غلط عند البصريين وقال الزجاج لم يقل الكسائي الا ما سمع ولكنه

سمعه ممن لا يوثق بفصاحته كذا في المصباح وقوله ظل في فاعل يوم
وهو نظر العين كما مر وقوله ان ذكرت بالبناء للمفعول والخطاب
للساير بالقلب كما مر اي ذكرك ذاكر وقوله بمجلس اي في مجلس وقوله
لو عادا ي ظل في بمعنى صار واسمها ضميرها وقوله سمعا خبرها ومعناه
من معنى البيت الذي قبله في غيرة بعضه على بعض وحسد ظاهره لباطنه
وقوله مصغيا بالغين المعجمة وصف لسمعا من صغيت الى كذا اصغي
بفتحتين ملت كذا في المصباح وقوله لسامري من المسامرة مفاعلة
من الجانبين وهي السمر وهو المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر
فهو سامر كما في الصحاح والذي يسامره في ليل الاكوان اما محبوبه
الحقيقي لو بسا عليه صورا لاعيان او عذوله ولو يمه بذكر له المحبوب
فتتمنى عينه انها اذنه لسماع تلك الاذكار الحسان
متعودا انجازه متوعدا ابدا ويمطلني لوعد نادر
متعودا حال من ياء المتكلم في قوله لسامري وهو وان كان حالا
من المضاف اليه لكنه معمول المضاف قال الرضي في منع مجيء الحال من
المضاف اليه اذا لم يكن المضاف عاملا في الحال وان كان ذلك قليلا
كقوله تعالى قل بل ملة ابرهيم حنيفا وقوله تعالى دابر هولاء مقطوع
مصبحين وقولك اعجبني ضرب زيد قائما وهو ضارب زيد مجردا
فالمنصوب حال من الفاعل او المفعول فانك لو قلت بل نتبع ابرهيم
مقام بل نتبع ملة ابرهيم جاز فكانه حال من المفعول واذا كان المضاف
جزء المضاف اليه فكان الحال من المضاف اليه هو الحال من المضاف
فان مصبحين حال من هولاء والمضاف وهو دابر جزء من المضاف
اليه وهو بمعنى الوصل وكذلك هنا مسامر اسم فاعل مضاف الى
مفعوله وهو ياء المتكلم كقولك ضارب زيد مجردا ومعنى متعودا اسم
فاعل من العادة سميت بذلك لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها
مرة بعد اخرى وعودته كذا فاعتاده وتعوده اي صيرته له عادة
كذا في المصباح وقوله انجازه مفعول متعودا والضمير للساير بالقلب
اي حال كوني متعودا انجاز ذلك المحبوب المذكور وقوله متوعدا حال

ايضا

ايضا من المضاف اليه وهو ضمير انجازه من اضافة المصدر الى فاعله
فالضمير فاعل في المعنى والمتوعد اسم فاعل من توعده بالشر من الوعيد
خلاف الوعد وقوله ابدا اي دائما اذا الوعد في الشر انجزوه دوام
دنيوي منقطع بانقطاع الدنيا وهو مراده هنا لان ذلك من
مقتضيات المحبة والعشق وظهور ذلك في الدنيا تطهيرا للعبد من
سوء كسبه قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم كما قال
تعالى من يعمل سوءا يجز به فهو وعيد منه تعالى يعجل به في الدنيا لعباده
الصالحين وقوله ويمطلني من مطلت الحديدة مطلا من باب قتل
مددتها وطولتها وكل ممدود ممطول ومنه مطله بدينه مطلا ايضا
اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى وماطله مطالا من باب قاتل
كذا في المصباح وقوله لوعد مصدر وعده وعدا وعدة في الخير وقوله
نادر وصف لوعد اي قليل منه قال في المصباح ندر الشيء ندورا
من باب قعد سقط او خرج من غيره والاسم الندرة بالفتح والضم
لغة ولا يكون ذلك الا نادرا والمعنى في ذلك ان هذا المحبوب الحقيقي
تعودنا على معاملته في الدنيا رحمة بنا انه اذا توعدنا بالشر ينجز وعيده
تطهيرا لنا واذا وعدنا بالخير يمطل ذلك فيؤخره الى الاخرة ليكمل
الجزاء واما امر وعيده بالشر ووعده بالخير في حكم الاخرة فعلى الخلاف
من حكم الدنيا المذكور قال في المصباح والخلف في الوعد عند العرب
كذب وفي الوعيد كرم قال الشاعر
واني ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
ولخفاء الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل اهل البدع مذاهب
لجهلهم باللغة العربية وقد نقل ان ابا عمرو بن العلاء قال لعمرو بن عبيد
وهو طاغية المعتزلة لما انتحل القول بوجوب الوعيد قياسا على
العجمية من العجمة اتيت ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ويمكن الفرق
بان الوعد حاصل عن كرم وهو لا يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل
عنه والوعيد حاصل عن غضب في الشاهد والغضب قد يسكن ويزول
فناسب ان يكون كذلك ما حصل عنه وفرق بعضهم ايضا فقال

الوعد حق العباد على الله تعالى ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد
حق الله فان عفا فقد اولى الكرم وان واخذ فبالذنب
ولبعده اسود الضحى عندى كما ابيضت لقرب منه كان دياجرى
ولبعده اللام للتعليل والضمير للساير بالقلب والبعد بضم الباء
الموحدة ضد القرب وقوله اسود بتشديد الدال المهملة اى
صار اسود ضد ابيض وقوله الضحى فاعل اسود والضحى بالقصر
قال فى المصباح الضحاء بالفتح والمد امتداد النهار وهو مذكر
كانه اسم للوقت وقوله عندى اى بالنسبة الى من هو لبعاده
عنى وقوله كما ابيضت اى صارت بيضاء وقوله لقرب اى لاجل
قرب منه اى من ذلك السائر بالقلب والقرب ضد البعد وتنكيره
للتعظيم وقوله كان اسمها ضميرها المستتر الراجع الى القرب
وخبرها الجار والمجرور المقدم لافادة الحصر وقوله دياجرى
فاعل ابيضت والدياجر جمع ديجور وهو الظلام وليلة ديجور
مظلمة كذا فى الصحاح واعلم ان القرب والبعد يقالان على ثلاثة
امور القرب والبعد بالمكان كدارى اقرب من دارك الى المسجد
ودارك ابعد من دارى اليه والقرب والبعد بالزمان كما يقال
ابوحنيفة اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الان ونحن الان
ابعد منه اليه والقرب والبعد لا بالمكان ولا بالزمان وهو القرب
الحقيقى الذى ليس بواسطة شئ والبعد كذلك وهو حكم المعلومات
فى العلم القديم الازلى فانها معدومات فيه ازلا وابدا غير انها مقدرات
يظهر بها الوجود الحق ويستتر وهى هى على ما هى عليه وكلها سواء فى هذا
القرب وهذا البعد والهداية اليه والضلالة عنه مختلفان على العبيد
حكم الهى ازلى قديم وقال الناظم قدس الله سره
قلبى يحدثنى بانك متلفى روحى فداك عرفت ام لم تعرف
قلبى يعنى لا نفسى لان اهل الحقيقة اجمعوا على ان القلب لا يكذب
والنفس لا تصدق وقوله يحدثنى يعنى ياتى الحديث من قلبى
لنفسى والقلب من امر الله لانه روحانى وهو محل العبرة اى العبور

من

من ظواهر الاكوان الى بواطنها قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لمن كان
له قلب وحديث القلب حديث ربانى وحديث النفس حديث شيطانى
وهو الوسواس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقد اشرنا الى
الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا فى مطلع قصيدة
قلوب متى منه خلت فنفوس • لا حرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذكره • فتلك بدور اشرقت وشموس
وقوله بانك الخطاب للمحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى المتجلى
بالوجود على كل شئ اراده من معلوماته وقوله متلفى اسم فاعل
من تلف الشئ تلفا هلك فهو تالف واتلفته ورجل متلف لماله
ومتلاف للمبالغة كذا فى المصباح قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
اى الا وجوده الحق المواجه بالتقدير والتصوير لكل شئ فكل
شئ مقدر مصور من غير وجود له وانما الوجود الظاهر على كل
شئ هو وجود الله تعالى المسمى وجها وقال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان وكان فى حقه تعالى للدوام
والاستمرار لا للانقطاع والزوال وقوله روحى فداك يعنى
كونك متلفى ومعدمى بظهور وجودك الحق لى امر يسرنى وهو
مطلوبى ومرغوبى فان ظهور وجودك لى اتلفنى جميعى ظاهرا
وباطنا وقد اتلف روحى ونفسى وجسمى ولا اعز عندى من روحى
لا فى كفاية عنها فى حقيقة امرى وبها ينتظم امر نفسى وعقلى وحواسى
وجسمى فهى فداك كما قال الشاعر
انت تبقى والفناء لنا • فاذا افنيتنا فكن
اى فاوجد انت وحدك ليس معك سواك ثم قال عرفت بفتح التاء
خطاب من المعدوم الفانى للوجود الحق الظاهر له فى صورته
العدمية الفانية يعنى اتصفت بالمعرفة العدمية الفانية من حيث ظهورك بى
بعد فنائى عن وجودك الحق الذى كنت ادعى بانه وجودى ثم خرجت
عنه وعلمت انه وجودك الحق اظهرتنى به وانا عدم فانى وقوله ام
لم تعرف من هذه الحيثية المذكورة فانك ظاهر فيها بصورة من يعرف

وصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصورة عاجز الى غير ذلك من
النقص والكمال فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة
الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة
الاخر ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ففي مرتبة الغيب والباطن والاول والتنزه
لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه او على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم واما في مرتبة الشهادة والظاهر والاخر
والتنزل فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره
واخريته وتنزله على الاطلاق لكن شرط ظهور هذه المرتبة الثانية
له تعالى عند العبد المؤمن فناء الاكوان كلها من حيث انها اغيار واكوان
ومخلوقات واعيان وحيوان وانسان ونبات وجماد واجداد واباء
واولاد وسموات وارض وطول وعرض الى غير ذلك من الاعراض
والاجسام والارواح والنفوس والعقول والافكار والاوهام
فان جميع ذلك له وجهان من وجه اغيار للواحد القهار ومن وجه
تجليات للواحد الاحد الحق من حيث اسماؤه والصفات والعارف
الكامل العالم العامل لما تحقق بذلك فخرج عن الوجه الاول
انحصر عنده الامر في الوجه الثاني فكان في عقله وحسه عليه المعول
ونفى عن الوجه الاول بالكلية وانكشفت له حقيقة الامر في هذه
القضية فظهر له انه هو وجميع ما سواه عدم ظاهر بقدرة حق قاهر
وان ذلك الحق القاهر له المرتبتان المذكورتان مرتبة الغيب الذاتي
الذي لا يدرك ومرتبة الشهادة الاسمائية الصفاتية التي
لا تترك وتأيد عنده الامر وتأكد غاية التأييد والتأكيد بمقتضى
ما في كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام على وجه التأبيد فهو ينظر
الى نفسه وغيره مما سوى الله تعالى فيفرق بالفرقان ويؤمن ويصدق
بالغيب المطلق فيكون جامعا بالقرآن على وجه التسليم والاذعان
ويعزل عقله عن التحكم والتغيير والتبديل فيما سيكون وما كان ثم
يتلخص له ان الامر ثلاث اعتبارات وجود حق في الغيب المطلق الذاتي

ووجود

ووجود حق في الشهادة هو ذلك الوجود الحق المطلق لكنه مقيد
باثار اسمائه وصفاته من كل ماض وآت وعدم ظاهر هو المسمى بالاكوان
وهو عوالم الدنيا وعوالم الاخرة صبغة الله الملك الديان ولا شك ان
ذلك الوجود الواحد المطلق بالذات المقيد باثار الاسماء والصفات
هو الله تعالى لا يسمى ولا يوصف من حيث ذاته العلية الا بمقتضى
ما وصف به ذاته وسماها به من الاسماء الحسنى السنية ويوصف
ويسمى من حيث صفاته واسماؤه بكل ما اظهر من الصفات والاسماء
قال تعالى لنبيه عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد
الله فوق ايديهم فاطلق على نبيه الله وعلى يد نبيه يد الله لتحققه عليه
السلام بنفسه في نفسه بانه تجلي رباني من حيث الاسماء والصفات
بالمظهر الرحماني وعدم تحقق من يبايعه بذلك بحكم قوله يد الله فوق
ايديهم والا فان ايدي الكل يد الله وكذلك قال تعالى يخادعون
الله والذين امنوا اي يخادعون الرسول والفارقين بتوهم الغيرية
من المؤمنين وقال تعالى في شجرة موسى عليه السلام فلما جاءها نودي
يا موسى اني انا ربك الى اخر الاية وقال تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر على قراءة رفع كل بالخبرية عن انا الى غير ذلك من الايات
والاحاديث النبوية والعارف المحقق يفرق بين الوجود الحق
المتجلي بصور الاكوان وبين الاكوان فيعرف الحق من الباطل والمخلوق
من الخالق ويتحقق بان الوجود المالك غير المعدوم الهالك
وان كان كل منهما ظاهر وحكم عنده حكم باهر فاذا قال الناظم قدس
الله سره قلبي يحدثني بانك يا ظاهر بصورتي وبصورة كل شيء
متلفي اي كاشف لي بان صورتي وصورة كل شيء عدم صرف فما كنت
اظن ذلك حتى انكشف لي فتحققت به وكان ذلك بحديث قلبي
لي وهو حديث صدق ومقال حق لا محالة قال لذلك الظاهر له بصورته
لما وصل عدمه وفناؤه الى روحه ايضا فتحقق ان روحه ايضا ليست
روحه وانما هي من جملة الظهور الرباني والتجلي الرحماني روحي
فداك ثم خاطبه ايضا في هذه الحضرة فقال له على حسب ما هو عليه فيها.

عرفت ام لم تعرف يعني عرفت انك متلبس بظهورك في صوري بعد
زوال الانسان الموهوم الذي هو انا ام لم تعرف ذلك لانه في هذه
المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف
وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر كما انه يكون فيها في صورة
انسان او حيوان او شجرة او غير ذلك من جميع الصور الكونية
الحسية والمعنوية حتى قال العارف المحقق من الموشح

حُبَيِّبي ملا الوجود • وقد ظهر في بيض وسود •
وفي نصارى مع يهود • وفي جميع العالمين •

ولا يذهب عليك ان هذا الظاهر بجميع ذلك هو المخلوقات بعينها
فتظن اننا نقول بمقالات اهل الكفر والالحاد والزندقة واهل
الحلول والاختلاط والاتحاد معاذ الله الذي لا اله الا هو وانما نحن
نفرق في الجمع ونتحقق بان الباطل غير الحق ونميز بين العبد والرب
فنقول ان المخلوقات كلها معدومات في الوجود الحق ظاهرات به
ولم تشم رائحة الوجود اصلا وانما الوجود وحده هو للحق تعالى
لا غير وهو تعالى الظاهر المتجلي بكل شيء وكل شيء معدوم هالك
وهو في غيب ذاته لا يعرف ولا يدرك ولا يوصف الا بما وصف به
نفسه ويعرف ويدرك ويوصف بكل ما اتصف به في مرتبة ظهوره
على حسب اشراق نوره • ولنا كتاب الوجود الحق • والخطاب الصدق
شرحنا ذلك فيه وقررناه والله اعلم • اعلم ان من لم يقدر ان نفرق
بين الحق والباطل وبين الرب والعبد انقسموا الى قسمين قسم ادركوا
هذه الموجودات كلها فحكموا بانها الحق تعالى وتقدس وهم الكافرون
الملحدون وهم على انواع نوع عمموا ونوع خصصوا فمنهم من ادعى
الالوهية في نفسه كفرعون وامثاله ونوع ادعوا الالوهية في غيرهم
كالنصارى ادعوا الالوهية في عيسى بن مريم ومنهم غلاة الرافضة
ادعوا الالوهية في علي بن ابي طالب ومنهم من ادعاها في الحاكم بامر الله
الفاطمي ومنهم من قال بالحلول في شخص او في الاشخاص كلها ومنهم
من ادعى الاتحاد بالكل او بالبعض المعين الى انواع شتى وكلهم

كافرون

كافرون بالله تعالى لم يهتدوا اليه تعالى وزاغوا عن سبيله ولم يقدروا
ان يميزوا بين المخلوق والخالق وقسم ثاني ادركوا هذه الموجودات
كلها فحكموا بانها المخلوقات لا غير وان الخالق له وجود اخر غير
هذا الوجود الذي قامت به هذه الموجودات التي ادركوها واثبتوه
معنى في نفوسهم فهم يعبدون ما تصوروا لا ما قامت به السموات
والارض وكل شيء المتجلي بالسموات والارض وما بينهما وكل شيء ولم
يقدروا ان يفرقوا بين السموات والارض المعدومة الفانية في حد
ذاتها الظاهرة بالوجود الحق وبين الوجود الحق الظاهر المتجلي
بالسموات والارض وكل شيء وهم عوام المسلمين المؤمنين القاصرين عن
درجة العارفين المحققين ولم يقنعوا بقصورهم حتى اطلقوا السنتهم
بالتجهيل والتكفير للمحققين من اهل الله العارفين به الفارقين
في مقام جمعهم بين العبد والرب المميزين بين الحق والباطل والله
بكل شيء بصير • وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وسبب
ذلك جهلهم بعلوم الاذواق • التي لا تؤديها الخطوط في الطروس
والاوراق • وسبب ذلك ايضا تمسكهم بالافهام العقلية •
والتاويلات للنصوص النقلية قصورا منهم عن معرفة الحضرات
الالهية والمراتب الربانية والتجليات الرحمانية والله اعلم باحوال
البرية وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال سميناها
النظر المشرف في معنى عرفت ام لم تعرف

لم اقض حق هواك ان كنت الذي   لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

لم اقض اي لم اؤد فالقضاء هنا بمعنى الاداء قال في المصباح
قضيت الحج والدين اديته قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اديتموها
فالقضاء هنا بمعنى الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة
اي اديتموها وقوله حق هواك اي ما ثبت ولزم علي من هواك اي
محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وقوله ان كنت
بفتح التاء ضمير المخاطب او بضم التاء ضمير المتكلم وهو اسم كان وقوله
الذي في محل نصب خبر كان اي المحبوب الذي او المحب الذي وقوله

لم اقض اي لم امت من قضى اذا مات قال الراغب ويعبر عن الموت
بالقضا فيقال فلان قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه
قال تعالى فمنهم من قضى نحبه بمعنى مات وقوله فيه عايد الموصول
وهو راجع الى المحبوب الموصوف بذلك او الى قوله هواك وقوله
اسا اي حزنا وهو منصوب على التمييز والمعنى ان كنت انت المحبوب
الذي لم امت في محبته حزنا لم اؤد حق محبتك لان محبتك حينئذ
لا حق لها او ان كنت انا المحب الذي لم امت في هواك حزنا لم اؤد
حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته حزنا هو الانسان
الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا في صورة
ذلك الموهوم كان مؤديا حق هواه وحق هواه • هو الفناء والاضمحلال
بالكلية عن كل ما سواه • حتى يبقى هو وحده • لا قبله ولا بعده • قال
عفيف الدين التلمساني قدس الله سره •
ارى رسمها في الحب عوض عن رسمي • فما بالهم في الحي يدعونني باسمي
وهل بعد ضوء الشمس يبدو لكا الدجا • وهل عندها يبقى على الافق من نجم
اذا ما دعا الداعي بعلوة فاستجب • ولكن اذا افنيت عنك على علم
ولم تبق ان انعتك الا بها نها • فانك ان حققت من عالم الوهم
وقوله ومثلي اي والمحب الذي يماثلني في مقامي وقوله من يفي
اي هو المحب الذي يفي باداء حقوق محبوبه قال الراغب وفي بعهده
واوفى اذا تمم العهد ولم ينقض حفظه وقال في المصباح اوفيته
حقه ووفيته ايضا بالتثقيل يعني من يكون مثلي لا يتم الحقوق
محبوبه الحقيقي وانما يوفيها بالتمام ويفنى وينعدم في وجوده والسلام
مالي سوى روحي وباذل نفسه • في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
مالي اي ليس لي لا في نعت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بانه
قضاه حق هواه وقوله سوى روحي وهي التي بقيت له وانما
الباقي نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحي
فالروح له تعالى والمعنى بنسبتها اضافتها اليه بقوله روحي كما قلت

في مطلع قصيدة • ان قلت يا روحي لسوحي • يقول لي بل انت يا روحي
وقوله وباذل بالذال المعجمة وقوله نفسه اي معطيها قال في المصباح
بذله بذلا من باب قتل سمح به واعطاه وبذله اباحه عن طيب نفس
والنفس الروح قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
قاله الراغب ولم يقل روحه تفننا وتحاشيا عن التكرار وقوله
في حب اي محبة وقوله من يهواه اي المحبوب الذي يهواه اي يحبه وقوله
ليس بمسرف اي مضيع لحقه قال في المصباح اسرف اسرافا جاوز القصد
وسرف سرفا من باب تعب جهل او غفل وقوله فلئن رضيت بفتح
التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بها اي بنفسي التي هي روحي
ورضاؤه بها قبوله لها وقبوله لها الحاقها بالروح الاعظم المنفوخة
منه التي هي روح الله الصادرة عن امره تعالى بدون واسطة بحكم
قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله
فقد اسعفتني اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته
على امره كذا في المصباح وقوله يا خيبة يا حرف ندبة وخيبة مندوب
وهو منادى مضاف الى قوله المسعى قال في المصباح خاب يخيب خيبة
لم يظفر بما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وخيبه الله بالتشديد جعله خائبا
والمسعى مصدر ميمي بمعنى السعي قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون
العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمناسب هنا المعنى
الثاني وهو الجد في الخير وقوله اذا لم تسعف بكسر الفاء للقافية يعني
اذا لم ترض مني برفع نسبة الروح الي وتسليمها لك فانا الله جدي
وسعيي في هذا الخير وذلك خيبة في حقي
يا مانعي طيب المنام ومانحي • ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي • من جسمي المضنى وقلبي المدنف
يا مانعي اي يا من يمنعني في الحال وفي الاستقبال فان اسم الفاعل
شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضي وغيره
وقوله طيب بالنصب مفعول مانعي وقوله المنام اي المنام الطيب طاب
الشي يطيب طيبا اذا كان لذيذا كما في المصباح وقوله ومانحي بتقدير

ياما نحى وهو اسم فاعل ايضا منحه منحا من بابى نفع وضرب اعطيته
والاسم المنيحة كذا فى المصباح وقوله ثوب السقام مفعول ما نحى
ء والسقام بالفتح الاسم من سقم سقما من باب تعب طال مرضه كما فى المصباح
وقال فى القاموس السقام كسحاب المرض وقوله به اى بسببه والضمير
للمانع والمانح وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقى وقوله ووجدى
معطوف على السقام بتقدير ثوب وجدى يعنى ياما نحى ثوب وجدى
ايضا والوجد مصدر وجد به وجدا فى الحب وكذا فى الحزن وبكسر
ماضيه كذا فى القاموس وقوله المتلف بالجر صفة وجدى والمتلف
اسم فاعل من تلف كفرح هلك واتلفه افناه كما فى القاموس وقوله
عطفا منصوب بفعل محذوف تقديره اعطف على عطفا يقال عطف
عليه اشفق كتعطف كما فى القاموس وقوله على رمقى الرمق بفتحتين
بقية الروح كذا فى المصباح وقال فى القاموس الرمق محركة بقية
الحياة وقوله وما اى الذى معطوف على رمقى وقوله ابقيت اى
ابقيته وقوله لى متعلق بابقيت وقوله من جسمى بيان لما وقوله
المضنى صفة لجسمى ضنى كرضى ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برأه
نكس واضناه المرض كذا فى القاموس وقوله قلبى معطوف على جسمى
وقوله المدنف بفتح النون وكسرها قال فى القاموس الدنف محركة
المرض الملازم دنف المريض كفرح ثقل كادنف وادنفه وادنفه
المرض فهو مدنف ومدنف وقال فى الصحاح ادنف بالالف دنفه
المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف

فالوجد باق والوصال مماطلى • والصبر فان واللقاء مسوفى

فالوجد الفاء للتفريع والوجد ما يجده المحب من شدائد المحبة
وقوله باق اى ملازم لا ينفك ولا يزول وقوله والوصال اى
الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم مقدر مصور بالمقدار المصور
لا اتصال موجود بموجود فانه مستحيل عقلا وشرعا وقوله مماطلى
اسم فاعل من ماطله قال فى المصباح مطله بدينه اذا سوفه بوعد الوفاء
مرة بعد اخرى وماطله مطالا من باب قاتل والفاعل من الثلاثى

ماطل

ماطل ومطول مبالغة ومطال ومن الخماسى مماطل والمعنى فى ذلك
ان خاطر الاتصال المذكور تارة يغلب عليه فيلقيه فى الامل المطمع
وتارة يستعصى عليه بالكلية كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا

فهدينا بالخاطر المستقيم • لحديث عن الحبيب قديم
ووجدنا معارفا وعلوما • كان فيها المزاج من تسنيم
فشممنا بها روايح غيب • وسكرنا بطيب ذاك الشميم
كرياض زهورها فايحات • لذوى الشم مع هبوب النسيم
ذات حق اروا حنا اخبرتنا • عن معانى اسمائه فى الرقيم
فحسسنا بامره يقذف الخلق • كقذف المداد صورة ميم
وهو امر محقق وهو خلق • باطل متقن بصنع الحكيم
ووجود صرف اذا ما تجلى • صبغ الكل بالوجود العظيم
ومراداته هى الكل جاءت • فى تراتيبها كعقد نظيم
صبغة لم تكن وبالوهم كانت • ما وجود يكون وصف العديم
حاش لله والبصائر زاغت • قبل زيغ الابصار فى التقديم

وقوله والصبر فان اى لا وجود له اصلا وقوله واللقاء اى
الاجتماع برحمته وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما
فالرحمة لا توجد والعلم يثبت كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت وهو قوله الحق وبه تنزل الرحمة الوجودية الايجادية والوسع
هو اللقاء وبه الاحاطة بالشئ الهالك الفانى قال سبحانه والله بكل
شئ محيط وقوله مسوفى بتشديد الواو مكسورة اسم فاعل من سوفت
به تسويفا اذا مطلته بوعد الوفاء واصله ان يقول له مرة بعد اخرى
سوف افعل كذا فى المصباح يعنى يطمعه تارة ويؤيسه تارة على
حسب ثبوته ونفيه فى غفارة بعد غفارة قال تعالى قل لا ادرى ما يفعل
بى ولا بكم والامر كله اليه تعالى كما قال واليه يرجع الامر كله وقال ليس
لك من الامر شئ ونفسه شئ فليس له امرها

لم اخل من حسد عليك فلا تضع • سهرى بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى • جفنى وكيف يزور من لم يعرف

لم اخل اى لم افرغ من خلا المكان خلوا وخلاء فرغ ومكان خلاء
ما فيه احد كذا فى القاموس وقوله من حسد قال فى المصباح حسدته على
النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين اكثر من سكونها يتعدى الى
الثانى بنفسه وبالحرف اذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه واما
الحسد على الشجاعة ونحو ذلك فهو الغبطة وفيه معنى التعجب وليس
فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود فان تمناه فهو القسم الاول وهو
حرام وقوله عليك متعلق بحسد والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
فلا تضع الفاء للتفريع ولا دعائية وتضع مجزوم بها من ضاع
الشئ يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو ضايع كذا فى المصباح وقال
فى القاموس ضاع الشئ هلك وتلف وصار مهملا وقوله سهرى
مفعول تضع اى تجعله ضايعا مهملا لا اعتبار له عندك وقوله
بتشنيع شنع الشئ بالضم قبح فهو شنيع وشنعت عليه الامر نسبته
الى الشناعة وقال فى القاموس والتشنيع تكثير الشناعة وقوله الخيال
من خيل الرجل على غيره تخييلا مثل لبس تلبيسا وزنا ومعنى اذا وجه
الوهم اليه والخيال كل شئ تراه كالظل وخيال الانسان فى الماء والمرآة
صورة تمثاله وربما مر بك شئ يشبه الظل فهو خيال وكله بالفتح
وتخيل لى خياله كذا فى المصباح وقوله المرجف بصيغة اسم الفاعل
يقال ارجف القوم فى الشئ وبه ارجافا اكثروا من الاخبار السيئة
واختلاق الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليه قوله
تعالى والمرجفون فى المدينة كما فى المصباح والمعنى فى ذلك بان الناس
يحسدوننى كثيرا على حصول محبتى لك من فضلك واشتياقى الى رؤيتك
واهتمامى بامرك ليلا ونهارا فلا تجعل سهرى فى مقاساة اوجاع المحبة
وآلام الاشتياق اليك ضايعا متلفا لا نتيجة له فاننى ربما تغفل عينى
فانام بحكم الطبيعة الغالبة وتضعف قوتى من تجرع الاوجاع وكثرة
السهر عليك فاذا نمت وجدت خيالك مقبحا على ما انا فيه من احوالى
يختلق على مالم تره بى من سوء الاقوال والافعال فيذهب سهرى
ومقاساة شدايدى عبثا لا نتيجة له فتفرح بى حسادى ومن يبغضنى

بسبب

بسبب انتسابى الى محبتك ويشمتون بى وان كان العاشق لا ينام
فيكون من قبيل قول المهيار الديلمى

حملوا ريح الصبا نشركم ❊ قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا طيفكم لى فى الكرا ❊ ان اذنتم لعيونى ان تناما

وللحسن البوربنى رحمه الله تعالى من المواليا قوله

قال المليح الذى احترتوا على قومى ❊ عاشق تنام لقد ارخصته فى سومى
فقلت يا منيتى يا عز من يومى ❊ ما نمت الا عسى انظرك فى نومى

او يكون معنى ذلك انى اسهر ان لا انام من شدة المقاساة لاوجاع
محبتى لك فاتخيل فى يقظتى خيالات فاسدة فلا تضع سهرى عليك
بما اتخيله من صور الاكوان والاشكال المختلفة التى تقع فى قوة
مخيلتى فان ذلك كله تشنيع عليك وارجاف لانى متحقق بانك
لا صورة لك فيما انت عليه فى نفسك واحسن الصور الكونية اقبح
ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جمالك فتكون انت بذلك
اشمت حسادى وقطعت من اطلاق صفاتك واسمائك الحسنى
رقايق امدادى ويكون هذا من قبيل قول الناظم قدس الله سره
فى بيت الكافية التى يأتى شرحها ان شاء الله تعالى

علم الشوق مقلتى سهر الليل فصارت من غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسرا ❊ ك وكان السهاد لى اشراكا

الى اخرها سياتى ان شاء الله تعالى ويكون معنى تشنيع الخيال
وتقبيحه نسبة ذلك اليك من حيث ذاتك العلية وصفاتك
واسمائك الحسنى السنية ومعنى ذلك بالنسبة الى ابيات الكافية
صارت مقلتى تراك فى اليقظة الجلية بان ترى تجليك من حيث
تاثير اسمائك الحسنى فى كل صورة حسنة او قبيحة قائمة بامرك
الاسنى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

لقد صار قلبى قابلا كل صورة ❊ فدير لرهبان وبيت لاوثان
ومرعى لغزلان وكعبة طائف ❊ والواح توراة ومصحف قرآن

وقال ايضا قدس الله سره ٥

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبى ۝ اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
فلما صفا كونى تلطف بى فلم ۝ اجد غيره ذاتى تجلى بين اكوان
ويساعد هذا المعنى الاخير قوله بعده قدس الله سره واسال نجوم الليل خطاب للمحبوب الحقيقى مع علمه انه يعلم فان كلام العاشق مما يطوى ويكتم وقوله هل زار الكرا وهو مثال العصا النعاس كذا فى المصباح وقال فى الصحاح الكرا النعاس يقال منه كرى الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كر وامراة كرية على فعلة واذا كان الكرا وهو النعاس لم يزر وهو اوائل النوم فكيف يزور النوم وقوله جفنى مفعول زار وقوله وكيف يزور اى الكرا وقوله من لم يعرف بكسر الفاء للقافية وهو على الاستعارة بتشبيه الكرا بانسان يزور انسانا اخر بطريق الكناية واثبات الزيارة تخييل والاتيان بمن التى لمن يعقل موضع ما ترشيح

لا عزو ان شحت بغمض جفونها ۝ عينى وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى فى موقف التوديع من ۝ الم النوى شاهدت هول الموقف

لا عزو بالعين المعجمة اى لا عجب قال فى المصباح عزوت عزوا من باب قال عجبت ولا عزو ولا عجب وقوله ان شحت بالشين المعجمة والحاء المهملة المشددة اى بخلت وقوله بغمض متعلق بشحت والغمض بضم الغين المعجمة قال فى القاموس ما اكتحلت غماضا ويكسر وغمضا بالضم وتغماضا وتغميضا بفتحهما ما نمت وقوله جفونها الضمير لعينى وهو متاخر لفظا متقدم معنى وقوله عينى فاعل شحت وقوله وسحت بالسين المهملة والحاء المهملة المشددة اى عينى وسحت اى سالت قال فى المصباح سح الماء سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل ويقال السح هو الصب الكثير وقوله بالدموع متعلق بسحت وقوله الذرف بضم الذال المعجمة وتشديد الراء وصف للدموع اى السايلات قال فى المصباح ذرفت العين ذرفا من باب ضرب دمعت وذرف الدمع سال وذرفت العين الدمع وقوله وبما الواو للحال والباء للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدت

وقوله

وقوله جرى اى وقع وصدر قال فى المصباح جريت الى كذا جريا وجراء قصدت واسرعت وقولهم جرى الخلاف فى كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز وقوله فى موقف متعلق بجرى والموقف موضع الوقوف وقوله التوديع يقال ودعته توديعا والاسم الوداع بالفتح مثل سلم سلاما وهو ان تشيعه عند سفره كذا فى المصباح وكنى بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقايق الانسانية وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى ودخولها فى منازل الاطوار الكونية وقال البيضاوى فى تفسيره واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اى اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن واشهدهم على انفسهم الست بربكم اى ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنى اباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر رضى الله عنه فعلى الاول يكون موقف التوديع فى عالم الملك وهو ساعة الحضور مع الحق تعالى ثم الغيبة عنه فى مقام التجلى والاستتار وعلى الثانى يكون موقف التوديع فى عالم الملكوت فى مقام الشهود الروحانى فى التجلى الرحمانى وقوله من الم النوى بيان لما والنوى البعد والتحول من مكان الى اخر كذا فى القاموس ولا شك ان الغيبة عن الحضور

والرجوع الى احكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراقه له وقوله
شاهدت اى عاينت وقوله هول مفعول شاهدت هاله هولا افزعه
والهول المخافة من الامر لا يدرى ما هجم عليه منه وجمعه اهوال وهوول
كذا فى القاموس وقوله الموقف بالالف واللام للعهد الذهنى
وهو المعهود شرعا انه موقف يوم القيمة وهو اخر احوال الانسان
فى منازل اطواره كما ان عالم الذر المذكور اول احواله فى منازل
اطواره يعنى شهدت الاخر فى الاول والاول فى الاخر على حسب
المقام الفاخر

ان لم يكن وصل لديك فعد به ... املى وماطل ان وعدت ولا تفى
فالمطل منك لدى ان عز الوفا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف

ان لم يكن اى يوجد وقوله وصل فاعل يكن اى ملاقاة
بالرجوع بعد الفناء فيك الى حضرة علمك وقوله لديك اى عندك
صفة للوصل او خبر يكن ان كانت ناقصة ووصل اسمها من قوله
تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالذى عندنا منا ينفد ويفنى
ويزول بالكلية والذى عند الله تعالى منا وهو علمه بنا باق لا يتغير
ازلا وابدا وقوله فعد بكسر العين المهملة فعل امر من وعد
يعد والفاء فى جواب الشرط وقوله به اى بالوصل متعلق بفعل
الامر يقال وعد الخير وبالخير وقوله املى مفعول اول لقوله عد
فان وعد ينصب مفعولين يتعدى الى احدهما بنفسه والى الثانى
بالباء او بنفسه يقال وعدت زيدا الخير وبالخير قال فى المصباح
يقال وعد الخير وبالخير والامل بالتحريك مصدر املته املا من
باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا
فى المصباح وقوله وماطل فعل امر معطوف على عد وقوله ان وعدت
يعنى بالوصل وقوله ولا تفى من وفى يفى يقال وفيت بالعهد واوفيت
اى به وفاء وقوله فالمطل الفاء تفريعية والمطل مصدر مطله بدينه
مطلا من باب قتل اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى وماطله مطالا
من باب قاتل كما فى المصباح وقوله منك خطاب للمحبوب الحقيقى

وقوله

وقوله لدى بتشديد الياء التحتية اى عندى وقوله ان عز اى قل فلا
يكاد يوجد كما فى القاموس وقال فى المصباح عز الشئ يعز من باب
ضرب لم يقدر عليه وقوله الوفا بالقصر لضرورة الشعر فاعل عز قال
فى القاموس وفى بالعهد كوعى وفاء ضد غدر وقوله يحلو اى يصير حلوا
ذلك المطل وقوله كوصل اى كما يحلو الوصل عند العاشق وقوله من
حبيب متعلق بوصل وقوله مسعف صفة لحبيب وهو اسم فاعل من
اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره كما فى المصباح

اهفو لانفاس النسيم تعلة ... ولوجه من نقلت شذاه تشوقى
فلعل نار جوانحى بهبوبها ... ان تنطفى واود ان لا تنطفى

اهفو يقال هفا الفؤاد ذهب فى اثر الشئ وطرب كذا فى القاموس
يعنى يميل قلبى واطرب وقوله لانفاس جمع نفس بفتح الفاء قال
فى المصباح النفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس والمراد هنا
هبوب النسيم بدليل البيت الثانى او على الاستعارة المكنية بتشبيه
النسيم بانسان له انفاس وذكر الانفاس تخييل والاشارة هنا
بانفاس النسيم الى قوى الروح المنفوخ فى جسد الانسان منبعثة عن امر
ربه تعالى وقد اشرنا نحن الى القوى المنبثة فى البدن الانسانية وعروقها
الممتدة من القلب المنفوخ فيه من امر الله بقولنا من قصيدة لنا فى معشر انا
طنبورنا قد اصلحت اوتاره • فاجاد فى النغمات حدا معنى طا
وقوله تعلة بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وتشديد
اللام مفتوحة حال من انفاس النسيم اى حال كونها تعلة لى قال
فى القاموس التعلة والعلالة بالضم ما يتعلل به وتعلل بالامر تشاغل
وقال فى الصحاح علله بالشئ اى الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام
يتجزأ به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وتعلل به اى تلهى به
وتجزأ والعلالة بالضم ما تعللت به وقوله ولوجه اى ذات وهو خبر
مقدم لافادة الحصر وقوله من نقلت اى تلك الانفاس وقوله شذاه
بالذال المعجمة اى رائحته الطيبة قال فى القاموس الشذا مقصور قوة
ذكاء الرائحة والمعنى بالشذا هنا ما ياتى به الروح الامرية من جناب

الحق تعالى فتبثه فى القلب يسمى الواردة قال الشيخ الاكبر قدس سره
• الا عم صباحا ايها الوارد الذى • اتانا فحيانا من الحضرة الزلفى •
ولتلميذ تلميذه العفيف التلمسانى فى جملة ابيات له قدس سره
• اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر •
• نعم مررت بذاك الحمى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •
يكنى ببان الحمى عن العارفين بربهم وبنسمة السحر عن الروح
المنفوخ فى الاجسام الكونية فان الكون ظلمة وبالخبر عن الواردات
الالهية وقوله تشوق فى مبتدا مؤخر والتشوف بالشين المعجمة يقال
تشوفت الاوعال اذا علت رؤس الجبال تنظر السهل وخلوه
من مخافة لترد الماء والمرعى ومنه قيل تشوف فلان لكذا اذا طمح
بصره اليه ثم استعمل فى تعلق الامال والتطلب كما قيل يستشرف
معالى الامور اذا تطلبها كذا فى المصباح وقوله فلعل الفاء للتفريع
ولعل حرف ترجى من اخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقوله
نارا بالنصب اسمها وقوله جوانحى جمع جانحة قال فى القاموس
الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر واحدتها جانحة وقوله
بهبوبها اى هبوب انفاس النسيم والبار الموضح للسببية والهب
والهبوب ثوران الريح كالهبيب كذا فى القاموس والمعنى فى ذلك
انه يترجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى ببث العلوم الالهية
التى تثيرها الروح الامرية المنفوخة فى جسمه المسوى حيث تأتيه
بالاخبار الربانية من الحضرة الرحمانية وقوله ان تنطفى اى نار تلك
الحرارة العشقية وقوله واود فعل مضارع والواو للحال والجملة حال
من ياء المتكلم وان كان مضافا اليه لان المضاف جزء منه واود من
وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم
المودة وودت لو كان كذا اود ايضا ودا وودادة بالفتح
تمنيته وفى لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائى وهى غلط
عند البصريين وقال الزجاج لم يقل الكسائى الا ما سمع ولكنه سمعه
ممن لا يوثق بفصاحته كذا فى المصباح وقوله ان لا تنطفى اى تلك النار

لعله

لعله بعدم امكان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والخالق حق
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفى حديث مسلم
اصدق كلمة قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل • ولنا فى مطلع قصيدة
انت فيه الوجود ان غبت غابا • واذا ما ظهرت كنت حجابا
فلذا قل من بقاء الاشتياق والتملى بالتجلى الالهى فى صور الاكوان
وظهور الاشراق

يا اهل ودى انتم املى ومن • ناداكم يا اهل ودى قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرما فانى ذلك الخل الوفى

يا اهل اى اصحاب والاصل فيه القرابة وقد يطلق على الاتباع
واهل البلد من استوطنه واهل العلم من اتصف به كذا فى المصباح
وقوله ودى بفتح الواو وضمها اى محبتى كما فى المصباح يكنى بذلك
عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة بصور
الاعيان الكونية وقوله انتم بضم الميم لاجل الوزن وقوله املى اى
ما املته فى الدنيا والاخرة واكثر استعمال الامل فيما يستبعد
حصوله كما قدمناه قريبا وقوله ومن ناداكم بضم الميم للوزن ايضا
وقوله يا اهل ودى اى بهذا النداء المخصوص وقوله قد كفى بضم
الكاف اى كفيتموه كل اموره فى ظاهره وباطنه وهو من تجلى الاسم
الكافى الذى لا يحتاج معه احد الى سواه لانه خالق كل شئ ولا خالق
الا هو ووجه خصوص هذا النداء ان من كان له محبة الى شئ يتعلق
بمرادات ذلك الشئ على وجه الاطلاق وسبب اظهار العوالم كلها
انما هو المحبة الالهية يحب نفسه بنفسه لحضرة ذاته ويحب حضرة اسمائه
وصفاته فتشهدها فى حضرة اثار تجلياته فهو الشاهد والمشهود شهد
الله انه لا اله الا هو وهو الشهود الذاتى والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الشهود الاسمائى الصفاتى
والمحبة من الطرفين يحبهم ويحبونه وقوله عودوا اى ارجعوا بنا من قوله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واذا عاد
الشئ الى ما كان فقد عاد الى معاملة كما كان وقوله لما كنتم اى وجدتم

الا وقوله عليه اى على ما كنتم وقوله من الوفا بيان لما وهو ضد الغدر باظهار الثنوية فى بصيرة العبد فانها غدر به صادر من العبد حيث كان ذلك فى حقيقته وهو فى حضرة العلم لمنا فاتها التوحيد الحقيقى فان اعيان الممكنات فى الازل لا وجود لها فى حضرة العلم القديم وانما هى ثابتة فيه غير منفية وقوله كرما اى فضلا منكم ومنة علينا قال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس سره

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا

وهذا مشاكلة فى الكلام مثل قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وقوله فانى اى تحقيقا انى وان ظهرت فى الكون وقوله ذلك اشارة الى ما فى علمه تعالى والكاف للبعد فان الكون بعيد عن الحضرة العلمية بعدا حقيقيا لحدوثه وقدمها وقوله الخل بالخاء المعجمة مكسورة او مضمومة قال فى القاموس الخل بالكسر والضم الصديق المختص او لا يضم الا مع ود يقال كان لى ودا وخلا وقوله الوفى وصف للخل من الوفا ضد الغدر فان اعيان الحوادث فى الحضرة العلمية الالهية لا وجود لها فلا وصف لها بغدر ولا غيره فهى على طبق ما اراد منها فلها الوفا بالمراد الالهى كيفما كانت قال العفيف التلمسانى قدس الله سره فى مطلع قصيدة له

الى ذلك المغنى مآلى ومرجعى • وشركى الذى ادى الى وحدتى معى •

وحياتكم وحياتكم قسما وفى   عمرى بغير حياتكم لم احلف

لو ان روحى فى يدى ووهبتها   لمبشرى بقدومكم لم انصف

وحياتكم الواو للقسم والخطاب للمكنى عنهم باهل ود فان الكل احياء بالحياة الالهية والصفة القيومية قال تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولا يسبح الا الحى العالم بالتسبيح ولمن يسبح والتسبيح بالنطق كما قال تعالى الذى انطق كل شىء ولا يلزم سماع نطقه قال تعالى والله يسمع من يشاء وقوله وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسم خبره وقوله وفى حرف جار لقوله عمرى اى مدة حياتى فى الدنيا او وفى اصله بتشديد الياء ثم خفف اسم فاعل صفة لقسم

فيكون

فيكون عمرى ظرفا متعلقا بلم احلف قال فى المصباح وفيت بالعهد والوعد افى به وفاء والفاعل وفى والجمع اوفياء مثل صديق واصدقاء وقوله بغير متعلق باحلف وقوله حياتكم مضاف اليه وقوله لم احلف بكسر الفاء للقافية وقوله لو ان روحى فى يدى اى كنت مالك امرها اتصرف فيها وقوله ووهبتها جملة معطوفة على جملة ان واسمها وخبرها وقوله لمبشرى متعلق بوهبتها والمبشر بصيغة اسم الفاعل من البشارة بكسر الباء والضم لغة واذا اطلقت اختصت بالخير كذا فى المصباح وقوله بقدومكم متعلق بمبشرى والقدوم مصدر قدم الرجل البلد يقدم من باب تعب قدوما ومقدما بفتح الميم والدال كذا فى المصباح والمعنى بقدومكم اى على من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شىء على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الربانى فى المقام الصمدانى وقوله لم انصف بكسر الفاء للقافية اى ما كنت منصفا فيما فعلت بل كنت مقصرا فى ذلك وجملة البيت الثانى جواب القسم

لا تحسبونى فى الهوى متصنعا   كلفى بكم خلق بغير تكلف

لا ناهية وقوله تحسبونى مجزوم بحذف نون الرفع والخطاب للمكنى عنهم باهل ودى وياء المتكلم هى المفعول الاول لحسب ويقال حسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الا بنى كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت كذا فى المصباح وقوله فى الهوى متعلق بمتصنعا وقوله متصنعا مفعول ثان لحسب والمتصنع بتشديد النون مكسورة اسم فاعل من التصنع تكلف حسن السمت والتزين كذا فى القاموس وهو الذى يدعى المحبة ويتكلف باظهار التشوق والتأوه كلابس ثوبى زور فى ظاهره ثوب المحبة وفى باطنه ثوب السلوان والثوبان زور وبهتان وقوله كلفى مبتدأ والكلف بفتح اللام مصدر كلفت به كلفا فانا كلف به من باب تعب احببته واولعت به كما فى المصباح وقوله بكم اى بمحبتكم والخطاب للمكنى عنهم باهل ود وقوله خلق خبر المبتدأ والخلق بضمتين السجية كذا فى المصباح يعنى طبيعة خلقت

عليها وقوله بغير تكلف يقال كلفت الامر من باب تعب حملته على مشقة
ويتعدى الى مفعول ثان بالتضعيف فيقال كلفته الامر فتكلفه مثل
حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقة ايضا كما فى المصباح

اخفيت حبكم فاخفانى اسا ... حتى لعمرى كدت عنى اختفى
وكتمته عنى فلو ابديته ... لوجدته اخفى من اللطف الخفى

اخفيت حبكم بضم الميم للوزن الشعرى بمعنى محبتكم وقوله فاخفانى
اى انحل جسمى بالسقام وغير وجهى واحوال نفسى من مكابدة
الاوجاع والالام حتى خفيت فلم يعرفنى غالب الانام ومن ذلك
المبالغة فى الكلام كقول الشاعر المتنبى وان كان دونه فى النظام
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى • وفرق الحب بين الجفن والوسن
جسم تردد فى مثل الخيال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل • لولا مخاطبتى اياك لم ترنى
وقوله اسا منصوب على انه مفعول لاجله والاسا مصدر اسى
اسا من باب تعب حزن كذا فى المصباح وقوله حتى لعمرى بفتح
العين المهملة قسم محذوف الخبر تقديره قسمى وقوله كدت بضم
التاء من افعال المقاربة وقوله عنى متعلق باختفى اشارة الى
الفناء فى الله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق اخفاه عن نفسه
فلا يجد غيره تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى كتاب
المشاهد لما شهدنى اياه وقال لى من انت قلت العدم الظاهر الى
اخر كلامه وقوله وكتمته اى حبكم وقوله عنى اى عن نفسى فلم اشعر
وقوله فلو الفاء للتفريع ولو حرف امتناع لامتناع وقوله ابديته
اى اظهرته لنفسى او لغيرى وقوله لوجدته اى ذلك الحب المذكور
وقوله اخفى اى اشد خفاء وقوله من اللطف بالضم اى لطف الله
تعالى بعباده وهو اسم من لطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق
بنا فهو لطيف والاسم اللطف كذا فى المصباح وقوله الخفى صفة
اللطف وهو معاملة الله تعالى لعباده بما يلائم نفوسهم من حيث
لا يشعرون قال تعالى الله لطيف بعباده واذا كان هذا الحب الالهى

بحيث لو اظهره لنفسه لكان اخفى من اللطف الخفى فكيف لو كتمه ولم
يظهره والحاصل ان معاملة الحق تعالى لعباده ظاهرة وان
كانت خفية بحيث لا يشعرون بها لكن معاملة العباد لربهم خفية
وان كانت ظاهرة وهى ما هم عليه من الاحوال فى عدمهم الاصلى حيث
هو تعالى كاشف عنهم بعلمه القديم ازلا فان ذلك وان ظهر به تعالى
فانه خفى لانه لم يخرج من العدم الاصلى والظهور له تعالى دونهم

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باى من احببته ... فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى

ولقد اقول اللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله قد اقول
وقد للتوقع حصول القول منه وقوله لمن تحرش بالشين المعجمة من
التحريش وهو الاغراء بين القوم او الكلاب كذا فى القاموس
وهذا اصله ومعناه هنا التعرض للشئ وبذل النفس فى تحصيله
والاغراء بها فى طريقه والهجوم عليه بلا معرفة به وقوله بالهوى اى
بالمحبة مطلقا للمحبوب الحق من حيث ظهوره بالصور العلمية فان
المحبة له تعالى لا تكون الا من هذه الحيثية غاية ان المحب اما ان يكون
عارفا به تعالى وبتجلياته فى الصور العلمية الظاهرة فى عالم الامكان
او غير عارف بذلك وعلى كل حال فحكمها كذلك قال العفيف
التلمسانى قدس الله سره من ابيات له
• نظرت اليها والمليح يظننى • نظرت اليه لا ومبسمها الالمى •
• ولكن اعارته التى الحسن وصفها • صفات جمال فادعى ملكها ظلما •
قال تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقال تعالى وله كل شىء
يعنى له ذلك من حيث تجليه وظهوره من الحضرة العلمية بانواع اثار
اسمائه وصفاته المنزهة العلية والخالق يظهر المخلوقات فيستتر
بهم على اعين البرية قال تعالى والله من ورائهم محيط اى بهم من
جميع جهاتهم ظاهرا وباطنا وقال تعالى والله بكل شىء محيط وهذه الاحاطة
اقتضت التجلى والظهور بكل صورة من صور الاكوان حسية كانت
او معنوية وكل ما عداه فانى من المحسوسات والمعانى فلا موجود سواه

فهو الظاهر والباطن والاول والآخر فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا
قلنا من ابيات لنا قد كنت احسبه الذي صورته * فاذا المصوِّر والمصوَّر خالقي
فهو المصوِّر اسم فاعل لانه من اسماء ذاته وهو المصوَّر اسم مفعول من
حيث ظهوره بآثار اسمائه وصفاته ولم اقل هو الصورة لان الصور
كلها هي الاكوان وهي آثار اسمائه وصفاته المنزهة الحسان ولا يلزم
من ظهوره بالصوره ان يكون هو عين الصوره كما انه لا يلزم ان يكون
الظاهر بالثياب هو عين الثواب بل هو اللابس لها والحامل
لاعيانها فهي المظهر والحجاب قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وسمي اللباس لباسا لانه يلبس
اللابس على الناظرين فيوقعهم في الالتباس ان لم يكونوا من
العارفين والحاصل ان الصور كلها هي المخلوقات والمصوِّر لها
والمصوَّر بها هو الخالق ولم يخلق الله تعالى الا الصور ولكنها
محسوسة ومعقولة وموهومة على انواع شتى واجناس واشخاص
لا تحصى في الدنيا والبرزخ والآخرة الى الابد فهو الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو تعالى لا صورة
له وله الصور كلها خلقا وايجادا * وتصويرا وامدادا * بحكم وله كل شيء
وهو المنزه عن كل شيء وان ظهر بصورة كل شيء فهو الظاهر بالصور
والمنزه عن الصور ان يكون عينها وقد كفر الزنديق في دعواه ذلك
لعدم فرقه بين الحق والباطل * فكل كلامه فاسد باطل * ولمعاصرنا
العارف بالله الشيخ قاسم ابن الخاني الحلبي رحمه الله تعالى رسالة في
بيان ما ذكرنا نافعة جدا سماها رسالة التحقيق في الرد على الزنديق
وقوله عرضت بتشديد الراء وبالضاد المعجمة من تعرض للمعروف
وتعرضه يتعدى بنفسه وبالحرف اذا تصدى له وطلبه ومنه قولهم
تعرض فشهادته لكذا اذا تصدى لذكره كذا في المصباح وقال في
القاموس تعرض له تصدى ومنه تعرضوا لنفحات الله وقوله نفسك
مفعول عرضت والخطاب لمن تحرش بالهوى وقوله للبلاء اي الامتحان
من الله تعالى لاظهار صدقك في المحبة او كذبك فيها قال في القاموس

ابتليته اختبرته وابتليت الرجل فابلاني استخبرته فاخبرني وامتحنته
واختبرته كبلوته بلوا وبلاء والاسم البلوى والبلية والبلوة بالكسر
والبلاء الغم كانه يبلي الجسم والتكليف بلاء لانه شاق على البدن او لانه
اختبار والبلاء يكون منحة ويكون محنة فالبلا هنا مقصور لضرورة
الوزن فان اخرجت المحبة من العبد صبرا وشكرا وزهدا وورعا وتقوى
وطاعة فهي منحة وخير كثير وان اخرجت منه ضجرا وكفرانا للنعمة
ورغبة في الدنيا واقتحاما على معاصي الله تعالى وغفلة عنه تعالى واعراضا
عن طاعته فهي محنة وشر شديد وربما اوصلت الى الكفر والطغيان
سواء كانت تلك المحبة التي ابتلي بها العبد محبة انسان مثله من بني
ادم ذكرا كان او انثى او محبة مال او جاه او زوجة او ولد
او خدام او مأكل او مشرب او علم او دين او شيء مما سوى الله تعالى
فان محبة العلم او الدين قد توصل الى التكبر والسمعة والرياء
والنفاق ونحو ذلك وقد توصل الى التواضع والاخلاص وامثال
ذلك فان كل ما سوى الله تعالى من صور العوالم المحسوسة والمعقولة
والموهومة تجليات وظهورات لله تعالى ومحبة شيء منها اما ان يكون
لعينها وصورتها فتكون محبة لغيره تعالى لان الصور غير المصور
والمتصور فتوجب المحن والشرور وانواع الغرور واما ان يكون
للمتجلي بها والظاهر بصورتها فتوجب الخير والكمالات والاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى والمحب لا يعلم ما في استعداده من الخير
او الشر والمحبة تظهر منه ما فيه ولا يمكنه الامتناع ولا التصنع في شيء
من ذلك فلهذا كان المحب معرضا نفسه للبلاء كالدرهم الملقى في النار
اما ان النار تذهب زيفه وتطهره من دناسه فيخرج جيدا خالصا
نظيفا واما ان النار تظهر زيفه وغشه فيرجع نحاسا او رصاصا
ويذهب ما كان مطليا به في ظاهره من تلبسه بما ليس فيه وقوله
فاستهدف بكسر الفاء للقافية فعل امر قال في القاموس استهدف
انتصب وارتفع وقال في المصباح الهدف بفتحتين كل شيء عظيم
مرتفع قال ابن فارس مثل الجبل وكثيب الرمل والبناء والجمع اهداف

مثل سبب واسباب والهدف ايضا الغرض واهدف لك الشئ بالالف
انتصب واستهدف كذلك ومن صنف فقد استهدف اى انتصب
كالغرض يرمى بالاقاويل فالامر هنا بقوله استهدف اى اجعل
نفسك هدفا ترمى بسهام البلايا والمصايب او معناه ارتفع عن
ذلك وتباعد عنه وقوله انت القتيل اى المقتول على الحالة التى
انت فيها من خير او شر والقتل هنا بمعنى الموت المحتم اللازم الذى
لا بد منه لكل حى بالحياة الدنيا وتعريف المبتدا والخبر لافادة الحصر
او لا محيد لك عن ذلك وقوله باى مشددا الياء التحتية اسم
استفهام بتقدير يقول لك فيه اى ويؤيد عطف فاختر لنفسك
على جملة الاستفهام فيكون كقوله تعالى فباى حديث بعده يؤمنون
ويصح ان تكون شرطية نحو قوله تعالى ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى
والتقدير اى حبيب احببته فاختر لنفسك فى هواه من تصطفيه
اى تصطفى مختارك او غيره وقوله من نكرة موصوفة بمعنى حبيب
احببته والباء للملابسة وقوله احببته اى بملابسة محبة اى شئ
احببته فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه او الباء
للسببية اى بسبب يقول لك فيه اى حبيب احببته وفيه تغليب من
يعقل على ما لا يعقل باستعمال من بفتح الميم وقوله فاختر فعل
امر من الاختيار وفى نسخة فانظر وقوله لنفسك متعلق
بتصطفى وقوله فى الهوى اى المحبة وقوله من تصطفى مفعول
فاختر واصطفى الشئ اختاره يقال اصطفى الرئيس لنفسه من المغنم
اختار يعنى اختر حالة تكون عليها فى الدنيا وتموت عليها وتحشر
عليها لانه لا بد ان تكون المحبة عند كل احد من الناس لكن المحبوب
يختلف باختلاف صور العوالم المحسوسات والمعقولات والموهومات
وكل هذه الصور من حيث هو صور غير الله تعالى وهى مخلوقاته ومن
حيث الظاهر بها والمتجلى بصورها من حضرته العلمية كما قدمناه
فهو الحق تعالى لا رب سواه ولا اله الا اياه وهذه حضرة اسمائه
وصفاته واما حضرة ذاته العلية فهى منزهة عن مشابهة كل شئ

يتجلى

[illegible]

لا افلين وذلك لان الذى افل هو صورة الكوكب لا الظاهر
المتجلى بصورة الكوكب ولهذا قال بعد ذلك وجهت وجهى للذى

غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللَّهْوَ
ولا تغترر بعارضِ سلمِ

شعر آخر

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ ادرك المنى
فما انقادتِ الآمالُ إلّا لِصابرِ

آخر

الا حَبَّذا نُعْمٌ وحُسْنُ حَدِيثِها
لقد تركت قلبي بها هائماً دَنِفا

آخر

نظرتُك اذ لا صاحبٌ غير خاذل
فبوِّئتَ حصنًا بالكماةِ حَصِينًا

آخر

وان مُدَّتِ الايادي الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذا اجشعُ القومِ أَعْجَلُ

يستحيل ادراكها والعلم بها كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الاغيار من العوالم وشرحنا لك ذلك فانظر في نفسك ولا تغشها واصدق في حالك ومقالك قال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم فكيف الكاذبون

قل للعذول اطلت لومي طامعا ... ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

قل فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى في البيت السابق او لكل من يصدر منه القول وقوله للعذول وهو الذي يلومه بالقياس على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهي الصور الكونية من حيث هي صور وهو انما يحب الظاهر المتجلي بتلك الصور وهو الحق تعالى مما لا يعرفه ذلك العذول اصلا في نفسه ولا في غيره وقوله اطلت بفتح التاء المثناة الفوقية وقوله لومي اي تعنيفي على محبتي لغير الحق تعالى كما هو عند العذول لجهله بتجليات ربه وظهوراته بصورة كل شيء لانه عنده لا فرق بين الصورة وبين الظاهر بها المتجلي فيها جهلا منه وغفلة عن معرفة ربه خالق كل شيء وقوله طامعا حال من العذول المطيل عذله لاجل تركي للمحبة الالهية التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له

ادين بدين الحب انى توجهت ... ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ... وقيس ولبنى ثم مي وغيلان

فانه قدس الله سره وهو لا العشاق مع محبوباتهم سواء من حيث الظاهر وفي نفس الامر بينهم فرق محقق فانهم يحبون الصور وهو يحب الظاهر المتجلي بالصور قال تعالى في حق ابرهيم الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين وذلك لان الذي افل هو صورة الكوكب لا الظاهر المتجلي بصورة الكوكب ولهذا قال بعد ذلك وجهت وجهي للذي

يستحيل ادراكها والعلم بها كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة
الاغيار من العوالم وشرحنا لك ذلك فانظر في نفسك ولا تغشها
واصدق في حالك ومقالك قال تعالى ليسال الصادقين عن
صدقهم فكيف الكاذبون

قل للعذول اطلت لومي طامعا ۞ ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ۞ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

قل فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى في البيت السابق او لكل
من يصدر منه القول وقوله للعذول وهو الذي يلومه
بالقياس على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهي الصور الكونية من
حيث هي صور وهو انما يحب الظاهر المتجلي بتلك الصور وهو
الحق تعالى مما لا يعرفه ذلك العذول اصلا في نفسه ولا في غيره
وقوله اطلت بفتح التاء المثناة الفوقية وقوله لومي اي تعنيفي
على محبتي لغير الحق تعالى كما هو عند العذول لجهله بتجليات ربه
وظهوراته بصورة كل شيء لان عنده لا فرق بين الصورة وبين
الظاهر بها المتجلي فيها جهلا منه وغفلة عن معرفة ربه خالق كل شيء
وقوله طامعا حال من العذول المطيل عذله لاجل تركي للمحبة الالهية
التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات له

ادين بدين الحب انى توجهت ۞ ركائبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ۞ وقيس وليلى ثم مي وغيلان

فانه قدس الله سره وهولاء العشاق مع محبوباتهم سواء من حيث
الظاهر وفي نفس الامر بينهم فرق محقق فانهم يحبون الصور وهو
يحب الظاهر المتجلي بالصور قال تعالى في حق ابرهيم الخليل عليه السلام
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب
الافلين وذلك لان الذي افل هو صورة الكوكب لا الظاهر
المتجلي بصورة الكوكب ولهذا قال بعد ذلك وجهت وجهي للذي

فطر السموات والارض حنيفا اي للذي هو ظاهر متجلي بالسموات
والارض وما انا من المشركين الذين يعبدون الصور الفانية الزائلة
فان قوله هذا ربي اشارة منه الى المتجلي الظاهر بصورة الكوكب لا الى
الكوكب نفسه ولهذا قال لا احب الافلين ولا يأفل الا المخلوق
الحادث دون المتجلي به وقوله ان بفتح الهمزة اي طامعا في ان
الملام اي كون الملامة لي وقوله عن الهوى متعلق بمستوقفي وقوله
مستوقفي اي يقتضي مني الوقوف عن المحبة وعدم المضي فيها قال
في القاموس استوقفته سألته الوقوف وقوله دع اي اترك
خطاب للعذول وقوله عنك اي عن نفسك متعلق بدع وقوله
تعنيفي اي لومي والعتب لي فيما فعلت من المحبة لانك لم تذق
ما ذقت من مواجيد المحبة الالهية ولا تعرف الذوق والوجدان
من الحضرات الربانية ولنا من ابيات

ويلي من العاذل المغرور في عذلي * يظن باعي عن العلياء في قصر *

وقوله وذق طعم الهوى اي المحبة الالهية كما اني ذايق ذلك فانك
لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصور البرية قال صلى الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم اخرجه الامام احمد في مسنده والبخاري في تاريخه
وابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره السيوطي في جامعه الصغير وذكر عن الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الثناء
من الناس يعمي ويصم يعني يعمي عن شهود الله تعالى ويصم عن سماع
كلامه وقوله فاذا عشقت اي احببت الظاهر المتجلي بالصور وتركت
محبة الصور فصارت محبتك الهية لا كونية عن ذوق منك ووجدان
لا عن تخيل في نفسك وحسبان وقوله فبعد ذلك اي بعد حصول
المحبة الالهية لك على الوصف المذكور وقوله عنف بتشديد النون
وكسر الفاء للقافية فعل امر من التعنيف وهو اللوم والعتاب فانك
حينئذ لا تقدر على ذلك ويمنعك ايمانك بالله واذعانك للحق
عن سلوك هذه المسالك

برح

برح الخفاء بحب من لو في الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر اختف

برح الخفاء قال في المصباح برح الشيء يبرح من باب تعب براحا
زال من مكانه وبرح الخفاء اذا وضح الامر يعني ظهر امر المحبة
الالهية واتضح شانها وزال خفاؤها وقوله بحب اي بمحبة والباء
للسببية وقوله من لو في الدجى جمع دجية بالضم وهي الظلمة
وجمعها دجى كذا في القاموس يعني وضح امري واشتهر بسبب
محبتي لمحبوب لو انه في الظلمات التي هي عوالم الاكوان وهي الصور
الحوادث كلها المحسوسة والمعقولة والموهومة وقوله سفر يقال
سفرت الشيء سفرا من باب ضرب اذا كشفته واوضحته وسفرت
المراة سفورا كشفت وجهها كما في المصباح وقوله اللثام بالكسر
هو ما يغطى به الشفة ولثمت المراة من باب تعب لثما مثل فلس
وتلثمت والتثمت شدت اللثام وقال ابن السكيت وتقول بنو تميم
تلثمت بالثاء على الفم وغيرهم يقول تلفمت بالفاء كذا في
المصباح وقال في القاموس اللثام ككتاب ما على الفم من النقاب
ولثمت والتثمت وتلثمت شدته والاشارة باللثام لصور الكائنات
كلها وبسفورها لظهور فنائها واضمحلالها في تجلي وجود الحق تعالى
وقوله لقلت جواب لو وقوله يا بدر هو كناية عن بدر الروح
الامري المنفوخ منه عن امر الله تعالى في كل جسد مسوى فهو بدر مشرق
في ظلمة كل جسد وقوله اختف فعل امر من الخفاء وهو عدم الظهور
وهذا مقول القول لقوله قلت والاختفاء نور البدر اذا طلع ضوء
الشمس وهي شمس الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد
من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلي الحق في ظلمة صورة كون من الاكوان
اختفى بدر روح تلك الصورة وذهبت ظلمة تلك الصورة بالكلية
وبقي الوجود الحق على ما هو عليه ازلا وابدا فذهب ما لم يكن وظهر من لم يزل

وان اكتفى غيري بطيف خياله * فانا الذي بوصاله لا اكتفي

وان اكتفى غيري اي من الجاهلين المحجوبين المكتفين بشهود صور
انفسهم عن شهود ظهوراته تعالى وتجلياته بكل صورة وقوله بطيف

متعلق باكتفى والطيف مصدر طاف الخيال طيفا من باب باع الم واتى كذا فى المصباح وقوله خياله اى خيال المحبوب المذكور فى البيت قبله وطيف خياله هو ما فى علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحجوب عنه فى وقت استحضاره له اذا قال الله او قال ربى فانه يشير فى نفسه الى معنى يتخيله على حسب طبيعته وعادته لانه نايم فى حال يقظته بحكم قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وقال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنايم يرى طيف خيال محبوبه فى صورة تلايم مزاجه فيكتفى بذلك ويفرح به قال الشاعر

خاطبت طيف خيال مر بى ومضى • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال انست نارا من خوا بخكم • يضئ منها لدى السارين قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها • نور يضئ فما ذا القول مقبول
فقال نسبتنا فى الامر واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل

وقوله فانا الذى بوصاله اى المحبوب المذكور فى اليقظة الحقيقية التى لانوم فيها بان يذهب عنى الخيال بالكلية • واتحقق بفناء جميع صور البرية وتتصل حقيقتى بحقيقة علمه الازلية • فاعود معدوما فى حضرة وجود حقيقية • وقوله لا اكتفى وانما اطلب فوق ذلك حتى ارجع الى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك • وهناك ينقطع الكلام • وتسكن حركة اللام والسلام

وقفا عليه محبتى ولمحنتى باقل من تلفى به لا اشتفى

وقفا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره وقفت وقفا والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء والكل ملك الله تعالى حقيقة ولكن الحكم الشرعى الربانى جعل لبنى ادم ملكا يتعلقون باحكام مخصوصة ويتوارثونه بينهم بفرايض معلومة حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ثم جعل لهم ان يخرجوا عما شاؤا من املاكهم فيرجعوها اليه تعالى ويتصدقون بغلتها على من شاؤا كل هذا اعتناء منه تعالى بهم وتكريم لهم وقوله عليه متعلق بوقفا والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله محبتى مفعول

وقفت المقدر اى جعلت محبتى له التى ثبت ملكى لها او لا بنسبة الله تعالى اياها الى بقوله يحبونه وقفا عليه فهى محبوسة عن التصرف فيها تقربا اليه وما تنتجه من العلوم والمعارف الالهية التى هى بمنزلة الغلة اتصدق بها على المريدين من اهل الايمان ينتفعون بذلك وانا الناظر على ذلك الوقف اتصرف بالغلة على المستحقين لها واجمع ما فضل منها فاجعله فى ضمن القراطيس نظما ونثرا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل وقوله ولمحنتى اى ولاجل محنتى فى محبته والمحنة الاسم وجمعها محن مثل سدرة وسدر من محنته محنا من باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك كما فى المصباح وقوله باقل اى بادنى شئ متعلق باشتفى وقوله من تلفى التلف مصدر تلف الشئ تلفا هلك كذا فى المصباح اى هلاكى بالفناء الكلى وقوله به اى بسبب محبته او بملابستها او الباء بمعنى فى اى فى محبته وقوله لا اشتفى اشتفيت بالعدو وتشفيت به من شفا الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه كذا فى المصباح والمعنى انى معاد لنفسى فى محبته كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ولاجل هذا الامر الذى هو محنة لى واختبار وابتلاء من الحق تعالى معاد لنفسى فلا اشتفى من نفسى بادنى شئ من اهلاكها وافنائها فى محبة ربى عز وجل

وهواه وهو اليتى وكفى به • قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا • لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدى موطئا • لوضعته ارضا ولم استنكف

وهواه مقسم به والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل فى ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء كذا فى المصباح والمراد هنا الاول وهو المحبة الالهية المشار اليها بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وهو وصف جليل وصف الله تعالى به

الواو للقسم
وهواه مقسم

عباده المقربين يعني وحق هواه والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله وهو
الّيتي بتشديد الياء التحتية اي حلفي قال في المصباح الالية الحلف
والجمع الايا مثل عطية وعطايا قال الشاعر
• قليل الالايا حافظ ليمينه • فان سبقت منه الالية برت •
وقوله وكفى به اي بهواه يقال كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل
به الاستغناء عن غيره كما في المصباح وقوله قسما تمييز منصوب
والقسم بفتحتين اسم من اقسم بالله اقساما اذا حلف كذا في المصباح
وقوله اكاد يقال كاد يفعل كذا يكاد من باب تعب قارب الفعل
قال اللغويون معناه عند العرب كدت افعل قاربت الفعل ولم
افعل كما في المصباح وقوله اجله اي هواه بمعنى اعظمه من جل الشيء
يجل بالكسر عظم فهو جليل كذا في المصباح وقوله كالمصحف مثلث
الميم من اصحف بالضم اي جعلت فيه الصحف جمع صحيفة وهي الكتاب
وجمعها صحايف وصحف بالسكون وكتب نادرة لان فعيلة لا يجمع
على فعل بضمتين ذكره في القاموس وانما يكاد يعظمه كالمصحف
لان المحبة الالهية في العبد نزول المحبة الالهية التي في الرب كما قال
تعالى يحبهم ويحبونه فلولا يحبهم ما ظهر يحبونه والمحبة الالهية التي في
العبد لربه انما تظهر اذا فني العبد عن نفسه ولا يفنى العبد عن
نفسه حتى ينكشف له ان صورته ظاهرا وباطنا هي صورة ربه التي
صورها تعالى في الازل في حضرة علمه القديم وظهر وتجلى على
ذلك العبد بها كما تقدم من قول الناظم قدس الله سره
• ولم تهوني ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي •
وتقدم شرحنا لهذا البيت في التائية الكبرى فاذا ظهرت المحبة
الالهية في العبد ظهرت فيه اسرار معاني القران العظيم وانكشفت
له العلوم الالهية والمعارف والحقايق الربانية فكانت تلك المحبة
الالهية متضمنة للقران العظيم بمنزلة المصحف المتضمن لذلك
فلهذا يكاد يجلها ويعظمها كالمصحف الشريف وقوله لو قال اي
ذلك المحبوب الحقيقي لي وقوله تيها منصوب على التمييز والتيه

بالكسر

بالكسر الصلف والتكبر تاه فهو تايه وتيهان كذا في القاموس والمعنى
في ذلك انه لا لغرض يرجع اليه ولا لغيره ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية
ولا لعبث بل لحكمة ارادها واستأثر بعلمها فان الاحكام الشرعية
كذلك اذ لا تأثير لشيء دون الله تعالى وقوله قف فعل امر من
الوقوف يقال وقف يقف وقوفا دام قايما كذا في القاموس وقوله
على جمر الغضا جمع غضاة بالغين المعجمة هو شجر خشبه من اصلب الخشب
ولهذا يكون في فحمه صلابة كما في المصباح وقال في القاموس الغضاة
شجرة معروفة وجمعه الغضا والغاضية العظيمة من النيران
وقوله لا وقفت جواب لو وقوله ممتثلا اي مطيعا لامره مخلصا في ذلك
لا خائفا من عقابه ولا راجيا لثوابه وقوله ولما توقف بكسر الفاء
للقافية توقف عن الامر امسك عنه كذا في المصباح والمعنى لو
كلفني هذا المحبوب الحقيقي بان ادوم قايما على النار الموقدة باشد
الاحطاب فاني امتثل امره لا خوفا منه ولا رجاء فيه بل حبا له
وشغفا في وجهه الكريم كيف ولم يامرني بشيء من ذلك محبة منه لي
ايضا ورحمة بي قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج وفيه اشارة الى انه بعد كمال معرفته
بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة اوامره ونواهيه على اكمل
الوجوه واتم الاحوال وكذلك قوله او كان اي ذلك المحبوب
الحقيقي وقوله من موصولة او نكرة موصوفة خبر كان وقوله
يرضى بخدي متعلق بيرضى وقوله موطئا حال من خدي والموطئ
بفتح الطاء المهملة وكسرها من وطئه بالكسر يطاه داسه والوطاة
موضع القدم كالموطأ والموطئ كذا في القاموس اي موضعا يوطئ
باقدام الناس والدواب والبهايم بان كنت اعلم انه يرضى بذلك
وان كان ذلك يضرني ويؤذيني ويلقيني في كمال الاهانة والمذلة
وقوله لوضعته اي خدي ممتثلا لما فيه رضاه ومقبلا على ذلك
بكليتي وقوله ارضا حال من خدي بتاويل المشتق اي ممتهنا للناس
وغيرهم يمشون عليه دائما كالارض وقوله ولم استنكف بكسر الفاء

للقافية قال في المصباح نكفت من الشيء نكفا من باب تعب ونكفت
انكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا
ولكن انا اعلم انه لا يرضى مني بذلك قال تعالى حكاية عن قول لقمان
لابنه ولا تصعر خدك للناس اى لا تمله لهم يقال صعر خده بالتثقيل
وصاعره اماله اى لا تجعل نفسك مهانة ذليلة للناس كمال الاهانة
والمذلة فان الاصل في اللام ان تكون للتعليل وقال المفسرون
ان معناه لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون
فان ذلك احد معاني الاية بان تكون اللام بمعنى عن كقول الشاعر
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم •
اى قلن عن وجهها ذلك وفي الاثر المؤمن لا يذل نفسه والتواضع
مطلوب من المؤمنين لكن في غير مذلة واهانة ولهذا روى من
تواضع لله رفعه الله

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان هو بالوصال علي لم يتعطف

لا ناهية وقوله تنكروا خطاب عام لجملة الناس وقوله شغفي
مفعول تنكروا والشغف بفتحتين الاسم من شغف الهوى قلبه
شغفا من باب نفع بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغفه المال
زين له فاحبه فهو مشغوف به كذا في المصباح وقوله بما اى بالذي
او بكل امر وقوله يرضى اى يرضاه او يرضى به ذلك المحبوب الحقيقي
اى سواء كان ذلك مشقا على او غير مشق وقوله وان هو اى ذلك
المحبوب الحقيقي وقوله بالوصال اى القرب منه والملاقاة له من
دون حجاب عنه وقوله علي بتشديد الياء التحتية متعلق بيتعطف
وقوله لم يتعطف بكسر الفاء للقافية عطف يعطف مال وعليه
اشفق كتعطف كذا في القاموس وفيه اشارة الى انه راض به
على كل حال ومن هذا القبيل قول رابعة العدوية قدس الله سرها
ما عبدتك رغبة في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عبدتك محبة في
وجهك الكريم وقال تعالى في حق الانصار من اهل اليمن رضي
الله عنهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

غلب

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي من حيث فيه عصيت نهي معنفي

غلب الهوى اى استولى على باطني وظاهري بحيث لم استطع مخالفة
مقتضاه والهوى هو المحبة الالهية وقوله فاطعت امر صبابتي
اى ما تأمرني به وما تقتضيه من مقاساة الاشتياق والتهتك
والافتضاح والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى كذا في
القاموس وقوله من حيث فيه اى في الهوى المذكور وقوله عصيت
نهي مفعول عصيت وقوله معنفي بصيغة اسم الفاعل من عنفه
بالتشديد تعنيفا لامه وعتب عليه واصله عنف به وعليه عنفا من
باب قرب اذا لم يرفق به وكلمه بعنف فان الصبابة تأمر بالاقبال
على المحبوب وعصيان نهي اللائم المحجوب

مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف

مني اى من جهتي وقوله له اى للمحبوب الحقيقي وقوله ذل الخضوع
بفتح الخاء المعجمة صيغة مبالغة اسم الفاعل الخاضع من خضع له
يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع والخضوع قريب من
الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر
والخضوع في الاعناق كذا في المصباح والمعنى ذل الرجل الخضوع
بالفتح اى المبالغ في اظهار صفة المذلة والاستكانة له تعالى
وقوله ومنه اى من جهة المحبوب المذكور وقوله لي عز المنوع مفعول
المبالغ في صفة المنع بحيث لا تقدر العقول الكاملة ان تحوم حول شيء
من عزته وجلاله وهيبته وكماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة
الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك رواه ابو الشيخ في
العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابو الشيخ ايضا عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق
الله ولا تتفكروا في الله فتهلكوا وروى ابو الشيخ ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق
ولا تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره وروى ابو الشيخ ايضا

والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا
في آلاء الله ولا تتفكروا في الله وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في
خلق الله ولا تتفكروا في الله ذكره السيوطي في جامعه الصغير وقوله
وقوة اي وله ايضا يعني للمحبوب الحقيقي قوة قال تعالى ذو القوة
المتين وقال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله المستضعف بكسر
العين المهملة صيغة اسم الفاعل من استضعفته رأيته ضعيفا
او جعلته كذلك كما في المصباح وقال في القاموس ضعفه تضعيفا
عده ضعيفا كاستضعفه وتضعفه فانه تعالى يجد كل شيء ضعيفا
بالنسبة الى قوته اذ لا قوة الا قوته والكل عاجزون

ألفى الصدود وفي فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداده لم يألف

ألفى فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى المحبوب الحقيقي يقال
ألفته ألفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم
وقوله الصدود مفعول ألفى يقال صددت عنه صدا وصدودا
اعرضت كذا في المصباح والمعنى في ذلك انه لا يشغله شأن عن
شأن وان كان فيوها مدبر لجميع الاكوان فهو تعالى لا يؤده حفظ
شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى اعراضه عن كل شيء انه لا يشغله
شيء اذ لا وجود معه لشيء كان الله ولا شيء من الاكوان ولا مكان
ولا زمان وهو الان على ما عليه كان وقوله وفي خبر مقدم لافادة
الحصر اي لا لغيري تحديثا بالنعم وشكرا على خصوص الرحمة وقوله
فؤاد اي قلب مبتدأ مؤخر وتنكيره للتعظيم نشر المنة التكريم وقوله
لم يزل اي ذلك الفؤاد المذكور وقوله مذ بضم الميم وسكون
الذال المعجمة وتليها الجملة الفعلية فتكون ظرفا مضافا الى الجملة
او الى زمان مضاف اليها وتمامه في القاموس يعني من حين
وقوله كنت بضم التاء اي وجدت في الدنيا وقوله غير مفعول
يألف مقدم عليه وقوله وداده مضاف اليه وقوله لم يألف بكسر

الفاء للقافية وفاعله ضمير يعود الى فؤاد وجملة لم يألف في موضع
نصب خبر لم يزل فان معناه ما زال لان لم تقلب المضارع ماضيا
فالمعنى لي قلب ما زال من حين وجدت غيرا لف سوى وداد
هذا المحبوب اي التودد اليه قال في المصباح تودد اليه تحبب وهو
ودود اي محب يستوي فيه الذكر والانثى وفي قوله مذ كنت اشارة
الى عالم الذر فانه كان فيه محبا له تعالى عند اخذ الميثاق عليه وسماع
خطابه عز وجل بقوله الست بربكم والاذن تعشق قبل العين احيانا

يا ما أمليح كل ما يرضى به ورضابه يا ما أحيلاه بفي

يا ما أميلح بفتح الحاء المهملة يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره
يا قوم ما اميلح وما للتعجب مبتدأ كالتي في قولك ما احسن زيدا
وهي اسم نكرة تامة معناها شيء عظيم حسن زيدا واميلح مصغر
املح خبر المبتدأ فعل ماض او فعل تفضيل من الملاحة ملح الشيء بالضم
ملاحة بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح
كذا في المصباح وتصغيره مع كونه شاذا مقصور على السماع الا عند
ابن كيسان فانه يدعي اطراده وقد ورد عن العرب يا ما اميلح غزلانا
شدن لنا ذكره الرضي وقوله كل منصوب على المفعولية وقوله ما اي
الذي وقوله يرضى به اي ذلك المحبوب الحقيقي من الايمان والتقوى
قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله
ورضابه قال في القاموس رضب ريقها رشفه كترضبه وكغراب
الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وفتات المسك وقطع الثلج
والسكر والبرد ولعاب العسل ورغوته وما تقطع من الندا
على الشجر يكنى بالرضاب هنا عن الروح الامري الذي هو اول
صادر من كن فيكون قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات
الالهية والشؤون فانه اول منبعث عن المحبوب الحقيقي في المقام
التحقيقي والمرام التصديقي والضمير للمحبوب المذكور وقوله
يا ما احيلاه اي احلاه الرضاب المذكور ويا حرف نداء والمنادى
محذوف ايضا تقديره يا قوم ما احيلاه وما تعجبية واحيلا تصغير

احلاه فعل تعجب والهاء في محل نصب على انه مفعوله وقوله بفي
متعلق باحلاه واصله مشدد الياء بادغام ياء الجر في ياء المتكلم
وخفف لمناسبة القافية اي بفمي يعني حين اتكلم بما يلقي ذلك
المكني عنه بالرضاب في قلبي من العلوم الالهية والمعارف
الربانية والحقايق الرحمانية

لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة   في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو راه عايدا ايوب في   سنة الكرى قدما من البلوى شفي

لو اسمعوا يعني الناس المطلعين في ذلك الزمان الاول على
تجلي الوجه الرباني في الشخص المحمدي الانساني المنكشف من الحضرة
العلمية بالصفات الالهية والاسماء الاقدسية على فرض وجودهم
في ذلك الزمان من اسرار الحقيقة المحمدية التي هي مادة العوالم كلها
الجزئية والكلية وقوله يعقوب هو ابن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم
السلام الذي كان يحب الحق تعالى المتجلي عليه بصورة ابنه يوسف
النبي عليه السلام حتى لما قالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون
حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان
يجلس على الطريق ويشكو حاله للمارة فقالوا له ذلك ثم قال واعلم من
الله ما لا تعلمون فانه كانت شكواه الى الناس هي شكواه الى الله وكان
يعلم من تجليات الله بالناس ما لا يعلمون وقوله ذكر مفعول اسمعوا
وقوله ملاحة في وجهه اي وجه هذا المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة
الحقيقة المحمدية في الصورة الادمية كما ذكرنا وقوله نسي الجمال اليوسفي
اي المنسوب الى ابنه يوسف عليه السلام كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطي يوسف شطر الحسن اخرجه ابن ابي شيبة واحمد في مسنده
عن انس رضي الله عنه واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعطي الحسن كله
كما ورد عنه ايضا صلى الله عليه وسلم فلو ذكر المحمديون اوصاف حسنه
صلى الله عليه وسلم المتجلي به الحق تعالى على قلوب الورثة المحمديين
ليعقوب عليه السلام لنسي الجمال اليوسفي الالهي المتجلي به عليه وقوله
او لو راه اي راى هذا المحبوب الحقيقي من مشكاة الحقيقة المحمدية

وقوله عايدا حال من الهاء في راه والعيادة زيارة المريض وايوب عليه
السلام كان مريضا ابتلاه الله تعالى في بدنه قال في المصباح عدت
المريض عيادة زرته فالفاعل عايد وجمعه عواد والمراة عايدة وجمعها
عود بغير الف قال الازهري هكذا كلام العرب وقوله ايوب فاعل
راه وهو ايوب بن اموص بن اسباط عيص بن اسحق وقال البيضاوي
عن ايوب عليه السلام وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه
الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم
بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه ثماني عشرة سنة او سبعا
وسبعة اشهر وسبع ساعات روي ان امراته ماخير بنت ميشا
ابن يوسف او رحمة بنت افراييم بن يوسف عليه السلام قالت له يوما
لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين فقال
استحيي من الله تعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي
وقوله في سنة بكسر السين المهملة اي غفلة وفتور متعلق براه وقوله
الكرى امثال العصا النعاس وقال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم
قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا والمعنى ان ايوب النبي عليه السلام لو راى هذا المحبوب الحقيقي
المتجلي بالصورة المحمدية في عالم غفلته وفتوره عن ادراك الدنيا
وما فيها من احوال اهلها وهو نوم الانبياء عليهم السلام تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال
المهملة قال في الصحاح القدم خلاف الحدوث ويقال قدما كان
كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من اسماء الزمان وهو هنا
منصوب على الظرفية وقوله من البلوى متعلق بشفي والبلوى اسم
من بلاه الله بخير او شر يبلوه بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلاء
بمعنى امتحنه والاسم البلاء مثل سلام والبلوى والبلية مثله كذا
في المصباح وقوله شفي بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول شفى الله المريض

يشفيه من باب رمى شفاء عافاه كما في المصباح والمعنى انه كان الله
تعالى يشفيه من بلواه بمجرد رؤيته له في غفلة الكرى فكيف لو كان رآه
في يقظة ومقام الانبياء عليهم السلام مقام عال وليس في مثل هذا
الكلام هضم لمقامهم لان هذا اشارة الى الحقيقة المحمدية التي هي المادة
الكلية والحضرة الجامعة الفارقة الذاتية الصفاتية الاسمائية التي
هي المظهر التام والمجلى المخصوص العام الذي تنظر الاولياء منه بنظره
المخصوص الى حضرات ربهم في مقامات قربهم وحال التابع ملحق
بحال المتبوع وعلى حسب اصولها تثبت الفروع قال صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي موسى لو كان حيا ما وسعه الا اتباعي ويحكم عيسى بن مريم
اذا نزل بشريعة نبينا عليه الصلاة والسلام وفي عصر الانبياء الماضين
عليهم الصلاة والسلام لم تكن التجليات الالهية والظهورات
الاقدسية مكشوفة على مثال هذا الانكشاف والظهور الذي حصل
لمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم وللورثة من اتباعه المحمديين كما قال تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية فقد
جعل الله تعالى البصيرة التي يدعو الى الله تعالى عليها مشتركة
بينه وبين اتباعه من خواص اشياعه وقال الشيخ ابو بكر
العرودكي من قصيدة له قدس الله سره

• لو ان موسى رأى من نورها قبسا • ما لام قوما على عجل لهم عكفوا •

يعني كان يقبل الجزية منهم كما قبلها نبينا صلى الله عليه وسلم وتركهم
وما يدينون بامر الله تعالى له بذلك لسعة الحقائق والمعارف
الالهية في قلب نبينا صلى الله عليه وسلم وصدور اتباعه الورثة
المحمديين دون موسى وبقية الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام
وقال الابوصيري قدس الله سره في مطلع همزيته المديح النبوي

• كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء •
• لم يساووك في علاك وقد حا • ل سنا منك دونهم وسناء •
• لك ذات العلوم من عالم الغيب • ومنها لآدم الاسماء •

كل البدور اذا تجلى مقبلا • تصبو اليه وكل قد اهيف

كلا

كل البدور جمع بدر وهو القمر ليلة كماله وهو مصدر في الاصل
يقال بدر القمر بدرا من باب قتل كذا في المصباح والمشهور ان نور
البدر مستفاد من ضوء الشمس وضوء الشمس لم ينتقل الى البدر
بنفسه وانما صفاء مرآة البدر قبلت ظهور ضياء الشمس فمرآة
البدر تحكي ضياء الشمس في غيبة الشمس ليلا فالبدر خليفة الشمس
في عالم الليل كما ان النفس الانسانية الكاملة مجلى ومظهر لشمس
الوجود الحق في ظلمة عالم الامكان ولم ينتقل اليها وجود الحق
تعالى وتقدس وانما وصفها صفاء تلك النفس وحاكى ضياء
وجودها على حسب قابليته لذلك كما قلنا في مطلع ابيات لنا
امسك الحق بالبدي كل شيء مجدد • ولقد كان مطلقا • فبدا كالمقيد
وقوله اذا تجلى قال في المصباح تجلى الشيء انكشف وفاعل تجلى
ضمير عائد الى المحبوب الحقيقي والحق تعالى متجل على الدوام ولكن
القلوب والابصار كلها في تصريف قدرته وارادته اذا شاء
كشف عن تجليه في شيء او في كل شيء لمن شاء واذا شاء لم يكشف قال
تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وقوله مقبلا بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل تجلى
قال في المصباح قبل العام والشهر قبولا من باب قعد فهو قابل
خلاف دبر واقبل بالالف ايضا فهو مقبل قالوا يقال في المعاني
قبل واقبل معا وفي الاشخاص اقبل بالالف لا غير والاقبال هنا
بمعنى التوجه ومنه يقال الوجه قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي الا توجهه اي اقباله على كل شيء وهو ظهور وجوده الحق مستوليا
على الشيء في ظاهره وباطنه والشيء في نفسه معدوم هالك فاني
والحق تعالى متجل بالشيء ومكشوف به لمن شاء سبحانه كما انه مستتر
عمن شاء به ايضا وقوله تصبو اي تميل من صبت النخلة مالت الى
النخال البعيدة منها وصبت الراعية صبوا امالت راسها فوضعها
في المرعى كذا في القاموس وفاعل تصبو ضمير مستتر يعود الى كل البدور
وقوله اليه متعلق بتصبو والضمير الى المحبوب الحقيقي فان الوجود

الحق اذا انكشف كما ينكشف لاهل المعرفة والتحقيق من السالكين
في اقوم طريق وهو مقبل عليهم متوجه بوجود امره الحق محيطا بهم
مالك قلوبهم اليه لانه وجودها القيوم عليها المالك لها فيتبعها
جميع العبد ظاهره وباطنه قال تعالى امن يملك السمع والابصار
وقال تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا
ولا حياة ولا نشورا وقال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وقوله وكل معطوف بالرفع على كل البدور وقوله قد
وزان فلس اصله جل النخلة والجمع اقد وقداد مثل افلس وسهام
وهو حسن القد وهذا على قد ذلك يراد المساواة والمماثلة كذا في
المصباح وقال في القاموس والقد القدر وقامة الرجل وتقطيعه
واعتداله والمعنى بالقد هنا المقدار المحدود المصور من مقادير عالم
الامكان وقوله اهيف وصف لقد اي متصف بالهيف وهو محركة
ضمر البطن ورقة الخاصرة يعني كل مقدار حسن الاعتدال من صور
اهل الكمال والجلال والجمال فانه يصبو لحسن المحبوب الحقيقي يميل
اليه لانه مظهر له ومجلى لاسمائه وصفاته في مقام تقديره له وتوجهه
به وحسن التفاته في نشأة حروفه الامرية القائمة بالفاتحة

ان قلت عندي فيك كل صبابة   قال الملاحة لي وكل الحسن في

ان قلت بضم التاء للمتكلم وقوله عندي فيك اي في محبتك والخطاب
للمحبوب الحقيقي وقوله كل صبابة هي الشوق او رقته او رقة الهوى
كذا في القاموس وقوله قال اي المحبوب الحقيقي وقوله الملاحة اي
البهجة وحسن المنظر وقوله لي اي ذلك كله ملكي واثر اسمائي
وصفاتي ظاهر في كل شيء وقوله وكل الحسن بالرفع معطوف على الملاحة
والحسن بالضم هو الجمال الظاهر في الصور الكونية وقوله في اصله
بتشديد الياء فهي ياء الحرف مدغمة في ياء المتكلم اي جميع ذلك مجموع في
وظاهر مني لاني المتجلي على كل شيء قال تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه وابوداود

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن ماجه عن شداد بن اوس رضي الله عنه فالاحسان
المكتوب على كل شيء هو قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه

كملت محاسنه فلو اهدى السنا   للبدر عند تمامه لم يخسف

كملت اي ظهرت كاملة من جميع الوجوه وقوله محاسنه جمع حسن بالضم
وهو الجمال وجمعه محاسن على غير قياس كذا في القاموس والضمير
للمحبوب الحقيقي وقوله فلو اهدى اي اوصل وقوله السنا اي النور
والضياء واصله كما في القاموس ضوء البرق سنى البرق دخل سناه البيت
او وقع على الارض وطار في السحاب وقوله للبدر متعلق باهدى
وقوله عند تمامه اي البدر في ليلة اربعة عشر من الشهر وقوله لم يخسف
بكسر الفاء للقافية مبني للمفعول خسف القمر كسفه او كسفت للشمس
وخسف للقمر والخسوف اذا ذهب بعضهما والكسوف كلهما كذا في
القاموس والخسوف والكسوف ذهاب الضوء وقال في المصباح
خسف القمر خسوفا ذهب ضوؤه او نقص وهو الكسوف ايضا وقال
ثعلب اجود الكلام خسف القمر وكسفت الشمس وقال ابو حاتم في الفرق
اذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف واذا ذهب جميعه فهو الخسوف
وزاد الراغب في المفردات فقال يقال خسفه الله القمر والمعنى في البيت
ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر في قمر التعينات الكونية فتظهر
موجودة عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفنى وتزول
فلو اهدى لها نور وجوده الحق على الدوام ما فنيت ولا زالت ولا
انخسف نورها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وعلى تفنن اي على حسب ذلك والتفنن اي اظهار الفنون قال في الصحاح
الفن واحد الفنون وهو الانواع والافانين الاساليب وهي
اجناس الكلام وطرقه ورجل متفنن اي ذو فنون وافتن الرجل
في حديثه وفي خطبته اذا جاء بالافانين وقوله واصفيه اي الواصفين
له وحذفت النون للاضافة الى الضمير الراجع الى المحبوب الحقيقي
وهم جمع واصف اسم فاعل وهو الذي يذكر اوصافه الجميلة الجليلة

بوجه المدح والثناء او الذى تظهر عليه اسماؤه الحسنى وصفاته العليا فيتصف بها فهو الواصف له بالفعل والاول هو الواصف له بالقول وقد يكون الواصف بالعلم والادراك وهو المطلع بعقله وذوق بصيرته على معانى كماله الظاهر والباطن وقوله بحسنه اى بسبب حسنه وفى نسخة باللام اى لاجل حسنه والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله يفنى الزمان اى ينقضى حكم الدنيا وقوله وفيه الواو للحال والجار والمجرور خبر مقدم وقوله ما مبتدأ موخر اى الكمال الذى او كمال موصوف بقوله لم يوصف بكسر الفاء للقافية والمعنى ان هذا المحبوب الحقيقى لو ان الواصفون له بانواع الفنون فى وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضى وقد بقى من ذلك الحسن والجمال امور لم توصف ولم تذكر ولا شك فى ذلك فان اول مخلوق قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو النور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصفه الواصفون ما عسى ان يصفوا لا يبلغوا ذلك وقد تناظرنا مع صديق لنا رحمه الله تعالى اى بيت ابلغ هذا البيت ام بيت الابوصيرى فى قصيدة المديح النبوى فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فكان يقول ان بيت الابوصيرى ابلغ لان تفنن الواصفين وما تركوا من الاوصاف من جملة علوم اللوح والقلم وعلوم اللوح والقلم من جملة علوم هذا الممدوح وكنت اقول ان بيت الابوصيرى فن من فنون واصفيه وان اشتمل على ما ذكر وهناك فنون اخر لم تذكر ولم يوصف بها والواصفون كثيرون والابوصيرى واحد منهم

ولقد صرفت لحبه كلى على ... يد حسنه فحمدت حسن تصرفى

ولقد الواو للاستئناف واللام موطئة لقسم مقدر تقديره والله لقد وقوله صرفت بضم التاء للمتكلم اى انفقت يقال صرفت المال انفقته وقوله لحبه اى لاجل محبتى له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله كلى مفعول صرفت اى باطنى وظاهرى وقوله على يد حسنه اى على تصرف حسنه فى جميع جهاته واحواله يقال الامر بيد فلان

اى فى تصرفه كذا فى المصباح والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله فحمدت حسن مفعول حمدت وقوله تصرفى اى انفاقى المذكور والمعنى انى وجدت حسن تصرفى المذكور حميدا يعنى وجدت عاقبته حميدة لى فانى لما فقدت عندى نفسى وجدت محبوبى عندى فلو وجدت عندى نفسى لفقدته هو عندى قال احمد الغزالى قدس الله سره فى تجريد التوحيد اما نحن واما انت نفسك حجابك ووجودك حجابك ما لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا انت ولست لنا ولسنا لك الى اخره

فالعين تهوى صورة الحسن التى ... روحى بها تصبو الى معنى خفى

فالعين الفاء للتفريع على ما قبله من بيان صرف كله والعين هى الباصرة وقوله تهوى اى تحب وقوله صورة الحسن اى الصورة التى هى الحسن مبالغة كناية عن الحقيقة المحمدية التى هى مجلى المحبوب الحقيقى ومظهر جماله الذاتى وقوله التى وصف للصورة وقوله روحى بها اى بسببها او بملابستها ومصاحبتها وقوله تصبو اى تميل وقوله الى معنى اى سر عظيم ذاتى الهى والتنكير للتعظيم وقوله خفى وصف للمعنى وهذا اشارة الى مقام الوراثة المحمدية الجامعة بانكشاف صورته عن صورة الحقيقة المحمدية المتصور فى مادتها وهى المايلة الى ذلك المعنى الخفى الذاتى الالهى الذى لا يدركه عقل ولا تحيط به بصيرة قال صلى الله عليه وسلم لى وقت مع ربى لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فالملك المقرب روحه والنبى المرسل هو صلى الله عليه وسلم واشار بالوقت المنكر للتعظيم الى وقت فنائه صلى الله عليه وسلم عن روحه وجسمه ورجوعه الى الحقيقة الربانية الاصلية الوجودية التى قال تعالى فيها نور على نور اى نور الهى ربانى على نور محمدى جامع كلى وقد ورد ان اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره ثم خلق منه الاشياء فى حديث طويل

اسعد اخى وغنى بحديثه ... وانثر على سمعى حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه ... معنى فاتحفنى بذاك وشرف

اسعد فعل امر من اسعده اعانه فالامر منه بكسر العين المهملة وقوله

اخى بضم الهمزة و فتح الخاء المعجمة و تشديد الياء التحتية تصغير اخ
مضاف الى ياء المتكلم ادغمت فيه الياء المنقلبة عن الواو فى ياء المتكلم
وحذف حرف الندا فتقديره يا اخى وقوله وغنى بتشديد النون
الاولى مكسورة من الغناء مثل كتاب وهو الصوت وقياسه الضم
لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كذا فى المصباح
وقوله بحديثه اى بحديث ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة
المحمدية التى هى مادتى وانا المخلوق منها مع كل شئ والمراد بحديثه
الحديث عنه قال فى المصباح الحديث ما يتحدث به وينقل ومنه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى بغنائه بالحديث تطربه فترنمه
به بمجرد ذكر اسمه وذكر اخباره وكلامه الذى يتكلم به قرانا وغيره
فالكل حديثه والكون جديده وحديثه قال الشاعر

وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •
ان طال لم يملل وان هى اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •

ولهذا قال بعده وانثر فعل امر من نثر الكلام اكثره واصله نثر الشئ
ينثره نثرا ونثارا رماه متفرقا ذكره فى القاموس وقوله على سمعى
متعلق بانثر يقال نثر عليه الدراهم والدنانير واللالى ففيه استعارة
مكنية بتشبيه الحلاه بالنقدين او باللالى والجواهر المنثورة واثبات
النثر تخييل وعلى سمعى ترشيح وقوله حلاه بضم الحاء المهملة وكسرها
جمع حلية بالكسر قال فى المصباح الحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور
وتضم الحاء وتكسر والمعنى اذكر لى صفاته منثورة مثل نثار اللالى
والجواهر على مسامعى لافرح بذلك وانطرب به وقوله وشنف بكسر الفاء
للقافية وشنف فعل امر اى اجعل حديثه ولطائف صفاته شنفا
معلقا فى اذنى والشنف بالفتح القرط الاعلى والجمع شنوف مثل
فلس وفلوس وشنفت المراة تشنيفا فتشنفت هى مثل قرطتها
فتقرطت هى كذا فى الصحاح وقال فى القاموس الشنف وبالضم
لحن القرط الاعلى او معلاق فوق الاذن او ما علق فى اعلاها واما
ما علق فى اسفلها فقرط والجمع شنوف وقوله لارى اى لانظر

تعليل لما ذكر قبله وقوله بعين السمع متعلق بارى وقوله شاهد حسنه
اى حسنه الشاهد اى الحاضر الذى يشهد بكمال جماله وجلاله والضمير
للمحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة المحمدية كما ذكرنا وقوله معنى تمييز
منصوب اى رؤية معنوية لا حسية بصرية قال الشاعر

سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

وقوله فاتحفنى الفاء للتفريع واتحفنى فعل امر ومفعول وفاعله
ضمير راجع الى قوله اخى فى البيت قبله والاتحاف اهداء التحفة قال
فى الصحاح التحفة ما اتحفت به الرجل من البر واللطف وكذلك
التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقال فى القاموس التحفة بالضم وكهمزة
البر واللطف والطرفة وقد اتحفته تحفة وقوله بذلك اى بذكر
حلاه ونشر اوصافه الحسنى على سمعى وقوله وشرف بكسر الفاء للقافية
فعل امر من التشريف وهو جعل الشرف له والشرف هو العلو فى القدر
والمنزلة قال فى الصحاح الشرف العلو وشرف فهو شريف وقوم
شرفاء واشراف

يا اخت سعد من حبيبى جئتنى • برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعى ونظرت ما • لم تنظرى وعرفت ما لم تعرفى

يا حرف نداء واخت سعد كناية عن روح المنفوخة فيه من روح الله
عن امر الله فكان روح الله الذى هو اول مخلوق هو السعد المحض
الذى لا شقاء معه وهو روح ارباب العصمة من الانبياء عليهم
السلام والمحفوظين من الاولياء قال تعالى فى ادم عليه السلام ونفخت
فيه من روحى اى نفخا اوليا بغير واسطة وفى عيسى عليه السلام كذلك
وهو روح الله وقال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده
وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة فى غيرهم اخته لانهما صادران
عن امر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وقال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وقال تعالى ونفخت فيه من روحى ولم يزل هذا النفخ فى ادم ساريا
بالنكاح فى ذريته مع النطفة حاملا للصورة الادمية الانسانية الى

يوم القيمة وانما كان الروح ذكرا والمنفوخة انثى فهي اخته لغلبة
ما فيها من الانفعال بالنفخ الاصلي وحملها ما تقدر في الازل من المقادير
المختلفة بالمدح والذم فان الجسد المسوى خطبها من اخيها فزوجه
اياها فنقلها الى دار غربتها محل وطن الجسد الى وقت الطلاق
وانحلال القيد بالانطلاق فترجع الى اخيها وتدخل في كنفه وقوله
من حبيب اي محبوب حقيقي امري محمدي ذاتي الهي والجار والمجرور
متعلق بقوله جئتني وتنكير حبيب للتعظيم وقوله جئتني بكسر التاء
المثناة الفوقية خطاب للمؤنث وهو الروح المنفوخة التي صارت نفسا
بغلبة الطبع عليها واخراجها عن حقيقتها الاصلية ثم عودها بالرياضة
الشرعية الى مقام تجريدها في وقت ارسالها من اصلها الذي هو كلمح
بالبصر فهي روح طورا ونفس طورا قال تعالى وقد خلقكم اطوارا
وقال تعالى ان الصفا وهي اشارة الى الروح والمروة وهي اشارة
الى النفس من شعاير الله فمن حج البيت اي قصد المقام الذاتي وتوجه
اليه فلا جناح عليه ان يطوف بهما وليس هذا معنى الاية فقط بل نحن
نذكر الاشارة والمفسرون يفسرون العبارة والكل حق مراد والله
بصير بالعباد وقوله برسالة متعلق بجئتني وهي من الارسال وهو
التوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وتراسلوا ارسل بعضهم الى
بعض كذا في القاموس وقال في المصباح تراسل القوم ارسل بعضهم
الى بعض رسولا ورسالة وجمعها رسايل وتنكير رسالة للتعظيم
وقوله اديتها بكسر التاء المثناة الفوقية خطاب للمؤنث وهي اخت
سعد والضمير للرسالة قال في المصباح ادى الامانة الى اهلها تادية
اذا اوصلها والاسم الاداء وقوله بتلطف متعلق باديتها اي
بترفق من لطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا فهو لطيف
والاسم اللطف وتلطفت بالشيء ترفقت به وتلطفت تخشعت
والمعنيان متقاربان كذا في المصباح والجملة صفة رسالة وقوله
فسمعت الفاء للتفريع اي سمعت انا منك حيث حملت الي تلك الرسالة
التي ارسلها الى حبيبي معك وهي العلوم الالهية والمعارف الربانية

والحقايق

والحقايق الرحمانية وقوله ما اي امرا عظيما مفعول سمعت او الامر
الذي وقوله لم تسمعي اصله تسمعين فحذفت النون للجازم اي لم
تسمعيه فان الرسول ما عليه غير بلوغ رسالته وليس عليه سماعها وانما
سماعها للمرسل اليه لانه المخاطب بها قال تعالى والله يسمع من يشاء
فان الارواح تنقل الاخبار الالهية كما هي عليه ولا تعرفها ولا يعرفها
الا النفوس فاذا جاءت الروح بالامر الالهي صارت نفسا فوعت
ما جاءت به وهي نفس لا تقدر ان تجيء بخبر الهي فان النفس اخبارها كلها
كونية وقوله ونظرت اي نظرت انا من تلك الرسالة التي اديتها
الي وقوله ما اي امرا عظيما مفعول نظرت او الامر الذي وقوله
لم تنظري اي لم تنظريه مما اقتضته رسالتك من رؤية الاشياء على
ما هي عليه من فنائها الاصلي وظهور الوجود الحق تعالى على ما هو عليه
من اطلاقه الاصلي فان الملائكة المدبرة للاجسام الانسانية وهي
ارواحها كالملائكة المسخرين والملائكة المجردين لا ينظرون غير انفسهم
وامثالهم من الاكوان وقوله وعرفت اي عرفت انا مما سمعته منك
ونظرت اليه بسبب ما [illegible] وقوله ما اي امرا عظيما او الامر
العظيم الذي وقوله لم تعرفيه اي لم تعرفيه من تجليات الحق المبين
وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات
العز والتمكين على اليقين وهذه رموز الهية نازلة في قوالب
كلمات معنوية لا يعرفها الا صاحب البيت الذي وضع الله في سره
بصيرة من الهداية زيت مجموعة عمن اضاع في الاكوان عقله ولبه
فان من عرف نفسه فقد عرف ربه

ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به او سار يا عيني اذرفي

ان زار اي ذلك المحبوب الحقيقي يعني زارني بان انكشف لي متجليا
بي بعد فناء وجودي وتحقيق شهودي وقوله يوما اي من ايام الله
التي قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وذلك كل جزء لا يتجزى
من الزمان وهو مقدار ظهور الامر الالهي الذي كلمح بالبصر فان طلوع
شمس الوجود الاصلي يوم وغروبها ليل فبالطلوع تشرق الاكوان

وبالغروب ترجع الى فنائها عوالم الامكان وقوله ياحشاى يا حرف
ندا وحشا منادى مضاف الى ياء المتكلم قال فى المصباح الحشا مقصور
المعا والجمع احشا مثل سبب واسباب وقوله تقطعى فعل امر اى صيرى
قطعا ليكون ذلك مؤديا الى الموت والفناء والاضمحلال فيذهب
مالم يكن ويظهر من لم يزل وقوله كلفا مصدر كلفت به كلفا فانا
كلف به من باب تعب احببته واولعت به كذا فى المصباح وقوله
به اى بذلك المحبوب الحقيقى المذكور وقوله اوسار معطوف على زار
اى سار عنى واستتر باظها ر نفسى عندى وقوله ياعينى اذرى
بالذال المعجمة والراء المهملة يقال ذرفت العين ذرفا من باب ضرب
دمعت وذرف الدمع سال وذرفت العين الدمع كما فى المصباح
والمعنى اكثرى من البكاء على ذهاب حظك وحرمانك من
رؤيته والتمتع بشهوده

ماللنوى ذنب ومن اهوى معى ان غاب عن انسان عينى فهو فى

ماللنوى اى البعد عن الحبيب وقوله ذنب يستحق به الذم
والتقبيح عليه وقوله ومن اى المحبوب الذى وقوله اهوى اى
اهواه واحبه وقوله معى اى لا يفارقنى ابدا اينما كنت قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم وذلك لان الجميع قائمون بتجلى وجوده الحق
على الدوام وان كنا نحن كلنا لسنا معه لان الفانى المعدوم الباطل
ليس مع الباقى الموجود الحق جل وعلا فالبعد عنه التفات من العبد
الى سواه واشتغال بمقصده وهواه فلا ذنب للبعد حينئذ وانما
الذنب لسببه المقتضى له وهو الالتفات المذكور والاشتغال
بالمحال والغرور وجملة ومن اهوى معى فى محل نصب حال من المتكلم
وقوله ان غاب اى من اهوى وقوله عن انسان عينى قال فى المصباح
انسان العين حدقتها وقال فى القاموس الانسان المثال يرى
فى سواد العين وجمعه اناسى وقال فى الصحاح والعامة تقول
انسان العين المثال الذى يرى فى السواد وقوله فهو فى اى فى
قلبى وهو ربط لاخر القصيدة باولها لان اول هذه القصيدة

قلبى

قلبى يحدثنى بانك متلفى وضمير غاب المستتر وضمير هو راجعان الى
المحبوب الحقيقى وغيبته عن العين استتاره فى الحس بسبب شهود
صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها ونسبة الاعمال اليها
وكونه فى القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبية وشهود فناء الاكوان
فى وجوده الحق وهو مقام الكمال الجمع بين الجلال والجمال وبين
الفرق والجمع والرؤية والسمع والغيبة والحضور والظلمة
والنور وهو مقام الميراث من النبيين والتخلق باخلاق المرسلين
عليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين وقال الناظم قدس الله سره

ته دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا

ته بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون الهاء فعل امر من التيه بالكسر
وهو الصلف والكبر تاه فهو تايه وتيهان وتيهان مشددة الياء
كما فى القاموس والخطاب للمحبوب الحقيقى الظاهر بصور معلوماته
من حضرة اسمائه وصفاته التى هى شؤنه قال تعالى كل يوم هو فى
شان وعند ظهوره تختفى جميع الاكوان لا من حيث ذاته العلية
المنزهة عن جميع الشؤن الكونية فانه لا يدرك من هذه الحيثية فلا
يخاطب ولا يتعلق به العرفان والامر بالتيه رضاء من
المحب بصفة المحبوب وهى الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى
لا يشاركه فى ذلك غيره روى فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا
منهما قذفته فى النار اخرجه احمد فى مسنده وابو داود وابن ماجه
عن ابى هريرة رضى الله عنه وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى
رواية قال الله تعالى الكبرياء ردائى فمن نازعنى ردائى قصمته
اخرجه الحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة رضى الله عنه وفى رواية قال
الله تعالى الكبرياء ردائى والعز ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما
عذبته وقوله دلالا اى لاجل الدلال الذى هو وصفك فى حضرة
تجليك وظهورك بصور الاكوان المعلومة لك من حضرة اسمائك
وصفاتك كما ذكرنا وقوله فانت خطاب للمحبوب المذكور وقوله اهل

اى مستحق وقوله لذاكا اى للتيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقك وانت مستحق له ولا يليق الا بك قال فى المصباح هو اهل للاكرام اى مستحق له حتى لو ظهر شئ من ذلك على احد من الناس فظنه وصفه فاتصف به عند نفسه ووجد له فقد نازع الحق تعالى فيقذفه فى النار اى نارا لبعد عنه والقطيعة وقوله وتحكم فعل امر من حكمت الرجل بالتشديد فوضت الحكم اليه وتحكم فى كذا فعل ما راه كما فى المصباح والخطاب للمحبوب المذكور يعنى افعل ما شئت بنا فاننا منقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن الفاء للتفريع والحسن هو الجمال الحقيقى الالهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال رواه مسلم والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر رضى الله عنهما وقوله قد اعطاكا اى اقتضى ان تكون فى هذه المثابة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال

ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلى الجمال قد ولاكا

ولك جار ومجرور خبر مقدم قدم للحصر والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله الامر مبتدا مؤخر والتعريف للعهد الذهنى قال تعالى والامر يومئذ لله وقال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقال للنبى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ وقوله فاقض الفاء للتفريع واقض فعل امر مبنى على حذف ياء العلة يقال قضيت بين الخصمين وعليهما حكمت كذا فى المصباح وقوله ما اى القضاء الذى او قضاء وقوله انت قاض اى قاضيه والخطاب للمحبوب الحقيقى والقضاء تنفيذ الامر على الغير شاء او ابى قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فالقضاء لله والقدر له وذلك حكمه الازلى وتنفيذه الابدى وفيه اقتباس من قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون لما امنوا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا الاية وقوله فعلى بتشديد الياء متعلق بولاكا وقوله الجمال اى جمالك الحقيقى الذى

تشرق به العارفون وتحتجب عنه الغافلون وهو مبتدا وجملة قد ولاكا خبره وقوله قد ولاكا الالف للاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقى يقال وليت البلد وعليه والفاعل وال والجمع ولاة واستوليت عليه غلبت عليه وتمكنت منه كما فى المصباح وقال فى القاموس الولاية الامارة والسلطان واوليته الامر ووليته اياه والجملة جارية مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض

وتلافى ان كان فيه ائتلافى بك عجل به جعلت فداكا

وتلافى مصدر مضاف الى ياء المتكلم والتلف الهلاك وقد تلف الشئ واتلفه غيره كما فى الصحاح وهو مبتدا وقوله ان كان فيه اى فى تلافى المذكور باعتبار انه فى المحبة الالهية شوقا الى شهود الحضرة الربانية والهلاك هنا بمعنى الفناء والاضمحلال بالكلية لانكشاف الوجود الحق وظهور العدم لكل ما سواه وقوله ائتلافى مصدر مضاف الى ياء المتكلم ايضا من الفة بين الشيئين تاليفا فتألفا وائتلفا وتالفته على الاسلام ومنه المؤلفة قلوبهم كذا فى الصحاح وقال فى المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع وقوله بك متعلق بائتلافى والخطاب للمحبوب الحقيقى ومعنى الائتلاف به الاستيناس بتجليه وشهود مظاهره فى كل شئ فان شهود الانسان نفسه واستيناسه بها وائتلافه بحضورها حجاب له عن شهود ربه والتمتع بلذيذ قربه فاذا فنيت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بلذيذ الشهود وقوله عجل بتشديد الجيم فعل امر والفاعل ضمير المخاطب والجملة خبر المبتدأ وقوله به اى بالتلاف ولا تؤخره والجار والمجرور متعلق بعجل وقوله جعلت بالبنا للمفعول وقوله فداكا بالالف للاطلاق يقال فداه يفديه فداء ويفتح وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء ذلك المعطى كذا فى القاموس والمعنى اذا تلفت وفنيت بالكلية عسى اكون فداء لك من نسبة الحدوث اليك ومن التباسك باحوال الممكنات

وهو تنزيهك عما لا يليق بك من مشابهة الاكوان وتسبيحك
الذي اتصف به جميع الاعيان

وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا

وبما شئت اي باي شيء من الابتلاء والامتحان شئته واردته
وقوله في هواك اي محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
اختبرني فعل امر من الاختبار يقال اختبرته بمعنى امتحنته والخبرة
بالكسر اسم منه كذا في المصباح قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في الباب
الخامس والعشرين ومائة من الفتوحات المكية فان اكابر الرجال
لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله تعالى فاذا مدح الله الصابرين
فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله تعالى وهذا مذهب
الاكابر الا ترى سمنون قدس الله سره لما اساء الادب مع الله تعالى
واراد ان يقاوم القدر الالهي لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر
قال • وليس لي في سواك حظ • فكيف ما شئت فاختبرني •
فابتلاه الله تعالى بحصر البول والنفس مجبولة على طلب حظها من
العافية ولما سأل هذا كان في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا
البلاء طلبتها النفس بما جبلت عليه انتهى ويقال انه وقع للناظم
قدس الله سره نظير ما وقع لسمنون في وقت نظمه هذا البيت
وابتلاه الله تعالى بمثل ما ابتلي سمنون قدس الله سرهما ولعل ذلك
مذكور في بعض نسخ الديوان وقوله فاختياري اي الذي اختاره
من الاحوال وقوله ما اي الفعل الذي او فعل وقوله كان فيه اي
في ذلك الفعل وقوله رضاكا بالف الاطلاق والرضا مصدر رضيت
الشيء ورضيت به رضا اخترته وارتضيته مثله كذا في المصباح
قال البرعي رحمه الله تعالى من قصيدة له
• انا راض بالذي ترضونه • لكم المنة عفوا وانتقاما •
فقوله عفوا وانتقاما بيان للذي ترضونه

وعلى كل حالة انت مني بي اولى اذ لم اكن لولاكا

وعلى كل حالة اي على حسب ما اكون فيه من الاحوال وقوله انت

منى

١٨٦

مني الجار والمجرور متعلق باولى وانت مبتدا يخاطب به المحبوب
الحقيقي وقوله بي متعلق باولى ايضا وقوله اولى خبر المبتدا
والاصل انت اولى بي مني اي احق لانك خلقتني من عدم وانشأتني
بالتقدير من حضرة القدم وقوله اذ هي للتعليل قال ابن هشام
في المغني من وجوه اذ ان تكون للتعليل نحو قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل
ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من قوة اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ
اساء واريد الوقت اقتضى في الحال ان الاساءة سبب الضرب
قولان وقوله لم اكن اي اوجد لولاكا بالف الاطلاق

فكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا

فكفاني الفاء للتفريع وكفاني فعل ماض والنون للوقاية الفعل عن الكسر
وياء المتكلم مفعول به كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به
الاستغناء عن غيره واكتفيت بالشيء استغنيت به او قنعت به كذا في
المصباح وجملة كفاني خبر مقدم وقوله عزا منصوب على التمييز
والعز ضد الذل واصله القوة قال في المصباح عز الرجل عزا بالكسر
وعزازة بالفتح قوي وعز يعز من باب تعب لغة فهو عزيز والاسم
العزة وقوله بحبك متعلق بذلي اي ذلي بسبب محبتي لك ان قرأته
بفتح الذال المعجمة مصدر ذل يذل ذلا وان قرأته بالضم اسم مصدر فالجار
والمجرور حال منه اي حال كون ذلي حاصلا بسبب المحبة لك والخطاب
للمحبوب الحقيقي وقوله ذلي مبتدا مؤخر قال في المصباح ذل ذلا من
باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف
وهان فهو ذليل وقوله وخضوعي عطف على ذلي خضع له يخضع
خضوعا ذل واستكان فهو خاضع والخضوع قريب من الخشوع الا ان
الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في الاعناق
كذا في المصباح وقوله ولست من اكفاكا بالف الاطلاق جمع كفء
واصله الهمز قال في المصباح كل شيء ساوى شيئا حتى صار مثله فهو مكافئ له

والكفيء بالهمز على فعيل والكفوء على فعول والكفؤ مثل قفل كلها بمعنى
المماثل في الحسب ونحوه وقال في القاموس كافأه مكافأة وكفاء ماثله
وهذا كفوءه مثلث مثله وجمعه أكفاء وكفاء والمعنى انني لست مماثلا
لك ولا من امثالك المفروضة المقدرة عقلا على فرض تصورها في
العقل فضلا عن أكون مماثلا لك في الوجود اولست قادرا على
مكافاتك في مقابلة احسانك الي وانعامك علي فشكري لا يفي بادنى
فضل من ذلك كيف وهو من جملة انعامك علي خصوصا وذلي
وخضوعي بسبب محبتي لك معزة لي وجاه في الدنيا والاخرة
وحسبي بذلك فخرا وجاهة وذخرا
وإذا ما إليك بالوصل عزت   نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي بالحب حسبي وإني   بين قومي اعد من قتلاكا
وإذا ما إذا اسم شرط وما زائدة وقوله إليك متعلق بنسبتي قدم
عليه للحصر اي لا الى غيرك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
بالوصل اي بوصلك متعلق بنسبتي ايضا يعني بانك واصلتني
او تواصلني وقوله عزت اي امتنعت قال في المصباح عز الشيء
يعز من باب ضرب لم يقدر عليه وقوله نسبتي فاعل عزت يقال
نسبه ينسبه نسبا ونسبة ذكر نسبه كما في القاموس ونسبته
الى ابيه نسبا من باب قتل عزوته اليه وانتسب هو اليه اعتزى
والاسم النسبة بالكسر فتجمع على نسب مثل سدرة وسدر وقد تضم
فتجمع مثل غرفة وغرف قال ابن السكيت وتكون من قبل الاب
ومن قبل الام ويقال نسبه في تميم اي هو منهم وينسب الى ما يوضح
ويميز من اب وام وحي وقبيلة وبلد وصناعة وغير ذلك ذكره
في المصباح وقوله عزة مفعول من اجله من عز الشيء امتنع فلم يقدر
احد عليه والاسم العزة والعز بالكسر فيهما فهو عزيز بالفتح ذكره في
المصباح قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال البيضاوي
اضافة الرب الى العزة لاختصاصها به تعالى اذ لا عزة الا له
او لمن اعزه وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار

بالتوحيد

بالتوحيد وقوله وصح اي ثبت وتقرر وقوله ولاكا بالف
الاطلاق الولا بفتح الواو قال في المصباح والولي على الصبي والمرأة
فالصبي والمرأة مولى عليه والولي على مفعول والفاعل والي والجمع
ولاة ويقال ايضا ولي فعيل بمعنى فاعل ومنه الله ولي الذين امنوا
اي متولي امورهم وقايم بهم وكل من قام بشيء او ولي امر احد فهو وليه والجمع
اولياء كذا هنا اي صح لي وثبت انك متول جميع اموري على كشف
مني وشهود ومعاينة بحيث لم يبق لنفسي ولاية على امر من اموري
مطلقا وقوله فاتهامي الفاء في جواب الشرط والاتهام مصدر
اتهمه بكذا اتهاما واتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي
ما يتهم عليه اتهم هو فهو متهم وتهيم كذا في القاموس وقال في
المصباح اتهمته بكذا ظننته به فهو تهيم والتهمة في قوله شككت في
صدقه والاسم التهمة وزان رطبة والسكون لغة حكاها الفارابي
واصل التاء واو وقوله بالحب اي المحبة للمحبوب الحقيقي وقوله
حسبي اي يكفيني قال في المصباح يقال حسبك درهم اي كافيك
واحسبني الشيء بالالف كفاني قال بعضهم
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى   والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
وقوله واني معطوف على اتهامي اي وحسبي ايضا اني وقوله
بين قومي اي عشيرتي واصحابي قال في المصباح القوم جماعة الرجال
ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ من غير لفظه والجمع اقوام سموا
بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات قال الصاغاني وربما دخل
النساء تبعا لان قوم كل نبي رجال ونساء ويذكر القوم ويؤنث
فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من
لفظه نحو رهط ونفر وقوم الرجل اقرباؤه الذين يجتمعون معه
في جد واحد وقد يقيم الانسان بين الاجانب فيسميهم قومه مجازا
للمجاورة وفي التنزيل يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقيما بينهم
ولم يكن منهم وقيل كانوا قومه وقوله اعد بالبناء للمفعول يقال
عددته عدا من باب قتل وعددت الشيء اي ادخلته في العد والحساب

وقوله من قتلاكا بالف الاطلاق والقتلى جمع قتيل من قتله قتلا
ازهقت روحه فهو قتيل والمراة قتيل ايضا اذا كانت وصفا
فاذا حذف الموصوف جعل اسما ودخلت الهاء نحو رايت قتيلة بنى
فلان والجمع فيهما قتلى كذا فى المصباح والمعنى بعد فى العادون
من جملة من قتلته بمحبتك وعشقك اى سلبت منه وصف الحياة
بظهور وصف حياتك لم متصرفة فيه بباقى اسمائك الحسنى
وصفاتك العليا فكنت الحى وحدك وكل من سواك ميت

لك فى الحى هالك بك حى … فى سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق … لو تخليت عنه ما خلاكا

لك خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فى الحى هو [illegible] من العرب
والجمع احياء كذا فى المصباح والجار والمجرور فى محل نصب على انه
حال من قوله هالك فان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا
منها والنكرة هنا مبتدا مؤخر وخبره المقدم لك وهالك اى ميت
نعت لمحذوف تقديره انسان هالك فى محبتك وتنكيره للتعظيم
بانتسابه الى محبتك يعنى به نفسه على طريق التجريد البيانى نحو قولك
رايت من زيد اسدا وقوله بك اى بسبب محبته لك والخطاب
للمحبوب الحقيقى والجار والمجرور خبر مقدم للحصر اى ليس حيا
بسبب غيرك وقوله حى مبتدا مؤخر اى ذو حياة الهية ربانية
مع انه هالك ميت من جهة نفسه وقوله فى سبيل اى طريق
وقوله الهوى اى المحبة الالهية والجار والمجرور متعلق بالهلاك
لانه مصدر او باستلذ وقدم على متعلقه لافادة الحصر وقوله
استلذ اى اعده لذيذا قال فى المصباح لذ الشئ يلذ من باب تعب
لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا والتذذت به وتلذذت بمعنى
واستلذذته عددته لذيذا وقوله الهلاكا بالف الاطلاق اى
الهلاك الذى وجد ذلك الهالك فى المحبة الالهية وقوله عبد
رق خبر مبتدا محذوف تقديره هو عبد رق والرق بالكسر العبودية
وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق كذا فى المصباح

والمعنى ان ذلك الهالك الذى استلذ الهلاك عبد رقيق لكم ما فيه
شائبة حرية ولا ملك لغيرك وقوله ما رق ما نافية ورق فعل ماض
اى مال قلبه يقال ترقق له رق له قلبه والرقة بالكسر الرحمة رققت له
ارق ذكره فى القاموس وقوله يوما منصوب على الظرفية واليوم من
طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد
الوقت والحين نهارا كان او ليلا فتقول ذخرتك لهذا اليوم اى
لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك كذا فى المصباح وقوله لعتق
متعلق برق يعنى ما مال قلبه اصلا فى وقت من الاوقات الى الخروج
عن ملكك وعن تصرفك فيه بما تشاء وتريد وقوله لو تخليت عنه
بفتح تاء الخطاب مخاطبة للمحبوب الحقيقى يقال اخليت الرجل تاركته وتخليت
تفرغت وخليت عنه وخليت سبيله فهو مخلو عنه كذا فى الصحاح وقوله
ما خلاكا بالف الاطلاق وتشديد اللام اى ما تركك واعرض عنك
وان تركته انت واعرضت عنه

بجمال حجبته بجلال … هام واستعذب العذاب هناكا

بجمال متعلق بهام قدم لافادة الحصر والجمال هنا هو جمال الاسماء
والصفات الالهية كما يقال اسماء الله الحسنى قال تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقوله حجبته اى حجبت ذلك الجمال عن مشاعر العباد
فقصرت مداركهم عن مشاهدة شئ من ذلك غير لمحات برقية على صفحات
كونية فتنت الخلايق واوجبت العلايق وحقت بها الحقايق وقال
العفيف التلمسانى قدس الله سره

يا بديع الجمال فاز محب … يلذ بذا الوصال فيك تهتكا
كيف يرجو البقاء وهو مع الهجر … قتيل وعند رؤياك يفنى

وقوله بجلال متعلق بحجبته والجلال الهيبة والعظمة فانه هو الحاجب
للجمال رحمة بالعباد ان يدركهم الاضمحلال قال القائل

ولو انى ظهرت بلا حجاب … لتيمت الخلايق اجمعينا
ولكن فى الحجاب لطيف معنى … به تحيا قلوب العاشقينا

وقوله هام اى ذلك المشار اليه بعبد رق فى البيت قبله هام يهيم

هيما وهيمانا احب امراة والهيام العشاق الموسوسون والهيام
بالضم كالجنون من العشق كذا فى القاموس وقوله واستعذب
العذاب اى وجد عذبا قال فى القاموس استعذبه استحق عذبا
والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ والعذاب النكال وقد
عذبه تعذيبا وقال فى المصباح عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه
فهو عذب واستعذبته رايته عذبا وعذبته تعذيبا عاقبته والاسم
العذاب واصله فى كلام العرب الضرب ثم استعمل فى كل عقوبة مولمة
واستعير للامور الشاقة فقيل السفر قطعة من العذاب وللشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات الفصوص

يسمى عذابا من عذوبة طعمه • وذاك له كالقشر والقشر صاين •

واشتقاق العذاب من العذوبة بمعنى اللذة فى الادراك انما هو
مخصوص باهل المحبة الالهية ولا تحصل المحبة الالهية الا بعد فناء
المحب فى محبوبه بالكلية فعند ذلك يدرك المحب تلك اللذة فى تعذيب
محبوبه له ادراكا ذوقيا لا يعرفه الا المحب العاشق والى ذلك يشير
بقوله هنا كالالف الاطلاق اى حيث ملاحظة الجمال الالهى
المحتجب بالجلال والهيبة الالهية واما ملاحظة الجمال الظاهر فى
صور الاكوان كجمال الدنيا وما فيها من ماكل ومشرب ومنكح ومركب
وجاه ومنصب واملاك واموال واولاد وغير ذلك فان ذلك
كله هو الجمال الالهى ايضا اذ لا جمال سوى جماله تعالى لان كل شئ
فعله تعالى وجماله ظاهر بفعله ولكنه مستور عن المحجوبين بالحجب الظلمانية
الكونية الفانية المضمحلة وهى الاشياء الهالكة كما قال تعالى كل شئ
هالك الا وجهه فان وجهه تعالى الجميل هو الباقى وهو الجامع للجمال
كله والمحجوبون افتتنوا باثار ذلك الجمال وخرجوا بسببه عن دينهم
الحق وغيروا فطرتهم التى فطروا عليها قال تعالى فطرة الله التى
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وقال صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وسبب دخول النار
فى يوم القيمة انما هو افتتانهم بالجمال الالهى كما ذكرنا فاذا انكشف

الحجاب وتحققوا بما هم فيه من المحبة الالهية الملتبسة عليهم من عمى بصايرهم
وابصارهم عن الحق تعالى عرفوا ما تعرفه العارفون اليوم قال تعالى
فى حق الكافر وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ
فى الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
واما قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فان ذلك فى اول
احوالهم فاذا استوفى يوم القيمة وظهر يوم الخلود واستقر كل
فريق فى مقره حصل الذوق والوجدان • وانكشفت اغطية الاكوان
فتلذذ كل قلب بتجلى وجه الرحمن • وسبقت الرحمة الغضب • ولا
يتغير شئ فى الظاهر ويبقى العذاب كالخضاب فى المعصم الذى
اختضب • ولابى يزيد البسطامى قدس الله سره فى هذا المقام العشقى قوله

• احبك لا احبك للثواب • ولكنى احبك للعقاب •
• وكل مآربى قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب •

ولنا من هذا القبيل قولنا

• لذة العشق تجعل المر حلوا • حيث فيه انقلاب عين الحقايق •
• فترى العاشق الذى هو فان • فى هوى من يحبنا فى العلايق •
• نفسه عين نفس من هو يهوى • ويرى ما يراه من كل لايق •
• فاذا ما راى الحبيب عذابا • كان حلوا عند المحبين رايق •
• يستلذون بالعذاب وهذا • ليس يدريه غير اهل الرقايق •

واذا ما امر[illegible] منه ادنا[illegible]ك فمن خوف الحجا اقصاكا
واذا ما اذا شرطية لما يستقبل من الزمان وما زائدة وقوله امن
مبتدا وهو ضد الخوف وقوله الرجا بالقصر لاجل الوزن قال فى
المصباح رجوته ارجوه رجوا على فعول املته والاسم الرجاء بالمد
ورجيته ارجيه من باب رمى لغة وقوله منه اى من عبد رق تقدم ذكره
متعلق بادناك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله ادناك خبر المبتدا
اى قربك وكشف الرجا له انك قريب منه قال تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

وقوله فعنه الفاء في جواب الشرط والضمير لعبد رق تقدم ذكره والجار والمجرور متعلق باقصاك وقوله خوف الحجا مبتدا والحجا بالكسر والقصر العقل وقيل الحجا وزان العصا يعني بالفتح الحجاب والستر كذا في المصباح والمعنى خوفه من العقل لانه لا يعلم الشيء الا مصورا مكيفا بصورة وكيفية والحق تعالى لا يقبل التصوير والتكييف فيغلط العاقل في استحضاره قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره في رسالته الناس تايهون عن الحق بالعقل ومعنى خوفه من ذلك انه لا يفي بالمعرفة الالهية وانما الذي يفي بذلك الايمان بالغيب والاستسلام له على ما هو عليه تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال القرطبي في تفسيره الغيب هو الله تعالى اومعنى الحجا بالفتح الحجاب والستر فهو يخاف من حصول الحجاب والستر عنه تعالى وقوله اقصاكا اي ابعدك عنه قال في المصباح قصا المكان قصوا من باب قعد بعد فهو قاص وقصوت عن القوم بعدت واقصيته ابعدته فهو اذا حصل له امن الرجاء ادناك منه فشهدك في كل شيء منزها لك عن كل شيء لان كل شيء هالك الا وجهك الكريم واذا حصل عنده الخوف من عقله ان يشبهك او يصورك او يكيفك او خاف من حصول الحجاب والستر لعين بصره او بصيرته ابعدك عنه ونزهك وقدسك فهو متقلب بين هذين الحالين متنقل من الرجاء الى الخوف ومن الخوف الى الرجاء حتى تقر العين منه بالعين وتمحى نقطة الغين ويرتفع البين من البين

فباقدام رغبة حين يغشا — ك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمنا — ك وفيه بقية لرجاكا
اولمر الغضا ان يمر بجفني — فكاني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحي سرا الى سراكا

فباقدام الفاء للتفريع على ما قبله والباء للقسم والاقدام بكسر الهمزة مصدر اقدم بالالف يقال اقدم على العيب اقداما كناية عن الرضا به واقدم على قرنه بالالف اجترأ عليه كذا في المصباح وقال في الصحاح

اقدم على الامر اقداما والاقدام الشجاعة وقوله رغبة مصدر رغب فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة اراده كذا في القاموس يعني يقسم عليك عبد رق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه فيك محبة لك وقوله حين يغشاك اي ياتيك للزيارة قال في المصباح غشيته اغشاه اتيته والاسم الغشيان بالكسر والمعنى في ذلك حين يغشاك اي يزورك بمفارقة نفسه وفنائها في وجودك الحق والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله باحجام الباء للقسم والاحجام مصدر احجمت عن الامر بالالف تاخرت عنه قال ابو زيد احجمت عن القوم اذا اردتهم ثم هبتهم فرجعت وتركتهم كذا في المصباح وقوله رهبة رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة كما في المصباح والمعنى يقسم عليك ايضا بامتناعه عن شهودك خوفا منك واحتراما لجنابك وتنزيها لك عن قيود المظاهر وحدود المجالي وقوله يخشاكا بالالف للاطلاق خشي خشية خاف [illegible] خشيان كذا في المصباح وقال الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى واما من جاءك يسعى وهو يخشى وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا وقوله ذاب قلبي ذاب الشيء يذوب ذوبا وذوبانا سال فهو ذايب وهو خلاف الجامد كذا في المصباح والقلب كناية عما ينفخ فيه من الروح والروح من امر الله وامر الله كلمح البصر فالقلب كلمح بالبصر وهو معنى السيلان والذوبان هنا والمراد انه كشف له عن ذلك فاطلع عليه لانه شيء مبتدا وقوله فاذن له جواب القسم المقدر ائذن فعل امر من اذنت له في كذا اطلقت له فعله والاسم الاذن ويكون الامر اذنا وكذا الارادة نحو باذن الله واستاذنته في كذا طلبت اذنه فاذن لي فيه اطلق لي فعله كذا في المصباح والضمير لقلبي اي ائذن لقلبي الذائب السائل بامرك الحق وقوله يتمناك يتمنى

فعل مضارع من منى الله الشئ من باب رمى قدره والاسم المنى مثل
العصا وتمنيت كذا قيل ماخوذ من المنى وهو القدر لان صاحبه
يقدر حصوله كما فى المصباح وقوله وفيه اى فى قلبى والواو للحال
والجملة حال من قلبى وقوله بقية اى شئ قليل وقوله لرجاكا بالف
الاطلاق اى منسوبة تلك البقية لرجائى فيك والخطاب للمحبوب
الحقيقى يعنى ان رجاءه لملاقاته ومشاهدته قل من كمال معرفته به
فطلب منه الاذن بتمنى ذلك ليسكن بعض ما به من لواعج الغرام
وزوابع الاوام فلو ذهبت تلك البقية منه لحصل الياس وانهد
ركن الرجاء من الاساس وذهب العبد الموهوم وبطل الكلام
المفهوم بظهور تجلى للحى القيوم وقوله امر بضم الميم فعل امر
وقوله الغمض مفعول مر قال الراغب الغمض النوم العارض
تقول ما ذقت غمضا ولا غماضا وقوله ان يمر بجفنى قال فى القاموس
مر مرا ومرورا جاز وذهب وجعل مطلوبه مطلق المرور لا
لادنى ما يكون من النوم وقوله فكانى به اى بالغمض الذى هو
النوم حيث امرته بالمرور بجفنى والفاء للتفريع وكان بفتح الهمزة
وتشديد النون وياء المتكلم كافة لكان عن العمل قال ابن هشام
فى المغنى قال ابن عصفور الكاف والباء فى كانك وكانى كافتان
لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن عمرون
المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم
كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم كانك بالدنيا
ولم تكن وبالاخرة ولم تزل بالواو وهذه الحال متمم لمعنى الكلام
كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وقوله مطيعا
بالنصب حال من ضمير به وعلى زعم بعضهم ان كان تنصب الجزئين
فيقول كان زيدا اسدا بالنصب وانشدوا

كان اذنيه اذا تشوفا . قادمة او قلما محرفا

نقله ابن هشام فى المغنى فيكون مطيعا منصوبا على انه خبر كان
والمعنى ان الغمض مطيع لك اذا امرته باى امر كان وقوله عصاكا

بالف

بالف الاطلاق وعصيانه من جهة الجفن الذى لا يقبل النوم لما
فيه من قوة حرارة المحبة بحيث ان حرارة العشق استولت على قلبه
واتصلت بجفون عينيه فلم يبق فى عيونه رطوبة يمكن ان يمر النوم عليه
بسببها فاذا امرته وهو مطيع لك لا يخالف امرك اصلا ولكنه
لا يمكن مروره لامتناع ذلك عليه فلا يقدر على امتثال امرك فيظهر
عليه انه عصاك كما قال تعالى للملائكة انبئونى باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الاية فظهر عليهم
صورة العصيان لعدم علمهم بالاسماء التى علمها تعالى لادم عليه السلام
فيكون امر تعجيز لا امر تكليف حيث لا يمكن امتثاله وقوله فعسى الفاء
للتفريع وعسى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة
وفيه ترج وطمع وقوله فى المنام متعلق بيعرض وقوله يعرض لى
الوهم فاعل يعرض قال فى المصباح عرض له امر اذا ظهر ووهمت الى
الشئ وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت
وهما وقع فى خلدى والجمع اوهام وشئ موهوم وقوله فيوحى الفاء
لعطف يوحى على يعرض لافادة التعقيب والعود (?) يوحى فعل مضارع
من الوحى وهو الاشارة والرسالة والكتاب وكل ما القيته الى غيرك
ليعلمه وحى كيف كان وهو مصدر وحى اليه يحى من باب وعد واوحيت
اليه بالالف مثله ذكره فى المصباح وقوله سرا منصوب على الظرفية والسر
خلاف الاعلان وقوله الى بتشديد الياء جار ومجرور متعلق بيوحى
وقوله سراكا بالف الاطلاق مفعول يوحى والسرى بضم السين المهملة
جمع سرية قال فى المصباح سريت الليل وسريت به سريا اذا قطعته
بالسير واسريت بالالف لغة حجازية والسرية بضم السين وفتحها اخص
يقال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال
ابو زيد ويكون السرى اول الليل واوسطه واخره والمعنى لعل يعرض
لى الوهم فى المنام الذى هو الحياة الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال تعالى بطريق الاشارة ومن اياته منامكم
بالليل والنهار وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر

بينكم وتكاثر الاوية فيوحى ذلك الوهم خفية سيركا الى فى ليل الاكوان
فانظر الى طيفك الذى هو صور الاشياء من جميع الاعيان

واذا لم تنعش بروح التمنى رمقى وافتضى فنائى بقا كا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفونى وحرمت لقيا كا
ابق لى مقلة لعلى يوما قبل موتى ارى بها من رآكا

واذا لم تنعش من انتعش العاثر نهض من عثرته ونعشه الله وانعشه
اقامه كذا فى المصباح وقال فى القاموس نعشه الله كمنعه رفعه
كانعشه ونعش فلانا جبره بعد فقر وقوله بروح التمنى اى تمنى
لقائك الذى طلبته منك وعندى بقية رجاء فى حصوله اشارة بلام
العهد الذكرى الى ما سبق من قوله ذاب قلبى البيت وقوله رمقى
مفعول تنعش والرمق بفتحتين بقية الروح كذا فى المصباح وقوله
واقتضى فنائى اى ذهابى بالكلية واضمحلال ذاتى وصفاتى فى
ظهور الوجود الحق قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا والباطل كل ما سوى الحق تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل
اخرجه مسلم فى صحيحه وقوله بقاكا بالف الاطلاق والخطاب
للمحبوب الحقيقى يقال بقى الشئ يبقى من باب تعب بقاء وباقية دام
وثبت كما فى المصباح فالفناء فى الحق تعالى يقتضى ظهور بقائه
وانكشاف دوامه وثبوته لعبده الفانى فيه دواما وثبوتا محققا
ولا يلزم من الفناء الحاصل للعبد السالك ان يكون عدما صرفا
وانما يكون عدما مقدرا بتقدير الله تعالى فى الازل معلوما بعلمه
القديم مخصوصا بتخصيص ارادته تعالى ومشيئته القديمة ولم
يذهب عنه الا دعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر
عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم الذى
هو غير مركب ولا متبعض ولا متجزى وليس بجسم ولا عرض ولا معنى
ولا مقدار له ولا له كيف ولا كم متصل ولا منفصل لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولا وجود غيره

ولا حيزا ولا حيزه ولا حل فى شئ ولا اتحد بشئ ولا شريك له تنزه عن
الصاحبة والولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وحمت يقال حميت
المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية
اسم منه كذا فى المصباح وقوله سنة بتشديد النون فاعل حمت والسنة
الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة والجمع سنن مثل غرفة وغرف
كما فى المصباح وقوله الهوى اى المحبة الالهية وطريقتها وسيرتها
كثرة الاشتياق وعدم الالتفات الى غير المحبوب وتحمل الاذى والصبر
على البلاء والصمم عن ملام العواذل والاعراض عن النفس وعن
شهواتها وترك اغراضها وحظوظها وقوله سنة بكسر السين المهملة
وفتح النون مخففة مفعول حمت والسنة والوسن الغفلة قال
تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ذكره الراغب وقال فى القاموس الوسن
محركة وبهاء والوسنة والسنة ثقلة النوم او اوله او النعاس وقال
فى المصباح السنة بالكسر النعاس وفاؤه محذوفة وقوله الغمض اى
النوم قال فى القاموس ما اكتحلت غماضا ويكسر وغمضا بالضم
وتغماضا وتغميضا بفتحهما ما نمت وما اغتمضت عيناى اى ما نامتا
وقوله جفونى مفعول ثانى لحمى يقال حمى المريض ما يضره منعه اياه
كذا فى القاموس وقوله وحرمت بتشديد الراء المهملة معطوف
على حمت وفاعله ضمير يعود الى سنة الهوى يعنى حرمت سنة الهوى
عليه وقوله لقياكا بالف الاطلاق مفعول حرمت والخطاب للمحبوب
الحقيقى واللقيا بكسر اللام وضمها مصدر لقيه كرضيه وتلاقيا والتقينا
كذا فى القاموس وقال فى المصباح لقيته القاه من باب تعب وكل
شئ استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه والمعنى ان مقتضيات المحبة
والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب ولهذا عدوا المحبة حجابا
عن المحبوب كما ذكره الشيخ الاكبر قدس الله سره فى كتاب الحجب له وورد
عن مجنون ليلى انها جاءته فقالت له انا ليلى فقال لها عنى اليك
فان حبك شغلنى عنك وقوله ابق فعل امر دعاء يخاطب به المحبوب
الحقيقى من البقاء وهو الدوام والثبوت قال فى القاموس بقى

يبقى بقاء وبقا بقيا ضد فنى وابقاه وبقاه وقوله لى متعلق بابق
وقوله مقلة مفعول ابق والمقلة وزان غرفة شحمة العين التى
تجمع سوادها وبياضها ومقلته نظرت اليه كذا فى المصباح وقوله
لعلى كلمة ترج وطمع واشفاق وقوله يوما اى وقتا من الاوقات
وقوله قبل موتى اى ذهاب حياتى الدنيوية واضمحلالها بالكلية بحيث
لا يبقى لى مقلة ارى بها ولا دعوى حياة ادرك بسببها وقوله
ارى بها اى بتلك المقلة التى تبقيها لى ولا تفنيها وقوله من
راكا بالف الاطلاق وكاف الخطاب للمحبوب الحقيقى والذى راه
تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله وهو النور
الذى هو اول مخلوق خلقه تعالى من نوره وقد راى ربه تعالى فى ليلة
الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى
وقد خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وسلم جميع الاشياء فمن راى
نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو مادة الاكوان كلها فقد راى من راى
الحق تعالى وانما يكون ذلك بمحو المغايرة بين المادة والمصنوع منها

اين متى ما رمت هيهات بل اين لعينى بالجفن لثم ثراكا

اين خبر مقدم وهو ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل اين زيد
لزم الجواب بتعيين مكانه ذكره فى المصباح وقال الراغب اين لفظ
يبحث به عن المكان كما ان متى يبحث به عن الزمان وقوله متى متعلق
بواجب الحذف فى محل نصب على انه حال من قوله ما وهى مبتدا مؤخر
اى امر عظيم موصوف بجملة قوله رمت والتقدير اين امر عظيم كائنا
متى هو مقصودى الذى ذكرته فى البيت قبلها ويتعين مكانه
لعلى اظفر به وقوله هيهات معناها البعد وقوله بل حرف عطف
ولها معنيان احدهما ابطال الاول واثبات الثانى وتسمى حرف
اضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا وخذ دينارا بل درهما والثانى الخروج
من قصة الى قصة من غير ابطال وترادف الواو كقوله تعالى والله
من ورائهم محيط بل هو قران مجيد والتقدير وهو قران مجيد كذا فى

المصباح

المصباح وقوله اين خبر مقدم ايضا وهى اسم استفهام للمكان الحاصل
فيه ما يذكر من قوله لعينى اى الباصرة وقوله بالجفن اى جفنها وقوله
لثم مبتدا مؤخر لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته ومن باب تعب لغة
كما فى المصباح وقوله ثراكا بالف الاطلاق والثرى بالثاء المثلثة
وزان الحصا ندى الارض واثرت الارض بالالف كثر ثراها والثرى
ايضا التراب الندى فان لم يكن نديا فهو تراب ولا يقال حينئذ ثرى
كذا فى المصباح وهو الحياة الامرية السارية فى الاجسام العنصرية
فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقى يتمنى تقبيل سر الحياة
السارى فى الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولا تقبيلا حاصلا
باجفان عينيه من غير مس بالفم

فبشرى لو جاء منك بعطف ووجودى فى قبضتى قلت هاكا

فبشرى الفاء للتفريع على ما قبله والبشرى من البشارة وهى الخبر
المسر الذى يغير بشرة الوجه كناية هنا عن روحه المنفوخ فيه عن امر
الله تعالى وقوله لو جاء منك اى من جهة امرك النازل به والخطاب
للمحبوب الحقيقى وقوله بعطف متعلق بجاء والعطف مصدر عطفت
الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها كذا
فى المصباح فهو هنا بمعنى الحنان والرافة من تجلى الاسم الحنان وقوله
ووجودى الاول والحال اى المنسوب الى باعتبار ظهوره بى وقوله
فى قبضتى اى فى تصرفى على تقدير انه كذلك والجملة فى محل نصب على
انها حال من ياء المتكلم فى قوله بشرى وقوله قلت جواب لو وقوله
هاكا بالف الاطلاق وها اسم فعل بمعنى خذ والكاف للخطاب يخاطب
بشيره المذكور بان ياخذ وجوده المنسوب اليه ويرجعه الى من هو له
وهو الحق تعالى مفيض الوجود على الاشياء بتجليه عليها

قد كفى ما جرى دما من جفون بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

قد كفى قد للتحقيق وكفى الشئ يكفى كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء
عن غيره كما فى المصباح وقوله ما اى الذى جرى او دمع جرى وقوله
دما حال من ما الموصولة او الموصوفة بجملة جرى قال الرضى والاغلب

فى الحال والوصف الا شتقاق وقد يكون اسما جامدا كقول المتنبى
* بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا *
وفى تاويل مثله وجهان احدهما ان يقدر مضاف قبله اى مثل قمر
الثانى ان يؤول المنصوب بما يصح ان يكون هيئة اى بدت منيرة
ونحو ذلك وذلك لانهم يجعلون الشئ المشتهر فى معنى من المعانى
كالصفة المفيدة لذلك المعنى نحو قولهم لكل فرعون موسى يصرفونها
اى لكل جبار قهار وفى الكافية كل ما دل على هيئة صح ان يقع حالا نحو
هذا بسرا اطيب منه رطبا قال الرضى هذا رد على النحاة فان جمهورهم
شرطوا اشتقاق الحال وان كان جامدا تكلفوا رده بالتأويل الى
المشتق قالوا لانها فى المعنى صفة والصفة مشتقة او فى معنى المشتق
فقالوا فى نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا هذا مبسرا اطيب منه مرطبا وهذه
ناقة الله لكم اية اى دالة وقال مصنف الكافية وهو الحق لا حاجة
الى هذا التكلف لان الحال هو المبين للهيئة كما ذكره فى حده وكل ما
قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال فلا يتكلف تاويله
بالمشتق انتهى وتأويله هنا بان يقال جرى مثل دم او جرى احمر ونحو
ذلك وقوله من جفون متعلق بجرى وتنكيرها للتكثير من قبيل قول
المتنبى * اتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآقى
وقوله بك اى بسببك يعنى بسبب محبتك والخطاب للمحبوب
الحقيقى والجار والمجرور متعلق بقرحى قدم عليه للحصر وقوله
قرحى صفة لجفون وهو جمع قريح من قرح الرجل قرحا فهو قرح
من باب تعب خرجت به قروح وهو قريح ومقروح كذا فى المصباح
وقال فى القاموس القريح الجريح والمقروح من به قروح وقوله فهل
جرى ماكفاكا بالف الاطلاق والفاء للتفريع وهل حرف استفهام
والخطاب للمحبوب الحقيقى باعتبار تجليه فى الصور الكونيه وظهوره
باثار الاسماء الربانيه ذات المحاسن البديعية الجماليه مع غيبة
الحضرة الحقيقية الذاتيه والمعنى اكتفيت به من احوال المحب
فاوجب شفقتك عليه ورافتك ورحمتك المتوجهة اليه ٥

فاجر

فاجر من قلاك فيك معنى قبل ان يعرف الهوى يهواكا
فاجر الفاء للتعقيب والتفريع على قوله فى البيت قبله فهل جرى
ماكفاك واجر فعل امر ودعاء من الجوار بالكسر وهو ان تعطى الرجل
ذمة فيكون بها جارك فتجيره والجار الذى اجرته من ان يظلم
والمجير والمستجير كذا فى القاموس والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
من قلاك بكسر القاف من قليت الرجل اقليه من باب رمى قلا بالكسر
والقصر وقد يمد اذا ابغضته ومن باب تعب لغة كذا فى المصباح
وقوله فيك متعلق بمعنى قدم عليه للحصر وقوله معنى بتشديد النون
اسم مفعول يقال عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به
والاصل معنوى وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا بالف الاطلاق
اى هو يحبك من حين خرج من بطن امه قال تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا ومن حينئذ هو يهواك اى يحبك ظاهرا لانه يصدر
ما يحبه من لبن امه ومن كل ما يوافقه من نغمة مربيه المسكنة لصياحه
واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجلى العام باثار الاسماء
والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة
قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام
ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فالكفر طارئ على كل مولود
من بنى ادم لانهم اولاد نبى فعصمتهم فى الصغر ذاتية ما لم يبدلوها
بوسواس الشيطان الذى قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله وخلق الله هى الفطرة التى فطر الناس عليها وقوله
لا تبديل لخلق الله يعنى ذلك التبديل فى الحقيقة لا تبديل لانه جار على
المقادير قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فهو تبديل باعتبار
الاصل الفطرى وهو لا تبديل لانه هكذا فى حضرة العلم الالهى والتقدير
الربانى الذى لا يخرج عنه كائن البتة وهكذا جميع التغيرات الكونيه
كلها باعتبار العلم والتقدير لا تغيير بل هكذا الاشياء كلها على ما هى
عليه فى علم الله تعالى وتقديره والتغيير والتبديل باعتبار ما ندركه

الاشياء فى أنفسها

هبك ان اللاحى نهاه بجهل ... عنك قل لى عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه ... فالى هجره ترى من دعاكا
انت اى من افناك بالصد عنى ... ولغيرى بالود من افتاكا

كلام العشاق يطوى ولا ينشر لانه ناش عن سكر المحبة والعشق قال الشاعر • لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها واختصره بعضهم فقال • لا يعرف الشوق الا • ولا الصبابة الا • وقوله هبك الكاف مفعول اول لهب وهو خطاب للمحبوب الحقيقى قال فى القاموس هبنى فعلت اى احسبنى واعدنى كلمة للامر فقط وقال فى الصحاح تقول هب زيدا منطلقا بمعنى احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل فى هذا المعنى وقال فى المصباح قال بعضهم يقال هب انى فعلت كما تقوله العامة وكلام النحاة ينازعه فانهم قالوا فى باب ظننت ويسد مسد المفعولين ان وان وعليه ما ورد هب ان ابانا كان حمارا وقال الرضى فى قسم افعال القلوب التى للظن هب امر من الهبة وقوله ان اى تحقيقا وقوله اللاحى اسم ان واللاحى اسم فاعل من لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحى ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا كذا فى الصحاح وجملة ان اللاحى فى محل المفعول الثانى لهب قال الرضى افعال القلوب اذا دخلت على ان المفتوحة ناصبة لمفعول واحد هو مفعولها الحقيقى يكثر ذلك وان كان ذلك الفعل مما يقل نصبه لمفعول واحد نصبا صريحا وذلك فى حسبت وظننت وخلت لانها لا تنصب فى ظاهر الاستعمال الا مسندا ومسندا اليه سواء نصبتهما كما فى حسبت زيدا قائما او لم تنصبهما نحو حسبت ان زيدا قائم هذا مذهب سيبويه اعنى ان ان مع اسمها وخبرها مفعول ظن ولا تقدر له مفعولا ثانيا خلافا للاخفش فانه يقدر مفعولا ثانيا نحو علمت ان زيدا قائم حاصلا اى قيام زيد حاصلا ولا حاجة اليه ولو

كانا

كان معتبرا لجاز اظهاره اذ لم يسد مسده شئ حتى يكون واجب الاضمار وقوله نهاه اى نهى المحب واكثر عليه اللوم وقوله بجهل اى بسبب جهل قام به من عدم معرفته بالمحبوب الحقيقى وزيادة غفلته عنه والتنكير للتهويل وقوله عنك اى عن محبتك وقوله قل لى اى اخبرنى بطريق الالهام والالقاء فى القلب وقوله عن وصله اى وصل المحب والجار والمجرور متعلق بنهاك اى رفع الحجاب بينك وبينه ثم رفع البينية للتحقق بالعينية نفناء ما لم يكن وظهور من لم يزل وهو الوصل المطلوب والامر المرغوب وقوله والى عشقك متعلق بدعاه قدم عليه للحصر يعنى الى زيادة المحبة فيك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله الجمال اى جمالك الظاهر على اثار اسمائك الحسنى وهو مبتدأ وقوله دعاه اى دعا المحب العاشق الى عشقك قال فى المصباح دعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله ودعا المؤذن الناس الى الصلاة فهو داعى الله والنبى داعى الخلق الى التوحيد وجملة دعاه خبر المبتدأ وقوله فالى الفاء للتفريع وقوله هجره اى هجر المحب والجار والمجرور متعلق بدعاك والهجر مصدر هجره هجرا من باب قتل تركه ورفضه فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته كذا فى المصباح وقوله ترى بضم التاء المثناة الفوقية والخطاب للمحبوب الحقيقى قال فى المصباح والذى اراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذى اذهب اليه والمعنى هنا على البناء للمفعول والكلام على الاستفهام هل احد حملك على هذا الراى وعلى البناء للفاعل هل هذا فى رايك وقوله من دعاكا بالالف للاطلاق ومن بفتح الميم اسم استفهام مبتدأ وجملة دعاك خبره قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام فاذا كان سبحانه هو الداعى بمظاهر الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء بر عليهم الرضوان فلا داعى سواه فلا يدعوه الا هو والهجر مقتضى الغيرية والغيرية مقتضى الجنة ونعيمها وهى دار السلام ومقصود الكاملين هو لا غيره قال تعالى فى حق الانصار اليمانيين وهم اهل الصفة رضى الله عنهم

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حتى
قالت رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك خوفا من نارك ولا
رغبة في جنتك وانما عبدتك محبة في وجهك الكريم وقال الشيخ ارسلان
الدمشقي قدس الله سره طريقنا محبة لا عمل وفناء لا بقاء ومعنى
ذلك ان اعمال الاولياء كلها محبة في ربهم الحق تعالى لا اعمال نفسانية
واغراض شهوانية وقوله اترى بهمزة الاستفهام اشارة الى تقدير
الاستفهام ايضا في قوله ترى التي قبلها وهي هنا بضم التاء المثناة
الفوقية فعل مضارع مبني للمفعول او بفتحها مبني للفاعل كمعنى الاول
وقوله من بفتح الميم اسم استفهام مبتدا وجملة افتاك خبره وقوله
افتاك فعل ماض والكاف مفعوله ضمير المخاطب المحبوب الحقيقي
والفتى من الفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من
افتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سألته ان يفتي ويقال اصله
من الفتى وهو الشاب القوي كذا في المصباح والمعنى في ذلك
من ابان لك الحكم في حقي واعلم بان العلم الالهي كما قالوا صفة
كاشفة عن المعلوم على ما هو عليه كشفا تاما لا يحتمل النقيض وهذا
الكشف قديم ازلي لا ابتداء له ومقتضاه ان يكون العلم الالهي
تابعا للمعلومات لانه كاشف عنها والكاشف يتاخر عن المكشوف
بالرتبة ولا يلزم ان يكون تاخره بالذات على وجه الحقيقة في التاخر
والمعلومات المكشوف عنها بالعلم القديم مختلفة منها القديم
بالذات كذات الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه
ومنها القديم بالامكان الذاتي كجميع اثار الاسماء الالهية والصفات
العلية مما يظهر عن الافعال الرحمانية والاحكام الربانية من حين
فتق تعالى رتق الوجود الى ما لا نهاية له من كل اثر موجود فان
العوالم كلها حادثة اصولها وفروعها ومحسوساتها ومعقولاتها
والحوادث اصلها العدم الموصوف بالامكان لا العدم الموصوف
بالاستحالة والامتناع فهي التي اعطت العلم القديم معلوميتها
بامكانها الذاتي القابل لظهورها بصفة الوجود كما هو المشهود

وقد

وقد استوفينا هذا المبحث في شرحنا على فصوص الحكم للشيخ الاكبر قدس
الله سره وهذا الاعطاء هو الاقتضاء المشار اليه هنا لانه بيان لكيفية
الحكم الالهي على جميع الممكنات وقوله بالصد متعلق بافتاك والصد
مصدر صددت عنه صدا وصدودا اعرضت كذا في المصباح وقوله
عني متعلق بالصد وقوله ولغيري متعلق بافتاك اخر البيت اي
غيري من الاولياء والمقربين وقوله بالود متعلق بافتاك ايضا
والود بفتح الواو وضمها مصدر وددته اوده من باب تعب
ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة كما في المصباح وقوله
من اسم استفهام مبتدا وقوله افتاكا بالف الاطلاق اي اعطاك
العلم بذلك كما ذكرنا وكلام اهل الله له حقائق واصول تنجح عن
ادراكها العقول وهو مقتضى اسرار البواطن من النقول
لا يفهمها الا الجهابذة الفحول

بانكساري بذلتي بخضوعي   بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خا   ن فاني اصبحت من ضعفاكا

بانكساري الباء للقسم والانكسار مصدر كسرته فانكسر اذا ذل
واستكان وهو ضد الاجبار كما ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي اي لا من اجل فوات حظ من حظوظ الدنيا او الاخرة وقوله
بذلتي الباء للقسم ايضا قال في المصباح ذل ذلا من باب ضرب
والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو
ذليل وقوله بخضوعي الباء للقسم ايضا والخضوع مصدر خضع
له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع واخضعه الفقر اذله
كما في المصباح وقوله بافتقاري الباء للقسم ايضا والافتقار
مصدر افقرته فافتقر اي احتاج قال تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المحمود في غناه والله هو
الاسم الجامع لجميع الاسماء والعوالم كلها مظاهر اسمائه واثار صفا ته
وقد ظهرت العوالم مفتقرة الى بعضها بعضا فكل مفتقر اليه خالق
وكل مفتقر مخلوق والكل مفتقر الى الكل فالكل خالق من وجه

الافتقار اليه والكل مخلوق من وجه افتقاره الى غيره كما ان كل شئ
من العالم منزه عن غيره ومشبه بغيره منزه من حيث الجزئية
ومشبه من حيث الكلية وكل منزه قديم وكل مشبه حادث وقوله
بفاقتي الباء للقسم ايضا والفاقة الحاجة وافتاق افتياقا احتاج
فهو ذو فاقة كما في المصباح وقوله بغناك الباء للقسم ايضا
والالف للاطلاق يقال غني من المال يغنى غنى مثل رضي يرضى رضى
فهو غني والجمع اغنياء كذا في المصباح وهذه الخمسة الاشياء المذكورة
بباء القسم من اوصاف العبد لا اتصاف للرب بشئ منها من حيث
هو تعالى ومعانيها متقاربة ويجمعها الاحتياج اليه تعالى والسادس
وهو الغنى وصفه تعالى لا يشاركه فيه سواه فان ظهر الغنى على
سواه من المخلوقات فاستغنى عن شئ وافتقر الى شئ اخر كان ذلك
المستغنى تجليا الهيا من وجه ما هو مستغن وشيئا مخلوقا من
وجه ما هو مفتقر فوجه الاستغناء هو المتجلي به الحق ووجه
الافتقار هو ما به ذلك التجلي للحق فلا ينفك اثر عن مؤثر ولا مؤثر
عن اثر وكل شئ مؤثر من وجه وكل شئ اثر من وجه وبالعرفان
يكون الكشف والبيان وقوله لا تكلني لا ناهية دعائية وتكلني
فعل مضارع فاعله مستتر تقديره انت خطاب للمحبوب الحقيقي
يقال وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه
واكتفيت به كذا في المصباح وقوله الى قوى متعلق بتكلني والقوى
جمع قوة قال في المصباح قوي يقوى فهو قوي والاسم القوة والجمع
القوى مثل غرفة وغرف وقوله جلد بالتحريك هو الشدة والقوة
كذا في القاموس وقوله خان هذه الجملة صفة جلد يقال خان الرجل
الامانة يخونها خونا وخيانة ومخانة كما في المصباح يعني ان قوى
ذلك الجلد كنت اعتمد عليه في تحمل مشقات المحبة وشدائد الاشواق
باعتبار ما كنت اعرفه من قوله تعالى وان القوة لله جميعا فخانني ذلك
الجلد لا قواه المضافة اليه لانها قوة الهية لا تضعف اصلا ولكن
الضعف والخيانة للجلد الذي هو وصف العبد قال العارف بالله

عفيف الدين التلمساني قدس الله سره من قصيدة له

ولولا التزام الكل بالقوة التي ٭ لاطلاقها في جمعهن قيود
لما عدم الموجود يوما ولا انقضت ٭ رسوم بانواع البلى وحدود
ولكنها يابى النهاية وصفها ٭ فليس لها في الدور قط جمود
ولو وقفت يوما يجد لنا لها ٭ به عدم هيهات وهي وجود

وقوله فاني الفاء للتفريع على ما قبله وقوله اصبحت اي دخلت في صباح
نورا لوجود الحق وخرجت من ظلمة ليل الاكوان وقوله من ضعفا كا
بالف الاطلاق والضعفاء ممدود في الاصل قصر للوزن جمع ضعيف
من الضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف
القوة والصحة والمضموم مصدر ضعف مثال قرب قربا والمفتوح
مصدر ضعف من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الراي والمضموم
في الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف ايضا كذا في المصباح
والخطاب للمحبوب الحقيقي وضعفاؤه جميع المخلوقين حيث ان القوة
لله جميعا قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم
القدير فالضعف اول الانسان واخره

كنت تجفو وكان لي بعض صبر ٭ احسن الله في اصطباري عزاكا

كنت تجفو من جفا يجفو جفاء اذا بعد عن المودة وجفوت الرجل
اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو
ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض كذا في المصباح والخطاب للمحبوب
الحقيقي يشير بذلك الى ايام غفلته وجهله بربه قال تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله وكان
لي بعض صبر اي عن لقائك وشهود تجليك في كل شئ والاشارة
بالبعض الى ايام سلوكه في الطريق بالاعمال الصالحة فانه يشتاق
الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته وقوله احسن الله
في اصطباري عزاكا بالف الاطلاق كناية عن ذهاب صبره الآن

بالكلية لكمال عرفانه به والتألف بشهود تجلياته في كل شيء لبلوغه مرتبة
العرفان وتحققه بحقائق الوجدان وجعله ثانيا اصطبارا على طريق
المبالغة في ذهاب الصبر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال البيضاوي اصبروا على
مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء
الله في الصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم في الصبر على مخالفة
الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم
وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة واتقوا الله
لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المترتبة التي هي الصبر على مضض
الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السر على
جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة
وقوله احسن الله اي جعل حسنا قال في المصباح حسن الشيء حسنا
فهو حسن والمعنى فيه انه خلاف قبح وقوله في اصطباري متعلق
بعزاكا وقوله عزاكا بالف الاطلاق قال في المصباح عزي يعزى
من باب تعب صبر على ما نابه وعزيته تعزية قلت له احسن الله عزاك
اي رزقك الصبر الحسن والعزاء مثل سلام اسم من ذلك مثل سلم
سلاما وكلم كلاما وتعزى هو تصبر وشعاره ان يقول انا لله وانا اليه راجعون

كم صدود عساك ترحم شكوا … ي ولو باستماع قولي عساكا

كم اسم ناقص مبني على السكون ويعمل في الخبر عمل رب كذا في القاموس
وقال في مغني ابن هشام كم خبرية بمعنى كثير ومميزها مفردا ومجموع
تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت وهو مجرور بها وقوله صدود
بالجر مصدر صددت عنه صدا وصدودا اعرضت كما في المصباح
والمعنى صادر منك صدود كثير واعراض عني وخطابه للمحبوب
الحقيقي وقوله عساك بالخطاب للمحبوب الحقيقي وعسى فعل ماض جامد
غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترج وطمع كذا في المصباح
وقوله ترحم شكواي بفتح المثناة التحتية من شكوت فلانا اشكوه شكوا
وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك والاسم

الشكوى

الشكوى كما في الصحاح يعني شكواي من صدودك عني وهو عروض
الحجاب له بسبب وقع منه اقتضى ذلك وقوله ولو باستماع قولي
عساكا بالف الاطلاق والجار والمجرور متعلق بترحم يعني انا قانع منك
في رحمتك لشكواي من صدودك ان تستمع لقولي عساك ترحم
شكواي فتكون رحمتني بذلك والمراد بالاستماع الالتفات اليه
والاقبال عليه واستماع قوله وامداد قوته وحوله

شنع المرجفون عنك بهجري … واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو … عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لا … ح بريق تلفتت للقاكا

شنع بتشديد النون من شنع الشيء بالضم شناعة قبح فهو شنيع
وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة كما في المصباح وقال
في القاموس والتشنيع تكثير الشناعة والتشمير والانكماش
والشناعة الفظاظة وشنع فلانا كمنع استقبحه وشتمه وفضحه
والشنوع بالضم القبح وقوله المرجفون جمع مرجف بصيغة اسم
الفاعل من ارجف القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوه ومنه
المرجفون في المدينة وارجف في الشيء وبالشيء خاض فيه كذا في القاموس
وقوله عنك متعلق بشنع والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
بهجري متعلق بشنع ايضا والهجر مصدر هجرته هجرا من باب قتل تركته
ورفضته كذا في المصباح وقوله واشاعوا من شاع الشيء يشيع
شيوعا ظهر ويتعدى بالحرف وبالالف فيقال شعت به واشعته
كما في المصباح وقوله اني سلوت هواكا بالف الاطلاق اي شاعوا
بين الناس سلوي عن هواك والخطاب للمحبوب الحقيقي قال في
المصباح سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم منه
وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال ابو زيد السلو طيب نفس
الالف عن الفه وقوله ما باحشائهم جمع حشا وهو المعا والجمع
احشاء مثل سبب واسباب كذا في المصباح كنى باحشائهم عن قلوبهم
وقوله عشقت فاسلو يعني انما عشقت باحشائي المشتملة على قلبي

لاباحشائهم المشتملة على قلوبهم فماذا يضرهم اذا لم اسل عن محبة المحبوب
الحقيقي وضمير الجمع للمرجفين في البيت قبله وقوله عنك متعلق
باسلو والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله يوما اي وقتا من الاوقات
وقوله دع فعل امر ودعاء للمحبوب الحقيقي وقوله يهجروا مجزوم في جواب
الامر وعلامة جزمه حذف النون والضمير للمرجفين وهو من هجر
المريض في كلامه هجرا من باب قتل خلط وهذى والهجر بالضم الفحش وهو
اسم من هجر يهجر من باب قتل ايضا وفيه لغة اخرى اهجر بالالف في
منطقه اذا اكثر منه حتى جاوز ما كان يتكلم به قبل ذلك واهجرت
بالرجل استهزأت به وقلت فيه قولا قبيحا كذا في المصباح وقال في
القاموس هجر في نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وقوله حاشاكا بالالف
الاطلاق قال في الصحاح يقال حاشاك وحاشا لك والمعنى واحد
يقال حاشا لله اي معاذ الله والمعنى دعهم يهذوا في كلامهم حاشاك
ان يسلوك محب لك او يترك هواك بهذيان المرجفين وقوله
كيف اسلو اي على اي كيفية اسلو هواك وقوله ومقلتي الواو للحال
ومقلتي مبتدا والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او هي
السواد والبياض او الحدقة وجمعها مقل كغرفة وغرف كذا في القاموس
والمراد بها العين وقوله كلما لاح اي ظهر وقوله بريق تصغير برق
فاعل لاح شبه نور التجلي الالهي الظاهر على صفحات الاكوان بالبرق
لانه يكشف عنها وهي في ظلمة العدم ولا بقاء لظهوره كما لا بقاء
لظهور البرق قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
راى البرق شرقيا فحن الى الشرق • ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمحه • وليس غرامي بالاماكن والترب
وللشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس الله سره
ايا بارقا بالغور ومضك مقلقي • على انني راض فيا برق رفرف
وقوله تلفتت اي مقلتي يمينا وشمالا وافرد المقلة لاتحادهما في
المقصد والغرض بالالتفات واتحاد النظر والناظر وقوله للقاكا
بالالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي اي لتلاقيك فتنظر اليك

في صور الاكوان الفانية • فتشهد انوار تجلياتك الباقية •
ان تبسمت تحت ضوء لثام   او تنسمت الروح من انباكا
ان تبسمت بفتح تاء الخطاب للمحبوب الحقيقي والتبسم مصدر تبسم
بمعنى بسم قال في المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من
غير صوت وابتسم وتبسم كذلك ويقال هو دون الضحك وقال
في القاموس هو اقل الضحك واحسنه وهو هنا كناية عن انكشاف
اسمائه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعبد السالك في طريق الله تعالى
بالمعرفة الالهية والتحقيق انكشافا محققا عنده على وجه الرضا منه
والقبول له قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له
سلامي على سلمى ومن حل بالحمى • وحق لمثلي رقة ان يسلما
وماذا عليها لو ترد تحية • علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق صونا وارصدت • له راشقات النبل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما
والمشاهدة في كل وقت هي شهود التجلي في الصور الكونية باعتبار
انكشافه تعالى له في الحضرات الاسمائية والصفات العلية دون
دوام انكشاف برق الذات الالهية الذي هو مطلب اهل التحقيق
والعرفان من ذوي الوراثة المحمدية وقوله تحت ضوء لثام
اللثام بالكسر ما يغطى به الشفة ولثمت المراة من باب تعب لثما مثل
فلس وتلثمت والتثمت شدت اللثام كما في المصباح واللثام هنا كناية
عن الصور الكونية الحسية والمعنوية ونكره لشموله كل شيء وافرده
لمساواته فيما هو لاجله من الكشف والاستتار وهي المظاهر والتجليات
في نظر العارفين المحققين وهي الحجب والاستار في نظر الغافلين الجاهلين
وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة اسمائه الحسنى وصفاته
العلية على صفحات الصور الكونية قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء •

وهذا البرقع هو الصورة الكونيه الظاهرة عن الاسماء الالهيه على وجه الحقيقة الوجوديه وهو الشئ الهالك كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكون ذلك التبسم تحت الضوء من قول النبى صلى الله عليه وسلم لا دليه بحبل لهبط على الله فكا له تعالى جهة الفوق له جهة التحت والجهات الاربعة الباقية للشيطان لقوله لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقوله او تنسمت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقى وتنسمت اى اظهرت النسيم قال فى المصباح النسيم نفس الريح والنسمة مثله ثم سميت بها النفس بالسكون يعنى يقال نسمة الانسان اى نفسه ومعنى تنسمت ظهر عن امواك نفسك بالتحريك كما ورد انى لاجد نفس الرحمن ياتينى من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية فى الاجسام الانسانيه وقوله الروح من انباكا بالف الاطلاق جواب الشرط وحذفت كقول الشاعر من يفعل الله الحسنات يشكرها والانباء جمع نبأ بمعنى الخبر وانما قصر لضرورة الوزن فان الروح حاملة لاخبار الحضرة الالهية لانها من امر الله وامر الله شأن فى كلية خلقه قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره فى مطلع قصيدته

• اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر •

• نعم مررت بذاك الحى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •

وبالتبسم من قوله اولا ان تبسمت ظهرت العارفون الكاملون وبالتنسم من قوله ثانيا او تنسمت ظهرت المريدون السالكون والروح هى التى تنقل الاخبار وتبث الاسرار وتشرق بها الانوار فى جميع الاطوار

طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا ... ك لعينى وفاح طيب شذاكا

طبت بضم التاء ضمير المتكلم وقوله نفسا منصوب على التمييز يقال طابت نفسه تطيب اذا انبسطت وانشرحت كذا فى المصباح وقوله اذ ظرف وهو الغالب فيها وتكون للتعليل ايضا وقوله لاح اى ظهر وانكشف وقوله صبح فاعل لاح وقوله ثنايا ك الخطاب للمحبوب الحقيقى والثنايا جمع ثنية من الاسنان وجمعها ثنايا وثنيات وفى الفم اربع ذكره فى المصباح وقال فى القاموس

الثنية

الثنية من الاضراس الاربعة التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل يكنى بذلك عن الاسماء الالهيه والصفات العليه وهى الاسماء الاربعة اصول الاسماء كلها وهى اركان الايجاد للاكوان الحى العليم المريد القادر وهى الصفات الاربع الحياة والعلم والارادة والقدرة وظهور صبحها بانتشار نور الايجاد عنها على جميع الكائنات حتى وجدت وقوله لعينى متعلق بلاح يعنى فشهدت نور ذلك الصباح من مشكاة الاشباح وزجاجات الارواح كما ورد عن الامام على كرم الله وجهه انه قال لكميل الخادم اطف المصباح • فقد طلع الصباح • يعنى بالمصباح العقل فان صاحبه يبصر به فى ظلمة الاكوان فاذا طلع صباح الكشف والعيان اغنى عن المصباح وقوله وفاح طيب شذاكا بالف الاطلاق والشذا بالشين المعجمة والذال المعجمة قوة ذكاء الرائحة كما فى القاموس وهى جملة معطوفة على الجملة الاولى المضافة اليها اذ يعنى طابت نفسى وانبسطت وانشرحت فى حالة ظهور نور ثناياك وفوح طيب شذاك وهو متعلق المعنى بالابتسام والانتسام على الترتيب فى البيت الذى قبله المقتضى للرضوان وتنسم نفحات الروح والريحان

كل من فى حماك يهواك لكن ... انا وحدى بكل من فى حماكا

كل من فى حماك بكاف الخطاب للمحبوب الحقيقى والحمى بالكسر المكان الذى يحمى قال فى المصباح يقال حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية اسم منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترى عليه واحميته بالالف ايضا وجدته حمى كذا فى المصباح وكنى بالحمى عما ورد فى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فى ارضه الحديث اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه فالحمى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع فى الاعمال كلها ظاهرة وباطنة يقول الناظم قدس الله سره كل من هو فى مقام التقوى الحقيقية والورع الكامل

من اولياء الله تعالى الكاملين وقوله يهواك اى يحبك والخطاب
للمحبوب الحقيقي وقوله لكن بسكون النون مخففة باصل الوضع
حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ذكره ابن
هشام في المغني وقوله انا وحدي تاكيد للضمير المنفصل ضمير المتكلم
وقوله بكل من في حماكا بالف الاطلاق اى محبوب بكل الاولياء الكاملين
المنسوبين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن
بكر اخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال صلى
الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق الزكي الويل كل الويل لمن
كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن اواني ونصرني وامن بي
وصدق قولي وجاهد معي اخرجه ابن سعد عن عبد عمرو بن جبلة
الكلبي وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع
واول مشفع ولا فخر اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال على المنبر الحمد لله الذي لم يجعل فيكم افضل مني فقيل له في
ذلك فقال رايت نعمة الله فاحببت شكرها وقال الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس الله سره قدمي على رقبة كل ولي لله فطأطأت
له اولياء زمانه رقابهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله
سره اخذت عن ستمائة شيخ ثم وزنت بهم فرجحتهم وقال الشيخ
الاكبر قدس الله سره

انا المختار لا المختار غيري * على علم من اتباع الرسول
وورثت الهاشمي اخا قريش * باوضح ما يكون من الدليل
ابايعه على الاسلام كشفا * وايمانا لا تحقق بالرحيل
اقوم به وعنه اليه حتى * ابينه لابناء السبيل

وقال

وقال ايضا

خصصت بعلم لم يخص بمثله * سوى من الرحمن ذي العرش والكرسي
واشهدت من علم الغيوب عجائبا * تصان عن التذكار في عالم الحس
فيا عجبا انى اروح واغتدى * غريبا وحيدا في الوجود بلا جنس
لقد انكر الاقوام قولي وشنعوا * على بعلم لا الوم به نفسي
فلا هم مع الاحياء في نور ما ارى * ولا هم مع الاموات في ظلمة الرمس
فسبحان من احيا الفؤاد بنوره * وافقدهم نور الهداية بالطمس
علوم لنا في عالم الكون قد سرت * من المغرب الاقصى الى مطلع الشمس
تحلى بها من كان عقلا مجردا * عن الفكر والتخمين والظن والحدس
واصبحت في بيضاء مثلى نقية * اماما وان الناس منها لفي لبس

فيك معنى حلاك في عين عقلي * وبه ناظري معنى حلاكا

فيك خبر مقدم لافادة الحصر اى في محبتك خطاب للمحبوب الحقيقي
يعني بذلك من حيث التجلي بالاكوان المختلفة الاعيان وقوله
معنى مبتدا موخر ومعنى الشيء ومعناته واحد ومعناه وفحواه
ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن
ثعلب المعنى والتفسير والتاويل واحد كذا في المصباح والمعنى
الذي في المحبوب الحقيقي هو ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول
بحسب استعدادها وقبولها ويسمى المناظر العلا كما اشار اليها الشيخ
الاكبر قدس الله سره في ابياته من ترجمان الاشواق بقوله

ليت شعري هل دروا * اي قلب ملكوا
وفؤادي هل درى * اي شعب سلكوا
اتراهم سلموا * ام تراهم هلكوا
حار ارباب الهوى * في الهوى وارتبكوا

وفي هذا المقام يقول ابو يزيد البسطامي قدس الله سره سبحاني
ما اعظم شاني وذلك لانه راى كمال استعداده وقبوله للتجلي
الالهي عليه فوجد معنى نزيها لم يجد له شبيها فعرف انه راجع اليه
وراى تسبيح المسبحين وتقديس المقدسين واقعا عليه فقال ذلك

واما الحضرة العليه فهي بعيدة عنه وعن علم جميع الاكوان بالكليه
وفي نظير ذلك يقول بعض العارفين

ان الاله الذي يبدو بكم ولكم • والله والله ما هذا هو الله •

وقال الاخر هيهات ان تصطاد عنقاء البقا • فلعابهن عناكب الافكار
وتنكير معنى للتعظيم لانه المثل الاعلى في السموات والارض كما قال
تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض يعني عند كل شي من اهل
السموات والارض وهو قدر استعدادهم لانهم مخلوقون كلهم
والمخلوق لا يعرف من الخالق الا مقدار استعداده من المعرفة
فتقع معرفته على المعنى المفهوم له وهو ذلك المثل الاعلى وقوله
حلاك بتشديد اللام اي جعلك حلوا اي مليحا جميلا قال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى جميل يحب الجمال اخرجه مسلم والنسائي عن ابن مسعود
رضي الله عنه واخرجه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه واخرجه
الحاكم في المستدرك عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه ابن عساكر عن
جابر رضي الله عنه وكاف الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو ذلك المعنى
المذكور في كل موضع اريد به الحق تعالى عند العارفين به كما قال
الشيخ الاكبر قدس الله سره

ما قلته قلت عني • فلا ارى القول يغني •
هيهات ادرك ذاتا • الى اقرب مني •

وقال ايضا من ابيات له

وندرك منه في اتم صفاتنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فطي السموات
بيمينه ظهور استيلائه على اهل السموات بقوة قهره وغلبة امره عليهم
واما اهل الارض فهم في قبضته على الكشف منهم في يوم القيمة واما
في الدنيا فهم بواسطة نفوسهم واسباب اغراضهم يتصرفون في احوالهم
ظاهرا وباطنا وان كانوا لم يخرجوا عن قبضته ازلا وابدا وقوله
في عين عقلي متعلق بحلاك وعين القلب النوراني وقوله وبه

متعلق بمعنى الثاني المشدد النون قدم لافادة الحصر والباء للسببية
والضمير لمعنى الاول المخفف النون اي وبذلك المعنى المذكور
وقوله ناظري مبتدا اي ناظر بصري قال في المصباح نظرته انظره
نظرا لغة في نظرت اليه اذا تاملته برؤية العين والفاعل ناظر
والناظر السواد الاصغر من العين الذي يبصر به الانسان وقوله
معنى بتشديد النون اسم مفعول من عناني كذا يعنيني عرض لي وشغلني
فانا معني به والاصل معنوي كذا في المصباح وقال في الصحاح عنى
بالكسر عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية والمعاناة المقاساة
يقال عاناه وتعناه وتعنى قال الشاعر

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعناني معنى ركائبه

ومعنى المشدد النون خبر المبتدا مضاف الى قوله حلاكا بالف
الاطلاق والحلا بكسر الحاء جمع حلية بالكسر وهي صفة الرجل والخطاب
للمحبوب الحقيقي كناية عن صفاته واسمائه اي هو معنى تلك الاسماء
الالهية والصفات العليه اي يقاسي ويعاني اثارها الكونيه
وتجلياتها الجلاليه والجماليه

فقت اهل الجمال حسنى وحسنا • فبهم فاقة الى معناكا

فقت بتاء الخطاب مفتوحة للمحبوب الحقيقي يقال فاقت الجاريه
بالجمال فهي فايقة وفاق الرجل اصحابه فضلهم ورجحهم او علاهم
وقوله اهل اي اصحاب وقوله الجمال هو الحسن الظاهر في صور
المظاهر ومن المعلوم ان حسن الاثار دال على حسن المؤثر قال تعالى
الذي احسن كل شي خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن
على كل شي فحسن الخالق على كل حسن فايق وقوله حسنى اصله مقصور
ثم نون لمجانسة ما بعده وهو منصوب على التمييز وقوله وحسنا
بالتنوين ايضا معطوف على حسنى والفرق بينهما كما قال الراغب في
مفرداته والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال في
الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واذا كانت
اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا تقال الا في الاحداث دون

الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر
وقال في القاموس الحسنى بالضم ضد السوأى والعاقبة الحسنة
والنظر الى الله عز وجل والظفر والشهادة ومنه الا احدى الحسنيين
وقوله فمنهم الفاء للتفريع وضمير بهم يعم جماعة المذكورين لاهل
الجمال وهم الرجال اصحاب القلوب المعمورة والبصائر التي هي
باسرار الحق مغمورة والجار والمجرور خبر مقدم للحصر وقوله فاقة
مبتدأ مؤخر والفاقة الحاجة وافتاق افتياقا احتاج وهو ذو فاقة
كذا في المصباح وذلك كمال الافتقار الى التعلق بالامر الالهي على
وجه الاستبصار وقوله الى معنا كالف الاطلاق والخطاب
للمحبوب الحقيقي ومعناه ما يحصل في العقول من معاني تجلياته
المختلفة على القلوب التي بها هي مؤتلفة وهو اله المعتقدات الذي
وسعه قلب عبده المؤمن كما ورد في الحديث يتبدل بالصور وفيه يقول
الشيخ الاكبر قدس الله سره •

• عقد الخلايق في الاله عقايدا • وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه •

وانما اعتقد جميع ما اعتقدوه لعلمه بان ذلك كله من تجليات الحق
تعالى عليهم وهو مقدار ما علموه منه تعالى وهم معرضون عن باقي
تجلياته في الحس والعقل فكل واحد منهم يعتقد تجليا واحدا وينكر
باقي التجليات ويكفر بعضهم بعضا لانكار كل واحد منهم عين
تجلي ما اعتقده الاخر فكان مثالهم كطائفة من الناس آمن كل واحد
منهم باية من القرآن وكفر بغيرها من باقي الايات فاذا آمن
العارف الكامل بجميع الايات التي امنوا بها كلهم فقد كمل ايمانه
وحمد ايقانه • وحسن احسانه • وكان على بصيرة من امره • في سره
وجهره • ومعلوم ان التجليات هي ظهوره تعالى باثار اسمائه الحسنى
وصفاته العليا • لا ان معنى ذلك ظهوره بذاته • في عوالم امكاناته
فان الظهور الذاتي يستحيل في عالم الامكان • اذ حيث هو تعالى
بذاته لا مكان ولا زمان • ولا شيء معه من الاكوان كما ورد في الاثر
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان • وهذا التجلي في الاعتقاد

عند

عند كل عاقل من الناس لا يخلو منه احد اصلا وهو المعبود والمقصود
تعرف به الحق تعالى الى عبده فضبطه العبد بخياله • والتزمه في باله
واحتجب عنه تعالى في كل ما سواه واستتر • فترى العبد لا يعترف
الا به بين البشر • وهو يختلف باختلاف العقول • فمنه المردود
عند غيره ومنه المقبول • وعلى الله القبول •

يحشر العاشقون تحت لوائي • وجميع الملاح تحت لواكا

يحشر بالبناء للمفعول حشرتهم حشرا من باب قتل جمعتهم ومن باب ضرب
لغة والحشر الجمع مع سوق كذا في المصباح وقوله العاشقون نائب
الفاعل وهم جمع عاشق من العشق وهو الافراط في المحبة ورجل
عاشق وامرأة عاشق ايضا كذا في المصباح وقوله تحت لوائي اللواء
العلم بالتحريك قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية
والجمع الوية فالمراد بالعاشقين اهل المحبة الالهية الفانون في
وجود محبوبهم بالكلية الباقون به في حضرته العلية فانه يأتي يوم
القيمة مقدما عليهم لانه يحشر المرء على ما مات عليه والمراد ان روحه
التي كنى عنها بلوائه الذي يحمله تحشر عاشقوا زمانه كلهم تحته ولواؤه
محمول بامر الله تعالى لانه منفوخ فيه منه ومراده بالعاشقين اهل
زمانه ذلك لا من تقدمه او تاخر عنه فان في كل زمان سابقين يتقدم
بعضهم في الكمال على البعض كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في كل قرن من امتي سابقون اخرجه الحكيم الترمذي عن انس رضي
الله عنه فان كل من صرح بنعمة الله تعالى عليه بالتقدم على اقرانه مراده
التقدم على اهل ذلك القرن الذي هو فيه لا من تقدم عليه او تاخر عنه
كقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره قدمي هذا على رقبة
كل ولي لله يعني من اهل زمانه وله قدس الله سره قوله

• كلامي عقار عتقت ثم روقت • وبعض كلام العارفين عصير •
• اذا ظهرت يوما بزاة خواطري • فما لعصافير الطريق صفير •

وله ايضا قدس الله سره •

• لما انفت نفسي عن الاشياء • القيت بمهجتي الى العلياء •

من يصحب مثلكم فقد حق له • ان يسحب ذيله على الجوزاء •

وقول الناظم قدس الله سره يحشر العاشقون الى اخره اقتداء بوراثته
صلى الله عليه وسلم حيث قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي
اخرجه احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وللناظم له
الوراثة المحمدية على اهل زمانه في وقت قوله ذلك وفي اوانه قال
تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وجميع الملاح اي المتصفين
بالملاحة يقال ملح الشيء بالضم ملاحة بهج وحسن منظره فهو مليح
والانثى مليحة والجمع ملاح كما في المصباح وذلك كناية عن المظاهر
الاسمائية والتجليات الربانية التي هي اثار الاسماء والصفات
الالهية وهي ملاح الاكوان من كل نوع من انواع الانسان وغير
الانسان وقوله تحت لواكا بالف الاطلاق اي يحشر جميع ذلك
بمعنى يجمع ويساق في يوم القيمة تحت لوائك يكنى باللواء عن
الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى واقام
تحته جميع الاعيان الكونية والمحاسن الامكانية الظاهرة على صفحات
وجوه البرية فانهم جميعا يحشرون يوم القيمة تحت لوائه تعالى قال
سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وهذا اللواء الالهي محمول بامره تعالى كما قال
تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي

ما ثناني عنك الضنا فبماذا • يا مليح الدلال عني ثناكا

ما ثناني من ثنيت الشيء اثنيه ثنيا من باب رمى اذا عطفته
ورددته وثنيته عن مراده اذا صرفته عنه كذا في المصباح
وقوله عنك متعلق بثناني والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
الضنا فاعل ثناني يقال ضني ضنا من باب تعب مرض مرضا ملازما
حتى اشرف على الموت فهو ضن بالنقص وامراة ضنية كذا في المصباح
والمعنى لم يتحول قلبي عن محبتك بسبب زيادة الامراض التي اعترت
جسدي واسقمتني وقوله فبماذا الفاء للتفريع والباء للسببية

وما استفهامية وذا اسم اشارة والمعنى باي سبب من الاسباب
وقوله يا مليح الدلال من دلت المراة دلالا ودلا من بابي تعب
وضرب وتدللت تدللا والاسم الدلال بالفتح وهو جراتها في
تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف كذا في المصباح وهذا
كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال البعض عليه
وابتذال البعض واعتزاز البعض لديه وقوله عني متعلق بثناك
وقوله ثناكا بالف الاطلاق وفاعله ضمير الضنا يعني باي اقتضاء
في الضنا حتى صرفك عني فلم تقبل علي وكان ذلك منك بسبب
زيادة سقامي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القايل
وهو من ارق الرسايل •

• رحلتم وقلتم اقم او فسر • فخير تموني وحير تموني •
• نأيتم وقلتم براك السقا • م فغير تموني وعير تموني •

لك قرب مني ببعدك عني • وحنو وجدته في جفاكا

لك خبر مقدم لافادة الحصر اي لا لغيرك والخطاب للمحبوب الحقيقي
وقوله قرب مبتدا موخر وقوله مني متعلق بقرب وقوله ببعدك
اي في بعدك والبعد خلاف القرب وقوله عني متعلق ببعدك
والمعنى في ذلك ان قرب الكائنات منه تعالى قرب اثر من موثر
في حال مباشرة التاثير وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه
شيء لانه علم حضوري لا يغيب فيه عنه شيء اصلا وهو تعالى على كل
شيء حفيظ وعلى كل شيء رقيب وبكل شيء محيط وبكل شيء عليم وعلى
كل شيء وكيل وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم
مشابهتها له لا بوجه من الوجوه ولا باعتبار من الاعتبارات
لانها جميعها معدومات لا وجود لها اصلا ولا شمت رائحة الوجود
وانما الوجود كله له تعالى وحده فهو تعالى الوجود الحق والكائنات
كلها هي العدم الصرف المقدر المصور وهو تعالى الحق المبين
والكائنات كلها هي الباطل الخفي وهو تعالى النور الحقيقي والكائنات
كلها هي الظلمة المحققة ومع هذا كله وجدت الكائنات بوجوده تعالى

وتحققت بحقه واناروت بنوره سبحانه قال تعالى الله نور السموات
والارض فاضاف نفسه سبحانه وهو النور الى السموات والارض
المظلمة بظلمة العدم الاصلية وقال سبحانه وبالحق انزلناه
وبالحق نزل فتحقق بالحق كل شئ فهذا قرب فى بعد وبعد فى قرب
فالكل هو بالوجود وما هو بالحدود وقوله وحنو بتشديد الواو
مرفوعة عطف على قرب قال فى المصباح حنت المراة على ولدها
تحنى وتحنو حنوا عطفت واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وهذا
الحنو من تجلى اسمه تعالى الحنان المنان قال فى القاموس الحنان
كسحاب الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار ورقة
القلب وحنان الله اى معاذ الله وكشداد من يحن الى الشئ واسم
الله تعالى معناه الرحيم او الذى يقبل على من اعرض عنه وقوله
وجدته اى وجدت ذلك الحنو من الوجدان وجد المطلوب كوعد
ولم يجده ويجده بضم الجيم وجدا وجدة ووجدا ووجودا
ووجدانا واجدانا بكسرهما ادركه وقوله فى جفاكا بالف الاطلاق
يقال جفا السرج عن ظهر الفرس يجفو جفاء ارتفع ومنه جافيته
فتجافى اذا بعدت عن مودته وجفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه
اوطردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد
يكون مع بغض كذا فى المصباح وهذا الوجدان المذكور هو معنى
الذوق والعرفان فانه ادراك ببصيرة وايقان لا مجرد
خيال يعرض فى الاذهان

علم الشوق مقلتى سهر الليل فصارت فى غير نوم تراكا

علم بتشديد اللام من التعليم وقوله الشوق فاعل علم اى شوقى
اليك وقوله مقلتى مفعول علم يعنى عينى الباصرة وهو المفعول
الاول وقوله سهرا بالنصب مفعول ثان لعلم وقوله الليل
مضاف اليه والمعنى انه من شدة الاشتياق يسهر الليل كله وقوله
فصارت اى مقلتى والفاء للتفريع وقوله فى غير نوم تراكا بالف
الاطلاق اى تبصرك وذلك لان النوم يوجب انجماع الحواس

الحس

الحس كلها وارجاع الادراك كله الى القلب ولهذا النائم
لا يدرك شيئا فى عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا يدرك
منه بحواسه وبعقله الا قلبه فقط لانجماع روح الادراك كلها
فى قلبه وكذلك صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فنى
فى وجود محبوبه الحقيقى بالكلية انجمع حواسه فى قلبه وانجذب عقله
اليه عن ملاحظة كل شئ فراى فى يقظته ما يراه النايم فى منامه وزاد
عليه بمعرفة حاله الذى هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير
مطلوبه فتارة يراه فى صورة جميلة كونية وتارة يراه فى حقيقة
مجردة روحانية وتارة يراه فى غير ذلك من الصور الوهمية الخيالية
وهو عارف متحقق انه هو لا سواه اذ ما ثم سواه من جميع البرية

حبذا ليلة بها صدت اسرا ك وكان السهاد لى اشراكا

حبذا يقال حبذا الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كشئ واحد وهو
اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم
حبذا لا حبذه كذا فى القاموس فحبذا خبر مقدم وقوله ليلة مرفوع
على انه مبتدا مؤخر وقوله بها اى فيها والليلة هى النشاة الكونية
الظاهرة فى الصورة المثالية ويجوز ان تكون الباء للسببية اى
بسببها وقوله صدت بضم تاء المتكلم من صاد الرجل الطير
وغيره يصيده صيدا كما فى المصباح وقوله اسراك بكاف الخطاب
للمحبوب الحقيقى والاسرا بكسر الهمزة وبالقصر واصله المد وهو
مصدر اسرى اذا سار ليلا قال فى الصحاح سريت سرى ومسرى
واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز والمعنى
هنا بصيد الاسراء تحصيل معنى التجلى الالهى فى الصورة الكونية
بشرية كانت او غير بشرية ويصح ان يكون اسراك بفتح الهمزة
جمع اسير قال فى المصباح اسرته اسرا فهو اسير وجمعه اسرى واسارى
بالضم مثل سكرى وسكارى والمعنى هنا بالاسرى الاعيان الكونية
التى هى مظاهر الاسماء الالهية من قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده ومرجعه الى المعنى الاول وقوله وكان السهاد الواو للحال

والجملة حال من ضمير المتكلم وهو التاء المضمومة والواو الداخلة
على الماضي المثبت كافية عن قد المقربة له حيث معها ضمير المتكلم
في قوله لي قال الرضي فان كان مع الماضي المثبت ضمير فثبوت
قد معه اكثر من تركها واجتماع الواو وقد حينئذ اكثر من انفراد
احدهما وانفراد قد اكثر من انفراد الواو وههنا انفراد الواو
بدون قد مع الضمير من غير الاكثر وهو جائز وقال في مغني
ابن هشام في وجوب دخول قد عند البصريين الا الاخفش على
الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا يحتاج الى ذلك لكثرة وقوعها حالا بدون
قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله وههنا
يجوز تقديرها على قول البصريين فيكون اجماعا وتقديره وقد
كان السهاد والسهاد بالضم السهر قال في الصحاح السهاد
الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا وقوله لي الجار والمجرور
متعلق بواجب الحذف في محل نصب على انه حال من اشراكا فانه لو
تأخر كان نعتا للنكرة ونعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا
منها واعربت هي بحسب العوامل وقوله اشراكا بالف الاطلاق
جمع شرك بالتحريك وهو حبالة الصائد الواحدة شركة كذا في
الصحاح وقال في المصباح الشرك للصائد معروف والجمع
اشراك مثل سبب واسباب وقيل الشرك جمع شركة مثل قصب وقصبة
وانما كان السهر اشراكا له يصيد به الكشف عن التجليات الالهية
والظهورات الربانية لانه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي
والظهور كما صرح به قبله في البيت المذكور

ناب بدر التمام طيف محيا ‖ ك لطرفي بيقظتي مذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعيني ‖ بك فرقت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي ‖ طرفه حين راقب الافلاكا

ناب

ناب فعل ماض يقال ناب الوكيل عنه في كذا ينوب نيابة فهو نايب
كذا في المصباح وقال في القاموس ناب عنه نوبا ومنابا قام مقامه
وقوله بدر التمام فاعل ناب وبدر التمام القمر الممتلي بالنور وهو
كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه النور الوجود الحق وقوله
طيف مفعول ناب على تقدير ناب عن طيف يقال طاف الخيال طيفا
من باب باع الم واتى والطيف ما اطاف بالانسان من الخيال
كذا في المصباح وقوله محياك بكاف الخطاب للمحبوب الحقيقي
والمحيا بتشديد الياء التحية قال في القاموس المحيا كالحميا جماعة
الوجه وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني
الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله لطرفي متعلق بحكاك قدم عليه
للحصر والطرف طرف العين وهو نظرها ويطلق على الواحد وغيره
لانه مصدر وقوله بيقظتي اي في يقظتي متعلق بحكاك ايضا
وكان ذلك لان يقظته عنده هي الكاشفة له عن رؤية خيال وجه
المحبوب ما لا يكشفه المنام من نفوذ بصيرته في اسرار الغيوب وانوار
وجه المحبوب وقوله مذ هي ظرف مضاف الى الجملة بعدها وقيل الى زمن
مضاف الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون
هو الخبر ذكره ابن هشام في المغني وقوله حكاكا بالف الاطلاق وكاف
الخطاب للمحبوب الحقيقي وكون بدر التمام يحكي طيف وجهه من جهة
ان نور الشمس الوجود ظاهر في قمر صور الاعيان الكونية لا من جهة
الكيف والكيفية وقوله فتراءيت الفاء للتفريع وفتح التاء خطاب
للمحبوب الحقيقي قال في القاموس تراءوا راى بعضهم بعضا وتراءى
لي وتراءى تبدى لاراه والمعنى في ذلك ظهرت لاراك وقوله في
سواك اي في صورة كونية هي سواك اي غيرك لانك مطلق وهي
مقيدة وانت قديم وهي حادثة لكنها فعلك واثر اسمائك وصفاتك
فمن راها فقد راك على التنزيه عنها وقوله لعيني متعلق بتراءيت
وتنكيرها للتعظيم وقوله بك متعلق بفرقت قدم للحصر والخطاب

للمحبوب الحقيقى وقوله قرت بتشديد الراء يقال قرت العين قرة
بالضم وقرورا بردت سرورا كما فى المصباح وقوله وما رأينه سواكا
بالف الاطلاق اى ذلك السوى الذى تراأيت فيه لانه غاب فى
ظهور نور وجودك واضمحل فى تجلى سر شهودك وهو المظهر
المنفعل عن تأثير اسمائك والمجلى الواقع عليه اشراق شمس ضيائك
وقوله وكذاك اى مثل ما ذكرت وقوله الخليل هو ابرهيم رسول الله
صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم اى وقع لى فى المظاهر الكونية نظير ما
وقع له فى الكواكب الفلكية وقوله قلب بتشديد اللام فعل ماض
من التقليب وفاعله ضمير راجع الى ابرهيم الخليل عليه السلام بطريق
الوراثة عنه من مقام الولاية كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء
مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء
رواه ابن عدى فى الكامل عن على رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان فى
البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة رواه ابن النجار عن انس رضى الله عنه
وقوله قبلى اى فى زمان احتجاجه عليه السلام على قومه لما اراه الله
تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجلياته قال
تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن
من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما
افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله طرفه مفعول قلب
والضمير للخليل ابرهيم عليه السلام وقوله حين راقب الرقيب المنتظر
تقول رقبت الشئ ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته
كذا فى الصحاح وقوله الافلاكا بالف الاطلاق جمع فلك قال فى
المصباح الفلك جمعه افلاك مثل سبب واسباب وقال فى الصحاح
الفلك واحد افلاك النجوم فان الخليل عليه السلام نظر فى افلاك

السموات فراى الكوكب وهو الزهرة او المشترى كما قاله البيضاوى
وهى اصول المواليد الارضية من جهة الروحانية فالاطلاع عليها
والكشف عن تصرفها فى العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب
وظهور المواليد الاربعة عنها الجماد والنبات والحيوان والانسان
وتدبيرها بها ثم افسادها وهو ملكوت السموات والارض الذى
اراه تعالى لابرهيم الخليل عليه السلام فلما جن اى ستر عليه الليل
كل شئ بظلامه راى الكوكب متصرفا فى الارض بامر الله تعالى
فقال هذا ربى ناظرا الى الفاعل الحقيقى لا الى السبب فلما افل
الكوكب واستتر المتجلى الحق قال لا احب الافلين وهو الكوكب
وامثاله لان محبته وخلته كانت للحق تعالى المتجلى بالكوكب لا للكوكب
فصرح بذلك ارشادا للسالكين فى طريق اليقين فلما راى القمر
بازغا ناظرا الى الفاعل الحقيقى ايضا لا الى السبب الظاهر قال
هذا ربى لانه اكبر من الكوكب وتصرفه اكثر فلما افل بان استتر
المتجلى به الحق قال لئن لم يهدنى ربى اى هداية قوم لا ينظرون
الى الاسباب اصلا ولا يرونها لفنائها فى الوجود الحق واضمحلالها
بالكلية وهى الانتقال من عين اليقين الى حق اليقين لاكونن
من القوم الضالين عن كشف حقيقة الامر المتحيرين فى اعتبار
الوسايط السببية الحيرة المرضية فلما راى الشمس بازغة ولها كمال
الاشراق والتصرف فى عوالم الارض باذن الله تعالى قال هذا ربى
ناظرا الى تجلى الحق سبحانه ثم قال هذا اكبر اى اكمل اشراقا وتصرفا
فلما افلت واستتر المتجلى الحق بها علم ان موقع الاشارة فان
مضمحل يظهر بنور وجود الحق تعالى ويختفى على حسب مراده تعالى
فى التجلى والاستتار ثم قال يا قوم انى برئ مما تشركون معه تعالى
فى الوجود الواحد الحق انى وجهت وجهى اى كلى ظاهرا وباطنا
للذى فطر السموات والارض اى خلقهن على غير مثال سابق فخلق
الاسباب السماوية والمسببات الارضية وقدرهن بوجوده الواحد
الحق من حيث تجليه باسمائه الحسنى وصفاته العليا حنيفا اى مائلا عن

الباطل الذي هو كل ما سواه تعالى الى الحق الذي هو الوجود الواحد
الاحد القديم الذي لا يتغير ولا يتبدل عما هو عليه ازلا وابدا
وان تجلى كما شاء واراد واستتر كما شاء واراد لا غير وبدل كل ما
سواه لا اله الا الله وما انا من المشركين المشاركين بينه وبين
مخلوقاته في الوجود والتصرف وهذا هو المعرفة الربانية والتعرف

فالدياجي لنا بك الان غر حيث اهديت لي هدى من سناكا

فالدياجي الفاء للتفريع على ما قبله والدياجي مبتدا جمع ديجاة
تقديرا قال في القاموس دياجي الليل حنادسه كانه جمع ديجاة
وقال في الصحاح الدجا الظلمة يقال دجا الليل يدجو دجوا
وليلة داجية وكذلك ادجى الليل وتدجى وقال الاصمعي دجا
الليل انما هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ويكنى هنا بالدياجي
عن الاعيان الكونية باعتبار نظر اهل الغفلة والحجاب اليها
كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي شهودنا
في كل شيء وقوله لنا معشر العارفين بك ومتجليك في كل شيء وقوله
بك اي بوجودك الظاهر وبحولك وقوتك او بامرك الذي هو
ظاهر عندنا ونحن قائمون به والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
الان ظرف لمعنى الجملة يعني لا في حال جاهليتنا الاولى وغفلتنا
عنك بك في الحالة السابقة لنا وقوله غر جمع غراء خبر المبتدا
والغرة في الاصل بياض في جبهة الفرس قال في المصباح الغرة
في جبهة الفرس بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهرة غراء مثل
احمر وحمراء ورجل اغر صبيح او سيد في قومه وقال في القاموس
الاغر الابيض من كل شيء يعني ان جميع الاشياء مشرقات بنور
وجودك الحق عندنا الان وكل شيء من حيث هو في ظلمة عدمه الاصلية
قال العشيري قدس الله سره

ليلي بوجهك مشرق * وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلام * ونحن في ضوء النهار

وقوله حيث اهديت لي هدى اي كشفا واطلاعا على اسرار

وجودك

وجودك وانوار شهودك ولا حول ولا قوة لي الا بامداد
فضلك وجودك وقوله من سناكا بالف الاطلاق وتنكير هدى
للتعظيم والجار والمجرور صفة هدى والسنا بالقصر الضوء كذا
في المصباح وقال في القاموس السنا ضوء البرق واسنى البرق
دخل سناه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب وكنى
عن وجوده تعالى الحق الظاهر على كل شيء بسرعة ثم يختفي ثم يظهر
لتغير كل شيء به بالبرق اللامع كما قلت في مطلع قصيدة لنا

رويدك ايها البرق اللموع * فان غروب ضوئك لي طلوع
تزوف تارة وتغيب اخرى * فتعشقك الاماكن والربوع
الا هل انت بهجة وجه سلمى * بدت فتحيرا القلب الولوع
ام ابتسمت عشية ودعتنا * فجاد بكوننا الثغر المنوع

ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني الفاكا

ومتى غبت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله ظاهرا اي
من حيث انت ظاهر لي والا فالغيبة من حيث هو عليه محال لانه
يستحيل تغيره وقوله عن عياني متعلق بغبت والعيان مصدر
عاينته معاينة وعيانا كما في المصباح وقال في الصحاح عاينت
الشيء عيانا اذا رايته بعينيك وقوله الفه بضم الهمزة وبالجزم جواب
الشرط وهو متى تجزم فعلين غبت فعل الشرط في محل جزم واصله
الفيه مضارع القاه بمعنى طرحه قال في الصحاح القيته اي
طرحته وتقول القه من يدك والق به من يدك والقيت اليه المودة
وبالمودة والضمير للعيان اي القي العيان وذكر الحسن البوريني
في شرحه لهذا المحل عن جدنا العلامة الشيخ اسمعيل النابلسي قال
اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي القه
في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد سئل عنها فقال هي لفة
بضم الهمزة والفاء والتاء اخرها على انها اسم بمعنى الالف اي
الفك نحو باطني لاجل الالفة وقوله نحو باطني اي قلبي وخفي
سري وذلك بان انظر ببصيرتي الى باطن سريرتي وقوله الفاكا

بالف الاطلاق اى احبك يقال لقيته القاه من باب تعب لقيا
والاصل على فعول ولقى بالضم مع القصر ولقاء بالكسر مع المد
والقصر كذا فى المصباح اى احبك فى باطنى ولا تغيب عنى.

اهل بدر ركب سريت بليل   فيه بل سار فى نهار ضياكا

اهل بدر هم اصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة
والمدينة على منتصف الطريق تقريبا وعن الشعبى انه اسم بئر
هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر
وقال الواقدى كان شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا
وما ملكه احد قبلنا وهو من ديار غفار كذا فى المصباح والكناية
بهم عن العارفين المحققين من اهل الله تعالى الذين ظهر لهم نور
شمس الوجود الحق فى قمر تقدير اعيانهم الكونية فتحققوا بربهم
الوجود الحق ظاهرا لهم فى صورهم العدمية الفانية المضمحلة
بالكلية وقوله ركب قال فى المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل
صاحب وصحب وركبان وكونهم ركبا من قوله تعالى ولقد كرمنا
بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر وبنوا ادم على الحقيقة هم العارفون
بربهم الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بانفسهم فهم بنوا ادم
فى الصورة لا فى المعنى وقوله سريت بفتح التاء خطاب للمحبوب
الحقيقى وقوله بليل اى فى ليل من ظلمة الاكوان وقوله فيه
اى فى ذلك الركب ومعنى سيرك فيهم ظهوره بهم فى اعيانهم العدمية
وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله بل
حرف اضراب عن الكلام الاول وقوله سار اى ذلك الركب
وقوله فى نهار ضياكا بالف الاطلاق اى نورك الحقيقى الذى
هو وجودك الحق فظهر عليه وجودك وهو فى نفسه عدم محض
فرآه الراؤن موجودا وهو عند نفسه معدوم قال القايل

• رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وقال الاخر عطش الصبح فى الدجا فاسقنيها • خمرة تترك الحليم سفيها

لست

٢٠٩

• لست ادرى من رقة وصفاء • هى فى كاسها ام الكاس فيها •

واقتباس الانوار من ظاهرى غير عجيب وباطنى ماواكا

واقتباس مصدر اقتبس يقال قبس نارا يقبسها من باب ضرب
اخذها من معظمها وقبس علما تعلمه واقتبسته نارا وعلما بالالف
فاقتبس والقبس بفتحتين شعلة من نار تقتبسها الشخص كذا فى
المصباح وقوله الانوار جمع نور بمعنى الضوء كنى عن العلم النافع
بالنور لانه يكشف عن غيوب الاسرار الالهية وقوله من ظاهرى اى
ظاهر احوالى واشارات اقوالى وقوله غير عجيب اى ليس ذلك
بامر غريب وان اشتمل على ما يدق عن العقول ولا تكاد تسمح به خفايا
النقول من معانى التجليات ولطايف التدليات وقوله وباطنى
الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم فى قوله ظاهرى وقوله ماواكا
بالف الاطلاق وخطاب المحبوب الحقيقى والماوى بفتح الواو لكل
حيوان سكنه وماوى الغنم مراحها الذى تاوى اليه ليلا كذا فى
المصباح وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ما وسعنى
سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع المعرفة
بالله فان من عرف شيئا فقد وسعه وهو معنى قوله ماواكا

يعبق المسك حيثما ذكر اسمى   منذ ناديتنى اقبل فاكا
ويضوع العبير فى كل ناد   وهو ذكر مخبر عن شذاكا

يعبق المسك يقال عبق به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت ريحه
بثوبه او بدنه فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا الرايحة الطيبة الذكية
كذا فى المصباح وقوله المسك فاعل يعبق وانما خص المسك لقوله صلى
الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه
وابو داود عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وقال تعالى ختامه مسك
وذلك لانه اطيب الطيب وقوله حيثما حيث ظرف مكان وتضاف
الى جملة وهى مبنية على الضم وتجمع معنى ظرفين لانك تقول اقوم حيث
يقوم زيد او حيث زيد قائم فيكون المعنى اقوم فى الموضع الذى فيه زيد
وعبارة بعضهم حيث من حروف المواضع لا من حروف المعانى كما

في المصباح وما كافة لحيث عن الاضافة قال ابن هشام في المغني واذا اتصلت بحيث ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين وقال الرضي في ادوات الشرط واعلم انه لا تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى فالشرط لا يكون اذن الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان ضربتني واضربك ان لم تعطني حتى لا يعمل في الشرط كما لا يعمل في الجزاء وقوله ذكر مبني للمفعول وقوله اسمي نائب الفاعل وقوله منذ اسم بسيط مبني على الضم قال في مغني ابن هشام ويليها الجمل الفعلية والمشهور انها ظرف مضاف فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وقوله ناديتني اقبل بتشديد الباء الموحدة اي ائتم من القبلة اسم من قبلت الشيء تقبيلا والجمع قبل مثل غرفة وغرف كما في المصباح وقوله فاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي وذلك كناية عن مصدرا لكلام الالهي الذي هو صفة المتكلم وهي الذات والتقبيل كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقق بحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه والرجوع اليه به والمعنى ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعبق فيه مسك الحقايق والمعارف فضلا عن حضوره بذاته في ذلك المجلس وذلك انما كان من حين ناديته بالكلام الرباني من دون حرف ولا صوت فيقع في القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا المنادي هو داعي الرشاد بالاستسلام وقال تعالى والله يدعو الى دار السلام وللسهروردي قدس الله سره من قصيدة له

والله ما طلبوا الوقوف ببابه ۔ حتى دعوا واتاهم المفتاح

وقوله يضوع ضاع الشيء يضوع ضوعا من باب قال فاحت رايحته وتضوع كذلك كما في المصباح وقوله العبير مثل كريم هو اخلاط تجمع من الطيب كذا في المصباح وقوله في كل نادا النادي هو مجلس القوم ومتحدثهم ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم كما في المصباح وقوله وهو اي

ذلك

ذلك العبير ذكر فعبر عن اسمه الذي يعبق المسك حيثما ذكر بالعبير والعبير اخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس سره فهو في الاول ذكر كونه ثم ذكر انه انتقل الحالة الاولى بالحالة الثانية والانتقال من الكناية الكونية عن الحقيقة الربانية الى التصريح الاسمائي والتجرد الروحاني في صورة العبد الفاني وقوله مخبر بتشديد الباء الموحدة على صورة اسم الفاعل وقوله عن شذاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي والشذا بالشين والذال المعجمتين قوة ذكاء الرائحة كذا في القاموس اي عن كمال المعرفة بك والكشف عن اسرار تجلياتك بجلالك وجمالك وبديع كمالك

قال لي حسن كل شيء تجلى ۔ بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى ۔ غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى ۔ او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ۔ ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ۔ لك شرك ولا ارى الاشراكا

قال لي حسن فاعل قال وهذا القول صادر من صريح شيئية الشيء بمعنى المشيء وهو الذي شاءه الحق تعالى اي اراده بارادته القديمة التي لا تعلل بعلة ولا بباعث ولا غرض بل هي على كمال الحكمة والاتقان فانه كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله كل شيء تجلى اي انكشف لي وفاعل تجلى ضمير راجع الى حسن لانه صفته فان حسن الشيء قد يتجلى وينكشف وقد يخفى ويستتر وقوله بي تملى مقول القول الصادر من حسن الشيء المتجلي له اما بلسان الحال ان ضعف حاله او بصريح النطق ان قوي كماله كما قال تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء فكل شيء ناطق ويختلف الامر على السامع بحسب قوة حاله وضعف مجاله وقدم الجار والمجرور في قوله بي على متعلقه وهو تملى لافادة الحصر والتملي بالشيء التمتع به قال

فى القاموس ملاك الله حبيبك تمليةً متعك به واعاشك معه طويلا وتملى عمره استمتع منه واملاه الله اياه وملاه وقوله فقلت بضم تاء المتكلم قولا روحانيا بتوجه امرى وحروف واصوات غيبية لا تسمعها الاذان الارواح فى غيابات الاشباح وقوله قصدى اى مقصودى الذى انا طالب له وراغب فيه ومقبل عليه وقوله وراكا بالف الاطلاق والخطاب لحسن كل شئ واصل الوراء ممدود مهموز ولكنه قصر لضرورة الوزن قال فى المصباح ووراء كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون قداما يقال وراءك برد شديد وقدامك برد شديد لانه شئ ياتى فهو من وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يديه على تقدير لحوق الانسان به فلذلك جاز الوجهان وفى التنزيل وكان وراءهم ملك اى امامهم وهو هنا من قوله تعالى والله من ورائهم محيط اى قصدى ما هو متوارى بك اى مستتر بك محجوب بنشاتك عنى وهو الحق تعالى وهذه المقالة وما بعدها مقول قوله فقلت وقوله لى حبيب خبر مقدم للحصر ومبتدا مؤخر وتنكيره للتعظيم وقوله اراك اى ابصرك ببصر قلبى وهو عين البصيرة والخطاب لحسن كل شئ وقوله فيه اى فى محبته والضمير لحبيب وقوله معنى بتشديد النون على صيغة اسم المفعول اصله من عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به بتشديد الياء على وزن مفعول والمعنى بتشديد النون من عنى يعنى من باب تعب اذا اصابه مشقة ويعدى بالتضعيف فيقال عناه يعنيه اذا كلفه ما يشق عليه والاسم العناء ذكره فى المصباح فهو معنى بتشديد النون من الثانى المضاعف وذلك لان كل شئ من المعانى والمحسوسات فيه المحبة الالهية متوجهة الى مثله من المعانى والمحسوسات محجوب به عن محبوبه الا العارفين به والى ذلك اشرنا بقولنا من ابيات لنا

كل حسن من حسنه مستعار • فلذا كل واله فيه واله

ما درى الناس ان كل جمال • فهو فى الخلق لمحة من جماله

وكذا الحب كله قطرة من • حبه نفسه بدا فى خياله

وقوله

وقوله غر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء فعل امر من الغرور يقال غرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها كذا فى المصباح وقوله غيرى مفعول غر اى اخدع بزينتك انسانا غيرى واما انا فلا تقدر يا حسن ان تخدعنى بزينتك لانى عارف بالجمال الحقيقى الذى انت اثر من اثاره ونور منكشف بصورتك الفانية من حقايق انواره وقوله وفيه اى فى هذا الحبيب يعنى فيما هو ما يعلمه مرادا بارادته صادرا عن امره وقوله معنى اى مجرد مضمون ودلالة قال فى المصباح معنى الشئ ومعناته واحد ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وقد استعمل الناس قولهم هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا مضمونه ودلالته وقوله اراكا بالف الاطلاق والخطاب لحسن كل شئ وقوله ان تولى اى استولى وغلب قال فى المصباح وليت البلد وعليه والفاعل وال والجمع ولاة واستولى عليه غلب وتمكن منه كذا فى المصباح والضمير لحبيب وهذا من مقولة القول وقوله على النفوس متعلق بتولى جمع نفس بسكون الفاء وهى الروح والشخص واسم لجملة الحيوان والجمع انفس ونفوس مثل فلس وافلس وفلوس كما فى المصباح وقوله تولى اى اعرض قال فى الصحاح تولى عنه اى اعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس وهمها انها غيره والبس عليها امره بصورتها التى يقدرها وهو قايم عليها بما كسبت من خير او شر قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وهذا معنى اعراضه عنها وحذف قوله عنها من تولى الثانى على وجه الاكتفاء وقوله او تجلى اى ظهر وانكشف والضمير لحبيب والمعنى تجلى للنساك فحذف من الاول لدلالة الثانى وهو الاحتباك وقوله يستعبد قال فى المصباح استعبده وعبده بالتثقيل اتخذه عبدا وتعبد الرجل تنسك وتعبدته دعوته الى الطاعة وفاعله ضمير عايد الى حبيب وقوله النساكا بالف الاطلاق مفعول يستعبد والنساك جمع ناسك قال فى المصباح نسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع

نسا لك مثل عابد وعباد وذلك لانه اذا ظهر لهم وانكشف عليهم عرفوه
فاقبلوا على طاعته به لا بانفسهم فيكملون فى مرتبة العلم به والعمل له
وهو الميراث النبوى والمقام المصطفوى وقوله فيه اى فى طريق
محبته وقوله عوضت بالبناء للمفعول وضم تاء المتكلم اى عوضنى هو
وقوله عن هداى اى اهتدائى بنفسى ودعواى الوجود والاستقلال
دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن القيام
به وقوله ضلالا مفعول ثانى لعوض واضله عوضنى عن اهتدائى
بنفسى الى معرفته العقلية الخيالية التى هى بتصور معنى فى النفس
ضلالا اى حيرة فيه وعدم تخصيصه بمظهر دون مظهر ومجلى
دون مجلى وهو الضلال المحمود المقتضى للتنزيه عن جميع الحدود
وقوله ورشادى اى وعن رشادى ايضا الذى كنت فيه بنفسى
قال فى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال
وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب والاسم الرشاد
وهو الصلاح المعقول من نصوص المنقول المدبر بتدابير العقول
وقوله غيا اى عوضت عن رشادى غيا يقال غوى غيا من باب
ضرب انهمك فى الجهل وهو خلاف الرشد كما فى المصباح والغى هنا
هو الانهماك فى الحيرة فى الله بكمال التسليم القلبى للمقادير الالهية
تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفسانى فى خير او شر وقوله وسترى
اى ما يستر حقيقتى او استتار احوالى عن الناس والستر ما يستر
به والسترة بالضم مثله وسترت الشئ سترا من باب قتل كذا فى
المصباح فعلى الاول الستر ما يستر به وهو صورته الكونيه
الساترة لحقيقته الربانيه قال تعالى والله من ورائهم محيط اى
من خلفهم بحيث لا يشعرون او من قدامهم ان كانوا يعلمون فان
الوراء للخلف وللقدام كما قدمناه قال تعالى نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفى الحديث ان
الله فى قبلة احدكم يعنى المصلى الكامل الاقبال وعلى الثانى
الستر مصدر سترى اى كتمان امرى واخفاء سرى وقوله انهتاكا

يعنى كتاب الله الذى هو صور تجلياته للحس والعقل صح

يعنى

يعنى عوضنى الحق تعالى عن سترى الذى انا مستتر به عنى وعن
غيرى انهتاكا اى انكشافا وخرقا للحجاب بينى وبين حقيقتى عندى
وعند غيرى من المريدين الصادقين قال فى المصباح هتك زيد
الستر هتكا من باب ضرب خرقه فانهتك وقال الازهرى وتبعه
الزمخشرى جذبه حتى نزعه من مكانه او شقه حتى ظهر ما وراءه
وتهتك الستر وانهتك انشق والمعنى فى ذلك انكشف عنى حجاب
نفسى فظهرت لى حقيقتى التى انا قائم بها واليه اشار الشيخ
الاكبر قدس الله سره بقوله

حقيقتى همت بها • وما رآها بصرى •
ولو رآها لغدا • قتيل ذاك الحور •

او عوضنى عن استتارى بتوهم قيامى بنفسى وغفلتى عن الحق تعالى
بانكشاف الامر لى على ما هو عليه فعرفت نفسى وعرفنى غيرى من
امثالى والحق هو المتعالى وقوله وحد بتشديد الحاء المهملة من
التوحيد قال فى القاموس وحده توحيدا جعله واحدا والمعنى حكم
بانه واحد وقوله القلب فاعل وحد اى قلبى وقوله حبه مفعول
وحد والضمير للحبيب المذكور فى الابيات قبله اى محبته بان جعل
القلب محبته واحدة وان تكثرت متعلقاتها بكثرة صور التجليات
لكثرة الاسماء والصفات وهذا كله من مقول قوله لحسن كل شئ
قصدى وراءك ثم ذكر حبيبه ومحبته له ثم قال فالتفاتى بفتح التاء
لغة بلغته لواه وصرفه عن رأيه ومنه الالتفات والتلفت كذا فى
القاموس وقوله لك متعلق بالتفاتى والخطاب لحسن كل شئ والمعنى
مجرد صرف وجهى نحوك وقوله شرك جبرا لتفاتى اى اشراك منى
بالله تعالى حيث التفت الى ذلك الشئ ولم ار الله تعالى قيوما على
ذلك الشئ وذلك الشئ هالك فانى بحكم قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه فمن التفت الى شئ وهو عارف بوجه الحق تعالى الى ذلك
الشئ الهالك الفانى وكان التفاته شيئا لغير وجه الحق تعالى مبل
لذلك الشئ بعد معرفته الكشفية الوجدانيه وتحققه بمعنى قوله تعالى

اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم كان التفاته ذلك شركا
منه بالله تعالى لا محالة ولهذا قال فالتفاتي لك شرك وخص الالتفات
باضافته الى ياء المتكلم ولم يقل الا التفات لك شرك لان التفات
الغافل الجاهل بالله تعالى الى حسن شيء ليس بشرك مع الله تعالى
لانه خطأ منه والخطأ مرفوع بحكم قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني عن ثوبان
رضي الله عنه وقوله ولا ارى اي اعتقد قال في المصباح والذي
اراه بالبناء للمفعول بمعنى الذي اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذي
اذهب اليه والرأي العقل والتدبير وقوله الاشراكا بالف الاطلاق
اي الاشراك بالله تعالى اي ليس مذهبي وديني الاشراك بالله تعالى
اشراكا جليا او خفيا

يا اخا العذل فيمن الحسن مثلي — هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رايت الذي سباني منه — من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي — ولعيني قلت هذا بذاكا

يا اخا العذل اي الملازم له قال في المصباح تقول هو اخو تميم
اي واحد منهم ولقي اخا الموت اي مثله وتركته باخي الخير اي بشر
وهو اخو الصدق اي ملازم له واخو الغنى اي ذو غنى والعذل
اللوم وقوله فيمن اي في محبة المحبوب الذي وقوله الحسن مبتدا
وقوله مثلي بدل من الحسن وقوله هام فعل ماض وفاعله ضمير
راجع الى الحسن وقوله وجدا به الضمير لمن في قوله فيمن اي في
محبة الحبيب المذكور سابقا في قوله لي حبيب والوجد الاشتياق
الشديد قال في القاموس وجد به في الحب وجدا وكذا في الحزن
لكن بكسر ماضيه والمعنى يا ايها الانسان الملازم للملامة والعذل
لي في محبة المحبوب الذي هام في محبته الحسن والجمال مثل هيامي فيه
واشتاق اليه مثلي غاية الاشتياق وقوله عدمت اخاكا بالف الاطلاق
وفتح تاء الخطاب للعاذل المذكور اي اعدمك الله تعالى مواخاتك
للعذل او بضم تاء المتكلم اي اعدمني الله تعالى مواخاتك العذل لي

وملامتي حتى تصير مثلي ومثل حسنه هائما في محبته ويقال آخاه
مواخاة واخاء واخاوة ووخاء من الاخ في النسب وغيره اشار
اليه في القاموس وقوله لو رايت الذي سباني يقال سبا العدو سبيا
وسباء اسره كاستباه وقوله منه اي من ذلك المحبوب المذكور
وقوله من جمال بيان للذي سباني وذلك لان العاذل اعمى
لا يرى فانه لو راى لما عذل اي لام وورد علينا وارد هذا الوقت
بهذين البيتين فقلناه ارتجالا

قالت الناس عندما قد راوني — وراوا عاذلي مقالا يغم
حسن هذا المليح باد ولكن — بئس هذا الاعمى ونعم الاصم

وقوله ولن تراه جملة معترضة خطاب للعاذل اي لا ترى
هذا الحبيب ابدا ولا ترى جماله الذي سباني لانك منكر لفضيلة
عشقه المقتضي لرؤية حسنه وجماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها اخرجه الطبراني في
الاوسط عن انس رضي الله عنه ولن حرف نصب ونفي واستقبال
وليس اصله لا فابدلت الالف نونا خلافا للفراء ولا لا ان حذفت
الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي ولا تفيد
تاكيدا للنفي ولا تابيدا خلافا للزمخشري وهما دعوى بلا دليل ولو
كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله فلن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في قوله ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
ذكره في القاموس وقوله سباكا بالف الاطلاق خطاب للعاذل
اي كان حينئذ يسبيك اي ياسرك في حبه مثلي وقوله ومتى لاح
لي اي انكشف لي وظهر يعني جمال ذلك المحبوب المذكور سابقا وقوله
اغتفرت اي سترت بالعفو والصفح قال في المصباح اغتفرت للجاني
ما صنع واصل الغفر الستر وقوله سهادي اي سهري في المحبة يعني
سترت جنايته علي ومعاقبته لي والسهاد الارق وقد سهد الرجل
بالكسر يسهد سهدا كما في الصحاح وقوله ولعيني بتشديد ياء المتكلم
تثنية عين متعلق بقلت وقوله قلت اي بلسان حالي المفصح عن معنى

مقالی وقوله هذا ای لذة رؤیة المحبوب الذی لاح لی وقوله
بذاکا بالف الاطلاق ای بالالم الذی جناه علی سهری فی محبته فان
الغنم بالغرم کما فی المثل المشهور المقتضی لمقابلة السرور بالشرور
هذا بذاک ولا عتب علی الزمن والله اعلم واحکم
وقال الناظم قدس الله سره

ادر ذکر من اهوی ولو بملامی ... فان احادیث الحبیب مدامی
لیشهد سمعی من احب وان نأی ... بطیف ملام لا بطیف منام

ادر فعل امر من ادرته ودورته جعلته دایرا ای متوالی
الحرکات بعضها اثر بعض وهو خطاب للعذول وقوله ذکر
من اهوی بفتح المیم ای الذی اهواه بمعنی احبه یعنی کرر ذکره
بتکرار اسمائه واعادتها حتی اسمعها فیلتذ سمعی بذلک وقوله
ولو بملامی ای ولو کان ذکره فی ضمن لومک لی وعتابک علی محبتی
له وفی قوله ادر استعارة بالکنایة فانه شبه ذکر من یهواه
بکاس الخمر الدایر علی الندامی لاقتضائه السکر عند سماع الذکر
وحذف المشبه به وذکر شیا من لوازمه وهو الادارة علی طریقة
التخییل للاستعارة وقوله فان احادیث جمع حدیث وهو ما
یتحدث به وینقل ومنه حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم کذا فی
المصباح وقوله الحبیب ای المحبوب والالف واللام عوض عن
المضاف الیه ای حبیبی وقوله مدامی المدام الخمر کالمدامة لانه
لیس شراب یستطاع ادامة شربه الا هی کذا فی القاموس کنایة عن
معانی التجلیات الالهیة فانها تسکر العارفین فیغیبون عن ملاحظة
کل شیء وقوله لیشهد اللام للتعلیل ویشهد منصوب بان مضمرة
بعد اللام یقال شهدت الشیء اطلعت علیه وعاینته فانا شاهد کذا
فی المصباح وقوله سمعی فاعل یشهد ولیس الشهود مخصوصا بالبصر
ولما کان المشهود حدیثا کان الشاهد سمعا وفیه اشارة الی ان هذا
الحبیب لیس ممن یدرک بالحواس ولا بالعقل والقیاس وانما
شهوده بشهود اثاره والحواس والعقل کلها مشترکة فی استقبال

انواره

انواره والاقتباس من جذوات ناره وقوله من بفتح المیم ای
المحبوب الذی وقوله احب ای احبه وقوله وان نأی ای بعد عنی
لانه مطلق وانا مقید وهو قدیم وانا حادث والوجود له والعدم
لی فالبعد بینی وبینه ظاهر وامره غالب وقاهر وشانه باهر وباهر
وقوله بطیف متعلق بیشهد والطیف ما یطوف بالانسان من
الجن والانس والخیال یقال طاف الخیال طیفا من باب باع الم وانی
کما فی المصباح وقوله ملام هو اللوم مصدر لامه لوما من باب
قال عذله فهو ملوم علی النقص والفاعل لایم کذا فی المصباح یعنی
لیکون شهودی للمحبوب الحقیقی بواسطة الخیال الذی یلم بی فی
وقت لوم العذول لی علی محبته فان ذلک الخیال یحصل فی نفسی
بمقتضی استماعی للاحادیث من ذلک الحبیب لانه یذکرها ویقع
العتاب بها علی بسبب محبتی له من العذول وقوله لا بطیف منام
لان طیف المنام یحصل للعاشق فی حال منامه فیری خیال محبوبه
فاذا استیقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ینام لانه ملازم للسهر
فلا یکون طیفه ذلک طیف منام

فلی ذکرها یحلو علی کل صیغة ... وان مزجوه عذلی بخصام
کان عذولی بالوصال مبشری ... وان کنت لم اطمع برد سلام

فلی الفاء للتفریع علی ما قبله ولی جار ومجرور خبر مقدم لافادة
الحصر وقوله ذکرها مبتدا موخر ای ذکر المحبوبة الحقیقیة وهی
الحضرة العلیه وذکرها ای تذکرها بالقلب او ایراد اسمها
باللسان ای اسم کان من الاسماء الحسنی قال فی المصباح ذکرته
بلسانی وبقلبی ذکری بالتانیث وکسر الذال والاسم ذکر بالضم
والکسر نص علیه جماعة منهم ابو عبید وابن قتیبة وانکر الفرا الکسر
فی القلب وقال اجعلنی علی ذکر منک بالضم لا غیر ولهذا اقتصر
جماعة علیه وقوله یحلو حلا الشیء یحلو حلاوة فهو حلو والانثی حلوة
وحلا لی الشیء اذا لذلک واستحلیته رایته حلوا کما فی المصباح وقوله
علی کل صیغة ای خلقة ومثال وهیئة قال فی المصباح الصیغة

اصلها الواو ومثل القيمة صاغ الرجل الذهب يصوغه صوغا جعله
حليا فهو صائغ وصواغ وهي الصياغة وصاغ الكذب صوغا اختلقه
وصيغة الله خلقته والصيغة العمل والتقدير وهذا صوغ هذا
اذا كان على قدره وصيغة القول كذا اي مثاله وصورته على
التشبيه بالعمل والتقدير والمعنى في ذلك على حسب كل صورة
كلام سواء كان الكلام المشتمل على ذكر هذه المحبوبة الحقيقية في
مجرد ذكرها بايراد اسم من اسمائها الحسنى او في ضمن دعاء وتوسل
اليها او في ضمن ملام وعتاب على محبتها او تقصير في القيام
بحقوقها او في ضمن ورود نهي او امر عنها او في ضمن ردع وزجر
صادر عنها او غير ذلك وقوله وان مزجوه اي مزجوا ذكرها
والواو اعتراضية قال الرضي واذا دخل الواو على ان المدلول
على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد ذلك الشرط المذكور
اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط نحو
قولك اكرمه وان شتمني فالشتم بعيد عن اكرام الشاتم وضده وهو
المدح اولى بالاكرام وانسب وكذا تقول في نحو اطلبوا العلم ولو
بالصين فالظاهر ان الواو اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية
ما توسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على
طريق الالتفات نحو قوله وانت طلاق والطلاق الية وقوله
ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام نحو قوله
عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فتقول في الاول زيد وان كان
غنيا بخيل وفي الثاني زيد بخيل وان كان غنيا فجواب الشرط مدلول
الكلام اي ان كان غنيا فهو بخيل فكيف اذا افتقر والجملة كالعوض
عن الجواب المقدر ولو اظهرته لم تذكر هذه الجملة الظاهرة ولم تذكر
الواو الاعتراضي ايضا لانه لا يؤتى به الا في صدر جملة متوسطة
او متاخرة واعلم انه اذا تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى
فالشرط لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان
ضربتني واضربك ان لم تعطني حتى لا يعمل في الشرط كما لا يعمل في

الجزاء

الجزاء وههنا مزج فعل ماض قال في المصباح مزجت الشيء بالماء
مزجا من باب قتل خلطته والواو علامة جمع المذكر قال في مغني
ابن هشام من معاني الواو انها علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة
او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار وقول الشاعر يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف
دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها
بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد
جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدا وخبره
اما واسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون
هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا
والواو علامة كما قدمنا وقوله عذلي بتشديد الذال المعجمة جمع
عاذل قال في القاموس العذل الملامة كالتعذيل والاسم العذل
محركة وهم العذلة والعذال والعذل وهو فاعل مزج او بدل من الواو
او مبتدا مؤخر ومزجوه خبر مقدم كما ذكرنا في نظايره وقوله بخصام
متعلق بمزجوه والخصام مصدر خاصمه مخاصمة وخصاما فخصمته
اخصمه من باب قتل اذا غلبته في الخصومة كذا في المصباح يعني
وان خلط ذكر المحبوبة بمخاصمتي في عذلهم ولومهم لي على محبتي لها
فان ذكرها يحلو لي واجده حلوا لذيذا وقوله كان عذولي اي لائمي
في هواها ومحبتها وهو اسم كان وقوله بالوصال متعلق بمبشري
قدم عليه لافادة الحصر اي بوصال المحبوبة المذكورة وقوله مبشري
خبر كان من بشرته بالتثقيل لغة عامة العرب واصله بشر بكذا يبشر
مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا كذا في المصباح
وذلك حيث كان يحلو له ذكر محبوبته في اثناء لوم اللائم له على محبتها
واستحلاؤه ذلك واستلذاذه به بشارة من العاذل بوصالها

وقرب منا لها وقوله وان هي شرطية محذوفة الجواب يعلم جوابها
مما قبلها كما قدمناه وتقديره فان عذولي مبشري بوصالها وقوله
كنت بضم تاء المتكلم وقوله لم اطمع يقال طمع في الشيء طمعا وطماعا
وطماعية مخفف واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل
بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله
لانه قد يقع كل واحد موقع الآخر لتقارب المعنى كذا في المصباح
وقوله برد سلام متعلق باطمع اي بجواب تحية من المحبوبة المذكورة
وتنكير سلام لقصد التعميم فيشمل سلام مشافهة وسلام رسول
او كتاب باللسان وفي نسخة بسلام مي بياء المتكلم اي تحيتي فضلا عن
لقائها فضلا عن وصالها لعلو مقامها وعظم شأنها قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره • وماذا عليها لو ترد تحية • علينا ولكن
لا احتكام على الدمى • جمع دمية وهي الصورة المنقوشة من حجر ونحوه
كناية عما في خيال العارف من المعنى الالهي كما قال القائل
نحت بالفكر معبودا وقلت به • وصنت عقدا بكف الحق محلولا
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي
بروحي اي افدي بروحي يعني اجعل روحي فداء وقوله من
بفتح الميم اي محبوبة وقوله اتلفت بضم تاء المتكلم اي اهلكت
وافنيت وقوله روحي اي نفسي القائمة بها المنفوخة في جسدي
المسوى من امرها وهي الحضرة الالهية والحقيقة الربانية
وقوله بحبها اي في محبتي لها او بسبب محبتي لها وهو تحققه
بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب فناء وجوده الموهوم وظهور
الوجود الحق المعلوم وقوله فحان الفاء للتفريع وحان فعل
ماض وحان كذا يحين قرب وحانت الصلاة حينا بالفتح والكسر
وحينونة دخل وقتها كما في المصباح وقوله حمامي بكسر الحاء المهملة
اي قضاء موتي قال في القاموس الحمام ككتاب قضاء الموت
وقدره وقوله قبل يوم حمامي اي قضاء موتي والمعنى في ذلك
فدخل وقت موتي الاختياري قبل دخول وقت موتي الاضطراري

فان

فان الموت على قسمين موت يحصل للانسان باختياره وارادته
وهو تحققه بمعرفة نفسه وان الحق تعالى قائم عليها بما كسبت
وتكسب من خير او شر في الظاهر والباطن وبهذا الموت يعرف ربه
كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وورد موتوا قبل ان تموتوا
وورد انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقال الشيخ الاكبر قدس الله
سره في الباب السادس ومائة لاهل الله تعالى في طريقهم اربع
موتات الموت الابيض وهو الجوع واعني بذلك جوع العادة
والثاني الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدا لا المشهرات
كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن
قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى
الخلق والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في مشيئة اغراضها
وهو لاهل الملامية خاصة والموت الثاني الموت الاضطراري
وهو معروف وهو المراد بقوله قبل يوم حمامي اي موتي بالموت
الاضطراري وحمامي الاول مراده به الموت الاختياري كما
ذكرنا وهو شامل للموتات الاربع وقال الشيخ الاكبر ايضا قدس
الله سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة
في حضرة الاحياء وليس الموت بازالة الحياة في نفس الامر عند
اهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن
ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد
الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة
الهية وليس الا فراغ الحق من شيء الى شيء آخر فما له فيما فرغ منه من
حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وما
بقي الشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود
فالى هذه الالهية يستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يسأل
ويجيب ايمانا وكشفا وانت يا محجوب تحكم عليه في هذه الحال بعينك
انه ميت ولذا جاء ان الميت يسأل في قبره وما ازال عنه اسم الموت
السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل

الحقيقية

فليس الموت بضد للحياة ان عقلت ثم قال بعد ذلك في حضرة
الموت والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل
الآخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر وانما الله
اخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص في الشهداء
في سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا ان نقول فيهم اموات
فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما يزول
الوالي وهو الروح عن هذا الملك الذي وكله الله تعالى بتدبيره
ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما نحكم عليه
بانه ليس بحي جهلا منك ولوقوفك مع بصرك ومع حكمك في
حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح
متصرفا وهو تنبيه من الله تعالى لنا ان الامر كذا هو التصرف
فيه للحق لا لك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف
هذا الميت بالحال لا بالقول ولولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته
وان كان الشارع هو الذي امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه
فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف في الاحياء
وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي
له فيك حكم وحكم بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعد موته
فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا لا يستند
الى حقيقة الهية خاصة وتمامه هناك ولنا في هذا المعنى من
جملة قصيدة مطلعها

انني ان امت فما انا ميت • انا حي بمن اليه اهتديت
وانارت مشكاة ذاتي بمصبا • ح علومي وفي الزجاجة زيت
ولروحي الحضور في كل حي • فيلذ التصبيح والتبييت
ان لله في ابن ادم ملكا • لا زوال له ولا تفويت
سر ذات به الخلافة قامت • وعليه الاحياء والتمويت

ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثام

ومن

ومن اجلها اي المحبوبة المذكورة وقوله طاب يقال طاب
الشيء يطيب طيبا اذا كان لذيذا كما في المصباح وقوله افتضاحي
من الفضيحة وهي العيب والجمع فضايح وفضحته فضحا من
باب نفع كشفته كذا في المصباح والمعنى ظهور عيبي بين الغافلين
بما لا يعلمونه من محاسن احوالي وهتكه وقوله ولذ بتشديد الذال
المعجمة لذ الشيء يلذ من باب تعب لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا
كما في المصباح وقوله لي متعلق بلذ وقوله اطراحي بتشديد الطاء
المهملة فاعل لذ وهو مصدر اطرحه بالتشديد قال في القاموس
طرحه وبه كمنع رماه وابعده كاطرحه وطرّحه والمعنى بذلك كمال
التواضع وعدم المبالاة بالعيب والنقص وقوله وذلي معطوف
على اطراحي وقوله بعد عز مقامي اي بعد ما كان مقامي عزيزا من
عز الشيء يعز من باب ضرب لم يقدر عليه كذا في المصباح والمعنى
في ذلك انه كان يراعي التفات الناس اليه وظهوره بينهم بصفات
الكمال وحسن الهيئة وشريف الحال فلما [illegible] الحضرة القرب
وذاق لذيذ الحب الالهي ترك ما كان ملتفتا اليه وصدق في توجهه
الى جناب محبوبه الحق فصار لا يبالي بما تقوله الجاهلون وتتوهمه
الغافلون مما هو عندهم عيب وفضيحة وذل ونقصان مرتبة
وقوله وفيها اي في محبة المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية
وقوله حلا فعل ماض اي لذ يقال حلا لي الشيء اذا التذذت به واستحليته
رايته حلوا كما في المصباح وقوله لي متعلق بحلا وقوله بعد نسكي
اي عبادتي قال في المصباح نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة
وقوله تهتكي فاعل حلا والتهتك تفعل من هتك الستر والهتك
الشق وهتكت الثوب شققته طولا وهتك الله ستر الفاجر فضحه
كذا في المصباح وقابل النسك بالتهتك وانما يقابل بالمعصية وهو محفوظ
من المعاصي بحفظ الله تعالى لا بالحفظ النفساني ولكن لما لم يكن
يبالي بكل ما سوى الله تعالى وقد وضع نفسه في يد الله تعالى يفعل
بها ما يشاء رآه الجاهل الغافل غير مكترث بالسوى ولا ملتفت

الى الغير فنسب اليه التهتك بفعل ما لا يكون لا يليق به من المخالفات
بعد تقيده بالموافقات وتحريه للعمل الصالح وهم الاولياء الملامية
من اكمل الرجال لا يظهرون خيرا ولا يضمرون شرا قلوبهم منكسرة
خوفا من نقصان حظهم من الله تعالى قال قائلهم

عمر فؤادك بالتقى * واحذر بانك تلتهي *
واعمل لوجه واحد * يكفيك كل الاوجه *

وقوله وخلع بالرفع معطوف على تهتكي وقوله عذاري اصله
عذار الدابة وهو السير الذي على خده من اللجام ويطلق العذار
على الرسن والجمع عذر مثل كتاب وكتب وعذرت الفرس عذرا
من باب ضرب وقتل جعلت له عذارا واعذرته بالالف لغة كذا
في المصباح والخلع النزع خلعت النعل وغيره خلعا نزعته والمعنى
بخلع العذار ازالة القيد في جميع الامور حتى يبقى منطلقا بالكلية
لا يبالي بما يفعل ولا بما يفعل به ولا بما يقول ولا بما يقال له
او يقال فيه وقوله وارتكاب بالرفع ايضا معطوف على ما قبله
وقوله اثام بقصر الهمزة قال في المصباح والاثام مثل سلام
هو الاثم والمعنى بذلك ارتكاب الذنب وذلك بالنظر الى ما يراه
الجاهلون بالله الغافلون عنه تعالى المدعون القيام بنفوسهم
بالنسبة الى الزاهدين في كل ما هو غير الحق تعالى من العلماء به
الحاضرين في حضرته تعالى فانه تعالى يسترهم عن كل من استتر
تعالى عنه ويظهر عليهم لمن لم يعرفهم ما لا يليق بهم كما اظهر تعالى
لمن لم يعرفه ما لا يليق به فيصفهم الجاهل بهم في نفسه بما هم
بريئون منه كما يصفه تعالى الجاهلون في انفسهم بما هو تعالى بريء
منه والله بصير بالعباد

اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها   واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها   وعنها ارى الامساك فطر صيامي

اصلي اي اعبد ربي بالصلاة المعهودة شرعا وقوله فاشدو
بالشين المعجمة والدال المهملة يقال شدا الابل ساقها والشعر غنى

به

به او ترنم وانشد بيتا او بيتين بالغناء كذا في القاموس والمعنى
بذلك الترنم بتحسين الصوت وقوله حين اتلو اي اقرأ القرآن
في الصلاة يقال تلوت القرآن او كل كلام تلاوة ككتابة قرأته كما
في القاموس وقوله بذكرها متعلق باشدو والضمير للمحبوبة
الحقيقية والحضرة الالهية وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري عن ابي هريرة والامام احمد
وابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرك عن سعد بن ابي وقاص
وابو داود عن ابي لبابة بن عبد المنذر والحاكم عن ابن عباس وعن
عايشة رضي الله عنهم قال في المصباح قال الازهري قال سفيان
ابن عيينة معناه ليس منا من لم يستغن ولم يذهب به الى معنى
الصوت قال ابو عبيدة هو فاش في كلام العرب يقولون تغنيت
تغنيا وتغانيت تغانيا بمعنى استغنيت وقوله عليه السلام ما اذن
الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن قال الازهري اخبرني عبد الملك
عن الربيع عن الشافعي رحمه الله تعالى ان معناه تحزين القراءة
وترقيقها وتحقيق ذلك في الحديث الآخر زينوا القرآن باصواتكم
اي زينوا اسماع القرآن باصواتكم وهكذا فسره ابو عبيد فالحديث
الاول من الغنى مقصورا والثاني من الغناء ممدودا فافهمه
هذا لفظه والمراد هنا الترنم وتحسين الصوت من غير تغيير ولا
زيادة مدود في غير محلها ونقصانها في محلها لاجل مجرد الترنم
وقصد النغم الطيب وهي لحون العجم المنهي عنها ولحون اهل الكتابين
اليهود والنصارى بخلاف لحون العرب فانها لا تغير شيئا من
احكام التجويد قال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن بلحون العرب
واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق وقوله
واطرب معطوف على اشدو وقوله في المحراب متعلق باشدو والمحراب
صدر المجلس ويقال هو اشرف المجالس وهو حيث يجلس الملوك
والسادات والعظماء ومنه محراب المصلي مأخوذ من المحاربة لان
المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه كذا في المصباح

وقوله وهي اي المحبوبة المذكورة وقوله امامي بكسر الهمزة والامام
من يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى كما في المصباح والواو
للحال والجملة في محل نصب حال من ضمير بذكرها اي والحال انها
امام لي وانا مقتد بها في جميع حركاتي وسكناتي ظاهرا وباطنا وهي
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم اي هو امامكم في
كل وجهة توجهتم اليها ومن ذلك قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم وقوله وبالحج متعلق باحرمت يعني اذا
احرمت بالحج وقوله ان احرمت يقال احرم الشخص دخل في حج
او عمرة ومعناه ادخل نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالا له وهذا
كما يقال انجد اذا اتى نجدا واتهم اذا اتى تهامة كما في المصباح وقوله
لبيت من التلبية يقال الب بالمكان البابا اقام ولب لبا من باب
قتل لغة فيه وثنى هذا المصدر مضافا الى كاف المخاطب وقيل لبيك
وسعديك اي انا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم وعن الخليل انهم
ثنوه على جهة التاكيد واصل لبيك لبين لك فحذف النون للاضافة
وعن يونس انه غير مثنى بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة
على ولدى اذا اتصل به الضمير وانكره سيبويه وقال لو كان
مثل على ولدى ثبتت الياء مع المضمر وبقيت الالف مع الظاهر
وحكى من كلامهم لبى زيد بالياء مع الاضافة الى الظاهر فثبوت
الياء مع الاضافة الى الظاهر يدل على انه ليس مثل على ولدى
ولبى الرجل تلبية اذا قال لبيك ولبى بالحج كذلك قال ابن
السكيت وقالت العرب لبأت بالحج بالهمز وليس اصله الهمز بل الياء
وقال الفراء وربما خرجت بهم فصاحتهم حتى همزوا ما ليس بمهموز
فقالوا لبأت بالحج ورثأت الميت ونحو ذلك كما يتركون الهمز الى
غيره فصاحة وبلاغة كذا في المصباح وقوله باسمها متعلق بلبيت
والضمير للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية والتلبية بالحج
او العمرة متلفظا بها مسمعها نفسه شرط صحة الاحرام فان
الاحرام عند الحنفية عبارة عن نية الحج او العمرة بقلبه والتلبية

بلسانه

بلسانه كتحريمة الصلاة فانها عبارة عن النية بالقلب والتكبير
باللسان قال والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر والمذهب عندنا
ان الاحرام عبارة عن نية الحج مع لفظ التلبية وقال بخصوص التلبية
وهي قوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد لك والنعمة
والملك لا شريك لك سنة يكره تركها كراهة تنزيه والتلبية مرة شرط
والزيادة سنة والشرط انما هو ذكر الله تعالى فارسيا كان او عربيا
هو المشهور عن اصحابنا الحنفية وفي فتح القدير انه يصير محرما بكل ثناء
وتسبيح في ظاهر المذهب ولو كان يحسن التلبية ولو بالفارسية وان
كان يحسن العربية وهو ظاهر الرواية واليه الاشارة بقول الناظم
قدس الله سره لبيت باسمها اي بمطلق ذكر اسمها وقوله وعنها اي عن
المحبوبة المذكورة والجار والمجرور متعلق بالامساك وقوله ارى
الامساك اي اعتقده وهو المفعول الاول لارى والامساك
مصدر امسكت عن الامر كففت عنه كما في المصباح والامساك عن المحبوبة
المذكورة كناية عن الاعراض عنها بالالتفات الى كون من الاكوان
والاشتغال به من حيث هو كون لا من حيث هو مجلى الهي ومظهر
رباني مما تعرفه العارفون وتجهله الجاهلون الغافلون وقوله فطر
بالنصب مفعول ثان لارى وقوله صيامي اي صومي الشرعي يقال
صام يصوم صوما وصياما قيل هو مطلق الامساك في اللغة ومنه اني
نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام ثم استعمل في الشرع في
امساك مخصوص وقال ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او سير
فهو صائم كذا في المصباح ويقال افطر الصائم وفطرت الصائم
بالتثقيل اعطيته فطورا او افسدت عليه صومه فافطر هو ويفطر
والفطور وزان رسول ما يفطر عليه والفطور بالضم المصدر ذكره
في المصباح جعل الامساك عن المحبوبة اي الكف عنها والالتهاء بغيرها
كما ذكرنا فطر صيامه فيكون صيامه كناية عن الاكتفاء بمشاهدتها
اينما توجه من ظاهر وباطن والاعراض عن كل ما سواها من الاكوان
فصيامه هو الامساك عن مشاهدة ما سواها من جميع الاشياء

وفطره هو الاقبال على شئ من الاشياء مطلقا وهو حال العارفين
بربهم اذا كشف عنهم الحجاب وانفتح لهم الباب صاموا عن مشاهدة
السوى • ما دام نهار الجمال الالهي ظاهرا لهم الرحمن على العرش استوى •
فاذا غابت شمس الاحدية عن القلوب • اظلمت عليهم تصاوير الاكوان
فانفتحت لهم خزاين الغيوب • فافطروا على رؤية سواد عين المحبوب
ونقط الخيلان في وجهه على اكمل اسلوب • والله اعلم بالمقصود والمطلوب

وشاني بشاني مغرب وبما جرى   جرى وانتحابي معرب بهيامي

وشاني اى امرى وحالى قال في القاموس الشأن الامر وجمعه
شؤن وقوله بشاني متعلق بمغرب والشان مجرى الدمع الى
العين وجمعه اشؤن وشؤن كذا في القاموس اى بسبب جريان
دمع عيني وقوله مغرب بصيغة اسم الفاعل من اغرب اذا جاء
بشئ غريب وكلام غريب بعيد عن الفهم كذا في المصباح والمعنى
ان امرى جاء بجريان دمع غريب فاغرب وخرج عن العادة
اما لكثرة الدمع او لحمرته بحيث انه نفد فجرى موضعه دم المهجة
قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اى الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس • تسيل من الاماق والاسم ادمع

اخذه بعض المتاخرين فقال

روح اقطها تسمى ادمعا • ودعتها منذ قيل خلك ودعا

وقوله وبما جرى اى وبالخبر الذى جرى اى وقع بيني وبين
احبتي من اسرار المحبة واحوال الاشواق متعلق بجرى الثاني
وقوله جرى اى سال يعني شاني الثاني بمعنى دمعي قال الابوصيري رحمه
الله تعالى ايحسب الصب ان الحب منكتم • ما بين منسجم منه ومضطرم
وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم •
وقوله وانتحابي مصدر انتحب انتحابا ونحب نحبا من باب ضرب
بكى والاسم النحيب كذا في المصباح يعني بكائي من الم الاشواق
والواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم في قوله وشاني الاول

وقوله

وقوله معرب بصيغة اسم الفاعل من اعرب يقال اعربت الشئ
واعربت عنه بمعنى التبيين والايضاح كما في المصباح وقوله
بهيامي متعلق بمعرب والهيام مصدر هام يهيم هيما وهيما ما خرج
على وجهه لا يدرى اين يتوجه فهو هايم ان سلك طريقا مسلوكا فان
سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف والهيام بالكسر داء
ياخذ الابل عند بعض المياه بتهامة فيصيبها كالحمى وضم الهاء لغة
وقال الازهرى هو داء يصيبها من ماء مستنقع تشربه وقيل
هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى كذا في المصباح والهيام بالضم
كالجنون من العشق ويقال هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة كما في
القاموس فالباء في قوله بهيامي بمعنى عن اى كاشف عنه ويؤذن به
قال العراقي في شرح سنن الترمذى في حديث الاستبراد بالظهور ان في
الباء بمعنى عن كما قال الشاعر

فان تسالوني بالنساء فانني • بصير بادواء النساء طبيب •
اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له من ودهن نصيب •

اى عن النساء وكما قيل في قوله تعالى فاسئل به خبيرا اى عنه

اروح بقلب بالصبابة هايم   واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمال   معني وذا معرى بلين قوام

اروح من الرواح وهو رواح العشى وهو من الزوال الى
الليل كذا في المصباح والزوال كناية عن ميل شمس الاحدية عن
شواخص القلوب المحمدية بحيث تبقى ظلالها الكونية ممتدة جهة المشرق
لاستتارها بالصور الانسانية وقوله بقلب متعلق باروح وتنكيره
للتعظيم بما تضمنه من الحب الشريف وقوله بالصبابة متعلق
بهائم قدم عليه للحصر وقوله هايم وصف القلب من هام يهيم خرج
على وجهه لا يدرى اين يتوجه كذا في المصباح وهو تحير القلب في
معرفة الرب ينتقل من صورة خيالية الى صورة اخرى وهو يعلم
ان الصور كلها اثار اسمه تعالى المصور والله من ورائهم محيط قال
الشاعر في وصف الخيل ونحن نفهمها في وصف الحقيقة الغيبية

فى جريها مع رياح الارواح الاموية العاجزة عن ادراكها والظفر
بها بالكلية وعادية الى الغارات ضبحا • تريك لقدح حافرها التهابا
اذا ما سابقتها الريح فرت • والقت فى يد الريح الترابا
وقوله واغدو من قولك غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة
وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس كذا فى المصباح وهو
اقباله بعد اداء عبادته النفسانيه على عوهر فجر الاحديه تقديما
لفرض الشريعة على اسرار الحقيقه فان من وصايا الشيخ العارف
الكامل عبد الحق بن سبعين قدس الله سره الى تلامذته واتباعه
عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة
ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة
التى فى زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى اهلها اللعنة وقال الشيخ
ابرهيم الدسوقى قدس الله سره عليك بالوحدة فانك فى القرن
السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة ذكر ذلك
الشيخ المناوى فى طبقات الاولياء وقوله بطرف متعلق باغدو
والطرف مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف
العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر وخص الغدو
بالطرف لمكان المشاهدة والكشف فى رؤية التجليات الالهيه
بالصور الكونيه وقوله بالكأبة كئب يكئب من باب تعب كأبة بمد
الهمزة حزن اشد الحزن فهو كئيب كما فى المصباح اى بسبب ذلك
وقوله هامى اسم فاعل نعت لطرف من همى الدمع والماء هميا من
باب رمى سال كذا فى المصباح وانما قدم الرواح على الغدو لان
مقابلة الاكوان هى الاصل فى معرفة الانسان ثم الانتقال منها
الى تجليات الرحمن بما يكون وما كان وقوله فقلبى وطرفى الفاء
للتفريع على ما قبله وقوله ذا اشارة الى قلبه وقوله بمعنى متعلق
بمعنى قدم عليه للحصر وقوله جمالها اى المحبوبة الحقيقية وهو الجمال
الظاهر على صورة كل شئ لانه تعالى احسن كل شئ خلقه وقوله معنى
بتشديد النون على صيغة اسم المفعول من عنانى كذا يعنينى عرض لى

وشغلنى فانا معنى به والاصل معنى به كما فى المصباح وقوله وذا
اى طرفه على طريقة اللف والنشر المرتب وقوله مغرى بصيغة اسم
المفعول غرى بالشئ غرى من باب تعب اولع به من حيث لا يحمله
عليه حامل واغريته به اغراء فاغرى به بالبناء للمفعول والاسم الغراء
بالفتح والمد كذا فى المصباح وقوله بلين قوام متعلق بمغرى والقوام
بالفتح العدل والاعتدال وهو حسن القوام اى الاعتدال كذا
فى المصباح وهو كمال اتقان كل شئ لانه صنعة حكيم وبهجة تجلى
جميل وسيم قال الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل الشيبانى الدمشقى الحريرى
قدس الله سره

• خطرات ذكرك راحة لفؤادى • وصحيح ودك عدة لمعادى
• شملت محبتك الوجود باسره • لما منت عليه بالايجاد
• وظهرت فى حلل الجمال لناظرى • فلذاك همت بزينب وسعاد
• وذكرت فى غزلى الغزال وطرفه • وقوام غصن البانة المياد
• كل اشير به اليك مموها • حالى على الزهاد والعباد
• يا واحدا وحدته فتوحدت • فى الكون عندى كثرة الاعداد
• نازلت اسرارى بسر حقيقة • ابدت لدى تناسب الاضداد
• وشغلتنى عنى فلست مفارقا • ما عشت بين الوعد والايعاد
• فتلاف روحى فى هواك حياتها • وضلال قصدى فى هداك رشادى

ونومى مفقود وصبحى لك البقا • وسهدى موجود وشوقى نامى
وعقدى وعهدى لم يحل ولم يحل • ووجدى وصبرى والغرام غرامى

ونومى مفقود اى لا وجود له لحصول اليقظة الحقيقية له قال
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم يطلعون
على كمال الاحاطة الالهية بهم والاستيلاء الربانى على ظواهرهم
وبواطنهم وقوله وصبحى وهو رؤية نور الصباح الكونى
لاندراج ذلك كله عنده فى حقيقة النور الاصلى والوجود الحقيقى
فلا صبح عنده وكل العالم عنده ظلمة قال ابن عطاء الله الاسكندرى
قدس الله سره الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه وقوله لك

البقا حملة دعائية يخاطب بها الحق تعالى من حيث هو فى الغيب ولهذا
ذكر الخطاب ولم يؤنثه وقدم الخبر على المبتدا للحصر اى البقاء لك
لا لغيرك كناية عن ذهاب صبحه بالكلية واما خطاب التأنيث فى هذه
القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العليه الظاهرة بصور الاعيان
الكونيه وقوله وسهدى بالضم اى سهرى وقوله موجود اى لم يزل
باقيا وقوله وشوق نامى نمى الشئ ينمى من باب رمى نماء بالفتح والمد
كثر ونما ينمو نموا من باب قعد لغة ويتعدى بالهمزة كذا فى المصباح
وقوله وعقدى مصدر عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فانعقد
والعقدة ما يمسكه ويوثقه كما فى المصباح يريد عقد قلبه اى ربطه على
حبل المحبة الالهية وقوله وعهدى اى ميثاق المأخوذ على فى عالم الذر
قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وهو عهد الربوبية هو تعالى
وقوله لم يحل بضم الياء التحتية وفتح الحاء المهملة فعل مضارع مبنى
للمفعول يقال حللت العقدة حلا من باب قتل واسم الفاعل حلال
وهو راجع الى العقد وقوله ولم يحل بفتح الياء التحتية وضم الحاء
المهملة من تحول من مكانه انتقل عنه وحولته تحويلا نقلته من موضع
الى موضع كذا فى المصباح وهو راجع الى العهد على طريقة اللف والنشر
المرتب وقوله ووجدى وجدى يقال وجد به وجدا فى الحب وكذا
فى الحزن كما فى القاموس وهو كناية عن الشوق والمعنى وجدى المعروف
او لا هو وجدى الان لم يتغير قال الرضى ان الذى لا يغاير المبتدا
لفظا يذكر للدلالة على الشهرة وعدم التغير كقول الشاعر
انا ابو النجم وشعرى شعرى اى هو المشهور المعروف بنفسه لا بشئ اخر
كما يقال مثلا شعرى مليح وتقول انا انا اى ما تغيرت عما كنت وقال الشاعر
رمونى وقالوا يا خويلد لا ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وقوله والغرام غرامى اى الغرام المنسوب الى المعروف بى غرامى
على ما هو عليه لم يتغير وهو الشوق الملازم

يشف عن الاسرار جسمى من الضنا • فيغدو بها معنى نحول عظامى

يشف

يشف من شف يشف من باب ضرب شفوفا فهو شف بالكسر والفتح
وهو الذى يستشف ما وراءه اى يبصر ذكره فى المصباح وقوله
عن الاسرار جمع سر وهو ما يكتم وهو خلاف الاعلان وقوله جسمى
فاعل يشف والمعنى ان جسمه صار كالزجاجة الصافية والبلورة
اللطيفة بحيث لا يختفى ما فيه من الاسرار وانما تنكشف تلك الانوار
للبصائر والابصار وقوله من الضنا اى من شدة السقام وقوله
فيغدو مضارع غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة
الصبح وطلوع الشمس يعنى فيصير فى وقت الغدوة لظهور اوايل
النور وقوله بها اى معها يعنى الاسرار وقوله معنى بالتنوين
والنصب خبر يغدو وقوله نحول بالرفع اسم يغدو وقوله عظامى
مضاف اليه والنحول مصدر نحل الجسم ينحل نحولا سقم وفيه وصف
بالمصدر اى عظامه الناحلة على وجه المبالغة كرجل عدل بمعنى عادل
والمعنى ان جسمى من شدة سقمه فى المحبة صار لطيفا شفافا بحيث
ان الاسرار الالهية تظهر منه ولا تخفى فيه وان قصد كتمها ونحول عظامه
اى عظامه الناحلة صار معنى من المعانى بحيث يشف عنه ايضا
جسمه كاسراره فكما ان اسراره معانى كذلك عظامه الناحلة معانى
ايضا وجسمه من شدة السقام يشف عنها ولا يسترها لشدة رقته

طريح جوى حب جريح جوانح • قريح جفون بالدوام دوامى

طريح اى مطروح من طرحته طرحا من باب نفع ورميت به كذا
فى المصباح وتقديره انا طريح وقوله جوى بالجيم هو الهوى
الباطنى والحزن وتطاول المرض وقوله حب بالضم اى محبة قال
فى المصباح الحب اسم من حببت الشئ احبه من باب ضرب والقياس
احبه بالضم لكنه غير مستعمل والحب هو ميل القلب الى الشئ ويجوز
هنا ان يقال حب بكسر الحاء المهملة بمعنى محبوب قال فى المصباح
هو محبوب وحبيب وحب بالكسر وقوله جريح اى مجروح وقوله
جوانح هى الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر واحدتها جانحة كذا
فى القاموس وقوله قريح اى مقروح قال فى المصباح قرح الرجل

قرحا فهو قرح من باب تعب خرجت به قروح وقرحته قرحا من باب
نفع جرحته وهو قريح ومقروح وقوله جفون جمع جفن وهو جفن
العين وهو غطاؤها من اعلاها واسفلها كما في المصباح وتنكير
حب وجوانح وجفون للتعظيم بسببه الحب الشريف الالهي وقوله
بالدوام متعلق بدوامي والباء للمصاحبة نحو قوله تعالى يا نوح
اهبط بسلام منا اي معه وقوله تعالى وقد دخلوا بالكفر كذا في
مغني ابن هشام والدوام مصدر دام الشيء يدوم دوما
ودواما وديمومة ثبت كما في المصباح وقوله دوامي جمع دامي
بصيغة اسم الفاعل يقال دمي الجرح من باب تعب دميا خرج
منه الدم وهو نعت لجفون على معنى انها يقطر منها الدم مكان الدمع

صريح هوى جاريت من لطفي الهوى ... سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ... ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا ... وعن برء اسقامي وبرد اوامي

صرح الشيء بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره فهو
صريح كذا في المصباح وقوله هوى مقصور مصدر هويته من باب
تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو
الشيء كما في المصباح وهو المحبة الالهية وكل محبة الهية منه تعالى
مبداها واليه مرجعها وهي ما بين ذلك ملتبسة بمحب ومحبوب
حادثين كونيين فاذا فني السالك فافني جميع الاغيار ظهرت
محبته تعالى لنفسه قال تعالى يحبهم ويحبونه فيحبهم اي يحب
تعالى نفسه في مظاهر اسمائه وصفاته ويحبونه كذلك وقوله
جاريت قال في المصباح جاراه مجاراة جرى معه وقوله من لطفي
اي من كمال لطافته ضد كثافته وهي رجوعه من دعوى الوجود
الى الاعتراف بانه تقدير عدمي بالمقدار الحق وقوله الهوى مفعول
جاريت بلام العهد الذكري وهو الهوى المذكور قبله اي انا بعينه
وسلكت على حكمه ولم اخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق
يحب الحق وقوله سحيرا منصوب على الظرفية وهو تصغير سحر

قال في المصباح السحر بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين لغة والجمع
اسحار يكنى بذلك عن حالته في عالم سلوكه عند ابتداء فتحه فان الكون
كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه كما قاله ابن عطاء الله الاسكندري
قدس الله سره في حكمه وقوله فانفاس الفاء للتفريع والانفاس
جمع نفس بفتحتين وهو نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس
اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه واخرجه كذا في المصباح وقوله
النسيم هو نفس الريح والنسمة مثله كما في المصباح يكنى بذلك عن
تنفسات الروح الاعظم روح الله الذي هو اول مخلوق وقوله
لمامي بكسر اللام اي مقاربتي في بعض الاحايين قال في الصحاح
يقال فلان يزورنا لماما اي في الاحايين وقوله صحيح اي انا صحيح
اي في صحة من بدني وروحي وعقلي وفي احسن تقويم كما قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو كمال البنية والعلم والعمل
قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام وقال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
وقوله عليل من العلة وهي المرض قال في المصباح عل الانسان
بالبناء للمفعول مرض ومنهم من يبنيه للفاعل من باب ضرب فهو
عليل والعلة المرض الشاغل والجمع علل مثل سدرة وسدر وكونه
عليلا اي قابلا لفساد البنية متغيرا دائما بلا بحكم الطبيعة
والغفلة عن خالقه كما قلت من ابيات

داء كوني من علتي ليس يبرا ... والشفاء المحض الجود

اي جود الحق تعالى علي وانعامه بالصحة والكمال على نهج الاستقامة
وقوله فاطلبوني يعني يا ايها المريدون الراغبون في شاني
وقوله من الصبا وزان العصا وهي الريح تهب من مطلع الشمس
الاحدية واليها يشير عفيف الدين التلمساني قدس سره بقوله

اسكوت بان الحمى يا نسمة السحر ... فهل اتيت عن الاحباب بالخبر
نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت ... ذيول بردك ريا نشره العطر

يعني اذا اردتموني فاطلبوني من عالم الروح الامري وقوله ففيها

كذا في الصحاح يكنى بذلك عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق ظهر من مطلع شمس صح

اى فى الصبا المكنى به عن اول الوجد الوتري وقوله كما شاء النحول اى
السقام وهو كمال الرقة والضعف والمعنى على حسب مقتضى الفنا
فى الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقامى اى منزلتى ومرتبتى
مبتدا مؤخر وخبره فيها قدم للحصر وقوله خفيت اى لم اظهر لاجل
الظهور بالوجود للحق تعالى لا لى وقوله ضنا اى سقما وهو منصوب
على التمييز يعنى اوصلنى كثرة الاشواق فى مقام المحبة الالهية
الى ان خفيت من كثرة السقم بحيث لا يرانى احد قال المتنبى الشاعر
• كفى بجسمى نحولا اننى رجل • لولا مخاطبتى اياك لم ترنى •
وقوله حتى خفيت عن الضنا اى عن زيادة السقم بحيث لو اريد
زيادة سقمى لما امكن يعنى تناهيت فى السقم فلم يقبل الزيادة
وهو وصوله الى مقام الفنا فى وجود الحق تعالى وقوله وعن
برء اى خفيت ايضا عن برء بضم الباء الموحدة وسكون الراء
مصدر برئ من المرض يبرأ من بابى نفع وتعب وبرئ برأ من
باب قرب لغة كذا فى المصباح وقوله اسقامى بكسر الهمزة مصدر
اسقمه اى امرضه قال فى المصباح سقم سقما من باب تعب طال
مرضه وسقم سقما من باب قرب ويتعدى بالهمزة والتضعيف
يعنى خفيت عن شفاء مرضى ايضا بحيث لو اريد شفائى من
المرض لما امكن وذلك لان حالة الفناء فى الوجود الحق رجوع
الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق انه وجوده فحينئذ
هو مريض فى حالة فنائه فلا يقبل التغيير عن حالته لانه فى حضرة
القضاء والقدر الازلى الذى لا يقبل التغيير ولا التبدل
وانما ذلك فى عالم الوجود الوهمى وقد زال عنه بالكشف والتحقيق
وقوله وبرد اوامى اى وخفيت ايضا عن برد اوامى بضم الهمزة
قال فى القاموس الاوام كغراب العطش او حره وهو عطش
المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل اوامه وعطشه
الزوال لانها حالته التى هو عليها فى ازل الازل •
ولم ادر من يدرى مكانى سوى الهوى وكتمان اسرارى ورعى ذمامى

ولم

ولم ادر اى لم اعلم قال فى المصباح دريت الشئ دريا من باب رمى
ودرية علمته وقوله من يدرى اى من يعلم يعنى شيئا من الاوصاف
او احدا من الناس يعلم وقوله مكانى اى المقام الذى انا قايم فيه
وقوله سوى الهوى اى غير الهوى لا يدرى مكانى واما الهوى وهو
المحبة الالهية فان ذلك يدرى مكانى فيأتينى اليه ولو كنت فى
عالم الفنا الكلى بحلاف غيره من جميع الاوصاف والاحوال
فالمعنى فى ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية امر ذاتى له
لا يفارقه باعتبار انه مقتضى حكمة خلقه وتقديره وتصويره وهى
محبة الحق تعالى لنفسه فانه لاجلها ولحكمتها خلق تعالى المخلوقات
وقدر المقدورات وقوله وكتمان بالنصب عطفا على مكانى وقوله
اسرارى جمع سر وهى العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول
وهذا الكتمان امر خلقى لا صنع فيه للمحب العارف الكامل لان الاسرار
المذكورة خارجة عن معانى الاكوان واشارات الاعيان فلا
تؤديها عبارة • ولا تومى اليها اشارة • ولهذا كان غير الهوى
المذكور لا يدريها • ولا يفهم معنى من معانيها • ولا يمكنه الاشارة
اليها • ولا الايماء الى بعض ما لديها • وقوله ورعى بالنصب
ايضا معطوف على مكانى والرعى مصدر رعى عهده حفظه قال فى
القاموس رعى امره حفظه كراعاه وقوله ذمامى بكسر الذال المعجمة
اى عهدى وحرمتى وانما كانت هذه الاشياء الثلاثة مكانه
وكتمان اسراره ورعى ذمامه لا يدريها غير الهوى كناية عن المحبة
الالهية التى هى محبة الحق تعالى لنفسه ازلا وابدا لانها راجعة
الى الامر الذاتى المقتضى لكثرة الاسماء الالهية والصفات الربانية
التى هى من وجه عين الذات الرحمانية وهى بمنزلة البذر لنبات
العوالم الكونية • وظهور ثمرات التقادير والاقضية الامكانية •
فى جميع البرية وهما يناسب ذلك قول من قال
• تسترت عن دهرى بظل جناحه • بحيث ارى دهرى وليس يرانى •
• فلو تسال الايام عنى لما درت • واين مكانى ما عرفن مكانى •

ولنا فيما يقارب ذلك

تمنيت الممات لما اعاني • من الوجد المبرح ما اعاني •
فزاد السقم في جسمي الى ان • خفيت عن الممات فما رأني •

ولم يبق مني الحب غير كآبة • وحزن وتبريح وفرط سقام •
واما غرامي واصطباري وسلوتي • فلم يبق لي منهن غير اسامي

ولم يبق بضم الياء التحتية من ابقاه يبقيه قال في المصباح
بقي الشيء يبقى من باب تعب بقاء وباقية دام وثبت ويتعدى
بالالف فيقال ابقيته وقوله مني اي من خلقتي الكونية وتشاني
الامكانية وقوله الحب بالضم اي المحبة الالهية او بالكسر بمعنى
المحبوب وهو الحضرة العليه وقوله غير بالنصب مفعول يبقى وقوله
كآبة مصدر كئب يكئب من باب تعب كآبة بمد الهمزة وكأبا وكأبة
مثل سبب وثمرة حزن اشد الحزن فهو كئيب وكئيب كذا في المصباح
وقوله وحزن بالجر عطف على كآبة من عطف العام على الخاص نحو
قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله وتبريح اي شدة الالم والاوجاع يقال برح
به الضرب تبريحا اشتد وعظم وهذا ابرح من ذاك اي اشد كذا
في المصباح وقوله وفرط بسكون الراء يقال افرط في الامر اي
جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين يقال اياك والفرط
في الامر كما في الصحاح وقوله سقام بفتح السين المهملة اسم من سقم
سقما من باب تعب طال مرضه كما في المصباح او مصدر كسحاب قال
في القاموس السقام كسحاب المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم
وجمعه سقام ككتاب وقوله واما غرامي من اغرم بالشيء بالبناء
للمفعول اولع به فهو مغرم كذا في المصباح وقوله واصطباري
مصدر اصطبر قال في المصباح صبرت صبرا من باب ضرب
حبست النفس عن الجزع واصطبرت مثله وقوله وسلوتي اسم
من سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت وسليت اسلى من باب
تعب سُليا لغة قال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقوله

فلم الفاء في جواب اما وقوله يبق بحذف الياء لدخول الجازم وهو
لم وقوله لي منهن اي من هذه الاوصاف الثلاثة الغرام والاصطبار
والسلو وقوله غير اسامي جمع اسم والاسامي هنا غير المسميات
يعني ان مسميات هذه الاسماء الثلاثة فنيت بفناء نفسه وبقي منها
مجرد اسمائها والقابها كما ان نفسه فنيت فلم يبق منه غير مجرد اسمه
وقريب من ذلك قولنا من ابيات لنا

• لاغيركم اربي وان حولته • عنكم بلفظي في الورى وكلامي •
• انتم هم المعنى المراد بكل ما • قد قلت عنكم والجميع اسامي •

لينج خلي من هواي بنفسه • سليما ويا نفس اذهبي بسلام

لينج بكسر لام الامر وينج فعل مضارع مجزوم بلام الامر فحذفت
الواو وبقيت الضمة وقوله خلي بتشديد الياء التحتية فاعل ينج
وقوله من هواي صفة لخلي والخلي هو الفارغ البال من خواطر
العشق والبلبال قال في المصباح خلا من العيب خلوا برئ منه
فهو خلي وقوله بنفسه متعلق بينج وقوله سليما حال من خلي وان
كان نكرة لكنه وصف بقوله من هواي والمعنى في ذلك ان هواه
امر عظيم ليس كهوى غيره من اهل الغفلة والحجاب فالذي ينصح
فيه الخلي الفارغ من المحبة ان ينجو بنفسه سالما من عقبات الطريق
ومشقات الدخول في تقليب احوال الحيرة فريق ولا ينتقد على احد
منهم حركات شأنه او كلمات لسانه ولا يزن شيئا مما هم عليه بميزانه
قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب والالباب جمع لب بالضم وهو خالص العقل وزبدته
فنسبته الى العقل كنسبة عين الشمس في السماء الرابعة الى شعاع
الشمس المنبسط على وجه الارض وقوله ويا نفس يحتمل حذف ياء
المتكلم وابقاء الكسرة دليلا عليها ويحتمل الضم على انه نكرة مقصودة
يخاطب نفسه التي هي ظل روح الامر وهي الشأن المستقل في
باطن الانسان حقيقته وهم • وصورته فهم • ولنا في معنى ذلك
قولنا • انت في بالك خاطر • فانمحى عنك وخاطر •

وصل الجزء بكل • ثم كن للكل فاطن •
واذا بان همام • لك من نفسك شاطر •
عد عن سلسلة ا • لنفس واغلال الخواطر •

وقوله اذهبي بسلام اى بامان من جميع الآفات • وطوارق المشقات • حيث طهر منها الادنا • وانغسلت بمياه الفنا • ولم يبق انت ولا هو ولا انا •

وقال اسل عنها لائمى وهو مغرم • بلومى فيها قلت فاسل ملامى
بمن اهتدى لو رمت فى الحب سلوة • وبى يقتدى فى الحب كل امام
وفى كل عضو فى كل صبابة • اليها وشوق جاذب بزمامى

وقال اى لى وقوله اسل فعل امر مجزوم بحذف الواو والضمة على اللام دليل عليها من سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت كذا فى المصباح وقوله عنها اى عن المحبوبة الحقيقية وقوله لائمى فاعل قال وهو الذى يلومه على المحبة وقوله وهو مغرم الواو للحال والجملة حال من لائمى والمغرم بصيغة اسم المفعول قال فى المصباح اغرم بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله بلومى متعلق بمغرم وقوله فيها اى فى محبة تلك المحبوبة المذكورة وقوله قلت اى للائم المذكور وقوله فاسل فعل امر كما ذكرنا وقوله ملامى مفعول اسل اى لومك لى وقوله بمن اى باى انسان امام فى المحبة الالهية وقوله اهتدى اى اصير مهتديا الى الحق والصواب وقوله لو رمت اى طلبت يقال رمت الشئ ارومه روما ومراما طلبته فهو مروم كذا فى المصباح وقوله سلوة مفعول رمت والسلوة اسم من سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت وقال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه كما فى المصباح وتنكير سلوة للتقليل والتحقير والمعنى لو طلبت ادنى سلوة عن محبة هذه المحبوبة فباى امام اقتدى فاهتدى الى سبيل الحق وقوله وبى الواو للحال وبى جار ومجرور متعلق بيقتدى قدم عليه للحصر والجملة حال من التاء ضمير المتكلم وقوله يقتدى فى الحب اى فى المحبة الالهية وقوله كل امام فاعل

يقتدى وقوله وفى كل عضو خبر مقدم والواو للحال ايضا والجملة حال من ضمير المتكلم كذلك وقوله فى بتشديد الياء التحتية اى فى جملة اعضائى وقوله كل صبابة مبتدا مؤخر والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى كذا فى القاموس وقوله اليها اى الى تلك المحبوبة المذكورة وقوله وشوق بالجر عطف على صبابة بتقدير وكل شوق فيكون من عطف العام على الخاص وقوله جاذب صفة شوق وقوله بزمامى متعلق بجاذب والزمام للبعير جمعه ازمة وقال بعضهم الزمام فى الاصل الخيط الذى يشد فى البرة او فى الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمى به المقود نفسه والبرة حلقة تجعل فى انف البعير تكون من صفر ونحوه والخشاش من خشب والخزامة من شعر كذا فى المصباح

تثنت فخلنا كل عطف تهزه • قضيب نقا يعلوه بدر تمام

تثنت اى المحبوبة المذكورة من ثنى الشئ كسعى رد بعضه على بعض فتثنى وانثنى واثنونى انعطف وثناه تثنية جعله اثنين كذا فى القاموس ومعنى التثنى هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل شئ اثنين هى وما تقدره فى نفسها من معلوماتها التى هى كاشفة عنها فى الازل وبالارادة تتجلى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى نفسها وهذا معنى تثنى الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم ووجود الغصن واحد فاذا كان فى حيز فمال الى حيز اخر فكانه صار اثنين ولهذا يقال تثنى الغصن مع انه واحد وقوله فخلنا اى ظننا وحسبنا قال فى المصباح خال الرجل الشئ يخاله خيلا من باب نال اذا ظنه وخاله يخيله من باب باع لغة وقوله كل عطف بالكسر وهو مفعول اول لخلنا قال فى المصباح عطف الشئ جانبه والجمع اعطاف مثل حمل واحمال يكنى بذلك عن الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كانه جانب من الجوانب وهو عطف من الاعطاف وقوله تهزه الضمير للمحبوبة المذكورة هزته هزا من باب قتل حركته فاهتز كذا

في المصباح والظهر هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه على الاثر فيوجده وقوله قضيب بالنصب مفعول ثان لخلتنا وهو الغصن المقطوع قال في المصباح قضبت الشيء قضبا من باب ضرب فانقضب قطعته فانقطع ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول كنى بذلك عن النشاة الانسانية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله نقا النقا الكثيب من الرمل كما في المصباح يكنى بالنقا عن المقام الذي يقام فيه العبد السالك في طريق الله تعالى وقوله يعلوه اي يعلو ذلك القضيب وقوله بدر تمام فاعل يعلو وهو كناية عن وجه العارف الكامل الذي يواجه به شمس الحضرة الالهية في غيب الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس في ظلمة الاكوان وهو سر التجلي الالهي المكنى عنه هنا بالتثني وقد اتفق لنا نظير ذلك في قولنا من ابيات لنا

• تميل فتثنت الاكوان عنها • وليس لهم اذا اعتدلت وقوع •
• وذا حكم الارادة وهو شيء • تكون به المهابة والخشوع •

ولنا من جملة قصيدة عينية اخرى قولنا

• تثنت فقالوا الاوح ثان وثالث • على الزور والبهتان منهم ورابع •
• ولو وصدوها طوق مازعموا لما • راوا غيرها في كل ما هو واقع •

وفي كل عضو فيه كل حشا بها * اذا ما رنت وقع لكل سهامها
ولو بسطت جسمي رات كل جوهر * به كل قلب فيه كل غرامها
في وصلها عام لدي كلحظة * وساعة هجران علي كعامها

ولي خبر مقدم قدم لافادة الحصر وقوله كل عضو مبتدا مؤخر والمراد من اعضائي وقوله فيه اي في كل عضو وقوله كل حشا قال في القاموس الحشا ما في البطن والجمع احشاء وهو هنا كناية عن القلب يعني كل عضو من اعضائي فيه كل قلب من القلوب وتنكير العضو والحشا لافادة التكثير والتعظيم وقوله بها اي بالحشا

يعني

يعني فيها خبر مقدم وقوله اذا ما رنت اي المحبوبة المذكورة بمعنى ادامت النظر اليّ قال في القاموس الرنو كعلو ادامة النظر بسكون الطرف وفي نسخة رمت بالميم وقوله وقع مبتدا مؤخر وقوله لكل سهام جمع سهم يعني ان عيون هذه المحبوبة ترمي سهام المحن والابتلاء في قلوب العاشقين كلما نظرت اليهم بان رفعت جفونها وهي صور الكائنات فان طبقت جفونها على عيونها اعرضت عنهم وقد اشرنا الى هذا المعنى من ابيات لنا بقولنا

• يا واحدا ما في العيا • ن له ولا في الغيب ثاني •
• انا جفنك المكسور يا • عيني ومنك الجبر داني •
• ولذا يكون الحسن في • هذا وفي حور الجنان •

وقد ورد في الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقوله ولو بسطت بسط الرجل الثوب بسطا من باب قتل وبسط يده مدها منشورة كذا في المصباح وقال في القاموس بسطه نشره والتاء الساكنة علامة تانيث ضمير الفاعل وهي المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله جسمي قال ابن دريد الجسم هو كل شخص مدرك وقال ابو زيد الجسم الجسد وفي التهذيب ما يوافقه قال الجسم يجمع البدن واعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق الجسيم وعلى قول ابن دريد يكون الجسم حيوانا وجمادا ونباتا ولا يصح ذلك على قول ابي زيد كذا في المصباح والمعنى بسط جسمي تفصيل اجزائه وابعاضه ونشرها وتفريقها وقوله رات اي المحبوبة المذكورة وقوله كل مفعول رات وقوله جوهر اصله ما قال في المصباح جوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته وقال في القاموس الجوهر من الشيء ما وضعت عليه جبلته والمراد هنا اجزاء بدنه وهي التي تركب منها بدنه وهو الجزء الذي لا يتجزى فلا يقبل القسمة لا بالعقل ولا بالفعل ولا بالقوة والجسم عبارة عن جوهرين مركبين فصاعدا كما ذكره في كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين وقوله به اي في ذلك الجوهر وقوله كل قلب قال في المصباح القلب مضغة من الفؤاد

معلقة بالنياط نقله الازهري ويطلق على العقل والجمع قلوب مثل
فلس وفلوس وقال في القاموس القلب الفؤاد او اخص منه
والعقل ومحض كل شيء وقوله فيه كل غرام اي في ذلك القلب كل شوق
ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله تأكيد
لمعناه على وجه المبالغة في انتشار المحبة الالهية في كل جزء من اجزائه
وفي ضمن كل عضو من اعضائه وقوله وفي وصلها اي المحبوبة المذكورة
وقوله عام اي سنة قال في المصباح العام الحول قال ابن الجواليقي
ولا يفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون
لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله عام وهو غلط
والصواب ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم
عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب
والبارع ايضا العام حول يأتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فكل عام
سنة وليس كل سنة عاما واذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة
وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا
صيفا وشتاء متواليين وقوله لدي بتشديد الياء التحتية صفة
عام اي عندي وقوله كلحظة فعلة مرة من لحظه كمنعه واليه لحظا
ولحظانا محركة نظر بمؤخر عينيه وهو اشد التفاتا من الشزر كذا
في القاموس وانما كان عام وصالها كلحظة من كمال سرور المحب
بلقاء محبوبته فلا يشعر بطول العام فاذا مضى ظنه لحظة قليلة
والى الاشارة بحديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة اي ساعة العرفان برفع حجاب
الوهم عن بصيرة الانسان حتى تتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة
وتكون الساعة كالضرمة بالنار اخرجه الترمذي في سننه فاذا ارتفع
حجاب الاوهام لمن المحجوب في ذلك المقام فتقارب زمانه
واستغرق في اللقاء عيانه وهو طريق السلوك في التحقق بمعرفة
ملك الملوك وقوله وساعة هجران يقال هجرته هجرا من باب قتل

تركته

تركته ورفضته وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران كما في المصباح
وتنكيره للتقليل والمعنى هجران المحبوبة لي وقوله علي بتشديد الياء
التحتية اي مستولية علي وقاهرة لي وقوله كعام اي طويلة بمنزلة
العام من كمال الوحشة التي يجدها المحب عند حجابه عن شهود محبوبه
ومقاساة بعاده عنها

ولما توافينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور وكلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ... على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاءا اقتراحي على المنى ... اري الملك ملكي والزمان غلامي

ولما توافينا من التوافي تفاعل من الجانبين وافيتها ووافتني
قال في المصباح وافيته موافاة اتيته وقوله عشاء قال في
المصباح العشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل كناية عن الملاقاة
الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الالهية قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره من ابيات له

في ظلمة الكون كان الملتقى بهم ... فاي عين ترى الانوار في الظلم
نعم ولولا حجاب الجسم لم ترما ... وراءه بين مجموع ومنقسم

وقوله وضمنا اي جمعنا مع المحبوبة المذكورة وقوله سواء بالرفع
فاعل ضمنا قال الراغب مكان سوى وسواء وسط وقيل سواء
وسوى وسوى اي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا
واصل ذلك مصدر قال تعالى في سواء الجحيم وقال سواء السبيل
وقوله سبيلي بصيغة التثنية اصله سبيلين فحذفت النون للاضافة
الى ما بعده والسبيل الطريق وقوله دارها اي المحبوبة المذكورة
وذلك كناية عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق صدر عن
الامر الالهي وهو العقل الكل والقلم الاعلى والنور المحمدي الجامع
والسر الاحمدي اللامع فهو دارها الذي دارت حولها حضرتها كما ورد
حولها ندندن وقوله وخيامي جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من

عيدان الشجر قال ابن الاعرابی لا تکون الخیمة عند العرب من ثیاب
بل من اربعة اعواد ثم یسقف بالثمام والخیم بحذف الهاء لغة
والجمع خیام مثل سهم وسهام کذا فی المصباح وکنی بخیامه عن جسده
المرکب من الطبایع الاربع والعناصر الاربعة فان نفسه وکذا
کل نفس متألفة من التوجه الروحانی والترکب الجسمانی وکل
منهما سبیل لتنزل الامر الرحمانی علی التنزه التام السبحانی
وقوله وملنا ای ملت بها ومالت متجلیة بی وقوله کذا اشیا عن
الحی الکاف للتشبیه وذا اسم اشارة یکنی بذلک عن جهة غیر جهة
الحی وشیا منصوب علی التمییز ای ملنا عن الحی جهة قلیلة یفهم ذلک
من تنکیر شیٔ والحی فی الاصل اسم القبیلة من قبایل العرب ثم اطلق
علی المنزل یشیر بهذا المیل القلیل عن جهة الحی ای العالم الکونی
بالوجود المستعار لاستیفاء معانی الحکم والاسرار وقوله حیث
لا رقیب فحیث ظرف مکان وتضاف الی جملة وهی مبنیة علی الضم
وقال بعضهم حیث من حروف المواضع لا من حروف المعانی وقوله
لا رقیب ای هناک یرقبنا یقال رقبته رقوبا من باب قعد حفظته
فانا رقیب وهو العالم الروحانی الذی لا یداخله الوسواس النفسانی
والتسویل الشیطانی وقوله ولا واش یقال وشی به عند السلطان
وشیا سعی به ووشی فی کلامه وشیا کذب کما فی المصباح وقوله
بزور کلام متعلق بواش ای بکلام زور والزور الکذب قال
تعالی والذین لا یشهدون الزور وزورکلامه ای زخرفه کذا فی
المصباح فالرقیب اشارة الی النفس الامارة بالسؤ لانها ملازمة
الانسان فلا تنفک عنه الا بالموت الاختیاری والاضطراری
فتراقبه فی الخیر والشر والنفع والضر والواشی هو القرین
الشیطانی الذی یوقع العداوة بینه وبین ربه بحمله علی السوء
وخطواته من الذنوب الکبار والصغار وزورالکلام فی کل
مقام وقوله فرشته جواب لما یقال فرشت البساط وغیره فرشا
من باب قتل وفی لغة من باب ضرب بسطته کذا فی المصباح وقوله

لها ای للمحبوبة الحقیقیة المذکورة وقوله خدی حمع خدود وهو
من المحجر الی اللحی من الجانبین کما فی المصباح والمحجر وزان مجلس
ما دار من العین من جمیع الجوانب وهو اعز ما فی وجه الانسان
لجمعه للعین الباصرة ووجهه اشرف ما فیه والمعنی انه بعد فنائه
عن نفسه وتنحی شیطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من
نهایته الی بدایته فوجد صورته لربه لا له فاسلم کله له تعالی فکان
من قبیل قوله صلی الله علیه وسلم فی الحدیث القدسی لا یزال عبدی یتقرب
الی بالنوافل ای الزواید منه وهی حواسه الظاهرة والباطنة
فیجدها بحول الله تعالی وقوته لا بحول نفسه وقوتها حتی احبه
فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به
الحدیث ثم یستغرق الامر الالهی جمیع قوی العبد من قوله تعالی
وان القوة لله جمیعا حتی یکون العبد کله مظهرا الهیا کما قال تعالی
الا له الخلق والامر ویفشو ذلک عنده فی کل شیٔ من قوله سبحانه
لله ما فی السموات وما فی الارض وقوله تعالی وله کل شیٔ ویتحقق
حینئذ بحقیقة قوله صلی الله علیه وسلم کان الله ولا شیٔ معه وهو
الآن علی ما علیه کان فان کان فی حقه تعالی للدوام والاستمرار
کما قالوا فی قوله تعالی وکان الله علی کل شیٔ مقتدرا ونحو ذلک وقوله
وطاء وزان کتاب هو المهاد الوطیٔ وقد وطؤ الفراش بالضم فهو وطئ
مثل قرب فهو قریب کذا فی المصباح وقوله علی الثری ای فوق
التراب الندی بالماء قال فی المصباح الثری التراب الندی
فان لم یکن ندیا فهو تراب فلا یقال حینئذ ثری الا اذا وصل المطر
الیه وهو کنایة عن جسده المرکب من التراب والماء لانهما ادنی من
الهواء والنار لغلبتهما فی خلقة الجان والشیطان وهو المارج
کما ان التراب والماء هو الطین الغالب فی خلقة الانسان والا فان
ترکیب الاجسام کلها من العناصر الاربعة وقوله فقالت ای المحبوبة
المذکورة وقوله لک خبر مقدم للحصر ای لا لغیرک وقوله البشری
مبتدا مؤخر والبشری بضم الباء الموحدة مقصور قال فی المصباح

البشرى فعلى من بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى ويكون
البشر في الخير اكثر من الشر واذا اطلقت البشارة اختصت بالخير
وقوله بلثم مصدر لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته وقوله
لثامي اللثام بالكسر ما يغطى به الشفة كذا في المصباح وكنى باللثام
عن صورته وصورة كل شئ لان ذلك حجاب على الوجه الالهي كما قال
تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم والمعنى انها اطلقت له القول بالانانية
الحقيقية بعد فناء انانيته الباطلة الفانية المختصة به وبكل من
يشبهه من الاكوان فان فرعون وامثاله كان هلاكهم بها في الدنيا
والاخرة وقوله فما سمحت نفسي بذلك اى ابت نفسه المطمئنة
وامتنعت عن لثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية
بعد فناء انانيته المذكورة وقوله غيرة بالفتح من غار الرجل
على امرأته والمرأة على زوجها يغار من باب تعب غيرا وغيرة
بالفتح قال ابن السكيت ولا يقال غيرا وغيرة بالكسر كما في المصباح
ومعنى الغيرة الغضب مما فعل وفي الحديث ان الله غيور ومعناه
لا يرضى بالفواحش ويزجر عنها كما ان الرجل الغيور لا يرضى بما
كره ويزجر عنه وقوله على صونها متعلق بغيرة والصون مصدر
صانه صونا وصيانة حفظه كذا في القاموس يعني منعني من القرب
اليها والصدق في الانتساب لديها بدعوى الانانية الحقيقية
بعد كمال فنائي بالكلية غيرتي على صيانتها المشهوره وتنزهاتها
المنشوره بين العقلاء والكاملين الفضلاء والائمة النبلاء
وقوله مني متعلق بصونها ومعنى صونها منه انه اذا كان في مقام
دعوى الوجود معها كحال الجاهلين بها فهي منزهة عن مشابهته
ولا بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات وان كان في مقام
الفنا في وجودها الحق كحال العارفين بها المتحققين بامرها
فهي منزهة عن مشابهته ايضا كما في الحالة الاولى فكيف يمكنه لثم

لثامها

لثامها فضلا عن لثم فمها غاية الامر ان الانانية الحقيقية ربما
ظهرت بالانانية الباطلة الفانية بطريق الحكاية عنها كما قال
تعالى عن الذي اوتي جوامع الكلم الالهية صلى الله عليه وسلم سبحان الذي
اسرى بعبده ولم يقل اسرى عبده به وقال تعالى له صلى الله عليه وسلم
قل يا عبادي ولم يقل قل يا عباد الله وفي الاحاديث القدسية كثير
من هذا وهو الكلام بلسان المظهر التام وقوله لعز مرامي اى
عزة مقصودي وهو الحظوة بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا
امكان ولا مكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان
وقوله وبتنا اى انا واياها يعني المحبوبة المذكورة يقال بات
يفعل كذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا وبيتوتة اى يفعله ليلا
ومن ادركه الليل فقد بات كذا في القاموس وهو الدخول في عالم
الكون لانه ظلمة لا محالة وقوله كما شاء اى اراد وقوله اقتراحي
اى ابتداعي وهو طلب امر لم يطلبه احد غيري قال في المصباح اقترحته
ابتدعته من غير سبق مثال وقوله على المنى جمع منية قال في المصباح
تمنيت كذا قيل مأخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله
والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع
الثانية الاماني والذي شاءه اقتراحه على المنى امر ذوقي معرفته من
وراء دائرة العقل فلو قرر للعقل لما قبله الا بما ان كان من
اهل العناية والتوفيق وصاحب الخذلان الالهي والخسران ينكره
ويجعله في حيز الهذيان ومضمون ذلك ما اشار اليه بقوله انه اى
احد وقوله الملك بضم الميم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى
السلطنة فهو ملك بكسر اللام ويخفف بالسكون والجمع ملوك مثل فلس
وفلوس والاسم الملك بضم الميم كذا في المصباح وقوله ملكي اى
منسوب الى لاني ظهرت بالمظهر الرباني • في التجلي الرحماني • بعد
فناء شأني الجسماني • وامري الانساني • حيث ظهر الواحد الاحد
الذي ليس معه ثاني • كما قال بعض العارفين قدس الله سره •
• وحبا في الملك المهيمن خلعة • فالارض ارضي والسماء سمائي •

وقوله والزمان هو مدة قابلة للقسمة ويطلق على الوقت القليل
والكثير والجمع ازمنة والزمن مقصور منه والجمع ازمان مثل سبب
واسباب وقد يجمع على ازمن والسنة اربعة ازمنة وهي الفصول
ايضا فالاول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا
لان اول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لان
الثمار تخترف فيه اي تقطع ودخوله عند حلول الشمس راس
الميزان والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس راس الجدي
والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس راس الحمل وهو عند
الناس الربيع والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله
عند حلول الشمس راس السرطان كما في المصباح وقوله غلامي وهو
في الاصل الابن الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه
كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول اليه كذا في المصباح وقد
يراد به الخادم كما هنا اي يخدم ما اريد من الامور والاحوال
في الخصوص والعموم وقال الشيخ الكامل والعالم العامل
على سبط الناظم قدس الله سرهما وهذه القصيدة الوتية العينية
التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان بضم العين وقد تكسر يقال
عنونت الكتاب جعلت له عنوانا وعنوان كل شيء ما يستدل به عليه
ويظهره كذا في المصباح هذا الديوان الذي هو ديوان جده لامه
الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره وتقدم ذكر ان المطلع وهو
البيت الاول من هذه القصيدة التي يذكرها لشيخنا اي من
نظم جده لامه المذكور قدس الله سره وما ياتي بعده اي بعد
البيت الاول وهو المطلع الى اخر القصيدة الوتية ذيلية بتشديد
الياء التحتية من الذيل وهو طرف الثوب الذي يلي الارض وان
لم يمسها كما في المصباح بمعنى نظمت بعد مطلعها ابياتا على وزنها
وقافيتها بمنزلة الذيل لذلك المطلع المذكور عليه اي على المطلع
المذكور وكان ذلك التذييل في شهر ربيع الاول من شهور
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وصلت القصيدة المذكورة

التي

٢٣

التي هذا مطلعها وهي من نظم جد صاحب هذا التذييل بعد صدور
هذا التذييل واثبتها مع بيت مطلعها بعد ذكر السبب في
وجودها في اخر هذا الديوان المبارك ان شاء الله تعالى وسنشرحها
اذا وصلنا اليها ان شاء الله تعالى والمطلع هو هذا
ابرق بدا من جانب الغور لامع ۞ ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
ابرق الهمزة للاستفهام وبرق مبتدا وقوله بدا اي ظهر صفة برق
وقوله من جانب اي جهة وقوله الغور بالفتح من كل شيء قعره
ومنه يقال فلان بعيد الغور اي حقود ويقال لعارف الامور
والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما
يلي اليمن وقال الاصمعي وغيره ما بين ذات عرق والبحر غور
وتهامة فتهامة اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين
وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور كذا في المصباح
وهو هنا كناية عن قلبه الصنوبري الشكل الذي هو في الجانب
الايسر من تجويف جسمه العنصري فانه غور ونفخ الروح فيه
من قبل الامر الالهي وقوله لامع خبر المبتدا يقال لمع الشيء يلمع
لمعانا اضاء كذا في المصباح فان السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه
ظهر له انها وهم محض في قوى النفس الفلكية وهو الموت الاختياري
والى ذلك الاشارة بقولنا من ابيات لنا

كواكب خرت من السماء ۞ فاختطفتها شبكات الماء
وعاقها طبع التراب والهوا ۞ والنار عن مسارح الفضاء
ولو يشا ربها اطلقها ۞ عن قيدها الوهمي بالاشياء

ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له انها وهم محض في الحقيقة الروحانية
الامرية وهو الموت الاضطراري في حق السعداء واما الاشقياء
فنفوسهم كناية عن غلبة اوهامهم على افهامهم فلا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يصعدون الى اعلا عليين بل يسفلون الى اسفل سافلين
ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الامرية وهي الروح الاعظم والقلم
الاعلا والنور المحمدي وهو اول مخلوق كما وردت به روايات

الحديث النبوي فظهر له ظهوره عن امر الله كما قال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فعند ذلك يفنى عنه في تحقق
بصيرته نفسه الانسانيه والنفس الفلكيه والروح الامريه
ويظهر له انه تعالى منه بدا الامر واليه يعود ويتحقق بعلوم كثيرة
الهية نبوية كعلم الاستواء على العرش وعلم نزوله تعالى الى سماء الدنيا
كما ورد في الحديث النبوي وعلم نزول القرآن وانه بلا حروف ولا
اصوات وعلم وسعني قلب عبدي المؤمن وما المراد بالايمان الذي
يقتضي ذلك الى غير ذلك من العلوم الربانيه ويظهر له معنى قول
الناظم قدس الله سره ابرق بدا من جانب الغور لامع اذا تحقق بما
ذكرناه ذوقا ووجدانا لا تسليما واذعانا واذا اسلم واذعن فلا
يحرم من شم الروايح وحصول المزية له على كل غاد ورايح وللمنكر
محروم ومن شم الروايح مزكوم وقد ورد في حديث انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن
الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط
وقوله ام ارتفعت عن وجه ليلى وهي محبوبة من محبوبات العرب
قال شاعرهم

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى • اليها صدا من جانب القبر صايح •

وزقى بالزاي المعجمة بمعنى صاح قال في القاموس زقى الصدا
يزقو زقوا وزقا صاح ويكنى بليلى هنا عن المحبوبة الحقيقيه والحضرة
الالهية العليه من حيث انها تظهر في ليل النشاة الكونيه بعد
ارتفاع استار تلك النشاة الامكانيه وقوله البراقع جمع برقع
قال في المصباح برقع المراة ما تستر به وجهها وفتح الثالث تخفيف
ومنهم من ينكره وبرقعت المراة البستها البرقع وتبرقعت هي
لبست البرقع والجمع براقع وهي كناية هنا عن كل شيء كما قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله يعني
والاشياء حجب ذلك الوجه واستاره وبراقعه وهي كلها فانية

هالكة في نور وجه الحق تعالى فلا نور الا نور وجهه تعالى قال سبحانه
الله نور السموات والارض وبالنور يظهر كل مستور وتنكشف
البراقع والستور ولما كان الوجه الالهي واحدا وشؤونه التي
لا يشغله شان منها عن شان كثيرة جدا جمع البراقع وافرد الوجه
وللاين اسرائيل قدس الله سره

اذا كنت في كل العوالم ظاهرا • فليس بضر الصب فرط التحجب •
هي الشمس ان غابت بلطخ سحابة • فليس سناها عندنا بمغيب •

وله ايضا من جملة قصيدة

اشتاقها وهي في سري مخيمة • ونورها ظاهر ما بين اجفاني •
وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا • وحسنها في جميع الخلق يلقاني •
ان غيبت ذاتها عني فلي بصر • يرى محاسنها في كل انسان •
ما في محبتها ضد اضيق به • هي المدام وكل الخلق ندماني •

والابيات التي ذيلها سبط الناظم الشيخ العارف بالله تعالى علي
ابن بنت الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما هي هذه الى اخر
القصيدة ونفسها واحد ان تكن رت صورتها دون الكلام للحقيقة
الواحدة لا للصورة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

كنا حروفا عاليات لم تقل • متعلقات في ذرى اعلا القلل •
انا انت فيه ونحن انت وانت هو • والكل في هو هو فسل عمن وصل •

نعم اسفرت ليلا فصار بوجهها • نهارا به نور المحاسن ساطع

قوله نعم في ابتداء التذييل اشارة منه الى قبول كلام جده والاذعان
له في ابتداء التبرك بايراد كلامه عقيب كلامه والاقتداء منه
بشيخه وامامه وقوله اسفرت يعني ليلى المحبوبة المذكورة في بيت
المطلع يقال اسفر الصبح اسفارا اضاء واسفر الوجه من ذلك
اذا علاه جمال كما في المصباح وقوله ليلا منصوب على الظرفية
اي في ليل وهو عالم الكون لظلمة عدمه الاصلية وتنكيره للتعظيم
باسفارها فيه وقوله فصار اي ذلك الليل الذي اسفرت فيه
وقوله بوجهها اي بسبب ظهور وجهها فيه وقوله نهارا خبر صار

واسمها ضمير ليلى قال القائل

ليلى بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلا • م ونحن في ضوء النهار

وقوله به اي فيه والضمير للنهار وقوله نور المحاسن جمع حسن بالضم قال في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على غير قياس اي محاسن ذلك الوجه وقوله ساطع اي مرتفع قال في المصباح سطع الغبار والرائحة والصبح يسطع بفتحتين ارتفع

ولما تجلت للقلوب تزاحمت • على حسنها للعاشقين مطامع

ولما تجلت اي المحبوبة المكنى عنها بليلى في مطلع هذه القصيدة وتجلت اي ظهرت وانكشفت وقوله للقلوب جمع قلب ويراد به الروح والنفس ويطلق على العقل وقوله تزاحمت تزاحم تفاعل من الجانبين قال في المصباح زحمته زحما من باب نفع دفعته وزاحمته مزاحمة وزحاما واكثر ما يكون ذلك في مضيق والزحمة مصدر ايضا والهاء للتأنيث وزحم القوم بعضهم بعضا تضايقوا في المجلس وازدحموا تضايقوا اي موضع كان وقوله على حسنها اي المحبوبة المذكورة وهو ظهور اثار الجمال الالهي على الاشياء كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء الحديث وقوله للعاشقين جمع عاشق وهم العالمون من انسان وغيره فان المحبة سارية في كل شيء وقوله مطامع فاعل تزاحمت جمع مطمع قال في المصباح طمع في الشيء طمعا وطماعا وطماعية مخفف فهو طمع وطامع واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لتقارب المعنى وانما كان التجلي للقلوب لانها هي الاصل في ادراك جميع المشاعر فاذا حصل الادراك في القلب ادرك السمع والبصر وبقية الحواس السليمة بشرط توجه القلب حتى اذا لم يتوجه على تلك الحاسة فلا تدرك شيئا قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن

كان

كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

لطلعتها تعنو البدور ووجهها • له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها • بديع لانواع المحاسن جامع

لطلعتها اي المحبوبة المذكورة من طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا بفتح اللام وكسرها وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك كذا في المصباح وقوله تعنو من عنا عنوا من باب قعد خضع وذل كما في المصباح وقوله البدور فاعل تعنو جمع بدر وهو القمر التمام كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنه مستفاد من وجود الحق تعالى كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يحل احدهما في الاخر قال تعالى ومن اياته الشمس والقمر وقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله ووجهها اي المحبوبة المذكورة وقوله له تسجد اي تفنى وتضمحل بالكلية الاقمار جمع قمر سمي بذلك لبياضه كما في المصباح وقال في القاموس القمر يكون في الليلة الثالثة كناية عن السالك في طريق الله تعالى وسجود الاقمار كناية عن فنائها واضمحلال نورها بالكلية في نور الشمس المقابلة لها كما ورد ان الله في قبلة احدكم اي في مقابلته وقوله وهي الواو للحال والجملة حال من الاقمار وقوله طوالع جمع طالع يعني في تلك الحالة تسجد لها فتفنى عند مقابلتها وكل منهما طالع مشرق كما انك اذا اوقدت شمعة في الليل فان لها اشراقا زائدا في شدة الظلمة ولكن متى طلعت الشمس عليها واشرقت انوارها فان نور تلك الشمعة يفنى ويضمحل مع بقائه على حاله كما في الليل ويصير لهب تلك الشمعة اسود مع انه في ظلمة الليل ابيض مشرق وكذلك وجود الحق تعالى مع وجود الخلق ولله المثل الاعلى في السموات والارض وانما قال في البدور تعنو اي تخضع وتذل وفي الاقمار تسجد لان الانسان الكامل المكنى عنه بالبدر فان مضمحل في نفسه وانما هو خاضع ذليل واما السالك فهو في طهارة الفنا والاضمحلال كما قلنا في ابيات لنا

ان الفناء طهارة الانسان * لصلاة معرفة البعيد الدانى
فصلاة معرفة الاله بغيرها * طهر الفناء عديمة الاركان
والكفر فيها ظاهر بكلامه * وبفعله وازالة الايمان
ان الفناء طهارة مفروضة * لصلاة معرفة على الانسان
وهو الفناء المحض بالتطهير عن * خبث الجسوم كثايف الحيوان
وعن النفوس لطايف الكون التى * حدثت فقل حدث من الحدثان
وطهارة الاخباث والاحداث لا * تجزى بغير الماء ذى السيلان
والماء ماء الغيب ينزل من سما * غيب الاله على فؤاد عانى
لا بد ذاك يكون ماء مطلقا * عما يخالطه من الاكوان
حتى به حدث يزول وان يكن * ماء تراه مقيدا بمعانى
فهو المقيد وهو ليس براقع * حدثا كما قالته اهل الشان
لكنهم فى رفعه خبثا لهم * قولان والرفع اقتضاء بيانى
والماء ذاك المطلق الصرف الذى * هو بالوجود يراد فى القرآن
تحقيق كل حقيقة بالحق اذ * هو لا سواه وكل شئ فانى

وقوله تجمعت الاهواء جمع هوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به كذا فى المصباح يعنى هوى كل احد متوجه الى هذه الحقيقة الواحدة وهو قوله فيها اى فى المحبوبة المذكورة سواء علم اصحاب الاهواء المذكورة او لم يعلموا ولكن قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولنا فى مطلع ابيات قولنا

شخصت لطلعة وجهك الاشخاص * وتراقصت بظهورها الاقفاص
ومشت عوام فى طريقك فاهتدت * بك واثنت فنوقت عليك خواص

ولنا ايضا من ابيات لنا فى المعنى

كل حسن من حسنه مستعار * فلذا كل واله فيه واله
ما درى الناس ان كل جمال * فهو فى الخلق لمحة من جماله
وكذا الحب كله قطرة من * حبه نفسه بدا فى خياله
صور كلنا محب ومحبو * ب وهذا مرادنا بوصاله

وقوله وحسنها اى المحبوبة المذكورة والواو للحال والجملة حال من ضمير فيها وقوله بديع فعيل بمعنى مفعول من ابدع الله الخلق ابداعا خلقهم لا عن مثال يعنى ان حسنها لا مثل له اصلا وقوله الانواع جمع نوع وقوله المحاسن جمع حسن وقوله جامع باعتبار ان كل حسن فى المحسوسات والمعقولات اثر من اثار الحسن الحقيقى والحسن الحقيقى مؤثر فى حسن كل شئ

سكرت بخمر الحب فى حان حيها * وفى خمرة للعاشقين منافع

سكرت بضم التاء للمتكلم وقوله بخمر الحب اى المحبة وقوله فى حان وهو حانوت الخمار قال فى الصحاح الحانات المواضع التى يباع فيها الخمر والحانة حانوت الخمار وقوله حيها بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية مشددة والضمير للمحبوبة المذكورة والحى واحد احياء العرب قال فى المصباح الحى القبيلة من العرب والجمع احياء والمعنى فى حانة مجمع اهلها وعشيرتها وهم العارفون بها فان كلا منهم الذى يؤثر عنهم اذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب فى اسرار معانيه وسكر بسماع اشارات مبانيه وقوله وفى خمرة اى الحب بمعنى المحبة وقوله للعاشقين جمع عاشق وقوله منافع جمع منفعة والمنفعة اسم من النفع وهو الخير وهو ما يتوصل به الانسان الى مطلوبه يقال نفعنى الشئ نفعا ومنفعة فهو نافع كذا فى المصباح

تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها * فشرف قدرى فى هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب بحبها * لقدر مقامى فى المحبة رافع

تواضعت بضم تاء المتكلم يقال تواضع له خشع وذل كما فى المصباح وقوله ذلا منصوب على التمييز وقوله وانخفاضا معطوف على ذلا وقوله لعزها متعلق بتواضعت والضمير للمحبوبة المذكورة وقوله فشرف بالتشديد اى جعل شريفا وقوله قدرى مفعول شرف وقوله فى هواها اى محبتها والضمير للمحبوبة المذكورة وقوله التواضع فاعل شرف وهو الخشوع والذل لها وقوله فان صرت

مخفوض الجناب اى منكسر القلب ذليلا وقوله فحبها اى محبتى
لها وقوله لقدر مقامى اى لمقدار منزلتى ومرتبتى وقوله فى المحبة
اى فيما بين اهل المحبة وقوله رافع خبر المبتدا الذى هو حبها
قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله اخرجه ابو نعيم فى
الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه

وان قسمت لى ان اعيش متيما   فشوقى لها بين المحبين شايع

وان قسمت اى المحبوبة المذكورة وقوله لى متعلق بقسمت
اى جعلت حصتى ونصيبى قال فى المصباح القسم يطلق على
الحصة والنصيب فيقال هذا قسمى وقوله ان اعيش متيما
حال من فاعل اعيش والمتيم بصيغة اسم المفعول من تيمته
المراة والعشق تتيما عبدته وذللته كذا فى القاموس وقوله
فشوقى لها اى للمحبوبة المذكورة وقوله بين المحبين اى اهل
محبتها وقوله شايع من شاع الشئ يشيع شيوعا ظهر كما فى
المصباح وكون شوقه ظاهرا بين المحبين دون غيرهم لا يعرفون
شوق المحب الى هذه المحبوبة المذكورة قال الشاعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها

وقال الاخر لا تلم صبوتى فمن حب يصبو • انما يعرف المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى • وله فى خيام ليلى مهب

يقول نساء الحى اين دياره   فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لى فى حماهن موضع   فلى فى حمى ليلى بليلى مواضع

يقول نساء الحى اى القبيلة من قبايل العرب والمعنى هنا
بنساء الحى اصحاب النفوس من الغافلين المحجوبين فان النساء
كما قال فى المصباح النسوة بكسر النون افصح من ضمها والنساء
بالكسر والنسوان اسماء لجماعة اناث الاناسى الواحدة امراة من
غير لفظ الجمع انما غلب عليهم حكم الانفعال فينفعلون للرجال
وهم اصحاب القلوب قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له
قلب فمن له قلب له اعتبار ومن ليس له قلب وانما له نفس فلا

اعتبار

اعتبار له اى عبور من ظاهر الى باطن ولنا فى مطلع قصيدة قولنا

قلوب متى حنت خلت فنفوس • ولا حرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نوره ذاته • فتلك بدور اشرقت وشموس

وامتلاؤها منه كناية عن دوام مراقبته ومشاهدته والحضور
معه بالغيبة عما سواه وقوله اين اسم استفهام وقوله دياره
اى ديار هذا المحب والديار جمع دار قال فى القاموس الدار
المحل يجمع البناء والعرصة وجمعه ديار وقوله فقلت ديار
العاشقين اى قلت فى جوابهم ديار العاشقين الالهين جمع
عاشق وهو الزايد المحبة وقوله بلاقع جمع بلقع قال فى القاموس
البلقع الارض القفر وجمعه بلاقع وبلقع البلد اقفر يعنى ديارهم
صورهم التى يتقلب فيها من حركات الى سكون ومن سكون الى
حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه فهى داره التى
يدور عليها وكونها بلاقع اى خراب فانية مضمحلة وقوله
فان لم يكن لى فى حماهن اى نساء الحى والحمى بكسر الحاء المهملة من
حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم
والحماية اسم منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترا عليه
وقوله موضع بكسر الضاد المعجمة وفتحها قال فى المصباح
الموضع بالكسر والفتح لغة والمعنى ان لم يكن لى بين جماعة
الغافلين الجاهلين بربهم مقام ومنزلة بحيث اكون معتبرا بينهم
وقوله فلى فى حمى ليلى اى المحبوبة المذكورة والحضرة العالية
المشهورة وحماها عالم الملكوت الاعلى وعالم الملك الاجلى وقوله
بليلى اى بها لا بنفسى ولا بعملى ولا باستحقاقى وانما ذلك بمحض
فضلها وانعامها على وقوله مواضع اى مقامات عاليه ومراتب ساميه

هوى ام عمرو جدد العمر فى الهوى   فما انا فيه بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولا مهد   سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقت علينا الغرب منها محبة   فهل ادنتنا بالعصر التراضع راجع

هوى اى حب زايد وميل قايد وقوله ام عمرو كناية عن اصل

عما الكون وهى الحقيقة الوجودية والمحبوبة الحقيقية وقوله جدد
العمر اى جعله جديدا والعمر مدة بقائه فى الدنيا وقوله فى الهوى
اى فى المحبة والعشق وقوله فها انا الفاء للتفريع وها حرف
تنبيه وانا ضمير منفصل مبتدا وقوله فيه اى فى الهوى وقوله بعد
ان شبت شاب يشيب شيبا وشيبة والشيب ابيضاض الشعر
المسود كذا فى المصباح وقوله يافع خبر المبتدا يقال ايفع الغلام
شب ويفع ييفع بفتحتين يفوعا فهو يافع ولم يستعمل اسم
الفاعل من الرباعى وغلام يفعه وزان قصبة مثل يافع ويطلق
على الجمع وربما جمع على ايفاع كما فى المصباح ومن هذا المعنى قول
العارف بالله الشيخ ابرهيم بن زغاعه قدس الله سره

صرت شيخا وما تغير حالى • عن هواهم وهمتى كالشباب •

وقوله ولما تراضعنا يقال راضعته مراضعة ورضاعا ورضاعة
بالكسر وهو رضيعى كذا فى المصباح والرضع مص اللبن من الثدى
والتراضع تفاعل كل منهما يرضع الاخر يعنى هو والمحبوبة المذكورة
فهو يستفيد منها الوجود وهى مستفيدة منه ما علمت من صوره
واحواله فى الحضرة الازلية فان العلم تابع للمعلوم كما قررناه
فى محله وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

فلولاه ولولانا • لما كان الذى كانا •

وقوله بمهد قال فى المصباح المهد معروف وجمعه مهاد مثل سهم
وسهام والمهد والمهاد الفراش وقوله ولاؤها اى ولاء المحبوبة
المذكورة قال فى المصباح الولاء النصرة لكنه اذا اطلق خص
فى الشرع بولاء العتق ومهد الولاء كناية عن حضرة الاسماء
الالهية وقوله سقتنا حميا اى خمرة وقوله الحب اى المحبة الالهية
وقوله فيه اى فى مهد ولائها وقوله مراضع جمع مرضع قال
فى المصباح ارضعته امه فارتضع فهى مرضع ومرضعة ايضا
وقال الفرا وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالارضاع فمرضع
بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع فيما

كان

كان او سيكون فبالهاء وعليه قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ونساء مراضع ومراضيع والمراضع هنا كناية عن
صور التجليات الالهية والمظاهر الكونية الربانية فانها الوسائط
والاسباب التى هى للمدد الرحمانى بمنزلة الابواب وقوله والتى
علينا اى على وعلى المحبوبة المذكورة وقوله القرب منها اى من
المحبوبة المذكورة وهو فاعل التى والمعنى بالقرب منها الانكشاف
العلمى الازلى فان المعلوم وان كان معدوم العين فانه قريب
من العالم به قربا غير قرب مسافة والا لكان المعدوم موجودا
فى الازل وهو محال ولا قرب زمان والا لكان الازل زمانا وليس
كذلك وقوله محبة مفعول التى وذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه
فانها محبة من الجانبين وهما جانب واحد كما ورد كلتا يدى ربى
يمين فحضرة الذات هى الوجود الحق وحضرة الاسماء والصفات
هى التى تقدر الكائنات وتصور الممكنات والاثار بينهما موجودة
معدومة مجهولة معلومة قديمة حادثة موروثة وارثة وقوله فهل
الفاء للتفريع وهل حرف استفهام وقوله انت ضمير منفصل مرتفع
المحل على انه مبتدا وقوله يا عصر اى يا زمان وفى المصباح العصر
الدهر وقوله التراضع وهو التفاعل المتقدم ذكره فى صدر البيت
السابق وقوله راجع خبر المبتدا وانما طلب رجوع زمان استفادة
الوجود المطلق وافادة القيود للوجود المطلق وهو الرجوع
الى البداية فى حال النهاية ليقع التمييز عنده بين الحق والباطل
والجانى والعاطل ويتحقق بقوله تعالى سنفرغ لكم اى منكم ايها
الثقلان وقال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى معنى ذلك

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهد ما خنتم ولا عهد كم خنا •

وهو شهود الازل وانطواء الذى لم يكن وانتشار الذى لم
يزل فيصعد الذى صعد وينزل الذى نزل

وما زلت مذ نيطت على تمائمى • ابايع سلطان الهوى وانا بايع
لتهز فتنى بالولاء وعرفتها • ولى ولها فى النشأتين مطالع

وما زلت ما نافية مصدرية زمانية وزلت بضم تاء المتكلم فعل
ماضي والكلمتان من اخوات كان والتاء اسمها قال في مغني ابن
هشام ما مصدرية زمانية نحو قوله تعالى ما دمت حيا اصله مدة
دوامي حيا حذف الظرف وخلفته ما وصلتها ومعنى ذلك هنا
مدة عدم زوالي وعدم الزوال دوام وقوله مذ بضم الميم
وسكون الذال المعجمة اسم مضاف للجملة الفعلية بعده وقوله
نيطت فعل ماض مبني للمفعول اي علقت يقال ناطه نوطا من
باب قال علقه واسم موضع التعليق مناط بفتح الميم كذا في المصباح
وقوله علي بتشديد الياء التحتية وقوله تمائمي جمع تميمة وهي
خرزة رقطا تنظم في السير ثم تعقد في العنق وتم المولود
تتميما علقها عليه كذا في القاموس والمعنى من حين علقت علي تلك
الخرزة يعني من حين ولدت وقوله اتابع جملة فعلية فعلها
مضارع في محل نصب على انها خبر ما زلت واتابع من المتابعة وهي
المعاهدة والمعاقدة على الطاعة وقوله سلطان الهوى اي المحبة
الالهية وقوله واتابع اي واتابعه بمعنى اطيعه وانقاد اليه
وقوله لقد عرفتني اي المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها وقوله
بالولا بفتح الواو اي الملك والعبودية والنعمة والمحبة قال
في القاموس الولا الملك والمولى المالك والعبد والمنعم عليه والمحب
الى غير ذلك مما ذكره وقوله وعرفتها اي المحبوبة المذكورة بنظير
ذلك وهذه المعرفة خلقية فطرية قال صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه رواه ابو يعلى في مسنده والبيهقي في السنن عن الاسود
ابن سريع رضي الله عنه وقوله ولي ولها اي للمحبوبة المذكورة
والجار والمجرور خبر مقدم وقوله في النشاتين اي نشاة الدنيا
ونشاة الاخرة قال في المصباح نشا الشيء نشا مهموز من باب
نفع حدث وتجدد وانشاته احدثته والاسم النشاة والنشاءة
وزان تمرة وصلابة وقوله مطالع مبتدا مؤخر جمع مطلع بفتح اللام

وكسرها

وكسرها مصدر ميمي قال في المصباح طلعت الشمس طلوعا من باب
قعد ومطلعا بفتح اللام وكسرها والمعنى ان الدنيا والاخرة
بالنسبة الي واليها سواء فانهما لي ولها طلوعا وظهورا وانكشافا
في الدنيا والاخرة كما ورد عن الامام علي كرم الله وجهه انه كان
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا حتى قال الابوصيري
قدس الله سره في مدحه من همزيته المرفوعة قوله

• لم يزده كشف الغطاء يقينا • اذ هو الشمس ما عليه غطاء •

واني مذ شاهدت في جمالها ... بلوعة اشواق المحبة والع
في حضرة المحبوب سري وسرها ... معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته ... وما قطعتني فيه عنها القواطع

واني بتحريك الياء بالفتحة للوزن مذ اي من حين وقوله شاهدت
يقال شاهدته مشاهدة مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى كذا
في المصباح وقوله في بتشديد الياء التحتية اي في ذاتي باطنا
وظاهرا وقوله جمالها بالنصب مفعول شاهدت اي جمال
المحبوبة المذكورة وفيه اشارة الى انه عرف نفسه فعرف ربه
وقوله بلوعة متعلق بوالع اخر البيت قدم للحصر واللوعة حرقة
المحبة من كثرة الشوق قال في الصحاح لوعة الحب حرقته وقد
لوعه الحب يلوعه والتاع فؤاده اي احترق من الشوق وقوله
اشواق جمع شوق وقوله المحبة هي محبته لربه المتجلي عليه بتصوير
كل صورة من تجلي اسمه تعالى الخالق البارئ المصور وقوله
والع خبر مبتدا محذوف تقديره انا والع والجملة في محل رفع
خبر ان والوالع اسم فاعل من الولوع بالضم مصدر ولعت به
اولع ولعا وولوعا واولع به فهو مولع به بفتح اللام اي مغرى
به كذا في الصحاح والمعنى انا والع بلوعة اشواق المحبة من
حين شاهدت جمالها ظاهرا في ظاهري الجسماني وباطني الروحاني
وقوله في حضرة المحبوب وهو النور المحمدي الذي هو اول مخلوق
كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

الله قال يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال
يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك
النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح
ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا
قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء
الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار
ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله سري وسرها
مبتدا مؤخر ومعطوف عليه وخبره في حضرة المحبوب قدم للحصر
وضمير المؤنث الى المحبوبة المذكورة والسر الذي يكتم والجمع الاسرار
والسريرة مثله والجمع السرائر كذا في الصحاح وقوله معا حال
من سري وسرها فان النور المحمدي جامع لسر الحقيقة الالهية التي
خلق منها ولجميع اسرار الكائنات واختصاص الناظم قدس الله
سره باعتبار شهود ذلك ووجدانه والعلم به كما قال تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله ومعانيها جمع
معنى وهو ما يقصد باللفظ ولما كان المقصود باظهار الاكوان
ظهور الحقيقة الالهية وكان اظهار الاكوان بطريق الكلام الالهي
كما قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وروى جدنا ابو اسحق برهان الدين ابرهيم بن سعد الله بن جماعة
في كتابه الاحاديث الالهيات بسنده الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يقول فيه ولو
ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد
واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل
منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه

ابرة

ابرة ثم رفعها اليه ذلك باني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي
كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول كن فيكون
كانت الحقيقة الاسمائية الكاشفة عن الحقيقة الذاتية بمنزلة المعاني
وكانت الاكوان لتلك المعاني بمنزلة الالفاظ الدالة على تلك
المعاني ولنا في معنى ذلك من المواليا قولنا

ليل الهياكل دجا يا سعد ايقاظو • والبرق يلمع لمن ينظر بالحاظو
والحب معناه ظاهر عند حفاظو • من يفهمو فازوا الاكوان الفاظو

وقوله علينا لوامع جمع لامع من لمع الشيء يلمع لمعانا اضاء كذا
في المصباح يشير الى ان اسرار هذه المحبوبة والحقيقة المطلوبة
غالبة عليه ظاهرة منه مشرقة لديه وقوله وكل مقام بالفتح والضم
اسم موضع القيام وهو ما تمكن فيه السالك من احوال الطريق
كالصبر والشكر والزهد والورع الى غير ذلك مما هو مفصل
في محله وقوله في هواها اي في محبة المحبوبة المذكورة وقوله
سلكته اي سلكت فيه يقال سلكت الطريق سلوكا من باب قعد
ذهبت فيه كما في المصباح وقوله وما قطعتني فيه اي في كل مقام
وقوله عنها اي عن المحبوبة المذكورة والمعنى عن مشاهدتها
والحضور معها القواطع جمع قاطع من قطعته عن حقه منعته
ومنه قطع الرجل الطريق اذا اخافه وهو قاطع الطريق كذا في
المصباح والقواطع هي الاشغال الدنيوية والشهوات النفسانية

بوادي بوادي الحب لا عن جمالها • ولا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهواله صبر شاكر • وما انا في شيء سوى البعد جازع

بوادي الباء الموحدة حرف جر للظرفية بمعنى في والوادي مشتق
من ودى الشيء اذا سال والوادي كل منفرج بين جبال
او آكام يكون منفذا للسيل والجمع اودية كما في المصباح يكنى
بالوادي عن مكان نفسه البشرية المنبثة في الجانب الايمن عن
قلبه الجسماني الشكل الصنوبري في الجانب الايسر من تجويف
الجسد الانساني وهي القوة الوهمية التي يشير اليها كل انسان

بقوله انا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له
عرج فقل يمنى الوادي خيامهم ... لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي ... وهم سواد سويدا خلب اكبادي
وقوله بوادي جمع بادية من بدا يبدو بدوا ظهر يقال بدا الى البادية بداوة بالفتح والكسر خرج اليها والبدو مثال فلس خلاف حضر والبوادي جمع البادية كذا في المصباح وهي البراري والصحاري كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان وصور الاكوان وقوله ارعى يقال رعيت الماشية رعاها يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح اي تركتها تاكل الكلأ وقوله جمالها اي المحبوبة المذكورة جمع جمل قال في المصباح الجمل من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر ولا يسمى بذلك الا اذا اربع وفي التهذيب اذا بزل استحق هذا الاسم قال في كفاية المتحفظ فاما قبل ذلك فيقال قعود وبكر وبكرة وقلوص كنى بذلك عن الفتيان السالكين بتربيته في طريق الله تعالى من رجال التقوى لانهم اصحاب نفوس لا قلوب فهم حاملون لا محمولون والمحمولون اصحاب قلوب لانهم بنوا ادم لا حيوانات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر اي في الظاهر الجسماني والباطن الروحاني واما كون الاولين اصحاب النفوس جمالا في كلام الناظم قدس الله سره فذلك لحملهم امانة الله تعالى قال سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ولهذا احتاج الى التربية على يد مشايخ الطريق وقوله الا بفتح الهمزة والتخفيف للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيثبتون مكانها ويهملون معناها ذكره ابن هشام في المغني وقوله في سبيل اي طريق وقوله الحب اي المحبة الالهية وقوله ما اي الذي او امر عظيم وقوله انا صانع يعني من خدمة طريق الله تعالى بارشاد القابلين وتربية المريدين ومما اتفق

لنا

لنا ان رجلا كان يقرا علينا كتاب شجون المسجون وفنون المفتون للشيخ الاكبر قدس الله سره وكنا نقرر له بحسب الفيض الالهي معاني الكتاب الى ان وصل الى محل في الكتاب المذكور فرأى في الواقعة الشيخ الاكبر قدس الله سره فقال له اكتب في هذا المحل زجرة اعرف نفسك قبل ان يقضى عليك واحفظها قبل ان تخرج من بين يديك ثم قال له قد مضى زمان ذلك يعني كتابتها فلم نلحقها بالكتاب لقول الشيخ ذلك وهي زجرة نافعة وحكمة رافعة وقوله صبرت على اهوالها اي الحب او سبيل الحب والاهوال جمع هول من هالني الشيء هولا من باب قال افزعني فهو هائل ولا يقال مهول الا في المفعول كذا في المصباح وقوله صبر شاكر باعتبار انه يعد ذلك نعمة عليه فيشكر ربه به لانه من افضل طاعاته وقوله وما انا في شيء اي من تلك الاهوال وقوله سوى اي غير البعد عن جناب الحق تعالى والاعراض عن الاقبال عليه باشتغال النفس بالامور الباطلة والزخارف العاجلة وقوله جازع من جزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا واجزعه غيره كذا في المصباح

عزيزة مصر الحسن انا تجاره ... وليس لنا الا النفوس بضايع
ورخصك فوترنا بها فتصدقي ... علينا فقد نمت علينا المدامع
عسى تحملي التفويض عنها قبولها ... ليربح منا مبيع وبايع

عزيزة اي هي عزيزة يعني المحبوبة المذكورة مؤنث عزيز قال في القاموس العزيز الملك لغلبته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر مع الاسكندرية وقوله مصر الحسن يقال مصروا المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر اسم للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها المصر بن نوح كذا في القاموس واضافة مصر الى الحسن باعتبار ان الحسن مملكتها التي حكمها نافذ فيها على كل من تعلق بها ودخل مملكتها بقلبه وبصره وقوله

انا تجاره اى الحسن والتجار بكسر التاء المثناة الفوقية وتخفيف الجيم
جمع تاجر قال فى المصباح تجر تجرا من باب قتل واتجر وهو تاجر والجمع
تجر مثل صاحب وصحب وتجار بضم التاء مع التثقيل وبكسرها مع
التخفيف يعنى تجار ذلك الحسن نرغب فى معاملة شهوده ومداولة
نقوده وقوله وليس لنا اى معشر العارفين وقوله الا النفوس
اى نفوسنا جمع نفس وقوله بضايع جمع بضاعة بالكسر قطعة
من المال تعد للتجارة قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فان النفوس
تباع وتشترى لانها يسترقها كل من غلب عليها من الشهوات وغيرها
واما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله لارضك
بكسر الكاف خطاب لعزيزة مصر المذكورة فى البيت قبله وقوله
فوزنا بفتح الفاء وتشديد الواو وبالزاى فعل ماض اى مضينا
وذهبنا قال فى القاموس فوز الرجل مضى وفوز بابله ركب بها
المفازة والمفازة المنجاة والمهلكة والفلاة لا ماء بها وقال فى
الصحاح الفوز النجاة والظفر بالخير والفوز ايضا الهلاك تقول
منهما فاز يفوز وفازه الله بكذا ففاز به اى ذهب به وقوله تعالى
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى بمنجاة منه والمفازة ايضا
واحدة المفاوز قال ابن الاعرابى سميت بذلك لانها مهلكة من
فوز اى هلك وقال الاصمعى سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة
والفوز ويقال فوز الرجل بابله اذا ركب بها المفازة والمعنى
انا ركبنا المفازة لارضك وقدم للحصر اى لا لارض غيرك يعنى
تحملنا مشقات السلوك والمجاهدة النفسانية فى طريق محبتك
وارتكبنا الشدايد وقاسينا الامور المهلكة وقوله بها اى بالنفوس
يعنى بنفوسنا التى هى كالابل اى الجمال بمنزلة ذلك الرجل الذى
فوز بابله اذا ركب بها المفازة وقوله فتصدقى الفاء للعطف التفريع
والتعقيب وتصدقى فعل امر وقوله علينا اى معشر السالكين بالهمم
العالية طلبا للوصول وتحصيل القبول ولما جعلها عزيزة مصر

الحسن

الحسن قال لها كما قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليهم السلام
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا
ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين
وقوله فقد نمت بتشديد الميم قال فى المصباح نم الرجل الحديث
نما من بابى قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة فالرجل
نم تسمية بالمصدر ونمام مبالغة والاسم النميمة والنميم ايضا
وقوله علينا المدامع فاعل نمت والمدامع المآقى وهى اطراف العين
كذا فى الصحاح من الدمع وهو ماء العين من حزن او سرور
والجمع دموع والدمعة القطرة منه كما فى القاموس والمعنى ان
دموع العين اظهرت خفايا اسرارهم وخبايا اذكارهم فى تقلبات
اطوارهم وقوله عسى هو فعل ماضى جامد غير متصرف وهو
من افعال المقاربة وفيه ترجى وطمع كذا فى المصباح وقوله
تجملى خطاب للمحبوبة المذكورة وقوله التعويض عنها اى عن
النفوس التى هى بضايعنا التى جئنا بها اليك فتشتريها منا
وتعوضينا عنها بطريق الثمن وقوله قبولها بالنصب مفعول
ثان لتجملى والمفعول الاول التعويض وقوله لربحه اى القبول
وقوله منا معاشر التجار بالنفوس كما قال تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقوله مبيع فاعل
بربحه والمبيع هو المتاع قال فى المصباح المتاع مبيع على النقص
ومبيوع على التمام مثل مخيط ومخيوط والمبيع هنا النفوس فربح
القبول بتحقيق الوصول وقوله وبايع وهو الذى باع نفسه
فى سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فيربح شهادة الحضور
والتحقق بالنظر

خليلى انى قد عصيت عواذلى | مطيع لامر العامرية سامع
تقول لها انى مقيم على الهوى | وانى لسلطان المحبة طايع
وقولا لها يا قرة العين هل الى | لقاك سبيل ليس فيه موانع

خليلى اى يا خليلى بحذف حرف النداء وتشديد ياء المتكلم المدغمة فى ياء

التثنية تثنية خليل وهو الصديق والجمع اخلاء كذا فى المصباح
وقوله انى وان عصيت عواذلى جمع عاذل اسم فاعل من عذلته
عذلا من بابى ضرب وقتل لمته كذا فى المصباح فالعواذل هم
اللايمون له على المحبة وقوله مطيع اى وانا مطيع جملة فى محل نصب
على انها حال من فاعل عصيت وهو تاء المتكلم وقوله لامر العامرية
منسوبة الى عامر قال فى الصحاح عامر ابو قبيلة وهو عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يكنى بها عن المحبوبة
المذكورة وقوله سامع اى وانا سامع لامرها اى ممتثل له قابل
له قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
وقال فى المصباح سمع الله لمن حمده قبل حمد الحامد ومنه قولهم
سمع القاضى البينة اى قبلها وقوله فقولوا اى يا خليلى وقوله
لها اى للمحبوبة المذكورة وهى المكنى عنها بالعامرية وقوله
انى مقيم على الهوى مقول القول والمقيم على الشئ الملازم له
الذى لا ينفك عنه قال فى المصباح اقام الصلاة ادام فعلها
والهوى المحبة وقوله وانى لسلطان المحبة اى لولايتها وسلطنتها
على قال فى المصباح السلطان الولاية والسلطنة وقوله
طايع من طاعه يطيعه طوعا من باب قال متعد لغة مثل اطاعه
اطاعة اى انقاد له وبعضهم يعديه بالحرف فيقال طاع له كذا فى
المصباح وقوله وقولوا اى يا خليلى وقوله لها اى للمحبوبة المذكورة
وقوله يا قرة العين يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت
سرورا كما فى المصباح والمعنى برد دمعها لان دمع الحزن حار
ودمع السرور بارد وقوله هل حرف استفهام وقوله الى لقاك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة المذكورة واصله لقاءك بالهمزة والمد
خفف بالحذف للوزن وقوله سبيل اى طريق موصل اليه وقوله
ليس فيه اى فى ذلك السبيل وقوله موانع جمع مانع من منعته
الامر ومن الامر منعا فهو ممنوع منه والفاعل مانع كما فى المصباح
والموانع القواطع التى تمنع من الوصول وتقطع عن الحصول

كالنفس

كالنفس والدنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به
ولى عندها ذنب برؤية غيرها * فهل لى الى ليلى المليحة شافع
سلا هل سلا قلبى هواها وهل له * سواها اذا اشتدت عليه الوقايع
ولى خبر مقدم وقوله عندها اى المحبوبة المذكورة وقوله ذنب
مبتدأ مؤخر وقوله برؤية غيرها اى بسبب رؤية غيرها اى
غير المحبوبة المذكورة اى ادراك بالبصر غيرها او اعتقاد بالبصيرة
وجود غيرها ولا وجود لغيرها وقد اشرنا الى ذلك بقولنا من ابيات لنا
* وبذات المليح ذات مليح * كلما شئت كلمتنى شفاها *
* خيلت غيرها لقوم ضعاف * ما اتقوها بها فظنوا سواها *
وقوله فهل لى الى ليلى اسم مقصور لامراة مشهورة من محبوبات
العرب كناية هنا عن المحبوبة المذكورة وقوله المليحة صفة ليلى من
الملاحة قال فى المصباح ملح الشئ بالضم ملاحة بهج وحسن
منظره فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح وقوله شافع اسم
فاعل من شفعت فى الامر شفعا وشفاعة طالبت بوسيلة او ذمام
واسم الفاعل شفيع والجمع شفعاء مثل كريم وكرماء وشافع ايضا
كذا فى المصباح والمعنى شافع يشفع لى فى مغفرة ذنبى عندها
بان تريني اياها فى كل شئ حتى لا ارى سواها قال ابن غانم المقدسى قدس سره
* ومخطوبة الحسن محجوبة * فلا يألف السوى الفها *
* اذا رام عاشقها نظرة * ولم يستطع اذ علا وصفها *
* اعارته طرفا راها به * فكان البصير لها طرفها *
وقوله سلا سل فعل امر من السؤال والف التثنية لخطاب خليليه
وقوله هل سلا فعل ماض يقال سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت
والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال
ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقوله قلبى فاعل سلا
وقوله هواها مفعول سلا اى محبتها فهو يحب محبتها فلا يسلو
محبتها فكيف يسلوها وقوله وهل له اى لقلبى وقوله سواها اى
غيرها يعنى غير المحبوبة المذكورة وقوله اذا اشتدت اى صارت

شديدة وقوله عليه اى على قلبى وقوله الوقايع جمع وقيعة وهى
القتال قال فى الصحاح الوقيعة فى الناس الغيبة والوقيعة
القتال والجمع الوقايع ووقعت بالقوم فى القتال واوقعت
بهم بمعنى ويقال ايضا اوقع فلان بفلان ما يسوءه كذا فى
الصحاح واشتداد الوقايع هجوم المصايب والبلايا فلا يفرجها
الا الجناب الالهى والحضرة الربانية الرحمانية

فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم … يحيكم يا اكرم العرب ضارع
قراه جمال لا جمال وانه … برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلى اعين … وان هى ناجتنى فكلى مسامع
ومسك حديثى فى هواها لاهله … يضوع وفى سمع الخليين ضايع

فيا ال ليلى الفاء للتفريع على ما سبق وال الرجل اهله وعياله
واله ايضا اتباعه كذا فى الصحاح والمعنى على الثانى هنا وليلى
اسم محبوبة من العرب كناية عن المحبوبة المذكورة وآلها اتباعها
وعبيدها من العارفين المحققين وقوله ضيفكم اى انا ضيفكم
لخروجه من حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين
قال فى المصباح الضيف معروف ويطلق بلفظ واحد على
الواحد وغيره لانه مصدر فى الاصل من ضافه ضيفا من باب
باع اذا نزل عنده ويجوز المطابقة فيقال ضيف وضيفة
واضياف وضيفان واضفته وضيفته اذا انزلته وقريته والاسم
الضيافة قال ثعلب ضفته اذا نزلت به وانت ضيف عنده
واضفته بالالف اذا انزلته عليك ضيفا وقوله ونزيلكم يقال
انزلت الضيف بالالف فهو نزيل فعيل بمعنى مفعول والنزل
بضمتين طعام النزيل الذى تهيأ له وفى التنزيل هذا نزلهم يوم
الدين كذا فى المصباح وقوله يحيكم بضم الميم للوزن اى فى حيكم والحى
القبيلة من العرب والجمع احياء كما فى المصباح وقوله يا اكرم العرب
يقال كرم الشئ كرما نفس وعز فهو كريم وقوم كرام كما فى المصباح
والعرب بضم العين المهملة وسكون الراء وزان قفل لغة فى العرب

بفتح

بفتح الراء وهو اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمونث فيقال العرب العاربة
والعرب العرباء وهم خلاف العجم ورجل عربى ثابت النسب فى العرب
وان كان غير فصيح واعرب بالالف اذا كان فصيحا وان لم يكن
من العرب كذا فى المصباح وقوله ضارع يقال ضرع له يضرع بفتحتين
ضراعة ذل وخضع فهو ضارع كذا فى المصباح وقوله قراه بكسر
القاف مبتدا والضمير الى ضيفكم يقال قريت الضيف اقريه من
باب رمى قرى بالكسر والقصر والاسم القراء مثل كلام كما فى
المصباح يعنى ضيافته التى تضيفونه بها وقوله جمال بفتح الجيم
خبر المبتدا من جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل وامراة
جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل
صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا فى
المصباح وقوله لا جمال بكسر الجيم جمع جمل ولا حرف عطف
وجمال معطوف على جمال قال فى المصباح الجمل من الابل بمنزلة
الرجل يختص بالذكر وقوله وانه اى ضيفكم وقوله برؤية ليلى
اى المكنى بها عن المحبوبة المذكورة وقوله منية القلب بالجر بدل
من ليلى يعنى ما يتمناه القلب وقوله قانع خبر ان يعنى انه
قانع برؤيتها عن الضيافة فرؤية الوجه الكريم قوت قلوب
المحبين وهو لهم كمال النعيم وقوله اذا ما بدت اى ظهرت وقوله
ليلى فاعل بدت وقوله فكلى اى جميع اجزائى وابعاضى وقوله
اعين جمع عين يعنى اراها بكل جزء من اجزائى وكل بعض من
ابعاضى ولهذا اذا رآها يفنى كله فيشعر بانه لا وجود له ولا وجود
الا لوجودها قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره من
ابياته • يا بديع الجمال فاز محب • بل بهذا الوصال منك يهنى •
• كيف يرجو النجاة وهو مع الوجد • قتيل وعند رؤياك يفنى •
وقوله وان هى ناجتنى ناجيته ساررته والاسم النجوى وتناجى
القوم ناجى بعضهم بعضا كذا فى المصباح وقوله فكلى اى جميع
اجزائى وساير قواى وقوله مسامع جمع مسمع بكسر الميم الاولى

وفتح الميم الثانية قال في المصباح المسمع بكسر الاول والجمع اسامع
ومسامع وقوله ومسك حديثي اي حديثي الذي هو كالمسك والحديث
ما يتحدث به وينقل والمعنى بذلك كلامي الذي اتحدث به من
نظم ونثر وقوله في هواها اي في محبة المحبوبة المذكورة وقوله
لاهله اي لاهل حديثي وهم الذين يفهمونه ويعرفون المقاصد
والمعاني ويتحققون بحقائق العلم الرباني وقوله يضوع ضاع
الشيء يضوع ضوعا من باب قال فاحت رائحته وتضوع كذلك
كما في المصباح وقوله وفي سمع الخليين جمع خلي بالتشديد قال
في المصباح خلا من العيب خلوا برئ عنه فهو خلي وهذا يؤنث
ويذكر ويثنى ويجمع والخليون هنا بمعنى البريئين من المحبة
والعشق لخلو بالهم وفراغ قلوبهم من الهوى وهم الغافلون
المحجوبون عن شهود الجمال الالهي لاشتغالهم بشهوات بطونهم
وفروجهم وان احبوا امثالهم من الخلق وعشقوا العشق النفساني
ولم يصلوا الى الحب الروحاني فان حديث اهل هذه المحبة
ضايع عندهم اي غير معتبر قال في الصحاح ضاع الشيء يضيع
ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قال يعقوب قولهم في المثل
الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب به المذكر
او المؤنث او الاثنان او الجمع لان المثل في الاصل خوطبت به
امراة كانت تحت رجل موسر فكرهته لكبره فطلقها فتزوجها رجل
مملق فبعثت الى زوجها الاول تستميحه فقال لها هذا والصيف
منصوب على الظرف

تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي ... الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل ... وهودج ليلى نورها فيه ساطع
وناديت لما ان تبدا جمالها ... لعمرك يا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم ... وراحلتي بين الرواحل ضالع

تجافت تباعدت قال في المصباح جفا السرج عن ظهر الفرس
يجفو جفاء ارتفع ومنه جافيته فتجافى اذا ابعدته عن مودته

وجفوت

وجفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو ماخوذ من
جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض وقوله
جنوبي جمع جنب وجنب الانسان ما تحت ابطه الى كشحه والجمع جنوب
مثل فلس وفلوس كذا في المصباح وقوله في الهوى اي في المحبة الالهية
وقوله عن مضاجعي جمع مضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع
والجمع مضاجع كما في المصباح وهو اشارة الى قوله تعالى انما يؤمن
باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم
لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
الى اخر الاية وقوله الى ان جفتني اي باعدتني وقوله في هواها
اي في محبة المحبوبة المذكورة وقوله المضاجع فاعل جفتني وقد تباعدت
جنوبه عن مضاجعها في ابتداء امره عن قصد منه وارادة الى ان
وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير قصد منه ولا ارادة
وكان مختارا في ذلك فصار مضطرا فيه وقوله سرت بضم تاء
المتكلم وقوله بركب الحسن الركب جمع راكب قال في المصباح راكب
الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان وهم جماعة العارفين
بربهم المحمولين به سبحانه كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر في البر بواسطة الدواب وغير واسطة وفي البحر
بواسطة السفن وغيرها وكون ذلك الركب ركب الحسن لان
لهم الحسن ظاهرا وباطنا وقوله بين محامل جمع محمل وزان مجلس
الهودج ويجوز محمل وزان مقود كذا في المصباح وذلك كناية
عن صورهم الانسانية المشتملة على حقايقهم الروحانية وقوله
وهودج هو مركب للنساء كذا في القاموس وقال في الصحاح
الهودج مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب وهو كناية
عن الصورة الانسانية الكاملة وقوله ليلى اي المحبوبة كما سبق ذكرها
وقوله نورها اي نور ليلى المكني بها عن الحق تعالى وهو الوجود
الحق الذي قامت به السموات والارض حتى قال تعالى واشرقت
الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله

منه اى من ذلك الهودج وقوله ساطع اى مرتفع قال فى المصباح
سطع الغبار والرائحة والصبح يسطع بفتحتين ارتفع وقوله
وناديت بضم تاء المتكلم وقوله لما ان بدا اى ظهر وقوله جمالها فاعل
بدا والضمير للمحبوبة المذكورة سابقا يعنى على ذلك الركب وجمالهم
وانا ساير خلفهم وقوله لعمرك اى وحياتك قال فى المصباح عمر يعمر
من باب تعب عمرا بفتح العين وضمها طال عمره فهو عامر ويتعدى
بالحركة والتضعيف فيقال عمره الله يعمره من باب قتل وعمره تعميرا
اى اطال عمره وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح فيقال لعمرك
لافعلن والمعنى وحياتك وبقائك وفى نسخة مكان لعمرك
رويدك قال فى القاموس امش على رود بالضم اى مهل وتصغيره
رويد وقد ارود ارودا رفق ورويدا مهلا ورويدك عمرا
امهله وانما تدخله الكاف اذا كان بمعنى افعل وقوله يا جمال
بتشديد الميم وهو منادى مبنى على الضم لانه نكرة مقصودة
واصله صاحب الجمل قال فى الصحاح الجمالة اصحاب الجمال
مثل الخيالة والحمارة وهو كناية هنا عن شيخ المريدين ومرشدهم
ومنقذهم من عقبات الطريق ومنجدهم وقوله قلبى قاطع
بمعنى مقطوع كنازع بمعنى منزوع قال تعالى والنازعات غرقا
وفى تفسير البيضاوى اوصفات النفوس الفاضلة حال
المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا الى اخره
وقال شيخ زاده فى حاشيته فانها تنزع على صيغة المجهول لان
تلك النفوس منزوعة عن الابدان فاطلاق النازعات عليها
كاطلاق نحو التامر واللابن بمعنى ذات تمر وذات لبن اوذى
تمر فان تلك النفوس اذا كانت ذوات نزع يصح ان يقال انها
نازعة على قياس اللابن والتامر وكذلك هنا لما كان قلبه مقطوعا
عن الاتصال بعروض الغفلات كان ذا قطع فصح ان يقال فيه
قاطع مثل نازع وقوله فسيروا يخاطب الحضرات الالهية الرافلة
فى ملابس الصور الانسانية الكاملة المكملة فى المراتب العلمية والعملية

فانهم

فانهم السايرون على نجائب الاسماء الربانية من حكم قوله تعالى
وحملناهم فى البر والبحر سيرا حثيثا بتقلب الاحوال مع الانفاس
من الازل الى الابد وقوله على سيرى اى على مقدار سيرى والسير
كله واحد بحكم قوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فان الرحمن
المستوى على العرش كما قال سبحانه الرحمن على العرش استوى مسمى
بجميع الاسماء بمقتضى حكمه وهو الرحمة العامة الشاملة لكل شئ كما
قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وانما تتفاوت السير بتفاوت
الهمم الروحانية وتفاوت الهمم بتفاوت الجواذب وتفاوت الجواذب
بتفاوت الاسماء فان اسماء الرحمن غير اسماء الله من حيث الملابسات
الالهية من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله سبحانه كل
شئ هالك الا وجهه واعتبار مغايرة الاسماء مع انها واحدة
من قوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وقوله فانى ضعيفكم اى اضعف من فيكم من
الرجال اولى الهمم والاقبال فان عباد الرحمن الذين قال تعالى
فى حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا مشيهم على
الارض طبايعهم وعاداتهم مشيا هونا والهون السكينة والوقار
كذا فى القاموس فهم يمشون وعباد الله اعلاهم همما منهم فهم
يطيرون واين الساير من الطاير كما اين الواقف من الماشى
وقوله وراحلتى قال فى القاموس الراحلة الصالحة لان ترحل
وارحلها راضها فصارت راحلة يكنى بها عن نفسه التى يشير
اليها بقوله انا وقوله بين الرواحل جمع راحلة التى بين نفوس
القوم السايرين عليها وقوله ضالع بالتذكير من غير مطابقة
لراحلتى نظرا الى المعنى فان الراحلة بعير قال فى القاموس
الضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن وهو فى البعير بمنزلة
الغمز فى الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فان لم يكن خلقة فهو ضالع
وقد ضلع كمنع والضلع ايضا احتمال الثقل يقول ان راحلتى
بين رواحل القوم معوجة فى سلوكها ومثقلة فى احمالها تشرد

عن الطريق المستقيم بشهواتها وقد ثقلت بهفواتها وغفلاتها

وصل بى اليها يا دليل فانني ... دليل لها فى تيه عشق واقع
لعلى من ليلى افوز بنظرة ... لها فى فؤاد المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث وتشتفى ... غليل عليل فى هواها ينازع

وصل فعل امر اى بحملنى اليها اى الى ليلى المحبوبة المذكورة وقوله يا دليل بالضم من غير تنوين نكرة مقصودة والدليل الهادى قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى مخلوق من غير واسطة بل هو الواسطة فى كل نور خلق بعده فالهادى هو الله تعالى به صلى الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم الهادى به تعالى لا بنفسه ولهذا قال تعالى له انك لا تهدى من احببت وتقديره بل تهدى من احبه تعالى وقوله فاننى اى تحقيقا اننى وقوله دليل من ذل يذل ذلا وذلا وذلة بضمهما وذلة بالكسر ومذلة وذلالة هان فهو ذليل كذا فى القاموس وقوله لها اى لليلى المذكورة يعنى لا لغيرها اذ لا غير لها لعموم ظهورها فى كل شئ وقوله فى تيه بكسر التاء المثناة الفوقية هى المفازة وجمعها اتياه واتاويه والتيه الضلال تاه تيها ويكسر وتيهانا محركة فهو تياه وتيهان وارض تيه بالكسر وتيهاء ومتيهة كسفينة وبضم الميم وكمرحلة ومقعد مضلة كذا فى القاموس والمعانى الثلاثة مناسبة هنا وقوله عشق اى محبتى الزايدة لليلى المذكورة وقوله واقع من وقع يقع وقوعا سقط كما فى القاموس بحيث لا خلاص لى من ذلك وقوله لعلى من ليلى اى المحبوبة المذكورة وقوله افوز بنظرة افوز من الفوز وهو النجاة والظفر بالخير والهلاك ايضا ضد فاز مات كذا فى القاموس والمعنى لعلى انجو من مشقات الاغيار واتعاب الليل والنهار وتقلبات التجلى والاستتار بنظرة واحدة انظرها فى وجه هذه المحبوبة المذكورة ولا ينظر وجهها الا اذا فنى واضمحل وشهدها وجوده فافرد

مشهوده ونجاته هذه هى موته حيث تحقق شهوده وافرد معبوده ونال مقصوده وكان معنى افوز اى انجو واظفر بالخير واهلك لانه كل شئ هالك الا وجهه واموت لقوله انك ميت وانهم ميتون وقوله اموات غير احياء والنظرة التى يفوز بها انما تكون لربها لا بنفسه كما قال القايل • اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفه وقوله لها اى لتلك النظرة وقوله فى فؤاد اى قلب وقوله المستهام من هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة والهيام العشاق الموسوسون ورجل هايم وهيوم متحير وهيمان عطشان والهيام بالضم كالجنون من العشق وقلب مستهام هايم كذا فى القاموس وقوله مواقع جمع موقع موضع الوقوع قال فى الصحاح مواقع الغيث مساقطه وقوله والتذ اى اجد لذة وهى خلاف الشهوة لان الشهوة جسمانية حيوانية تقتضى باستعمال المشتهى واللذة روحانية انسانية لا تقتضى حظا زايدا على النظر والاطلاع باحد الحواس للحس او بالعقل وقوله منها اى من ليلى المذكورة وقوله بالحديث اى بالمحادثة والمكالمة وهى المناجاة القلبية الالهية عند العارفين اهل الذوق والوجدان وهى الواردات الربانية من الحضرة الرحمانية العلية • بانواع العلوم والمعارف اللدنية قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى مطلع ابيات له

• الا عم صباحا ايها الوارد الذى • اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا •

وقوله ويشتفى يقال اشتفى بكذا تشفى من غيظه كذا فى القاموس وقوله غليل بالغين المعجمة قال فى القاموس غليل كامير العطش او شدته او حرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغلول ومغل وقوله عليل بالعين المهملة اى سقيم وقوله فى هواها اى ليلى المذكورة يعنى فى محبتها وقوله ينازع من نزعت الشئ من مكانه انزعه نزعا قلعته وقولهم فلان فى النزع اى فى قلع الحياة كما فى الصحاح والمنازعة مفاعلة من الجانبين تعطيه الحياة وتنزعها منه كما قيل • اموت اذا ذكرتك ثم احيا • فكم احيا عليك وكم اموت

فيا ايها النفس التي قد تحجبت … بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر … بحبك مجنون بوصلك طامع
راى نسخة الحسن البديع بذاته … تلوح فلا شيء سواها بطالع

فيا ايها الفاء للتفريع عما قبله ولم يؤنث اي لتانيث النفس كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك لضرورة النظم ولهذا لما لم تكن ضرورة انث قوله تحجبت او لعدم اتصافها بالتانيث والتذكير بحسب المراد منها اذ الروح ليس بمؤنث حقيقي فيجوز تذكيره تارة باعتبار الانسان وتانيثه اخرى كما هنا قال في الصحاح واذا ناديت اسما فيه الالف واللام ادخلت بينه وبين حرف النداء ايها فتقول يا ايها الرجل ويا ايتها المراة فاي اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم وها حرف تنبيه وهي عوض مما كانت اي تضاف اليه وترفع الرجل لانه صفة اي وقوله النفس بسكون الفاء قال في الصحاح النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما ليس له نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس ايضا الجسد واما قولهم ثلاثة انفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان وقوله التي قد تحجبت اي استترت عني وقوله بذاتي اي بحقيقتي الوجودية التي انا بها انا واستتارها بذاته انمحاء اثرها بظهور حقيقته لها وفنائه عنها بالكلية فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول باطل قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله وفيها اي في ذاتي يعني في حقيقتي الوجودية المذكورة على معنى في علمها وارادتها وتوجه قدرتها وكلامها والواو للحال والجملة حال من ذاتي وقوله بدرها اي بدر ذاتي والبدر هو القمر التمام على معنى ان ذاتي شمس حقيقة وجودية ونفسي تقديرها العدمي وتخليقها الوهمي وقد ظهرت انوار تلك الشمس في بدر نفسي من غير ان تنتقل تلك الانوار الى بدر نفسي وتفارق الشمس فكانت

كالصورة

كالصورة المنطبقة في المراة ما انتقلت بنفسها الى المراة ولكنها ظهرت في المراة بتمامها قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله لي طالع اي ذلك البدر الذي هو مشرق بنور شمس الاحدية في فضاء تلك المراة النفسانية ولا اتحاد ولا حلول وانما هي نفس معدومة مقدرة في حقيقة وجود حق لا يتغير ولا يزول وقوله لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله فيا ايها النفس وقوله ليلى خبر كان اي ليلى المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبي عامر هو اسم حي من احياء العرب واليه تنسب ليلى العامرية وفيها يقول مجنونها المشهور

ولو ان ليلى العامرية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدا من جانب القبر صائح

حتى يقال انها مرت يوما راكبة على ناقة مع بعض حيها بقبر توبة الحميري وهو مجنونها المذكور فذكروا لها البيتين وقالوا لها سلمي عليه فوقفت وسلمت عليه فخرج لها طائر ففزع ناقتها فالقتها على الارض واندق راسها فماتت ودفنت قريبا منه والمعنى الاظهر لقوله عامر من قولهم عمر الله منزلك عمارة واعمره جعله اهلا كذا في القاموس وقوله بحبك بكسر الكاف خطاب لليلى المذكورة اي بمحبتك وقوله مجنون خبر بعد خبر لان وقوله بوصلك بكسر الكاف ايضا والجار والمجرور خبر مقدم لقوله طامع قال في القاموس طمع فيه وبه كفرح طمعا وطماعا وطماعية حرص عليه فهو طامع وقوله راى اي قلبي وقوله نسخة الحسن اي الجمال الحقيقي ونسخته ما انتسخ منه قال في القاموس نسخه كمنعه اقام شيئا مقامه ونسخ الكتاب كتبه عن معارضة كانتسخه واستنسخه والمنقول النسخة بالضم والنسخة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل العالم العامل وقوله البديع وصف للحسن وهو بمعنى المبتدع والمبتدع كذا في القاموس اي بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول وهما له على الحقيقة اذ هو الخالق ولا خليقة وقوله بذاته اي في ذاته

على معنى التجلي بصورته في ظاهره وباطنه في جميع مواطنه وقوله تلوح
اي تبدو وتظهر تلك النسخة لقلبه في ذاته وقوله فلا شيء سواها
اي سوى تلك النسخة المذكورة وقوله يطالع قال في القاموس طالعه
طلاعا ومطالعة اطلع عليه يعني لا يطلع على شيء سوى النسخة
المذكوره والنشأة المعموره التي هي بالانوار القدسية مغموره

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لاسرار الجمال ودايع
تنقل الى حق اليقين تنزها عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فيا قلب فاء التفريع دخلت على المنادى الذي هو القلب العامر
بالمحبة الطامع بالوصال الراي لنسخة الحسن الحقيقي في المقام
التحقيقي وقوله شاهد فعل امر من المشاهدة وهي المعاينة وقوله
حسنها اي حسن ليلى المذكورة وهو ما يظهر على اثارها وقوله
وجمالها وهو ما لها من حيث اسمائها وصفاتها وقوله ودايع جمع
وديعة يقال اودعته مالا دفعت اليه مالا ليكون وديعة وتلك
الاسرار المودوعة فيها هي العلوم الالهية التي لا نفاد لها قال تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تنقل فعل امر يخاطب
به القلب يعني من علم اليقين مرتبة العوام الى عين اليقين مرتبة
الخواص وقوله الى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان اليقين
هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرايع والاديان
والاخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط والخواص يعاينونه
بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث
يكون هو ولا هم لانه حق مضاف الى اليقين وما سواه باطل اذ
لا شيء سواه وقوله تنزها اي تباعدا عن كل ما سوى الحق تعالى
وقوله عن النقل اي نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى كما قال
بعضهم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت
فالنقل هو اخذ العلم ميتا من ميت وقوله والعقل فانهم اخذوا
علومهم الشرعية من نظر عقولهم في شرايعهم وان كان ذلك مقبولا
منهم فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وهذا وسعهم وان كانوا

مقصرين بالنظر لمن اخذ علمه عن الحي الذي لا يموت فان ذلك مجرد
ارتفاع همة كما قال صلى الله عليه وسلم هموا بمعالي الامور ودعوا
سفسافها والكل على وتيرة واحدة ولكن لا يستوون كما قال تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله الذي هو قاطع
صفة للعقل فان الناظر بعقله قايم بنفسه والقايم بنفسه قاطع
حبل اتصاله بقدرة ربه وارادته لاستيلاء الغفلة على قلبه
واستيلاء الغفلة على قلبه لاشتغاله بزخارف الدنيا وزينتها
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فاحياء اهل الحب موت نفوسهم وقوت قلوب العاشقين مصارع

فاحياء الفاء للتفريع على ما قبله والاحياء بكسر الهمزة مصدر احيى
الله الميت وقوله اهل الحب اي المحبة وقوله موت نفوسهم يعني
كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون كما قال
تعالى اموات غير احياء وما يشعرون فهم يدعون الحياة ولا بل تظهر
فيهم دعوى الحياة بخلق الله تعالى ذلك فيهم وهم لا يشعرون وقوله
وقوت قلوب العاشقين اي ما يقتاتون به لتتربى ابدانهم
وارواحهم في عشق الجمال المطلق والوجود المحقق وقوله
مصارع جمع مصرع موضع ومصدر من صارعته فصرعته
صرعا وصرعا الفتح لتميم والكسر لقيس كذا في الصحاح والمصارع
هي البلايا والمصايب والشدايد تصب عليها قلوب العاشقين
الالهيين لعلمهم انها افعال محبوبهم فيتقوتون بها وتتربى
بها احوالهم ويترقون بها في المقامات العرفانيه والمراتب الذوقيه
الوجدانيه

وكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع

وكم اسمية خبرية ومعناها التكثير تقول كم درهم ملكت فكم هنا
خبر مقدم وتنازع مبتدا مؤخر وقوله بين حذاق جمع حاذق
يقال حذق الصبي القران والعمل يحذق حذقا وحذقا وحذاقة
وحذاقا اذا مهر فيه كما في الصحاح وقوله الجدال مصدر جادله

اى خاصمه مجادلة وجدالا والاسم الجدل وهو شدة الخصومة
والمعنى فى ذلك ان المهرة من الناس فى الجدال والخصومة فى العلم
او فى الاموال او التجارات او المناصب ونحو ذلك من امور الدنيا
بينهم وقوله تنازع اى منازعة ومخاصمة كثيرة لا ينفكون عنها
بظواهرهم او بواطنهم او بهما كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى
غير ذلك وهذه الامور كلها انما نشأت فيهم من دعاوى نفوسهم
وتراكم الغفلات عن الله تعالى فى قلوبهم وصرف عقولهم الى ملاحظات
الدنيا وما فيها فلا يذكرون الله الا قليلا وقوله وما بين عشاق
الجمال الالهى الظاهر على كل شئ لان كل شئ اثر من اثار اسماء الله
تعالى وقوله تنازع اى تخاصم قال فى الصحاح نازعته منازعة
اذا جاذبته فى الخصومة وبينهم نزاعة اى خصومة فى حق والتنازع
التخاصم يعنى ان العشاق الالهيين لا منازعة بينهم فى امر من
الامور اصلا لا فى علم ولا دنيا ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب
واحد فى ذلك يجد كل منهم ما يجده الاخر من ذلك واما فى اذواقهم
ووجدانهم ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون
فى ذلك فبعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى فى شان الرسل عليهم
السلام تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاذا اختلفوا كان
اختلافهم فى تنازع الاسماء الالهية من حيث انهم اثارها
للتقابل الذى فيها كمظاهر الاسم المعطى تقابل مظاهر الاسم
المانع ومظاهر الاسم القابض لمظاهر الاسم الباسط وهكذا
بالعكس من ذلك وجميع مظاهر الاسماء الالهية على نظير ذلك
فليست المنازعة والمجادلة بينهم كالمنازعة والمجادلة بين اهل
النفوس وارباب الغفلات لان ذلك فى الاثار لا فى المؤثرات
والفارق العلم الوجدانى والذوق الربانى قال تعالى قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب
فانما يتذكر الفرق العظيم بينهما اصحاب لبوب العقول

المتصفون

المتصفون بحقائق الوصول

وصاحبه موسى العزم خضر ولاؤها ... ففيه الى ماء الحياة منافع
فانت بها قبل الفراق مسبق ... تناويل علم فكر منه بدائع

وصاحب فعل امر من المصاحبة قال فى القاموس صحبه كسمعه
صحابة ويكسر وصحبة عاشره والمعنى هنا بالمصاحبة الملازمة من
الجانبين وقوله بموسى النبى عليه السلام وقوله العزم مضاف اليه
اى بالعزم الذى هو كعزم موسى عليه السلام وهو العزم الالهى
فى المقام الالهى قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك رب لترضى
وهو العزم المقتضى لرضوان الله تعالى وقال فى القاموس عزم
على الامر يعزم عزما ويضم اراد فعله وقطع عليه او جد فى الامر
وموسى عليه السلام من اولى العزم واولوا العزم من الرسل الذين
عزموا على امر الله فيما عهد اليهم اوهم نوح وابرهيم وموسى ومحمد
عليهم السلام وقال الزمخشرى اولوا الجد والثبات والصبر اوهم
نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود
وعيسى عليهم السلام وقوله خضر ولاؤها الولاء بفتح الواو
الملك والصحبة والربوبية والضمير لليلى المذكورة وخضر بكسر
الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ويقال بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين قال فى القاموس خضر ككبد وكنيته ابو العباس النبى
عليه السلام والمعنى داوم بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك
وصحبته وربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله
ففيه اى فى ذلك الولاء المذكور وملازمته بالعزم الشديد وقوله
الى ماء الحياة الابدية التى لا موت معها وانما هى الشهادة
بالانتقال من عالم الدنيا الى عالم البرزخ قال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسبيل الله
طريق معرفته لان فيها غزاة النفوس الامارة بالسوء وهى العدو
الباطن اشد عنادا لقبول الحق من العدو الظاهر ولهذا قال
بعضهم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى من جهاد

الكافرين الى جهاد النفوس الامارة بالسوء قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وقوله منافع جمع منفعة وهي الاسم من النفع
كالمنع وقد انتفع ينتفع نفعا وقال في الصحاح النفع ضد
الضر يقال نفعته بكذا فانتفع به والاسم المنفعة وقوله فانت
اي يا ايها السالك في طريق الله تعالى وقوله بها اي بالحياة
التي تشرب ماءها بالعزم الموسوي من الاولاء الخضري او بليلى
المحبوبة المذكورة وقوله قبل الفراق اي الموت فارقته مفارقة
وفراقا والفرقة اسم منه كذا في الصحاح وهو مفارقة الدنيا
الى عالم البرزخ وقوله منبوء بتشديد الباء الموحدة مفتوحة اسم
مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله بتاويل من اول الكلام تاويله
وتأوله دبره وقدره وفسره كذا في القاموس وقوله علم
تنكيره للتعظيم وهو العلم الرباني والتحقيق العرفاني وقوله
فيك اي كائن ذلك العلم في نشاتك الظاهرة وخلقتك الباطنة
الباهرة كما قيل مما ينسب الى الامام علي كرم الله وجهه

دواؤك فيك اما تبصر • وداؤك منك اما تشعر •
وانت الكتاب المبين الذي • باسطره يظهر المضمر •
اتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

وقوله منه اي من ذلك العلم وقوله بدايع من ابدعت الشيء
اخترعته لا على مثال وابدع الشاعر جاء بالبديع والمعنى في
ذلك العلوم الالهية التي لم تظهر بعد من احد والمعارف
الربانية الغريبة العجيبة والحكم والاسرار

لقد بسطت في بحر جسمك بسطة • اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدسها • وانت بها في روضة الحسن يانع
فقرّ بها يا خضر عينا فانه • يحدثني والموضون هوا جع

لقد بسطت اي الحياة المذكورة في البيت قبله او ليلى المحبوبة
السابق ذكرها وبسط الشيء نشره وبالصاد ايضا والبسطة
السعة وانبسط الشيء على الارض وفلان بسيط الجسم والباع

كذا

٢٤٨

كذا في الصحاح وقوله في بحر جسمك اي في البحر الذي هو جسمك
والخطاب للسالك في طريق الله تعالى وقوله بسطة اي زيادة سعة
قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم بان اوسع عليه طريق
العرفان وسبيل الوجدان ورزق الوجدان وقوله اشارت
اليها اي الى تلك البسطة وقوله بالوفاء اي بالتمام والزيادة
قال في الصحاح وفي الشيء وفيا على فعول اي تم وكثر والوفي
الوافي واوفاه حقه ووفاه بمعنى اي اعطاه وافيا وقوله
اصابع فاعل اشارت وتنكيرها للتكثير يقال شيء عظيم يشار
اليه بالاصابع يعني لعظمه وزيادة شرفه وفي ذكر الوفاء والاصابع
اشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووفاؤه وهو في مصر مشهور
وقوله فيا مشتهاها اي مشتهى تلك الحياة المذكورة او ليلى
المحبوبة المذكورة والمشتهى منها هو قربها ووصالها والمشتهى
اسم مفعول من شهيه كرضيه ودعاه واشتهاه وتشهاه احبه
ورغب فيه كذا في القاموس وقال في الصحاح الشهوة معروفة
وطعام شهي اي مشتهى والكناية بمشتهاها الى مرادها الذي
تحبه من السالكين العارفين بها او هي نفسها وهو اقرب والاشارة
هنا بالمشتهى الى مكان في مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منتزه
وقوله انت خطاب للمشتهى المذكور وقوله مقياس من قست
الشيء بغيره وعلى غيره اقيس قيسا وقياسا فانقاس اذا قدرته
على مثاله وفيه لغة اخرى قسته اقوسه قوسا وقياسا والمقدار
مقياس كذا في الصحاح والاشارة بالمقياس الى مكان في مصر العتيقة
فيه عمود منصوب يعرف به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله
قدسها اي قدس الحياة المذكورة او قدس ليلى المذكورة والقدس
بالسكون وبالضم الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس
وروح القدس جبريل عليه السلام والتقديس التطهير وتقدس اي
تطهر والارض المقدسة المطهرة كذا في الصحاح والطهارة التنزيه
عما لا يليق وقوله وانت خطاب للمشتهى ايضا وقوله بها اي

بالحياة المذكورة او بليلى المذكورة وقوله فى روضة الحسن يانع
ينعت الثمار ينعا من بابى نفع وضرب ادركت والاسم الينع بضم
الياء التحتية وفتحها واينعت بالالف مثله وهو اكثر استعمالا من
الثلاثى كذا فى المصباح وكون المشتهى يانعا فى روضة الحسن
والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة او بليلى المحبوبة المذكورة
كناية عن حصول جميع المطالب والتمتع بالنعيم فى جنة الرغايب
والغرايب قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وقوله فقرى الفاء للتفريع عما قبله وقرى
بفتح القاف فعل امر لخطاب المؤنث قال فى المصباح قرت العين
قرة بالضم وقرورا بردت سرورا واقر الله العين بالولد وغيره
اقرارا فى التعدية وقوله به اى بالمشتهى وقوله يا نفس ينادى
نفسه العارفة بربها معرفة ذوقية وجودية وجدانية وقوله
عينا تمييز منصوب وذلك هو التحقق بالنفس المطمئنة ذوقا
ووجدانا لا علما وتخيلا عقليا فتحس النفس بالقايم عليها بما
كسبت فى الخير والشر من تجلى اسمه الهادى واسمه المضل قال
تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله فانه اى المشتهى المذكور
بالمعنى المسطور وقوله يحدثنى من الحديث وهو الكلام قال النبى
صلى الله عليه وسلم ذروا العارفين المحدثين من امتى لا تنزلوهم الجنة
ولا النار حتى يكون الله هو الذى يقضى فيهم يوم القيمة رواه
الخطيب فى التاريخ عن على كرم الله وجهه وقال المناوى فى شرحه
المحدثين بفتح الدال المهملة اسم مفعول جمع محدث اى ملهم وهو
من القى فى نفسه شىء على وجه الالهام والمكاشفة من الملأ الاعلى
قال والذى يظهر ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو
منهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشىء ويسلم امرهم الى الله
تعالى وقوله والمونسون جمع مونس بصيغة اسم الفاعل من انست
به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه

واستانست

واستأنست به وتأنست به اذا سكن القلب ولم ينفر كذا فى المصباح
والمعنى بالمونسين من يستانس بهم من الناس وقوله هواجع جمع
هاجع من الهجوع قال فى المصباح هجع يهجع بفتحتين هجوعا نام
بالليل قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على نوم الليل قال تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وجاء بعد هجعة اى بعد نومة من الليل
يعنى ان المونسين له فى ظلمة ليل الاكوان من اهله واصحابه واحبابه
على زعمهم انهم مونسون له يتحدثون معه وعنده ان المونس له
هو الحق الظاهر له بمظاهرهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون
بنوم الغفلة والدعاوى النفسانية

فها انت نفس بالعلا مطمئنة وسرك فى اهل الشهادة ذايع

فها الفاء للتفريع على ما قبله وها كلمة تنبيه وتدخل فى ذا وذى
تقول هذا وهذه كذا فى القاموس وقوله انت نفس بالعلا
بالضم جمع عليا بالضم والقصر اعلا الشىء يعنى بالمراتب العالية
والمقامات السامية وقوله مطمئنة صفة لنفس يقال اطمأن
القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمانينة واطمأن بالموضع اقام
به واتخذه وطنا كما فى المصباح قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى
ورجوعها الى ربها كناية عن تجليه بها لها وظهوره وانكشافه بها
له ودخولها فى عباده اتحادها بهم وبنفوسهم من حيث النفس
الكلية والروح الكلى الامرى ودخولها جنته قيامها به على
الكشف والعيان فى حضرات اسمائه وصفاته بملابس الاثار
والاكوان وقوله وسرك بكسر الكاف خطاب لنفسه المذكورة
والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار وهو الامر الوجدانى
الذى يجده قلب العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه
عجزا عن بيانه كالوجدانيات من ادراك الحر والبرد والجوع والعطش
ونحو ذلك وقوله فى اهل الشهادة اى بينهم والشهادة من
شهدت الشىء اطلعت عليه وعاينته فانا شاهد وشاهدته مشاهدة

مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى وشهدت المجلس حضرته فانا شاهد
وشهيد ايضا كذا في المصباح واهل الشهادة هنا كناية عن
العارفين بربهم المشاهدين لتجلياته في انفسهم وفي غيرهم
وقوله ذايع بالذال المعجمة من ذاع الحديث ذيعا وذيوعا
انتشر وظهر واذعته اظهرته كما في المصباح واذا كان سر النفس
ذايعا بين امثاله من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرف
في حقه وكمال طمانينة في مقامه بلا منازعة بينهم في مشاهدتها
اينما كانوا قال القايل منهم

ما في محبتها ضد اضيق به   هي المدام وكل الناس ندماني

فعم ولم يخصص اهل شهادة من اهل غيبة

لقد قلت في مبدا الست بربكم   بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها   تجادل عني سائلي وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها   لقايلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى لصاحبها فتمسكن   وحسبي بها الخ الى اخر اجمع

لقد قلت في مبدا بالقصر واصله الهمز قال في الصحاح بدأت
بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وقوله الست
بربكم هو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله
بلى مقول قول لقد قلت وقوله قد شهدنا اي عرفنا وتحققنا
بمشاهدة ومعاينة انك ربنا اي مالكنا المصاحب لنا الذي لا ننفك
عن تاثيرات اسمائه وصفاته من حضرة ربوبيته المقتضية لتربيتنا
على طبقها في علمه القديم وقوله والولا بالفتح الملك والنصر
والاستيلاء وقوله متتابع اي لا ينقطع وهو المدد الالهي
والسر الرباني الدايم الامداد وقوله فيا حبذا الفاء للتفريع وحبذا
يقال حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم
وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في
المؤنث حبذا المراة لا حبذه كذا في القاموس وقوله تلك الشهادة

اى

اي التي اشهدني اياها ربي يوم اخذ الميثاق علي وبقيت معي الى
الان وهي شهادة الحق من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقوله انها اي تلك الشهادة وقوله تجادل عني يقال جادل
مجادلة وجدالا اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب
هذا اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة
لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم
كذا في المصباح وقوله سائلي مفعول تجادل اي تخاصم عني من
يسالني في الدنيا فتلهمني الجواب بطريق الفيض او ترد السائل عني
مخذولا مدحورا او تكفيني فتنة سائل القبر في عالم البرزخ الاخروي
وقوله وتدافع من دافعت عنه مثل حاججت وتدافع القوم دفع
بعضهم بعضا ودفعته دفعا نحيته فاندفع ودفعت عنه الاذى
كما في المصباح وقوله وانجو من النجاة وهي السلامة وقوله بها
اي بتلك الشهادة المذكورة وقوله يوم الورود يقال ورد
البعير وغيره الماء يرده ورودا بلغه ووافاه وقد يحصل دخول
فيه وقد لا يحصل كذا في المصباح والمعنى في ذلك يوم الورود
على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق وفتح الباب المغلق وانطواء
الدنيا باوهامها وظهور عالم الاخرة وانتشار اعلامها وقوله
فانها اي الشهادة المذكورة وقوله لقايلها اي المتكلم بها من حيث
انها كلمة ذات حروف واصوات وقوله حرز بكسر الحاء المهملة والراء
المهملة بعدها زاي قال في المصباح الحرز المكان الذي يحفظ فيه
والجمع احراز مثل حمل واحمال واحرزت المتاع جعلته في الحرز
ويقال حرز حريز للتاكيد كما يقال حصن حصين وقوله من النار
اي نار الدنيا وهي الكفر والمعاصي ونار الاخرة وهي الجزاء على
ذلك وقوله مانع وصف لحرز كما ورد لا اله الا الله حصني فمن
قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقوله هي اي
الشهادة المذكورة وقوله العروة هي من الدلو والكوز المقبض

ومن الثوب اخت زره كذا في القاموس وجمعها عرى مثل مدية
ومدى وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك اوثق عرى الايمان على
التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق بها كذا في
المصباح وقوله الوثقى تانيث الوثيق من وثق الشيء بالضم
وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم واوثقته جعلته وثيقا
كما في المصباح قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم
وقوله بها اي بالشهادة المذكورة وتقديم الجار والمجرور
للحصر وقوله فتمسكي مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله
وحسبي اي يكفيني بها اي بالشهادة المذكورة وقوله اني
الى الله راجع تقديم الخبر مؤذن بالحصر اي لا الى غيره تعالى
راجع قال تعالى واليه ترجعون وقال تعالى والى الله ترجع
الامور وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والرجوع
اليه سبحانه بالشهادة اشرف شيء في مقام السعادة

فيا رب بالخل الحبيب محمد ... نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

فيا رب الفاء فصيحة في الكلام وقوله بالخل متعلق بانلنا
في البيت بعده قدم للحصر والاهتمام والتقدير بحرمته عندك
وخلته ومحبته انلنا الى آخره والخل بالكسر والضم الصديق
المختص او لا يضم الا مع ود يقال كان لي ودا وخلا وجمعه
اخلال كالخليل جمعه اخلاء وخلان كذا في القاموس وقوله
الحبيب الالف واللام فيهما للعهد وقوله محمد بدل من الخل
او عطف بيان وهو اسم نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله نبيك اي
الذي جعلته نبيا فعيلا بمعنى مفعول من النبا وهو الخبر اي
اخبرته بواسطة الملائكة او بغير واسطة او فعيل بمعنى فاعل
اي مخبر عنك او من النبوة بمعنى الرفعة اي الذي رفعت مقامه

لديك على كل مقام وقوله وهو السيد بكسر الياء المثناة التحتية
وتشديدها من ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف
فهو سيد والانثى سيدة بالهاء كذا في المصباح وتعريف الخبر يفيد الحصر
مثل قولك زيد الرجل اي لا رجل غيره يعني انحصرت فيه جميع صفات
الرجولية وقوله المتواضع يقال تواضع لله خشع وذل كما في المصباح
وقال في القاموس تواضع تذلل وتخاشع يعني انه متذلل لله تعالى
متخاشع له قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله انلنا يقال نال من عدوه
ينال من باب تعب نيلا بلغ منه مقصوده ومنه قيل نال من امرأته
ما اراد ونال من مطلوبه ويتعدى بالهمزة الى اثنين فيقال انلته
مطلوبه فناله كذا في المصباح وقوله مع الاحباب اي احبابك جمع
حبيب وهم الاولياء العارفون بربهم ورثة الانبياء والمرسلين
في مقام القرب ومراتب اليقين وقوله رؤيتك اي رؤية الحق
تعالى التي وعدها عباده المؤمنين كما قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وفي رواية كما ترون الشمس في الظهيرة وهذه
الرؤية الاخروية حق في مذهب اهل الحق لا ندري الآن على اي
وجه تكون قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه انشاء الجداول
والدوائر لكل شيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له
في الوجود المضاف الينا ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء
في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق تعالى بالمحدث المرتبة
الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى بالنظر الى علم الله تعالى
بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده
في الرقم ووجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب
ما عدا مرتبة العين هذا هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم
ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل يحصل
في نفوسنا اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا

اليوم منه في علمنا به سبحانه وتعالى فان كان كذلك فليس له الا
ثلاث مراتب وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة حيث
وقعت المعاينة لمن وقعت فصفه بالمرتبة الرابعة فتحقق هذه
الاشارات في علمنا بالله تعالى فانها نافعة في الباب ثم قال قدس
الله سره في كتابه المذكور بعد حصة منه وعلى التحقيق ما تعلق علم
العالمين به سبحانه وتعالى الا من حيث الوجود ان حققت
النظر حتى تقع الرؤية ان شاء الله تعالى حيث قدرها بمزيد
الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله الا الله قلنا عرفنا الله تعالى
ومن جهة الحقيقة كعلمنا بان الجوهر الذي لا ينقسم المتحيز القابل
للاعراض لم يعرف ولهذا لا تجوز الفكرة في الله سبحانه وتعالى
اذ لا تعقل له حقيقة فيها فعلى المفكر في ذاته من التمثيل والتشبيه
فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل تحت الحد والوصف وانما
يفكر في افعاله ومخلوقاته وله قدس الله سره من ابيات قوله
• ومدركه منه في ا[illegible] صفاتنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس •
وقوله التي صفة للرؤية وقوله اليها اي الى هذه الرؤية
المذكورة والجار والمجرور متعلق بتسارع قدم للحصر والاهتمام
وقوله قلوب جمع قلب ولم يقل عيون لانها في الدنيا رؤية بالقلب
وهي العلم به تعالى السابق ذكره واما رؤية البصر فهي الموعود
بها في الآخرة وقوله الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل ومنه
الله ولي الذين آمنوا اي مدبرهم وقائم بهم وكل من قام بشئ او ولي
امر احد فهو وليه والجمع اولياء وقد يطلق الولي على الناصر وحافظ
البيت والصديق ذكرا كان او انثى وقد يؤنث بالهاء فيقال هي
وليه قال ابو زيد سمعت بعض بني عقيل يقولون هن وليات الله
وعدوات الله واولياؤه واعداؤه ويكون الولي بمعنى مفعول
في حق المطيع فيقول المؤمن ولي الله كذا في المصباح وقوله تسارع
اي تبادر قال في المصباح سارع الى الشئ بادر اليه فان من شان
الاولياء انهم يحبون ربهم فيسارعون الى رؤيته كما يسارعون

الى

الى طاعته وقوله فبابك الفاء فصيحة في الكلام والخطاب للحق تعالى
والباب الذي يدخل منه اليه تعالى وليس الا متابعة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه والمتابعة سبب المحبة منه تعالى
للعبد وهي الباب الثاني قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآية ومحبة الله تعالى للعبد سبب لتجليه عليه به وانكشافه
له قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث وهو الباب الثالث وقوله مقصود اي
تقصده جميع القلوب وتتمنى الدخول منه اليه تعالى فلا تعيقه الا
الشهوات ومقارفة الذنوب وقوله وفضلك اي كرمك وعطاؤك
وقوله زائد اي لا يمكن حصره وقوله وجودك يقال جاد الرجل
يجود من باب قال جودا بالضم تكرم فهو جواد والجمع اجواد وجاد
بالمال بذله كما في المصباح وقوله موجود اي ثابت محقق ظاهر على
كل شئ من العوالم وقوله وعفوك يقال عفا الله عنك اي محا ذنوبك
واصله عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد درس
وعفته الريح يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وقوله واسع
اي عام كثير شامل لكل شئ وهو الرحمة الواسعة قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شئ حتى نقل عن سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره
انه قال اجتمعت بابليس فقال لي يا سهل الم تعلم باني شئ قال فقلت
بلى قال والله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شئ وانا من جملة من
وسعته الرحمة فسكت ثم ظننت اني ظفرت عليه بالحجة فقلت له اكملها
فان الله تعالى يقول بعدها فسأكتبها للذين يتقون وانت لست منهم
فقال لي التقييد صفتك لا صفته فاسكتني وفي شرح رسالة العضد
الشيرازي للجلال الدواني وحواشيه ما يقتضي جواز العفو حتى عن
الشرك والكفر عقلا وان الله تعالى لا يجب عليه شئ والوعيد الوارد
في ذلك للزجر ومعناه الانشاء لا الاخبار فلا يلزم من تخلفه وعدم
وقوعه الكذب في الاخبار الواردة في ذلك ولنا رسالة مستقلة

في تحقيق ذلك والله الاعلم والاحكم **ومما ينسب اليه** اي الى الشيخ
عمر ابن الفارض صاحب هذا الديوان قدس الله سره **هذه القصيدة**
وهي اي هذه القصيدة الرائية الا في ذكرها **للبها** اي بهاء الدين
زهير بصيغة التصغير تصغير زهر قال في المصباح زهر النبات
نوره بالفتح الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء قالوا
ولا يسمى زهرا حتى ينفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفر وهذا
الشاعر مشهور له ديوان معروف وكان كاتب الانشاء للسلطان
صلاح الدين عليه الرحمة وحيث احتمل ان هذه القصيدة للشيخ
عمر ابن الفارض قدس الله سره نشرحها من جملة الديوان لنحظى
ببركة الناظم على كل حال خصوصا والملهم الحق واحد وان كانت
الصورة متعددة فان المتجلي بها هو الحق سبحانه من تجلي اسمه
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى لا اله الا هو واليه المصير
والله تعالى اعلم بحقايق الامور والمتكلم في الحقيقة واحد ولكنه
من خلف الستور قال الناظم

غيري على السلوان قادر … وسواي في العشاق غادر

غيري يعني من اهل الغفلة والحجاب الذين تعلقهم التعلق بالمعاني
النفسانية او بالمركبات من عناصر التراب وقوله على السلوان
مصدر سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا وسلوانا وسليا
نسيه واسلاه عنه فتسلى والاسم السلوة ويضم كذا في القاموس
وقال في المصباح سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة
اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال ابو زيد السلو
طيب نفس الالف عن الف وقوله قادر بسكون الراء لان القافية
ساكنة يعني ان غيري من الناس يقدر على السلو عن محبوبه لان محبوبه
مخلوق مثله والمخلوق يتغير ويتبدل في كل وقت فمحاسنه تتبدل
بالمقابح ويموت ويزول فتزول محبته من قلب محبه ويمكن ان المحب
يتسلى عنه بغيره لانه يجد له اغيارا كثيرة واما انا فلا اقدر على السلو
من محبة الحق تعالى لان جماله سبحانه لا يتغير ولا يتبدل وانما هو دائما

في زيادة ظهور لمحبه ولا اجد محبوبا غيره اتسلى به عنه وانما اجده
ظاهرا لي في كل شيء قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم فلا اقدر على سلوانه لان جماله يلقاني اينما كنت واحسانه
وانعامه غامرني في جميع احوالي وليس في الوجود محبوب سواه
وكل محبوب في العوالم كلها ليس الا اياه قال الشيخ نجم الدين
ابن اسرائيل من جملة ابيات له

اشتاقها وهي في عيني مخيمة • ونورها ظاهر ما بين اجفاني •
وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا • وحسنها في جميع الخلق يلقاني •
ان غيبت ذاتها عني فلي بصر • يرى محاسنها في كل انسان •
ما في محبتها ضد اضيق به • هي المدام وكل الخلق ندماني •

وقوله وسواي اي كل من هو غيري من المحبين لغير محبوبي وقوله
في العشاق اي في جماعة اهل العشق وان افرط في محبته وقوله
غادر من غدر به غدرا من باب ضرب نقض عهده كذا في المصباح
يعني ان كل عاشق لشيء من الاكوان غادر له وناقض لعهده بنسيانه
اذا تبدلت محاسنه او فني من وجوده وليست محبته له دائمة قال
صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
والطبراني في الكبير عن ابن عمر وابن عمرو رضي الله عنهم والدارقطني
في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي عن علي كرم الله وجهه

لي في الغرام سريرة … والله اعلم بالسرائر

لي جار ومجرور خبر مقدم لافادة الحصر وقوله في الغرام هو الولوع
والشر الدائم والهلاك والعذاب والمغرم كمكرم اسير الحب والدين
والمولع بالشيء كذا في القاموس وقال في المصباح اغرم بالشيء بالبناء
للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله سريرة مبتدا مؤخر والسريرة السر
وهو ما يكتم والجمع اسرار وسرائر كذا في القاموس والسريرة هنا
ما يسره المحب اي يكتمه مما لا يطلع عليه غير المحبوب الحقيقي قال تعالى

واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه وقوله والله اعلم بالسرائر
كالتكميل الجارى مجرى المثل قال تعالى يوم تبلى السرائر تعرف وتميز
بين ما طاب من الضمائر وما خفى من الاعمال وما خبث منها
ذكره البيضاوى وقال النسفى فى المدارك يوم تبلى اى تكشف السرائر
ما اسر فى القلوب من العقائد والنيات وما اخفى من الاعمال

ومشبه بالغصن قلبى لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها لحلاوة شقت مرائر
اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

ومشبه مخفوض بواو رب اى ورب مشبه بالتشديد بصيغة اسم
المفعول اى محبوب مشبه اى يشبهه الناظر اليه كناية عن الصورة
التى تقع فى القلب عند تصور الحق تعالى ضرورة الحكم عليه فان
ذلك المتصور وتلك الصورة الحاصلة مجرد تشبيه كيفما كانت
يعلم ذلك المؤمن بالله و يتحقق به و لا يقدر ان يمتنع منه فيعترف
بالعجز عنه تعالى والعجز عن الادراك ادراك قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره فى كتابه مواقع النجوم قال الصادق فى هذا المقام
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك قال
ولنا فى هذا المقام ابيات منها

قل لامرئ رام ادراكا لخالقه • العجز عن درك الادراك ادراك •
من دان بالحيرة الغرا فهو فتى • لغاية العلم بالرحمن دراك •
واى شخص ابى الا تحققه • فان غايته جحد واشراك •
فالعجز عن دركه التحقيق شمس ضحى • جرت به فوق بحر النسك افلاك •

وقوله بالغصن هو بالضم ما تشعب عن ساق الشجر دقاقها وغلاظها
والجمع غصون واغصان كذا فى القاموس وهو كناية هنا عن الصورة
الخيالية النابتة فى شجرة النفس الانسانية على حسب استعداد النفس
وقوة معرفتها بربها وقوله قلبى لا يزال عليه طائر اى مرفرف
بجناحيه يخاف عليه من ذهابه فيقع فى التعطيل ونفى الاله وقوله

حلو الحديث اى المحادثة والمكالمة لانه يتجلى من تجليات الحق تعالى
وظهور من ظهوراته ولا فرق بينه وبين جملة الانسان وبقية
عوالم الامكان فان الكل خلق الله تعالى والحق تعالى لا ظهور له الا
بالصور المختلفة وهى صور الاكوان قال عفيف الدين التلمسانى
قدس سره • منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء
فالصانع الحق لا تتعطل صفاته ولا اسماؤه عن التأثير فتاثيراتها
حجب وبراقع لها فلا يظهر تعالى الا محجوبا بالاكوان وهى الصور
وتحصل المكالمة والمناجاة فى تلك الصورة للمقتصر عليها فى نفسه
لعلمه بها فيحلو عنده ذلك ويعذب تكراره والعلم بالتنزيه يصحبه
على كل حال وقوله وانها اى الحلاوة والعذوبة التى يجدها
المحب وقوله لحلاوة اللام للقسم المقدر موطئة له وقوله شقت
مرائر جمع مرارة يقال مر يمر من باب تعب وضرب فهو مر والانثى
مرة وجمعها مرائر على غير قياس ويتعدى بالحركة فيقال مررته من
باب قتل والاسم المرارة والمرارة من الامعاء لكل حيوان الا الجمل
فلا مرارة له والجمع المرائر كذا فى المصباح ويقال شققته شقا من
باب قتل فانشق الشئ اذا انفرج فيه فرجة كذا فى الصحاح وانشقاق
المرائر ذهاب مرارة الشئ المر فى الحس او فى العقل فحلاوة حديثه
تشق مرائر الاشياء اى تذهبها او تشق مرائر من يجالسها اى امعاءه
فيهلك اى يفنى ويزول لصعوبة امرها وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقوله اشكو من الشكاية
يقال شكوته شكوا من باب قتل والاسم الشكوى وشكاه فهو مشكو
ومشكى واشتكيت منه كذا فى المصباح وقال فى القاموس شكا امره
الى الله شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر
وقوله واشكر من الشكر يقال شكرت الله اعترفت بنعمته وفعلت
ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول
والعمل ويتعدى فى الاكثر باللام فيقال شكرت له شكرا وشكرانا
وربما تعدى بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعى فى السعة وقال

في الصوت

وقال بابه الشعر وقول الناس نشكوك ولا نكفرك لم يثبت في الرواية
المنقولة عن عمر رضي الله عنه على ان له وجها وهو الازدواج كذا في
المصباح وقوله فعله بالنصب مفعول اشكو واشكو على التنازع
اي اشكو فعله واشكر فعله يعني يفعل بي تارة فعلا يلايم نفسي
من الخير فاشكره على ذلك ويفعل بي تارة ما لا يلايمني من الشر
فاشكو اليه ذلك ولا اتجلد له قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه
السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه بكى يوم مات ابنه ابرهيم وقال ان القلب ليجزع وان العين
لتدمع وعن بعض الاولياء انه جاع فبكى فقال له تلميذه اتبكي من
الجوع فقال انما جوعني لابكي وقوله فاعجب اي يا ايها السالك
وقوله لشاك اسم فاعل من الشكاية كما ذكرنا وقوله منه متعلق
بهما على التنازع ايضا وقوله شاكر اسم فاعل من الشكر فانه امر
عجيب حيث فيه الجمع بين امرين متناقضين فان الشكاية
تقتضي عدم الرضا بالمشكو منه والشكر يقتضي الرضا بالمشكور
عليه وقد يكون الفعل واحدا فهو باعتبار صدوره عن غير الحق
تعالى مشكو منه وباعتبار صدوره من الحق تعالى مشكور عليه
ومنه قولهم الحمد لله على السراء والضراء وكل فعل يفعله المكلف له
طرفان وجهتان جهة النسبة الى الخالق ذلك الفعل وبهذا الاعتبار
كله خير قال تعالى بيدك الخير وجهة النسبة الى المكلف وبهذا
الاعتبار يكون شرا قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة
لا تنطلق حتى تخرج من عهدة دعوى التاثير فيما كسبت وقال تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ونسبة الشر الى النفس نسبة
ادبية لا نسبة حقيقية في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك والنسبة تحسن الفعل وتقبحه قال
القايل ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذا كا

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره ضربت له فيها البشاير

لا تنكروا اي يا ايها الغافلون المحجوبون عن شهود امر الله تعالى الذي
هو كلمح بالبصر كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والخلق
قايم بالامر كما قال سبحانه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
فالخلق كلمح بالبصر ايضا والغافلون لا يشعرون بذلك كما قال تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد وقال تعالى الا له الخلق والامر والخلق
صورة الامر والامر ظاهر بصور الخلق والكل كلمح بالبصر
وقوله خفقان قلبي الخفقان مصدر خفقت الراية تخفق
خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطربا كذا في
الصحاح فالخفقان كل الاضطراب وهو هنا الانعدام فالايجاد
على التكرار كلمح البصر في جميع العوالم وهو ظاهر في القلب والشريانات
لمن قصد ادراكه والغافل المحجوب ينكره لجموده على الظواهر والعارف
متحقق به وانما ذكر هنا خفقان القلب فقط لظهوره عند الكل
بادنى تامل وقوله والحبيب الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم
والحبيب كناية عن الحق تعالى وقوله لدي بتشديد الياء اي عندي
لانه اقرب الي من حبل الوريد الذي تجري فيه قوة امره سبحانه
واقرب المعنى كما قال ونحن اقرب اليه منكم وقوله حاضر اسم فاعل
يقال حضرت مجلس القاضي حضورا من باب قعد شهدته وحضر
الغايب حضورا قدم من غيبته كذا في المصباح فان حضوره تعالى
بانكشاف الحجاب عن القلب والتيقظ من نوم الغفلة وقوله ما
القلب الا داره اي محل نزول امره تعالى لان القلب خلق قايم
بالامر وهو صورة الامر كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وفي الاثر ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن وروى الامام احمد عن وهب بن منبه قال الله عز وجل ان
السموات والارض ضيقن عن ان تسعني ووسعني قلب المومن ذكره
المناوي في كتابه الاتحافات بالاحاديث القدسية وقوله ضربت
بالبناء للمفعول وقوله له اي لذلك المحبوب المذكور اي لاجل حضوره

وقوله فيها اى فى داره التى هى قلب المحب وقوله البشاير جمع
بشارة وهى الخبر المسر والمعنى طبل البشاير يعنى ان الخفقان
المذكور انما هو ضرب طبول البشاير بحضور المحبوب وظهور شمس
تجليه على افلاك القلوب من حضرات الغيوب

يا تاركى فى حبه ◦ مثلا من الامثال ساير
ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر

يا تاركى اى يا من تركنى واعرض عنى يخاطب به المحبوب الحقيقى
وقوله فى حبه اى محبته وقوله مثلا حال من ياء المتكلم وقوله من
الامثال صفة لمثلا وقوله ساير صفة بعد صفة والمثل بفتحتين
بمعنى الوصف وضرب الله مثلا اى وصفا كذا فى المصباح وقال
المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول ساير يشبه به حال الثانى
بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب
معناه اشبه الصورة المنتصبة فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه
بحال الاول وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب
له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل
عليه غيره ذكره الميدانى فى جامع الامثال والمعنى انه صار يضرب
بى المثل فى المحبة والعشق وقوله ابدا اى دائما فى جميع الازمان
وقوله حديثى اى ذكر احوالى والكلام على شرح افعالى وقوله
ليس بالمنسوخ من النسخ وهو ازالة ما كان ثابتا بنص شرعى ويكون
فى اللفظ والحكم وفى احدهما كذا فى المصباح وقوله الا فى الدفاتر
اى الاوراق والكتب فان النسخ يكون بمعنى اخر قال فى المصباح
نسخت الكتاب نسخا من باب نفع نقلته وانتسخته كذلك والنسخة
الكتاب المنقول والجمع نسخ مثل غرفة وغرف وهذا نوع من انواع
البديع يسمى الاستخدام بلا ضمير وقريب منه قول القايل

لقد اصبحت يا رب فقيرا ◦ فعجل فتح بابك لى ودارك
وزد مولاى فى رزقى فانى ◦ على الاعتاب منطرح وبارك

ومثله لبعضهم اله العرش قد عظمت ذنوبى ◦ فسامح ما لعفوك من مشارك

اغث يا سيدى عبدا ضعيفا ◦ اناخ ببابك العالى ودارك

يا ليل مالك اخر ◦ يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم ◦ انى على الحالين صابر
لى فيك اجر مجاهد ◦ ان صح ان الليل كافر

ياليل يا حرف نداء وليل نكرة مقصودة مبنية على الضم يخاطب
ليلا مخصوصا من بين جميع الليالى وهو ليل الاكوان كما قال
ابن عطاء الله الاسكندرى قدس الله سره فى حكمه المشهورة الكون
كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه فنور الوجود الظاهر على الاكوان
جميعها هو نور وجود الحق تعالى والعوالم الامكانية جميعها على ما
هى عليه من ظلمتها الاصلية العدمية وهى ليلة القدر التى هى خير من
عبادة الف شهر لمن شهدها وفيها نزل القران وتتنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر فيتنزلون من حضرات
امكانهم الى حقايق اعيانهم لوجود الامر الالهى الواحد الذى
هو كلمح بالبصر وسماه ليلا ولم يسمه ليلة متابعة لقوله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا اى فى عالم الكون اسرى به فيه بامر الحق
الذى هو كلمح بالبصر فكان صلى الله عليه وسلم امرا الهيا ظاهرا فى
صورة خلقية قال تعالى الا له الخلق والامر وقوله مالك اخر
يرجى بالبناء للمفعول لان الكون حادث له ابتداء وليس له انتهاء
فهو ابدى ببقاء الله تعالى قال تعالى فى اهل الجنة خالدين فيها
ابدا واهل النار كذلك وقوله ولا للشوق اخر وذلك لانه متعلق
بما لا اخر له وهو الحق تعالى اذ يستحيل ادراكه وان حصلت رؤيته
دون رؤيته بحجاب العظمة فى الاخرة وقد ورد عن سهل بن سعد رضى
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دون الله سبعون الف
حجاب من نور وظلمة لا يسمع احد حس شئ من تلك الحجب الا زهقت
نفسه رواه اسحق بن راهوية وابو يعلى ذكره فى اتحاف البررة بزوايد
المسانيد العشرة وانما الحجاب نفس الرائى ونشاته الانسانية فلو
زالت زال الرائى فزالت الرؤية والله على كل شئ قدير ولنا فى مطلع

قصيدة قولنا • انت قيد الوجود ان غبت غابا • واذا ما حضرت كنت حجابا •
ثم قوله يا ليل اعادة لنداء الليل الكوني كما ذكرنا وقوله طل من
الطول فانه لا نهاية له لانه تعالى لم يزل خلاقا الى الابد وقوله
يا شوق دم فعل امر من الدوام فان شوق المحب الالهي دايم في الدنيا
والاخرة وقوله اني على الحالين اي حال طول الليل وحال دوام
الشوق الى المحبوب الحقيقي وقوله صابر اي لا اجزع ولا اضجر
حتى يطلع فجر الاحدية • وتشرق انوار شمس الحضرة الالهية •
فتخنس الكواكب • وتبطل المواكب • وتغرق في بحر الحقيقة الوجودية
جميع السفن والمراكب • فهنالك تقر العين بالعين • وتمحى نقطة
الغين • ويرجع الى الواحد ظهور الاثنين • وقوله لي فيك اي
يا ليل الاكوان • المنسكب بصور الاعيان • في قوالب المكان
والزمان • وقوله اجر مجاهد اي في سبيل الله بنفسه وبكل ما يدرك
قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وهذه هي
المجاهدة النفسانية مع اعدائه من الاوهام النفسانية والوساوس
الشيطانية وقوله ان صح يعني فيما هو المشهور بين الجمهور وقوله
ان الليل كافر اي ساتر قال في الصحاح الكفر بالفتح التغطية
وقد كفرت الشيء اكفره بالكسر كفرا اي سترته والكفر ظلمة الليل
وسواده وقد يكسر والكافر الليل الحالك لانه ستر بظلمته كل شيء
والكافر الذي كفر درعه بثوب اي غطاه ولبسه فوقه وكل شيء
غطى شيئا فقد كفره قال ابن السكيت ومنه سمي الكافر لانه يستر نعم
الله والكافر الزارع لانه يغطي البذر بالتراب والكفار الزراع

طرفي وطرف النجم منك ... كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري ... من منهما زاه وزاهر
بدري ارق محاسنا ... والفرق مثل الصبح ظاهر

طرفي الطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر
فيكون واحدا ويكون جماعة قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم كذا

في الصحاح وقوله وطرف اي عين وقوله النجم هو الكوكب وجمعه
انجم وانجام ونجوم والثريا وهي تصغير ثروى وهي امراة متمولة
سمي النجم بذلك لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كما في القاموس وقوله
منك اي من الليل لان النجم لا يظهر الا في الليل غالبا كناية عن قلب
العارف بربه قال تعالى وبالنجم هم يهتدون يعني في ظلمات الجهالة
فان في ليل الاكوان اذا ظهر نجم العارف اهتدى به من اهتدى
وقوله كلاهما اي طرفي وطرف كل عارف بالله تعالى وقوله ساه
بكسر الهاء وتنوينها اسم فاعل من السهو قال في القاموس سها
في الامر كدعا سهوا وسهوا نسيه وغفل عنه وذهب عنه الى غيره
فهو ساه وسهوان والسهو السكون وذلك راجع الى طرف المتكلم
لنسيانه نفسه وغفلته عنها وذهابه بها الى شهود ربه ومعاينته
فيها وفي غيرها وقوله وساهر راجع الى طرف النجم على طريقة
اللف والنشر المرتب والساهر اسم فاعل من السهر وهو الارق
وقد سهر بالكسر يسهر فهو ساهر وسهران كما في الصحاح فان
السهر من لوازم العارفين ليتحققوا بمعرفة رب العالمين فتكون
لهم المرتبة في القرب الرباني ويخلصون من الجهاد النفساني قال
الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه حلية الابدال انه لا بد لتحصيل
مقام البدلية من اربعة اشياء الجوع والسهر والصمت والعزلة
وفصل ذلك كمال التفصيل وقوله يهنيك خطاب لليل الكوني
المذكور من الهناء قال في القاموس الهني والمهنا ما اتاك بلا مشقة
وقد هني وهنو وهناه وهنا في وهنا لي الطعام يهنا ويهني
ويهنو هناء وهناه هنا هناء وهنات العافية وهو هني سايغ وما
كان هنيا وهناه بالامر وهناه قال ليهنك وقال في الصحاح
كل امر ياتيك من غير تعب فهو هني وذلك المهنا وقوله بدرك هو
القمر التام واضيف الى الليل لاشراق نوره فيه كناية عن قلب
العارف المشرق بانوار المعرفة الالهية بالاشعة الروحانية الامرية
وقوله حاضر من الحضور ضد الغيبة وقوله يا ليت بدري وهو نور

شمس الوجود الحق الظاهر على الاكوان من قوله تعالى واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو جميع الصور الكونية المكتوبة
على نفسه تعالى بنفسه تعالى كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة
وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وهي حضرة العلم القديم وقوله
كان حاضرا اي مشهود عندي في جميع الاحوال والاطوار والاوقات
والازمان وقوله حتى يبين اي يظهر وينكشف وقوله لناظري
من النظر وهو تامل الشيء بالعين وكذلك النظران بالتحريك قاله
في الصحاح والناظر العين او النقطة السوداء في العين او البصر
نفسه كما في القاموس وقوله من منهما اي قمرك البدر التمام الذي
يطرد الظلمة في الحس لا في العقل او قمري البدر التمام الذي
يظهر في ظلمة الغفلة فينفي وجود كل شيء عن كل شيء وتبقى الاشياء
كلها ثابتات بتثبيت الله تعالى لها وعلمه وتقديره من غير وجود
لها كثبوت النخلة في النواة والنواة في النخلة بتقدير الله تعالى
وحكمه وقضائه الازلي وقوله زاه من الزهو بالزاي المعجمة وهو
المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهره واشراقه كذا
في القاموس وهو راجع الى بدر ليل الظلمة الكونية عالم الروح
الاعظم فان زهوه بالحسن المخلوق وقوله وزاهر راجع الى بدر
نفسه الذي يعدم ويفني بانوار ظهوره جميع الاكوان وتهلك
بتجليه سائر الاعيان وقوله بدري يعني الذي هو ظاهر لي في
حقيقة نفسي وهو الوجود الحق المطلق الذي جميع الاكوان
معلوماته المعدومة في انفسها وهي موجودة بظهور وجوده فيها
قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
الحديث في صحيح مسلم وقوله ارقى محاسنا تمييز من ارقى اي الطف
حسنا وجمالا من بدر ليل الاكوان المشرق في ظلمات الاعيان وقوله
والفرق اي بين البدرين المذكورين وقوله مثل الصبح ظاهر يعني
لا خفاء فيه فان الاوهام تغلب على الافهام فيلتبس عليها النور
الحقيقي بنور الظلام ونور الظلام الكوني من امر الله وامر الله قيومية

في

في جميع خلقه والله بكل شيء عليم وقال الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره
جلق جنة من تاه وباهى ... ورباها منيتي لا لا وباها
جلق بكسر الجيم وتشديد اللام مكسورة قال في الصحاح الجيم والقاف
لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب الا ان يكون معربا
او حكاية صوت وقال في القاموس جلق كحمص بكسرتين مشددة
اللام وكقنب دمشق او غوطتها وقوله جنة من تاه اي تكبر قال
في القاموس التيه بالكسر الصلف والكبر تاه فهو تائه وتيهان وتيهان
مشددة الياء ويكسر وقال في الصحاح الجنة البستان ومنه الجنات
والعرب تسمي النخيل جنة قال الشاعر زهير
كأن عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا •
وقال في القاموس الجنة الحديقة ذات النخل والشجر وجمعه جنان
ككتاب وانما اطلق على جلق الشام بانها جنة لاشتمالها على المياه
الجارية في بيوتها واسواقها وازقتها وبساتينها وغالب بيوتها
مشتملة على اشجار الفواكه وانواع الازهار والرياحين ولحسن
هوائها تبقى الفواكه فيها من السنة الى السنة لا تفسد وفيها القصور
العاليات والاماكن المنتزهات وقد صنف العلماء والادباء في محاسن
الشام ككتاب ابن الساعاتي والجلال السيوطي ولهم فيها الاشعار
الرائقة والابيات الفائقة وقوله جنة من تاه يعني يليق
لاهلها ان يفتخروا بها ويتكبروا لانها جنة في معمور الدنيا وقوله
وباهى من المباهاة وهي المفاخرة وتباهوا اي تفاخروا كما في الصحاح
وقال في القاموس البهاء الحسن وباهيته فبهوته غلبته بالحسن
يعني ان ساكن هذه المدينة التي هي جلق يباهي الساكن في غيرها من
البلاد فيغلبه بالحسن الذي لها ويعني بذلك اهلها من الاربعين
الابدال اصحاب المقامات الالهية والمراتب العرفانية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل
الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن
اهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه

وفي رواية الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون رواه الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه وفي رواية الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام سوط الله في الارض ينتقم الله بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما وغما وغيظا وحزنا رواه الامام احمد في مسنده والطبراني عن خريم بن فاتك رضي الله عنه وقوله وربا ها الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض واراضيها في الغالب مرتفعة وبها الربوة المشهورة بين جبلين ذات بساتين واشجار وفيها سبعة انهار جارية نهر يزيد ونهر ثورا في طرف الجبل الصالحي ونهر الداراني ونهر المزة في طرف الجبل المزي ونهر بانياس ونهر القنوات ونهر بردا في وسط الوادي وجانبيه وهناك المهد المشهور بمهد عيسى عليه السلام لقوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله منيتي اي الذي اتمناه وارجو حصوله وفي نسخة اربي والارب هو المقصد وقوله لولا وباها قال في القاموس الوبا محركة الطاعون او كل مرض عام وقال في الصحاح الوبا يمد ويقصر مرض عام وجمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية وقد وبئت الارض توبا وبأ فهي موبوءة اذا كثر مرضها وكذلك وبئت توبأ وباءة فهي وبيئة على فعيلة وفيه لغة ثالثة اوبأت فهي موبئة وجلق الشام مشهورة بكثرة الوبا وهو المرض العام فانه اذا اصاب البعض يصيب الكل كالزكام في الشتاء والحميات في الصيف والربيع والسعال في الخريف ونحو ذلك ولنا في معنى بعض ذلك قولنا

يا ويح فصل الخريف لما ۞ بالمرض الناس فيه تخصص
اصفر بالسقم كل شيء ۞ حتى يرا الورد فيه اصفر

ولهذا الوبا في بلادنا حكمة بديعة وهي ان اهلها يحملون المرض عن

بعضهم

بعضهم بعضا ولهذا تراهم دايما يراقبون احوال بعضهم بعضا ويتفحصون ويسألون ويغلب فيها الحصر على النفوس من كثرة مراقبة نفوس بعضهم لبعض وليس كذلك غيرها من البلاد

قيل غال بردا كوثرها ۞ قلت غال بردا ها بردا ها

قيل اي قال لي قايل من اهلها او غيرهم وقوله غال بالكسرتين اسم فاعل اي سعرها غال من غلا السعر غلاء واغلاه الله السعر وغالى باللحم اي اشتراه بثمن غال كذا في الصحاح وحرف الاستفهام مقدر والتقدير اغال او هل غال وقوله بردا الجمزي نهر دمشق الاعظم مخرجه الزبداني كذا في القاموس وذكر الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي ان بردى بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملتين نهر بدمشق وقيل واد بها انتهى وهو اسم مؤنث والتقدير ماء بردى لان الف بردى للتأنيث قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته التي يمدح بها الجفنة من ملوك الشام وكانوا ينزلون داريا من قرى دمشق اولها قوله

اسألت رسم الدار ام لم تسأل ۞ بين الجوابي فالنصيع فحومل

ومنها قوله

لله در عصابة نادمتهم ۞ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه رفيعة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول
يسقون من ماء البريض عليهم ۞ بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقوله كوثرها اي كوثر تلك الجنة التي هي جلق فانه لما جعلها جنة جعل نهرها كوثرها قال في القاموس الكوثر الكثير من كل شيء والاسلام والنبوة والنهر ونهر في الجنة تتفجر منه جميع انهارها وهو المراد هنا مع الاشارة الى ما قبله وقوله قلت غال بالكسرتين والتنوين ايضا وقوله بردا ها اي نهرها المذكور وقوله بردا ها اي بالوبا الذي فيها وهو الوبا المذكور يعني لولا فرحتها بترحتها فالكمال الالهي

فيها متيسر للمخلصين اكثر من غيرها و رجالها الكاملون فيها بالتحقيق
العرفانى اكمل من غيرهم فى غيرها من البلاد ولكن الانكار عليهم فيها
اكثر من انكار غيرهم على اهل الله فى غيرها ولهذا ورد فى الحديث
الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين
حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون رواه البخارى ومسلم عن المغيرة بن
شعبة وفى رواية لا تزال طائفة من امتى قوامة على امر الله لا يضرها
من خالفها رواه ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه وفى صحيح
البخارى قال مالك يعنى ابن يخامر سمعت معاذا رضى الله عنه يقول
وهم بالشام

وطنى مصر وفيها وطرى ... ولعينى مشتهاها مشتهاها
ولنفسى غيرها ان سكنت ... يا خليلى سلاها ما سلاها

وطنى الوطن محركة ويسكن منزل الاقامة كذا فى القاموس وقوله
مصر اسم غير مصروف بلا تنوين قال فى القاموس مصروا المكان
تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر المدينة المعروفة سميت لتمصرها
او لانه بناها المصر بن نوح وقد تصرف وقد تذكر وقوله وفيها
اى فى مصر المذكورة وقوله وطرى الوطر محركة الحاجة او حاجة لك
فيها هم وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك وجمعه اوطار كما فى
القاموس يعنى فيها كل ما اتمنى واطلب من مطالب الدنيا والاخرة
والحضرات القربية الالهية وقوله ولعينى خبر مقدم وقوله
مشتهاها الاول مبتدأ والضمير للعين اى مشتهى عينى نظير قولهم على
التمرة مثلها زبدا والخبر واجب التقديم هنا لعود الضمير اليه فلو
تأخر لعاد الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى
الاول اسم مفعول مشتق من الشهوة وهى اشتياق النفس الى الشئ
والجمع شهوات واشتهيته فهو مشتهى كذا فى المصباح وقال فى
الصحاح طعام شهى اى مشتهى وشهيت الشئ بالكسر شهوة اذا
اشتهيته وقال فى القاموس شهيه كرضيه ودعاه واشتهاه وتشهاه
احبه ورغب فيه فالمشتهى على هذا اسم مفعول مضاف الى ضمير الفاعل

وهو

وهو ضمير العين وقوله مشتهاها الثانى مرفوع بضمة مقدرة على
الالف نائب فاعل مشتهى الاول واصله منصوب على المفعولية وهذا
المشتهى الثانى اسم مكان فى مصر يسمى المشتهى تدخل اليه فرقة من
ماء النيل وهو منتزه مشهور وله ذكر فى الاشعار المصرية فى حسن
المحاضرة للسيوطى وغيره من كتب الادب والتاريخ وضمير مشتهاها
الثانى راجع الى مصر فى المصراع الاول وهذا الاعراب هو الذى
ينبغى ان يكون عليه المعول والمعنى على هذا ولعينى يشتهى بضم
الياء التحتية مشتهى مصر وقوله ولنفسى اى سلا لنفسى خطاب
لخليليه على ان اللام زائدة للتقوية والفعل المحذوف يفسره قوله
بعده يا خليلى سلاها اى سلا نفسى قال فى مغنى ابن هشام فى اللام
المسماة لام التقوية هى المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو
هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا فى
العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى وقال فى لام
المستغاث فى نحو يا لزيد عند المبرد انها لام التقوية بدليل صحة
اسقاطها واختاره ابن خروف واجاب ابن عصفور وجماعة بانه
ضعف العامل بالتزام الحذف فقوى تعديته باللام واقتصر ابو
حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر فان اللام لا تدخل فى نحو
زيدا ضربته مع ان الناصب مستلزم الحذف لانه لما ذكر فى اللفظ
ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف وقال فى الشرح فى قوله زيدا
ضربته لا نسلم ان الفعل المذكور عوض من المحذوف غاية الامر انه
دال عليه ومفسر له ولا يلزم من ذلك كونه عوضا منه انتهى قلت
والحاصل ان دخول اللام للتقوية بضعف العامل بلزوم الحذف
جائز كقول القائل * هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب *
وكون الضمير مفعولا مطلقا كما قال ابن هشام تكلف بعيد
وكونه يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا غير لازم لان الظاهر
محذوف عامله لوجود مفسره كما لا يخفى والتقوية بضعف العامل على
كل حال ان لم يكن للحذف فهو لتأخيره العوض عنه ان سلم العوض وقوله

غيرها منصوب على انه مفعول مقدم لسكنت والضمير راجع الى مصر
وفاعل سكنت ضمير يعود الى نفسي وقوله يا خليلي بتشديد ياء المثنى
تثنية خليل وهو الصديق والجمع اخلاء كذا في المصباح وقوله
سلاها سل فعل امر من السؤال والالف ضمير الخليلين فاعل سل والهاء
مفعول ضمير راجع الى قوله لنفسي في اول البيت وقوله ما اسم
استفهام معناها اي شيء وقوله سلاها سلا فعل ماض والهاء ضمير
راجع الى النفس ايضا قال في المصباح سلوت عنه سلوا من باب
قعد صبرت والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة
قال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقال في الصحاح
سلاني من همي تسلية واسلاني اي كشفه عني وانسليت لهم وتسليت بمعنى
اذا انكشف والسلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها
ماء المطر فشربها العاشق سلا قال الشاعر

• شربت على سلوانة ماء مزنة • فلا وجديد العيش يا أُمّ ما اسلو •

واسم ذلك الماء السُلوان وقال الراجز

• لو اشرب السُلوان ما سليت • ما بي غنى عنك وان غنيت •

وقال بعضهم السُلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو والاطباء يسمونه
المفرح وقال في القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسلوانا وسليا نسيه والمعنى يا خليلي سلا نفسي اي شيء اوجبها
السلو النسيان والصبر عن بلادها مصر ان توطنت غيرها من
البلاد • وسكنت في مدينة سواها من مدن العباد • فان حب الوطن
من الايمان • واليه حنين الركبان • وقال قدس سره

ان جزت بحي لي على الابرق حي • وابلغ خبري فانني احسب حي
قل مات معنّاكم غراما وجوى • في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

ان جزت بفتح تاء الخطاب مخاطبة للروح المنفوخ فيه من امر ربه
والجواز مصدر جاز المكان يجوز جوزا وجوازا سار فيه واجازه بالالف
قطعه كذا في المصباح وقال في الصحاح جزت الموضع اجوزه جوازا
سلكته وسرت فيه وقال في القاموس جاز الموضع وجاز به وجاوزه

جوازا

جوازا سار فيه وخلفه وقوله بحي متعلق بجزت والحي البطن من بطون
العرب وجمعه احياء كذا في القاموس وقال في المصباح الحي القبيلة
من العرب والجمع احياء يكنى بالحي عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات
الصفات الرحمانية الربانية فانها قبيلة التي نشأ منها وتربى
في حجرها وقوله لي من حيث انه مظهر آثارها وموضع تجلي ليلها
ونهارها وقوله على الابرق صفة للحي والابرق الجبل الذي فيه
لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق يقال تيس ابرق
وعنز برقاء حتى انهم يسمون العين برقاء قال الشاعر

• ومنحدر من راس برقاء حطه • مخافة بين من حبيب مزايل •

يعني دمعا انحدر من العين كذا في الصحاح يكنى بالابرق عن
الوجود الحق الظاهر بنوره على كل شيء ومروره به ظهوره بتجليه وكشفه
عنه وكون الابرق له لونان لانه جامع للاسماء والصفات
الجمالية والجلالية وكونه جبلا لارتفاعه وعلوه عن مشابهة كل شيء
وقوله حي اصله فحي بالفاء لان حي فعل امر من التحية والفاء لازمة
له في جواب الشرط وهو ان قال الرضي جزاء الشرط ان كان جملة
طلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والتحضيض والدعاء
والنداء يجب مقارنتها لعلامة الجزاء وهي الفاء وقد تحذف علامة
الجزاء ضرورة في موضع اللزوم كقول الشاعر من يفعل الحسنات
الله يشكرها • وروي من يفعل الخير فالرحمن يشكره • فلا ضرورة اذن
واجاز الكوفيون حذف العلامة يعني الفاء اختيارا مستدلين
بقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع وهي شاذة
قوله وابلغ بوصل الهمزة فعل امر معطوف على حي اي اوصل قال
في القاموس الابلاغ والتبليغ هما الايصال وهو خطاب
للمخاطب الاول وقوله خبري مفعول ابلغ اي الى ذلك الحي المذكور
بان تظهر مني باستيلائك على ما هو مقتضى طبيعتي وتركيبي فان
الروح تحكم على الجسد بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله فانني احسب
بضم الهمزة على البناء للمفعول اي يظنني من يراني من الناس وقوله

حى من الحياة نقيض الموت مفعول ثان لا حسب وقوله قل فعل امر
خطاب للمخاطب الاول وهو بيان لا بلاغ الخبر المذكور وقوله
مات هو الموت الاختيارى باليقظة من الحياة الوهمية وزوال الدعوى
النفسانية وقوله معناكم بتشديد النون والمعنى بصيغة اسم
المفعول قال فى القاموس عناه عناء وتعنى نصب واعناه وعناه
والعنية بالفتح العناء وعاناه شاجره وقاساه كتعناه والخطاب
للحى المذكور وقوله غراما منصوب على انه مفعول من اجله قال فى
الصحاح الغرام الشر الدايم والعذاب ومنه رجل مغرم بالحب حب
النساء والغرام الولوع وقد اغرم بالشئ اى اولع به وقوله وجوى
بالتصغير ليناسب التصريع فى قوله حى وشى والجوى مقصور الحرقة
وشدة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوى الرجل بالكسر فهو جو
مثل دو كذا فى الصحاح وقوله فى الحب اى المحبة وقوله وما نافية
وقوله اعتاض اى اخذ عوضا والعوض كعنب الخلف يقال عوضنى
الله منه عوضا وقوله عن الروح اى عن اثار ظهوره فى الجسد لبطلان
الدعوى النفسانية وانكشاف التدبير الالهى بالروح الامرى
وقوله بشئ اى بامر من الامور الموجبة للاستقلال والتمتع بذى
الجلال وقال قدس الله سره

عرج بطويلع فلى ثم هوى واذكر خبر الغرام واسنده الى
واقصص قصصى عليهم وابك على قل مات ولم يحظ من الوصل بشى

عرج بتشديد الراء فعل امر من عرج تعريجا ميل واقام وحبس
المطية على المنزل كتعرج كما فى القاموس والمخاطب هو المخاطب
الاول فى البيتين قبله وقوله بطويلع كقنيفد ماء لبنى تميم بناحية
الصمان وركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشا
كذا فى القاموس كنى عن الوجود الحق الابلا برق وهو الجبل
العالى المرتفع لتنزهه وتقدسه وكنى عنه هنا بطويلع بصيغة التصغير
وهوا لسر العذبة الماء القريبة الرشا لقرب المدد منه بادنى عمل
صالح كما ورد فى الحديث لو دليتم بحبل لهبط على الله فله تعالى جهة

العلو وجهة السفل ولهذا لا يا فى الاحد ومنه تعالى الا من هذين
الجهتين ينزل المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وباقى الجهات
الست ياتى منها الشيطان قال تعالى حكاية عنه انه قال لاتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين وقوله فلى الفاء تفريعية ولى خبر مقدم لافادة الحصر
وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة قال فى القاموس ثم بالفتح اسم يشار
به الى المكان بمعنى هنالك للبعيد ظرف لا يتصرف فقول من اعربه
مفعولا لرايت فى اذا رايت ثم وهم وقوله هوى بضم الهاء وفتح
الواو بالتصغير للتعظيم كقول الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منها الانامل

والهوى مصدر هوى كرضيه هوًى فهو هوٍ احبه كذا فى القاموس
والمعنى لى هنالك محبة وشوق شديد لذلك الجناب الفريد وقوله
واذكر فعل امر معطوف على عرج وقوله خبر الغرام اى حديث المحبة
الالهية وقوله واسنده الى بتشديد الياء التحتية ساكنة والاسناد
فى الحديث رفعه الى قائله كذا فى الصحاح وقوله واقصص فعل
امر ايضا من قص الخبر اعلمه وقوله قصصى بكسر القاف جمع قصة
بالكسر قال فى القاموس القصة بالكسر الامر والتى تكتب والجمع كعنب
يعنى وقايعى واحوالى فى طريق المحبة وما اقاسيه من المشقات
والاتعاب وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن وضمير الجمع المذكر
لحضرات الاسماء الالهية المؤثرة فى العوالم الكونية وذكر هذه
القصص لهم على طريقة الدعاء وعرض الحال طمعا فى القرب والوصال
وقوله وابك بكسر الكاف فعل امر ايضا اى اظهر الحزن والتأسف
وقوله على بتشديد الياء التحتية ساكنة وقوله قل مات اى الموت
الاختيارى كما قدمناه وقوله ولم يحظ اى لم يفز الواو للحال والجملة
حال من فاعل مات وهو ضمير معناكم فى البيت قبله وحظى كرضى من
الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق وحظى
كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضى كذا فى القاموس وقوله

من الوصل اى وصل محبوبه الحقيقى لبعد المناسبة بينهما وقوله
بشى بحذف الهمزة اى بشئ من ذلك وقال قدس الله سره

اهوى رشا رشيق القد حلو قد حكمه الغرام والوجد علىّ
ان قلت خذا الروح يقل لى عجبا الروح لنا فهات من عندك شى

اهوى اى احب وقوله رشا هو ولد الغزال ومن طبعه النفور
ولهذا كنى به عن حضرة الغيب المطلق الذى لا يزال نافرا عن
ادراك العقول وقوله رشيق بتشديد الياء التحتية تصغير رشيق
فعيل قال فى الصحاح رجل رشيق اى حسن القد لطيفه وقد
رشق بالضم وشاقة كناية عن كل شئ اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى
خلقه وقال القايل • ويقبح من سواك الفعل عندى • فتفعله فيحسن منك ذاكا
وقوله القد قال فى القاموس القد قامة الرجل وتقطيعه واعتداله
كناية عن صورة كل شئ يتجلى به الحق تعالى على قلب العارف وقوله حلى
بالتصغير يقال قولحلى كغنى يحلولى فى الفم وحلى بعينى وقلبى كرضى
ودعا حلاوة اوحلا فى الفم وحلى فى العين كذا فى القاموس وقوله
قد حكمه بتشديد الكاف اى جعله حاكما على قاهرا لى بحسب مراده
والضمير للرشا المذكور وقوله الغرام فاعل حكمه وهو الشوق الملازم
وقوله والوجد وهو زايد المحبة وقوله على اى على باطنى وظاهرى
بحيث لا محيد لى عنه ولا انفلات لى عنه وقوله ان قلت بضم تاء المتكلم
اى له وقوله خذا الروح اى روحى وقوله يقل مجزوم فى جواب الشرط
وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لى متعلق بيقل وقوله عجبا اى اعجب
من قولك هذا عجبا وقوله الروح لنا اى هى روحنا قال تعالى ونفخت
فيه من روحى وقال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وقوله فهات بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك اى من عند
نفسك وقوله شى مفعول هات بالوقف على المنصوب بالسكون فى لغة
ربيعة ولنا فى مطلع قصيدة قريب من ذلك •
• ان قلت يا روحى لست روحى • يقول لى بل انت يا روحى •
وقال قدس الله سره •

ان جزت بحى ساكنين العلما من اجلهم حالى كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتيا قا لكم حتى لو مات من ضنا ما علما

ان جزت بفتح تاء المخاطب اى مررت وسرت والمخاطب هو من تقدم
ذكره وتنكير حى لتعظيمه وقوله بحى اى قبيلة من العرب كناية عن
حضرات الاسماء والصفات كما قدمناه وكانوا عربا من العروبة
للكشف والبيان وقوله ساكنين صفة للحى وقوله العلما بالتحريك
مفعول ساكنين قال فى القاموس العلم محركة الجبل الطويل او كل جبل
والجمع اعلام كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات
به فهى تسكنه وقوله من اجلهم بكسر الميم للوزن وقوله حالى كما قد علما
بضم العين المهملة مبنى للمفعول اى علمه الناس واشتهر فلم يخف حاله
على احد من البشر وقوله قل عبدكم بضم الميم للوزن وقوله ذاب اى لم
يبق على جموده قال فى القاموس ذاب ذوبا وذوبانا محركة ضد
جمد وذلك كناية هنا عن ظهور بحده له مع الانفاس فانه خلق الله
قايم بامر الله قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكذلك كل
شئ قذوبانه انكشاف امره له وقوله اشتيا قا مفعول من اجله وقوله
لكم بضم الميم للوزن والخطاب للحضرات المذكورة وقوله حتى لو
مات اى هلك بحكم قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه وقوله من ضنا
اى سقام زايد فى مقاساة المحبة الالهية وقوله ما علما بفتح العين
المهملة وكسر اللام اى ما درى هو بنفسه انه مات فان الميت بالموت
الاختيارى لا يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه وهو نفسه
ولهذا قال البيضاوى رحمه الله تعالى بان الموت لا الم فيه اذ الحياة
شرط فى ادراك الالم فاذا مات المدرك لا يبقى من يشعر بموته ذكر معنى
ذلك فى تفسير قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين مع قوله واذا
مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا امرضنى وقال قدس الله سره

اهوى قمرا له المعانى رق من صبح جبينه اضاء الشرق
تدرى بالله ما يقول البرق ما بين ثناه وبينى فرق

اهوى اى احب واعشق وقوله قمرا القمر يكون فى الليلة الثالثة

كذا في القاموس وتنكيره للتعظيم وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى متجليا عليهم بنفوسهم منزها عنها وعن مشابهة كل شيء وقوله له اي لذلك القمر وقوله المعاني جمع معنى وهو ما تتخيله النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معاني وربما يراد بالمعاني ما ليس له قيام بنفسه وهو كل شيء فان الكل قائمون بالحي القيوم وليس في العوالم ما له قيام بنفسه سواء كان عرضا او جسما وفي اصطلاح الحكماء القائم بنفسه ما كان تحيزه ليس تابعا لتحيز شيء اخر والقائم بغيره ما كان تحيزه تابعا لتحيز شيء اخر والتحيز اخذ المقدار من الفراغ الموهوم وتابعهم على ذلك المتكلمون فقسموا العالم الى جسم وعرض والجسم عند المتكلمين ما تركب من الجزء الذي لا يتجزى وعند الحكماء ما تركب من الهيولى والصورة النوعية وقد فصلناه في محله من علم الكلام وقوله رق قال في القاموس الرق بالكسر الملك يعني ان المعاني كلها في ملك ذلك القمر المذكور بحيث يتصرف فيها كيف يشاء ولا يمكن معرفته بشيء منها مطلقا لانه قديم وهي كلها حادثة ولهذا قالوا كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك ولكنه تعالى يتجلى بها كلها لمن شاء من عباده او ببعضها او بشيء واحد منها على مقتضى ما يريد تعالى في نفس الانسان او في خارجه ويستتر كذلك عمن يشاء بها او بشيء منها في النفس او في الخارج وقوله من صبح جبينه قال في القاموس الجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر او حروف الجبهة ما بين الصدغين متصلا بحذاء الناصية كله جبين والكناية هنا بالجبين الى طرف من الوجه وهو اشارة الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر به كل مستور في ظلمة العدم من الممكنات وجعله صبحا لانكشافه في ظلمة الاكوان العدمية وقوله اضاء من الضوء وهو النور ويضم كالضواء والضياء بكسرهما اضاء ضوءا وضوءا واضاء واضاءته وضوأته واستضاء به كذا في القاموس وقوله الشرق بالفتح قال في القاموس الشرق

الشمس

الشمس ويحرك واسفارها وحيث تشرق الشمس والمعنى في ذلك عالم الاكوان انه كله مشرق بالوجود الحق ولا وجود الا هو واشراق وجوده من فايض كرمه وجوده وقوله تدري يعني اتدري بحذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالله اي اقسم عليك بالله وقوله ما يعني اي شيء مفعول تدري وقوله يقول البرق اي الذي يقوله البرق وهذا القول نطق يسمعه العارف بالله تعالى كما قال سبحانه انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولهذا اقسم عليه بالله ان يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق هنا ليس من شرطه اللسان والبرق واحد بروق السحاب كناية عن الامر الالهي الظاهر بصور الخلق قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن اي بهن فيظهر بينهن وقوله ما بين ثناياه اي ثنايا ذلك القمر المذكور والثنايا جمع ثنية وهي من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل كذا في القاموس يكنى بذلك عن الصفات الاربع الالهية الحياة والعلم والقدرة والارادة اركان الايجاد الكوني فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية والعلم فوقي يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الحي العالم القادر المريد والكلام الالهي هو الذي يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد في الحديث القدسي عطائي كلام ومنعي كلام فاذا اردت شيئا اقول له كن فيكون وقوله وبيني اي بين البرق المكنى به عن الامر الالهي وقوله فرق اي مغايرة ومباينة قال في القاموس فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل يعني ان هذا قول البرق لانه من ايات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور وجوده من حيث اسماؤه الحسنى على صفحات الاثار الكونية بمقتضى الامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر وقد اشار الشيخ الاكبر قدس الله سره الى قريب من معنى ذلك بقوله من ابيات له

سرت وظلام الليل ارخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق صونا وارصدت * له راشقات النبل ايان يمما

فابدت ثنایاها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما یکفیه انی بقلبه • یشاهدنی فی کل وقت اما اما
وقال قدس الله سره

ما احسن ما بلبل منه الصدغ • قد بلبل عقلی و عذولی یلغو
ما بت لدیغا من هواه وحدی • من عقربه فی کل قلب لدغ

ما احسن ما تعجبیة واحسن فعل تعجب وقوله ما بلبل ما مصدریة وبلبل فعل ماض بتاویل مصدر منصوب علی انه مفعول احسن قال فی القاموس بلبلهم بلبلة وبلبالا هیجهم وحرکهم والاسم البلبال بالفتح والبلبالة وقوله منه ای من المحبوب المکنی عنه بالقمر قبله وقوله الصدغ بالضم ما بین العین والاذن والشعر المتدلی علی هذا الموضع وجمعه اصداغ کذا فی القاموس والمعنی هنا علی الثانی بدلیل البیت الثانی ویسمی باسم العقرب لسواده فی بیاض موضعه ولنا فی مطلع قصیدة قولنا

• صل الشعور وعقرب الاصداغ • قد فحشا فی القرص والالداغ •

ویسمی السالف ایضا ومنه قولنا فی مطلع قصیدة

• طلعن بدورا فی دیاجی السوالف • فذکرننی طیب اللیالی السوالف •

والاشارة به هنا الی عالم الکون لتدلیه من الوجود الحقیقی مشعر به من حیث هو شعر وقوله قد بلبل عقلی ای اوقع به الاختلاط وتفرق الرای من البلبلة قال فی القاموس البلبلة اختلاط الالسنة وتفریق الاراء وقوله وعذولی یلغو الواو للحال والجملة حال من فاعل بلبل وهو ضمیر راجع الی الصدغ ویقال لغا یلغو اذا اسقط فی کلام واتی بما لا یعتد به من الکلام قال فی القاموس اللغو واللغا کالفتی السقط وما لا یعتد به من کلام وغیره کاللغوی کسکری وقوله ما بت یقال بات یفعل کذا یبیت ویبات بیتا وبیاتا ومبیتا وبیتوتة ای یفعله لیلا ولیس من النوم ومن ادرکه اللیل فقد بات وقد بت القوم وبهم وعندهم کذا فی القاموس واسمها ضمیر المتکلم وقوله لدیغا خبرها وهو فعیل بمعنی مفعول

بالدال المهملة والغین المعجمة من لدغته العقرب والحیة لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولدیغ کما فی القاموس وقوله من هواه ای الصدغ المذکور یعنی من محبته وقوله وحدی بمعنی منفردا حال من اسم بات وهو ضمیر المتکلم وقوله من عقربه ای الصدغ المذکور المکنی به عن عالم الکون قال تعالی وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور وقال تعالی واعلموا انما اموالکم واولادکم فتنة وان الله عنده اجر عظیم وقوله فی کل قلب لدغ وهی فتنة الدنیا عند الغافلین المحجوبین عن الحق تعالی وفتنة المحبة الالهیة والعشق الربانی عند العارفین بالله تعالی اهل الکشف والشهود کما قلنا من قصیدة لنا •

• قد اوقد الوجود وساوس زخارفا • وقبیح اوهام وخبث فهوم •
• ولقد قراناه صحایف نشرت • بالحق بین معارف وعلوم •

والامر الواحد ینزل بالاضداد علی قلوب العباد وقال قدس الله سره

ما جئت منی ابغی قری کالضیف • عندی بک شغل عن تزول الخیف
والوصل بقینا انه ما ینفعنی • هیهات فدعنی من محال الطیف

ما جئت منی ما نافیة ومنی بالقصر قال فی القاموس منی کالی قریة بمکة وتصرف سمیت لما یمنی بها من الدماء وعن ابن عباس رضی الله عنهما ان جبریل علیه السلام لما اراد ان یفارق ادم علیه السلام قال له تمن قال اتمنی الجنة فسمیت منی لامنیة ادم علیه السلام ومنی کنایة هنا عن مقام الافعال الالهیة وهی اثار الاسماء الربانیة یظهر فیها الحق الوجود تعالی فی صورة کل شیء وذلک باب الحضرة یطرد منه من یطرد لسوء الادب ویوذن بالدخول فیه لمن یوذن له بالادب الشرعی ویسن البیات فیه لیلة عرفة لان صبحها الوقوف بالعرفان علی الحقیقة الالهیة فی الحج الرحمانی وقوله ابغی من البغیة وهی الحاجة والجملة حال من تاء المتکلم وقوله قری بکسر القاف ای ضیافة قال فی الصحاح قریت الماء فی الحوض ای جمعت واسم ذلک الماء قری بکسر القاف مقصور وکذلک ما قری به الضیف وقوله کالضیف ای بمنزلة الرجل الذی ینزل بقوم ضیفا

عندهم وهو اجنبي منهم قال في القاموس الضيف اسم للواحد والجمع
وقد يجمع على اضياف وضيوف وضيفان وقوله عندي بك اي بالقيام
بامرك كما قال تعالى وهم بامره يعملون وقوله شغل اي اشتغال وقوله
عن نزول الخيف اي الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة آثار اسمائك
وصفاتك فان الخيف اسم لما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل
الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة بيضاء في الجبل الاسود
الذي خلف ابي قبيس وبها سمي مسجد الخيف او لانها ناحية من منى
او لانها في سفح جبل كذا في القاموس يكنى بالخيف عن الصور الكونية
في الحس والعقل وقوله والوصل اي الاتصال بين المحب والمحبوب
ولقائه والاجتماع به مع المغايرة بينه وبينه وقوله يقينا حال من
الوصل اي حال كونه متيقنا به من يقن الامر كفرح يقنا ويحرك
وايقنه وبه وتيقنه واستيقنه وبه علمه وتحققه كذا في القاموس
وقوله منك متعلق بيقينا والخطاب للمحبوب المذكور وقوله
ما يقنعني ما نافية من قناعة وهي الرضا بالقسم كالقنع محركة
والقنعان بالضم والفعل كفرح كما في القاموس يعني لا اقنع بالوصال
لانه يقتضي انفصالي عن حضرة المحبوب الحقيقي لضرورة حظ النفس
من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع وقوله هيهات اي بعد الامر
وهي اسم فعل معناها البعد وقوله فدعني اي اتركني وقوله من محال
الطيف اي من الطيف الذي هو محال بالضم قال في القاموس المحال
من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل يعني ان ذلك الطيف
معدول به عن ظاهره ومحال الطيف ككتاب وهو الكيد وروم الامر
بالحيل والتدبير والمكر والجدال كذا في القاموس يعني ما يترتب على ذلك
الطيف من الامور العظام المبنية على الاوهام والطيف هو الخيال
الطائف في المنام ومجيئه في النوم وطاف الخيال يطيف طيفا ومطافا
ويطوف طيفا وانما قيل لطائف الخيال طيف لان اصله طيف كميت
وميت من مات يموت كذا في القاموس والطيف هنا كناية عن صورة
المحبوب التي يراها النايم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما في الاثر

فيرون

فيرون الصور وقال قدس الله سره

لم اخش وانت ساكن احشائي ان اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه والاخر لم احسبه في الاحياء

لم اخش اي لم اخف من شيء وقوله وانت الواو للحال والجملة حال
من فاعل اخشى وهو ضمير المتكلم والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
ساكن احشائي جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء
كذا في الصحاح وكونه ساكن احشائه لانه محيط به من جميع جهاته قال
تعالى والله من ورائهم محيط وقال تعالى والله بكل شيء محيط والعالم
محيط بالمعلوم ان كان المعلوم موجودا او معدوما ولم تتغير احاطته
به اذا صار معدوما بل الاحاطة القديمة بالمعلومات في حال عدمها
هي الاحاطة بها بعد وجودها لا حلول ولا اتحاد والله بصير بالعباد
وقوله ان اصبح عني متعلق بنائي آخر البيت قدم للحصر وهو النكي
في النائي وقوله كل خل بالكسر وبالضم وهو الصديق المختص او لا يضم
ر الا مع ود يقال كان لي ودا وخلا كما في القاموس وقوله نائي اي
بعيد من نأى اذا بعد وانما يبعد عنه الاخلاء والاصدقاء انكارا منهم
لحالته التي هو متحقق بها وهي احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا
عن كشف منه وشهود وهم غافلون عن حالته محجوبون عنها بنفوسهم
القائمين بها يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على
الحق وهو على الباطل فيفرون من كلامه في ذلك ويتباعدون عنه
حتى يرجع الى حالهم الذي هم فيه كما قلنا من قصيدة لنا

يا نفوسا بالجهل منتكسات ... يعتريها ان شمت الحق وخز
اخشى لا يتجاوزي قدرهم ... هو طرز والفهم في الله طرز

قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقوله فالناس
الفاء للتفريع على ما قبله وقوله اثنان اي قسمان او شخصان وقوله
واحد اي قسم واحد او شخص واحد وقوله اعشقه اي احبه حبا مفرطا وهو
صاحب الجمال الالهي المشرق على باطنه بالعلوم الالهية والمعارف الربانية

وعلى ظاهره بالعبادات الشرعية والاخلاق المحمدية وهم اصحاب
المقامات العالية والمراتب السامية يمشيهم لتشرق عليه انوارهم وتضى
له بمتابعته اسرارهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يستوحش من
مقفرات الدنيا انيسهم وقوله والاخزاى القسم الاخر والشخص الاخر
وقوله لم احسبه من الحساب اى لم اعده قال فى القاموس حسبه حسبا
وحسبانا بالضم وحسبانا وحسابا وحسبة وحسابة بكسرهن عده
والمعدود محسوب وقوله فى الاحياء اى فى جملة الاحياء ضد الاموات
جمع حى وهو ذو الحياة لموت قلبه عن معرفة ربه وبعده عن قربه
وهو المحجوب بالقيام بنفسه المحروم عن مناجاة ربه وعن لطايف انسه
المشغول بمشاهدة احوال الخلايق المطموس البصيرة بتراكم الموانع
على قلبه والعلايق فهو ميت فى صورة حى ورشاده لمن تحقق به عمى
وكلامه عالميه تعب وعمى وقال ــــــــ قدس الله سره

روحى للقاك يا مناها اشتاقت والارض على كاحتيالى ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسا فى جنب رضاك فى الهوى ما لاقت

روحى اى المنفوخة فيه عن امر الله تعالى وقوله للقاك اصله للقائك
بالهمزة الممدودة فقصر للوزن والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
يا مناها يا حرف نداء ومناها بضم الميم منادى مضاف الى ضمير روحى
والمنى جمع منية بالضم والكسر والامنية بالضم وتمناه اراده ومناه
تمنية كذا فى القاموس اى يا من هو مرادها ومقاصدها على
اختلاف انواعها فان الكل حقيقة واحدة من حيث ذاتها ظاهرة
فى صور كثيرة بخواص مختلفة من حيث افعالها المظهرة لاسمائها
وصفاتها والروح الامرى المنفوخ فى الجسد الانسانى المسوى كاشف
عن جميع ذلك اذا تجرد عن العلايق البشرية والطبايع الجسمانية
وقوله اشتاقت اى روحى المذكورة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقوله والارض على بتشديد الياء التحتية وقوله كاحتيالى الاحتيال
مصدر احتال اى عمل الحيلة وهى الحذق وجودة النظر كذا فى القاموس
يعنى مثل احتيالى وقوله ضاقت اى الارض من حيث الحس كما ضاق

احتيالى من حيث العقل فالضيق شامل لظاهرى وباطنى وهو
الحصر وعدم الاتساع وذلك بسبب الاشتياق الملازم لروحه
الامرية الى الحضرة المحبوبية وقوله والنفس اى ظهور الروح فى
عالم الطبيعة بقواها النافذة فى الجسد المسوى المدبرة له ظاهرا
وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس وقد يطلق القلب على
الروح كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا

قلوب متى منه خلت فنفوس لاحرف وسواس للعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذاته فتلك بدور اشرقت وشموس

وقوله فقد الفاء فى جواب اما المقدرة وتقديره واما النفس فقد
وقوله ذابت اى اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت عن علايقها
البشرية وموانعها الطبيعية فصارت روحا كما كانت فى اول
امرها وقوله غراما مفعول من اجله علة لقوله ذابت والغرام هو العشق
الملازم وقوله واسا معطوف على غراما والاسا الحزن وقوله
فى جنب رضاك اى فى طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب
الحقيقى وقوله فى الهوى اى فى المحبة والعشق وقوله ما لاقت اى
الذى لاقته يقال لاقاه ملاقاة ولقاء بمعنى وجده وهو ما يجده
المحب من مقاساة الشدايد وفاعل لاقت ضمير عايد الى النفس يعنى
حيث انت راض فكل صعب سهل ولكل مقام اهل وقال قدس الله سره

اهوى رشا كل الاسى لى بعثا من ماينه نصرى ما لبثا
ناديت وقد فكرت فى خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثا

اهوى اى احب وقوله رشا هو ولد الغزال اذا قوى ومشى مع امه
وجمعه ارشاء كذا فى القاموس يكنى بالرشا هنا عن الصورة الكاملة
التى يتجلى بها الحق تعالى فانها عرض لا يبقى يظهر بها الوجود الحق
لمحة ويختفى لمحة عن كشف منها لها وشهود وهو الانسان الكامل
المتصف بالجمال الذاتى من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال
لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بمراتب قربه وهو الداعى الى العشق
الربانى والحب الرحمانى وقوله كل الاسا اى الحزن وقوله لى متعلق

بعثا قدم عليه للحصر وقوله بعثا الالف للاطلاق يقال بعثه كمنعه
ارسله كما في القاموس وقوله مذ بضم الميم وكسرها وسكون الذال
المعجمة اسم مبني على السكون معناها اول المدة في الماضي وقوله عاينته
يقال عاينت الشيء عيانا اذا رايته بعينك كذا في الصحاح والضمير للرشا
المذكور وقوله تصبري هو تكلف الصبر وقوله ما لبثا ما نافية اي
ما مكث ولا توقف قال في القاموس اللبث المكث والفعل كسمع نادر
لان المصدر من فعل بالكسر قياسه بالتحريك اذا لم يتعد وقوله ناديت
بضم تاء المتكلم وقوله وقد فكرت بتخفيف الكاف وتشديدها من
الفكر بالكسر ويفتح اعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكرى والجمع افكار
فكر فيه وفكر وافكر وتفكر كذا في القاموس وقوله في خلقته اي في خلقة
ذلك الرشا المذكور المكنى به عمن ذكرنا وانما جعله رشا لان النفار
من شان الرشا والمكنى به عنه ينفر من الناس بباطنه وقد ينفر بظاهره
ايضا ولشهود العارف نفسه ظاهرها وباطنها قائمة بامر الله الذي
هو كلمح بالبصر وقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله
تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار سبحانك
من التسبيح قال في القاموس سبحان الله تنزيها لله عن الصاحبة
والولد معرفة ونصب على المصدر اي ابرئ الله من السوء براءة او معناه
السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان من كذا تعجب منه وهذا تسبيح
وتقديس وتنزيه عن الصورة المتجلي بها تعالى المكنى عنها بالرشا
كما ذكرنا والعبث بالتحريك من عبث كفرح لعب كما في القاموس وهو
الباطل المذكور في الاية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وقال قدس الله سره

يا ليلة وصل صبحها لم يلح   من اولها ئرنة في فنن حجب
لما قصرت طالت وطابت بلقا   بدر يحيي في حبه من صحبي

يا ليلة وصل كناية عن ليلة نشأة الاكوان جميعها عوالم السموات
وعوالم الارض وما غاب عنا وما حضر لدينا من الروحانيات
والجسمانيات وغير ذلك فان الجميع نشأة واحدة وهي كلها ظلمة

لفنائها

لفنائها في نور وجود الحق تعالى والنفوس لا تشهد سواها ولا
تجد الا اياها لان النفوس من جملتها والمخلوق لا يجد الا مخلوقا
مثله وكونها ليلة وصل لان المحبوب الحقيقي معانق وممتزج بكل شيء
منها معانقة وجود حق لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقي لعدم
حقيقي فلا معانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو امر محقق
عند العارف به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقلب القلوب
والابصار لانه مالكها وهو المتصرف فيها قال تعالى امن يملك
السمع والابصار الاية فاذا شاء تجلى وانكشف لمن شاء وان شاء
استتر واحتجب عمن شاء كما قال سبحانه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وكان
الناظم قدس الله سره ممن شاء تعالى التجلي والانكشاف له كامثاله
من العارفين فلهذا قال يا ليلة وصل وهي ليلة القدر التي نزل
فيها القران على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيلي الذي كان ينزل
على الانبياء قبله عليهم السلام ولم يزل ينزل فيها على قلوب الورثة
المحمديين من الاولياء المحققين الى يوم القيمة بالوحي الالهامي
لا الوحي النبوي بملك الالهام كما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله
سره في الفتوحات المكية وله في المعنى قوله

• تنزلت الاملاك ليلا على قلبي • ودارت عليه مثل دائرة القلب •

الوصل صح

والقلب بضم القاف السوار وتنكير ليلة وتنكير للتعظيم وقصد
التعميم وقوله صبحها اي صباح تلك الليلة وهو نورها الذي يظهر
فيها فيمحوها ويفني ظلمتها وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه
الله نور السموات والارض وقوله في يوم الكشف والظهور واشرقت
الارض بنور ربها وقوله لم يلح اي لم يظهر ولم ينكشف للكل فيشهدونه
لانه لا يظهر الا يوم القيمة لجميع الخلائق كما قال عن ذلك اليوم واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو صور العوالم واحوالهم واعمالهم
فان ذلك كله باعتبار اخر غير اعتبار انها ليلة حروف مرسومة بالسواد

على صفحات نور الوجود الحق قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في مطلع ابيات له

٭ يا بدر بادر الى المنادي ٭ كفيت فاشكر ضرا لاعادي ٭

٭ قد جاءك النور فاقتبسه ٭ ولا تعرج على السواد ٭

٭ ومن اتاه النضار ماء ٭ يزهد في الخط بالمداد ٭

الى اخر ابياته وروي عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال لعبده
كميل يا كميل قد طلع الصباح فاطف المصباح ومراده بالمصباح
العقل النوراني لانه مصباح يستضيء به الانسان في ظلمات الاكوان
فاذا طلع صباح نور الوجود الحق اغنى عن انوار العقول كما قال صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق
الله وقوله من اولها اي من ابتداء خلق هذه الليلة المذكورة
واول تقديرها الازلي في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته
ومشيئته الازلية وحضرة كلامه القديم وقوله شربته اي ذلك الصبح
الذي هو نور الوجود الحق الذي من اسمائه هو كما قال تعالى هو الرحمن
الرحيم الاية وقال تعالى قل هو الله احد الى غير ذلك والكناية بشربه
انه تعالى غيب محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ وايضا الصبح من اسماء الخمرة وفي الكلام الاستخدام
من انواع البديع باستعمال الصبح في احد معنييه ثم ارجاع الضمير
اليه بالمعنى الاخر وكون الحق تعالى غيبا محيطا بكل شيء كما قلنا
في مطلع ابيات لنا ٭ انما نحن للاله شؤون ٭ فهو فينا في كل يوم يكون
نزلت شمسه المنازل منا ٭ فظهور له بنا وبطون ٭ كخروق الجدار يظهر منها
قمر الافق وهو عنها مصون ٭ وقوله في قدحي اي في صوري المحيط
بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شيء محيط
لا على معنى الحلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لفناء كل
شيء بالنسبة الى وجوده الحق وانعدام كل شيء بالنظر اليه تعالى كما قال
سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان وفي ذكر القدح مناسبة لقوله شربته

يعني

يعني الخمر المسمى بالصبح ففي الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله
لما قصرت اي تلك الليلة التي هي ليلة الوصل كما ذكرنا وقصرها
بالنسبة الى وجدان المحب العاشق فانه يجد الليلة الطويلة قصيرة
لكثرة لذته بلقاء محبوبه ولانها مجموع همته وغاية مطلوبه فهي قصيرة
جدا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ويحذركم الله نفسه والى الله
المصير فنفسه نفسهم وهو رؤف بهم واليه مصيرهم يوم الكشف العام
المطلق كما نبههم على ذلك بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وما قلناه انما يكون بعد فناء نفوسهم في نفسه وموتها في حياته على
الكشف والشهود وقال تعالى عن ابينا ادم عليه السلام وذلك باق
في الكاملين من ذريته فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الاية فالروح
واحدة كما ان النفس واحدة فاذا وصل المحب العاشق الى التحقق
بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر
ليلة الوصل كما قلنا في مطلع ابيات لنا غزلية ٭

٭ ترفق فايام المحب قصار ٭ وفي القلب من فرط الصبابة نار ٭

وقوله طالت اي تلك الليلة يعني بعد قصرها بوجود نفس المحب
العاشق ووجود روحه انكشف له انها طويلة طولها من الازل
الى الابد فلا انقضاء لها ولا انصرام كما انه لا بداية لها ولا افتتاح
لرجوع الامر كله اليه تعالى اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم بين معنى
قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بلقا بحذف الهمزة لضرورة الوزن
بقصر الممدود واصله بلقاء بالهمزة وطيبها باللقاء في حال طولها
اكثر من طيبها في حال قصرها لان في حال قصرها في نفس المحب العاشق
بقية بها هو محب وعاشق ولذته مع المغايرة لذة كونية قليلة وفي
حال طولها البقية لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فاللذة اعظم
والمقام افخم وهو الطيب الدائم والنعيم الملازم وفيه تطيح العبارات
وتذهب الاشارات ولا ينفع العبد الا ركيعات كان يركعها في
جوف الليل اي ليل الاكوان كما نقل ذلك عن رئيس هذه الطائفة

ابي القاسم الجنيد قدس الله سره والركيعات بالتصغير للتعظيم
اغناآت في الطاعة وميلان اليها بالكلية بمقتضى المشيئة
والارادة الالهية فانها الوصلة الى الشائ المريد الحق من تجلي
اسمه الفعال لما يريد فتحقق بما ذكرناه والحاصل ان قصرها
باعتبار وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فنائه والمحاقه
فهو تارة فاني وتارة باقي وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول
لكثرة الاعمال الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين
وقوله بدر من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر الحديث في صحيح مسلم وقوله محني جمع محنة قال في القاموس
محنه كمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم المحنة بالكسر وقوله في حبه
اي في محبة ذلك البدر المذكور وقوله من منحي جمع منحة قال في القاموس
منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر والمعنى ان بلاويا
المحبة وشدايدها باعتبار هذا المحبوب الحقيقي منتجة للنتايج الفاخرة
والعطايا الوافرة وقال ـــــــ قدس الله سره

ما اطيب ما بتنا معا في برد — اذ لاصق خده اعتناقا خدي
حتى رشحت من عرق وجنته — لا زال نصيبي منه ماء الورد

ما تعجبية واطيب فعل تعجب وقوله ما بتنا ما مصدرية وبتنا فعل
ماض بتاويل مصدر اي ما اطيب بياتنا اي دخولنا في بيت الظلمة
الكونية من حيث تجليه بها وقوله معا بالتنوين اي انا واياه يعني
المحبوب الحقيقي وقوله في برد قال في القاموس البرد بالضم
ثوب مخطط جمعه ابراد وبرود وابرد واكسية يلتحف بها
الواحدة بهاء وهو كناية هنا عن النشأة الانسانية والصورة
الادمية ظاهرا وباطنا ويعني بذلك نفسه وكونهما معا لانه مخلوق
معتدر قايم بخالق قدره من العدم وظهر به من ورائه محيط وكل
منهما عالم بالاخر بعلم واحد ولا حلول ولا اتحاد وانما هو وجود
نسب اليه ايجاد وقوله اذ هي ظرف للزمن الماضي وهو الغالب
عليها نحو قوله تعالى فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا كما في مغني

ابن هشام وقوله لاصق فعل ماض من الملاصقة مفاعلة من
الجانبين ويقال لزق به ولسق به ولصق به بحروف الصفير الثلاثة
قال في الصحاح لزق به لزوقا والتزق به اي لصق به ويقال لسق
به ولصق به والتسق به والتصق به ومعنى الملاصقة هنا كمال
الاتصال بقيام الاثر بالمؤثر من غير توسط اثر لعدم تاثير الاثار
في الاضطرار والاختيار وقوله خده اي المحبوب الحقيقي المذكور
والخد بمعنى الطريق وبمعنى الجماعة وبمعنى الحفرة المستطيلة في
الارض كالخدة بالضم والاخدود والجدول وصفحة الهودج
والخدان بالفتح والخديتان بالضم ما جاوز موخر العينين الى منتهى
الشدق او اللذان يكتنفان الانف عن يمين وشمال او من لدن
المحجر الى اللحي مذكر ذكره في القاموس والاشارة هنا بالخد الى الحضرة
الاسمائية لانها طريق الذات وجماعتها وجدولها المنصب اليها
وصفحة هودجها وقوله اعتناقا مفعول من اجله اي ملاصقة
لاجل الاعتناق من زيادة المحبة او مفعول مطلق اي ملاصقة
اعتناق او تمييزا اي من جهة الاعتناق وقوله خدي هو الخد المعروف
وقوله حتى رشحت يقال رشح الجسد يرشح رشحا اذا عرق فهو راشح
كذا في المصباح وقوله من عرق بالتحريك متعلق برشحت وقوله
وجنته فاعل رشحت والضمير للمحبوب الحقيقي والوجنة مثلثة وكلمة
ومحركة ما ارتفع من الخدين كذا في القاموس كناية هنا عما توجه
عليه من حضرات الاسماء الربانية فظهر اثرها فيه فان كل اسم جامع
لكل اسم من تحت حيطة ذلك الاسم المكني عنه بذلك والعرق كناية
عن العلم الخاص الذي يفيده ذلك الاسم الجامع وقوله لا زال
نصيبي اي حظي وقسمي وقوله منه اي من ذلك العرق وقوله ماء
الورد يعني من جهة طيب رائحة ذلك الفائحة في الناس ومن الورد
نوع يسمى الورد النصيبي وفيه تلميح به وقال ـــــ قدس الله سره

اهوى رشا هواه للروح غذا — ما احسن فعله ولو كان اذى
لم انس وقد قلت له الوصل متى — مولاي اذا امتنا قال اذا

اهوى اى احب وقوله رشا مهموز ولد الظبية اذا تحرك ومشى
والجمع ارشاء مثل سبب واسباب كذا فى المصباح كنى بذلك عن
الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الظباء فى خلوات الطرق
وقوله هواه اى محبته والتعلق به وقوله للروح غذا بالقصر
واصله غذاء مثل كتاب وهو ما يتغذى به من الطعام والشراب فيقال
غذا الطعام الصبى يغذوه من باب علا اذا نجع فيه وكفاه
وغذوته باللبن اغذوه ايضا فاغتذى به وغذيته بالتثقيل مبالغة
كما فى المصباح وكون هواه ومحبته غذاء للروح لان به تقويتها
وتنميتها وزيادة نشاطها وقوله ما احسن ما تعجبية واحسن
فعل تعجب وقوله فعله مفعول احسن اى ما يفعله بمن يهواه ويحبه
وقوله ولو كان اى فعله ذلك وقوله اذى اى امرا مكروها وضررا
محضا قال فى المصباح اذى الرجل اذى وصل اليه المكروه فهو
اذ مثل عم ويتعدى بالهمزة فيقال آذيته ايذاء والاذية اسم منه
فتاذى هو والمعنى ان جميع افعال هذا المحبوب الحقيقى حسنة
جميلة عند محبه سواء كانت افعالا ملايمة لمزاجه او منافرة له نافعة
له او مضرة فى زعم القايل ويقبح من سواك الفعل عندى
فتفعله فيحسن منك ذاكا على انها كلها نافعة له فى نفس الامر
علم المحب بذلك او لم يعلم قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله لم انس اى ما نسيت هذه الحالة التى هى قوله وقد الواو
للحال والجملة فى محل نصب على انها حال من فاعل انس وقوله قلت
بضم التاء ضمير المتكلم وقوله له اى لذلك المحبوب المذكور وذلك
القول بلسان السر والمناجاة القلبية وقوله لوصل منى اى لاتصال
بك والانقطاع عن كل ما سواك بدوام مراقبتك ومشاهدتك فى كل
شئ يعنى فى اى وقت يكون ذلك وقوله مولاى اى يا مولاى يعنى
يا من هو المولى وانا عبده وقوله اذا مت بضم التاء اى صرت ميتا
بلا حياة موتا اختياريا او اضطراريا فان الموت واحد كما قال تعالى

لا

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو امر ذوقى وجدانى
بالكشف والمعاينة لا بالعلم والتخيل وقال تعالى من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى مات ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا وانما كشفوا عن الامر الالهى على ما هو عليه
ولم يتصرفوا فيه بعقولهم وافهامهم وقوله اسا منصوب على
التمييز لنسبة الموت اليه او مفعول من اجله اى من اجل الاسا اى
الحزن على فوات حظه من المحبوب الحقيقى وقوله قال اى المحبوب
المذكور بلسان المناجاة السرية وقوله اذا يعنى اذا مت اسا
وهو اكتفاء بحذف جملة قوله مت بفتح تاء الخطاب اشارة الى معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا اخرجه
الطبرانى فى السنة عن ابى امامة رضى الله عنه وقال قدس الله سره

عينى جرحت وجنته بالنظر   من رقتها فانظر لحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر   الا ترى كيف انشقاق القمر

عينى جرحت يقال جرحه جرحا من باب نفع والجرح الاسم وهو
جريح ومجروح وجرحه بلسانه جرحا عابه وتنقصه ومنه جرحت الشاهد
اذا اظهرت فيه ما ترد به شهادته كذا فى المصباح والمعنى الاول
هنا ملحوظ فى المعنى الغزلى والمعنى الثانى ملحوظ فى المعنى الالهى
المراد هنا وقوله وجنته اى وجنة المحبوب الحقيقى قال فى المصباح
الوجنة من الانسان ما ارتفع من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكى
التثليث والجمع وجنات مثل سجدة وسجدات وكنى بالوجنة هنا عما
استولى عليه من التجلى الالهى بغلبة ظهور اسم من الاسماء جامع لكل
اسم فان كل اسم من اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص
ذلك الاسم ومعنى الجرح فى ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المنزه
فى ذاته وصفاته واسمائه عن مشابهة الاكوان بقيود الاكوان
لضرورة الشهود والعيان فى مقام العرفان وقوله بالنظر متعلق
بجرحت يقال نظرته انظره نظرا لغة فى نظرت اليه اذا تاملته برؤية
العين قيل لبعض الملوك اى الاشياء احب اليك قال حبيب انظر

اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه وقال في القاموس النظر محركة
الفكر في الشيء تقدره وتقيسه وهو المعنى هنا في جناب المتجلي الحق
وقريب منه قول الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات

غادة تاهت الحسان بها • وزهالونها على القمر
هي اسنى من المهاة سنا • صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها • تاجها خارج عن الاكر
ان سرت في الضمير يجرحها • ذلك الوسم
لعبة ذكرنا يذوبها • لطفها عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها • فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها • لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطي طالبها • لم يرحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها • نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب رائقها • بالذي في الحياض من كدر

وقوله من رقتها اي الوجنة يعني من كمال لطافتها وشدة نزاهتها
وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف
وهو يدرك الابصار لانه الخبير حتى قالوا بان الوجود الحق بالنسبة
الى الارواح ابلغ لطافة من الارواح بالنسبة الى الاجسام ومن
شدة لطافته وكثافة الارواح بالنسبة اليه لا تدركه الارواح وما
ثم حادث مخلوق لطيف الا وهو اكثف ما يكون بالنسبة الى لطافته
وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في فتوحاته المكية ان الوجود الحق
لو كان في كفة والعدم الصرف كان في كفة وقام بهما الميزان لاستويا
ومراده بالعدم الصرف الذي لا يشوبه شيء معدوم به كما ان مراده
بالوجود الحق الذي لا يشوبه شيء موجود به وذلك من كمال لطافته
تعالى ولهذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقوله فانظر يعني يا ايها المريد السالك وقوله لحسن
الاثر اي الذي هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه

جرم

جرم النظر الذي لي له وقوله لم اجن من الجناية يقال جنى الذنب عليه
يجنيه جناية جره اليه كذا في القاموس اي لم افعل بسبب ذلك ذنبا
استحق به العقوبة لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وليس
في قوة النفوس المخلوقة والعقول المصنوعة الا ذلك المقدار
من رؤية الاثار بمنزلة الذي يحدق النظر في عين الشمس وقت الظهيرة
فانه يرى سوادا يجول في قرص الشمس من ضعف بصره عن ادراك
نورها قال القايل •

كالشمس يمنعك اجتلاءك نورها • فاذا اكتست برقيق غيم امكنا •

وقوله وقد جنيت الواو للحال والجملة في محل نصب حالا من فاعل
لم اجن وجنيت من قولهم جنيت الثمرة واجتنيتها اقتطفتها وقوله
ورد الخفر اي الحياء قال في القاموس الخفر محركة شدة الحياء اي
اقتطفت برؤية عيني ذلك الاثر الذي هو كالورد في حسن الهيئة
وطيب الرائحة بمعنى ادركته وتحققت به وقوله الا لترى انت
خطاب لمن قيل له اولا فانظر لحسن الاثر وهو المريد السالك وقوله
كيف اي على اي كيفية وقوله انشقاق القمر قال تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر اي قرب انكشاف ستور العادات عن عيون
اهل الجهالات المحجوبين عن احوال الساعة التي هم فيها كما قال
تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وذلك لانكشاف الامر الالهي في الارضاع الحقيقي والحمل
الحقيقي في صورة كل مرضعة وكل حامل من ارض وجدار ودابة ومركب
وانسان وغير ذلك وانشقاق القمر ظهور التاثر فيه بظهور الاثار
عنه في صور التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر الحديث في صحيح مسلم فاذا راى المريد السالك
كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو عليه ذوقا وكشفا فلم يحتج
تعليما ولا وصفا وقال ——— قدس الله سره

يا من لكثب ذاب وجدا بريقها • لو فاز منظرة اليه انتعشا
هيهات ينال راحة منه شج • ما زال معذبا به منذ نشا

يا من يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم وقوله من اسم
استفهام مبتدا وخبره محذوف تقديره يعين او يساعد او ينقذ
وقوله لكئيب بالخفض والتنوين وكسر اللام للمستغاث له وهي
لام الجر متعلق بيعين المحذوف المقدر قال في القاموس قول الشاعر

• يا للرجال ليوم الاربعاء اما • ينفك يحدث لي بعد النهى طربا •

فاللامان جميعا للجر لكنهم فتحوا الاول فرقا بين المستغاث به
والمستغاث له وكئيب فعيل بمعنى مفعول من الكآبة بالهمز وهي
الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كئب كسمع واكتأب فهو
كئيب ومكتئب كذا في القاموس ويعني به نفسه وقوله ذاب اي
لم يبق منه اثر اصلا وقوله وجدا تمييز او مفعول من اجله والوجد
شدة الحزن من المحبة والعشق قال في القاموس وجد به وجدا
في الحب فقط وكذا في الحزن ولكن يكسر ماضيه وقوله برشا الباء
للسببية اي بسبب محبة رشا وهو ولد الظبية كناية عن الحضرة
الالهية النافرة عن ادراك العقول اعظم نفور لعدم المناسبة
بينها وبين كل شيء وقوله لا فاز بنظرة اليه اي الى ذلك الرشا
والجملة صفة لكئيب وقوله انتعشا من نعش فلانا جبره بعد فقر
ونعش الميت ذكره ذكرا حسنا وانتعش العاثر نهض من عثرته
كذا في القاموس وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصره
او ببصيرته اليه كان ذلك التوجه وذلك البصر او البصيرة فعلا
من افعاله تعالى فيصير ذلك التوجه حجابا بينه وبينه ولا يكون
الامر الا كذلك ومع الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه
حالة العبد المخلوق لا انفكاك له عنها حتى يفنى توجهه والمتوجه منه
فاذا فني فلا ناظر ولا منظور قال عفيف الدين التلمساني قدس
الله سره من جملة ابيات ـــ له

• يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك تهنا •
• كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتيل وعند رؤياك يفنى •

وقوله هيهات هي اسم فعل بمعنى بعد وقوله ينال راحة منه اي من

ذلك الرشا المذكور وقوله شج من شجاه احزنه واوقعه في حزن
والشجي المشغول وشدد ياؤه في الشعر كذا في القاموس وكونه لا ينال
منه راحة ابدا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يبتلي محبه ويمتحنه
بانواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال
صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل الحديث
وحكمة الابتلاء بالخير لاظهار الشكر من العبد والابتلاء بالشر
لاظهار الصبر منه والشكر والصبر من اشرف عبادات الانبياء
عليهم السلام وقوله ما زال معثرا صفة لشج والمعثر بتشديد الثاء
المثلثة على صيغة اسم المفعول من عثره بالتشديد فتعثر كما وسقط
قال في الصحاح العثرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر
به فرسه فسقط وقوله به اي بسبب ذلك الرشا وقوله منذ بالبناء على
الضم ظرف مضاف الى الجملة الفعلية بعده او الى زمان مضاف اليها
وقوله نشا اصله نشأ بالهمز قال في القاموس نشأ كمنع وكرم نشأ
ونشوءا ونشاء ونشاءة حيي وربى وشب يعني من ابتداء عمره
وقال ـــ قدس الله سره

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع • حتى يئست رأفة من جزعي
ما زلت اقيم في هواه عذري • حتى رجع العاذل يهواه معي

كلفت بتشديد اللام اي اوقعت في الكلفة والمشقة الشديدة
وقوله فؤادي اي قلبي وقوله فيه اي في محبته وعشقه والضمير
للمحبوب الحقيقي وقوله ما اي امرا عظيما مفعول ثان لكلفت والمفعول
الاول فؤادي وقوله لم يسع اصله بالسكون للجازم وهو لم وانما حرك
بالكسر لضرورة الشعر يعني ما لم يكن في وسعه وطاقته من المجاهدات
الشرعية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا تمسكا بالعزائم دون
الرخص وانما قال كلفت بالتشديد والاسناد الى ضمير المتكلم لان
الحق تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي تحمل نفسك ما لا طاقة لها من

اعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل
حتى تورمت قدماه قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
وقوله حتى يئست رافته فاعل يئست على الاستعارة المكنيه وذكر
الياس تخييل لها والضمير للمحبوب الحقيقي اي لم يبق لرافته رجاء
والرافة شدة الرحمة وقوله من جزعي متعلق بيئست يقال ييئس منه
والجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كفرح جزعا وجزوعا فهو جازع
وجزع ككتف ورجل وصبور وغراب واجزعه غيره كذا في القاموس
والمعنى ان رافة هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كلف المحب نفسه به
من الاتعاب والمشقات في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرافة يئست
من جزع المحب وعدم صبره لكمال رضاه بما هو فيه من الاتعاب
والمشقات فصبره دايم منه ملازم له والجزع لا يمكن ان يكون منه
الا بالموت الاختياري بحيث لم يبق له قصد اصلا لغير مرضاة محبوبه
وقوله ما زلت اقيم في هواه اي في محبته وقوله عذري مفعول اقيم
اي اعتذر عن محبتي له بانه الجميل الحقيقي والمحسن على كل حال ولا جميل
غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم الات ظهور جماله واحسانه
واسباب وصول كرمه وامتنانه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
وكل جميل انه ظهور جماله وكل محب ايضا انه ظهور محبته لا فعاله كما قلت
من قصيدة لي • كلنا واحد محبا ومحبوبا • وهذا مراد نا بوصاله •
وقوله حتى رجع العاذل اي اللايم لي على محبتي له من العذل وهو
الملامة فرجع عن ملامتي وتاب منها وقوله بهواه اي صار يحب هذا
المحبوب الحقيقي وقوله معي اي موافقا لي على محبته لانكشاف امره له
والاطلاع على عموم جماله واحسانه • واتساع كرمه ورحمته وامتنانه •
وقال قدس الله سره

اصبحت وشاني معرب عن شاني حي الاشواق ميت السلوان
يا من نسخ الوعد بهجر وناي فرح املي بوعد زور ثاني

اصبحت بضم تاء المتكلم على انه اسمها وقوله وشاني الواو للحال
والجملة في محل نصب حال من ضمير المتكلم والشان اصله بالهمز فخفف بالابدال

في المحلين قال في القاموس الشان مجرى الدمع الى العين وجمعه اشؤن
وشؤن وقال في الصحاح الشان واحد الشؤن وهو مواصل قبايل
الراس وملتقاها ومنها تجي الدموع وقال ابن السكيت الشانان عرقان
ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين والمراد هنا بالشان
دموع العين وقوله معرب اي كاشف ومبين وقوله عن شاني اي
امري وحالي قال في الصحاح الشان الامر والحال يعني ان دموعي
كاشفة عن وجدان المحبة الالهية في قلبي وقوله حي بتشديد الياء التحتية
منصوب على انه خبر اصبحت وقوله الاشواق مضاف اليه اي شواقي
لها الحياة او هو حي من جهة اشواقه وقوله ميت بتشديد الياء التحتية
لغة في ميت بالسكون ضد حي وهو بالنصب خبر بعد خبر وقوله السلوان
مضاف اليه اي سلوانه عن محبوبه ميت او هو ميت من جهة سلوانه
عن محبوبه وقوله يا من اي يا ايها المحبوب الحقيقي الذي وقوله نسخ
اي ابطل وازال قال في الصحاح نسخ الاية بالاية ازالة مثل حكمها
فالثانية ناسخة والاولى منسوخة وقوله الوعد بهجر فالوعد بالوصل
واللقا منسوخ والهجر ضد الوصل ناسخ وتعريف الوعد لانه معهود
عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما وقوله وناي اي بعد قال في الصحاح نايته ونايت عنه نايا
بمعنى اي بعدت وانايته فانتاى اي بعدته فبعد وتناءوا تباعدوا
وقوله فرح بسكون الحا المهملة وتشديد الراء فعل دعاء وقوله
املي بالتحريك اي رجائي قال في القاموس الامل محركة كجبل ونجم وشبر
الرجاء وجمعه امال يعني اجعل املي فرحا على طريق الاستعارة
المكنية والتفريح تخييل وقوله بوعد متعلق بفرح وقوله زور بالضم
اي كذب وهو الوعد الذي يكون بلا وفاء به فان المحب يقنع من
محبوبه بذلك ويتمناه منه وقوله ثاني اي بعد الوعد الاول الزور

الذي ابدلك بالهجر وهذا على طريقة المحبين مع المحبوبين والمحبة تقتضي ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى كائن لا محالة قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله وقال قدس الله سره

العاذل كالعاذر عندي يا قوم — اهدى لي من هواه في طيف اللوم
لا اعشقه ان لم يزر في حلم — فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

العاذل اي اللائم لي على المحبة وقوله كالعاذر اي بمنزلة الذي يقيم العذر عني في المحبة وقوله عندي اي في رأيي واعتقادي باعتبار ما يصدر من ذلك العاذل في حقي وان لم يكن هو قاصدا لما اجده منه وقوله يا قوم اي يا قومي الذين انا منهم فتأملوا في امري هذا العجيب ثم بين وجه كون العاذل عاذرا له بقوله اهدى من الهدية كغنية وهي ما اتحف به والجمع هدايا واهدى الهدية وهداها كذا في القاموس وقوله لي من هواه اي المحبوب الحقيقي الذي اهواه واحبه وقوله في طيف اللوم اي في طيف الخيال الذي يظهر لي فاراه ببصر السمع في حالة ذكره لي لما يلومني على محبته ويعنفني على عشقي له واصل الطيف الخيال الطائف في المنام ومجيئه في النوم كما في القاموس والمراد به هنا ما يحصل في خيال المحب من صورة حضور المحبوب عند ذكر العاذل له فكانما العاذل الذي يلوم المحب ويعنفه على المحبة يلومه بلسانه ويعذره بقلبه وجنانه فيسمعه ذكر محبوبه ويهدي له صورته فتحضر في خيال المحب فيراه المحب ببصر سمعه ويتمتع بحضوره ثم انه فرق بين الطيفين وبين المزية بين الحالتين طيف اللوم وطيف النوم وحالة السمع وحالة البصر بقوله لا اعشقه اي لا اعشق ذلك المحبوب الحقيقي وقوله ان لم يزر اي يزرني ويأتي الي فاشهده ببصري الروحاني وان كان في عالم المنام الانساني كما قال في حلم اي رؤيا منام قال في القاموس الحلم بضم وبضمتين الرؤيا وجمعه احلام حلم به راه في النوم

كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فكل ما يراه الناس في حياتهم الدنيوية طيف خيال المحبوب الحقيقي وهم لا يشعرون لغفلتهم عنه وعدم معرفتهم به فاذا ماتوا انتبهوا من نوم الغفلة الدنيوية فشهدوا محبوبهم الحقيقي وهم في نوم الحالة البرزخية برؤية طيف الخيال من كل شيء قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وهو موضع الرقود وهو النوم فاهل البرزخ نائمون حتى ينفخ في الصور فينتبهون من نوم البرزخ فيتحققون بذلك الطيف اتم من الاول وهم في نوم القيمة ولهذا يختلف الحال على اهل الموقف فمنهم من يجده خمسين الف سنة كما قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ومنهم من يراه مقدار اداء فريضة كما ورد في الحديث حتى يفصل بين الخلائق اما الى الجنة او الى نار فاذا استقروا في الجنة او في النار انتبهوا من نوم القيمة فتحققوا بالطيف كمال التحقيق وهم في نوم الدارين حتى يجدوا ربهم ويروه عيانا في رتبة شمسية او قمرية ويتحول الطيف بالكلية لانهم صاروا في اليقظة الحقيقية وزال عنهم حكم النوم واحكام الخيالات العقلية وهذه الاطوار كلها حاصلة لجميع الناس انبيائهم واوليائهم وخواصهم وعوامهم في الدنيا والاخرة والبرزخ على حسب ما عندهم من الاستعداد قال تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى الاية فقوله لا اعشقه ان لم يزر في حلم اشارة الى ان مقام المحبة يقتضي المغايرة بين المحب والمحبوب ولهذا ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره حجاب المحبة في كتابه الحجب فاذا زال هذا الحجاب زالت المحبة فتكون المحبوبية وهو المقام المحمدي فاهل المحبة الالهية محجوبون عن محبوبهم الحقيقي فلا يرون الا طيف خياله في عوالمهم كلها كما ذكرنا وقوله فالسمع يرى بضم الياء التحتية من اراه اي جعله يرى لان السمع يتلقى ذكر اسم المحبوب فيصير باستحضاره له كانه يسمع كلامه فالقوة السامعة كاشفة بوجه ذكر الاسم او سماع صوت المذكور كمقام موسى الكليم عليه الصلاة والسلام

فانه كان يسمع كلام الله تعالى ولا يراه مع انه تعالى تجلى له بصورة
النار فكان اول ما راى طيف النار من المقام المحمدى قال الشيخ الاكبر
قدس سره كنار موسى راها عين حاجته • وهى الاله ولكن ليس يدريه
وهذا فى النص القرانى قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ
راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فذكر تعالى النار ثلث مرات اشارة الى
عدم تنبه موسى عليه السلام الى المقام المحمدى مقام طيف الخيال النارى
ثم قال تعالى فلما جاءها نودى يا موسى انى انا ربك الى اخر الاية ومقام
موسى عليه السلام مقام السماع ورؤية رؤية طيف السماع واعلاه
المقام المحمدى كما ذكرنا وهو مقام الرؤية بالبصر لطيف الخيال المنامى
كما قال صلى الله عليه وسلم رايت ربى فى صورة شاب امرد الحديث وهى
الرؤية المنامية بطيف الخيال كما قالوا وقوله ما مفعول يرى اى امرا
عظيما وقوله لا يرى بضم الياء التحتية ايضا من اراه كما قال تعالى
فاحكم بما اراك الله وقوله طيف النوم فاعل يرى الثانى يعنى ان
طيف خيال المحبوب الحقيقى يرى فى نوم الحياة الدنيا امرا هو اتم من رؤية
السمع لذكر اسم المحبوب او سماع كلامه وكلاهما يحصل به العشق كما قال
القايل • سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها • والاذن تعشق قبل العين احيانا
ولكن الامر المطرد الجارى على حكم العادة ان العين هى التى توجب
العشق والمحبة والنادر لا حكم له ولهذا قال لا اعشقه ان لم يزر فى
حلم اشارة الى ان مقامه محمدى بصرى قال الشاعر
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما • قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا
وقال المراض كانت محادثة الركبان تخبرنى • عن احمد بن سعيد اطيب الخبر •
• لما التقينا فلا والله ما سمعت • اذنى باطيب مما قد راى بصرى •
وقال ——— قدس الله سره

طيف الخيال زاير مشبهه • قرت مزجا فديت من وجهه
قد وحده قلبى وما شبهه • طرفى فلذا فى حسنه نزهه

طيف مبتدا وقوله الخيال بالخفض والتنوين اى لاجل خيال وهو

طيف

طيف الخيال الذى يرى فى النوم اى خيال المحبوب وتنكيره للتعظيم
وقوله زاير بالخفض والتنوين صفة خيال وقوله مشبهه مفعول
لزاير اى مشبهه الخيال وهو المحب العاشق الذى اتعله السقم فصار يشبه
الخيال من شدة نحوله وقوله قرت خبر المبتدا يقال قرت عينه تقر
وتقر نقيض سخنت من القر بالضم وهو البرد واقر الله عينه اى اعطاه
حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور
دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وقوله مزجا تمييز وقوله فديت
اى جعلت فداء جملة دعائية وقوله من مفعول فديت وقوله وجهه
بتشديد الجيم اى ارسله الى وهو المحبوب الحق الحقيقى وهذا الخيال
الزاير كان فى نوم الحياة الدنيوية كما قدمنا انه من مقام الحضرة المحمدية
وقوله قد وحده بتشديد الحاء المهملة اى وحده واحدا لا شئ معه
كشفا وشهودا وان لم يطف خياله فى نوم حياته الدنيوية وقوله
قلبى لمعرفته به فليست الكثرة الصادرة عن تاثير اسمائه وصفاته
بمانعة من رؤية الوحدة بالقلب والتحقق بها وقوله وما شبهه طرفى
يعنى ما اوقع الشبه بينه وبين مخلوقاته وقال عنه انه شئ منها
وان كان يرى كثرة تجلياته باسمائه وصفاته فان الذات واحدة
وقوله فلذا الفاء للتفريع ولذا اى ولاجل هذا الامر وقوله فى
حسنه اى حسن ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر على كل شئ وقوله نزهه
اى اعتقد انه منزه عن مشابهة كل شئ من النزاهة وهى البعد عن
السوء كذا فى الصحاح وقال ——— قدس الله سره

يا محيى مهجتى ويا متلفها • شكوى كلفى بها لعان تكشفها
عينى نظرت اليك ما اشرفها • روحى عرفت هواك ما الطفها

يا محيى مهجتى منادى مضاف منصوب والمهجة دم القلب خاصة
يقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه كذا فى الصحاح والخطاب
للمحبوب الحق الحقيقى وقوله ويا متلفها اى المهجة بالنصب ايضا
لانه منادى مضاف يقال تلف كفرح هلك واتلفه افناه كذا فى
القاموس والمعنى انه تعالى احياه بامداده وتجلى اسمه تعالى المحيى

فاذا ظهر له وانكشف وجود الحق افناه واهلكه قال تعالى كل شئ
هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وقوله شكوى مبتدا اى اذية مضاف الى قوله كلفي
بالتحريك اى ولوعى فى المحبة كلف كفرح اولع والكلف بالكسر الرجل
العاشق كما فى القاموس وقوله فى الصحاح عساك عسى من افعال
المقاربة فعل مطلقا او حرف مطلقا للترجى فى المحبوب والاشفاق
فى المكروه كما فى القاموس وقال فى الصحاح عسى من افعال المقاربة
وفيه طمع واشفاق ولا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضى لما جاء فى
الحال تقول عسى زيد ان يخرج وعست فلانة ان تخرج فزيد فاعل
عسى وان يخرج مفعولها وعلى هذا فالكاف فاعل عسى وقوله ان
تكشفها مفعول عسى اى تكشف شكواه اى تزيلها وجملة عساك الى
اخره خبر المبتدا وقوله عين مبتدا موصوف بجملة قوله نظرت اليك
يعنى لا الى سواك وان كان لا سواه فانه لا اله الا الله والخطاب
للمحبوب الحقيقى ونظرها اليه وهى فى عالم الحياة الدنيا كناية عن
رؤيته ظاهرا بصورة كل شئ محسوس او معقول على معنى ان صورة
كل شئ اثر من اثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا لانه تعالى هو الخالق
البارى المصور وهو تعالى من حيث هو فى ازله وابده لا صورة لذاته
ولا لصفاته ولا كيف له ولا كيفية ولا زمان له ولا مكان وان ظهر
بالزمان والمكان وقوله ما اشرفها ما تعجبية واشرف فعل تعجب
والهاء مفعول فعل التعجب وهو ضمير راجع الى عين والجملة خبر
المبتدا وشرف هذه العين لانها ناظرة الى المحبوب الحق الحقيقى ظاهرا
باثار اسمائه وصفاته فى صورة كل شئ من المحسوسات والمعقولات على
حسب ما يريد تعالى ولا موجود غيره ولا خير ولا شر لا شره وخيره
مع كمال تنزهه عن كل ما ظهر به من الصور وهو هو سبحانه ولا سواه
لانه القايم على كل نفس بما كسبت كما قال ولا اله الا الله اى لا موجود
الا الله وقوله روح مبتدا موصوف بجملة قوله عرفت هواك اى
محبتك الظاهرة منك لك فى صورة كل محب وكل محبوب وقوله

ما

ما الطفها ما تعجبية ايضا والطف فعل تعجب وضمير الروح مفعوله
والجملة خبر المبتدا ولطفها ظاهر لان الروح اول مخلوق وهو من
امر الله كما قال سبحانه ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى ولا
الطف من امر الله تعالى ولا من الروح الذى هو اول المخلوق منه بلا
واسطة ولا يرد ان اول مخلوق نور النبى صلى الله عليه وسلم او القلم او غير
ذلك فان ذلك كناية عن الروح المذكور باعتبار اخر وقال رضي الله عنه

اهواه مهفهفا ثقيل الردف   كالبدر يجل حسنه عن وصفى
ما احسن واو صدغه حين بدت   يارب عسى تكون واو العطف

اهواه اى احبه والضمير للمحبوب الحق الحقيقى وقوله مهفهفا
حال من الضمير المنصوب فى اهواه والمهفهف من هفهف مشتق
بدنه فصار كانه غصن وجارية مهفهفة ضامرة البطن دقيقة
الخصر كذا فى القاموس اى مليحا مهفهفا يكنى به عن صورة التجلى
الالهى من حيث الاسماء الجمالية فى حقيقة الروح الاعظم الذى هو
اول مخلوق كما ورد فى الحديث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو القلم
الاعلى واللوح المحفوظ نفسه والعوالم كلها فيه ومنه والكل نور
والكل حق قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله ثقيل الردف
بكسر الراء هو الكفل والعجز والردف المرتدف وهو الذى يركب خلف
الراكب واردفته انا اذا اركبته معك كذا فى الصحاح والاشارة
بثقل الردف الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم فى اللوح الذى هو نفس
القلم بالنور المحمدى المخلوق فيه ومنه كل شئ وقد ورد فى الاحاديث اول
ما خلق الله الروح وفى رواية اول ما خلق الله العقل وفى رواية
اول مخلوق نور نبيك يا جابر وفى رواية اول مخلوق القلم وكلها
بمعنى واحد فان اول مخلوق يسمى الروح باعتبار ويسمى العقل باعتبار
اخر ويسمى النور المحمدى باعتبار اخر ويسمى القلم باعتبار اخر وهو
المكنى عنه هنا بثقيل الردف باعتبار وبالمهفهف باعتبار كما هو
المحبوب الحق الحقيقى فى نفس الامر مع قطع النظر عما ظهر منه لان
كل ما سواه فان وهالك فيه وهو الوجود الحق القايم بنفسه وقوله

كالبدر وهو القمر ليلة التمام لظهوره في ظلمة الاكوان كما يشهده
العارفون بالعيان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وفي رواية ليس دونه سحاب ومن ذلك قولنا
في مطلع قصيدة لنا •
• يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر • تختال في حلل الاشباح والصور •
• في القلب انت وما في القلب انت كما • ان انت في بصري ما انت في بصري •
وقوله يجل اي يعظم جل يجل جلالة وجلالا عظم وقوله حسنه اي
الحسن الذي يظهر عليه من قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقوله
عن وصفي متعلق بيجل يعني اذا اردت ان اصف حسنه لا اقدر
على وصفه لانه جليل وقوله ما احسن ما تعجبية واحسن فعل تعجب
وقوله واو مفعول احسن وهي حرف معروف من حروف الهجاء
لا قلب له لان قلبه نفسه كالميم والنون وللشيخ الاكبر قدس الله سره
كتاب في هذه الحروف الثلاث واسرارها وقوله صدغه اي صدغ المحبوب
المذكور والصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلي على هذا
الموضع وجمعه اصداغ كما في القاموس والاشارة بالواو الى عالم النور
الروحاني وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعي الجسماني وهو ما بين
عين الرؤية واذن السماع في مقام المشاهدة والاستماع وقوله
حين بدت اي ظهرت للعارف المحقق والمحب المصدق وقوله يارب
اي يا من انا قايم به وهو يربيني بالتدريج على مقتضى الحكمة خطاب
للمحبوب الحقيقي من حيث انه رب كل شيء وقوله عسى فعل ماض جامد
وفاعله مستتر فيه راجع الى الواو وقوله تكون اي تلك الواو وقوله
واو العطف اي يحصل بها العطف على يقال عطفت اي ملت وعطفت
عليه اي اشفقت كذا في الصحاح والمعنى انا مترجي متأمل ان تكون
الحكمة في ظهور هذا الشعور النفساني المرسل بين الرؤية والسماع
المعوج كصورة حرف الواو للميل الي من حضرة المحبوب والعطف
علي من جانب غيب الغيوب وقال قدس الله سره
يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم لا قوم لمقلة المعنى لا نوم

قد برح بي الوجد فمن يسعدني ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم
يا قوم يعني يا قومي ويا اهلي ويا عشيرتي وقوله الى كم هي
استفهامية اسم ناقص مبني على السكون مبتدأ والجملة بعدها
خبره والى حرف جر دخلت على جملة الاستفهام متعلقة باصبر المقدر
والمعنى اصبر الى اي وقت فيه هذا التجني وقوله ذا التجني هو مصدر
تجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله كذا في القاموس وقوله يا قوم اي يا
قومي تاكيد لفظي وقوله لا نوم لا نافية للجنس ونوم اسمها والخبر
محذوف تقديره كاين او حاصل وقوله لمقلة متعلق بالخبر المحذوف
والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او هي السواد والبياض
او الحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله المعنى بتشديد
النون صيغة اسم المفعول من عناه واعناه اتعبه وقوله لا نوم
تاكيد لفظي وقوله قد برح بتشديد الراء المهملة يقال برح به الامر
تبريحا وتباريح الشوق توهجه كما في القاموس وقوله بي الوجد
يقال وجد به وجدا في الحب وكذا في الحزن ولكن بكسر ماضيه كما في القاموس
وقوله فمن الفاء للتفريع ومن اسم استفهام مبتدأ وقوله يسعدني
اي يعينني يقال اسعده اعانه وقوله ذا اي هذا وقوله وقتك
اي وقت اعانتك لي في هذه الحالة التي انا فيها الان وقوله يا دمعي
وهو ماء العين الذي ينزل منها بالبكاء وفي البكاء فرج لانه يشفي
قلب المحب قال الشاعر ان البكاء هو الشفا • ء من الجوى بين الجوانح
وقال الاخر لا وعينيك لا اصا • فح بالدمع مدمعا
من بكى وجده استرا • ح وان كان موجعا • وقال الاخر
• لعل غزير الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي شجي البلابل •
وقوله فاليوم اليوم الفاء للتفريع على ما قبله واليوم اليوم تاكيد
لفظي وهو منصوب على الاغراء اي الزم اليوم اليوم والمعنى في هذا
البيت ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب لا لغرض ولا عبثا
ومحبه في يقظة لا نوم له ولا غفلة عنده عن ملاحظته والشوق اليه قد
اشتد والوقت امتد وما حيلته الا البكا واليه منه المشتكى وقال قدس الله سره

ان مت وزار تربتي من اهوى لبيت مناجيا بغير النجوى
في السر اقول يا ترى ما صنعت لحاظك بي وليس هذا شكوى

ان مت اي الموت الاختياري بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقق ذوقا بامر الله تعالى القيوم على جملة العوالم وقوله وزار تربتي اي ظهر في اجزاء بدني باطنا وظاهرا امر الحق تعالى ساريا بلا سريان وهو قوله من اهوى اي احبه وهو المحبوب الحق الحقيقي وقوله لبيت بتشديد الباء الموحدة اي اقمت على طاعتك واجبتك في كل ما دعوتني وقوله مناجيا حال من فاعل لبيت من المناجاة وهي المسارة ناجاه مناجاة ونجاء ساره وقوله بغير النجوى متعلق بمناجيا والنجوى السر يقال نجاه نجوى ساره يعني ليست تلك النجوى صادرة مني لاني ميت وانما هي من المحبوب الحقيقي للمحبوب الحقيقي على حسب ما يريد وقوله في السر اي في باطن الامر وهو ما يكتم منه وقوله اقول بقول منسوب الي وما هو مني غير انه صادر عني لاني ميت والمستولي على حي لا يموت وقوله يا ترى بالبنا للمفعول اي يا قومي ترى وقوله ما صنعت ما استفهامية مبتدا وصنعت اي فعلت الذي فعلته من المحن والبلايا وقوله لحاظك فاعل صنعت جمع لحاظ قال في القاموس لحاظ كسحاب مؤخر العين من لحظه كمنعه واليه لحظا ولحظانا محركة نظر بمؤخر عينه وهو اشد التفاتا من الشزر والملاحظة مفاعلة منه وهي هنا كناية عن كثرة التجليات الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقي المخاطب بهذا الخطاب وقوله بي متعلق بصنعت وهذا مقول القول وقوله وليس هذا شكوى من نوع الاعتراض يعني ان قولي ذلك ليس بشكوى مني لاني صابر على جميع احكامك راض بتعيمك وانتقامك وقال قدس الله سره

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متى يكون ذا الوصل متى يا عيش محب تصليه يا عيش

ما بال ما استفهامية والبال الحال يقال ما بالك كذا في الصحاح وقوله وقاري الوقار كسحاب الرزانة وقر ككرم وقارة ووقارا

رزن كذا في القاموس وقال في الصحاح الوقار الحلم والرزانة وقد وقر الرجل يقر وقارا وقرة فهو وقور والتوقير التعظيم والترزين وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة وقوله فيك بكسر الكاف اي في محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله قد اصبح اي دخل في صباح العرفان بعد انكشاف ليل الاكوان وقوله طيش بسكون الشين المعجمة واصله النصب لانه خبر اصبح من اخوات كان واسمها المرفوع ضمير يعود الى وقاري والوقف على المنصوب بالسكون لغة ربيعة والطيش النزق والخفة ورجل طيش كذا في الصحاح وقال في القاموس الطيش ذهاب العقل وجواز السهم الهدف طاش يطيش فهو طايش وطياش والطياش من لا يقصد وجها واحدا وقوله والله قسم بالاسم الجامع للاسماء كلها على ما هي عليه جمعية ذاتية وقوله لقد هزمت بكسر التاء خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله من صبري جيش بسكون الشين المعجمة على لغة ربيعة والجيش الجند او السايرون لحرب او غيرها كما في القاموس وقوله بالله متى هي اسم استفهام مبتدا قال في القاموس متى ظرف غير متمكن سوال عن زمان وقوله يكون اي يوجد فهي تامة وقوله ذا اي هذا فاعل يكون وقوله الوصل صفة ذا اي الاتصال واللقاء وقوله متى توكيد لفظي وقوله يا عيش محب منادى مضاف فهو منصوب والعيش الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا وقوله تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية اي تواصليه من الوصال واصل تصليه تصلينه لانه فعل مضارع مرفوع لعدم الناصب والجازم يخاطب به المفردة المؤنثة من الافعال الخمسة والياء ضمير الفاعلة وحذف النون في مثله مع عدم الناصب والجازم امر نادر قال الرضي وندر حذفها اي النون لا للاشيا المذكورة اي الناصب والجازم نظما ونثرا قال الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي فان اصله تبيتين تدلكين بنون الرفع لعدم الناصب والجازم وحذف النون بدون الناصب والجازم نادر كما هنا وجملة تصليه وصف لمحب

وقوله يا عيش تكرار من قبيل التأكيد اللفظي وهو نوع من البديع
رد العجز على الصدر وقال قدس الله سره

ما اصنع قد ابطا على الخبر ويلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم اكتم كم اصطبر يقضى اجلي وليس يقضى وطر

ما اصنع ما اسم استفهام مبتدا يعني اي شيء اصنع وجملة اصنع خبره
والوصل اصنعه يقال صنع الشيء صنعا بالفتح والضم عمله وما احسن
صنع الله بالضم وصنيع الله عندك كما في القاموس وقوله قد ابطا
بحذف الهمزة ضد اسرع بطؤ ككرم بُطأ بالضم وبطاء ككتاب وقوله
على بتشديد الياء وقوله الخبر فاعل ابطا وهو خبر الوصول بتحقق
القبول من حضرة المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف على التحقيق
بسعادة المرء او شقاوته السعادة الابدية والشقاوة الابدية
وان مات وانتقل الى عالم البرزخ الا بعد حصول الاثني عشر شيئا
في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار
سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت
واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا
الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت وقد ذكر تعالى بعدها اربعة
اشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت
وايراد اذا في هذه كلها لتحقيق الوقوع بخلاف ان لانها للشك وهذا
الذي ذكرناه في الآيتين ذكره المفسرون كالبيضاوي وغيره وقوله
ويلاه هي كلمة ندبة قال في الصحاح ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة
عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه وقوله الى متى هي
ظرف غير متمكن سؤال عن زمان كذا في القاموس وقوله وكم اسم
ناقص مبني على السكون وسؤال عن العدد كما في القاموس وقوله انتظر
اي اتأنى في امرك واتمهل فيه وقوله كم احمل اي مؤونة المحبة ومشقة
العشق والهوى وقوله كم اكتم اي لا اظهر شيئا مما اقاسيه من الم البعد

والهجران

والهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله كم اصطبر يقال اصطبر
وتصبر بالتشديد اذا كلف نفسه الصبر بمشقة وقوله يقضى بالبناء
للمفعول بمعنى يفرغ قال في الصحاح وقد يكون بمعنى الفراغ تقول
قضيت حاجتي وضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وقوله اجلي
الاجل محركة غاية الوقت في الموت كذا في القاموس وقوله وليس
يقضى بالبناء للمفعول وقوله وطر محركة الحاجة او حاجة لك فيها هم
وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك وجمعه اوطار ويقال قضى
وطره اتمه وبلغه كذا في القاموس وقضاء وطره بلوغه الى حقيقته
التي كان فيها في الازل فيرجع اليها ابدا قال تعالى واليه ترجعون
وللشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره قوله في مطلع قصيدة له

• تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا •

وقال قدس الله سره

قد راح رسولي وكما راح اتى بالله متى نقضتم العهد متى
ما اظلمكم ولا اذا املي قد ادرك في سؤاله من شمتا

قد راح اي ذهب الى الجهة الاحدية في وقت العشي وهي مخالطة الاكوان
والقرب من ظلمات النفوس والابدان قال في القاموس الرواح
العشي او من الزوال الى الليل ورحنا رواحا وتروحنا سرنا فيه
وقوله رسولي هو عقله النوراني الممتد من نور الحقيقة المحمدية قال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم واما بالكافرين فهو غليظ شديد قال تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية وقوله وكما
راح اي كرواحه وقوله اتى اي عاد الي وذلك لقيامه بامر الله تعالى
وهو الروح الامري الذي هو اول مخلوق وهو كلمح بالبصر لان
امر الله تعالى كلمح بالبصر وهذا معنى رواحه واتيانه والكاف للتشبيه
باعتبار السرعة في الرواح والاتيان وقوله بالله قسم بالاسم الجامع
الذي علا بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالآثار وقوله
متى نقضتم العهد خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الآثار كالضار

النافع المعطي المانع المعز المذل المقدم المؤخر المضل الهادي الى غير
ذلك فان اثارها تقتضي نقض العهد الوفاء به والعهد هو الموثق
قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقال تعالى في ذلك اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فلما اشهدهم على انفسهم شهدوا انفسهم فافترقت
الاسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد بشهود انفسهم عندهم وقوله
مني من رد العجز على الصدر وهو تاكيد لفظي هذه النجاة وقوله ماذا
ظني بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذا اي هذا
يعني نقض العهد ظني اي الذي كنت اظنه منكم وبكم وقوله ولا ذا
املي معطوف على ماذا ظني يعني ولا هذا كنت اؤمله منكم وقوله قد
ادركني بتشديد الياء وقوله سؤله مفعول ادركني اي مطلوبه
ومأموله وقوله من فاعل ادرك وقوله شمتا بالف الاطلاق شمت
كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو واشمته الله به كذا في القاموس
والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين

وقال [illegible] قدس الله سره

روحي لك يا زائر في الليل فدا ... يا مونس وحشتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا ... لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

روحي لك خطاب للمحبوب الحقيقي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
وقوله يا زائر في الليل اي في ظلمة عالم الكون بنزول امره من قوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن الاية وقوله فدا فداه يفديه فداء وفدى ويفتح وافتدى
به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء وكعكى والى ذلك
المعطى كذا في القاموس وقوله يا مونس وحشتي اي ملقي الانس
على وحشتي في ظلمات الاكوان وموحشات الاعيان وقوله اذا الليل
اي ظلمة الكون وقوله هدا اصله بالهمز قال في القاموس هدأ كمنع
هَدْأً وهدوأ سكن واتانا بعد هَدْءٍ من الليل وهدأة وهدى ومهدأ
وهدوء اي حين هدأ الليل والرجل او الهدء اول الليل الى ثلثه

وهو ليل الاكوان الذي ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث
وقوله ان كان فراقنا اي دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى
وقوله مع الصبح اي ظهور نور الوجود الحق على تقادير الاكوان
وقوله بدا اي ظهر ملتبسا بها من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وهو القران الى قوله سلام هي
حتى مطلع الفجر وقال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد
في لوح محفوظ وقوله لا اسفر قال في القاموس سفر الصبح يسفر اضاء
واشرق كاسفر وقوله بعد ذاك اي بعد فراقنا المذكور وقوله صبح
اي ضوء ذلك النور المذكور من قبل قولنا في مطلع ابيات لنا
الشمس على جناح طائر • والحب له بنا اشاير
وقوله ابدا اي دهرا منصوب على الظرفية وقال [illegible] قدس الله سره

يا حادي قف بي ساعة في الربع ... كي اسمع او ارى ظباء الجزع
ان لم ارهم او استمع ذكرهم ... لا حاجة لي بناظري والسمع

يا حادي بفتح الياء وهو الذي يحدو الابل اي يسوقها بالغناء
لها قال في القاموس حدا الابل وبها حدوا وحُداء وحِداء زجرها
وساقها وقال في الصحاح الحدو سوق الابل والغناء لها والكناية
بالحادي هنا عن الحقيقة المحمدية التي ارسلها الله تعالى بحده وبكلامه
المنتظم ابل النفس المكلفة بالسير من دار الفنا الى دار البقا الحامل
بضايع الاعمال وقوله قف بي ساعة في الربع اي في الدار بعينها
حيث كانت وجمعه رباع وربوع واربع وارباع والمحلة والمنزل
والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد كذا في القاموس وكنى
بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادي المذكور ان يقف به
على هذا المقام ساعة فانه لا يقف بمن يسوقه الى مراتب ارثه فلا يزال
الوارث المحمدي يترقى في المقامات من قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا فلا وقوف لهم ابدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وان
ذلك غين انوار لا غين اغيار لانه كلما رقا الى مقام راى ما قبله غينا

فيستغفر منه وهكذا ولكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله كي اسمع اي المناجاة الالهية وقوله اوادي اي التجليات الربانية وقوله ظباء جمع ظبي وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اظهار الاثار لنفورها عن ادراك المدركين وقوله الجزع بالفتح ويكسر منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او منحناه او لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه او ربما كان رملا كذا في القاموس كناية عن الذات الجامعة للاسماء والصفات وقوله ان لم ارهم اي اشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل الذكور في اناث اثارها ولهذا اشار الى ذلك بجمع جمع الذكور وقوله او اسمع مجزوم بالعطف على ان لم ارهم وقوله ذكرهم بضم الميم اي الذكر الذي يظهر لي منهم بمناجاتهم لي وقوله لا حاجة لي بناظري اذ لا فائدة لي حينئذ به لانه يرى الاكوان الفانية والاعيان الزائلة المضمحلة وقوله والسمع اي لا حاجة لي ايضا بسمعي فلا انتفاع لي به لانه يسمع الاصوات الكونية ويشتغل بالادراكات الظلمانية وقال قدس الله سره

ملغزا حال من فاعل قال والملغز بصيغة اسم الفاعل واللغز من الكلام ما يشبه معناه والجمع الغاز مثل رطب وارطاب والغزت في الكلام الغازا اتيت به مشتبها قال ابن فارس اللغز ميلك بالشي عن وجهه كذا في المصباح وقال في الصحاح الغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب واصل اللغز جحر لليربوع بين النافقاء والقاصعاء يحفر مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضا يعترضها فيخفي مكانه بتلك الالغاز وقال في القاموس اللغز ميلك بالشي عن وجهه بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد وكالحميراء وكالسميهى والالغوزة ما يعمى به وهذا الالغاز مشروع كما ورد في حديث البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي قال فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول

الله ما هي قال هي النخلة وفي رواية قال عبد الله فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان تكون قلتها احب الي من ان يكون لي كذا وكذا وفي حديث مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه اخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البادية قال ابن عمر رضي الله عنهما والقي في نفسي او روعي انها النخلة فجعلت اريد ان اقولها فاذا اعيان القوم فاهاب ان اتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري قال وفي هذا الحديث من الفوائد امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم ان لم يفهموه واما ما رواه ابو داود من حديث معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الاغلوطات قال الاوزاعي وهي صعاب المسائل فان ذلك محمول على ما لا نفع فيه او ما خرج على سبيل تعنت المسؤول او تعجيزه وفيه التحريض على الفهم في العلم قال وفيه اشارة الى ان الملغز له ينبغي ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة عند السؤال وان الملغز ينبغي له ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان اوقع في نفس سامعه انتهى قلت فقوله صلى الله عليه وسلم عن النخلة ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم وفي رواية مثلها مثل المؤمن فالنخلة اشارة الى النفس الكلية اخت العقل الكلي لانهما متولدان عن الروح الامري والنفس الكلية كالشجرة وهي اللوح المحفوظ واوراقها النفوس الجزئية لا تسقط بل تنتقل من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة والعقل الكلي ابو العقول الجزئية وهو القلم الاعلى وبدا بتمثيلها بالمسلم ثم بالمؤمن لانها عمتها اخت ابيها كما ورد في حديث عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ادم والطينة اشارة الى ما ذكرنا من اللوح والقلم ولهذا اذا قطع راسها ماتت بخلاف غيرها من الشجر والله اعلم والاحكم في صقر هو الطاير المعروف وقال في المصباح صقر الرطب دبسه قبل ان يطبخ وهو ما يسيل منه كالعسل فاذا طبخ فهو الرب

قال الازهري الصقر ما يتحلب من الرطب والعنب من غير طبخ وقال
ابن الانباري الصقر السايل من الرطب وهو مذكر والصقر من
الجوارح يسمى القطامي بضم القاف وفتحها وبه سمي الشاعر والانثى
صقرة بالهاء وجمع الصقر اصقر وصقور وصقورة بالهاء وقال
بعضهم الصقر ما يصيد من الجوارح كالشاهين وغيره وقال الزجاج
ايضا ويقع الصقر على كل صايد من البزاة والشواهين

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ... منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعلي ... طربا ان اخذت لغزي بحله

ما اسم استفهام مبتدا وقوله اسم طير خبر المبتدا وهو الصقر المذكور
كناية عن الروح الانسي المنفوخ منه في جسمه فكانه طير يبعد عن
عالم الطبيعة ويغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكذا ما قام به وهو الروح كلمح
بالبصر وقوله اذا نطقت بفتح تاء المخاطب وهو السالك في طريق
معرفة الله تعالى وقوله منه اي من اسم ذلك الطير وهو النطق
النفساني وقوله مبداه بابدال الهمزة الفا فان اصله مبدأه والضمير
للاسم وقوله كان اي ذلك الحرف الذي هو مبداه وهو حرف
الصاد المهملة وقوله ماضي بفتح الياء خبر كان وقوله فعله اي فعل
ذلك الطير بان تقول صاد فانه من الصيد والصيد فعل الصقر
فكان الروح الانسي لما توجه من امر الله تعالى على تدبير الجسم صاده
بالاستيلاء عليه حين نفخ فيه الروح وقوله واذا ما قلبته ما زائدة
بعد اذا يعني اذا قلبته اي قلبت اسم صقر بان بدات بحرفه الاخير وهو
الراء ثم القاف ثم الصاد صار رقص وقلبه كناية عن ظهور ذلك
الروح في الجسم المنفوخ فيه بالانتكاس فيصير نفسا مدبر الطبيعة
الجسم وقوله فهو فعلي اي ذلك المقلوب وهو الرقص فعلي اي
الذي افعله وقوله طربا مفعول من اجله اي لاجل الطرب وهو
الخفة المنبعثة عن السرور وقوله ان اخذت لغزي بضم اللام وسكون
الغين المعجمة وبالزاي لغة فيه كما قدمناه اي الذي الغزته لك وعميته

عليك

عليك وهو صقر الروح المنقلب نفسا بالانتكاس فان ذلك يقتضي
مني فرحا ونشاطا وقوله بحله متعلق باخذت وحله كناية عن قطع
العلايق النفسانية والشهوات الطبيعية حتى ترجع النفس روحا امرية
وتنحل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية

وقال قدس الله سره ملغزا ايضا في صقر
يا خبيرا باللغز بين لنا ما ... حيوان تصحيفه بعض عام
ربعه ان اضفته لك منه ... نصفه ان حسبته فهو تمام

يا خبيرا منادى شبيه بالمضاف من الخبرة قال في القاموس رجل
خابر وخبير وخبر ككتف وجحر عالم به اي بالخبر محركة النبا واخبره
خبورة انباه ما عنده والخبر والخبرة بكسرهما ويضمان والمخبرة والمخبرة
العلم بالشيء كالاختبار والتخبر وقد خبر ككرم وقوله باللغز بضم
اللام وسكون الغين المعجمة خطاب للسالك في الطريق وقوله بين
بتشديد الياء التحتية فعل امر من البيان وقوله لنا متعلق ببين
وقوله ما استفهامية وقوله حيوان اشارة الى ان الطير من جنس
الحيوان ايضا لان الحيوان هو الحياة نقيض الموت قال في القاموس
الحي بكسر الحاء والحيوان محركة والحياة والحيوة بسكون الواو نقيض
الموت والروح الانسي المنفوخ منه في الجسم حياة للجسم وقوله
تصحيفه اي بتغيير نقط لفظه لانه صقر بالقاف فاذا محيت نقطة
واحدة من القاف صارت فاء فيصير صفر وهو اسم للشهر الذي بعد
المحرم وقوله بعض عام اي هو شهر من شهور السنة وكذلك الروح
المنفوخ في الجسم اذا نقص ظهورا في بعض مظاهره كالبصر مثلا
او السمع كان نقصا من العام وهو الظهور التام الالهي الوارد في
حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به وشهر صفر كان فيه نقصان عالم الروح الانسي من ظهوره في عالم
الدنيا بموت النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد في الخبر وقوله ربعه اي
ربع اسم صقر وهو ثلاثة احرف لكن يصير اربعة باعتبار قوله ان
اضفته لك اي اضفت الاسم كله بان قلت صقرك فربعه وهو الراء

في حساب الجمل بمائتين والباقي وهو الثلاثة ارباع الصاد والقاف
وياء المتكلم وهذه الحروف الثلاثة تصير نصفه بالحساب وذلك قوله
منه اي من ذلك الاسم وهو صقري وقوله نصفه اي نصف الاسم
في الحساب فان الصاد بتسعين والياء بعشرة فهي مائة والقاف
بمائة فذلك مائتان كما ان الراء وحدها وهي ربع الاسم مائتان وقوله
ان حسبته اي لفظ صقري وقوله عن تمام اي بتمام هذا اللفظ
بحساب الجمل المذكور اشارة الى ان ربع مظهر الروح المكني عنه
بالصقر هو الماء العنصري لانه شرط اضافة الروح اليك فانها
باعتبار عالمها مجردة عن العناصر الاربع وهو النصف من بقية
العناصر الثلاث النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة نصف كما ان باقي النشأة
الانسانية النصف الاخر وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو
نصف ما صار بعده والله اعلم والاحكم وقال قدس الله سره ملغزا في حنطة

ما اسم قوت يعزى لاول حرف   منه بئر بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها الثاني ماوى   ولنا مركب وباقيه سوره

ما استفهامية وقوله اسم قوت هو ما يقتات به وهو حنطة كناية
عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
فانه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء
والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواليد الاربعة الجماد
والنبات والحيوان والانسان فاذا انحلت هذه التراكيب رجعت
الى العناصر والعناصر الى الطبايع والطبايع الى الطبيعة الكلية
وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها يقتات الكل فهي
المكني عنها هنا بالحنطة وظهورها في اربع احرف حنطة فانها
اربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة
بعد تفرق عناصرها وقوله يعزى بالبنا للمفعول اي ينسب وقوله
لاول حرف منه اي من ذلك الاسم القوت المذكور وقوله بئر بطيبة
اي في طيبة وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله مشهوره اي تلك البئر

وهي مؤنثة يعني على حسب ما اشتهر من ذلك قال في القاموس بيرحى
كفيعلى ارض بالمدينة ويصحفها المحدثون بئر حاء وقال في الحاء حرف
هجاء ويمد واسم رجل نسب اليه بيرحاء بالمدينة وقد يقصر والصواب
بيرحا كفيعلى على المشهور واشارة الكلام في هذا المقام فالحرف الاول
الذي يعزى اليه البئر بطيبة هو الحاء اول عالم الطبيعة لاقتضا
الهبوط من العالم الروحاني كالبئر قال تعالى وبئر معطلة وقصر
مشيد اشارة الى قلب الغافل المحجوب وقلب العارف المحقق وكونه
بئرا بطيبة لان ذلك مخلوق من نوره صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب
عليه الاخلاد الى الارض فصار قلبه بئرا وقوله ثم تصحيفها اي
تصحيف لفظة ثم بحذف نقطها العالية ووضع نقطتين من الاسفل
فتصير يم وهو اسم للبحر وقوله الثاني اي الثاني اسم ذلك القوت
وهو حرف النون قال في القاموس النون من حروف الزيادة والدواة
والحوت وجمعه نينان وانوان فالنون الحوت وقوله ماوى اي
مسكن يعني ان اليم مسكن الحوت وذلك اشارة الى ان حوت الحيوانية
الغالبة على النشأة الانسانية ساكن في بحر الطبيعة لا يخرج منه الى
بر الروحانية الا بعناية الهية وقوله ولنا مركب اي اليم المذكور
مركب لنا نركبه بواسطة المركب فنسير فيه كما نركب بحر الطبيعة بواسطة
مركب العنصر وقوله وباقيه اي باقي اسم ذلك القوت والباقي هو
الطاء والهاء وقوله سوره اي من سور القران وهي سورة طه وهو من
اسمائه صلى الله عليه وسلم فان اخر عالم الطبيعة نور محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
قطعه الى اخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرانية قال تعالى طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الاية وقال قدس الله سره ملغزا في نصير

اسم الذي اهواه تصحيفه   وكل شطر منه مقلوب
يوجد في قرآن ذا قسمة   ضيزى عيانا وهو مكتوب

اسم الذي اهواه اي احبه وهو لفظة نصير بفتح النون وكسر
الصاد المهملة من النصر قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله
تصحيفه اي تصحيف جميع الاسم وقوله وكل شطر منه اي من ذلك الاسم

الواو للحال والجملة حال من ضمير تصحيفه والحال قيد لتصحيفه اى
تصحيفه وهو فى هذه الحال والشطر النصف فشطر نصير نص والشطر
الثانى ير وقوله مقلوب فقلب الشطر الاول صن وتصحيفه ضى
وقلب الشطر الثانى رى وتصحيفه زى وقوله يوجد اى تصحيف
ذلك وقوله فى تلك اذا قسمة ضيزى اى فى قوله تعالى تلك اذا
قسمة ضيزى وقوله عيانا اى معاينة بالبصر وقوله وهو مكتوب
جملة حالية من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرا بالالف
والمعنى فى ذلك ان الذى يحبه هو اسم نصير وهو نصفان نصف
فى الغيب وهو الذات الغيبية ونصف فى الشهادة بظهور الاثار
الكونية وهو اسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو
ظهور الذات فى حضرات الاسماء والصفات وقلب النصف الثانى
هو ظهور الاسماء والصفات فى حوادث الكائنات والتصحيف
فى ذلك هو الدخول فى عالم الالتباس قال تعالى وللبسنا عليهم
ما يلبسون فيصير الاسم نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى
وذلك موجود فى قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى قال فى القاموس
ضازه كمنعه ضازا وضازا جار وفلانا حقه بخسه ونقصه وقسمة ضازى
ويثلث لغة فى ضيزى اى ناقصة وقال قدس الله سره ملغزا فى ليف

ما اسم شئ من النبات اذا ما قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا بدأه كنت واصفا انسانا

ما اسم استفهام مبتدأ وقوله اسم شئ خبره وقوله من النبات اى
ما ينبت فى الارض بالهواء والماء والنار وهو ليف اسم لليف النخل
الواحدة ليفة وقال فى القاموس ليف النخل بالكسر معروف
والقطعة بهاء ليفة وهو كناية هنا عن الجسم الذى هو وعاء الروح
الامرى ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم الكلى فى السعداء
ومن شجرة الزقوم التى اصلها فى الجحيم وطلعها كانه رؤس الشياطين
التى هى طعام الاثيم كما ورد ذلك فى الايات القرانية اى استمداده
منها فى جميع احواله الظاهرة والباطنة فى الاشقياء وكون ذلك من

البنات

النبات باشارة قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله
اذا ما قلبوه اى جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه منقلبا الى
الباطن والجاعلون ذلك القوى الملكية السارية فى الاجسام العنصرية
وهم الحفظة الموكلون ببنى ادم كما ورد فى الحديث يتعاقبون عليكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم متحيزون الى عالم الملكوت ولا
يظهر منهم فى عالم الملك الا قواهم المبثة فى تلك الاجسام وقوله
وجدته اى وجدت يا ايها السالك فى طريق الله تعالى ذلك الجسم
المكنى عنه بالليف وقوله حيوانا اى حيا قال فى القاموس الحى بكسر الحاء
والحيوان محركة نقيض الموت والمعنى هنا انك تجده فيلا حيا متحركا
بالارادة والفيل حيوان معروف وقد كنى تعالى عن الكافرين
باصحاب الفيل والسورة فى قبيح افعالهم وقوله واذا ما صحفت
اى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا ايها السالك
وقوله ثلثيه اى ثلثى ليف وهما الياء والفاء وقوله حاشا بدأه بالنصب
مفعول حاشا يقال جاء القوم حاشا زيدا استثناء منهم وبدأه اى
الحرف الذى فى ابتداء ليف وهو اللام لانه ليس بقابل للتصحيف
ولا للتغيير عما هو عليه وانما يقبل زيادة الف الاحدية فيصير لا
ويكون فى ابتداء كلمة التوحيد لا اله الا الله فينفى الشرك ويثبت
التوحيد وقد تكرر فى لفظ الجلالة فتقول الله تقوية وتأكيدا
لفظيا للعظمة الظاهرة وقوله كنت يا ايها السالك وقوله واصفا
انسانا اى واحدا من بنى ادم كاملا وهو قولك فلان لبق فان الياء
تصحف بالباء الموحدة والفاء بالقاف قال فى القاموس لبق ككتف
وامير حاذق بما عمل لبق كفرح وكرم لبقا ولباقة حذق وقال فى
الصحاح اللبق واللبيق الرجل الحاذق الرفيق بما يعمله وقد لبق
بالكسر لباقة وقال قدس الله سره ملغزا فى قمرى

ما اسم لطير شطره بلدة في الشرق من تصحيفها مشرب
وما بقى تصحيف مقلوبه مضعفا قوم من المغرب

ما اسم استفهام مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لطير وهو قمرى نوع من

الحمام قال فى القاموس القمرية بالضم ضرب من الحمام وجمعه قمارى
وقمر والانثى قمرية والذكر ساق حر وذلك كناية عن الروح الانسانى
والى ذلك اشرنا بقولنا من معشراتنا

حمايم شوق فى الغصون تنوح • تسرهواها تارة وتبوح
حجازية شامية تالف الفنا • وماهى الا للمتيم روح

وقوله شطره اى نصفه وهو قم القاف والميم وقوله بلدة فى الشرق
وهى قم قاشان فى ولاية العجم وذلك اشارة الى حكم استيلاء الروح
على ظاهر الجسم الانسانى وقوله من تصحيفها اى تصحيف تلك
البلدة بان تحذف احدى نقطتى القاف فيصير فم وتصحيف هذا
الاستيلاء الروحانى على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه
وقوله مشرب اى موضع شرب الماء وغيره والمشرب ايضا موضع
شرب شراب المعرفة الالهية والحقايق الربانيه وقوله ومابقى وهو
رى الراء والياء والرى بكسر الراء ضد العطش وهو الارتواء من
الشراب الالهى وقوله تصحيف مقلوبه اى مقلوب رى وهو ير
وتصحيفه بر فان ذلك الارتواء اذا تغير وانقلب على ظاهر
الانسان صار برا بالفتح قال فى القاموس البر الصادق والكثير
البر كالبار وجمعه ابرار وبررة وقوله مضعفا بتشديد العين المهملة
اى مكررا مرتين وقوله قوم من المغرب قال فى القاموس بربر جيل
وجمعه البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج
يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم ولد قيس
عيلان وهم بطنان من حمير صنهاجة وكتامة صاروا الى البربر ايام
فتح افرنقس الملك افريقية وذلك اشارة الى الزهادة وقطع مادة
الشهوات النفسانيه وقال قدس الله سره ملغزا فى نوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة • وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه • فاعن به يعجبك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا افردا • امر به والامن مصحوبه
حروفه ان تهجيتها • فكل حرف منه مقلوبه

ما اداة استفهام مبتدا وقوله اسم خبره وقوله بلا جسم اى هيئة
محسوسة وقوله يرى بالبنا للمفعول وقوله صورة تمييز منصوب
اى رؤيته صورة رؤية لا رؤية حقيقيه وهو نوم قال فى القاموس
النوم النعاس او الرقاد والاشارة به الى غفلة القلب عن شهود تجليات
الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله
وهو اى الاسم المذكور وقوله الى الانسان محبوبه اى يحبه الانسان ذلك
لان فيه راحته وفى نوم الغفلة شهوته وقوله وقلبه اى قلب ذلك
الاسم وهو نوم مون وقوله تصحيفه اى تصحيف مون وقوله
صنوه اى موت ولا شك ان الموت صنو النوم اى اخوه فاذا قلب
نوم باليقظة الحقيقية صار موتا اختياريا وقوله فاعن الفا للتفريع
واعن فعل امر من عنا بالامر اهتم به واعتنى به اهتم وقوله يعجبك
مجزوم فى جواب الامر والخطاب للسالك وقوله ترتيبه اى ترتيب
ذلك الاسم فى قلبه وتصحيفه كما ذكرنا وقوله حاشيتا الاسم اى
اسم نوم والحاشيتان منه اوله واخره فاوله النون واخره الميم وقوله
اذا افردا اى جردا من الاسم مفردين والاشارة بهما الى ابتدا الحالة
وانتهائها فيما قبل الموت الاختيارى وقوله امر به اى بذلك الاسم
وذلك الامر نم فعل امر من النوم وهو شهود امر التكوين فى تلك
الحالة وقوله والامن مصحوبه اى مصحوب النوم قال تعالى اذ
يغشيكم النعاس امنة منه وقوله حروفه اى حروف الاسم المذكور
وهى ثلثة حروف النون والواو والميم وقوله ان بفتح الهمزة
وتشديد النون مفتوحة اى كيف يعنى على اى كيفية وقوله تهجيتها
اى قطعت حروفها بقلبها او تسويتها قال فى القاموس التهجى
كالهجاء تقطيع اللفظ بحروفه وهجيت الحروف وتهجيتها وقوله
فكل حرف منه اى من ذلك الاسم وقوله مقلوبه اى مقلوب نفسه
فالنون قلب حروفها نون والواو قلب حروفه واو والميم قلب حروفه
ميم وللشيخ الاكبر قدس الله سره فى هذه الحروف الثلث بخصوصها
كتاب مستقل من الاسرار سماه ستة وتسعون فى الميم والواو والنون

اى بذلك
الاسم المذكور وهو

وقال قدس الله سره ملغزا في اسم برغش بالباء الموحدة والزاي المعجمة والغين المعجمة والشين المعجمة محركة وهذا الاربعة معجمات وهو من اسماء الاتراك ليس بعربي اشارة الى عالم الوهم المستولي على كل حيوان

ما اسم اذا فتشت شعري تجد ... تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من ... انواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه ان زال مع ... الف به سيح بجز وبه
ونصفه الثلثان من الة ... لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من ... جا قبله يتبع اسلوبه
وقلبه قلب لمن فهمه ... من بعد لوم كل اجوبه
حاشية عودة بعد ما ... صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد اله ... والدال جيما غير محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ... والزاي واو فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه

ما اداة استفهام مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله اذا فتشت بفتح التاء خطاب للسالك الذي يفتش على احوال نفسه ليعرف ما كنى عنه الناظم باسم برغش كما ذكرنا بانه الوهم الحيواني وقوله شعري فان الشعر حديث النفس قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين وذلك لان حديث نفسه صلى الله عليه وسلم ليس بشعر اي شعور وادراك نفساني كغيره من اهل الغفلة من الناس وانما ذلك ذكر وقران وحي من الله تعالى اليه كما قال سبحانه وما ينطق عن الهوى اي هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى واهل الغفلة من الناس حديث نفوسهم شعر ووساوس وهو الوهم الا من حفظه الله تعالى بمتابعة النبيين عليهم السلام قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ومن هنا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له في ديوانه الكبير

كلامنا ليس بشعر ولا ... من شاعر بل وارث مصطفى
انطقه الله به مثل ما ... انطق اهل الدين والاصطفا

ولنا

ولنا من ابيات قولنا

وما انا شاعر وجميع نظمي ... بعيد عن هذا شعر المغني

وقوله تجد مجزوم في جواب اذا فانها محمولة على متى ولا يجزم الا في الشعر قال الرضي في اذا لم يجزم الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال الشاعر

ترفع لي خندف والله يرفع لي ... نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

وقال الاخر

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى اعدائنا فنضارب

وقوله تصحيفه اي تصحيف شعري وقوله في الخط مقلوبه مفعول تجد اي مقلوب شعري ومقلوبه برغش وتصحيف برغش برغش وهو الاسم المذكور فان تصحيف هذا الاسم الوهمي بعد قلبه راجع الى قوى الملك القابض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة العزرائيلية والحقائق الثلاثة الملكية هي الحقيقة الاسرافيلية النافخة في الصور الجسمانية والحقيقة الميكائيلية المغذية للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية مغذية للنفوس البشرية بالعلم والادراك ولغيرها من جميع النفوس وكل واحدة من هذه الاربعة عام في جميع العالم فالكل نفخ وقوت والنفخ قسمان من خارج في داخل وهو الحياة ومن داخل في خارج وهو الموت والقوت قسمان روحاني وهو العلم والادراك وجسماني وهو العنصر وما تولد منه وقوله وهو اي اسم برغش وقوله اذا صحفت ثانيه اي الحرف الثاني منه وهو الزاي بان حذفت منها النقطة فانها تصير راء وقوله من انواع طير غير محبوبة اي لاكلها النفوس لاذيتها وهو برغش قال في القاموس البرغش كجعفر البعوض والكناية بذلك عن النفوس النباتية الزائلة منها نقطة الانانية قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والبرغش ينبت في جرابات خضر ثم اذا نضج فوق شجرة تنشق عنه فيطير منها باجنحة صغار تناسبه يمتص دم الانسان والحيوان وهو قوته لتكذيبه بمعاني التجليات الالهية في الصور الانسانية

والجوانيه قال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ونقط
حرف فيه اى فى اسم برغش وقوله ان زال بان حذفت نقطة
الزاى منه وقوله مع الف به اى بذلك الاسم والالف فى عدد
الحساب بالجمل هى حرف الغين المعجمة فانه يبقى برش والبرش بالسكون
نوع معروف من المعاجين المركبة الذى تستعمله اهل الجهالة
والبطالة وقوله بيع بخروبة وهى مشددة الراء واحدة الخروب
بالتشديد بزر صغار يوجد فى ثمر شجرة كالخيار شنبر قال فى القاموس
الخروب كتنور والخرنوب وقد يفتح هذه شجرة برية لها شوكة و
حمل كالتفاح لكنه بشع وشامية ذو حمل كالخيار شنبر الا انه عريض
وله رب وسويق والمراد هنا بكونه يباع بخروبة اى بوزن الخروبة
كما يوزن بها الذهب لعزته عند اهله اولهوانه وذلته يساوى خروبة
كناية عن الشئ الحقير والكناية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها
التى توجب الغيبة والسكر فان برغش الاهم اذا ازال العافى وسطه
من القوى الملكية صار برشا مسكرا فيخرج به العقل الانسانى عن
مقتضى ادراكه فلا يساوى صاحبه خروبة عند اهل الكمال والعرفان
ويباع بالقراريط معزة [illegible] اهل الجهل والطغيان وقوله ونصفه
اى نصف برغش وهو الباء والزاى فقط وقوله الثلثان من الة
اى الة طرب معروفة وهى قبز بضم القاف وضم الباء الموحدة وبالزاى
فى اللغة الفارسية العود الذى يضرب به فى الغناء ويقال له
بالعربية بربط قال فى القاموس البربط كجعفر العود معرب بربت
اى صدر الاوز لانه يشبهه وقوله لجنسه فى الضرب اى ايقاع النغمات
وقوله منسوبه صفة لالة اى منسوبة تلك الالة لجنس القبز فى الضرب
المذكور كنى بذلك عن حركات العروق والشريانات فى البنية الانسانية
فان حركاتها منتظمة للاعتدال فى الامزجة فاذا اختلت فسد المزاج
كما قلنا من قصيدة اشارة الى ذلك

• طنبورنا قد اصلحت اوتاره • فاجاد فى النغمات حدا مفرطا •

وقوله ونصفه اى نصف برغش وقوله الاخر وصف لنصفه وهو

غش وقوله نصف اسم من جانسه اى جانس برغش بان وازنه
وقوله يتبع اسلوبه وهو الاتباع فى الوزن وهو قولك برغش بالراء
المهملة اسم للذباب والبعوض الذى تقدم ذكره فان غش نصف
برغش والنفوس النباتية تجانس الاوهم فى عدم التحقق به وقوله
وقلبه اى قلب برغش وهو الزاى المعجمة والغين المعجمة وقوله قلب
اى انقلاب بتقديم الغين على الزاى فيصير غز وقوله لمن فهمه
اى الانسان فهمه مدرك وقوله من بعد لوم اى يجعل غز بعد
لوم فيصير لغز وقوله كل المجوبه مفعول فهمه فان اللغز انما يقصد
به صا[illegible] فهم الجيد الذى يفهم العجايب وهذا اللغز يقصد به
العارف الكامل الذى يفهم عجايب الملك والملكوت وقوله حاشيتاه
اى حاشيتا برغش وهما الباء والشين يعنى الحرف الاول منه
والحرف الاخير وقوله عوذة بفتح العين المهملة وبالذال المعجمة
اى رقية قال فى القاموس العوذة بالهاء الرقية وقوله بعدما
صحفتا بان جعلت الباء الموحدة ياء مثناة تحتية والشين المعجمة
جعلت سينا مهملة فيصير ذلك يس [illegible] هى سورة من القرآن رقية
لمن يرقى وكذلك الاوهم اوله [illegible] اذا صحف بازالة الخطأ منه كان
امرا الهيا يلتحق به الملتحقون ويتحقق به المتحققون وقوله فى الذكر
اى فى القرآن لانها سورة منه وقوله مطلوبه وصف لعوذة اى
تطلبها العارفون بالله تعالى يستعينون بها فى شدايدهم وقوله
والجيم فيه اى الحرف الثالث من اسم برغش وهو الغين المعجمة فان الجيم
يطلقونها فى كتب التنجيم كالدرجة المصنوعة فى حساب الساعات
وتسيير الكواكب ويريدون بها ثلاثة لانها فى حساب ابجد ثلاثة
وقوله ان تعد اى الجيم المذكورة وقوله دالة اى دال للاسم برغش
الرابعة حرف منه فان الدال اربعة فى الحساب المذكور وقوله والدال
اى الحرف الرابع منه وهو الشين وقوله جيما اى الحرف الثالث منه
وهو الغين المعجمة وقوله فيه اى فى برغش وقوله محسوبه وصف
لجيما والمعنى فى ذلك انه كنى بالجيم عن الغين من برغش وبالدال

عن الشين منه بان وضع العين في موضع الشين والشين في موضع
العين فيصير بزشع وقوله من بعد حرفين به اي بقوله بزشع وقوله
صحفا اي غيرا بالنقط والحرفان هما الباء الموحدة والغين المعجمة
فالباء تصحف بالياء المثناة التحتية والغين المعجمة تصحف بالعين
المهملة وقوله والزاي واوا اي تجعل واوا وقوله فيه اي في الاسم
المذكور وقوله مكتوبه اي تكتب واوا وقوله صار اسم من شرفه الله
بالوحي فانه يصير يوشع وهو اسم نبي من انبياء الله تعالى عليهم السلام
وقوله كما شرف مصحوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان مصحوبا له
لانه فتى موسى عليهما السلام الذي قال تعالى في حقه واذ قال موسى
لفتاه لا ابرح الاية وفتاه هو يوشع بن نون عليه السلام والاشارة
بذلك ان الوهم يخرج منه بتقديم ما تاخر منه وتاخير ما تقدم وتغيير
قوة نقطه بالتصحيف اسم الروحانية الكاملة من ميراث يوشع
النبي عليه السلام وقال قدس الله سره ملغزا في السين المهملة على
وضعين اسميتها وحرفيتها كناية عن الحقيقة الكونية فانها الاسم
لكمالها في الظهور وحرف لانها اثر الفعل الالهي كما قيل العالم
حرف جاء لمعنى وكذلك في العين المهملة باعتبار اسميتها وحرفيتها
فاعتبار اسميتها في عالم الغيب والاها لها من قوله تعالى والله من
ورائهم محيط وباعتبار حرفيتها قوله عليه السلام وسعني قلب عبدي
المؤمن ما اسم اذا استقريته لم تجد حرفا به في الوضع ذا نقطة
فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه فما تلقى به ضبطه
لم يخل من نقط وضبط وما في صفتي الغازه غلطه
وهو هجا حرف به زيد من حرف به اخره نقطه
ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وهو قولك سين عين بالاهمال
وقوله اذا استقريته اي تتبعته في مواضع وقوعه في الكلام
حرفا كوقوع السين المهملة في عسل وفي سحاب الى غير ذلك ووقوع
العين في علم وفي فعل ونحو ذلك وقوله لم تجد حرفا به اي بذلك الاسم
الذي تتبعته وهو السين المهملة وقوله في الوضع اي في وضع

ذلك

ذلك الاسم وضعا حرفيا كسين عسل وسحاب كما ذكرنا وقوله ذا
اي صاحب وصف حرفا وقوله نقطه بالسكون فانك ترسمه خاليا
من النقط لانه حرف حينئذ لا اسم حيث رسمته برسم وضعه وقوله
فاحذف اي ذلك الحرف وهو السين من قولك سين والعين من قولك
عين الملغز بهما وقوله وصحف من التصحيف وهو تغيير النقط
وقوله منه اي من ذلك الاسم وقوله حرفين هما الياء والنون
فتصحف الياء التحتية بالباء الموحدة والنون بالتاء المثناة فيصير
بت اي قطع وقوله واقلبه اي اقلب بت فيصير تب اي هلك
وقوله فما تلقى اي لا تجد وقوله به اي بما صحفته وما قلبته
وقوله ضبطه اي حركة اعراب فان بت وتب فعلان ماضيان مبنيان
على الفتح لا تدخلهما حركة اعراب تضبطهما كما تدخل الاسماء المعربة
فتضبطها بالرفع على الفاعلية والابتداء وبالنصب على المفعولية
ونحوها وبالجر على الاضافة الى اسم او بحرف ما لم تجعلهما مصدرين
فتعرفهما بقولك البت والتب فيدخلهما الضبط بحركات الاعراب
والحقيقة الكونية اذا لم ينظر اليها بان حذف اعتبارها من ذهن
السالك وصحف الحرفان الدالان عليها المكادان لها ظهر منهما فعلان
ظاهران وباطنان بالجوارح والخواطر وهما بت بمعنى قطع وتب بمعنى
هلك ولا ضبطة لهما بحركة من عامل فيلزمان حالة واحدة وهي الجمود
والغفلة وكذلك العين اذا حذفت بترك اعتبارها وصحف الحرفان
كما في السين زال الضبط المذكور وقوله لم يخل اي الاسم سين وعين
وقوله من نقط وهي النفس وقوله وضبط وهو حركة العامل
لاسميتهما فان سين وعين فيهما الياء منقوطة نقطتين من تحتها
والنون منقوطة نقطة من فوقها والضبط يلحقها بحركة الاعراب
للاسمية فتقول هذه سين وكتبت سينا احسن من سينك وكذا العين
وقوله وما في صفتي الغازه تثنية صفة وحذفت نون التثنية للاضافة
الى الغازه اي الغاز الاسم المذكور فانه الغزه بصفتين بصفة الاسمية
وصفة الحرفية وهما صفة كمال الكون وظهوره واستعداده وصفة فعلية

للحق تعالى وتبجيله له سبحانه لانه اثر قدرته وصفتي الغاف ه
بالسين والعين باعتبار ظاهرية الكون الحادث وباطنية الحق القديم
وقوله غلط اى ليس فى شئ مما ذكرنا غلط بل كله صواب وذلك
ان الامر الالهي واحد ظاهره خلق وباطنه حق فان من نظر الى ظاهر
الامر الالهي غفل عن باطنه ومن نظر الى باطنه غفل عن ظاهره وقوله
وهو اى الاسم الملغز به السين والعين وقوله هجا حرفاى تهجيته
فهو تصريح بانه هجا حرف مثله هو الشين والعين المعجمتان وقوله
به اى فيه يعنى فى ذلك الاسم وقوله زيد بكسر الزاى اى جعلت فيه
زيادة اعجام على اهماله بثلث نقط فى الشين ونقطة فى العين وقوله
فى حرف هو الشين المعجمة والعين المعجمة وقوله به اى فى ذلك الحرف
المعجم وقوله اخره نقط بفتح النون المرة قال فى القاموس نقط
الحرف ونقطه اعجمه والاسم النقطة بالضم وقال فى المصباح والنقطة
بالفتح المرة فلفظ النقطة فى البيت الاول بضم النون الاسم وهنا
فى هذا البيت الرابع بفتح النون اسم مرة من التنقيط فلو اتيا فى
الابيات والحرف الذى اخره نقطة فعل مرة هو الشين والغين
المعجمتان لان اخره النون منقوطة بنقطة واحدة وهو الكون المشتمل
على النفوس الثلث النباتية والحيوانية والانسانية الروحانية
ونقطة النون نقطة النور الروحانى الامرى قال تعالى ن والقلم
وما يسطرون فالنون الروح الذى من امر الله كما قال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربى والقلم لسان الروح وهو العقل
وما يسطرون من علوم الالهام فى الواح النفوس الفاضلة وقال
قدس الله سره ملغزا فى بقلة ويقال لها البقلة الحمقاء وهى كناية
عن النفس البشرية النابتة فى تراب الجسم بماء الروح الامرى وهواء
العقل المدبر ونار الطبيعة

ما اسم قوت لاهله ٭ مثل طيب بعكسه
قلبه ان جعلته ٭ اخرا فهو قلبه

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهله وهم الغافلون

عن

من تجليات ربهم فيا سهم فى الحياة الدنيا بنفوسهم الحمقاء وقوله مثل
طيب وهو ما يتطيب به من الرياحين لمحبتهم لنفوسهم وقوله بعكسه
اى بعكس ذلك الطيب لذكاء رايحته عندهم وقوله قلبه اى قلبة ذلك
الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط ذلك الاسم قل بين
الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته اى جعلت ذلك الاسم الملغز
به بعد اخراج القاف واللام منه وقوله اخرا بان اخرته عن قلبه
الذى هو لفظ قل ولا ينفصل عنه اذا انزع قلبه الا الباء الموحدة
والهاء فتجعلهما اخرا وتقدم عليهما قلبه الذى هو قل وفيه عود
الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جايز كما
قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه اى يدعو الله وقوله فهو قلبه
اى ذلك المجعول يصير حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان
النفس اذا زال قلبها اى ما فيها من الامر بالسوء وتسويلات وساوسها
بالاوهام بان جعلت متاخرة عن دعاويها الباطلة وتبعت امر
ربها ظاهرا وباطنا فنفسه حينئذ قلبه والقلب عن امر الله قال
تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الاية وقال قدس
الله سره ملغزا فى قطرة وهى واحدة من قطرات المطر كناية عن
نفحة من نفحات الروح على ارض الجسد الترابى

ما اسم شئ عن الحيا ٭ نصفه قلب نصفه
[illegible] ٭ طيبه حسن وصفه

ما اسم استفهام مبتدأ وقوله اسم شئ خبره وقوله من الحيا صفة
شئ والحيا المطر والروح من شانها الاحياء من الحق تعالى لظهورها
عنه بكونها من امره وقوله نصفه اى نصف ذلك الاسم وهو قط
والقط بالكسر هو الهر كناية عن النفس المتولدة من الروح وطبيعة
الجسد وقوله قلب نصفه اى انقلاب حروف نصفه الاخر وهو ره
فان قلب ره هر والهر هو القط يعنى ان النفس كيفما تقلبت فهى
نفس قال الشاعر فى نظير ذلك ٭ كن من الناس جانبا ٭
وارض بالله صاحبا ٭ قلب الناس كيف شئت ٭ تجدهم عقاربا ٭

وقوله واذا رخم بالبناء للمفعول رخمته ترخيما سهلته ومنه ترخيم الاسم
وهو حذف في اخره تخفيفا وعن الاصمعي قال سالني سيبويه فقال
ما يقال للشيء السهل فقلت له المرخم فوضع باب الترخيم كذا في
المصباح ومعنى ترخيم قطره حذف الهاء من اخره وقوله اقتضى
طيبه اي لزم من ذلك وقوله حسن وصفه اي بان يوصف بالوصف
الحسن فان القطر من السكر شيء لذيذ وقال قدس الله سره
ملغزا في قند وهو ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من
الزبد ويقال هو معرب كذا في المصباح كناية عن شهوة النفس
اي شيء حلو اذا قلبوه بعد تصحيف بعضه كان حلوى
كاد ان زيد فيه من ليل صب ثلثاه يرى من الصبح اضوى
وله اسم حروفه مبتداها منتهى اصله الذي كان ماوى
اي استفهامية مبتدا وقوله شيء مضاف اليه وقوله حلو نعت
لشيء وقوله اذا قلبوه في محل رفع خبر المبتدا وضمير الجمع للسالكين
في طريق الله تعالى والضمير المفرد للشيء الملغز به وهو قند واذا
قلبت حروفه صار دنق وقوله بعد تصحيف بعضه فتصحيف النون
بالباء الموحدة فيصير دبق بالكسر وهو غراء حلو تصاد به الطيور
واصله من شجر يسمى السبستان قال في كتاب ما لا يسع الطبيب جهله
سبستان فارسي ويقال بالفاء وهو ثمر شجرة تعلو قدر القامة لون
قشرها الى البياض وقشر الاغصان الى الخضرة وورقها مدور
كبار ولها حمل كعناقيد وحلو اذا بلغ ويكون اصفر فاذا جف اسود
انتهى قلت وقد كنت اسير مع صديق لي في بعض سواحل بحر الشام
من صيدا الى طرابلس فقطف لي صديقي واحدة من حمل هذه الشجرة
وقال لي انظر هذا يقال له السبستان وهو حلو ومنه يعملون
القضبان المسماة بالدبق يصيدون بها الطيور فيطلونها به فتلزق
عليها ارجل الطيور فاكلت ذلك فوجدته حلوا دبقا وقوله كان
حلوى اي شيئا حلوا كما وجدنا ذلك كذلك وقوله كاد اي قارب
وقوله ان زيد بكسر الزاي فعل ماض مبني للمفعول وقوله فيه اي في اللغز

المذكور

المذكور وهو قند والاشارة بذلك الى ان شهوة النفس دبق اذا
قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شبكة لصيد طيور
الزخارف الدنيوية والاغراض النفسانية وقوله من ليل صب اي
عاشق يعني من لفظ ليل وقوله ثلثاه وهما الياء التحتية واللام
فانه يصير قنديل وقوله يرى بالبنا للمفعول وقوله من الصبح
اي الفجر وقوله اضوى اي انور واشرق على المبالغة في وصفه واذا
كان صاحب تلك الشهوة عارفا بربه فزيد على ذلك العرفان
والكشف صارت شهوته لذة واللذايذ كلها روحانية والشهوات
كلها جسمانية ورد في حديث ابن السني وابي نعيم عن ابن عباس رضي
الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء
الجاري قال المناوي في شرح هذا الحديث الظاهر المراد الشجر والزرع
الاخضر بقرينة قوله والماء الجاري اي كان يحب مجرد النظر اليهما
ويلتذ به فليس اعجابه بهما لياكل الخضرة ويشرب الماء او لينال منهما
حظا سوى نفس الرؤية قال الغزالي ففيه ان المحبة قد تكون لذات
الشيء لا لاجل قضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع
السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار
المليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليتفرج عنه الهم والغم
بالنظر اليها لا لطلب حظ وراء النظر فاذا صارت الشهوة لذة كان
ذلك اوايل ظهور الروحانية النورانية في ليل النشاة الجسمانية فاذا
تكامل ظهورها كان من قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة اشارة الى الجسم فيها مصباح كناية عن الروحانية الامرية
المصباح في زجاجة اشارة الى القلب الزجاجة كانها كوكب دري الاية
وهو الاشارة الى ما ذكر بانه قنديل اضوا من الصبح انارة واشراقا
وقوله وله اي للاسم الملغز به وقوله اسم هو لفظ قند وقوله حروفه
مبتداها اي الحرف الاول منها وهو القاف وقوله منتهى اصله اي اصل
قند يعني ما يعتصر القند منه واصله هو قصب السكر وقوله الذي
كان ماوى اي مسكن القند لانه تربى فيه فهو ماواه وكذلك ماوى

الشهوة النفسانية واصلها الناشئة منه قصبة الجسم الطبيعي المجوف
النابتة في ارض الطبيعة وقال قدس الله سره ملغزا في طي بفتح
الطاء المهملة وتشديد الياء التحتية وهو اسم قبيلة من قبايل العرب
واصله طيئ بالطاء المهملة وتشديد الياء التحتية والهمزة قال في
الصحاح الطاءة مثل الطاعة الابعاد في المرعى يقال فرس بعيد
الطاءة قالوا ومنه اخذ طيئ مثال سيد ابو قبيلة من اليمن وهو طيئ
ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليهم طائي على
غير قياس واصل طائي مثل طيعي فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا
الثانية وقال في القاموس الطاءة كالطاعة ومنه طيئ ابو القبيلة
او من طاء يطوء اذا ذهب وجاء كناية عن الكون الذي ينطوي
وينتشر بامره الذي هو كلمح بالبصر كما قلنا من ابيات لنا مطلعها قولنا

• نشر الثوب الذي كان طوى • ليرينا زخرفات قد حوى •
• فاترك الكونين يا مغرورا • الخمر والميسر فالكل سوا •

قال تعالى يسالونك عن الخمر والميسر اشارة الى الدنيا لانها خمر
مسكر قال تعالى وترى الناس سكارى والى الاخرة لان اهلها
يقمر بعضهم حسنات بعض ويلقي بعضهم سيئاته على بعض قل فيهما
اثم كبير وهو شهود الاغيار بالغفلة عن تجليات الواحد القهار ومنافع
للناس في اهل العناية والسعادة بحصول الحسنى وزيادة واثمهما
اكبر من نفعهما لقلة السلامة وكثرة الهلكى ويسالونك ماذا ينفقون
اي من الاعمال والاحوال حينئذ قل العفو اي المحو والفنا عن كل ما
يغاير الحق تعالى كذلك يبين الله لكم الايات اي مثل ذلك انزل ايات
القرانية لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة كما ذكرنا ولا تقتصرون
على مجرد الظواهر من المعاني لان الظاهر والباطن مطلوب من المكلفين
ان يعتنوا بهما ويعتبروهما ويعملوا بمقتضاهما في جميع ايات القران
ولا يقتصروا على واحد منهما والله الاعلم والاحكم

اسم الذي تيمني حبه — تصحيف طير وهو مقلوب
ليس من العجم ولكنه — الى اسمه في العرب منسوب

حروف

حروف ان حسبت مثلها لحاسب الجمل ايوب
اسم الذي تيمني يقال تيمته المراة اي العشق والحب تيما وتيمته
تتييما عبدته وذللته كذا في القاموس وقوله حبه اي حبي له واشار
بذلك الى شيخه واستاذه الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي
الطائي فانه من قبيلة طي كما سبقت الاشارة اليه في اول الديوان
في قوله سابق الاظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي
وقوله تصحيف طير من الطيور وهو بط بالباء الموحدة وقوله
وهو مقلوب فان طي قلبه يط وتصحيف يط بط ولا شك ان
الكون الذي ينطوي وينتشر بامره تعالى لقيامه به اذا قلب
وصحف بالرجوع الى الامر الالهي كان من الطير في طيرانه من
الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
وهو ما قدره الحق تعالى عليه من تقلبات الامور بمنزلة الطير الذي
يطير من حضرة التقدير الالهي ويلزم صاحبه ولا يحيد عنه وقوله
ليس اي ذلك الاسم الملغز به وهو طي وقوله من العجم بضم العين
المهملة وسكون الجيم لغة في العجم بالتحريك قال في القاموس العجم
بالضم والتحريك خلاف العرب يعني ليس طي من العجم وقوله ولكنه
اي طي وقوله الى اسمه في العرب بضم العين المهملة وسكون الراء
قال في القاموس ايضا العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مونث
وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية
لا واحد له فهو منسوب الى العرب لعروبته فان الكون واضح ظاهر
لا خفاء فيه وقوله حروفه اي الاسم المذكور وهو طي ثلاثة حروف
الطاء المهملة والياء المشددة بيائين ادغمت احداهما في الاخرى
وقوله ان حسبت بالبنا للمفعول اي حسب منها ما هو الظاهر
في الرقم بالكتابة وهو حرفان فقط الطاء المهملة بتسعة والياء
التحتية بعشرة فالجملة تسعة عشر وقوله مثلها اي يماثلها في العدد
بحسب الظاهر في الرقم كما ذكرنا وقوله لحاسب الجمل بضم الجيم
وتشديد الميم مفتوحة وهو الحساب المعروف وقوله ايوب فان الالف

بواحد والباء بعشرة والواو بستة والباء باثنين فالجملة تسعة عشر
معدا رعد حروف طي فان الكون كله مبتلى كابتلاء ايوب النبي
عليه السلام لانه يماثله بعدة حضراته فانه الانسان الكبير المجموع
وايوب عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل
والابتلاء لاشتماله على ما يلايمه وما لا يلايمه وقال [illegible] قدس الله
سره ملغزا في بطيخ هو الفاكهة المعروفة اشارة الى شهوة الجماع
الحلال فانه يقرب الى العبادة بالنية الخالصة وله نتايج جميلة

خبروني عن اسم شيء شهي   اسمه ظل في الفواكه ساير
نصفه طاير وان صحفوا ما   غادروا من حروفه فهو طاير

خبروني بتشديد الباء الموحدة فعل امر يخاطب به السالكين
في طريق الله تعالى وقوله عن اسم شيء شهي اي تشتهيه النفوس
لحرارتها وبرودة طبعه وقوله اسمه اي اسم ذلك الشيء وقوله
ظل في الفواكه جمع فاكهة وهي الثمر كله وقول مخرج التمر والعنب
والرمان منها مستدلا بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في اللامع المعلم العجاب
كذا قال في القاموس قلت مخرج التمر والعنب والرمان من
الفاكهة هو مذهب امامنا ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى قال
في تنوير الابصار من كتاب اليمين الفاكهة التفاح والبطيخ والمشمش
لا العنب والرمان والرطب ومراده في العرف لان اليمين مبنية
على العرف فاذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل من العنب او الرمان او الرطب
لا يحنث والفاكهة ما لا يقتات وهذه الثلاثة تقتات فما هي فاكهة
والاية تقتضي ذلك لان الاصل في العطف المغايرة بين المعطوفات
واذا كان الكل في اللغة العربية فاكهة فلا يلزم ان يكون الامر
في حكم الشريعة كذلك خصوصا في شان اليمين المبنية على العرف
وحيث كان لهذا الحكم الشرعي احتمال في الادلة عند المجتهد فقال به
فلا يكون باطلا ولا مردودا والمجتهد وان اخطا فلا يكون قوله
في الاحكام باطلا ولا مردودا عليه بل هو مقبول منه وله الثواب عليه

قال صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاخطأ فله اجر ومن اجتهد فاصاب فله
اجران وخطا المجتهد مقبول شرعا وليس بمردود على كل حال وقوله
ساير بالسكون على لغة ربيعة باسكان المنصوب لانه خبر ظل واختلفوا
في شهوة الجماع هل هي من قبيل التفكه او الاقتيات فانه يقيت بعض
الاجسام وينفع فيها بافراغ المادة الزائدة وفي البعض مجرد تفكه
وقوله نصفه اي نصف الاسم الملغز به وهو بطيخ وهو الباء الموحدة
والطاء المهملة وقوله طاير هو بط وقوله وان صحفوا اي غيروا
نقط حروفه وقوله ما غادروا اي ابقوا وتركوا وقوله من حروفه
وهو الياء التحتية والخاء المعجمة وقوله فهو طاير بالسكون فان بخ
يصير بج بضم الباء الموحدة وتشديد الجيم قال في القاموس البج
بالضم فرخ الطاير وكون كلا النصفين طايرين من هذا الاسم الملغز
به لان شهوة الجماع الحلال طاير روحاني متوجه بصورة جسمانية
ينتج طايرا اخر روحانيا لكن بتغيير النقط النفسانية وقال
قدس الله سره ملغزا في اسم شعبان وهو شهر النبي صلى الله عليه وسلم
كما ورد في الحديث رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر
امتي وسمي الشهر لاشتهاره بظهور هلاله وهو الواسطة بين شهر
الله وشهر الامة فالاهلة ثلاثة هلال رجب الفرد وهو حضرة
الاسماء الالهية لان شمس الذات ظاهرة في هلال الاسماء الحسنى
وهو الوجود الفرد الواحد الاحد وهلال شعبان التشعب التفرق
والتكثر وهو الحضرة المحمدية المخلوق منها كل شيء وهلال الامساك
عن الشهوتين شهوة البطن والفرج موضع الامداد بين المتصل
والمنفصل ليلتحق الفرع بالاصل والسهم بالنصل فاسم شعبان
نقطة الدايرتين وفلك الهلالين وهو الملغز به في الحضرتين

ما اسم فتى حروفه   تصحيفها ان غيرت
في الخط عن ترتيبها   مقلته ان نظرت
الاعلوه من قلبه   بعودة منه سرت

ما استفهامية مبتدا وقوله اسم فتى خبره والفتى من الفتوة وهي الكرم

قال في القاموس الفتاء كسماء الشباب والفتى الشاب الكريم والسخي الكريم وقوله حروفه اي حروف شعبان وقوله تصحيفها بتغيير النقط وقوله ان غيرت بتشديد الياء التحتية فعل ماض مبني للمفعول وقوله في الخط اي الكتابة وقوله عن ترتيبها متعلق بغيرت وقوله مقلته اي عينه ذات الاجفان وقوله ان نظرت اي ابصرت فان لفظ شعبان اذا صحفت فيه الشين المعجمة بالسين المهملة والباء الموحدة بالنون ثم تقدمت النون على السين المهملة وتاخرت السين المهملة عن العين المهملة فيصير نعسان وهو وصف قوله مقلته اي مقلة ذلك الفتى والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او هي للسواد والبياض او الحدقة كذا في القاموس وقوله ان نظرت اي في حال نظرها والنعاس بالضم الوسن نعس كمنع فهو ناعس ونعسان كما في القاموس فان عينه بها نعاس اي استرخاء في جفونها وهو من صفات الملاحة في العيون اشارة الى رقة الحجاب في عين شعبان بتصحيف حروفه واطرافه وتغيير ترتيبها بحوله وتطوافه فتنزل شعر جفونه على عين حقيقته لشعوره باحكام التبليغ في اسرار شريعته وقوله ادعوله اي للاسم الملغز به وهو شعبان وقوله من قلبه وهو الباء من شعبان قبلها حرفان وبعدها حرفان وقوله بعودة اي رجوع فانه يقال باء اي رجع يعني برجوع الى عين حقيقته التي ظهر منها كما ورد في الحديث ان الله تعالى خلق نور النبي صلى الله عليه وسلم من نوره وقوله منه اي من اسم شعبان وقوله سرت اي في جميع ما خلق منه من الامة المحمدية وقد ورد في الحديث يوم الشفاعة العظمى في فصل القضاء ان جميع الانبياء عليهم السلام تطلب منهم تلك الشفاعة فيقول كل واحد منهم نفسي نفسي فاذا طلبوها من محمد نبينا صلى الله عليه وسلم يقول مكان ذلك امتي امتي فكأن امته نفسه لانهم خلقوا منها فيشفع فيها وهي شفاعة في الاولين والاخرين وهذا معنى سريان العودة منه وقال قدس الله سره ملغزا في لوزينج وهو طعام معروف واصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا وهو متاعها العاجل

ياسيدا

ياسيدا لم يزل في   كل العلوم يجول
ما اسم الشي لذيذ   له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في   بيوت حي نزول

ياسيدا بتشديد الياء التحتية مكسورة خطاب للعالم الغافل عن معرفة ربه فانه سيد في قومه لمناسبته لهم بغفلة نوعه وقوله لم يزل في كل العلوم اي الرسمية دون العلوم الحقيقية فانها اذواق لا تسطر في الاوراق وقوله يجول اي يطوف بعقله وفكره وقوله ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله الشي الجار والمجرور صفة لاسم وقوله لذيذ صفة لشي وقوله له النفوس اي نفوس الخلق وقوله تميل اي تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره على غيره وقوله تصحيف مقلوبه يعني اذا قلبت حروفه ثم صحفت بتغيير نقطها وقوله في بيوت اي تحت خيام الاستتار وقوله حي نزول فانه مقلوب لوزينج بعد تصحيفه فان هذا الزخرف الدنيوي والمتاع العاجل اذا قلب وصحف يرجع الى زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية فان المتحققين بذلك في بيوت حي نزول ولهم كمال القرب والوصول وقال ملغزا في مدينة حلب بالتحريك وهي مدينة مشهورة من مدن الشام اشارة الى العلم الالهي وهو خالص الفطرة قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات

• ان هذا هو السحر الحلال • اين انتم اين انتم يا رجال •
• فاشربوه لبنا من ضرعنا • شرب صاد وجد الماء الزلال •

ما بلدة بالشام قلب اسمها   تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه   وصحفه طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له   وربعه ثلثاه خير انقسم

ما اسم استفهام مبتدا وقوله بلدة خبره وقوله بالشام اي في قطر الشام قال في القاموس الشام بلاد عن مشأمة القبلة وسميت

بذلك لان قوما من بني كنعان تشاءموا اليها اي تياسروا او بتسميته بسام
ابن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر
وسود وعلى هذا لا تهمز وقد تذكر وكونها بالشام اي عن شمال
بيت الله وهو القلب بيت الروح التي هي من امر الله تعالى وهو في
الجانب الشمالي من الجسم الانساني منبع العلوم الالهية وقوله
قلب اسمها اي اسم تلك البلدة فان حلب قلبه جر وفيها بلح وقوله
تصحيفه اي تصحيف ذلك القلب وقوله اخرى اي بلدة اخرى
وقوله بارض العجم خلاف العرب وهي بلخ بالخاء المعجمة فان الحاء
المهملة تصحف بالخاء المعجمة وهي بلدة من حساب ارض العجم فان
الاسم الملغز به وهو حلب اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال
الى جانب اليمين صار القلب نفسا وصارت العلوم الالهية بالتصحيف
علوما كونية ومدارك نفسانية معجمة المعاني بعدما كانت معربة
المباني وقوله وثلثه اي ثلث الاسم الملغز به وهو حلب وقوله ان
زال من قلبه فان قلبه بلح اسم للتمر قبل استوائه وثلثه الزايل من قلبه
اي وسطه وهو اللام والمعنى الاخر مقلوبه وقد استعمل المعنيين
معا بطريق التورية ارادة احدهما والتورية به عن الاخر وقوله
وجدته طيرا فان اللام اذا زالت من بلح يصير بح بالباء الموحدة
والحاء المهملة اسم طاير من طيور الماء وقوله شجي بالتشديد فعيل بمعنى
فاعل اي محزن من شجاه الهم يشجيه من باب قتل اذا احزنه كذا في
المصباح وقوله النغم اي الصوت قال في حياة الحيوان البح من
طير الماء وقال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم انتهى يعني ان طيور
الماء لم تكن في بلاد العرب مكة والمدينة واليمن لقلة الماء فيها
وقوله وثلثه اي ثلث الاسم الملغز به وهو حلب وهو اللام وقوله
نصف وربع له اي لجملة الاسم الملغز به في حساب الجمل فان اللام ثلاثون
وهي ثلاثة ارباع الاسم والباقي الحاء المهملة بثمانية والباء الموحدة
باثنين فهي عشرة والعشرة ربع عدد الاسم وقوله وربعه اي ربع اللام

فان

فان جملة الاسم في العدد اربعون وربعه عشرة وهما حرفان ثلثا
الاسم الحاء المهملة والباء الموحدة وهو قوله وربعه ثلثاه حين انقسم
اي باعتبار الحساب والعدد وكذلك العلم الالهي منه ما هو متعلق
بروحانية القلب فيطير في عالم الملكوت الاعلى ويترنم بالمعاني الربانية
ومنه ما يحوم في ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وتداخل في
عوالم الغيب من نصف وربع وثلث وثلثين على حسب اتصال العوالم
بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض وفي شرح المناوي على
الجامع الصغير الحديثي قال وقد ورد ان لله ملكا يملأ ثلث الكون
وملكا يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله ذكره العارف ابن عطاء الله
عن شيخه المرسي وهو رمز يعرفه العارف بل صريح يتحقق من جنس
المعارف وقال قدس الله سره ملغزا في حسن صفة مشبهة من
الحسن والجمال اشارة الى كل شيء باعتبار وجه الحق تعالى اليه قال
تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله فكل شيء حسن بهذا الاعتبار

ما اسم لما ترتضيه   من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما   حرف واول سوره

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لما ترتضيه اي تقبله
يا ايها السالك وتحبه وقوله من كل معنى اي امر معنوي وقوله وصوره
بسكون الهاء اي محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله
تصحيف اي تغيير النقط منه وقوله مقلوبه اي مقلوب ذلك الاسم
وهو نسح وتصحيفه يسح بجعل النون باء مثناة تحتية وقوله اسما
حرف اي اسمان وحذفت النون لاضافته الى حرف وهو حرف الحاء
المهملة وقوله واول سوره اي يس فانها اول سورة من سور القرآن
وقال قدس الله سره ملغزا في هذيل بالذال المعجمة والتصغير
ابن مدركة بن الياس بن مضر ابو حي من مضر كذا في القاموس وذلك
اشارة الى النور المحمدي الذي خلق الله منه كل شيء كما ورد في الاخبار

سيدي ما قبيلة في زمان   مر منها في العرب كم حي شاعر

التي منها حرفا ودع مبتداها ثانيا تلق مثلها في العشاير
واذا ما صحفت حرفين منها كل شطر مضعفا اسم طاير

سيدي اي يا سيدي بتشديد الياء مكسورة خطاب لحقيقة النور المحمدي الظاهر له في كل شئ وقوله ما اسم استفهام مبتدا وقوله قبيلة خبره والقبيلة الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى وهي قبايل العرب الواحدة قبيلة وهم بنوا اب واحد كذا في المصباح وقوله في زمان مر اي هي من العرب العرباء في الزمان الماضي قبل عصر النبوة المحمدية وقوله منها اي من تلك القبيلة وهي قبيلة هذيل من مضر وقوله في العرب بضم العين المهملة وسكون الراء لغة في العرب بالتحريك وقوله كم للتكثير وقوله حي شاعر بالسكون للقافية اي انسان مشهور بجودة الشعر وهذيل قبيلة مشهورة في القبايل وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا في الشعراء الهذيليين ومنهم ابو صخر الهذلي والنور المحمدي المخلوق من نور الله تعالى كم ظهرت منه نشاة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد وحقيقة حيوان راكع ساجد وشخصية شئ نافع وصورة امر معنوي رافع وقوله الق اي اطرح وقوله منها اي من تلك القبيلة يعني من اسمها وهو هذيل وقوله حرفا هو الياء المثناة التحتية فيصير هذل وقوله ودع اي اترك وقوله مبتداها اي الحرف الذي في ابتدائها وهو الهاء وقوله ثانيا اي اجعله حرفا ثانيا والحرف الثاني اولا فيصير ذهل بضم الذال المعجمة وفتح الهاء بلا ياء ذهل بن شيبان قبيلة منها يحيى الحافظ والامام احمد على الصحيح كذا في القاموس وهو قوله تلق اي تجد وقوله مثلها اي قبيلة اخرى مثلها وهي ذهل بن شيبان كما ذكرنا وقوله في العشاير بالسكون للقافية والعشاير جمع عشيرة وهي القبيلة ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشاير كما في المصباح وقوله واذا ما صحفت يعني بتغيير النقط وقوله حرفين منها هما الذال المعجمة بالمهملة والياء المثناة التحتية بالباء الموحدة

وقوله

وقوله وكل شطر اي نصف من ذلك الاسم وقوله مضعفا بتشديد العين المهملة اي مكررا مرتين وقوله اسم طاير فالشطر الاول هد فاذا كرر صار هدهد وهو طاير معروف والشطر الثاني بل فاذا كرر صار بلبل وهو طير مشهور بطيب النغم وهذان الطايران باذهاب نقطة الاول واذهاب احدى نقطتي الثاني فالاول يدل على ملك سليمان وهو ملك الدنيا والثاني يدل على ملك الاخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور المحمدي كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم والاول حس الحواس الخمس المحفوظة من النور المحمدي قال تعالى امن يملك السمع والابصار وفي الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقال قدس الله سره طلعوا في سلامه وهو اسم مشتق من السلامة بمعنى النجاة قال في القاموس السلام من اسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الاسمائية الالهية وهي حضرة الواحدية اشارة الى الاسم هو في عالم الضماير وهو باطن الحق المخلوق به كل شئ لا باطن الذات قال تعالى ومن دخله كان آمنا وهو الذي يتخطف الناس من حوله تتخطفهم اسماء الجلال من اسماء الجمال واسماء الجمال من اسماء الجلال وهو السعيد الذي يشقى الشقي الذي يسعد في لسان الشرع المحمدي وختم الناظم الغازه بذلك تفاؤلا بالسلامة من اهوال يوم القيمة

ما اسم اذا ما سال المرء عن	تصحيفه خلا له الحمه
فتصحيفه بس لرا ولك	من غير ما شك ولا جمجمه
وان يرد ثانيه فهو لا	يذكر للسايل كي يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذي	منه تبقى بعد ما قلت فمه
بينه لي ان كنت ذا فطنة	فانني قد جئته بالترجمه

ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله اذا ما سال المرء ما زائدة بعد اذا والمرء الانسان وقوله عن تصحيفه اي تغيير نقطه وقوله خلا مفعول سال والخل بكسر الخاء المعجمة وضمها الصديق

المختص او لا يضم الا مع ود يقال كان لي ودا وخلا كما في
القاموس وقوله له اي لذلك المرء وقوله افحم يقال افحمت الخصم
افحاما اذا اسكته بالحجة كذا في المصباح ومعناه انه لا يجد له تصحيفا
يفيد معنى صحيحا فان السين المهملة اذا تصحفت بالمعجمة او اسنانها
الثلاث اذا صحف كل واحد منها بحرف منقوط لا يظهر للاسم معنى
معقول واما اللام الف والميم والهاء فلا تصحيف لها اصلا فمن سال
عن تصحيف هذا الاسم افحم فلا يجد له جوابا الا بالنفي فانه لا يقبل
التغيير والتبديل لانها حضرة قديمة كما اشرنا اليه والقديم لا يتغير
وقوله فنصف يس اي لفظ يس وهو السين المهملة وقوله له
اي للاسم المذكور وقوله اول فان السين المهملة اول سلام وقوله
من غير ما شك اي من غير شك وما زائدة وقوله ولا جمجمة بالجيمين
المفتوحتين والميمين قال في القاموس الجمجمة ان لا يبين كلامه
كالتجمجم واخفاء الشيء في الصدر فان ابتداء الحضرة المذكورة سورة
يس التي هي قلب القرآن كما ورد في الخبر بطريق الندا من جهة وذكرهنا صح
الغيب وهذا الامر يقين لا شك فيه وهو متبين لا خفاء فيه على صاحبه
وقوله وان ترد اي تقصد وقوله ثانيه بالنصب مفعول ترد والضمير
للاسم الملغز به اي الحرف الثاني منه وقوله فهو لا اي حرف لام الف
وذلك هو قول لا اله الا الله لانه اظهار ما في القلب من التوحيد وقوله
يذكر بالبنا للمفعول وقوله للسائل اي لمن يسأل عنه وقوله كي يفهمه
اي يفهم المطلوب المحتجب باستار الغيوب وقوله وان تقل يعني
يا ايها السالك وقوله بقي لنا ما الذي منه اي من الاسم الملغز به وقوله
تبقى بتشديد القاف وقوله بعد ذا اي بعد هذا البيان المذكور
وقوله قلت مه وهو تمام اسم سلام قال في القاموس قال له مه
اي اكفف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تفكروا
في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور
وهو فوق ذلك رواه ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفي رواية تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا رواه

ابو الشيخ عن ابي ذر رضي الله عنه وفي رواية تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره رواه ابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقوله بينه فعل امر من البيان وهو الاظهار
وقوله لي اي صرح لي بالاسم الملغز لك به والخطاب للسالك في طريق
الله تعالى وقوله ان كنت ذا اي صاحب وقوله فطنة مصدر فطن
للامر يفطن من بابي تعب وقتل فطنا وفطنة وفطانة بالكسر في الكل
ورجل فطن بخصومته عالم بوجوهها حاذق كما في المصباح وقوله
فانني قد جئت بالترجمة ترجم فلان كلامه اذا بينه واوضحه وترجم
كلام غيره اذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم كذا في المصباح وقال
قدس الله سره وهو ما رواه اي حدث به عنه اي عن الشيخ الناظم
قدس الله سره الشيخ فاعل رواه الامام اي المقتدى به في العلم
زكي الدين لقبه عبد العظيم اسمه المنذري نسبة الى جده
المنذر المحدث صاحب كتاب الترغيب والترهيب بالقاهرة اي
مصر المحروسة رحمه الله تعالى انه من كلام الناظم قدس الله سره قوله

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ولا انست الى خليل

وقيل انه اي الناظم قدس الله سره عملهما اي هذين البيتين المذكورين
في النوم فاستيقظ وهو يحفظهما فانشدهما وقوله وحياة الواو
للقسم والحياة ضد الموت وقوله اشواقي جمع شوق وقوله اليك
الخطاب للحق الظاهر له في صور الخلق القائم بالامر قال تعالى الا
له الخلق والامر اي هما له يظهر بهما كيف شاء لمن شاء ويستتر بهما
كيف شاء عمن شاء وقوله وحرمة وفي نسخة وتربة اي معتبرة بطريق
الاستعارة المكنية بذكر موت صبره في مقابلة حياة اشواقه وقوله
الصبر الجميل وهو الذي لا شكوى معه وقوله ما استحسنت اي ما
رأت حسنا في كل ما رأت وقوله عيني فاعل استحسنت وقوله سواك
اي غيرك من جميع الاشياء والخطاب للحق المذكور وقوله ولا انست
اي وجدت الانس من وحشة الدنيا والاخرة قال في المصباح

انست به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم
منه واستانست به وتانست به اذا سكن القلب ولم ينفر فيكون معنى
انست هنا سكنت ولم ينفر قلبى ولهذا عداه بالى فى قوله الى خليل يعنى
ولا سكن قلبى الى خليل غيرك والخليل الصديق قال صلى الله عليه وسلم لو
كنت متخذا من امتى خليلا دون ربى لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى
وصاحبى اخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قدس الله سره
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية • ولا وفى لك قلبى وهو يحترق
يا راحلا كناية عن المتجلى بالوجود الحق تجليا بوقيا فيظهر امره بصور
خلقه كالمح بالبصر وقوله وجميل الصبر اى الصبر الجميل وهو الذى
لا شكوى معه والواو للحال والجملة حال من ضمير راحلا وقوله
يتبعه اى هو راحل معه ايضا وقوله هل من سبيل اى طريق وقوله
الى لقياك اى لقائك والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله يتفق
اى يمكن حصوله وقوله ما انصفتك اى اعطتك الانصاف وهو
العدل وترك الجور فى اعطاء الشئ حقه وقوله جفونى جمع جفن
يعنى التى هى ناظرة اليك فى وقت تجليك قبل رحيلك باستتارك
واظهارك ظلمة الكون مستعلية على انوارك وقوله وهى اى
جفونى وقوله دامية اى ذات دم يعنى بكاها على فراقك دما
موضع الدمع وهى جملة حالية واوها للحال من جفونى وقوله ولا
وفا اى بوعد القيام لك بالطاعة فى جميع اوامرك ونواهيك ظاهرا
وباطنا وقوله لك متعلق بوفا وقوله قلبى فاعل وفا وقوله وهو
يحترق جملة حالية من قلبى والواو للحال وهذا الاحتراق بنيران
الفراق وقال قدس سره وهو مما رواه لى اى نقله عنه الشيخ علم
بالتحريك الدين لقبه وهو علم عليه ابن الصاحب رحمه الله تعالى
وذلك هذان البيتان
حديثه او حديث عنه يطربنى • هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندى اسر به • لكن احلاهما ما وافق النظرا

حديثه اى حديث هذا المحبوب الحقيق وهو كلامه الذى يتكلم به وهو
القرآن العظيم والذكر الحكيم حيث لم يتكلم عندى غيره به وقوله
او حديث عنه اى منقول عنه ان حديثه اى كلامه وهو كلام غيره من
الناس فانه كلامه ايضا لكن ناقله غيره وقوله يطربنى اى يحصل
عندى طربا لانى اسمع كلامه على حال اما منه بلا واسطة احد او بواسطة
غيره من صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها وهى
عندى غيرها وذلك معنى قوله هذا اى الحديث عنه وقوله اذا غاب
اى عنى بان استتر بصورة القارى وقوله او هذا اى حديثه وقوله
اذا حضرا بالالف الاطلاق بان ظهر له متجليا بصورة القارى وغيره
من المتكلمين وقوله كلاهما اى حديثه بلا واسطة غيره وحديثه
بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندى اى له حسن
ظاهر ورونق باهر وقوله اسر بالبنا للمفعول وقوله به اى بكل
واحد منهما وقوله لكن بالتشديد وقوله احلاهما اى احلا الحديثين
المذكورين اى اكثر حلاوة من الاخر وقوله ما اى حديث وقوله
وافق النظرا بالالف الاطلاق اى كان حديثا ونظرا وهو حديثه بلا
واسطة احد بان كان متجليا بصورة المتكلم قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره من ابيات له فى معنى ذلك
يا من تخاطبه حقيقة ذاته • فى غيره لكنه لا يعلم •
وهو المخاطب ذاته فى ذاته • وهو المكلم عنه والمتكلم •
مرآتك الاكوان فيها ناظر • ما انت فيه فنيرا ومظلم •
وقال قدس الله سره وهو مما رواه اى حدث به عنه الشيخ شمس
الدين المعروف بابن خلكان لقب له مركب من كلمتين خل بالخاء
المعجمة وتشديد اللام فعل امر بمعنى اترك وكان فعل ماض لقب
بذلك لكثرة قوله ذلك فى كلامه لمن قال كان ابى او كان فلان
فيقول هو خل كان فاشتهر بذلك فى كتابه المسمى وفيات الاعيان
فى انباء ابناء الازمان وهو قوله من المواليا الذى صار به جيد الادب حاليا
قلت لجزار عشقتو كم تشرحنى • ذبحتنى قال ذا شغلى تو بحنى

والعمر اى مدة الحياة فى الدنيا وقوله مع الشباب اول العمر كالشبيبة
وقوله ولى بتشديد اللام اى مضى وادبر كتولى وقوله وخطا
بالف الاطلاق ايضا يقال خطا خطوا مشى وقوله اصبحت اى
دخلت فى صباح شمس الاحدية وقوله بسمر اى بسبب رؤيتى لاحبتى
والسمر جمع اسمر من السمرة قال فى القاموس السمرة بالضم منزلة بين
البياض والسواد فيما يقبل ذلك سمر ككرم وفرح سمرة فيهما وهم
الذين يترددون بين بياض نور التجلى وسواد ظلمة الاستتار
من المشايخ الاخيار والاساتذة الابرار وقوله سمرقند مدينة
مشهورة قال فى القاموس شمر بن افريقيس ككتف غزا مدينة السغد
فقلعها فقيل شمركند اى بناها فقيل شمركنت وهى بالتركية القرية فعربت
سمرقند واسكان الميم وفتح الراء لحن واما النظم هنا فاستقامته
باسكان الميم لضرورة الوزن وهم اولياء العجم اهل الكمال والعرفان
وقوله وخطا معطوف على سمرقند وهى بلدة اخرى فى ولاية الترك
وقوله لا افرق ما بين صواب وخطا اصله خطأ بالهمز فخفف بحذفها
وهو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه فى مشاهدة المحبوب
الحقيقى بسبب اطلاعه على هولاء العارفين من اولياء العجم وشربه
من مشربهم الرحيق فى المقام التصديقى والمنزل الصديقى **قال**
اى السيد الشريف ضياء الدين جعفر المذكور رحمه الله تعالى **وزرته**
اى زرت الناظم الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره **مرة**
اخرى غير المرة الاولى وكان ذلك **قريب وفاته** رحمه الله ورضى
ونور ضريحه **فسمعته يقول** منشدا هذين البيتين

خليلى ان زرتما منزلى ... ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمى ... ولم ترياه فصيحا فصيحا

خليلى بتشديد الياء التحتية تثنية خليل وهو الصديق او من اصفى
المودة واصحها كذا فى القاموس وقوله ان زرتما من الزيارة وقوله
منزلى اى بيتى الذى انا ساكن فيه يخاطب عقله وايمانه لانهما ملازمان
له لا ينفكان عنه ومنزله مقامه الذى هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على اثار

تجليات

تجليات ربه عليه وقوله ولم تجداه اى ذلك المنزل المذكور وقوله
فسيحا اى واسعا عظيما وهو سعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقايق
الالهية والمعارف الربانية الخارجة عن مدارك العقول مما هى ثابتة
عنده بادلة النقول وقوله فسيحا الفاء للتعقيب وسيحا فعل امر خطاب
للمثنى من السياحة ساح فى الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا
وسيحانا اى ذهب وفى الحديث لا سياحة فى الاسلام كما فى الصحاح
فان العقل والايمان اذا لم يذهبا فى حقايق الغيب ومعارف الملكوت
يذهبان فى عوالم المحسوسات والمعقولات كما قلنا من ابيات لنا

فروا الوجود زخارفا ووساوسا ... وقبيح اوهام وخبث فهوم
ولقد قراناه صحايف نشرت ... بالحق بين معارف وعلوم

وهو امر واحد ظاهر بصور خلق كثير قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
وقال تعالى الا له الخلق والامر فمن شهده خلقا فقط فهو محجوب
غافل جاهل بربه ومن شهده امرا واحدا فقط كان ناقص المعرفة ومن
شهده خلقا وامرا فهو الانسان الكامل العالم العامل ولا شك ان
عوالم المحسوسات والمعقولات عوالم ضيق وحرج ولهذا وقع فيها
التكليف على العاقل البالغ باحكام الله تعالى فاذا انتقل الى عوالم
الغيب والملكوت بالموت انفسح فى حضرات واسعة وتجليات شاسعة
وقوله وان رمتما اى اردتما خطاب للخليلين المذكورين وقوله
منطقا مصدر نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت وحروف
تعرف بها المعانى كذا فى القاموس وقوله من فمى وهو النطق اللسانى
الذى يكشف عن اسرار المعانى وقوله ولم ترياه فصيحا اى مفصحا
لكما عن اسرار الغيوب وحقايق القلوب والفصح والفصاحة البيان
فصح ككرم فهو فصيح كذا فى القاموس وقوله فصيحا الفاء للتعقيب
ايضا وصيحا فعل امر للمثنى خطابا للخليلين من الصياح مصدر قال
فى القاموس الصيح والصيحة والصياح بالكسر والضم والصيحان محركة
الصوت باقصى الطاقة والحاصل ان العقل والايمان خليلان ملازمان

للكامل من نوع الانسان وهما منتفعان على نصرة الحق فى تقليع الجنان
وهما قوتان الاهيتان روحانيتان ينبعثان عن امر الله تعالى فى الانسان
الكامل مفقود من دعوى الدخول فى الوجود فهو منفرد مكتنف بقيامه
بالحق المعبود وتارة يزوره عقله وايمانه فيعبد الله تعالى على الكشف
وهو احسانه فان وجدا حضرته واسعة تسع كل شئ كان ذلك من كماله
فى انسانيته وان وجداها لا تسع كل شئ وتضيق عن اشياء فانه ناقص
الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فامرهما بالسياحة فى ارض
الاكوان ليتحقق عندهما الاذعان والاعتبار بما يكون وما كان قال
تعالى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا
قصد النطق بالحق ولم يكن اللسان فصيحا بذلك فقد امرهما بالصياح
طلبا للنجاح واستغاثة بالملك الفتاح حى على الفلاح حى على الفلاح

وقال قدس الله سره

عوذت حبيبى برب الطور   من آفة ما يجرى من المقدور
ما قلت حبيبى من التحقير   بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

عوذت بتشديد الواو وعذت بفلان واستعذت به اى لجات اليه وهو
عياذى اى ملجاى واعذت غيرى به وعوذته بمعنى كذا فى الصحاح
وقوله حبيبى بالتصغير وقوله برب الطور متعلق بعوذت
والطور الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل
الشام وقيل هو المضاف الى سيناء وسينين وجبل بالقدس عن يمين
المسجد واخر عن قبلته به قبر هرون النبى عليه السلام وجبل براس العين
واخر مطل على طبرية وكورة بمصر من القبلية وبلد بنواحى نصيبين
كذا فى القاموس والمعنى بذلك هنا طور سيناء وسينين وهو الذى
كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام لفضيلته وحرمته المعلومة والاشارة
بحبيبى بالتصغير الى ما فى قلبه من الصورة التى تجلى بها ربه عليه وهو
اله المعتقدات الذى وسعه قلب عبده المؤمن كما ورد فى الحديث القدسى
ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله من آفة
هى العاهة او مرض مفسد لما اصابه وايف الزرع كقبل اصابته الآفة

والجمع

والجمع آفات كما فى القاموس وقوله ما يجرى من المقدور وهو ما يقدره
الله تعالى على العبد وقد يكون مصدرا ميميا بمعنى تقدير الله تعالى ومنه
قول الشاعر • بالبلبل والهزار دعا السحور • يكسى طربا قلب الشجى المهجور
• فانهض عجلا وخذ من اللذة ما • جادت كرما به يد المقدور
والمعنى فى كلام الناظم انه عوذ مظهر التجلى الربانى فى خاطره
النفسانى برب موسى عليه السلام الذى ناجاه على طور سيناء وهو
الذى ظهر له فى صورة النار حتى قال تعالى وهل اتاك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا
ربك الآية ومعلوم انه وقع اولا فى خاطر موسى عليه السلام صورة النار
فى الشجرة التى تجلى عليه بها ربه تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث
ما هو عليه سبحانه فى ذاته وموسى عليه السلام يعلم التنزيه التام الربانى
وقد علم بالتشبيه الرحمانى وبهما يحصل الكمال الانسانى بالتحقق
العرفانى فعوذ الناظم صورة التجلى عليه العقلية وتنزيهاته الايمانية
فان التنزيه ايمانى والتشبيه عقلى وذلك هو المراد الشرعى فى جميع
الاديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه منزه عنهما
فخاف الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهى به وكان تعويذه
له بسر ما وقع لموسى عليه السلام على الطور ليلتحق ما عنده بوراثته
فى مقام الايمان بالله من شر ما يقدره تعالى على العبد من مكره به بغلبة
التشبيه على التنزيه او غلبة التنزيه على التشبيه وهما له تعالى
بحكم قوله سبحانه ليس كمثله شئ تنزيه وهو السميع البصير تشبيه
وقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه تنزيه فان لم تكن تراه فانه يراك
تشبيه اى يراك بك فانت مظهر تجليه والكتاب والسنة فايضان
بذلك لمن تامل بالفهم الربانى والذوق العرفانى ثم استدرك ما اوهم
منه التحقير بالتصغير فقال ما قلت حبيبى بالتصغير كناية عما هو عندى
من المظهر المذكور وقوله من التحقير فان التصغير يظهر منه فى
ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير فى الاسم المصغر اما فى الجرم او فى القدر

قال في القاموس الصغر كعنب والصغار بالفتح خلاف العظم
او الاول في الجرم والثاني في القدر صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا
كعنب وصغرا محركة وصغرانا بالضم وصغره واصغره جعله صغيرا
وقوله بل للاضراب عن معنى التحقير في معنى هذا التصغير وقوله
يعذب اسم الشخص اي يصير عذبا اي حلوا قال في الصحاح العذب
الماء الطيب وقد عذب عذوبة ويقال للريق والخمر الاعذبان
واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا واصله في الماء ثم استعمل
في كل شيء لذيذ في المطعم والمسمع والمرئي وغير ذلك وقوله بالتصغير
فان التصغير يكون للتحقير في الاصل وفي كتاب سيبويه ترجم ابوابه
بقوله باب تحقير كذا وباب تحقير كذا الى اخره حتى قال باب ما يحقر
لدنوه من الشيء وليس منه وذلك قولك هو اصيغر منك انما اردت
ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذلك وفويق
ذلك واما قول العرب هو مثيل هذا وامثيال هذا فانهم انما يريدون
ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه به حقير وقال الجلال
السيوطي في شرح ابيات الشيخ الناظم قدس الله سره تصغير الالفاظ
داب اهل الحب والعشق عند ذكر محبوبهم وهذا يسمى عند اهل الادب
تصغير التحبيب ويسمى عند اهل النحو تصغير التقريب قال ابن باب
شاذ في شرح الجمل اما قولهم اخي وبني فهو من باب تقريب المنزلة
وانشد الحريري في شرح الملحة قول الشاعر
بذيالك الوادي اهيم ولم اقل • بذيالك الوادي وذياك من زهد
ولكن اذا ما حب شيء تولعت • به احرف التصغير من شدة الوجد
قال جامع هذا الديوان الشيخ الامام الكامل في المقام علي سبط
الناظم الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما
ورايت في القصيدة الخمرية التي تقدم ذكرها وهي الميمية التي
شرحناها ومطلعها شربنا على ذكر الحبيب مدامة الى اخرها بعد قول
الشيخ فيها قدس الله سره صفاء ولا ماء الى اخره ابياتا جمع بيت
واصله من الشعر والمدر وبيت الشعر المنظوم قال ابو العلاء المعري

والحسن

• والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر •
لم اجد فيها اي في الابيات رائحة نفسه اي الناظم والنفس
بفتح الفاء اي كلامه المعروف واذا لم يجد هو رائحة ذلك فلا
يلزم منه عدم وجدان غيره لما هنالك وقد شرحنا نحن هذه الابيات
في جملة القصيدة الخمرية الميمية وشرحناها قبل ذلك ايضا بطلب
بعض الاخوان شرحا مستقلا في جزء لطيف سميناه لمعة النور المضية
شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية ويلزم من اضافتها
اي الابيات المذكورة اليها اي الى القصيدة المذكورة تكرار
بعض قوافيها وليس في قوافيها مكررا الا لفظ رسم بالتنكير
وقبله في القصيدة لفظ الرسم بالتعريف وهما مختلفان وفي القصيدة
من اصلها نظير ذلك اذا مزجت بنجم وفي يد النجم وفي الابيات
كرم وفي مطلع القصيدة الكرم وهما كذلك مختلفان بالتنكير والتعريف
وليس ذلك من عادة الشيخ صاحب الديوان قدس الله سره في
قصائده المختصرة يعني انه يكرر لفظ القافية وقد علمت ما فيه
ورايت حاشية مكتوبة في هامش النسخة من الديوان المذكورة
اي التي وجد فيها الابيات الزائدة بالاحمر اي بالحبر الاحمر لتتميز
الحاشية من الديوان الاصلي ما صورته اي صورة ذلك المكتوب
بالاحمر هذه الابيات اي المنسوبة الى الشيخ عمر قدس الله سره التي اوايلها
مكتوب بالاحمر اصلها من نسخة من الديوان وجدت في بلاد الروم
مكتوب فيها ذلك من جملة القصيدة المذكورة والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال والاصل انها من كلام الناظم قدس الله سره حيث وجدت
في جملة قصيدته ولو في نسخة واحدة وكونها ليست من كلامه امر مظنون
والتمسك بالاصل هو القول الفصل لاحتمال انه نظمها والحقها
بعد ذلك والله اعلم بما هنالك قال سبط الشيخ الناظم قدس الله سرهما
وكتبت كل كلمة وقعت في اول كل بيت منها اي من الابيات الزائدة
بالاحمر اي بالحبر الاحمر حيث الحقها بالقصيدة المذكورة كما مر ذكرها في
محلها لتتميز الابيات الزائدة من الاصلية بذلك اي بكتابة اوايلها

بالمجوا لأجمي وهي اي الابيات الزائدة المذكورة خمسة ابيات والمشهور انها سبعة وقد شرحناها سبعة في ضمن القصيدة هنا كما تقدم وشرحناها كذلك استقلالا كما اشرنا اليه لا غير اي لا زايد على الخمسة فكأنه اعترف بالبيتين انهما من كلام الناظم قدس الله سرهما ورجع عنه ذلك فلا احد ينافيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وهي اي الابيات الخمسة الزائدة المشتملة على عظيم الفائدة هذه الابيات

تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب ... وكرم ولا خمر ولي امها ام
وقد وقع التفريق والكل واحد ... فارواحنا خمر واشباحنا كرم

وقد تقدم شرح هذه الابيات في محلها اولا وثانيا بالضمن وبالاستقلال فلا اكون للعنان نحوه ايضا ثانيا قال الفقير اي المفتقر الى ربه تعالى الشيخ الامام العارف الكامل والعالم العامل علي سبط الناظم قدس الله سرهما وجعل اعلى عليين مقرهما ترجمة للقصيدة العينية التي هي من كلام الناظم قدس الله سره على التحقيق وقد تقدم منها بيت المطلع وقد ذيل عليها سبطه المذكور وكان له بالله التوفيق ونفسهما متقارب لاشتراكهما في البيت الفارضي مقتضي المآرب اللهم اي يا الله انك قد رددت منا لنا الينا وهي القصيدة بتمامها لم توجد عند جمع هذا الديوان ثم وجدت بعد ذلك بمدة من الزمان وجعلت رجوعها اي عودها الى ما كانت عليه في زمان الناظم قدس الله سره بان تألف بها مطلعها وانضم اليها منة اي فضلا وجودا منك علينا اذ ارجعت بطلعتنا الينا اللهم اي يا الله فلا الفاء تفريعية ولا دعائية تزغ قلوبنا من الزيغ وهو الشك والميل عن الحق عن محبتك الى محبة غيرك من الاكوان وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها سببه معرفتك في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان النفس مظهر

قيومية

قيومية الحق تعالى عليه وعلى جملة العوالم فمن عرف نفسه ذوقا وحسا من نفسه فقد عرف الحي القيوم عليه وعلى كل شيء وهو الحق تعالى واهدنا اي اوصلنا الى سبيلك اي طريقك المستقيم والى اتباع رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بالمواظبة على سنته والمحافظة على القيام بشريعته فانت الحبيب لنا المجيب لدعائنا كما قال سبحانه ادعوني استجب لكم والقريب الذي هو اقرب الينا اي اكثر حبا من كل قريب اذ قربه ليس بنسب ولا سبب قد تقدم الكلام في العنوان اي عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة قال في القاموس عنوان الكتاب وعنانه ويكسران لانه يعن له من ناحية واصله عنان كرمان وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له وعن الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه في امر القصيدة من كلام الناظم قدس الله سره وهي القصيدة العينية التي ما وجد منها غير مطلعها المفقودة من هذا الديوان في اول جمعه وان ولد الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره الذي سبقت الاشارة اليه في اوايل ديباجة هذا الكتاب واسمه الشيخ كمال الدين محمد وهو الذي قرا الديوان على والده الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما واخبر سبط الشيخ عمر المذكور الشيخ علي انه صحح الديوان قراءة على ولد الشيخ المذكور ولم يفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في حال التجريد بالحجاز والديوان املي بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار على المواذن ولم ترد في نسخة من ديوانه لانه نظمها باودية مكة وجبالها ولم يذكر منها غير هذا البيت ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع وقد ذيل على هذا البيت سبط الشيخ المذكور وقدمنا تذييله بقصيدته العينية وشرحناها فيما تقدم قريبا وان ولد الشيخ وهو الشيخ كمال الدين محمد المذكور تطلبها بتشديد اللام اي تكلف طلبها من كل مظنة قادرا على تحصيلها مدة ستين سنة بعد وفاة ابيه الشيخ عمر ابن الفارض

قدس الله سرهما وتطلبتها بتشديد اللام ايضا اى تطلبها سبط
الشيخ على المذكور قدس الله سره بعد وفاته اى وفاة والد كمال
الدين محمد قدس الله سره كما عهد الى بتشديد الياء التحتية اى وصانى
بذلك قبيل وفاته مدة اربعين سنة وكان هذا دأبى ولم اوجدها
اى لم اجدها عند احد من الناس فى يقظة ولا وسنة بكسر السين
المهملة اى نوم مبالغة فى فقدها فانها اى للقصيدة المذكورة
غائبة عن اهلها من بقية قصائد الشيخ الناظم قدس الله سره
وعن وطنها اى محلها من هذا الديوان مائة عام اى سنة ستون
سنة فى حياة ولد الشيخ الناظم قدس الله سرهما واربعون سنة
بعد وفاته فى حياة سبطه الشيخ على المذكور قدس الله سره والان
ثم ردها اى ارجعها الله تعالى علينا ردا جميلا على يد رجل
صالح جزاه الله تعالى على ذلك جزاء جزيلا فى يوم مبارك من
عيد الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد اى
المنفرد عن بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة
والمحرم فانها ثلاثة سرد ورابعها رجب الفرد وذلك من شهور
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية وسبب ذلك
اى رد القصيدة علينا ورجوعها الينا ان السيد بكسر الياء التحتية
مشددة اسم فاعل من ساد يسود اذا ارتفع على قومه الجليل من
الجلال وهو العظمة والهيبة والمولى اى الناصر والمولى المعتق
وهو مولى النعمة كذا فى المصباح الاصيل اى صاحب الاصل
وهو النسب الكريم الذى هو من اولياء الله تعالى جمع ولى وهو
العارف بربه من طريق الحس المواظب بالاداب الشرعية علما وتوفيقا
نعم فعل مدح الخليل فاعله وهو بمعنى الصديق كما فى المصباح
الامير من الامارة والامرة الولاية بكسر الهمزة يقال امر على القوم
يأمر من باب قتل فهو امير والجمع الامراء كما فى المصباح الكبير اى
العظيم القدر نجم الدين لقبه قاسم اسمه ابن امير داد لقب
فارس لوالده جعله الله سبحانه من افضل العباد اى الخلق جملة

له والشرف معطوف على افضل العباد بتشديد الباء الموحدة جمع عابد
وبلغه بتشديد اللام اى اناله واوصله الله تعالى فى سلوك سبيل
اى طريق المحبة الالهية وهى محبة اولياء الله تعالى لانهم مظاهر تجلياته
وملابس حضرات اسمائه وصفاته غاية المرام اى المقصود له
والمراد وهذا دعاء له ايضا اشار لى اى اعلمنى ان الشيخ الامام
اى المقتدى به العالم بالعلم النافع العامل بعلمه العارف بالله
تعالى المحقق فى العلم والمعرفة تاج الدين لقبه حسين اسمه بن
احمد اسم ابيه التبريزى نسبة الى تبريز بفتح التاء المثناة الفوقية
وقد تكسر قاعدة اذربيجان كما فى القاموس شرح اى وسع الله تعالى
صدره للاسلام اى دين الاسلام قال فى المصباح شرح الله صدره
للاسلام شرحا وسعه لقبول الحق وهذا من قوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اولئك فى ضلال مبين وبلغه بتشديد اللام الى اقصى اى ابعد ما
عنده من المرام اى المقصود والجماعة الذين معه اى يحضرون
مجلسه ويصاحبونه من السادة جمع سيد قال فى المصباح ساد
يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى
سيدة بالهاء ثم اطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن
لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات
وسيد القوم رئيسهم واكرمهم المشايخ جمع شيخ العلماء جمع عالم
العارفين بالله تعالى فالمراد بالعالم هنا من كان علمه باستعمال
عقله وبالعارف من كانت معرفته باستعمال ذوقه ووجدانه وكشفه
واصل معناهما واحد وبعضهم خص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات
ومرجعه الى الاول المحبين لاولياء الله تعالى جعلهم الله تعالى ممن
يحبهم ويحبونه هذه جملة دعائية كما قال سبحانه فسوف يأتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه ونور بتشديد الواو سرائرهم جمع سريرة وهى ضمير
الانسان وباطنه باسراره تعالى جمع سر وهو الامر الخفى عن مدارك
العقول المصونة نعت للاسرار من الصيانة وهى الحفظ اى المحفوظة

عن ان يطلع عليها غير اهلها قد اتصلت انسابهم اى الجماعة المذكورين
فى المحبة الالهية بشيخنا اى الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض صاحب
هذا الديوان قدس الله سره فان المحبة نسب متصل وتعلق لا ينفصل
وصاروا فى هذه النسبة الشريفة التى هى نسبة المحبة التى لا يدخلها
ان شاء الله تعالى عقوق القيام فيها من الطرفين باداء الحقوق
من اهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت مع انه
فارسى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى وما جعله منهم الا نسب المحبة وانهم
اى الجماعة المذكورين رغبوا فى سماع ديوانه الشيخ عمر ابن الفارض
هنا قدس الله سره منى فى ذلك الحين وان يرووه عنى لمن اراده
بسنده المتصل لى الى ناظمه قدس الله سره كما رويته انا عن ولد الناظم
الشيخ كمال الدين محمد قدس سره كما رواه هو لى عن والده الناظم
الشيخ شرف الدين لقبه عمر اسمه ابن الفارض قدس الله اسراره
وضاعف انواره الذى وصف الديوان تلقاه الناظم قدس الله سره وهو
فى الحضرة الالهية المحبوبية بظهوره فيها محبوبا لها لظهور قوله
تعالى يحبهم وهو باطنه فلولا يحبهم ما كان يحبونه وهذا الديوان
الشريف فيه الكلام اولا من مقام المحبة ثم من مقام المحبوبية
وهى الوراثة المحمدية والحضرة العندية العلية ونظمه نظم الجواهر
واللآلى عقدا من الدرر يتشرف بالبناء للمفعول اى يتشرف المتقلد
به من السالكين او الناظم نفسه يتشرف به بالبنا للفاعل فى مقام
العبودية لله تعالى فان مقام العبودية من اشرف المقامات كما
قال القائل لا تدعنى الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائى فامتثلت
الاشارة التى اشار بها الى النجمية المنسوبة الى الامير الكبير
نجم الدين قاسم بن امير داد السابق ذكره واجبتهم اى الجماعة المذكورين
الى ذلك اى الى سماع الديوان بالعجل اى بالفعل والمبادرة الى
ذلك والنية اى القصد الحسن بذلك وسالتهم رجل اى تطلبت
انسانا يكون اكمل منشد حسن الصوت اى النغم بتلاوة الديوان
تكون فيه اى فى ذلك الرجل اهلية اى قابلية واستعداد بعلوم

العربية

العربية لقراءة اى تلاوة كلمات هذا الديوان الشريف فلا يلحن فيه
فى حضرتهم اى الجماعة المذكورين لتطريبه بالبناء للمفعول هنا اى
بقراءة الديوان الاسماع جمع سمع يعنى اصحاب الاسماع قال فى المصباح
طرق الكلام السمع والمسمع بكسر الميم الاولى والجمع اسماع ومسامع
فى مجلس السماع اى سماعهم ذلك يقال سمعته وسمعت له وتسمعت
واستمعت كلها يتعدى بنفسه وبالحرف بمعنى واستمع لما كان بقصد
لانه لا يكون الا بالاصغاء وسمع يكون بقصد وبدونه والسماع اسم
منه كذا فى المصباح قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى كتابه شجون المسجون
وفنون المفتون اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله فى النفس اثر كما
للصورة الحسنة فى النظر وذكر القسطلانى فى المواهب اللدنية قال
وقد شوهد تاثير السماع حتى فى الحيوانات الغير الناطقة من الطيور
والبهائم فقد شوهد ميل الطيور من الاغصان على الى النغمات
الفائقة والالحان الرائقة وهذا الجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحداء
تاثيرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه فى سماعه
المسافة الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه فتراه اذا
طالت عليه البوادى واعياه الاعياء تحت الحمل اذا سمع منادى الحداء
يمد عنقه ويصغى الى الحادى ويسرع فى سيره وربما اتلف نفسه فى
شدة السير وثقل الحمل وهو لا يشعر بذلك لنشاطه وقد حكى ما ذكره
فى الاحياء عن ابى بكر الدينورى ان عبدا اسود قتل جمالا كثيرة بطيب
نغمته اذ حداها وكانت محملة احمالا ثقيلة فقطعت مسيرة ثلاثة ايام
فى ليلة واحدة واذ حدا على جمل غيرها بحضرته فهام الجمل وقطع حباله
وحصل له ما غيبه عن حسه حتى خر على وجهه فتاثير السماع محسوس ومن
لم يحركه فهو فاسد المزاج بعيد العلاج زائد فى غلظ الطبع وكثافته على
الجمال واذا كانت هذه البهائم تتاثر بالنغمات فتاثير النفوس الانسانية اولى

• نعم لولاه ما ذكر العقيق • ولا جابت له الفلوات نوق •
• نعم اسعى اليك على جفونى • تدانى الحى او بعد الطريق •
• اذا كانت تحن لك المطايا • فماذا يفعل الصب المشوق •

فزبدة السماع تلطيف السرهين ثم وضع العارف الكبير سيدي علي
الوفائي حزبه المشهور على الالحان والاوزان اللطيفة تنشيطا
لقلوب المريدين وترويحا لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ
من الالحان فاذا قيلت هذه الواردات السنية الفايضة من الموارد
النبوية المحمدية بهذه النغمات الفايقة والاوزان الرايقة تشربتها
العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي المحمدي فاثمرت
شجرة خطاب الازل بما سقته من موارد هذه اللطايف عوارف
المعارف ويحصل لنا وله اي لمجلسنا ولذلك الرجل المذكور من بركة
هذا النفس بفتح الفاء اي كلام الشيخ الناظم قدس الله سره الواقع
بمعاني الكلام الالهي المنظوم الوارد على لسان الحقيقة الفارضية
المعلوم فقال الامير ناصر الدين لقبه محمد اسمه ابن الامير عز
الدين ايبك البغدادي نسبة الى بلدة بغداد قاعدة بلاد العراق
ادام الله تعالى شرفه الشرف بالتحريك العلو وشرف فهو شريف
ورحم اي الله تعالى سلفه بالتحريك سلف سلوفا من باب قعد
مضى وانقضى فهو سالف والجمع سلف وسلاف مثل خادم وخدام
ثم جمع السلف على اسلاف مثل سبب واسباب كذا في المصباح وهم اباؤه
واجداده على رجل صالح حسن الصوت اي النغمة وحسن الصيت
بالكسر هو الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال
ذهب صيته في الناس واصله من الواو وانما قلبت ياء لانكسار
ما قبلها كما قالوا ريح من الروح كانهم بنوه على فعل بكسر الفاء للفرق
بين الصوت المسموع وبين الذكر المعلوم وربما قالوا انتشر صوته
في الناس بمعنى الصيت كذا في الصحاح قد فتح في هذا الطريق وهو
طريق الفقر والمحبة الالهية طريق الاولياء بالقوة الربانية التي
هو قايم بها كما قال تعالى وان القوة لله جميعا والقوت وهو ما يؤكل
ليمسك الرمق قاله ابن فارس والازهري والجمع اقوات كما في المصباح
والمعنى انه معرض عن شهوات نفسه مشتغل بما يعنيه في يومه وامسه
وهو الشيخ برهان الدين لقبه ابرهيم اسمه وذهب اي الامير

نام

ناصر الدين المذكور معي وتوجه حرسه اي حفظه الله تعالى اليه اي الى
الشيخ المذكور بنفسه اي لا بخادمه او احد اتباعه وان كان غيره
يكفي لكنه اعتنى بذلك واهتم وعمل من تواضعه اعمال الخدم وسأله
اي طلب منه ان يشرف بتشديد الراء اي يجعل مجلسنا شريفا بحضوره
ويشنف بتشديد النون الاسماع بانشاده اصل التشنيف تعليق
الشنف وهو القرط في الاذن قال في الصحاح شنفت المراة تشنيفا
فتشنفت هي مثل قرطتها فتقرطت هي والمعنى تعليق اشناف الجواهر
واللآلي من تلك الكلمات الالهية على اذان الحاضرين فتطرب نفوسهم
بفهم معانيها وتلتذ اسماعهم بجواهر الفاظها ولآليها فحضر اي
ذلك الشيخ المذكور الى مجلس الامير المشار اليه الاول وهو الامير
نجم الدين قاسم بن امير داد وصحبته اي صحبة ذلك الشيخ المذكور
رجل صالح سيماه اي علامة الخير وهو حسن السيرة وطهارة السريرة
ظاهر عليه بحيث يراه كل احد كذلك وهو اي ذلك الرجل الصالح
الشيخ جمال الدين لقبه عبد الله اسمه ابن الشيخ محمد الدين لقب
ابيه اسمعيل اسم ابيه الدمشقي نسبة الى دمشق الشام نفعنا
الله تعالى ببركاته اي بنتايج احواله واعماله وفوايد اشاراته
واقواله ووفر يقال وفر الشي يفر من باب وعد وفورا تم وكمل
ووفرته وفرا من باب وعد ايضا اتممته واكملته يتعدى ولا يتعدى
والمصدر فارق ووفرته بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح لنا معاشر
الجماعة المتحابين في جلال الله تعالى نصيبا وافرا من صالح دعواته
تلحقنا في الدين والدنيا والاخرة ولم ارهما اي الرجلين الصالحين
قبل ذلك الحين في مكان من الامكنة ولا سمعت من يذكرهما اي الرجلين
المذكورين في هذا الزمان عند احد من الناس فلما نظر اي تامل الرجل
الاول وهو الشيخ برهان الدين ابرهيم المذكور في عنوان اي ترجمة
هذا الديوان وطالعه اي العنوان المذكور مطالعة بحيث شهد له
عندنا بالعرفان اي التحقق بالمعاني الالهية والمدارك الروحانية
الربانية وقرأ اي تلا بافصح لسان وابلغ بيان ما ذكرته اي الذي

اوردته فى تلك الترجمة من امر القصيدة العينية المفقودة التى
هى من كلام الناظم قدس الله سره الغائبة عنا مائة سنة كما ذكر فقال
اى ذلك الرجل الذى اسمه برهان الدين ابرهيم هذه القصيدة
المذكورة عندى فى كتاب من كتبى موجوده منذ زمان وما كنت
اعرف من نظمها من الناس ولا اعرف من على حلة بضم الحاء المهملة قال
فى المصباح الحلة بالضم لا تكون الا ثوبين من جنس واحد والجمع حلل
مثل غرفة وغرف المحبة الالهية رقم رقمت الثوب رقما من باب
قتل وشيته فهو مرقوم وقال ابن فارس الرقم كل ثوب رقم اى وشى
برقم معلوم كذا فى المصباح علمها بالتحريك اى علم تلك القصيدة وجمع
العلم اعلام مثل سبب واسباب والعلم الراية فارسلت معه اى مع
الشيخ برهان الدين ابرهيم المذكور ولدى ابرهيم فنقلها الى القصيدة
المذكورة بخطه وهى عندى على حالها مكتوبة فى القرطاس فوجدت
بذلك اى بوجدان هذه القصيدة فرحا وحبورا والحبور هو السرور
فهو تاكيد باعادة الرديف وانقلبت بها اى بسبب القصيدة المذكورة
الى اهلى اى جماعتى واحبابى مسرورا حال من تاء المتكلم اى ذا سرور
وفرح وراينها اى القصيدة المذكورة كلمة اى جملة منظومة الكلمات
فارضية اى منسوبة الى الشيخ عمر ابن الفارض ناظم هذا الديوان
قدس الله سره لانها من نفسه الطاهر بمقتضى الوجه الظاهر ورجعت
اى تلك القصيدة الى اهلها اى بقية قصايد الديوان راضية عن
اهلها مرضية عنها من اهلها وعلمت ان عهد اى وصية والد الشيخ
عمر ابن الفارض وهو الشيخ كمال الدين محمد قدس الله سرهما الى بتشديد
الياء التحتية بطلبها اى القصيدة المذكورة بعد وفاته اى موته
رحمه الله تعالى كان اى عهده ووصيته الى بان ادوم على تطلب
القصيدة مدة حياتى بعده منه اى من والد الشيخ المذكور مكاشفة
اى كشفا منه انى اظفر بها بعده واضعها فى ديوان والده على طبق
ما وقع لى وبشارة منه لى برجوعها اى القصيدة الى بتشديد الياء
التحتية من بركة سلفى اى اباى واجدادى الصالح وصف للسلف

على اعتبار لفظه والا فانه جمع سالف بمعنى الماضى والذاهب كخدم
جمع خادم كما قدمناه فيقتضى وصفه ان يقال الصالحين ولعل افراد
وصفه باعتبار ان السلف جمع على اسلاف كما مر فاعتبر مفردا سالفة
اى سابقة الى ماضية متقدمة لدى وصف لبشارة فالحمد اى
الشكر لله الذى جمع شملها اى القصيدة باخواتها من قصايد
الديوان فى مدة حياتى وحيدها اى كشف واظهر سبحانه على قلبى
صور معانيها الالهية قبل وفاتى اى موتى واسال الله تعالى
اى اطلب منه ان يمدنا اى ينزل علينا المدد والفيض الذى
لا يحصى له عدد باسراره جمع سر وهو ما يكتم من معانى التجليات
الالهية والحضرات الربانية شيخنا الشيخ عمر ابن الفارض ناظم
هذا الديوان قدس الله سره وانفاسه معطوف على اسرار جمع نفس
بالتحريك وان يسقينا تعالى من حميا اى حمرة الحب اى المحبة الالهية
بكاسه اى انائه الذى شرب به ذلك وهو استعداده المعلوم
عنده تعالى فى علمه القديم اى بان يجعل استعدادنا بمنزلة استعداده
ويلحقنا به فى مقام رشاده وهى هذه القصيدة والجوهرة الفريدة
ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
البيت الذى كان محفوظا ولا من هذه القصيدة فيه عن وجه
ليلى لا وجه سلمى وتقدم الذيل عليه من الشيخ على جامع هذا الديوان
سبط الناظم قدس الله سرهما بلفظ ليلى بعده نعم اسفرت ليلى وفى
قصيدة الناظم هذه فى البيت الثانى انار الغضا ضاءت وسلمى
بذى الغضا فتوافق صاحب الذيل مع الناظم قدس الله سرهما بذكر
المحبوبة فى البيت الاول والثانى باللفظ واختلف المذيل قال
ليلى والناظم قال سلمى وهما كنايتان عن حضرة واحدة الهية وقوله
ابرق الهمزة للاستفهام والبرق كناية عن تجلى الوجود الحق باسره
الذى هو كلمح بالبصر وقوله بدا اى ظهر وقوله من جانب الغور قال
فى القاموس الغور ما بين ذات عرق الى البحر وكل ما انحدر مغربا عن
تهامة وموضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام فى عرض

فرسخين يكنى بالعقر هنا عن باطن الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه
الروح من امر الله الذى كلمح بالبصر وقوله لامع اسم فاعل من لمع
البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كذا فى القاموس وهذا تشبيه
لظهور امر الله تعالى فى مجموع خلقه قال تعالى الا له الخلق والامر
وقال تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن الاية وقوله ام ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه
امر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية على اشراق كل شئ بنور الوجود
الحق تعالى وتقدس قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك
الكريم الذى اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات وصلح
عليه امر الدنيا والاخرة وكنى بسلمى لسلامتها عن مشابهتها كل شئ
وقوله البراقع جمع برقع بضم الباء الموحدة وضم القاف وقد
تفتح القاف كالبرقوع ويكون للنساء والدواب وبرقعه البسه اياه
فتبرقع كذا فى القاموس يكنى بالبراقع عن الاشياء الهالكة فى تجليات
الوجه الالهى

انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا ام ابتسمت عما حكته المدامع

انار الهمزة للاستفهام ونار الغضا لها اضاءة زائدة قال فى الصحاح
الغضا شجر ومنه قولهم ذيب غضا وارض غضيا كثيرة الغضا وبعير
غاض اذا كان ياكل الغضا ونار غاضية اى مضيئة وقوله ضاءت اى
اشرقت تقول ضاءت النار تضوء ضوءا وضوءا واضاءت مثله واضاءته
يتعدى ولا يتعدى قال الجعدى الشاعر

اضاءت لنا النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا

كما فى الصحاح وقوله وسلمى اى المحبوبة المذكورة وقوله بذى الغضا
وهى ارض نبت فيها الغضا الشجر المذكور كناية عن عالم الامكان
قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اى فنبتم نباتا وقوله ام ابتسمت
اى سلمى المذكورة يقال بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك
واحسنه كذا فى القاموس وقوله عما اى عن شفاه حمر تنكشف اطرافها

عند

عند الابتسام وقوله حكته المدامع جمع مدمع قال فى الصحاح
المدامع المآقى وهى اطراف العين فانها تكون حمراء من كثرة البكاء
والنحيب مخافة فوات الحظ من الحبيب كنى بالابتسام عما ذكر عن
ظهور حضرة الاسماء والصفات اذا تجلت بها الذات وانكشف
امرها لاظهار الكمالات فان لون الحمرة كناية عن ظهور القدرة كما قلنا
فى مطلع قصيدة لنا تذكرنى خديه والحسن احمر لظى مهجتى والشئ بالشئ يذكر
فان قولى والحسن احمر مثل من الامثال معناه من طلب الامور
العظام احتمل المشقات الجسام قال فى القاموس وقولهم الحسن
احمر اى يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب والموت الاحمر اى الشديد

انشر خزامى فاح ام عرف حاجر بام القرى ام عطر عزة ضائع

انشر الهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة او اعم او ريح فم
المراة واعطافها بعد النوم كما فى القاموس وقوله خزامى هو كحبارى
نبت او خيرى البر طيب الازهار والتبخير به يذهب كل رائحة
منتنة كذا فى القاموس وقوله فاح اى انتشرت رائحته يكنى بنشر
الخزامى الفائح عن تجلى الوجود الحق على صفحات الكائنات الحسية
والمعنوية وقوله ام عرف بفتح العين المهملة قال فى القاموس العرف
الريح طيبة او منتنة واكثر استعماله فى الطيبة وقوله حاجر الحاجر
الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادى
ومنزل للحاج بالبادية كذا فى القاموس وهو مشتق من الحجر بمعنى المنع
كناية عن حضرة الغيب المطلق وعرفه رائحته وهى الاكوان الظاهرة
عن حضرات اسمائه الحسنى وقوله بام القرى وهى مكة شرفها الله تعالى
لانها توسطت الارض فيما زعموا ولانها قبلة الناس يؤمونها
او لانها اعظم القرى شانا كذا فى القاموس والباء بمعنى فى ام
القرى او للسببية اى بسبب التوجه الى ام القرى كناية عن قلب العارف
الكامل المستغرق فى شهود ربه تعالى فان روحانية ذلك القلب بيت
الرب كما ورد ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
وقوله ام عطر بالكسر وهو الطيب وقوله عزة بالعين المهملة والزاى

قال فی القاموس العزة بنت الظبیة وبها سمیت عزة كنایة عن المحبوبة
الحقیقیة لعزتها عن مدارك العقول وقوله ضایع بالضاد المعجمة
یقال ضاع المسك وتضوع وتضیع ای تحرك فانتشرت رایحته قال
النمیری * تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زینب فی نسوة عطرات
ویروی خفرات وهذا كنایة عن ظهور الحق المبین لبصایر العارفین
المحققین من اهل العلوم الالهیة والیقین

الا لیت شعری هل سلیمی مقیمة   بوادی الحمی حیث المتیم والع

الا حرف استفتاح وتاتی للتنبیه وتفید التحقیق لتركیبها من
الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت علی النفی افادت التحقیق
كذا فی القاموس وقوله لیت شعری یقال لیت شعری فلانا ولفلان
وعن فلان ما صنع ای لیتنی شعرت وشعر بمعنی علم ذكره فی القاموس
وقوله هل حرف استفهام وقوله سلیمی بالتصغیر كنایة عن المحبوبة
الحقیقیة وقوله مقیمة ای دائمة التجلی والظهور بتكرار امثال
المظاهر الروحانیة وقوله بوادی الحمی كنایة عن الروح الاعظم الذی
هو اول مخلوق وهو العقل الكل وجمیع الممكنات تصاویر خیالیة
الخاطرة بباله وقوله حیث هی كلمة دالة علی المكان كحین فی الزمان
ویثلث اخره كذا فی القاموس وقوله المتیم مبتدا وهو اسم مفعول
من تیمته المراة او العشق والحب تیما وتیمته تتییما عبدته وذللته
كما فی القاموس وقوله والع خبر المبتدا والجملة مضاف الیها
حیث لانها لا تضاف الا الی الجمل والوالع اسم فاعل من ولعت
به اولع ولعا وولوعا للمصدر والاسم جمیعا بالفتح واولعته بالشیء
واولع به فهو مولع به بفتح اللام ای مغری به كما فی الصحاح والوالع
ایضا الكذاب وجمعه ولعة وولع والع وا لع مبالغة ای كذب بعظیم
كذا فی القاموس فمعناه علی الاول حیث المتیم مغری فی محبة تلك
المحبوبة المذكورة وعلی الثانی حیث هو كاذب فی دعوی محبتها لعدم
ایفائه حق محبتها من فناء نفسه فی هواها واضمحلاله بالكلیة
فی تحقق وجودها بحیث تكون هی الموجودة وحدها ولا شیء سواها

وهل

وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع   وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل حرف استفهام وقوله لعلع ای صوت قال فی القاموس
اللعاعة مشددة من یتكلف بالالحان من غیر صواب ولع ولعلع
بمعنی لعا وتلعلعت به قلت له ذلك وقوله الرعد هو صوت السحاب
او اسم ملك یسوقه كما یسوق الحادی الابل بحدائه كذا فی القاموس
وقوله الهتون المنصب بالامطار قال فی القاموس هتنت السماء
تهتن هتنا وهتونا وهتنانا وتهتانا وتهاتنت انصبت وهو فوق
الهطل او الضعیف الدائم من المطر او مطر ساعة ثم یفتر ثم یعود
وسحاب هاتن وهتون وقوله بلعلع هو اسم جبل او موضع وماء
بالبادیة كذا فی القاموس وذلك كنایة عن تتابع التجلیات الالهیة
بتوجه الامر الربانی والشان الروحانی علی تقلیب الاكوان وتجدید
الاعیان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وقوله وهل جادها
ای لعلع یعنی امطرها قال فی القاموس الجود المطر الغزیر او ما
لا مطر فوقه جمع جاید وقال فی الصحاح جاد المطر جودا فهو
جاید وقوله صوب ای مطر قال فی الصحاح الصوب نزول المطر
والتصییب السحاب ذو الصوب وصاب ای نزل وقوله من المزن
بضم المیم وهو السحاب او ابیضه او ذو الماء كذا فی القاموس وقوله
هامع اسم فاعل من همعت عینه كجعل ونصر همعا وهموعا وهمعانا
وتهماعا اسالت الدمع وكذا الطل علی الشجر اذا سال وسحاب همع
ككتف هاطل ودموع هوامع فالمطر كنایة عن نزول الامداد من
سماء القیومیة علی اراضی التقدیرات الامكانیة فی فلوات الحضرة العلمیة

وهل أردن ماء العذیب وحاجر   جهارا وسر اللیل بالصبح شایع

وهل اردن بسكون وهی نون التوكید الخفیفة من الورود وهو
الاشراف علی الماء وغیره دخله او لم یدخله كذا فی القاموس وقال فی
الصحاح ورد فلان ورودا حضر واورده غیره واستورده ای
احضره وقوله ماء العذیب بالتصغیر هو ماء لتمیم ذكره فی الصحاح
كنی بالعذیب عن الروح الامری وبالماء عن الامداد الربانی والفیض

الرحمانى وقوله وحاجر هو اسم مكان كما تقدم كناية عن حضرة الغيب
المطلق المحجورة عن جميع العقول فلا تعرفه بافكارها وانما غايتها
ان تجنح الى انكارها وتعدل الى الايمان والتحقق بالاذعان
وقوله جهارا اى عيانا غير مستتر قال فى القاموس الجهرة ما ظهر وقوله
تعالى ارنا الله جهرة اى عيانا غير مستتر وجهر كمنع علن وجهر الكلام
وبه اعلن به كاجهر وقوله وسر الليل الواو للحال والجملة حال من
فاعل ارون والتقدير وسر الليل لى وهو ما خفى عنى من ظلمة الاكوان
وتداخل عوالم الامكان وقوله بالصبح اى بضياء نور الوجود الحق
من مطلع شمس الامر الالهى وقوله شايع من شاع يشيع ذاع وفشا
ولهذا قالوا [illegible] سر الله وهو عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله
من جهله

وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل قاعة الوعساء قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل
لينة تنبت انواع البقول كذا فى القاموس وقال فى الصحاح الوعساء
الارض اللينة ذات الرمل والمعنى ان قاعة الوعساء هنا اسم لمكان
معلوم فى مكة وقوله مخضرة الربا جمع ربوة مثلثة ما ارتفع من
الارض يكنى بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التى هى نور الله اول
مخلوق وهو النور الثانى من قوله تعالى نور على نور وكل شئ مخلوق
من ذلك النور وبالربا القاعة ما ارتفع من اهلها الكاملين
فى العرفان من حقايق الانسان والاخضرار حلل معارفهم فى حضرات
اسرارهم ولطايفهم وقوله وهل ما مضى فيها اى فى قاعة الوعساء
وقوله من العيش قال فى القاموس العيش الحياة والطعام وما
يعاش به والخبز والمعيشة التى تعيش بها من المطعم والمشرب وما
تكون به الحياة وما يعاش به او فيه وقوله راجع اى عايد لى كما كان
وهى ايام تجريد وسياحة فى قفار مكة وبين شعابها وجبالها

وهل بربا نجد فتوضح مسند اهيل النقا عما حوته الاضالع

وهل بربا اى فى ربا خبر مقدم والربا جمع ربوة وهى ما ارتفع من

الارض ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة
وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد كذا فى الصحاح
وقوله فتوضح بضم التاء المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة وفتح
الحاء المهملة معطوف على نجد وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن
الفعل قال فى القاموس توضح بالضم وكسر الضاد موضع بين
امرة الى اسود العين وامرة بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة وبالراء
المهملة والهاء بلد وجبل وواد واسود العين موضع او جبل
و فى شعر امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ∘ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ∘ لما نسجته من جنوب وشمال

وقوله مسند بصيغة اسم الفاعل مبتدا مؤخر اى احد يسند اى يروى
وينقل قال فى المصباح اسندت الحديث الى قائله رفعته اليه بذكر
ناقله وقوله اهيل اى يا اهيل وهو تصغير اهل منادى حذف منه
حرف النداء تخفيفا كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اى يا يوسف
واهيل مبنى على الفتح لاضافته الى قوله النقا بالفتح موضع بين احد
والمدينة كذا فى القاموس خطاب للاولياء الورثة المحمديين الكاملين
والكناية بربا نجد عن حضرة الاسماء الذاتية وتوضح كناية عن الاسماء
الفعلية وهذا شكوى الشوق الى اللقاء فى مقام المحبة الالهية
وقوله عما متعلق بمسند وما كناية عن الحب الاكيد والوجد الشديد
والشوق الذى ما عليه من مزيد وقوله حوته الاضالع جمع ضلع وهو
من الحيوان بكسر الضاد المعجمة واما اللام فتفتح فى لغة الحجاز وتسكن
فى لغة تميم وجمعها اضلع واضالع وضلوع وهى عظام الجنبين
كذا فى المصباح

وهل بلوى سلع يسل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل بلوى اى فى لوى بكسر اللام لوى الرمل مقصور وهو منقطعه
وهو الجدد بعد الرملة كذا فى الصحاح وقال فى القاموس اللوى كالى
ما التوى من الرمل او مسترقه والجمع الواء والوية وقوله سلع هو جبل

فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة المحمدية وقوله يسل
بضم الياء التحتية وفتح السين المهملة وسكون اللام فعل مضارع مبنى
للمفعول ونائب الفاعل تقديره احد من جانب الاحبة واصل يسال
بالالف من سال يسال لغة فى سأل يسأل بالهمز قال فى المصباح
وفى لغة سال يسال من باب خاف والامر من هذه سل وفى المثنى
سلا وفى المجموع سلوا على غير قياس وسلته انا وهما يتساولون وقال
فى القاموس السولة بالضم المسالة لغة فى المهموز وسالت اسال
بفتحهما سوالا بالضم والكسر لغة سالت وقولهم هما يتساولون يدل
على انها واو فى الاصل وحيث كان هنا اصله يسال بالبنا للمفعول
بلا همز وسكنت اللام لضرورة الوزن فالتقى ساكنان اللام والالف
قبلها فحذفت الالف لالتقاء الساكنين صار يسل وقوله عن متيم
متعلق بيسل والمتيم بصيغة اسم المفعول من تيمته المراة او العشق
والحب تتييما عبدته وذللته كذا فى القاموس وقوله بكاظمة اى
فى كاظمة وهو اسم موضع بقرب المدينة المنورة والجار والمجرور صفة
لمتيم وقوله ماذا يعنى اى شئ وقوله بدا اى بدلك المتيم وقوله
الشوق صانع اى من انواع التباريح باحشائه المفاريح

وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلمات بالحجاز ايانع

وهل عذبات جمع عذبة كقصبات وقصبة وعذبة الشجرة غصنها
وقوله الرند وزان فلس شجر طيب الريح من شجر البادية قال الخليل
والرند ايضا الاس لطيبه كما فى المصباح يشير بذلك الى ارواح
الكاملين من اولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادر
عن امر الله تعالى ومن ذلك قولى فى مطلع موشح • يا عذبات الرند •
سر الوجود عندى • والعاشقون جندى • فى زينب وهند •
وقوله يقطف بالبنا للمفعول نورها النور بفتح النون قال فى المصباح
نور الشجرة مثل فلس زهرها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف
الالهية والحقائق الربانية وقوله وهل سلمات جمع سلمة بالتحريك قال
فى المصباح السلم شجر العضاه الواحدة سلمة مثل قصب وقصبة وقوله

بالحجاز اى فى الحجاز وهو مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كانها حجزت
بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة او لانها احتجزت بالحرار الخمس
حرة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار يكنى بذلك عن جماعة من
اهل التحقيق فى العرفان يعهدهم ناشئين فى ذلك المكان وقوله ايانع
جمع يانعة قال فى المصباح ينعت الثمار ينعا من بابى نفع وضرب ادركت
فهى يانعة واينعت بالالف مثله وهو اكثر استعمالا من الثلاثى اى
بلغوا مبالغ الكمال وادركوا من الحقيقة المحمدية مواريث الرجال

وهل اثلات الجزع مثمرة وهل عيون عوادى الدهر عنها هواجع

وهل اثلات جمع اثلة قال فى القاموس الاثل شجر واحدته اثلة والجمع
اثلات واثول وقال فى المصباح الاثل شجر عظيم لا ثمر له الواحدة اثلة
وقوله الجزع بالكسر هو منعطف الوادى وقيل جانبه وقيل لا يسمى جزعا
حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره كذا فى القاموس كناية عن المريدين
الصادقين والمولهين فى الله من الاولياء المجذوبين فانهم فى منعطف
الوادى المقدس وعلى جادة الطريق المؤسس وقوله مثمرة اى فى اثمار
ثم فان ذلك نادر فى حق الاثلات وهو ظهور العلوم الالهية عنهم
وتحققها منهم وقوله وهل عيون جمع عين وقوله عوادى الدهر
اى مصائبه وشدائده من عدا عليه يعدو عدوا وعدوا مثل فلس
وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد ظلم وجاوز الحد وهو عاد والجمع
عاد وسباع عادية كما فى المصباح وقوله عنها اى عن تلك الاثلات
وقوله هواجع اى نائمات غافلات قال فى المصباح هجع يهجع بفتحتين
هجوعا نام بالليل قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على نوم الليل
والمعنى هل تلك الاثلات النابتة فى جانب الوادى المقدس والمقام
الاقدس حصلت على نتائج سلوكها فى طريق ملوكها وهل حفظت
من افات رجوعها وفتنة جموعها ومكابدة صمتها وعزلتها وسهرها وجوعها

وهل قاصرات الطرف عين بعالج على عهدى المعهود ام هو ضائع

وهل قاصرات الطرف يقال قصرته قصرا حبسته ومنه حور
مقصورات فى الخيام وبعضهم يقول هى محولة عن اسم الفاعل والاصل

قاصرة لانها حابسة كما قيل حجابا مستورا اى ساترا كما فى المصباح
وقال فى القاموس امراة قاصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها وقال
فى المصباح طرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر
طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك كناية عن نفوس العارفين
المحققين من الاولياء الكاملين لا يمتد طرفهم الى غير ربهم لانه لا غير
ربهم عندهم فنفوسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم فى كل شئ
معقول او محسوس وقوله عين بالكسر مرفوع على انه صفة قاصرات
جمع عيناء قال فى المصباح امراة عيناء حسنة العينين واسعتهما
والجمع عين بالكسر كناية عن كمال تحققهم فى المعرفة الالهية وزيادة
تبصرهم فى الاعيان الكونية وقوله بعالج الباء الموحدة للظرفية
بمعنى فى اى فى عالج صفة للقاصرات ايضا وعالج موضع بالبادية
به رمل كذا فى الصحاح كناية عن مقام المجاهدة فى طريق الله تعالى
المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى هو الموثق والذمة
والحفاظ والوصية وقد عهدت اليه اى اوصيته ومنه اشتق العهد
الذى يكتب للولاة كذا فى الصحاح اى هم مقيمون على عهدى فيه
ايام صحبتى معهم وقوله المعهود اى المعروف قال فى المصباح عهدته
بمال اى عرفته به والامر كما عهدت اى كما عرفت وقوله ام هوى عهدى
المعهود وقوله ضايع اى متروك عندهم غير متمسكين به قال فى المصباح
ضاع الشئ يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو ضايع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل ظبيات جمع ظبية بالهاء قال فى المصباح الانثى ظبية بالهاء
بلا خلاف بين ائمة اللغة ان الانثى بالهاء والذكر بغير هاء وقال
ابو حاتم الظبية الانثى وهى عنز وماعزة والذكر ظبى ويقال له
تيس وذلك اسم اذا اثنى ولا يزال ثنيا حتى يموت ولفظ الفارابى
وجماعة الظبية انثى الظباء وتجمع الظبية على ظبيات مثل سجدة وسجدات
كنى بذلك عن حضرات التجلى الاسمائى من جناب الذات الغيبية
النافرة عن الاكوان بالكلية فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا

ولا يشبهها شئ محسوس ولا معقول مع ظهورها كمال الظهور فى
العوالم الامكانية وقوله الرقمتين قال فى القاموس الرقمتان روضتان
بناحية الصمان والصمان موضع بعالج وهو كل ارض صلبة ذات حجارة
الى جنب رمل كالصمانة يكنى بذلك عن حضرة العلم الالهى وحضرة
الكلام الالهى وهما الرقمتان والظبيات المضافة اليهما كناية عن
نفوس الاولياء العارفين المحققين وقوله بعيدنا بصيغة التصغير
لبعدنا اى بعد اجتماعنا وملاقاتنا هنا وقوله اقمن اى تلك الظبيات
وقوله بها اى فى منزلة الرقمتين المذكورتين بعد فنائهم عن وجودهم
الموهوم فى حضرة العلم والكلام المرقوم قال القايل وهو كلام تحته طايل
رات قمر السماء فاذكرتنى ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعينى
ومعناه ان هذا العارف المحقق نظر الى قمر السماء فقال رات اى
الحقيقة الوجودية التى هى متجلية به عليه قمر السماء الذى هو تجلى اثر
بها عليها ثم قال فاذكرتنى اى فتذكرت ذوقا وكشفا ليالى وصلنا
اى اتصالى بها وعبر عنه بالليالى لانه غيب فى غيب ثم قال بالرقمتين
وهو كونه مرقوما فى علمها وفى كلامها القديمين لانه فنى عن وجوده
الموهوم فى وجودها المحقق المعلوم وكونه فى علمها وفى كلامها بلا
وجود له غير وجودها هو وصالها وهو امر غيبى لا يعرفه غيرها
ثم قال كلانا اى انا واياها وجود واحد لانه عالم ومعلوم ومتكلم
ومتكلم به ولا وجودين اصلا ولهذا قال ناظر قمرا اى ناظر واحد
وهو الاتحاد الحقيقى ثم قال ولكن رايت بعينها من قوله صلى الله عليه
وسلم فى الحديث القدسى فى المتقرب بالنوافل كنت بصره الذى يبصر
به وعينها ذاتها الوجود الحق لانه تعالى بكل شئ بصير ثم قال ورات
بعينى اى كانت عينى الحسية المبصرة صورة تجلى بصرها القديم
ولنا على هذين البيتين كلام اكثر من هذا فى غير هذا الكتاب وقوله
ام دون ذلك اى دون الاقامة بالرقمتين كما ذكرنا وقوله مانع
اى يمنع من اقامتهم فى الرقمتين كما ذكر والمانع هو رجوعهم الى مقام

العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي شطرين ولعبدي ما سأل
فلا بد من الرجوع الى العقل بعد الخروج عنه الى المعرفة وهو السعي
بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية

وهل فتيات بالغوير يرينني مراتع نعم نعم تلك المراتع

وهل فتيات جمع فتاة قال في المصباح الفتى العبد وجمعه في القلة
فتية وفي الكثرة فتيان والأمة فتاة وجمعها فتيات والأصل فيه
ان يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وان كان شيخا مجازا
باسم ما كان عليه يكنى بذلك عن السالكين المبتدئين في طريق الله تعالى
فانهم مع بقايا نفوسهم المتعلقة بأبدانهم يدربونها على الطاعة
والعبادة فهم في المجاهدة ولهذا قال بالغوير تصغير الغور بالفتح
وهو المطمئن من الأرض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلي اليمن
وقال الأصمعي وغيره ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة
اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء
ذلك الى البحر فهو الغور كذا في المصباح والكناية بالغور هنا عن
البنية الانسانية لان فيها سريان النفوس البشرية وقوله يرينني
اي تلك الفتيات احوالهن وافعالهن فان نفوس السالكين تحس
بالأمور الالهية فتظهر عليهم آثارها وتشرق على ظواهرهم وبواطنهم
انوارها وتترجم باقوالهم واشاراتهم اسرارها وقوله مراتع مفعول
يرينني والمراتع جمع مرتع مثل جعفر موضع الرتوع والجمع مراتع من
رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت كما في
المصباح يكنى بذلك عن مظاهر التجلي الالهي ومراتب الانكشاف
الروحاني فان ذلك يظهر للسالك دون المتجلي الحق فيرى المنازل
ولا يرى النازل وقوله نعم بالضم اسم امرأة كذا في القاموس كناية عن
المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية الغيبية الوجودية وقوله نعم بكسر
النون وسكون العين المهملة قال في المصباح نعم الرجل زيد بكسر
النون مبالغة في المدح والمعنى الأفضل الناس واحدا واحدا فضلهم

زيد

زيد وقوله تلك المراتع بلام العهد اي المذكورة اشارة الى المنازل
والمراتب التي سبق ذكرها والاشراف عليها

وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ظليل فقد روته مني المدامع

وهل ظل بكسر الظاء المعجمة قال في المصباح الظل قال ابن قتيبة يذهب
الناس الى ان الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون
غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال
فيء وانما سمي بعد الزوال فيئا لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب
المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت الظل من الطلوع الى
الزوال والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب الظل للشجرة
وغيرها بالغداة والفيء بالعشي قال وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت
عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن
هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس يكنى بالظل هنا
عن جملة الكون ملكا وملكوتا فانه ظل الاعيان المتوجه بها الامر الالهي
من حضرة الكلام الرباني والعلم الرحماني بواسطة الجامع الكلي
وهو اللوح والقلم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقوله ذاك الضال هو
من السدر ما كان عذبا واحدته بهاء كذا في القاموس وقال في
الصحاح الضال السدر البري الواحدة ضالة يكنى بذلك عن الاعيان
الثابتة بلا وجود ازلا وابدا في الحضرة العلمية والحضرة الكلامية
واشار اليها بكاف البعد لكونها غيبا عنا وقوله شرقي بتشديد الياء
التحتية منصوب على الظرفية وقوله ضارج بالضاد المعجمة آخره جيم
اسم موضع قال امرء القيس
تيممت العين التي عند ضارج • يفيء عليها الظل عرمضها طامي
والعرمض بالعين المهملة والضاد المعجمة على وزن جعفر صغار شجر
السدر والاراك ومن كل شجر لا يطعم ابدا والطحلب ويقال طما الماء
يطمي طميا علا والنبت طال ذكره في القاموس والصحاح يشير بضارج
الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية وشرقي ذلك كناية عن

الظهور بالاثار ولوامع الاسرار وقوله ظليل اى ذلك الظل يقال
ظل ظليل اى ممتد طويل كما يقال ليل اليل قال فى الصحاح ظل ظليل
اى دايم الظل وقال فى القاموس انه مبالغة منه يكنى بذلك عن
دوامه فى الدنيا والاخرة الى الابد بغير نهاية ولاحد وقوله فقد
روته اى ذلك الضال وروته بتشديد الواو اى سقته حتى ارتوى
قال فى الصحاح رويت من الماء بالكسر اروى ريا وروى ايضا
مثل رضى وارتويت وترويت كله بمعنى ورويت القوم ارويهم
اذا استقيت لهم الماء والريان ضد العطشان وقوله منى اى من
المتجلى على وهو الوجود الحق وقوله المدامع اى الدموع
السايلة مجاز من اطلاق المحل وارادة الحال كقولهم نزح البئر
وسال الميزاب وجرى النهر والمراد بذلك الماء الذى فى هذه الاشياء
وقدمنا ان المدامع جمع مدمع اسم لمكان الدمع هنالك والكناية
هنا بالدموع عن الامداد من عيون الاسماء والصفات قال تعالى
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا اى ممنوعا عن شئ مطلقا

وهل عامر من بعدنا شعب عامر   وهل هو يوما للمحبين جامع

وهل عامر اى ليس بخراب قال فى الصحاح عمرت الخراب اعمره
عمارة فهو عامر اى معمور مثل ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية
اى مرضية وقال فى القاموس اعمره جعله آهلا اى ذا اهل يسكنونه
واعمره المكان واستعمره فيه جعله عامرا يعمره وقوله من بعدنا اى
بعد مفارقتنا وذهابنا بالفنا والاضمحلال وقوله شعب عامر بالاضافة
شعب الى عامر الشعب بالكسر الطريق فى الجبل والجمع الشعاب وعامر
ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كذا فى
الصحاح ويكنى بشعب عامر من حضرة الروح الاعظم الكلى الصادر
عن امر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه فى الارواح الجزئية وقوله
وهل هو اى شعب عامر وقوله يوما اى فى يوم من الايام وقوله للمحبين
اى المتفقين على المحبة الالهية وقوله جامع اى محتوٍ عليهم كما عهدناه

كذلك

كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى العارفين به
المحققين والورثة المحمديين

وهل ام بيت الله يا ام مالك   عريب لهم عندى جميعا صنايع

وهل ام بالتشديد اى قصد وقوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة
كناية عن قلب العارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ما
وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله يا ام مالك
كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال فى القاموس
ام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ او الفاتحة او القرآن جميعه والمالك
معلوم وهو الذى بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير
عرب فاعل ام وهم اهل المعرفة الالهية يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم
فيجتلون انوار نفوسهم الراضية المرضية ويطوفون بها بكرة وعشية
ويسعون بين صفاها ومروتها باخلاص ونية وقوله لهم اى للعريب
المذكورين وتصغيرهم للتعظيم والاجلال والتكريم وقوله عندى
اى فى نظرى لانهم مشايخ سلوكى وايمة مقامى وملوكى وقوله جميعا
اى كلهم فان من اعتقد جميع الاولياء وانكر على واحد منهم فقد انكر
الجميع كما ان من امن بجميع الانبياء عليهم السلام وكفر بواحد منهم
فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد يشهدونه بقلوبهم فى حضرات
غيوبهم واحوالهم مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير مؤتلفة قال
القايل عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
وقوله صنايع جمع صنيعة قال فى القاموس الصنيع الاحسان
كالصنيعة والجمع صنايع والصنايع بث المعارف والحكم وتوجه القلوب
والهمم وتربية الارشاد وتنمية الامداد بقدرة رب العباد

وهل نزل الركب العراقى معرفا   وهل شرعت نحو الخيام شرايع

وهل نزل الركب وهم ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا
وقد يكون للخيل كذا فى القاموس كناية عن الاولياء العارفين بربهم
المحمولين به على نجايب ارواحهم الامرية وتراكيب اجسامهم الطبيعية قال
تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر فى بر الاجسام وبحر

الارواح ولا حول لهم ولا قوة الا به ذوقا وكشفا فهم الشخوص
والاشباح وقوله العراقى اى المنسوبون الى بلاد العراق وهى محل
القطب امام الاوتاد المستعدون لظهور الحقايق بهم كمال
الاستعداد ونزول هذا الركب المذكور من اوج مقاماتهم الى
مدارك الجمهور للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص السريرة وقوله
معرفا بتشديد الراء مكسورة حال من الركب مشتق من التعريف وهو
الوقوف بعرفات وعرفات موقف الحاج ذلك اليوم وهو التاسع
من ذى الحجة على اثنى عشر ميلا من مكة سميت بذلك لان ادم وحواء
تعارفا بها او لقول جبريل لابرهيم عليهما السلام لما علمه المناسك اعرفت
قال عرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت اى طيبت اسم
فى لفظ الجمع فلا يجمع معرفة وان كانت جمعا لان الاماكن لا تزول
فصارت كالشئ الواحد معروفة لان التاء بمنزلة الياء والواو
فى مسلمين ومسلمون كذا فى القاموس يشير بتعريفهم هذا الى انهم
تنزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
يعنى هى معظم اركان الحج بل هى المقصود منه وهى العرفان فى حج
الارواح الى مقام الاحسان وقوله وهل شرعت بالبنا للمفعول
شرع لهم كمنع سن كما فى القاموس وقال فى الصحاح شرع لهم يشرع
شرعا اى سن وقوله نحو الخيام جمع خيمة كناية عن الاجسام الانسانية
المشتملة على الارواح الامرية قال تعالى حور مقصورات فى الخيام
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح ابكار الحضرة
ومبدعات القدرة وقوله شرايع نايب فاعل شرعت جمع شريعة كذا
فى الصحاح فان الركب المذكور اذا نزل الى ارض الاناث والذكور
من سماء المعرفة متصفا باكمل صفة وجبت عليهم شرايع الاحكام
فقاموا باحوال العقول والاجسام

وهل رقصت بالمأزمين قلايص وهل للقباب البيض فيها تدافع

وهل رقصت رقص رقصا لعب والرقص والرقصان الخبب
وارقص البعير حمله على الخبب وترقص ارتفع وانخفض كذا فى القاموس

وقوله

وقوله بالمأزمين تثنية مأزم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى
وهو المضيق مثل المأزل والمأزم كل طريق ضيق بين جبلين وموضع
الحرب ايضا مأزم ومنه سمى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة
مأزمين قال الاصمعى المأزم فى سند مضيق بين جمع وعرفة وفى
الحديث بين المأزمين كذا فى الصحاح يكنى بالمأزمين هنا عن
العقل والحس فانهما مضيقان تتخصص فيهما النفس الانسانية
وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله قلايص جمع قلوص
وهى من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من النساء وقال العدوى
القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثنى فاذا اثنى فهو
جمل وربما سموا الناقة الطويلة القوايم قلوصا كما فى الصحاح
يكنى بذلك عن النفوس الانسانية فى حال سلوكها فى طريق الله تعالى
وهى حاملة اثقال التكاليف الشرعية وعهود المشايخ فى سفر الحج
الروحانى الى الحضرة الالهية وقوله وهل للقباب جمع قبة قال
فى الصحاح القبة بالضم من البناء والجمع قبب وقباب وبيت مقبب
جعل فوقه قبة والهوادج تقبب يكنى بالقباب عن العقول البشرية
التى هى فوق مطايا النفوس الانسانية وهى حاجبة لها عن استيفاء
المدارك العرفانية وقوله البيض وصف للقباب وبياضها نورانيتها
لانها من عالم الانوار العلوية وقوله فيها اى فى الموضع المسمى
بالمأزمين وقوله تدافع وهو تفاعل فانها هناك تتدافع اى
يصك بعضها بعضا وكذلك العقول تتدافع وينكر بعضها على
بعض فى مداركها وما من مفهوم عقلى الا وله مفهوم اخر يدافعه
ويناقضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطا ويناقض
بعضه بعضا ولا ثقة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسله عليهم السلام

وهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعد وهل لليالى الخيف بالعمر بايع

وهل لى الجار والمجرور خبر مقدم وقوله بجمع الشمل متعلق بمسعد
يقال جمع الله شملهم اى ما تشتت من امرهم وفرق الله شمله اى ما اجتمع
من امره كذا فى الصحاح وقوله فى جمع بالفتح من غير تنوين لانه اسم

لا ينصرف ويجوز صرفه فيخفض بالكسرة من غير تنوين لضرورة الوزن
فانه ثلاثي ساكن الوسط كهند وفيه العلمية والتانيث فانه اسم
علم على المزدلفة قال في القاموس جمع بلا لام المزدلفة ويوم جمع
يوم عرفة وايام منى اشارة الى شهود الامر الالهي الذي هو
كلمح بالبصر قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال
تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهو امر
التكوين وهو جمع بعد عرفة والاجتماع بعد المعرفة وقوله مسعد
مبتدا مؤخر بصيغة اسم الفاعل اسعده اعانه فالمسعد المعين وقوله
وهل لليالي الخيف هو خيف وادي منى قال في القاموس الخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء
في سفح جبل وغرة بيضاء في الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها
سمي مسجد الخيف او لانها ناحية من منى او لانها في سفح جبل وليالي
الخيف هي ليالي منى الثلاثة اشارة الى الجسد والنفس والروح
فانها ظلمات ثلاث بالنسبة الى نور الوجود الحق الذي هو المنى
والقصد وهي لياليه الثلاثة في الحج الروحاني بالسفر الرحماني
والاحرام الايماني وقوله بالعمر بايع الباء الموحدة داخلة على
ثمن المبيع متعلقة ببايع وبايع مبتدا مؤخر وخبره المقدم لليالي
والاصل هل بايع بعمري لليالي الخيف فاني اشتريها منه بجميع
ليالي عمري وايامه التابعة لها باعتبار شرفها عندي حيث لم يذكر
الايام واقتصر على ذكر الليالي وقد ورد في الشرع تبعية هذه
الليالي الثلاث في الحج للايام الماضية لا المستقبلة تشريفا لها
بتبعيتها الايام دخلت في الوجود فلها شرف بذلك لا لايام مستقبلة
لم تدخل في الوجود قال في مختصر محيط السرخسي للخبازي الليالي
كلها تابعة للايام المستقبلة لا للايام الماضية الا في الحج فانها في
حكم ايام ماضية كليلة عرفة تابعة ليوم التروية وليلة النحر تابعة
ليوم عرفة وكذا ليالي الرمي تابعة لما قبلها

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه الاصابع

وهل

وهل سلمت بتشديد اللام من السلام وهو التحية وقوله سلمى
كناية عن المحبوبة الحقيقية من حيث تجليها عليه باسم السلام وقوله
على الحجر اي القلب المتحجر على المعرفة الالهية اي المصمم عليها فان
القلوب اذا قست اشبهت الحجارة قال تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط من خشية الله وهي القلوب المتفجرة والقلوب المتشققة
والقلوب الهابطة والاشارة هنا الى احد هذه الحجارة وهو الحجر
الاسود الذي هو عند الكعبة وهي كعبة الشكل الصنوبري في الجانب
الايسر من تجويف باطن الجسم الانساني من العارف المحقق
الرباني وقوله الذي وصف للحجر وقوله به اي فيه وقوله العهد
وهو عهد الربوبية الذي اخذه تعالى على بني ادم قال تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى الاية وقوله والتفت عليه الاصابع من قوله صلى الله
عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
يصرفها حيث يشاء رواه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما

وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة فلا حرمت يوما عليها المراضع

وهل رضعت يعني سلمى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها في البيت
قبله من حيث تجليها عليه بنفسه من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي ان الله يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما
علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم

تسقم اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ويقال رضع
الصبي امه كسمع وضرب رضاعا ورضعا ورضاعة امتص ثديها
لاخراج اللبن وقوله ثدي زمزم على الاستعارة المكنية بتشبيه
زمزم بالام ذات الثدي واثبات الثدي تخييل والثدي ويكسر خاص
بالمراة او عام كذا في القاموس وزمزم كجعفر بئر عند الكعبة المشرفة
وقوله رضعة فعل مرة مفعول رضعت والكناية بثدي زمزم
عن القوة العلمية الفايضة عن الحضرة الالهية وقوله فلا حرمت
بتشديد الراء مبنيا للمفعول وقوله يوما منصوب على الظرفية
وقوله عليها اي على نفسه التي هي صورة التجلي الالهي عليه كما ذكرنا
وقوله المراضع نايب الفاعل جمع مرضعة قال في القاموس ارضعت
المراة فهي مرضع اي لها ولد ترضعه فان وصفتها بارضاع الولد
قلت مرضعة وهو اشارة الى المشرب المحمدي فان صاحبه ما حرمت
عليه المراضع بل هو يستمد من كل شئ فيجد الامداد الالهي والفيض
الرباني قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اشارة الى
الورثة المحمديين لا يقفون عند مقام دون مقام فيرجعون الى الذات
ويصعدون عن اسمائها والاشارة الى ذلك بقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل اي النفوس الانسانية الكاملة العرفان ان اتخذي
من الجبال اي الكاملين من الرجال بيوتا بدوام الاجلال لهم والاحترام
لتحصيل رفعة المقام ومن الشجر اي الناشين بالتدريج في سلوك طريق
المعرفة ومما يعرشون من عامة الناس ثم كلي من كل الثمرات اي جميع
الاشياء الظاهرة على شجرة الوجود بانواع الحدود فاسلكي سبل اي طرق
ربك في كل ذلك واتركي اعتبار الاغيار في كل شئ ذللا اي سهلة
لا صعوبة فيها يخرج من بطونها اي بواطنها شراب علم الهي مختلف الوانه
بالجلال والجمال والقبض والبسط والهيبة والانس فيه شفاء
للناس من داء الجهل والغفلة

لعل اصيحابي بمكة يبردوا ... بذكر سليمى ما تجن الاضالع

لعل اصيحابي تصغير اصحابي للتعظيم وقوله بمكة البلد الحرام وهم

الاولياء

الاولياء المقربون ذووا الاجلال والاكرام وقوله يبردوا
بتقدير لعلهم يذكرون سليمى فيبردوا منصوب باضمار ان كقوله
تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع اي فان اطلع
وقوله بذكر سليمى متعلق بيبردوا وهو مفسر للفعل المحذوف وسليمى
بصيغة التصغير كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من احب شيئا احب
ذكره ووجد بذكره تبريد الحرارة الشوق اليه وقوله ما تجن اي الذي
تجنه اي تخفيه وتكنه وتستره وقوله الاضالع فاعل تجن وهي
الضلوع والاضلاع جمع ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكينها
جايز كذا في الصحاح والذي تجنه الاضالع اي تستره هو نيران
الاشواق وتلهفات الاحتراق

وعل الليليات التي قد تصرمت ... تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم ... ويانس مشتاق ويلتذ سامع

وعل لغة في لعل وقوله الليليات بالتصغير للتعظيم والتحبب
جمع ليلة وهي ليالي منى الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية
ذات الانبساطات التي من دونها المنى وعليها امر الكاينات ابتني
وقوله التي قد تصرمت اي انقضى شهودها في حالة السلوك قبل
طلوع نهار الوجود وزوال الشكوك تعود لنا يوما اي في يوم
من الايام ايام الامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر ويعقبها ليالي
الاكوان كلمح بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان
وهذا حنين المنتهي الى اوقات بدايته واشتياقه الى اجتهاده
ومجاهداته لاستحلائه لذة الوصول وشهوة الحصول وهو
قوله فيظفر منصوب بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب الترجي وظفر
ظفرا من باب تعب واصله الفوز والفلاح وظفرت بالضالة اذا
وجدتها وظفر بعدوه كذا في المصباح وقوله طامع فاعل يظفر
طمع في الشئ طمعا وطماعا وطماعية مخففة فهو طمع وطامع واكثر
ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن
كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل

واحد موقع الآخر لتقارب المعنى كما في المصباح ولم يذكر ما يظفر
به ولا ما هو طامع فيه لتعينه في الوجود عنده اذ لا موجود سواه
ولا مطلوب الا اياه كما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الموجود هو الحق وحده ولا
موجود غيره وقوله ويفرح بالنصب عطف على يظفر بتقدير ان
يفرح وقوله محزون اي من به حزن على فقد محبوبه يعني به نفسه
كقوله طامع في البيت قبله وقوله متيم ومشتاق وسامع بعد لعدم
دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وكمال ذله عنده عظمة معروفه ووافر
عزه وقوله ويحيى متيم بصيغة اسم المفعول يقال تيمته المراة
او العشق والحب تيما وتيمته تتييما عبدته وذللته كذا في القاموس
وكان هذا المتيم المكنى به عن نفسه مات من العشق والحب فاذا
عادت له تلك الليالي الماضية ليالي الاجتماع واللقا يحيى بعد موته
ويظفر بعد فوته وقوله ويأنس انست به انسا من باب علم
وفي لغة من باب ضرب اذا سكن القلب به ولم ينفر كذا في المصباح
وقوله مشتاق فاعل يأنس لان المشتاق الى محبوبه يستوحش
من كل من يكون سواه ولا يأنس الا بلقياه وقوله ويلتذ اي ينال
اللذة يقال لذ الشيء يلذ من باب تعب لذاذا ولذاذة بالفتح صار
شهيا فهو لذ ولذيذ كما في المصباح وقوله سامع اي لكلام محبوبه
او لذكره وتكرار اسمه على لسانه حيث لا لذة لعاشق الا بما يكون من
جهة محبوبه لانه غاية مطلوبه اللهم اي يا الله انك قد ورثتنا
اي جعلتنا ميراثا منه يقال ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه ماله
يرثه وراثة فان ورث البعض قيل ورث منه واورثه ابوه مالا
تركه له ميراثا وورثته توريثا اشركته في المال قال الفارابي ورثته
ادخلته في ماله على ورثته وقال ابو زيد ورث الرجل فلانا مالا
توريثا اذا ادخل على ورثته من ليس منهم فجعل له نصيبه كذا في المصباح
والمعنى جعلتنا ورثة ولسنا بورثة فجعلت لنا نصيبا كلامه اي
كلام الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره وهو جد جامع هذا الديوان

لامه الشيخ العارف بالله تعالى علي قدس الله سره سبط الناظم المذكور
قدس الله سره وجعل جنة الرضوان مقره المنظوم صفة لكلامه اي
الذي هو مسبوك في سلك الوزن المخصوص كاللآلي والدرر في
السلك المرصوص تورثنا في المحبة الالهية مقامه اي مقام الشيخ
عمر قدس الله سره المعلوم عند اهله العارفين بفروعه من اصله
واسقنا من كاس اي اناء رحيقها اي المحبة الالهية المختوم صفة
للكاس من ختمه ختما وختاما طبعه كذا في القاموس واهدنا
اي وصلنا الى صراطها اي طريق المحبة الالهية المستقيم صفة
لصراطها فيما بقي اي في المدة الباقية من اجلنا الاجل محركة غاية
الوقت في الموت ومدة الشيء كما في القاموس المحتوم بالحاء المهملة
من الحتم وهو القضاء وايجابه واحكام الامر كذا في القاموس
فانت قسمت يا ربنا رزق محبتك بحسب ما تريد وتختار
وكيفما شئت على اوليائك اي عبادك الصالحين فهب الفاء
للتعقيب وهب فعل امر من الهبة وهي العطية لنا احسن نصيب
من هذا الرزق وهو محبتك الربانية المقسوم وصف للرزق
اي بالقسمة الازلية في الحضرة التقديرية قال تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
وهذا اي جملة ما ذكر من قصايد هذا الديوان المبارك وجملة
مقاطيعه والغازه ما اي الذي انتهى اي وصل الينا من درر جمع
درة وهي اللؤلؤة الكبيرة قصايده اي قصايد الشيخ عمر ابن الفارض
قدس الله سره قال في القاموس القصيد ما تم شطر ابياته وليس
الا ثلاثة ابيات فصاعدا او ستة عشر فصاعدا كالقصيدة الشاهده
وصف للقصايد بحسن سلوكه اي سيره في طريق الله تعالى على منهج
الاستقامة الشرعية في الظاهر والباطن الى مقامه الذي اقامه
الله تعالى فيه من مقامات القرب لديه وسيره اي توجهه بالتجريد
والخلوص الى مقاصده الالهية ومطالبه الربانية اللهم اي يا الله
فان الميم المشددة عوض عن يا حرفان عوض عن حرفين يا الله بالبناء

على الضم يا الله بالتكرار للتاكيد اللفظي يا الله زيادة التاكيد متعني
اى الناظم قدس الله سره فعل دعاء له بالنظر ببصره وبصيرته الى
جمال وجهك فى كل شئ يدركه ببصره او بصيرته كما قال تعالى اينما
تولوا فثم وجه الله فان ثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى الشئ الهالك
من مكان او متمكن او غيرهما وهى الاشياء المحسوسة والمعقولة قال
تعالى كل شئ هالك الا وجهه فمن راى شيئا ولم ير الوجه فما راى جمال
الوجه الالهى ومن راى جمال الوجه الالهى فما راى شيئا مثل الليل والنهار
فالليل هو الشئ والنهار هو الوجه ولا يجتمعان الذى وصف
لجمال الوجه ما احب اى الناظم قدس الله سره سواه اى غيره اذ لا غير
الا هو فان الوجه الالهى واحد والاشياء الهالكة كثيرة قال
العفيف التلمسانى قدس الله سره من قصيدة له

• يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك تهنى •
• كيف يرجو البقاء وهو مع الهجر قتيل وعنده واياك يفنى •

وادنفنى اى اذاب واعدم جسده اى بدنه بالسقام ظاهرا
وباطنا بالرياضة الشرعية وتحقيق المقام وعمره اى مدة حياته فى
الدنيا الا فى سبيل هواه اى محبته تعالى واجعله اللهم من اخص
اتباع نبيك ورسولك وحبيبك وخليلك محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم رسول الله وضع الظاهر موضع المضمر لمراعاة
السجع واستلذاذا بحلاوة ذكر المحبوب وليشترك الظاهر ونعمى
الباطن فى الاشارة اليه تعظيما لجلاله وتفخيما لكماله الذى وصف
لمحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه فى كتابك اى كلامك القديم وهو
القرآن العظيم الداعى وصف للكتاب به اى بذلك الكتاب وفاعل
اسم الفاعل ضمير يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم على طريقة النعت السببى
نحو قولك جاء زيد القائم ابوه الى النجاة اى السلامة من مهالك
الدنيا والاخرة والفوز بالسعادة قل هذه الجملة وما بعدها من
الاية فى محل نصب مفعول انزلت والخطاب فيها للنبى محمد صلى الله عليه وسلم
ان كنتم يا ايها الناس المكلفون تحبون الله على حسب ما تزعمون

قال

قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم الاية فاتبعونى اى كونوا على طريقتى وشريعتى ظاهرا
وباطنا يحببكم الله تعالى الذى ارسل رسوله اليكم بالهدى ودين
الحق وهذا اى الذى سيذكره من القصايد الباقية الثمانية الاتى
ذكرها مما اى جملة الذى وجدته من القصايد التى سبق ذكرها بعد
تمام الديوان كالقصيدة العينية التى غايتها مائة بيت ثم وجدت
كما مر بيانه فى بعض النسخ من نسخ هذا الديوان قال فى القاموس
نسخ الكتاب كتبه عن معارضة كانتسخه واستنسخه والمنقول منه النسخة
بالضم وهذا البعض من النسخ التى وجد فيها ذلك غير هذه النسخة
التى هى اصح النسخ واضبطها فان هذا الديوان جمع غير هذا
الجمع قبله وبعده ولهذا ترى فيه تقديما وتاخيرا لا يكاد ينضبط
وفيه زيادات ونقصان عن جمعنا هذا الذى شرحناه ولكن يسر الله
تعالى لنا هذا الجمع الذى جمعه سبط الناظم قدس الله سرهما على هذا
الترتيب المذكور بالتراجم المذكورة وخدمناه بهذا الشرح المبارك
ان شاء الله تعالى والحمد لله على انعامه والتيسير ان شاء الله تعالى
من محض فضله علينا لحصول اختتام التى وصف للنسخ حضرت
اى ارسلت الى بتشديد الياء التحتية من الاصحاب الذين كانوا يصحبون
سبط الناظم قدس الله سرهما وذلك فى وقت جمعه هذا وترتيبه
له وايراد هذه التراجم والاسجاع وتحريره فى ذلك كمال التحرى حتى
وقع عليه الاجماع وقد اثبته اى اثبت ما وجدته من ذلك فى هذه
النسخة المباركة ان شاء الله تعالى لاجل شم هذا النفس بفتح الفاء
المبارك الذى حصل الفتح على القلب المجرد من الجسد الفارضى
من جناب الحق تعالى وتبارك فيها اى فى هذه النسخة فان الاجماع
وقع من الاصحاب الصالحين والاحباب من الاولياء المتقين ان
النفس واحد فى شم الروايح واهل الشم من يستدلون على المسك بالنوافح
الفوائح ولتكون اى هذه النسخة مشوقة بتشديد الواو مكسورة اى
ملقية للاشواق فى قلوب العشاق الى حضرة النور والاشراق

لمستمعيها جمع مستمع وهو الذي يسمع نظامها ويفهم معانيها واشاراتها ويدرك انتظامها وقاريها وهو الذي يقروها على الصحة والضبط فلا يخل باوزانها ولا يخس لميزانها ولهذا بذلنا الجهد في ضبط الالفاظ والكلمات واوضحنا بعض الاشارات وكشفنا عن طرف مما سيقت له من المعاني ولوحنا بجانب مما تعطيه افادات تلك المباني لعلمنا بان الوقت لا يحتمل اكثر من ذلك والله الهادي الى اقوم المسالك وهو الذي وجدته هذا النظم البديع الفائحة اسرار معانيه كازهار الربيع

ما بين ضال المنحنا وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله

ما بين ما زائدة وبين ظرف متمكن وقوله ضال بالضاد المعجمة اسم شجر وهو نوع من السدر ما كان عذبا واحدته بهاء كذا في القاموس وقال في الصحاح الضال السدر البري الواحد ضالة يشير بذلك الى حضرة العلم الالهي الذي على طبقه توجه الكلام الرباني بالارادة والمشيئة والقدرة الالهيات فان كل شيء ثابت محقق في هذه الحضرات الالهية القديمة من غير وجود لها وقوله المنحنا بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة واخره الف مقصور اسم مكان بالحجاز اشارة الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما يظهر عن امره من حضرة علمه كانه ينحني بالنظر الى من يشهده فمن يشهده يحنيه فيتجلى بما هو عليه الكائنات من احوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد في حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا ونحو ذلك وقوله وظلاله اي ظلال ذلك الضال والظلال جمع ظل كناية من هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية كما اشار تعالى الى ذلك بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل الكائنات ولو شاء لجعله ساكنا لم يتحرك الى الاعدامية وقال تعالى في اصحاب الميمنة في ظل ممدود وفي اصحاب المشأمة وظل من يحموم وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها يعني في الحضرة العلمية والارادية

وظلالهم

وظلالهم بالغدو والاصال اي ظلال تلك المعلومات والمرادات وقال تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل الاية وقوله ضل المتيم اي المحب المشتاق من الضلال تقال ضل الشيء يضل ضلالا اي ضاع وهلك وضل خفي وغاب قال تعالى أئذا ضللنا في الارض اي خفينا وغبنا كما في الصحاح وهو الفناء والاضمحلال في الوجود الحق فان العارف اذا تحقق بمعرفة نفسه عرف انه بمنزلة الظل المرسوم بالحق المعلوم فتضمحل دعاويه ويجزم بان العدم يساويه وهذا معنى ضلاله الذي هو فيه وقوله واهتدى بضلاله اي صار ضلاله المذكور عين هدايته وخروجه من الظلمات الكونية الى النور وهذا هو الضلال المحمود الذي ينتج الالتحاق بحقيقة الوجود وهي الهداية الكاملة والعناية الشاملة كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي وجدناك ذاهبا مضمحلا في حقيقة وجودنا الحق فهديناك الينا ورددناك علينا وارجعناك لدينا قال تعالى واليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وان الى ربك المنتهى فاذا رجع الكل اليه يرجع المؤمن بايمانه ويرجع الكافر بكفره ويرجع العاصي بعصيانه والفاسق بفسقه والفاجر بفجوره والصالح بصلاحه كما كان كل واحد منهم كذلك في علمه القديم وفي كلامه المستقيم ونعيمه المقيم وعذابه الاليم والله بكل شيء عليم

وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله

وبذلك اي في ذلك والاشارة بصيغة البعد الى ضال المنحنا على حسب ما ذكرنا وقوله الشعب وصف لاسم الاشارة والشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والشعب بالفتح كالمنع القبيلة العظيمة كذا في القاموس ويحتمل هنا الكسر والفتح فان كان الاول فهو عام وان كان الثاني فهو خاص وقوله اليماني وصف للشعب بالمعنيين منسوب الى بلاد اليمن قال في القاموس اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور وهو يمني ويماني وقدمه في البخاري

ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان
والحكمة يمانية وانما كنى عنه بالشعب لتشعبه وكثرة فروعه وهو اصل
واحد فهو واحد كثير وباليماني لانه عن يمين الكعبة بيت الله ويمين
الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الانسان وهو بيت الله
كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وقوله منية بضم الميم وسكون النون اي مطلوب ومرغوب فيه قال
في القاموس تمناه اراده ومناه اياه وبه تمنية وهي المنية بالضم وتكسر
والكناية بذلك عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله للصب
اي للمحب المشتاق وقوله قد بعدت اي تلك المنية المذكورة وبعدها
كمال تنزيهها عن مشابهة الاكوان ولو بوجه من الوجوه فان وجودها
وجود حق من غير مادة وكل ما سواها موجود بها لا بنفسه ووجوده
بالمادة بل هو كناية عن المادة والمواد كلها عدم محض لانها تقابل
الوجود المحض وقوله على اماله اي امال ذلك الصب والامال جمع
امل كجبل ونجم وهو الرجاء وجمعه آمال كذا في القاموس يعني اذا
اراد ان يرتجي حصوله وتحقيق ادراكه يجده بعيدا عنه وذلك
لما قلنا بانه مادي وذاك مجرد عن المادة والمجرد عن المادة لا يدرك
بالمادة

يا صاحبي هذا العقيق فقف به … متولها ان كنت لست بواله

يا صاحبي يا ذا عقل الملازم له من سن التمييز وقوله هذا العقيق
اسم واد وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة
وبالطائف وبتهامة وبنجد وستة مواضع اخر كذا في القاموس
والاشارة بهذا الى القريب لان وادي العقيق الذي بقرب المدينة
المنورة نصب عينه لانه بقرب ديار الاحبة واليه تصل نفحات طيبة
فيطيب بهبة منها بعد هبة فان النور الذي خلق منه هو وصاحبه بل
جميع الاكوان هو النور المحمدي الظاهر على صفحات جميع الاعيان
وهو من النور الحقيقي بلا انفصال عنه ولا اتصال وهو مظهر الكمال

الوهي

الوهي بالجلال والجمال وقوله فقف به اي بالعقيق المذكور ولا
تتجاوزه والفاء للتعقيب وقف فعل امر من الوقوف وهو عدم السير
لانه كما في المثل من غير مرية ما بعد عبادان قرية فلا وصول الا اليه
وفيه تضمحل اعيان الكائنات فلا تجاوزها الديه وهو سدرة منتهى
العقول والدخول في حقيقته هو الكناية عن الوصول وقوله متولها
اي مظهرا التوله به ومكلفا نفسك اظهاره قال في القاموس الوله محركة
الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف وله كورث ووجل ووعد
فهو ولهان ووالِه وقوله ان كنت بفتح التاء المثناة الفوقية وقوله
لست بواله اي بصاحب وله فانه لا وسيلة للعبد الا المحبة الصادقة
والاشواق المتلاحقة

وانظره عني ان طرفي عاقني … ارساله دمعي فيه عن ارساله

وانظره اي انظر العقيق المذكور في البيت قبله والخطاب لصاحبه
وقوله عني اي نيابة عني فان نظر العقل غير نظر الحس والذوق
وقوله ان طرفي اي بصري الذي انظر به في المحسوسات وقوله
عاقني يقال عاقه عن كذا يعوقه عوقا واعتاقه اي حبسه وصرفه
وعوائق الدهر الشواغل من احداثه كذا في الصحاح وقوله ارسال
فاعل عاقني اي ارساله وقوله دمعي اي الدمع النازل من طرفي اي
عيني التي انظر بها وقوله فيه اي في العقيق يعني في محبته والشوق
اليه وقوله عن ارساله اي ارسال طرفي الى العقيق لينظره يقال
ارسل طرفه الى كذا اذا نظر اليه ويكنى بارسال دمعه عن فناء نفسه واضمحلالها
في الوجود الحق من قبيل قول المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس … تسيل من الاماق والاسم ادمع

وقد احذاه الحسن البوريني رحمه الله تعالى فقال في مطلع قصيدة
رثا بها شيخه جد والدنا الشيخ اسمعيل ابن النابلسي رحمه الله تعالى

روح اقطرها تسمى ادمعا … ودعتها من قبل خلك ودعا

وامنا رغن الى كناسر عل عنده … علم بقلبي في هواه وحاله

واسأل فعل أمر خطاب لصاحبه في البيت السابق وقوله غزال كناسه
أي كناس العقيق المشار إليه في البيت السابق يقال كنس الظبي يكنس
دخل في كناسه كتكنس وهو ستره في الشجر لأنه يكنس الرمل حتى
يصل إليها كذا في القاموس وقال في الصحاح الكناس للظبي يدخل
في كناسه وهو موضعه في الشجر يكتن فيه ويستتر وقد كنس الظبي
يكنس بالكسر والكناية بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية
وكناسها الوجود الحق الغائبة في حضرة علمه وحضرة كلامه وقوله
هل عنده أي عند ذلك الغزال وكنى عنه بالغزال لنفرته عن الأغيار
وتألفه بالأنوار وقوله علم بقلبي في هواه أي في محبته وزيادة الشوق
إليه وقوله وحاله معطوف على قلبي أي وعلم بحاله الذي هو فيه من
كثرة الاشتياق وتراكم الاحتراق

وأظنه لم يدر ذل صبابتي   إذ ظل ملتهيا بعز جماله

وأظنه أي أظن ذلك الغزال المذكور في البيت قبله وقوله لم
يدر ذل صبابتي أي محبتي له الزائدة الكثيرة وقوله إذ أي لأنه
وقوله ظل أي نهارا يقال ظللت عمل كذا بالكسر ظلولا إذا عملته
بالنهار دون الليل ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ
التخفيف كذا في الصحاح وقوله ملتهيا أي لاهيا وعن غيره وقوله
بعز جماله أي جمال ذلك الغزال نفسه وهو جماله الحقيقي الظاهر
عليه من تجلي الاسم الجميل فإن الحقيقة المحمدية جميلة بالجمال الإلهي
وهي مستغرقة في ذلك الجمال• ولها به كمال الاشتغال• والعزة
لذلك الجمال لا لسواه• وإنما الوهم يذهب بالعقول مذاهب الأهواء•

تفديه مهجتي التي تلفت ولا   من عليه لأنها من ماله

تفديه أي تفدي ذلك الغزال في البيت قبله يعني من جميع الأسواء
وقوله مهجتي المهجة الدم أو دم القلب والروح كذا في القاموس
وقوله التي صفة لمهجتي وقوله تلفت أي اضمحلت وفنيت في محبته
وقوله ولا من بتشديد النون يقال من عليه منا أنعم عليه واصطنع
عنده صنيعة كذا في القاموس وقوله عليه أي على ذلك الغزال المذكور

وقوله

وقوله لأنها أي مهجتي بل أنا بجملتي وقوله من ماله أي من مال ذلك
الغزال لأني مخلوق من نوره وكذلك جميع الأكوان كما ورد في الحديث
ويناسبه قول القائل• كالبحر يمطره السحاب وماله• منة عليه لأنه من مائه

أترى دري أني أحن لهجره   إذ كنت مشتاقا له كوصاله

أترى الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء المثناة الفوقية وقوله
دري أي علم يعني ذلك الغزال المذكور في البيت السابق وقوله
أني أحن من الحنين وهو الشوق وقوله لهجره أي هجر ذلك الغزال
المذكور يعني أحب هجره لي يقال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه
والشيء تركه كذا في القاموس وقوله إذ أي لأني وقوله كنت مشتاقا
له أي لهجره وقوله كوصاله أي وصال ذلك الغزال المذكور والمعنى
أني مشتاق لهجره مثل ما أني مشتاق لوصاله• فلا أفرق في محبته بين
أوصافه وأحواله وأفعاله• سواء كانت ملائمة لي أو غير ملائمة ولا
حظ لي ولا لنفسي معه فكل ما يفعله فهو عندي مقبول مرضي فأشتاق
إلى كل ما يفعله بي من الأفعال• وأعشق جميع صفاته والأحوال•

وأبيت سهرانا أمثل طيفه   للطرف كي ألقى خيال خياله

وأبيت سهرانا أي من غير نوم ولا غفلة عنه لأنه المظهر التام• والمجلى
العام• للحقيقة النورية الحقيقية• والذات الوجودية الكمالية•
فمحبتي له هي عين المحبة الإلهية• وقوله أمثل بتشديد الثاء المثلثة
مكسورة وقوله طيفه أي طيف ذلك الغزال المكنى به عن الحقيقة المحمدية
التي هي المجلى التام للحقيقة الإلهية• والطيف هو الخيال الطائف
في المنام أو مجيئه في النوم وطاف الخيال يطيف طيفا ومطافا وطوف
طوفا وإنما قيل لطائف الخيال طيف لأن أصله طيّف كميّت وميت
لمن مات ويموت كذا في القاموس وتمثيل طيفه كناية عن تخيله في اليقظة
واليقظة منام كما ورد في الحديث الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
فإذا مثله في اليقظة فكأنه نام في نومه وقوله للطرف أي البصر
حتى يراه وقوله كي ألقى خياله فإن خياله يلقاه في نومه فإذا
كان في اليقظة التي هي منام ومثل فيها طيفه فكأنه نام ورأى في منامه

الذنام وراى فى منامه طيف خيال محبوبه فانه يكون راى خيال خياله
لاذقت يوما راحة من عاذل   ان كنت ملت لقيله ولقاله
لاذقت بضم التاء المثناة الفوقية جملة دعائية على نفسه وقوله يوما
اى فى يوم من الايام وقوله راحة مفعول ذقت وقوله من عاذل
اى لائم يلومنى على هوى ذلك المحبوب الحقيقى المذكور والراحة من
العاذل انما تكون باطاعته وامتثال امره بترك المحبة والعشق
وقوله ان كنت ملت بضم التاء المثناة الفوقية اى رجعت
عما انا فيه من المحبة والعشق وقوله لقيله ولقاله اى لقيل العاذل
وقاله واللام للتعليل قال فى القاموس القول الكلام او كل لفظ
مذل به اللسان تاما او ناقصا وجمعه اقوال وجمع الجمع اقاويل والقول
فى الخير والقال والقالة فى الشر او القول مصدر والقيل والقال
اسمان له او قال قولا وقيلا وقولة ومقالة ومقالا فيهما فهو
قايل وقال وقوول بالهمزة وبالواو وقال فى الصحاح يقال كثر
القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان
فوحق طيب رضا الحبيب ووصله   ما مل قلبى حبه لملاله
فوحق الفاء للتعقيب وفى نسخة بالواو للعطف على ما قبله والواو الثانية
للقسم والحق الامر المقضى وواحد الحقوق كذا فى القاموس وقوله
طيب مقسم به مضاف الى قوله رضا الحبيب اى المحبوب الحقيقى المكنى
عنه بما سبق وقوله ووصله معطوف على طيب او على رضا اى وصل
الحبيب المذكور او طيب وصله وهو كناية عن وجدانه بدلا بالنفس وفقد
النفس وقوله ما مل اى ما سئم يقال مللت الشئ بالكسر ومللت منه
ايضا ملالا وملة وملالة اذا سئمته كذا فى الصحاح وقوله قلبى
فاعل مل وقوله حبه مفعول مل اى محبته وقوله لملاله اى المحبوب
المذكور واللام للتعليل اى لاجل ملله لى وسآمته فاذا ملنى وسئم
منى فانا لا امل محبته ولا اسام منها طول الزمان
واها الى ماء العذيب وكيف لى   بحشاى لا يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقى ماؤه   شرفا فواظمى للدمع آله

واها بالنصب والتنوين قال فى الصحاح اذا تعجبت من طيب الشئ
قلت واها له ما اطيبه وقال فى القاموس واها له ويترك تنوينه
كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف وقوله الى ماء العذيب بالتصغير
والعذيب كزبير ماء كذا فى القاموس وهو اسم ماء معروف عند العرب
كناية عن الوجود الحق الحقيقى الذى قام به كل شئ من محسوس ومعقول
وقوله وكيف لى استفهام معناه على اى كيفية وقوله بحشاى الحشا
بالحاء المهملة والشين المعجمة ما دون الحجاز اى الزنار مما فى البطن من
كبد وطحال وكرش وما تبعه او ما بين ضلع الخلف التى فى اخر الجنب
الى الورك او ظاهر البطن والحضن كذا فى القاموس والمراد به
هنا القلب وقوله لا يطفى بالبنا للمفعول اى حشاى من نيران
المحبة الموقدة فيه وقوله ببرد زلاله اى زلال ماء العذيب المذكور
قال فى القاموس ماء زلال كغراب وامير وصبور وعلابط سريع
المر فى الحلق بارد عذب صاف سلسال سهل وقوله ولقد يجل اى
يعظم وقوله عن اشتياقى ماؤه اى ماء ذلك العذيب فلا يليق بذلى
وحقارتى ان اشتاق الى مائه لعظم مائه وكمال جلاله وقوله شرفا
بالتحريك منصوب على انه مفعول من اجله اى من اجل ما له من الشرف
والرفعة وعز الجناب ثم قال فواظمى بفاء التفريع على ما قبله قال
فى القاموس وا تكون حرفا ولا تختص فى الندا بالندبة وينادى بها
وتكون اسما لا عجب نحو قول الشاعر
• وا بابى انت وفوك الاشنب • كانما ذر عليه الزرنب •
والظما العطش يذهب عطشه الزايد وقوله للدمع آله اى الآل
المشابه لذلك الماء المذكور فهو مضاف اليه باعتبار مشابهته له فى
اللمعان والبريق يقال لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كالتمع
والفلاة يلمع فيها السراب كما فى القاموس والآل بالمد الذى تراه
فى اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب كذا فى
الصحاح   وقال قدس سره
زدنى بفرط الحب فيك تحيرا   وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

زد فى فعل دعاء يخاطب به حضرة المحبوب الحقيقى وقوله بفرط اى
بسبب زيادة من افرط فى الامر اى جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط
بالتسكين يقال اياك والفرط فى الامر كذا فى الصحاح وقوله الحب
اى المحبة وقوله فيك خطاب للمحبوب الحقيقى متعلق بتحيرا قدم
للحصر وقوله تحيرا مفعول زدنى اى تحيرا فيك حار تحير حيرة
وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى عليه ولم يهتد
لسبيله فهو حيران وحائر كذا فى القاموس وهذه الحيرة فى الله
عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها كما قال تعالى للنبى صلى
الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما اى بك والعلم بالله هو الحيرة فيه
قال الشيخ الاكبر قدس سره فى كتابه التجليات الالهية فى تجلى الحيرة
جل جناب الحق العزيز الاحمى ان تدركه الابصار فكيف البصائر فاقامهم
فى الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذ لا يحيرهم الا بما يتجلى لهم فيطلعون
فى ضبط ما لا ينضبط فيحارون فنوالهم فى زيادة التحير سؤالهم
فى ادامة التجلى ومن هذا القبيل قول من قال العجز عن درك الادراك
ادراك وقوله وارحم خطاب للمحبوب الحقيقى دعاء له وقوله
حشاى قلبا وقوله بلظى اى نار قال فى القاموس لظى كفتى النار
او لهبها ولظى معرفة جهنم ولظى كرضى لظى والتظت وتلظت
تلهبت وقوله هواك اى محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
تسعرا بالف الاطلاق يقال سعر النار والحرب كمنع اوقدها
كما فى القاموس

واذا سألتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترا

واذا سألتك اى طلبت منك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
ان اراك حقيقة اى بغير صورة المظهر الذى تتجلى به لان الرؤية
بالمظهر رؤية مجازية لا حقيقية وفى قوله واذا سألتك اشارة
الى انه ما سأله لعلمه بانه لا يظهر للمخلوق بغير مظهر لان الوجود
الحق المطلق عن جميع القيود بالاطلاق الحقيقى لا يرى لتنزهه عن
المادة وكل ما سواه من جميع خلقه ذو مادة حسية او خيالية او معنوية

او

او روحانية فان المواد كلها اذا ارتفعت بجميع انواعها كان هو
الوجود الحق الحقيقى المجرد عنها جميعها ولنا فى مطلع قصيدة قولنا
• انت فينا الوجود ان غبت غابا • واذا ما ظهرت كنت حجابا •
واشار بقوله واذا سألتك ولم يقل وان سألتك الى ان سؤاله
سيتحقق منه لامكانه وعدم امتناعه لما تقدم فى ديباجة هذا الديوان
انه لما سئل هل احاط احد بالله علما فقال نعم اذا احيطهم يحيطون
وقوله فاسمح الفاء فى جواب الشرط واسمح فعل دعاء اى عاملنا
بكرمك الفياض • وفضلك الواسع الفضفاض • واجب دعاءنا •
واجزل عطاءنا • وارنا وجهك الكريم • ووجودك العظيم • وقوله
ولا تجعل جوابى اى عن سؤالى بطلب رؤيتك رؤية حقيقية
وقوله لن ترى اى لن ترانى يعنى كما قلت لموسى عليه السلام لما قال
لك رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف ترانى الاية علق رؤيته على استقرار الجبل مكانه
من عدمه الاصلى بالوجود والجبل اشارة الى نشأته التى هو مركب
عنها ومنجبل من اجزائه التى خلق منها فاذا انعدم من الوجود راى
الوجود بنفسه لتجرده عن المواد كلها كما هو مجرد فى نفس الامر
ولعل طلب موسى عليه السلام للرؤية كان مع بقائه على مادته وفى جبلته
ولهذا كان جوابه لن ترانى يعنى وانت على ما انت عليه من المادة
الطبيعية والنشأة الروحانية الانسانية فان الرؤية بالتجرد المذكور
كانت مدخرة للحقيقة المحمدية والنشأة الاحمدية من غير سؤال ولا
طلب ولورثته الاولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا ود موسى
عليه السلام ان يكون من امته وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لو كان اخى
موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وقال تعالى فى رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم
ما زاغ البصر وما طغى افتمارونه على ما يرى فان قلت كيف يقول
الناظم ولا تجعل جوابى لن ترا وقد جعل الله تعالى جواب موسى عليه السلام
ذلك قلت قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى الباب الثالث عشر
وثلاثمائة من الفتوحات المكية اعلم وفقنا الله واياك ان اصل

ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم
اول الاباء جسما ونوح اول الاباء رسولا والاب الرابع هو
ابرهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام وهو الذي سمانا مسلمين
وركام التبيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مقدمات
متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه
مقدماته وهو محمد وادم ونوح وابرهيم عليهم السلام ما اشرف
ما تكون النتيجة والولد عن هولاء روح طاهر ورسالة وشرع وام
شريف ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو اشرف
الاولياء منصبا ومكانة الى اخر كلامه ولما كان الناظم من الاولياء
المحمديين ومن ورثة محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الولاية الكاملة قال
لا تجعل جوابي لن ترى كما انك لم تجعل جواب موسى في ذلك فان قلت
قال الناظم في القصيدة التائية الكبرى
ومني على سمعي بلن ان منعت ان • اراك فمن قبلي لغيري لذت
وقال هنا ولا تجعل جوابي لن ترى فقد طلب الا يقول لن تراني
وجعلها منة عليه ولذة عنده ودعا هنا بعدم قول ذلك قلت
للاولياء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فحالة
الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له ان يقول
بخلاف ذلك وهكذا احوال الاولياء الكاملين المحمديين لا يقف
بهم الامر الالهي على حال مخصوص كما اشار الى ذلك تعالى بقوله
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يعني الى نشاتكم الانسانية ثم
عودوا الى اعلى ما كنتم فيه من التجليات الالهية قال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من
سبعين مرة وقال ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره ان هذا غين
انوار لا غين اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دايم الترقي وكان كلما
رقا الى مقام يجد المقام الاول الذي كان فيه غينا وحجابا بالنسبة
الى المقام الثاني فيستغفر منه وهكذا دنيا واخرة وللورثة من ذلك
نصيب ببركة المتابعة له والاقتداء به ظاهرا وباطنا كما قال تعالى

قل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالبصيرة
تجمع بينه وبين من اتبعه الى يوم القيمة ولهذا قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره في قول القايل من الاوايل كل يوم تتلون • غير هذا بك
احسن • بل لو قال ان هذا بك احسن • لكان ذلك احسن
يا قلب انت وعدتني في حبهم • صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
يا قلب بالضم اي يا قلبي وقوله انت وعدتني في حبهم اي في مقاساة
شدايد محبتهم اي الاحبة الظاهرين لي في مظاهر كثيرة متنوعة
وقوله صبرا مفعول وعدتني قال في المصباح وعد يتعدى بنفسه
وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر ويقال صبرت
صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع وقوله فحاذر خطاب
للقلب اي احترز وتوق وقوله ان تضيق اي من شدة الام المحبة
وقوله وتضجرا بالف الاطلاق يقال ضجر من الشي ضجرا فهو ضجر
من باب تعب اغتم منه وقلق مع كلام منه وتضجر منه كذلك كذا في
المصباح ووعد القلب كناية عن حديث النفس فهو يخاف ان تحدثه
نفسه ويجزم بذلك قلبه ولا يصدقه حاله فيضيق صدره
ويضجر ولا يصبر
ان الغرام هو الحياة فمت به • صبا فحقك ان تموت وتعذرا
ان الغرام اي العشق الملازم والحب اللازم قال في المصباح اغرم
بالشي بالبنا للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله هو الحياة اي التي
لا موت بعدها وهي الحقيقية بالصفة الالهية فان الغرام القلبي
والحب الالهي هو الوسيلة بين الحادث والقديم والوصلة السببية
بين الحقير والعظيم ولولا ذلك لما تصور عرفان ولا تحقق
كشف ولا عيان قال تعالى يحبهم ويحبونه فلولا محبته سبقت ما كانت
محبتهم لحقت فمن اراده البسه حلة محبته واقباده فحل فيا ده
ومتعه بالحسنى وزياده وقوله فمت الفاء للتعقيب ومت فعل امر
من الموت وهو ضد الحياة وقوله به اي بسبب حبهم المذكور في البيت
السابق اي محبتهم وقوله صبا حال عن فاعل مت الذي تقديره انت

الحياة صح

خطاب للقلب اى قلبه فى البيت السابق وموت قلبه فى محبته هم
حياة حقيقية لانها قيام بامر الله تعالى لا بحكم الطبيعة وهو الموت
الاختيارى موت النفس الذى فى طريق العارفين وهو قوله تعالى
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعنى فى يوم الميثاق
فى قوله سبحانه الست بربكم قالوا بلى يعنى انت ربنا اى المتصرف فى
امورنا كلها واحوالنا باطنا وظاهرا ولا تصرف لنا الا مجرد دعوى
ذلك فاذا ازالت الدعوى ظهر حكم الربوبية ذوقا وكشفا لا علما
وتخيلا ثم قال تعالى فمنهم من قضى نحبه اى مات الموت الاختيارى بصدق
شهود الربوبية ومنهم من ينتظر ذلك لانه بعد فى مجاهدة نفسه
وما بدلوا تبديلا بتغيير شهود الامر على ما هو عليه وقوله فحقك اى
الحق الذى يلزمك قال فى المصباح الحق خلاف الباطل وهو مصدر
حق الشئ من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت ولهذا قيل لمرافق الدار
حقوقها وقوله ان تموت وتعنه بالف الاطلاق والبنا للمفعول اى
فانك معذور فى موتك ذلك لان موتك حينئذ يكون امرا ضروريا

قل للذين تقدموا قبلى ومن بعدى ومن اضحى لاشجانى يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا وتحدثوا بصبابتى بين الورى

قل فعل امر من القول وهو الكلام والخطاب للقلب فى البيت
السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة
الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية الحادثة الفانية فانه مات
منها بقوله فمت به صبا كما قدمناه وهو مطلع بالاطلاع الالهى
على من تقدمه وعلى من تاخر عنه وعلى من فى زمانه اطلاعا واحدا من
حيث دخول الكل فى حقيقته لرجوعه ورجوعهم كلهم الى امر الله تعالى
الذى هو منشأ الروح المنفوخ منه ارواحا فى الاجسام الطبيعية
المجردة عن الاجسام العنصرية وهو قوله للذين تقدموا قبلى يعنى
من الاولياء الكاملين المتقدمين وفى الاجسام المقدرة بالقوة
الالهية فى عالم العناصر والطبايع وهو قوله ومن بعدى اى من
الاولياء الكاملين الذين لم ترتسم بعد اجسامهم الطبيعية والعنصرية

وفى الاجسام الطبيعية العنصرية فى ذلك الان وهو قوله ومن
اضحى لاشجانى اى لاشواقى يرى ممن هو معاصر لى وقوله عنى متعلق بخذوا
اى لا عن غيرى فان تقديم المجرور على متعلقه يفيد الحصر وقوله
خذوا اى تعلموا علوم الله تعالى الفائضة على كما ورد عن الشيخ
الاكبر قدس الله سره فى كتابه التجليات الالهية فانه قال فى تجلى
الاشارة من عين الجمع والوجود هذا التجلى تحضر لك فيه حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم وتشاهد فى حضرة المكالمة والمحادثة مع الله
تعالى فتادب واستمع ما يلقى اليه فى تلك المحادثة فانك تفوز باسنى
ما يكون من المعرفة فان خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس كخطابه اياك
وقال فى تجلى الانية تحضر معك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر
ما ذكر وقال فى تجلى المناظرة اجتمعت بالجنيد فى هذا المقام الى ان
قال وكنت فى وقت اجتماعى به فى هذا المقام قريب العهد بسقيط
الرفرف بن ساقط العرش فى بيت من بيوت الله وذكر ما جرى له مع
الجنيد وقال فى تجلى ثقل التوحيد قلت للشبلى فى هذا التجلى يا شبلى
التوحيد جمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره
فى توحيده فقال لى هو المذهب فاى المقامين اتم فقلت الخليفة
مضطر فى خلافته والتوحيد لا يصل الى اخر كلامه وقال فى تجلى
العلة رايت الحلاج فى هذا التجلى فقلت يا حلاج هل تصح عندك
علية له واشرت فتبسم وقال لى تريد بقول القايل يا علة العلل
ويا قديما لم يزل قلت له نعم قال لى هذه مقالة جاهل وقال فى
تجلى سريان التوحيد رايت ذا النون المصرى فى هذا التجلى وكان
من اظرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقول من
قال بقولك ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم اغشى
على ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يخلو الكون عنه والكون
لا يقوم الا به وكيف يكون عين الكون وقد كان ولا كون وكيف
يا حبيبى يا ذا النون وقبلته انا الشفيق عليك لا تجعل معبودك عين
ما تصورته ولا تخلو ما تصورته عنه ولا يحجبنك الحيرة عن الحيرة

وقل ما قال فنفى واثبت ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ليس هو
عين ما تصور ولا يخلو ما تصور منه فقال ذو النون هذا علم فانني
وانا جيس والآن قد سرح عيني فمن لي به وقد قبضت على ما قبضت
فقلت يا ذا النون ما اريدك هكذا وموالانا وسيدنا يقول ويدالهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا زمان ولا نشاة
ولا بحالة ولا بمقام فقال لي جزاك الله عني خيرا قد بين لي ما لم يكن
عندي وتخلقت به ذاتي وفتح لي باب الترقي بعد الموت وما كان لي
خير منه جزاك الله خيرا وقوله ومن بعدي رايت في شرح المقامات
الحريرية للمطرزي في ابن شمعون الواعظ المشهور هو محمد بن احمد بن
اسمعيل المعروف بابن شمعون كان واحد عصره وفريد دهره وحدث
عن عبد الله بن ابي داود السجستاني وكانت ولادته في سنة ثلاثمائة
وعن ابي بكر الاصبهاني خادم الشبلي قدس الله سره قال كنت ولدة ثمانية
ورايت في شرح على قصيدة تائية منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره
والشارح عبد الله افندي البسنوي رحمه الله تعالى ذكر فيه ان
الشيخ الاكبر قدس الله سره اشار في شرح ترجمان الاشواق الى انه
يشرح هذه التائية وانها ابنة الفصوص بقوله لبنت مكين الدين ابي
الاسم التي نظم ترجمان الاشواق فيها ما اسمك قالت قرة العين
فجبها بالجمل فبلغت مع الراء المشددة التي براءين سنة الف وواحد
وستين وهي سنة شرحه للتائية المذكورة فقد امد قدس الله سره لمن
بعده في هذه الواقعة المذكورة ورايت انا الشيخ الاكبر قدس الله سره
في وقايع وامدني بما يعلمه الله تعالى حتى رايته يقول في قصيدة
له في اسماء الله الحسنى

• الا انني عبد الغني لذاته • وليس سواه والغني هو الله •

ومدحته يوما من الايام وهو يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم في
سنة احدى وتسعين والف بقصيدة مطلعها قولي

• خذا حيث هبت نسمة البان والرند • وعوجا على تلك المعالم من نجد •
الى ان قلت • وبلغه عني الهي تحية • مباركة تاتيه خالصة الود •

وكان موضع ذلك بيت هو قولي

• له الله عن عبد الغني مبلغ • تحية صب طامع منه بالرد •

فاتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة راى في المنام حضرة الشيخ
الاكبر قدس الله سره وهو ينشد في هذين البيتين له وهما قوله

• ايا ربة الالحان ديري كؤوسنا • على من له في الحب اوفر منصب •
• وحيي اناسا قد شغفنا بحبهم • لهم منحة منا وود مقرب •

وقوله ومن لا يشجاني يرى اي اهل زمانه ولا شبهة في اخذهم عنه
من السالكين في طريق الله تعالى والحاصل ان القلب الحي بالحياة
الامرية الحقيقية روحاني صرف لا يخالطه من عالم الطبيعة وكدر
العناصر شئ فهو قلب نوراني وسر رباني يمد من قبله ومن بعده ومن
في زمانه بالامداد الرحماني وعلى ذلك شواهد كثيرة عند اهل المعاني
فهو مدد الله المتصل وسره الاعظم الذي لا ينفصل وقوله وبي
جار ومجرور متعلق باقتدوا قدم عليه للحصر ايضا اي لا تقتدوا بغيري
والاقتداء المتابعة في الاقوال والاعمال والاحوال وقوله
ولي جار ومجرور متعلق باسمعوا قدم للحصر ايضا واسمعوا اي اصغوا
لما اقول لكم من الحكم والنصايح ولطايف الاشارات الالهية واللوايح
وقوله وتحدثوا اي تكلموا وقوله بصبابتي اي زيادة محبتي الالهية
وقوله بين الورى اي الخلق وهو قوله في البيت قبله فمت به
صبا اي ذا صبابة يخاطب قلبه وقال له هنا قل لهم تحدثوا عن صبابتي
بين خلق الله تعالى ليكون حديثي تنشيطا لهم في طريق المعرفة

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
ودهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الحال عني مخبرا

ولقد خلوت يقال خلا الرجل بنفسه واخلى بالالف لغة وخلا به
خلوة انفرد به كذا في المصباح وقال في القاموس خلا به واليه ومعه
خلوا وخلاء وخلوة ساله ان يجتمع به في خلوة ففعل واخلاه معه
وقوله مع الحبيب اي المحبوب الحقيقي وذلك بعد فناء الاكوان في عين

بصيرته وقوله وبيننا اي بيني وبين ذلك المحبوب المذكور وقوله
سر اي امر خفي عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود
الحق ذوقا وكشفا ومعاينة وقوله ارق من النسيم اي اكثر رقة
ولطفا من هبوب النسمة اللطيفة وقوله اذا سرى اي ذلك النسيم
وهو كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى وهو اول مخلوق فانه
الطف الكائنات كلها وللطافته لا يكون له مقدار ولا حد لان
الحدود والمقادير خلقت فيه وكذلك الصور والهيئات وهذا السر
الذي هو ارق منه والطف هو سر الوجود الحق الذي من اسمائه اللطيف
ومن شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف فلهذا لا تدركه الابصار فضلا عن البصاير
الخبير ولهذا يدرك الابصار والبصاير ففي الاية لف ونشر مرتب
وقوله واباح طرفي اي ناظر عيني وبصر بصيرتي وقوله نظرة في
صور تجلياته وهي الاكوان فان القلوب والابصار بيد الله تعالى يتصرف
فيها كيف يشاء ويختار فان شاء جعل القلوب والابصار ناظرة اليه
لا الى ما سواه من الاكوان لان الاكوان حينئذ تكون هالكة فانية وهو
الظاهر لا سواه وان شاء جعل القلوب والابصار ناظرة الى ما سواه
من الاكوان لا اليه تعالى قال تعالى امن يملك السمع والابصار الاية
وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
الاية وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان قلوبنا
وابصارنا بيدك لم تملكنا منهما شيئا فان فعلت ذلك بهما فكن انت
وليهما وقوله املتها بتشديد الميم قال في المصباح املته املا من باب
طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله واملته
تاميلا مبالغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخفف يعني كنت مؤملا
تلك النظرة قبل ان تحصل لي وقوله فغدوت الفاء للتعقيب وغدوت
يقال غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت

كان كذا في المصباح وقوله معروفا اي يعرفني اهل السماء والارض
ولو على وجه العموم بمعرفة رتبته قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم اي العلم بالله لانه عند الاطلاق ينصرف الى فرده الكامل
ولا اكمل من العلم بالله فان شرف العلم بشرف موضوعه وان طالب العلم
يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه السيوطي في جامعه الصغير
بسنده عن انس ولا استغفار الا بعد المعرفة وقوله وكنت اي
قبل ذلك منكرا بتشديد الكاف من التنكير ضد التعريف اي كنت غير معروف
ومعنى التنكير في الاصل التغيير قال في المصباح نكرته تنكيرا فتنكر
مثل غيرته تغييرا فتغير وزنا ومعنى وقوله ودهشت يقال دهش
دهشا فهو دهش من باب تعب ذهب عقله حياء او خوفا ويتعدى
بالهمزة فيقال ادهشه غيره وهذه هي اللغة الفصحى وفي لغة يتعدى
بالحركة فيقال دهشه خطب دهشا من باب نفع فهو مدهوش ومنهم
من منع الثلاثي كذا في المصباح وقوله بين جماله اي جمال الحبيب
المذكور في البيت السابق يقال جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل
وامراة جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء
مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الفاظ الصوفية في الجمال الالهي
انه نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية ذكره الشيخ الاكبر
قدس الله سره في كتابه المذكور وقوله وعني لسان الحال اللسان العضو
يذكر ويؤنث واللسان اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال
لسانه فصيحة وفصيح اي لغته فصيحة او نطقه فصيح والحال صفة
الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة
كذا في المصباح ولسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال
بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه واثبات اللسان له تخييل وقوله
عني متعلق بمخبرا قدم للحصر اي يخبر الغير باحوالي الباطنة لمن تبصر
وتذكر • واعمى البصيرة تعرض وانكر • والله اكبر •

فادر لحاظك في محاسن وجهه   تلقى جميع الحسن فيه مصورا

فاد والفاء للتعقيب وادر فعل امر من الادارة وهي التحويل يقال دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به كذا في المصباح وقوله لحاظك اي لاحظتك ومراقبتك والمعنى كرر ذلك قال في القاموس اللحاظ بالفتح مؤخر العين كاللحيظ وبالكسر سمة تحت العين وقوله في محاسن جمع حسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على غير قياس وقوله وجهه اي وجه ذلك المحبوب والمعنى في ذلك صور تجليات الوجه فانها كلها حسنة قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله تلقى لم يقصد به الجزاء فلم يجزم في جواب الامر اي تجد لانه ليس كل من ادار لحاظه في وجه الحق الظاهر على كل شيء يرى وجه الحق ما لم يره الحق تعالى وجهه بمحض فضله واحسانه قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده كما ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في اول كتابه فصوص الحكم انه راى في مبشرة بمحروسة دمشق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ هذا فصوص الحكم واخرج به الى الناس ينتفعون به باثبات النون للرفع ولم يقصد الجزاء بالجزم بحذف النون في جواب الامر لانه لا ينتفع به كل الناس الذين خرج به اليهم ما لم يشا الله تعالى انتفاعهم به فان البعض انتفعوا به بمحض فضل الله تعالى والبعض تضرروا به عدلا منه سبحانه وقوله جميع الحسن المتفرق في جميع العوالم المحسوسة والمعقولة وقوله فيه اي في ذلك الوجه المذكور وقوله مصورا بصيغة اسم المفعول اي صوره الله تعالى الخالق البارئ المصور

لان كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا

لان كل الحسن اي الذي تلقاه في ذلك الوجه المذكور في البيت قبله وقوله يكمل صورة اي يتم كله صورة واحدة وقوله ورآه اي راى ذلك الوجه المذكور وقوله كان اي ذلك الحسن الذي كمل صورة وقوله مهللا اي قائلا لا اله الا الله تعجبا من جمال ذلك الوجه قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقوله ومكبرا اي قائلا الله اكبر تعظيما لما راى من الجمال الحقيقي وقال قدس الله سره

ارى

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي وان قرب الاخطار من جسدي البالي

ارى اي اعتقد وهي الرؤية القلبية قال في القاموس الرؤية النظر بالعين وبالقلب وقوله البعد اي بعدي عنكم يا احبتي وقوله لم يخطر اي يمر خطر بباله وعليه يخطر خطورا ذكره بعد نسيان وقوله سواكم حال من فاعل يخطر وهو ضمير البعد يعني لم يخطر البعد حال كونه سواكم اي مغايرا لكم بتاويل مفرد منكر كقوله اشهد ان لا اله الا الله وحده اي منفردا عما سواه وقوله على بالي متعلق بيخطر والمعنى ان الذي يخطر انما هو رؤية البعد ليس سواكم عندي وانه تجلى من بعض تجلياتكم ولا شك ان الحق تعالى له في كل شيء تجلي خاص والشيء عام لانه الممكن الكائنات والاعراض والنسب كالبعد والقرب والزمان والمكان والجهات والاعتبارات والكيفيات والكميات كلها معان مفهومة في العقل وكلها تجليات الهية يظهر بها الحق تعالى عند العارف به ولا شيء منها يغايره تعالى في الظهور اذ لا خالق سواه ولا اله الا اياه قال تعالى الله خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم وقوله وان وصلية في الكلام وقوله قرب بتشديد الراء والفاعل ضمير يرجع الى البعد وقوله الاخطار مفعول قرب جمع خطر بالتحريك وهو الاشراف على الهلاك كذا في القاموس اي الشدائد والمصائب التي يجدها المحب في طريق المحبة وقوله من جسدي البالي اي الرث من زيادة السقام يقال بلي الثوب يبلى بلى بكسر الباء الموحدة فان فتحتها مددت كذا في الصحاح والمعنى في ذلك ان التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلائمه او مما لا يلائمه من الادبار والاقبال

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي اوامر اشواقي وعصيان عذالي

فيا حبذا الفاء للتفريع على ما قبله ويا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم وحبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه كذا في القاموس وقوله الاسقام جمع سقم مبتدا مؤخر

ومن استفهامية وقوله لي اي معين ومساعدة قوله بان يرضى
الباء بمعنى على لان حروف الجر ينوب بعضها عن بعض قال في مغني
ابن هشام من معاني الباء الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار
الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وان مصدرية تسبك
مع مدخولها بالمصدر والمعنى من يعينني ويساعدني على حصول
رضاء الحبيب وقوله الحبيب فاعل يرضى وهو المحبوب الحقيقي وقوله
وان علا اي ارتفع مني وقوله النحيب قال في القاموس النحب
اشد البكاء كالنحيب وقد نحب كمنع وانتحب وقوله فابلاني الفاء
للتفريع والابلاء مصدر ابل من مرضه صح وشفي قال في الصحاح بل
من مرضه يبل بالكسر بلا اذا صح وكذلك ابل واستبل اي برء من
مرضه وقوله بلائي اي صحتي من المرض العشق والداء الحبي هو
ابلائي ومحنتي وقوله وبلبالي معطوف على ابلائي والبلبال الهم
ووسواس الصدر كذا في الصحاح يعني وكذلك بلبالي بلائي ومحنتي
او معطوف على بلائي اي ابلاني من مرضي هو بلائي ومحنتي وهو همي
ووسواس صدري لان في ذلك عدم شفقة الحبيب علي حيث يراني
صحيحا في عافية فلا ينتج رضاءه عني

فما كلفي في حبه كلفة له وان جل ما القى من القيل والقال

فما الفاء تفريعية وما نافية وقوله كلفي بالتحريك مصدر كلف به
كفرح اولع كما في القاموس يعني ما عشقي وولعي وقوله في حبه اي
في محبة المحبوب الحقيقي وقوله كلفة بالضم اي مشقة وقوله له اي
لاجله يعني لاجل المحبوب المذكور قال في الصحاح الكلفة ما تتكلفه
من نائبة او حق وكلفه تكليفا اي امره بما يشق عليه وتكلفت الامر
تجشمته وقوله وان وصلية في الكلام وقوله جل اي عظم وقوله
ما القى اي الذي القاه واقاسيه في طريق المحبة وقوله من القيل
والقال وهما اسمان من القول كذا في القاموس وقال في الصحاح
يقال كثر القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان

والمعنى في ذلك ما يكثر في طريق المحبة من القال والقيل من العذول
والرقيب والواشي وغيرهم من الناس

بقيت به لما فنيت بحبه بثروة ايثاري وكثرة اقلالي

بقيت به اي بالمحبوب الحقيقي قائما بقدرته وقوله لما فنيت اي
زال عني وجودي الذي كنت اتوهمه وظهر لي انه وجود الحق
تعالى منزها من صورتي الظاهرة والباطنة لانها عدم في وجوده
تعالى وقوله بحبه اي بسبب محبتي له فانه لا وسيلة بين القديم
والعديم الا المحبة وقوله بثروة هي كثرة العدد من الناس والمال
كذا في القاموس وقال في الصحاح الثروة كثرة العدد قال
ابن السكيت يقال انه لذو ثروة وذو ثراء يراد به لذو عدد
وقوله ايثاري الايثار تقديم الغير على نفسه قال في القاموس رجل
يستأثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرة
محركة والاثرة بالضم وبالكسر وكالحسنى واثر على اصحابه كفرح
فعل ذلك وقال في الصحاح آثرت فلانا على نفسي من الايثار
واستأثر فلان بالشيء استبد به والمعنى في ذلك انه وصل الى مقام
البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير على نفسه في كل
نفع وكل خير دنيوي قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اي فقر واحتياج واما في امور الاخرة فيؤثرون انفسهم
على غيرهم لان الايثار بالقرب مكروه شرعا كما صرح به الفقهاء وقوله
وكثرة اقلالي الاقلال مصدر اقل اي افتقر يعني وبسبب زيادة
فقري الى الله تعالى قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
اي لا غيركم فقير مثل فقيركم يعني غناكم والا فالفقر الى الله تعالى في
كل شيء سواه تعالى اليه تعالى على السواء والخطاب في الاية للكاملين العارفين

رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه معنى وقل ان شئت يا نا عم البال

رعاه الله اي حفظه الله وهو من رعى الامير رعيته رعاية حفظهم وعمهم
وقوله مغنى بالغين المعجمة واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها
اهلوها كما في الصحاح كناية عن عالم الكون كله او عن عالمه الانساني

فان اهله وهو الحق تعالى كان ظاهرا متجليا به على قلبه ثم احتجب
عنه لسبب ما من اسباب الحجاب وقوله لم ازل فى ربوعه اى ربوع
ذلك المغنى جمع ربع وهو الدار بعينها وجمعه رباع وربوع واربع
وارباع والمحلة كذا فى القاموس اى لم ازل ساكنا فى تلك الربوع
معنى ذايقا اسرار تلك التجليات بها والظهورات الالهية عليها
وكاشفا عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله
معنى بتشديد النون خبر لم ازل يقال عاناه قاساه كنعناه من العنا
وهو الهم والتعب قال فى الصحاح المعاناة المقاساة يقال عاناه
ونعناه وتعنى قال الشاعر •

• فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعنانى معنى ركائبه •

وكونه معنى فى ربوع ذلك المغنى المذكور بسبب زيادة الاشواق
الالهية على قلبه وغلبتها على عقله ولبه وقوله وقل فعل امر من القول
خطاب لكل من يراه الناس ويحس بحاله الذى هو فيه ولو ببعض
احساس وقوله ان شئت اى اردت وقوله يا ناعم البال من
النعم بالضم خلاف البوس ونعم الشئ بالضم نعومة اى صار ناعما
لينا والنعمة بالفتح التنعم يقال نعمه الله وناعمه فتنعم كذا فى الصحاح
والبال الحال والخاطر ورخاء العيش كذا فى القاموس والمعنى فى
ذلك قل ان شئت انى ناعم البال اى منعم الخاطر فى ربوع ذلك المغنى
المذكور ونادنى بذلك مع انى لم ازل معذب القلب فى ربوعه
بكثرة الاشواق الالهية والاشجان الربانية ولله در القايل

• ما زلت فى مغنى الحبيب منعما • والحال انى تاعب ولهان •
• فاذا اردت فصف فؤادى بالهنا • او شئت قل فى قلبه نيران •

ولنا فى هذا المعنى على البديهة عندكتابتنا هذا المحل •

• وجه الحبيب بدا فى الكاينات لنا • وعن بالشوق فى هم واكدار •
• وقد تحير من يدرى بحالتنا • فالعين فى جنة والقلب فى نار •

وحيا محيا عاذل لى لم يزل يكرر من ذكرى احاديث ذى الخال لى
ردى سنة عندى فاروى من الصدى واهدى الهدى فاعجب فقدرام اضلالى

فاحبت

فاحببت لوم اللوم فيه لوانني منحت المنى كانت علامة عذالى

وحيا بالتشديد فعل ماض من التحية وهى السلام وقوله محيا بتشديد
الياء التحية اى وجه قال فى القاموس المحيا كالحميا جماعة الوجه او حره
وقوله عاذل اى لايم يلومنى على المحبة وقوله لى صفة لعاذل
وقوله لم يزل يكرر اى يذكر لى مرة بعد مرة وقوله ذكرى اسم مصدر
من ذكرته ذكرى غير مجراة وقوله تعالى وذكرى للمومنين اسم
للتذكير وذكرى لاولى الالباب عبرة لهم وانى له الذكرى اى
ومن اين له التوبة وذكرى الدار اى يذكرون بالدار الاخرة
ويزهدون فى الدنيا كذا فى القاموس والخال كناية هنا عن النقطة
السوداء فى الوجه الالهى وهى الكون قال تعالى اينما تولوا فثم
وجه الله اى هناك ظهور الوجود الحق وتجليه من حيث اسماوه
الحسنى والاكوان اجمعها اثار اسمائه الحسنى والاكوان ظلمة كما قال
ابن عطاء الله الاسكندرى فى حكمه الكون كله ظلمة انما اناره ظهور
الحق فيه وذلك من قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله
سبحانه واشرقت الارض بنور ربها واما ان يراد بالخال النفس
الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء قال السودى
اليمنى قدس الله سره •

• بذات الخال قلبى صار هايم • وفى ابوابها ما زلت قايم •
• نسيت بها الوجود وما حواه • وغبت عن المعالم والعوالم •
• فكن يا اخى حديثها لى • ولا تخش العواذل واللوايم •

ولنا من جملة ابيات قولنا •

• عطفت سلمى على حلتها • وهى منها سدلت فوق النهود •
• ليتها ترفع عنا طرفا • لنرى الخال الذى فوق الخدود •
• وهو خال اسود وهو انا • فى سنا طلعتها يشجى الاسود •
• كم به اصمت وكم اردت فتى • بوجوه عنه بيض وسود •
• وهو وجه واحد صبغته • حكمها النافذ من غير نفود •

وقوله روى اى العاذل المذكور فى البيت قبله وقوله سنة بتشديد

الولاء اى طريقة مسلوكة فى المحبة الالهية من طريق محمد حبيب الله
خير البرية عليه افضل صلوة واشرف تحية وقوله عندى اى
بالنسبة الى لا بالنسبة اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالى من
الاسافل وقوله فاروى يقال روى من الماء كرضى ريا وارتوى
بمعنى والاسم الرى بالكسر وارواني وهو ريان وهى ريا كما فى القاموس
وقوله من الصدا متعلق باروى وهو العطش صدى كرضى صدا
فهو صاد وصديان وهى صديا وصادية كذا فى القاموس يعنى من
عطش المحبة وحرقة الاشواق بسبب انه يكرر ذكر المحبوب وذكره
يحيى البصاير والقلوب وان كان المذكور مختفيا باستار الغيوب
وقوله واهدى اى اوصل من الهدية كغنية اسم لما اتحف به والجمع
هدايا وهدى واهدى الهدية كذا فى القاموس وقوله الهدى بضم
الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة والنهار كما فى القاموس
وقوله فاعجب امر من العجب خطاب لكل من يعلم بالحال من جهابذة
الرجال وقوله وقد رام اى قصد والواو للحال والجملة حال
من فاعل اهدى وقوله اضلالى مفعول رام يعنى مقصوده ان
اترك محبة هذا المحبوب وان كان لا يدرى من هو محبوبى لعدم اطلاعه
على سرائر القلوب واسرار الغيوب وفى ترك المحبة المذكورة ضلالى
عن الحق المبين فى شريعة كل نبى وسنة سيد المرسلين وقوله فاحببت
اى صار محبوبا عندى وقوله لوم مفعول احببت وهو العتاب والعذل
وقوله اللؤم بالهمز ضد الكرم قال فى الصحاح اللئيم هو الدنى الاصل
الشحيح النفس وقد لؤم الرجل بالضم لؤما على فعل وملأمة على مفعلة
ولآمة على فعالة يقال منه للرجل يا ملأمان خلاف قولك يا مكرمان
والمعنى انى صرت احب الملامة والمعاتبة من العذول الصادرة منه
عن محض اللؤم والحماقة وسوء الغباوة وقوله فيه اى فى المحبوب المذكور
سابقا وقوله لوانني لو شرطية وقوله منحت بالبناء للمفعول اى منحنى
الله بمعنى اعطانى وقوله المنى اى القصد والمطلوب وهو لقاء
المحبوب وكشف استار الغيوب وقوله لكانت اى هذه الحالة التى

ذكرها وهى محبته للوم الصادر عن لؤم العذول وحماقته وقوله علامة عذالى اى يسمهم التى صح صح

يعرفون

يعرفون بها بين المحبين مثلى فيحبونهم لذلك ويرغبون فى لومهم لهم
قال فى القاموس العلامة منصوب فى الطريق يهتدى به على معنى
انهم يصيرون سببا للهداية الى المحبة والعشق وانما شرط فى ذلك حصول
مناه ومقصوده ليتم له ان محبة اللوم والعتاب على المحبة امر موصل
الى لقاء الاحبة بحيث لا يبقى منه امر مغاير ولا قدر حبة
جهلت بان قلت اقترح يا معذبى على فاجلالى وقال اسل سلسالى
وهيهات ان اسلو وفى كل شعرة لحتفى غرام مقبل اى اقبال
جهلت اى اتصفت بصفات الجاهلين مما انا فيه من سكر المحبة الخارجة
بى عن صحو العاقلين وتدبير الغافلين وقوله بان قلت هذا بيان
لجهله المذكور يعنى قال لذى الحال المشار اليه سابقا وهو محبوبه
الحقيقى بمناجاة سره المسرور ومناغاة قلبه المحرور ودمعه المجرور
وقوله اقترح فعل امر من الاقتراح وهو ارتجال الكلام واستنباط
الشئ من غير سماع والاختيار وابتداع الشئ والتحكم كذا فى القاموس
وقوله يا معذبى اى يا حبيبى الذى يعذبنى بصده ويعاقبنى بهجره
وبعده وقوله على بتشديد الياء التحتية جار ومجرور متعلق باقترح
يعنى مرنى بما تريد فانا عبدلك من اقل العبيد وقوله فاجلالى
اى كشف لى وحققنى بمظاهر تجلياته فى حضرات اسمائه وصفاته
وقوله وقال اى محبوبه لى قولا يجده فى قلبه ويسمعه بسمع عقله
ولبه وقوله اسل فعل امر من سلاه وسلا عنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسلوانا وسليا نسيه واسلاه عنه فتسلى والاسم السلوة وتضم وقوله
سلسالى بفتح السين المهملة الاولى قال فى القاموس السلسل كجعفر
وخلخال الماء العذب او البارد والمراد به ماء الفم الذى يجرى بين
الثنايا وهو اشهى ما يكون عند المحب العاشق من محبوبه المليح الشائق
كناية عما يظهر من الاكوان عن قوله تعالى للشئ كن فكان من حيث
ان ذلك صادر عنه وظاهر منه عند العارف المحقق الولهان الذى
هو فى اسر الاشواق والاشجان وقوله له اسل سلسالى اى اعرض عنه
ولا قدرة له عن الاعراض عنه لتحققه به ومعرفته التامة بانه غاية نصيبه

منه لان زهد المحققين في الكائنات • انقطاع منهم عن رب الارض
والسموات • بالعكس من حالات السالكين • فطريق المعرفة واليقين
فان زهد السالك • في جميع الممالك • منقذ له من المهالك • ومتى زهد
العارف المحقق كان هو الهالك • ولهذا قال سيدي علي الوفاي قدس سره

• تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي •
• ازهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سر الوجود •

وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

• وليس الزهد في الاكوان شيأ • لان الكون من سر العيان •

وقوله وهيهات معناها البعد اي بعيد وقوله ان اسلو اي سلواني
ونسياني لذة سلسال المحبوب الذي في ارتشافه شفاء القلوب
وقوله وفي الا والحال وقوله كل شعرة اي مقدار كل موضع شعرة
من جسدي وقوله تختفي اي لاجل حتفي اي موتي صفة لكل شعرة وقوله
غرام مبتدا مؤخر خبره مقدم في كل شعرة والجملة حال من فاعل اسلو
والغرام الشوق الملازم والعشق اللازم وقوله مقبل صفة غرام
وقوله اي اقبال بتشديد الياء التحتية اي اقبالا كثيرا قال في
القاموس اي بمعنى كم الخبرية والمعنى ان الغرام مقبل به على المحبوب
الحقيقي اقبالا كثيرا وكان الله على كل شيء قديرا

وقال لي اللاحي مرارة قصده • تحل بها دع حبه قلت احلى

وقال لي اللاحي اي اللايم الذي يلومني على محبة المحبوب المذكور
وليس عنده بما اشعر به شعور • وقوله مرارة مبتدا وقوله قصده
من اضافة المصدر الى مفعوله اي مرارة قصدك له واقبالك عليه
وهو ممتنع عنك ومحتجب بالديه وقوله تحل خبر المبتدا فعل امر
مبني على حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها اي بتلك المرارة
يعني انك تجد المر حلوا من عدم شعورك بالوجدانيات • فضلا عن
النظريات لزيادة حمقك • وعدم اعتبارك لمراعاة حقك • وقال
هذا على سبيل التهكم به • عساه من سكر عشقه ينتبه • وقوله دع اي اترك
بدل من تحل وقوله حبه اي محبتك له وقوله قلت اي لذلك اللاحي

وقوله

وقوله احلى اي تلك المرارة المذكورة او حبه المر اكثر حلاوة عندي
من كل شيء حلو واشهى لذة من كل لذيذ فكيف اترك ما اجده حلوا •
واصير من محبته خلوا •

بذلت له روحي لراحة قربه • وغير عجيب بذلي الغال في الغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي • فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي

بذلت اي اعطيت بذله يبذله اعطاه وجاد به كذا في القاموس وقوله
له اي للمحبوب المذكور وهو ذو الخال وقوله روحي اي المضافة
الي بنسبة الدعوى وانما هي روحه التي هي اول مخلوق له كما قال
ونفخت فيه من روحي ومن ذلك ما اشرت اليه في مطلع ابيات لنا

• ان قلت يا روحي لسبوحي • يقول لي بل انت يا روحي •

وقوله لراحة اي لاجل راحة هي ضد التعب قال في الصحاح الروح
والراحة من الاستراحة وقوله قربه اي قرب المحبوب المذكور برفع
الحجب عنه وازالة الستور وقوله وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه
وقوله بذلي خبره مضاف الى ياء المتكلم مفتوحة اي عطاي وقوله
الغال بكسر اللام والياء التحتية محذوفة للوزن كقول الشاعر

• ولو ان واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا •

واصله الغالي بالياء التحتية غلا غلوا فهو غال وغلا صندره خص
واغلاه الله وبعته بالغالي كذا في القاموس والغالي هنا كناية عن
روحه التي بذلها وقوله في الغالي اي في محبة المحبوب الغالي على قلوب
العاشقين وهو ذو الخال الذي تقدم ذكره وفاح في فلوات المعاني
نشره وقوله فجاد الفاء للتعقيب وجاد اي انعم وتفضل وقوله
ولكن استدراك من قبيل القول بالموجب لحكمة يعلمها الذي اوجب كقول
القايل • واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي •
• وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •

وقوله بالبعاد متعلق بجاد اي بابعادي عن حضرات قربه في تجليات
جذبه وقوله لشقوتي اي لاجل شقائي في مقاساة حبه والشقوة
بالكسر وفتحه لغة يقال اشقاه الله تعالى فهو شقي والشقا والشقاوة

بالفتح نقيض السعادة ذكره في الصحاح وليس المراد هنا بالشقوة شقوة الدين وانما هي شقوة المحبة والعشق كما قال الشاعر

• وما في الارض اشقى من محب • ولو وجد الهوى حلو المذاق •
• تراه باكيا في كل حال • مخافة فرقة او لاشتياق •
• فتسخن عينه عند التنائي • وتسخن عينه عند التلاقي •

وقوله فيا خيبة الفاء للتفريع ويا نداء ما لا يجيب تنبيها لمن يعقل نحو يا حسرة على العباد يا ويلتا االد وانا عجوز ذكره في اخر القاموس وخيبة منادى مضاف الى ما بعده وخاب يخيب خيبة حرم وخيبه الله وخاب خسر ولم ينل ما طلب كذا في القاموس وقوله المسعى مصدر ميمي اى السعي الذى انا ساعيه في طريق المحبة وقوله وضيعة اى يا ضيعة يقال ضاع يضيع ضيعا وضيعة بكسرهما واضاع الشئ اهمله واهلكه كضيعه كذا في القاموس وقوله امالي جمع امل كجبل وهو الرجاء يعني ان كل ما كنت اؤمله من الحبيب ضاع ولم انل شيئا منه

وحان لحيني على حين غرة • ولم ادر ان الال يذهب بالال

وحان يحين قرب ودنا وقوله له اى لاجله والضمير للمحبوب ذى الخال المذكور سابقا وقوله حيني بالفتح قال في القاموس الحين الهلاك والمحنة وقال في الصحاح الحين بالفتح الهلاك وقوله على حين الحين الوقت والحين المدة كذا في الصحاح وقوله غرة بكسر الغين المعجمة مصدر غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل واغتر هو كذا في القاموس وقوله ولم ادر اى لم اعلم وقوله ان الال بالمد وهو السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كناية عن عوالم الاكوان المكني بها عما سبق من السلسال كما قدمناه فان المحب الالهي اذا تحقق بمعرفة الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشئ لان كل شئ هالك الا وجهه تعالى اى الا ذاته العليه وليس بيد الكاين الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بها من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر به اغترار الظمآن بالسراب وقوله يذهب بالال ممدودا ايضا

وهو

وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا وانما ذهب بنفسه لان نفسه من جملته وهي محمولة بجملته

تحكم في جسمي النحول فلو اتى • لقبضي رسول ضل في موضع خالي
ولوهم باقي السقم بي لاستعان بي • تلافي باحالت له من ضنا حالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي • سوى عز ذلي في مهانة اجلالي

تحكم بتشديد الكاف فعل ماض وقوله في جسمي متعلق بتحكم وقوله النحول فاعل تحكم اى السقم الزايد وقوله فلو الفاء للتفريع ولو شرطية وقوله اتى لقبضي اى قبض روحي وقوله رسول فاعل اتى وانما نكره للتعظيم والرسول ملك الموت وقوله ضل اى تحير وتاه ولم يجد احدا يقبض روحه من شدة السقم وقوله في موضع اى مكان وقوله خالي اى فارغ من متمكن فيه وهو مبالغة في الاتصاف بالسقم ابلغ من قول المتنبي

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني • وفرق الشوق بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخيال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله ولوهم بتشديد الميم اى عزم بكمال التوجه وقوله باقي السقم اى ما بقى مما يمكن حصوله من السقم والنحول وهو فاعل هم وقوله بي متعلق بهم اى باذابة جسمي زيادة على ما عندي من السقام وقوله لاستعان اى طلب الاعانة على ذلك وقوله في تلافي اى اهلاكي واعدامي وقوله بما حالت اى استحالت وتحولت وما موصولة او نكرة موصوفة وقوله له اى لاجله وقوله من ضنا اى سقم زائد ونحول زائد وهو بيان لما وقوله حالي فاعل حالت والحال هيئة الانسان وما هو عليه كالحالة كما في القاموس ثم بين حاله بقوله ولم يبق مني اى من ظاهري وباطني جسما ونفسا وروحا وعقلا وقوله ما فاعل يبق وهي نكرة موصوفة بقوله يناجي توهمي يعني لم يبق من جملتي مقدار ما يخاطب بعضي بعضا في سري على طريقة التوهم في المغايرة بين المتكلم والمخاطب وقوله سوى اى غير وقوله عز ذلي يعني عزي الذي هو ذل فان الذل

في المحبة هو عز المحب الذي يتعزز به على كل محب ولنا في مطلع قصيدة
قولنا • ان ذلي في حب علوة عز • فالطفوا بالملام او فاستفزوا •
وقوله في مهانة بالفتح اي ابتذال قال في الصحاح امتهنت الشيء
ابتذلته ورجل مهين اي حقير وقوله اجلالي اي تعظيمي اجله عظمه
يعني ان المهانة والابتذال والحقارة في طريق المحبة هي اجلالي
وتعظيمي ومعنى البيت بتمامه انه فني في ظهور وجود محبوبه الحقيقي
واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يناجي
بها نفسه لانه صار امرا اعتباريا اعتبره موجده الحق بالوجود الوهمي
المحكوم به عند نفسه الموهومة • وبنيته المهدومة • لا في نفس الامر
وهذه حقيقة الاكوان • وحقايق صور الاعيان • عند اولي التحقيق
والعرفان • وانما بقي منه ذله وانكساره • الذي هو عزه وافتخاره •
ومهانته وابتذاله • الذي هو تعظيمه واجلاله • وقال قدس الله سره
نسخت بحبي اية العشق من قبلي فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
نسخت من النسخ قال في القاموس نسخه كمنعه ازاله وغيره وابطله
واقام شيئا مقامه وقوله بحبي اي بمحبتي وعشقي للجمال الالهي والكلام
هنا من الناظم قدس الله سره عن الحقيقة المحمدية • والنور الالهي المتجلي
بالحضرة الاحمدية • لانه لمحة من لمحات ذلك النور • وقطرة من بحر
ذلك العلم المقدور • وخفقة من خفقات ذلك العلم المنشور • واللواء
المنصور • كما ورد في الحديث المأثور • ان الله تعالى خلق الكائنات
جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان خلق نوره من نوره • وجعله
مظهرا لظهوره • فليس بعجيب ان يرجع الشيء الى اصله • ويتصل السهم
بنصله • فان شعاع الشمس المنتشر في الافاق • الداخل في الارض من كل
باب وطاق • يرجع في كل لمحة من اللمحات • الى قرص الشمس فيتصل منها
بالذات • ثم ينتشر عنها في طاقه وبابه • بروحه ونفسه واهابه • ولذلك
قلت من قصيدة لي • وما انا الا هيولى الورى • ولمحة نور من المصطفى
والاقتصار في النسخ على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم
لانه حبيب الله اي محبوب الله فعيل بمعنى مفعول ويأتي ايضا فعيل

بمعنى

بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاذا اتى الله بذلك ظهروا عنه تعالى
بصورهم البشرية • والله من ورائهم محيط لانه تعالى هو الخالق
الباري المصور وافتتاحهم بالصورة النبوية الادمية • واختتامهم
بالصورة النبوية المحمدية • وهم فيما بين ذلك في صور برزخية تامة
او ناقصة فالتامة نبوية • والناقصة جاهلية • والمحبة اصل منشا
الوجود • وسبب ادرار امطار الكرم الالهي والجود • ومن ذلك
ينشا العيان والشهود • في اهل الركوع والسجود • الى ان ترتفع القيود
وتنمحق الحدود • ويرجع العابد الى المعبود • قال تعالى في الاشارة
الى هذا المقام المحمود • يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا الدخول على خلاف المعهود
لانه دخول مفقود في موجود • وما هو دخول محدود في محدود • ولا
معدود في معدود • يعرف ذلك اهل المواثيق والعهود • من المتحققين
بالحق الودود • ويدخل في ضمن المحبة جميع الشرايع والاحكام • لانها
نشأت من الملك العلام • محبة منه للمكلفين من الانام • وهي مقبولة
منهم بوجه المحبة التام • ويتبعها الاخلاص له والشكر والتقوى في كل
مقام • وقوله اية مفعول نسخت والاية العلامة ومن القران كلام
متصل الى انقطاعه كذا في القاموس وقوله العشق هو افراط الحب
ويكون في عفاف وغيره او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض
وسواسي يجلبه لنفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور عشقه
كعلمه عشقا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهي عاشق وعاشقة ذكره في
القاموس فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق لرد
على المشركين لما قالوا ان محمدا عاشق ربه والوارد عنه صلى الله عليه وسلم
انه محب لربه ومحبوب له لا عاشق فقد نسخ عليه السلام اية العشق فهي
باقية على بشريته واغراض البشرية • التي لا تؤدي الى نقص في مرتبته العلية
فمن عليه القران الجامع بالجمع فكان خلقه القران وكان له وقت مع
ربه لا يسعه فيه ملك مقرب وهو جبريل عليه السلام وهو روحه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعنى من غير واسطة احد ولا نبي مرسل
وهو بشريته صلى الله عليه وسلم و نزل عليه الفرقان فكان للعالمين نذيرا
وهو الفرقان الجامع للكثرة وهو مقام الفرق قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الى فلا فرق الا بالوحى بجبريل وبالعصمة والله يعصمك من الناس
يحفظك من رذايل اخلاقهم وما يصدر منهم فهو صلى الله عليه وسلم
جمع وفرق وفرق وجمع وعين وعين وعين وعين كما قال صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة
سبعين مرة وهو عين انوار لا عين اغيار يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا اشارة لطيفة لحضرة جامعة شريفة وهى لكل فى الكل
وقوله من قبلى فانهم تفصيله وهو مجملهم لانه فذلكة الحساب وهو باب
الابواب وهو الاخر الاول الذى عليه المعول وهو لبنة الجدار
الذى تحته الكنز وهو اليتيم الذى غلب بيتيمين من الابوين بالمجد
والعز وهو خاتم النبوة وخاتم الفتوة على جوهره من ربه صلوات
تليق بوافر بره من مبداه الى مقره وسلام دايم من امر قايم وقوله
فاهل الفاء للتفريع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الالهية فى الوراثة
المحمدية وقوله جندى بالضم هو العسكر والاعوان كذا فى القاموس
لانهم يعرفون شرايعه ويوضحون ذرايعه فينصرونه بالاقوال
والافعال والاحوال وقوله وحكمى على الكل اى كل من خلق الله من اهل
الهوى وغيرهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان
الرسالة عامة والبلوى طامة

وكل فتى يهوى فانى امامه وانى برئ من فتى سامع العذل

وكل فتى وهو السخى الكريم كذا فى القاموس وقوله يهوى اى يحب
بالمحبة الالهية كما ذكرنا فى الحقيقة المحمدية وقوله فانى امامه اى هو
مقتد بى فى جميع احواله واعماله واقواله قال تعالى له قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله وانى برئ اى متبرئ وقوله من
فتى اى ممن هو موصوف بالفتوة وقوله سامع العذل اى اللوم على
محبته الالهية من الغافلين عن الحضرة الربانية قال تعالى ولا تطع

من

من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا

ولى فى الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل

ولى اى لا لغيرى ممن هو ليس على طريقتى وقوله علم تنكيره للتعظيم
اى علم شريف الهى ذوقى كشفى لا خيالى نفسانى عقلى وقوله تجل
صفاته اى تعظم عن مدارك القاصرين وافهام الجاهلين قال
تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والعلم يشرف بشرف موضوعه
ومسائله ولا اشرف من الحق تعالى ومن مسايل تجلياته وحقايق
معارفه وحضراته وقوله ومن لم يفقهه اى يفهمه قال فى القاموس
الفقه بالكسر العلم بالشئ والفهم له فقه ككرم وفرح فهو فقيه وفقه
كندس وفقهه كعلمه فهمه كتفقهه وفقهه تفقيها علمه قال صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده فقد نسب
التفقيه اليه تعالى من دون واسطة وعطف الالهام عليه فهو العلم
الالهى والسر الربانى لا علوم الرسوم الاجتهادية فانها ماخوذة
بالفهوم العقلية فى النصوص الشرعية وهى شريفة فى بابها ومخطوبة
لطلابها وقوله الهوى اى الميل الربانى والحب الرحمانى بان كان
ذلك سببا لتفقيه الله تعالى للعبد والهامه له بما يخرج عن العد والحد
وقوله فهو فى جهل اى جاهل بربه محروم لذة قربه لا يعرف الفرق
بين الحق القديم والباطل العديم استولت على قلبه الغفلات
واسرته حين سرته الشهوات

ومن لم يكن فى عزة الحب تايها بحب الذى يهوى فبشره بالذل

ومن لم يكن فى عزة الحب اى المحبة الالهية وقوله تايها اى مفتخرا
بها من التيه بالكسر الصلف والكبر تاه فهو تايه وتياه وتيهان وتيهان
مشددة الياء وتكسر كذا فى القاموس وقوله بحب اى بمحبة متعلق
بتايها وقوله الذى يهوى اى المحبوب الذى يحبه وهو المحبوب الحقيقى
الظاهر وجهه فى كل محبوب كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه
فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشئ وفناؤه فان هلك الشئ وفنى
ظهر الوجه الالهى فكان الحب الهيا وان بقى الشئ ولم يهلك ولم يفن

فالحب كونى مجازى وهو لارباب الغفلات المحجوبين بالاشياء عن
وجد الذات والمحبة الالهية تعطى العزة للمحب من عزة المحبوب الحق
فلا ذل له اصلا كما ان المحبة الكونية تعطى الذلة بالخاصية للمحب من
ذلة محبوبه ولهذا قال فى حقه فبشرهم بالذل على طريقة التهكم كقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم

اذا جاد اقوام بمال رايتهم   يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرا رايت صدورهم   قبورا لاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة   وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمرى هم العشاق عندى حقيقة   على الجد والباقون عندى على الهزل

اذا جاد اى سمح وقوله اقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء
الهالكة الفانية وقوله بمال اى من متاع الدنيا الفانية طمعا فى لقاء
محبوبهم والتمتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله رايتهم بارجاع
الضمير الى اهل الهوى الذين هم جنس كما سبق فى البيت الاول وهم
المحبون الالهيون كما قدمناه والخطاب لكل من فى الباب من اولى
الالباب لانهم الذين يرون الصواب ويفهمون السؤال والجواب
وقوله يجودون اى يسمحون حبا فى الله تعالى ورغبة فى سبيله وقوله
بالارواح جمع روح وقوله منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف
حال من الارواح اى كائنة منهم وقوله بلا بخل متعلق بيجودون
وهذا فى مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم يجودون
بالروح الباقى ولا يبخلون به فى محبة المحبوب ولا اعز من الروح
ولا اذل من المال والذى يجود بالعزيز عزيز والذى يجود
بالذليل ذليل قال صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء والداعى للجود فى اهل الغفلة
واهل اليقظة هو الحب وهو على اطلاقه لا يكون الا الهيا ولكن
الغافلون محجوبون بالاشياء الهالكة من حيث لا يشعرون والعارفون
للوجه الالهى منتبهون ولا اعز من المال عند الغافلين ولهذا جادوا
به ولو لم يجودوا به لمال عنهم الى غيرهم بانفاق او هبة او مظلمة او سرقة

اوارث

اوارث عنهم فان الله تعالى جعل المال للميل والذى جعل له لا ينفك
عنه ولهذا سمى مالا قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا الاية
ولا اعز من الروح عند العارفين لانها من امر الله تعالى وهى اول
مخلوق ظهر عن الامر الالهى ولو لم يجودوا بها لرجعت الى الله تعالى طوعا
او كرها بموت او قتل وقوله وان اودعوا بالبنا للمفعول اى اودعهم
الله تعالى بان حقق ارواحهم واوضح لهم محبتهم وارواحهم وقوله
سرا يعنى من اسراره تعالى المختفية عن اهل الحجاب والغفلة وقوله رايت
بفتح تاء الخطاب للمخاطب الذى ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدر
وقوله قبورا جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون فى القبر وقوله
لاسرار جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للمفعول
والجملة صفة لاسرار وتنكيرها للتعظيم وقوله عن نقل متعلق بتنزه
والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات
لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة لكانت اليها اشارة ولهذا
ورد المتشابه الذى لا تفيده العبارات فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى السنة المحققين من اولياء الله تعالى وخاض فى
ذلك العقلاء بافهامهم وقواعد علومهم واختلفوا اختلافا كثيرا وما
سلم الا المسلمون الذين سلكوا صنيع السلف الصالحين وقوله وان
هددوا بالبناء للمفعول اى خوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى
وهى الزلة يسقطون بها وقوله بالهجر متعلق بهددوا والهجر هجرا بالفتح
وهجرانا بالكسر صرمه والشئ تركه كذا فى القاموس والهجر كناية هنا عن
سدل الحجاب على عين القلب وقوله ماتوا مخافة تمييز وموتهم هو رجوعهم
الى المجاهدة وتصحيح العزم بالتوبة على المكابدة الى ان تنتصل من
سوء ادبه ويحصل على مطلوبه واربه وان اوعدوا بالبناء للمفعول
من اوعد فى الشر كما ان وعد يكون فى الخير اى جاءهم وارد الالهام من
جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعنى بقتل نفوسهم
الباطلة بسيف الحق الشريع بلا مماطلة قال تعالى قل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة

البكاء والطرب او صوت الطرب عن حزن او فرح والحنان كسحاب
رقة القلب كذا في القاموس وقوله الى التقى متعلق بحنوا اى الذى
اوحدوا به شوقا الى محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمرى
العمر بالفتح وبالضم الحياة كذا في القاموس وقال في الصحاح ومنه
قولهم اطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه
استعمل في القسم احدهما وهو المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته
بالابتدا واللام لتوكيد الابتدا والخبر المحذوف تقديره قسمى وانما
اضافه هنا الى ياء المتكلم ليكون معنى لعمرى لا قرارى لله بالبقاء
والدوام وقوله هم بضم الميم وقوله العشاق جمع عاشق يعنى لا غيرهم
عاشقون وقوله عندى اى في مذهبى واعتقادى وهو قول اهل الحق
واخوان الصدق وقوله حقيقة يعنى لا مجازا كغيرهم من العاشقين
المحجوبين بصور المخلوقين عن المصور القديم الذى هو بكل شئ عليم
وقوله على الجد بالكسر وهو الاجتهاد في الامر وضد الهزل كذا في
القاموس وقوله والباقون اى غيرهم لا من العشاق الذين
يعشقون المعصم والساق وقوله عندى اى في رأى واعتقادى الذى
هو رأى العارفين واعتقادهم وقوله على الهزل ضد الجد فان عشقهم
هوى نفسانى • ووسواس شيطانى • وشهوة خفيه • وحالة غير مرضيه
فهى لعب ولهو • وهزل ولغو • وغفلة وسهو • والله بصير بالعباد
واليه المرجع والمعاد • وقال قدس الله سره

انتم فروضى ونفلى • انتم حديثى وشغلى

انتم خطاب منه للحضرات الالهيه والتجليات الاسمائيه في كل شئ
من الاشياء الحسية والمعنويه وقوله فروضى جمع فرض وهو ما
اوجبه الله تعالى سمى بذلك لان له معالم وحدودا كذا في الصحاح
يعنى ظهور جميع ما افعله من الفرايض بكم لا بنفسى فانتم اوجبتم على ذلك
وانتم تفعلونه كما فعلتموه قال تعالى فاتخذه وكيلا وقال تعالى وهو
على كل شئ وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال
العاديه انما يفعله للموكل لا لنفسه فهو يتصرف عنه في جميع حركاته

و

وسكناته في ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه
ولم يفعل الوكيل شيئا لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل
فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على خلقه من انسان وغيره من
جميع الاشياء الحسية والمعنويه والله يحكم لا معقب لحكمه وقوله ونفلى
النفل ما تفرضه على نفسك بنذر او شروع من العبادات قال في القاموس
النافلة ما تفعله مما لم يجب عليك كالنفل يعنى وانتم نوافلى ايضا
فافعلها بكم وتفعلونها لى فانا فاعلها ولست بفاعلها وانتم فاعلوها
بالوكالة ولستم بفاعليها لانفسكم وفى الحديث كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به وهذا في المتقرب بالنوافل كما في صدر
الحديث وقوله انتم حديثى الحديث الخبر يأتى على القليل والكثير ويجمع
على احاديث على غير قياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة
ثم جعلوه جمعا للحديث كذا في الصحاح يعنى وانتم كلامى وحديثى
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له •

• يا من تخاطبه حقيقة ذاته • في غيره لكنه لا يعلم •
• وهو المخاطب ذاته في ذاته • وهو المكلم عنه والمتكلم •
• مرآتك الاكوان فيها ناظر • ما انت فيه فنير او مظلم •

وقوله وشغلى اى جميع ما انا مشتغل به في الظاهر والباطن وهى
الشؤن التى للعبد قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقال تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

• الهى اذا ناديت فالسمع انتم • ولباك من لباك انت المترجم •
• توحدت الاشياء اذ كنت عينها • وما ثم لا سامع ومكلم •
• بكن وهو قول الله والامر امره • وقد جاء في القرآن معناه عنكم •

يا قبلتى في صلاتى • اذا وقفت اصلى
جمالكم نصب عينى • اليه وجهت كلى
وسركم في ضميرى • والقلب طور التجلى

يا قبلتى ينادى الحضرات الالهيه وهى لوجه الظاهر بالتجليات

الربانية من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله والقبلة بالكسر التي يصلى
نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل كذا في القاموس وقد ورد ان
الله في قبلة احدكم الحديث وقوله في صلاتي اي انا مستقبل وجه الحق
اذا استقبلت القبلة في حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لاني لا ارى
المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فانا مستقبل له وكل شيء هالك الا
وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقد بلغني عن رجل من اهل
الجذب انه كان اذا ذكر عنده عبد الحي الامام يقول هذا عبد الحيط
لا عبد الحي وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات

وكم من مصل ماله من صلاته • سوى رؤية المحراب والكد والعنا •
واخر يحظى بالمناجاة دايما • وان كان قد صلى الفريضة وابتدا •

وقوله اذا وقفت اصلي فان وقوفي بدله والصلاة منه لي لا مني له
وهي رحمته فان الصلاة منه الرحمة وهي مني عبادة له وشكر لانعامه
علي وهو الشكور بحاله وقوله جمالكم اي الظاهر منكم على كل شيء بانواع
شتى للحواس الخمس وللعقل وقوله نصب عيني اي اشاهده ولا اشاهد
غيره لان الاغيار اوهام من سوا الافهام قال في القاموس هذا نصب
عيني بالضم والفتح او الفتح لحن وقوله اليه اي الى جمالكم وقوله وجهت
كلي اي ظاهري وباطني وقوله وسركم اي ما اعلمه منكم مما لا تسعه
العبارة والخطاب للحضرات الالهية كما سبق وقوله في ضميري اي
في قلبي قال في القاموس الضمير السر وداخل الخاطر والجمع ضماير
واضمره اخفاه وقوله والقلب اي قلبي وقوله طور الطور الجبل
وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل
هو المضاف الى سينا وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن
قبلته به قبر هرون عليه السلام كذا في القاموس وقوله التجلي اي
الانكشاف الالهي كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ومعنى طور التجلي انه تعالى يناجيني من قلبي
لاستيلائه عليه • وتدانيه اليه • بتجليه لديه •

آنست في الحي نارا   ليلا فبشرت أهلي

قدر

قلت امكثوا فلعلي   اجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت   نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا   ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانى ا   لميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكا   من هيبة المتجلي
ولاح سر خفي   يدريه من كان مثلي
وصرت موسى زماني   مذ صار بعضي كلي

آنست ابصرت قال في القاموس آنس الشيء ابصره وعلمه وحس
به والصوت سمعه وقوله في الحي وهو البطن من بطون العرب
والجمع احياء كذا في القاموس ويكنى به عن المنزل اشارة الى مجموعه
ظاهرا وباطنا وقوله نارا هي حرارة عشقه ومحبته الالهية الناشئة
من قلبه وقوله ليلا منصوب على الظرفية اشارة الى ظلمة طبعه
ومزاجه العنصري وقوله فبشرت اهلي اي نفسي وقواها الظاهرة
والباطنة وقوله قلت امكثوا اي لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما
انتم عليه لا تفنوا لانكم فانون وقوله فلعلي اجد بالسكون في جواب
الامر وهو امكثوا واسم لعل الياء وخبرها محذوف تقديره اجد مرفوعا
دل عليه المذكور واعترض بجملة الترجي استدراكا لما وقع منه من
القطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه السلام
فاقتدى به في ذلك ويمكن ان يكون سكون اجد لضرورة الوزن
ونية الوقف وتكون اجد خبر لعل والوجد ماخوذ من الوجدان
وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال والتفكر وقوله
هداي بفتح ياء المتكلم اي اهتداي الى حقيقة اهلي المشار اليهم بقوله
لهم امكثوا كما اشرنا اليهم والاهتداء انما يكون الى الحق تعالى من قوله
صلى الله عليه وسلم كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وقوله دنوت اي قربت منها اي من تلك النار المذكورة وقوله
فكانت اي فظهر لي وانكشف عندي انها لم تزل وقوله نار المكلم بفتح
اللام اسم مفعول وهو موسى بن عمران عليه السلام الذي كلمه ربه

وقوله قبلي اي في زمان بني اسرائيل لما ارسل اليهم وناره كانت تجليا
الهيا بصورة النار في شجرة الزيتون قال تعالى وهل اتاك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما
يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فلما
اتاها في الظاهر جذبته اليها في الباطن فنودي اني انا ربك اي الذي
هو قايم على نفسك بما كسبت الذي هو سمعك وبصرك وباقي حواسك
واعضائك فاخلع اي اترك نعليك روحك وجسمك اخرتك ودنياك
انك بالوادي المقدس الحضرة المنزهة عن الكيف والكم وجميع الحدود
والقيود الحسية والمعنوية طوى التي طوت كل شيء لانها حضرة
الاعيان الثابتة في العلم الازلي والوجود الحق من غير وجودها
وانا اخترتك ان تكون مظهر اسمائي وصفاتي فاستمع لما يوحى اليك
مني اي يلقى في باطنك من الكلام الحق الذي ليس بحرف ولا صوت
انني انا الله اي الذات الجامع لجميع الاسماء والصفات الذي لا اله
الا انا لا موجود غيري على الاطلاق وكل ما سواي معدوم في وجودي
عند اهل شهودي فاذا تم لك هذا المقام الجمعي فارجع الى المقام الفرقي
واعبدني باقامة الصلاة وغيرها من العبادات لذكري اي لملاحظة
الجمع فكن فارقا في ظاهرك جامعا في باطنك وقوله نوديت بالبنا
للمفعول وقوله منها اي من تلك النار التي هي نار الله الموقدة
المطلعة على الافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقوله كفاحا مصدر
كفح فلانا واجهه مكافحة وكفاحا كما في القاموس وقوله ردوا اي
ارجعوا وقوله ليالي وصلي اي البلاد التي واصلتموني فيها وهي
احوالي العدمية الثابتة في حضرة العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد
الفناء والاضمحلال بالكلية ذوقا وكشفا حتى يرجع المعلوم الى
حضرة علم العالم كما كان قال العارف الجيلي قدس الله سره في مطلع ابيات له

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا •

وقوله

وقوله حتى اذا ما تدانى ما زائدة والتداني التقارب يقال تدانى
بمعنى دنا قليلا وقوله الميقات هو الوقت وجمعه مواقيت وقد
استعير الوقت للمكان ومنه مواقيت الحج لمواضع الاحرام كذا في
المصباح وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع حجاب الاغيار المسدول
على القلوب والافكار وقوله في جمع شملي يقال جمع الله شملهم اي
ما تفرق من امرهم كذا في المصباح كناية عن ملاقاة المحبوب الحقيقي
بكشف حجاب اللبس وقوله صارت جبالي اي ما يحجبني في الظاهر
والباطن وقوله دكا اي مدكوكة دكا من الدك وهو الدق والهدم
وقد اندك المكان انهدم وقوله من هيبة اي عظمة وقوله المتجلي اي
المنكشف وهو الحق تعالى الذي هو المحبوب الحقيقي فانه اذا جاء الحق
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ولاح اي ظهر وانكشف
وقوله سر خفي وهو ما يكتم من الامر الالهي والشأن الرباني وقوله
يدريه اي يعرفه ذوقا وكشفا وقوله من كان مثلي اي عارفا محققا
بنفسه وبربه عن كشف وشهود وعيان لا عن ظن وتخمين واذعان
فان الاسرار لا تنكشف الا للاحرار عن رق الاغيار وقوله وصرت
موسى زماني اي وارثا علم موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام في الزمان
الذي انا فيه كما ورد في الحديث انا معاشر الانبياء لا نورث درهما
ولا دينارا ولكن نورث العلم وقوله مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة
اي حين وقوله صار بعضي اي كل بعض مني وقوله كلي اي جميعي يشير
الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره

فالموت فيه حياتي … وفي حياتي قتلي
انا الفقير المعنى … رقوا لحالي وذلي

فالموت الفاء للتفريع على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف
المحقق اذا عرف نفسه وجدها في يد الحق تعالى كالقلم في يد الكاتب
لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له ولا سمع ولا بصر ونحو ذلك من
صفات الانسان واما الانسان فان له كل ذلك على وجه الكمال والحق

تعالى هو المتصرف في ظاهره وباطنه كما قال سبحانه افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وقال تعالى امن يملك السمع والابصار فاذا كان
هو المالك تعالى للسمع والبصر والقائم على كل نفس بما كسبت فالانسان
كله ظاهره وباطنه كالقلم في يد الكاتب يصرفه بالارادة المخلوقة
فيه والقدرة المخلوقة فيه كيفما شاء سبحانه وليس الانسان مع ذلك
بمجبور لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق ولله الحجة
البالغة فالانسان ميت في صورة حي ومتى تحقق بمعرفة نفسه مات
قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه اي مات ومنهم من ينتظر وهو الذي في حال السلوك وما
بدلوا تبديلا بدعاوى نفوسهم وتوهمهم انهم احياء وقوله فيه اي في
محبة هذا المحبوب الحقيقي وقوله حياتي يعني موتي الذي ينكشف لي كما
ذكرنا هو حياتي الازلية الابدية لانها حياته تعالى وقوله وفي حياتي
يعني حياتي الاولى التي هي مجرد توهم مني اني حي بنفسي اذا انكشف لي
الامر على ما هو عليه وقوله قتلي اي وجوب قتلي شرعا لان ذلك
دعوى خالق اي زعم مع الحق تعالى حي بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله
انا الفقير اي المفتقر الى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي واحوالي ظاهرا
وباطنا كما قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد وقوله المعنى بتشديد النون يقال عناني كذا يعنيني عرض
لي وشغلني فانا معني به والاصل مفعول كذا في المصباح والاشارة
بذلك انه مشغول بالمحبة الالهية لا ينفك عنها وهي محبة الحق تعالى له
كما قال سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم اي يظهر محبته لهم ويحبونه
اي تظهر تلك المحبة بهم منهم له وقوله رقوا فعل امر من رق الشيء
يرق من باب ضرب خلاف غلظ فهو رقيق ورقت الوالدة على ولدها
من باب تعب حنت وعطفت كذا في المصباح يعني حنوا واعطفوا
علي وقوله لحالي الحال صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة
وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة كذا في المصباح يعني حنوا واعطفوا
على صفاتي التي تعلمونها مني في محبتكم وقوله وذلي من ذل لان من

باب

باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف
وهان فهو ذليل كما في المصباح وهو ذل الميت بين يدي الحي والفاني
بين يدي الباقي والمعدوم بين يدي الموجود والباطل بين يدي
الحق وذلك ذل حقيقي لا ينفك عن العبد ازلا وابدا وهو في
مقابلة عز الحق تعالى الازلي الابدي وقال قدس الله سره
قف بالديار وحي الاربع الدرسا   ونادها فعساها ان تجيب عسى
قف فعل امر يخاطب به كل سالك في طريق الله تعالى من الوقوف يقال
وقفت الدابة تقف وقوفا سكنت كذا في المصباح وقوله بالديار
جمع دار قال في المصباح الدار معروفة وهي مؤنثة والجمع ادور مثل
افلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر وتجمع ايضا على
ديار ودور والاصل في اطلاق الدور على المواضع وقد تطلق على
القبائل مجازا والدار الصنم وبه سمي فقيل عبد الدار وقال في القاموس
الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة وقد يذكر ويجمع على ادور
وآدر ودور وديار والبلد ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى بها هنا
عن مجموع الصور الانسانية وغيرها من اشخاص العالمين في الملك
والملكوت والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها لان الظهور الالهي
والتجلي الرباني ليس الا بها وعليها فانها اثار التجليات ونتايج
الاسماء والصفات والعدول عنها الى خيالات الافكار جحود للحق
وانكار وهم الشعراء الذين اشار اليهم تعالى بقوله والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من
بعد ما ظلموا فان الشعر حديث النفس وهم الذين تحدثهم انفسهم في الله
فيهيمون في كل واد اي شيء سافل من الاكوان فيتصورونه ويتعقلون
افعاله فيقولون ما لا يفعلون الا المؤمنين منهم بالغيب المطلق
وقوله وحي بتشديد الياء التحية فعل امر من التحية قال في المصباح
حياه تحية واصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اي البقاء وقيل الملك
ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص

وهو سلام عليك وقوله الاربع جمع ربع قال في المصباح الربع
محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا والجمع رباع مثل سهم
وسهام وارباع واربع وربوع مثل فلوس يكنى بذلك عن نفوس
تلك الاشخاص المذكورة وقوله الدرسا صفة للاربع اى المندرسة
قال في المصباح درس المنزل دروسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره
والصفة قيد في المعنى اشارة الى انه امر بايصال التحية منه الى
العارفين بربهم المتحققين بتجليه بهم وعليهم على الكشف والشهود
وقوله وناداها ناد بكسر الدال المهملة فعل امر من النداء قال في المصباح
النداء الدعاء وكسر النون اكثر من ضمها والمد فيهما اكثر من القصر
وناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته والضمير للمحبوبة
الحقيقية والحضرة العلية وقوله فعساها الفاء للتعقيب وعسى من
افعال المقاربة قال في المصباح عسى فعل ماض جامد غير متصرف وفيه
ترجي وطمع والضمير للمحبوبة المذكوره وقوله ان تجيب من الجواب
قال في المصباح الجواب خبرا وما يقوم مقامه يرد لاجل كلام سابق
يتضمن بيانه او رده من اجابه اجابة واجاب قوله واستجاب له اذا
دعاه الى شئ فاطاع واجاب الله دعاءه قبله واستجابه واستجاب له
كذلك والاشارة باجابة هذه المحبوبة المذكورة الى معنى انكشافها له
بكل شئ كما قال الصديق الاكبر رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت
الله فيه وقوله عسى اعادة للفظ الاول تاكيدا لفظيا لكثرة الترجي والطمع

فان اجنك ليل من توحشها   فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

فان الفاء للتفريع وان شرطية وقوله اجنك بتشديد النون يقال
اجنه الليل بالالف وجن عليه جنونا من باب قعد ستره كذا في المصباح
والخطاب للسالك في الطريق الالهي وقوله ليل تنكيره للتحقير عند
العارف وللتعظيم عند الغافل وهو كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله
من توحشها اى الديار المذكورة من الوحشة بين الناس وهي الانقطاع
وبعد القلوب عن المودات ويقال اذا اقبل الليل استانس كل وحشي
واستوحش كل انسي واوحش المكان وتوحش خلا من الانس كذا في

المصباح واستيناس كل وحشي باقبال الليل استيناس الحيوان الجاهل
بربه الغافل عن مشاهدة قربه واستيحاش كل انسي هو استيحاش
العارفين المحققين من ظلمة الاكوان لاحتجابهم عن الشهود والعيان
وقوله فاشعل الفاء في جواب الشرط واشعل فعل امر وقوله من
الشوق اى الى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله في ظلمائها اى تلك
الديار المذكورة وقوله قبسا مفعول اشعل والقبس بفتحتين شعلة
من نار يقتبسها الشخص والمقباس بكسر الميم مثله كذا في المصباح يكنى
بذلك عن اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب السالكين فانه لا سبب
للوصول الى المعرفة الربانية الا بوسيلة المحبة الخالصة القلبية وسببها
مشاهدة دوام الانعام والاحسان من الحق تعالى لعبده وسبب
دوام الانعام دوام الطاعة من العبد ظاهرا وباطنا مع الاخلاص
والتقوى فاذا عبد العبد ربه ودام على عبوديته وعبادته مخلصا له
الدين كثر عليه الانعام والاحسان فنشات في قلب العبد محبة ربه
تعالى لان القلوب مجبولة على محبة من احسن اليها

يا هل درى النفر الغادون عن كلف   يبيت جنح الدياجي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا   وان تنفس عادت كلها يبسا

يا هل يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم وهل حرف استفهام
وقوله درى اى علم قال في المصباح دريت الشئ دريا من باب رمى
ودرية ودراية علمته وفي القاموس دريته وبه علمته وقوله النفر
بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال نفر
فيما زاد على عشرة كذا في المصباح والكناية بهم عن العارفين المحققين
من اولياء الله تعالى المعاصرين له وقوله الغادون جمع الغادي من
غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اى
وقت كان كذا في المصباح وهم المسافرون عن منازل نفوسهم الى منزل
تجليات ربهم عليهم وبهم وقوله عن كلف عن مرادفة الباء نحو قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى اى بالهوى ذكره في القاموس وبعارضه ما ذكر

ابن هشام في المغني قال عن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى
والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى وقال
الرضي قال ابو عبيدة وما ينطق عن الهوى اي بالهوى والاولى انها
بمعناها والجار والمجرور صفة المصدر اي نطقا صادرا عن الهوى فعن
في مثله تفيد السببية تقول قلت هذا عن علم او جهل اي قولا صادرا
عن علم وعليه قول البيضاوي وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه
بالقران عن الهوى فان اعتبرنا عن هنا بمعنى الباء علقناها بدري
يقال دري به ودري عنه بمعنى هل حصل للنفر المذكورين العلم
باحوال هذا المحب وان ابقيناها على معنى المجاوزة علقناها بالغادين
اي الذاهبين عنه المجاوزين عن الاطلاع على احواله وقوله كلف
صفة مشبهة اي محب من كلفت به كلفا فانا كلف به من باب تعب احببته
واولعت به كذا في المصباح وقوله يبيت من بات يبيت بيتوتة
ومبيتا ومباتا فهو بائت ياتي نادرا بمعنى نام ليلا وفي الاعم الغالب
بمعنى فعل فيختص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار
فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الا مع سهر
الليل وعليه قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال
الازهري قال الفراء بات الرجل اذا سهر الليل كله في طاعة او معصية
وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطا الا انك تقول بات
يرعى النجوم ومعناه ينظر اليها فكيف ينام من يراقب النجوم وقال
ابن القوطية ايضا والسرقسطي وابن القطاع بات يفعل كذا اذا
فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام وقد ياتي بمعنى صار يقال بات بموضع
كذا اذا صار به سواء كان في ليل او نهار كذا في المصباح وجملة يبيت
صفة لكلف وقوله جنح الدياجي جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه
واختلاطه كذا في المصباح والدياجي ظلمات الليل قال في الصحاح
الدجى الظلمة يقال دجا الليل يدجو دجوا وليلة داجية وكذلك
ادجى الليل وتدجى ودياجي الليل حنادسه كانه جمع ديجاة وقوله
يرقب من رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا

رصدته كذا في الصحاح وقوله الغلسا بالف الاطلاق والغلس
بفتحتين ظلام اخر الليل وغلس القوم تغليسا خرجوا بغلس كما في
المصباح والمعنى في ذلك انه يبيت في ظلمات الليالي التي هي اعيان
الاكوان يرقب قبس الانوار من طور تجلي الاسرار عساه يحظى
بقبس او يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار وقوله فان تكن يعني
ذلك الكلف المذكور وقوله في قفار جمع قفر والقفر المفازة لا ماء
بها ولا نبات وارض قفر ومفازة قفر ويجمعونها على قفار فيقولون
ارض قفار على توهم جمع المواضع لسعتها ودار قفر وقفار كذلك
والمعنى خالية من اهلها كذا في المصباح يكنى بالقفار عن الاشخاص
الخالية من معاني التجليات الالهية وبكاؤه فيها لانه من جملتها على
مفارقة احبتها • قال الشاعر

مررت بربع في فلاة فراعني • به زجل الاحجار تحت المعاول •
تناولها عبل الذراع كانما • جنى الدهر فيما بينها حرب وائل •
فقلت له شلت يمينك خلها • لمعتبر او واقف او مسائل •
منازل قوم حدثتنا حديثهم • فلم ار احلى من حديث المنازل •

وقوله خلتها بالخطاب للسالك في طريق الله تعالى يقال خال الرجل
الشيء يخاله خيلا من باب نال اذا ظنه وخاله يخيله من باب باع لغة
كذا في المصباح وقوله لججا جمع لجة قال في المصباح لجة الماء بالضم
معظمه واللج بحذف الهاء لغة فيه اي ظننتها ذات مياه متدفقة
وامواج مترفقة وقوله وان تنفس بتشديد الفاء من النفس
بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس
بخياشيمه الى باطنه واخرجه كما في المصباح والتنفس كناية عن اظهار
ما عنده من الذوق والوجدان في حقائق الاعيان وقوله عادت اي صارت
يقال عاد الى كذا وعاد له ايضا يعود عودة وعودا صار اليه وفي التنزيل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كذا في المصباح وقوله كلها تاكيد للقفار
المذكورة وقوله يبسا يقال يبس الشيء ييبس من باب تعب وفي لغة
بكسرتين اذا جف وقال الازهري طريق يبس لا نداوة فيه ولا بلل كذا

في المصباح يعني لا ارواح فيها فهي اشباح منحوتة منحوتة وغير
منحوتة كما قال بعضهم الكامل المحقق شبح منحوت لكنه منحوت •
والجاهل الغافل شبح منحوت • لكنه ممقوت •
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه وبارع الانس لا اعدم به انسا
فذو المحاسن الفاء للتفريع وذو اي صاحب والمحاسن جمع حسن قال
في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على غير قياس يكنى
بذلك عن الحق المتجلي بكل صورة وقوله لا تحصى بالبنا للمفعول
اي لا تعد ولا تضبط وقوله محاسنه وذلك لانها انواع شتى اي
لا يعدها العقل ولا الحس يعدها ويضبطها بجنس او نوع ولا تدخل
تحت الحد قال الشاعر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
وقوله وبارع من برع الرجل يبرع بفتحتين وبرع براعة وزان
ضخم ضخامة اذا فضل في علم او شجاعة او غير ذلك فهو بارع كذا في
المصباح وهو كناية عن المتجلي الحق الذي يأنس بذكره العارف
ويكرع من بحر كرمه العارف وقوله لا اعدم به لا ناهية للمتكلم جازمة
للفعل المضارع قال الرضي لا في النهي يجيء للمخاطب والغائب على
السواء ولا تختص بالغائب كاللام وقد جاء في المتكلم قليلا كلام الامر
وذلك قولهم لا ارينك ههنا لان المنهي في الحقيقة ههنا هو المخاطب
اي لا تكن ههنا حتى اراك واعدم فعل مضارع مجزوم بلا الناهية
قال في المصباح عدمته عدما من باب تعب فقدته ويتعدى الى ثان
بالهمزة فيقال لا اعدمني الله فضله قال ابو حاتم عدمني الشيء واعدمني
فقدني ومعنى لا اعدم لا افقد نهي لنفسه ان تفقده قوله به متعلق
بقوله انسا قدم عليه لافادة الحصر اي انسا به وانسا مفعول اعدم
والانس هنا بفتحتين لغة في الانس بالضم قال في القاموس الانس
بالضم وبالتحريك والانسة محركة ضد الوحشة والمعنى انه نهى نفسه على
وجه الخطاب لها انها لا تفقد التانس بالمحبوب الحقيقي وانها تلازم
ذلك معرضة عن التانس بغيره اذ لا غيره في الحقيقة • عند اهل الوفاء
بالعهود الوثيقة كم زارني والدجا يربد من حنق والدهر يبسم عن وجه الذي عبسا

دون الانس بالضم
من انست به انسا من
باب علم وفي لغة من باب ضرب
والانس بالضم اسم منه كما
في المصباح صح

كم خبرية معناها التكثير قال في المغني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي
من مخاطبه جوابا لانه مخبر وقوله زارني اي المحبوب الحقيقي بمعنى
انكشف لي انه متجلي بي علي وقوله والدجا بالضم قال في الصحاح الدجا
الظلمة يقال دجا الليل يدجو دجوا وكذلك ادجى الليل وتدجى وهو
هنا بمعنى الليل كناية عن ظلمة الاكوان وقوله يربد بتشديد الدال
المهملة وبالراء المهملة قال في الصحاح تربد وجه فلان اي تغير
من الغضب وتربد الرجل تعبس وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة
من ازبد ازبادا قذف بزبده والزبد بفتحتين من البحر وغيره كالرغوة
كما في المصباح وقال في الصحاح زبد شدق فلان وتزبد بمعنى ويقال
ازبد الشراب وبحر مزبد اي مايج يقذف بالزبد والمعنى هنا يشتد
وقوله من حنق بالتحريك اي غيظ قال في المصباح حنق حنقا من باب
تعب اغتاظ فهو حنق يشير الى ان عالم الكون يقتضي الاعراض
عن الحق تعالى بما فيه من الزخارف الملهية • والاسباب المطغية • وان
الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه • وان اهله
منافرون كل التنافر لاهل الله • وقوله والدهر قال في المصباح الدهر
يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري الدهر عند
العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة واقل من
ذلك ويقع على مدة الدنيا كلها وهو هنا اشارة الى المتجلي الحق بكل
شيء وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله على معنى انه تعالى
المتصرف في العوالم كلها فهو تجلياته الفانية بالنظر الى وجوده الحق
وقوله يبسم من بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت
وابتسم وتبسم كذلك كما في المصباح كناية عن الاقبال واظهار الفرح
كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبده كما روى البخاري ومسلم باسناد
عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة
عبده من احدكم اذا سقط على بعيره قد اضله بارض فلاة وقوله عن
وجه عن للمجاوزة يعني بعد الشيء عن المجرور بسبب احداث مصدر المعدى
بها نحو رميت عن القوس اي بعد السهم عن القوس بسبب الرمي وكذا

اطعمه عن الجوع اي بعده عن الجوع بسبب الاطعام وكذا ادبت الذين
عن زيد ذكره الرضي والمعنى هنا بان الابتسام اي الفرح من الحق
تعالى بملاقاة عبده اي انكشاف الامر عند عبده والا فان العبد لا يغيب
عنه تعالى اصلا يوجب ذلك تبعيدا للعبد ومجاوزته عن وجهه اي ذاته
قال في المصباح الوجه مستقبل كل شيء وربما عبر بالوجه عن الذات
وقوله الذي عبسا بالالف للاطلاق اي عن ذات الدجا الذي عبس بوجهه
المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقي وظهور تجلياته لنا
وعبس من باب ضرب عبوسا قطب وجهه فهو عابس كذا في المصباح
قال ابن خلوف الاندلسي

رأى الفجر تعبيس الدجا فتبسما ◦ وصافح ازهار الربا فتنسما

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة ◦ يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

وابتز بتشديد الزاي المعجمة من البز بالتحريك القهر والغلبة والنزع
واخذ الشيء بجفاء وقهر كالابتزاز كذا في القاموس وفاعله ضمير
المحبوب الحقيقي وقوله قلبي مفعول ابتز اي قبض واستولى بطريق
الغلبة على قلبي بحيث لم يبق معي انفلات من يده وقوله قسرا تمييز
منصوب قسره على الامر واقتسره قهره كذا في القاموس قال تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وقوله قلت اي تكلمت في نفسي وحدثتها بذلك وقوله
مظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشيء
في غير موضعه والمصدر الحقيقي الظلم بالفتح ظلم يظلم ظلما بالفتح
كذا في القاموس وقال في المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب
ومظلمة بفتح الميم وكسر اللام وتجعل المظلمة اسما لما يطلبه عند الظالم
كالظلامة بالضم وتقديرا لكلام هنا لي مظلمة بالرفع او انا مظلوم
مظلمة بالنصب على انه مفعول مطلق ولم يقل انت ظلمتني لان الظلم
مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله
يا حاكم الحب اي المحبة والعشق وهو المحبوب الحقيقي وقوله هذا القلب اي

الذي

الذي اخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم بكسر اللام وسكون الميم وهي
لام التعليل وما الاستفهامية قال في المغني ويجب حذف الف ما
الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام
وعلام وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر
كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وقوله حبسا بالبناء
للمفعول والالف للاطلاق والحبس المنع وهو مصدر حبسه من
باب ضرب كذا في المصباح والمعنى ان القلب سلب وحبس فمنع من
ذهابه الى جهات الاغيار بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار
وظهور الاسرار والتباعد عن هذه الدار وسمى ذلك ظلما لانه حصل
على سبيل القهر والغلبة وهو فضل عظيم وخصلة شريفة الى
النفوس الكاملة محببة

زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ◦ حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا
فان ابى فالاقاحي منه لي عوض ◦ من عوض الثغر عن ورد فما بخسا

زرعت اصله كما قال في المصباح زرع الحراث الارض زرعا حرثها
للزراعة وزرع الله الحرث انبته وانماه والزرع ما استنبت بالبذر
تسمية بالمصدر ومنه يقال حصدت الزرع اي النبات قال بعضهم
ولا يسمى زرعا الا وهو غض طري والجمع زروع واما هنا فاريد
به مطلق الانبات وقوله باللحظ لحظته بالعين ولحظت اليه لحظا
من باب نفع راقبته ويقال نظرت اليه بمؤخر العين عن يمين وشمال
وهو اشد التفاتا من الشزر كذا في المصباح والاشارة بذلك الى المراقبة
الالهية وانفساح البصيرة القلبية في صفحات ظواهر الكائنات
وقوله وردا يكنى به عن حمرة الروحانية السارية في مجموع الكائنات
وهو ملكوت كل شيء قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقوله فوق وجنته اي المحبوب الحقيقي
الوجنة من الانسان ما ارتفع من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكى
التثليث والجمع وجنات مثل سجدة وسجدات كما في المصباح يكنى
بالوجنة عن العارفين الكاملين من جملة روحانيا مجموع العالمين

لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم برطوبة
الاعتدال وطيب النفحات وقوله حقا بالنصب مصدر لفعل مقدر
تقديره حق حقا والحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشيء من
بابي ضرب وقتل اذا وجب وثبت ولهذا قيل لمرافق الدار حقوقها
كذا في المصباح وقوله لطرفي طرف العين نظرها ويطلق على الواحد
وغيره لانه مصدر كما في المصباح وهو كناية هنا عن عين البصيرة
كما ذكرنا وقوله ان يجني يقال جنيت الثمرة اجنيها واجتنيها بمعنى
اي اقتطفها وقوله الذي مفعول يجني وقوله غرسا بالالف الاطلاق
والمعنى في ذلك ان من نظر الى وجنة محبوبه فاحمرت تلك الوجنة من
الاستحياء لكمال الصيانة فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك
الوجنة مع ماء العرق وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان نظير
التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصور الكونية
الساري فيها سر الحياة الروحانية الذي لولا ذلك الالتفات
والنظر ما ظهر ولا فاحت منه روائح العرفان على حسب استعداد
الاكوان وفاحت عواطر العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة
كن فكان وذلك لان معارف العارفين وحقايق المحققين
كلها مثلهم مخلوقة لرب العالمين وذلك مقدار استعدادهم فيما
هو غيب عنهم لا على ما يعلمه الله تعالى من ذلك فان القديم لا يشاركه
في علمه احد من خلقه لكمال تنزيهه وعظيم تقديسه قال تعالى ما قدروا
الله حق قدره وقوله فان الفاء للتعقيب وقوله ابى اي امتنع يعني
ذلك المحبوب ان يمكنني من اجتناء ما غرسته والتفريع على ما اسسته
من الاشتغال بالعلوم المذكوره والمعارف المنشوره من قبيل
قول الناظم قدس الله سره في قصيدته الكافيه

• قال لي حسن كل شيء تجلى • بي تملى فقلت قصدي وراكا •

وقوله فالاقاحي الفاء في جواب الشرط والاقاحي جمع اقحوان بالضم
وهو البابونج كالعنفوان بالضم وجمعه اقاح ايضا كما اشار اليه في
القاموس وقال في الصحاح الاقحوان البابونج على فعلان وهو

نبت

نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر ويصغر على اقحي
لانه يجمع على اقاحي بحذف الالف والنون وان شئت قلت اقاحي
بلا تشديد يكنى بالاقاحي هنا عن الفم يشير بذلك الى الامر الالهي
لانه مظهر الكلام القديم كما قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وقوله منه اي من الورد المذكور وقوله لي عوض
اي عوض عن ورد الوجنة الحمراء وهو شهود الامر الالهي في جملة العالم
وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من امر الله تعالى الصدور رها
عنه بلا واسطة قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
الاية ثم قال من عوض بالبنا للمفعول وقوله الثغر وهو المبسم ثم
اطلق على الثنايا كذا في المصباح وهو فم المحبوب المشتمل على ثناياه
كناية عن امر الحق تعالى الذي هو مظهر اسمائه وصفاته قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

• سروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما •
• احاطت به الاشواق سورا وارصدت • له راشقات النبل ايان يمما •
• فابدت ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما •
• وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما •

وقوله عن در اي الدر النفيس جمع درة بالضم وهي اللؤلؤة الكبيرة
والجمع در بحذف الهاء ودرر مثل غرفة وغرف كما في المصباح والكناية
هنا بالدر عن العلوم الالهية والمعارف الربانية فانها وان جلت
وعظمت باعتبار موضوعها فانها بالنسبة الى تجليات الامر الالهي كشفا
وشهودا بحضرات الاسماء والصفات ادنى مقاما لكونها علوما كونية
بحسب الاستعداد في شهود الحضرة الوجودية قال الشيخ الاكبر قدس سره

• يا درة بيضاء لاهوتية • قد ركبت صدفا من الناسوت •
• جهل البرية قدرها لشقائهم • وتعلقوا بالدر والياقوت •

وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما نافية وقوله بخسا بالالف الاطلاق
وبخس فعل ماض مبني للمفعول يقال بخسه بخسا من باب نفع نقصه
او عابه ويتعدى الى مفعولين وفي التنزيل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
وبخست الكيل بخسا نقصته

ان صال صل عذاريه فلا عجب ... ان يجن لسعا واني اجتني لعسا

ان صال يقال صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة وقوله صل بالكسر هو الحية التي لا تنفع فيها الرقية يقال انها الصل صفا اذا كانت منكرة مثل الافعى كذا في الصحاح وقوله عذاريه تثنية عذار واصله عذار الدابة وهو السير الذي على خدها من اللجام ويطلق العذار على الرسن وعذار اللحية الشعر النازل على اللحيين كذا في المصباح والضمير للمحبوب الحقيقي والعذار هنا كناية عن ظهور آثار الجمال بالمحاسن الكونية من شرايف الخصال وثنى ذلك لظهوره في اهل اليمين وفي اهل الشمال وقوله فلا الفاء في جواب الشرط وقوله عجب بالتحريك قال بعض النحاة التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه نحو ما اشجعه كذا في المصباح وقوله ان يجن بحذف الياء للجازم اي ذلك الصل المذكور من جنا على قومه ذنب ذنبا يتبع به والاسم الجناية واستعمالها في الجرح والقطع والقتل اكثر من الافساد في غيرها وجمعها جنايات كما في المصباح وقوله لسعا يقال لسعت العقرب والحية كمنعت لدغت وهو ملسوع واللسع او اللسع لذوات الابر واللدغ بالفم كذا في القاموس وقوله واني اجتني اي آخذ واتناول من جنا الثمرة اجتناها كتجناها وهو جان كذا في القاموس وقوله لعسا بالف الاطلاق واللعس بالتحريك سواد مستحسن في الشفة لعس كفرح والنعت العس كما في القاموس يكني بذلك عن حلاوة التوحيد التي تظهر له من شهود الامر الالهي والقيام بذلك على الكشف والتحقيق

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا

كم للتكثير وقوله بات اي المحبوب الحقيقي يقال بات يبيت بيتوتة ومبيتا ومباتا فعل يختص بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار كذا في المصباح وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهي في ظلمة الكون اي تجليه عليه وقوله طوع يدي اي بحيث متى شئت شهدته وهو مقام التمكن في العرفان بخلاف احوال السالكين التي تهجمهم في بعض الاحيان

وقوله

وقوله والوصل مبتدا والواو للحال والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهوده خالقه فيما هو عليه وقوله يجمعنا اي انا واياه والجملة خبر المبتدا وقوله في بردتيه اي بردتي الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء والصفات المنسوبة اليه تعالى كما قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

• منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء •

وبردة الآثار الكونية وهي منسوبة اليه تعالى ايضا كما قال تعالى له ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء وقوله التقى فاعل يجمعنا وهو جمع تقاة قال في المصباح رجل تقي اي زكي وقوم اتقياء وتقي يتقي من باب تعب تقاة والتقى جمعها في تقدير رطبة ورطب واصل الكلام والحال ان الوصل يجمعنا التقى في البردتين اللتين يقتضيهما لانه امر حاصل بين اثنين فيقتضي البردتين لكل واحد منهما بردة بحسب الظاهر وقوله لا نعرف الدنسا بالف الاطلاق والدنس محركة الوسخ دنس الثوب والعرض والخلق كفرح دنسا ودناسة فهو دنس اتسخ كذا في القاموس وهو كناية هنا عن مخالطة الاغيار وملاحظتها في طور من الاطوار قال تعالى وهو الذي في السموات وفي الارض اله اي متجلي بذلك ظاهر بخلق ذلك وتقديره

تلك الليالي التي اعتد من عمري ... مع الاحبة كانت كلها عرسا

تلك اسم اشارة للبعيد مبتدا وقوله الليالي صفة لاسم الاشارة جمع ليلة وانما كان الاجتماع في الليالي لانه في عالم الاكوان والاكوان ليالي لانها ظلمات وقوله اعتد من العدد قال في الصحاح عده فاعتد اي صار معدودا وقال في المصباح اعتددت بالشيء على افتعلت اي ادخلته في العد والحساب فهو معتد به محسوب غير ساقط وفي بعض النسخ اعددت ومعناها هيأت وهو غير مناسب هنا وقوله من عمري اي احسبها واعدها من عمري والعمر مدة الحياة في الدنيا يعني وما عدا تلك الليالي فلا احسبها ولا اعدها من عمري لانها ذهبت غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة جمع حبيب انما عدده باعتبار كثرة

اسمائه وصفاته واختلاف اثاره وانواع مخلوقاته وقوله كانت اى
تلك الليالى المذكورة وقوله كلها توكيد لاسم كان وهو ضمير الليالى وقوله
عرسا قال فى المصباح العرس بالضم الزفاف والعروس وصف يستوى
فيه الذكر والانثى ما داما فى اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمتين مثل
رسول ورسل وجمع المرأة عرايس كذا فى المصباح والمعنى فى ذلك
ان الاعيان الكونية المكنى عنها بالليالى الماضية له لصحبته لها فيما مضى
من ايام سلوكه فى طريق الله تعالى واشار اليها بالاحبة ايضا وذكر
ان اوقات صحبته لها كان بعدها من عمره كانت كلها عرسا بضمتين
جمع عروس ومن لازم العروس ان يكون له عروس فعرايس هولاء
العرس حقايق نفوسهم الربانيه وذواتهم الانسانية الروحانيه
وجملة كان واسمها وخبرها خبر المبتدا
لم يحل للعين شئ بعد بعدهم   والقلب مذ آنس التذكار ما انسا
لم يحل اصله يحلو بالواو فحذفت للجازم يقال حلا الشئ يحلو حلاوة
فهو حلو والانثى حلوة وحلا لى الشئ اذا التذلك واستحليته رايته
حلوا كذا فى المصباح وقوله للعين اى عين بصرى وعين بصيرتى وقوله
شئ فاعل يحلو اى شئ حسى او شئ معنوى من جميع الكائنات وقوله
بعد بعدهم بضم الباء الموحدة وكسر الميم للوزن اى بعد تباعد الاحبة
عنى فالضمير للاحبة فى البيت قبله وقوله والقلب اى قلبى وقوله
مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة اى من حين وقوله انس اى علم واحس
يقال انس الشئ ابصره كآنسه يعنى بمد الهمزة تانيسا فيهما علمه واحس
به وآنس الصوت سمعه كذا فى القاموس وفى التنزيل انى انست
نارا قال البيضاوى ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس
ابصار ما يونس به وقوله التذكار بالنصب مفعول انس وهو التذكر
وزوال الغفلة عن القلب وفيه تشبيه بنار موسى عليه السلام وقوله
ما انسا بالف الاطلاق وما نافية وانس فعل ماض يقال انس به مثلثة
النون والانس بالضم ضد الوحشة كذا فى القاموس والمعنى ان
قلبى من حين آنس نار التذكار والاستحضار لم يقر له قرار ولا تانس

بشئ

بشئ من الاغيار
ياجنة فارقتها النفس مكرهة   لولا التأسى بدار الخلد مت اسا
ياجنة منادى منصوب شبيه بالمضاف لان الجملة بعده صفة له يكنى
بذلك عن حضرة المتجلى الحق قال سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى لانه على
التحقيق لا نعيم الا به تعالى كما انه لا عذاب الا به تعالى والجنة وما
فيها والنار وما فيها اسباب منصوبة لذلك بلا تاثير لشئ منها
اصلا وقوله فارقتها النفس اى نفسى لانها فنيت فى شهودها
واضمحلت فى التحقق بوجودها وقوله مكرهة بصيغة اسم المفعول
حال من النفس لان ذلك الفنا والاضمحلال • بطريق الغلبة والقهر
لسلطان الحقيقة المستولى على همم الرجال • اذ لا بقاء للباطل اذا ظهر
الحق كما لا بقاء لظلمة الليل اذا طلع الصباح واستطال • حيث لا
يجتمع الحق والباطل قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وقوله لولا التاسى اى التسلى من الاسوة بالكسر
والضم ما يتأسى به الحزين كذا فى القاموس وقوله بدار الخلد اى جنة
النعيم التى من يدخلها فهو مخلد فيها لا يخرج منها ابدا وهى الجنة التى وعد
الله عباده المتقين والتاسى بها لان اهلها موعودون برؤية ربهم
وهم فيها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله مت
اى ادركنى الموت وهو الهلاك جاهلية وقوله اسا اى حزنا وهما وغما
لفوات المطلوب واحتجاب وجه المحبوب ولنا من جملة موشح مطلعه قولنا
دع جمال الوجه يظهر • لا تغطى يا حبيبى • طول ليلى فيك اسهر •
زاد شوقى ونحيبى • هكذا المحبوب يقهر • بالجفا قلب الكئيب •
كل شئ عقد جوهر • حلية الحسن المهيب • وقال قدس الله سره
اشاهد معنى حسنكم فيلذ لى   خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى
اشاهد فعل مضارع بمعنى الحال والاستقبال يقال شاهدته مشاهدة
مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى كذا فى المصباح وقوله معنى حسنكم
اى اثر حسنكم والخطاب للاحبة من حيث الظهور لا لهم بالمظاهر

المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقي وهو حضرة الاسماء الحسنى قال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اى اطلبوه باسمائه لا بانفسكم كما
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره قم به عليه لا بك عليه وقوله فيلذ لى
الفاء للتعقيب ويلذ اى يصير لذيذا وقوله لى اى لجميعى ظاهرى وباطنى
وقوله خضوعى فاعل يلذ يقال خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان
فهو خاضع والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل
فى الصوت والبصر والخضوع فى الاعناق كذا فى المصباح وقوله
لديكم اى فى حضرتكم وحضرتهم هى الاكوان كلها والخطاب للاحبة
المذكورين وقوله فى الهوى اى المحبة الالهية وهى التى اوجبت الخضوع
بين يدى المحبوب الحقيقى ولذة ذلك الخضوع لا تقاس بلذة وقوله
وتذللى بالعطف على خضوعى والتذلل زيادة الضعف والهوان
بين يدى اولى الوجوه الحسان وهى العبادة الخالصة لوجه الله تعالى مع
كمال الايمان قال الشاعر

علمتنى الذل حتى صرت آلفه • وما التذلل خلق البازو الاسد •

واشتاق للمغنى الذى انتم به • ولولاكم ماشاقنى ذكر منزلى

واشتاق اى يحركنى الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وجمعه
اشواق كذا فى القاموس وقوله للمغنى بالغين المعجمة اى المنزل والمقام
يقال غنى بالمكان اقام به كما فى المصباح كنى به عن النشأة الكونية لانها
اثر من آثار الاسماء الالهية فهى منزل من منازل تجلياتها الربانية
وقوله الذى وصف للمغنى وقوله انتم بضم الميم للوزن والخطاب
للاحبة المذكورين وقوله به خبر انتم والجملة صلة الموصول وجملة الموصول
صفة المغنى على معنى الذى انتم ظاهرون به لانه اثر اسمائكم الحسنى
قال العفيف التلمسانى قدس الله سره فى مطلع ابيات له

• منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء •

فقد اعتبر ذلك الاثر برقعا ولم يعتبره منزلا وهما سواء وقال الاخر

• هذا الوجود وان تعدد ظاهرا • وحياتكم ما فيه الا انتم •

وقوله ولولاكم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله

ماشاقنى ما انا فيه وشاقنى هاجنى قال فى القاموس شاقنى هاجنى
كشوقنى وقوله ذكر منزلى اى وطنى الاصلى وهو علم الحق تعالى به فى
الازل وفى الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال حب الوطن من
الايمان والاوطان ثلاثة وطن العلم ووطن الارادة والمشيئة ووطن
الكلام القديم وهو الذكر الحكيم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وقال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وهو الرسول العرفى بالذكر العرفى ظاهرا ورسول العقل بالالهام
الموافق للنقل باطنا قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

فلله كم من ليلة قد قطعتها • بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلى مدامى والحبيب منادمى • واقداح افراح المحبة تنجلى
ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا • فواطربا لو تم هذا ودام لى

فلله الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب نحو لله دره ذكره فى
القاموس وقوله كم هى خبرية معناها التكثير وقوله من ليلة من
زائدة والاشارة بالليلة الى النشأة الكونية التى يظهر بها الوجود
الحق تعالى ظهور البدر الروحانى • اثر من آثار نور الشمس الحقانى •
فى مراتب المعانى المفصلة على الترتيب بالعلم الربانى وقوله قد قطعتها
اى تحققت بها حتى ذهبت فيها ادراج رياح الاقدار • وامحقت
فى ظهور نور الانوار • وقوله بلذة عيش اى حياة ربانية • فى حضرة
قيومية وقوله والرقيب وهو خاطر الاغيار لسر الاسرار بدعوى
النفس المتقلبة فى الاطوار وقوله بمعزل اى مفارق لنا متباعد عنا
قال فى المصباح فلان عن الحق بمعزل اى مجانب له وقوله ونقلى بضم
النون وفتحها قال فى المصباح النقل ما يتنقل به بالضم والفتح وقال
فى القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم او ضمه خطأ
وقوله مدامى المدام الخمر كالمدامة لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه
الا هى كذا فى القاموس كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث
انها اغيار للمتجلى الحق الواحد القهار والاستغراق فيه بالكلية من

حيث انها ايات بينات لاولى الابصار وقوله والحبيب هو المحبوب الحقيقى وقوله منادمى المنادم هو النديم قال فى المصباح المنادم النديم على الشراب وجمعه ندام بالكسر وندماء وندمان يعنى يناجينى فى سرى على شراب محبته وانا طامع فى كرمه ورحيه وقوله واقداح جمع قدح بالتحريك هو انية معروفة يكنى به عن النشاة الكونية الكاملة من العارفين المحققين الممتلئين من شراب العلوم الالهيه والحقايق الربانيه المسكرة للعقول الانسانيه قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولنا من جملة ابيات قولنا

هيكلى سامى سليم النشح • طاهر الذيل نظيف القدح

وانائى بالتجلى طافح • يتكفى بفنون الملح

ومن المنبع روحى شربت • وبصدر صدرت منشرح

لا درى الغير ولو كان له • لمحة من نور تلك اللمح

انا فى المذكور والجاهل فى • الذكر والفكر وعقد السبح

هو فى بيت هوى منغلق • وانا فى رفرف منفسح

كلنا من نخلة واحدة • لكن العجوة غير البلح

وجهنا الحق غسلنا وسخا • لغير عنه بمياه الوضح

وتركنا الكل للكل فلا • بالمذمات ولا بالمدح

وقوله افراح جمع فرح بالتحريك هو لذة القلب بنيل ما يشتهى كذا فى المصباح وقوله المحبة هى المحبة الالهية وافراحها اللذايذ القلب بالمحبوب الحقيقى وقوله تنجلى اى تعرض على الشاربين مجلوة وقوله ونلت مرادى اى مقصودى ومامولى من وصال المحبوب الحقيقى وقوله فوق ما كنت راجيا يقال رجوته رجوا على فعول املته ورجيته رجيه لغة من باب رمى كذا فى المصباح فانه كان يرجوا القرب اليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق الذى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ثم ترقى به الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمحت نقطة الغين وقرت العين بالعين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطربا الفاء للتفريع على ما قبله وواطرف

ندبة تقول وازيداه ولا تختص فى النداء بالندبة وتكون اسما لا عجب نحو

وابابى انت وفوك الاشنب • كانما ذر عليه الزرنب

كذا فى القاموس وهى هنا للتعجب من كثرة طربه والطرب بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور وقوله لو تم اى كمل وقوله هذا اى ما انا فيه الان من الاتحاد الحقيقى بعد الفناء الكلى فى وجوده الحق قال ابن العريف قدس الله سره حتى يذهب ما لم يكن ويظهر من لم يزل وقوله ودام لى اى استمر فى مشاهدتى ولم يذهب عنى قال القايل

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

لحانى عذول ليس يعرف ما الهوى • واين الشجى المستهام من الخلى

لحانى اى لامنى قال فى الصحاح لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وقوله عذول بالرفع فاعل لحانى والعذول اللايم بالمبالغة فى اللوم وتنكيره لتحقير شانه حيث لام وعنف على ما هو من شرف الخصال من محبة الملك المتعال وهو جاهل بذلك لانه غير سالك فى هذه المسالك • ولنا من جملة ابيات

ويلى من العاذل المغرور فى عذلى • يظن باعى عن العلياء فى قصر

ونحن قوم عن الاغيار همتنا • ترفعت لعزيز الامر مقتدر

وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية اى لا يعرف اى شئ الهوى والمحبة الالهية ولا يعرف الى اين توصل تلك المحبة الالهية ثم قال واين الشجى بتشديد الياء الحزين واين اسم استفهام مبتدا والشجى خبره وقوله المستهام هو الذى يهيمه الحب اى اذاب جسمه قال فى القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه فى الحب وقال فى الصحاح السهام بالفتح حر السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا اصابه السموم والسهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه بالفتح وسهم ايضا بالضم يسهم سهوما فيهما وقوله من الخلى اى الخالى الفكر من هموم المحبة والعشق وهذا مثل يقال فيه ويل للشجى من الخلى قال فى الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا حزنه واشجاه

يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منهما جميعا شجى بالكسر يشجى شجا ورجل شج اى حزين ويقال ويل للشجى من الخلى قال المبرد ياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة وقد شدد فى الشعر وانشد نام الخليون عن ليل الشجيينا • شأن السلاة سوى شأن المحبينا • فان جعلت الشجى فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجى بالتشديد لا غير

فدع عنى ومن اهوى فقد مات حاسدى • وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

فدعنى الفاء للتعقيب ودع فعل امر بمعنى اتركنى وقوله ومن اهوى اى مع الذى احبه والخطاب للعذول فى البيت قبله وهو الجاهل المنكر على اهل طريق الله تعالى لعدم معرفته بعلوم الاذواق واغتراره بعلوم العقول المودعة فى الاوراق وقوله فقد مات حاسدى الفاء للتعقيب ومات هلك من غيظه والحاسد الشيطان الذى يعرف قدر علوم الذوق ويعلم الجزاء العظيم على المحبة الالهية والشوق فالمنكر جاهل بقدر العرفان والذى يعرف قدر ذلك فيحسد عليه هو الشيطان والمؤمن العارف واقع بينهما وهو عندهما فى ذلة وهوان وبالله المستعان وعليه التكلان وقوله وغاب رقيبى اى ذهب عنى خاطر الاغيار واتضح عندى سر الاسرار ونور الانوار وقوله عند قرب مواصلى اى اقترابه منى على معنى انكشاف امره الحق الذى على ما هو عليه حين فنائى فى وجوده وتمتعى به فى شهوده قد تقدم فى صدر هذا الكتاب فى عنوان بضم العين المهملة وقد تكسر وعنوان كل شىء ما يستدل به عليه ويظهره كذا فى المصباح الديوان هو فى الاصل جريدة الحاسب اى دفتره المجرد لحسابه ثم اطلق على الكتاب الجامع لكلام الواحد من الناس وخص بالمنظوم منه عرفا ذكر فاعل تقدم هذين البيتين الا فى ذكرهما اللذين بصيغة التثنية وصف للبيتين رواهما اى نقلهما الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابرهيم الجعبرى نسبة الى قلعة جعبر عن الشيخ العارف المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض ناظم هذا الديوان قدس الله سرهما لما حضر الشيخ الجعبرى وفاته اى وفاة الشيخ عمر ابن الفارض اى موته بمصر

فى

فى التاريخ الذى ذكرناه فى اوايل هذا الشرح وشاهد اى الجعبرى حاله اى حال الشيخ عمر المذكور فى المحبة الالهية وما فاته شىء من ذلك لحضوره لديه وكمال اقباله عليه ورأى اى الجعبرى عند موته اى موت الشيخ عمر المذكور فى المحبة الالهية حياته اى حياة له ابدية من حضرة ربه بصفة القيومية وهما اى البيتان هذان البيتان تثنية بيت المتقدم ذكرهما فى ديباجة هذا الديوان وهما قول الشيخ عمر قدس الله سره عند موته وقد كشف له عن مقامه فى الجنة وهو منتظر رؤية ربه التى هى اعظم

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامى
امنية ظفرت روحى بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام

وسنشرح هذه الابيات بعد هذا فى ضمن التذييل الحاصل عليها من كلام سبط الناظم الشيخ العارف على صاحب الكمال والتكميل قدس الله سرهما وهو الذى جمع هذا الديوان الفارضى ورتبه على هذا الترتيب البديع متحريا فيه الضبط والصحة وكمال التوقيع قال وقد طالعت بعد ذلك اى بعد تمام هذا الجمع واطراب البصر والسمع فى مجموع رقايق جمع رقيقة من رق الشىء يرق من باب ضرب خلاف غلظ فهو رقيق وهى رقيقة ذكره فى المصباح وهى الفوايد اللطيفة والابيات الشعرية الظريفة عند خال الاولاد اى اولاده وهو الامير من امراء مصر شهاب الدين لقبه احمد اسمه ابن الامير الكبير المرحوم علاء الدين ازدوربالز اى المعجمة لقبه باللغة الفارسية ومعناه بالعربية من تقدفان از بمعنى من ودور هو البعد رحمه الله تعالى سلفه اى اباءه واجداده واسعده فى الدنيا والاخرة باحسانه تعالى اى انعامه واكرامه واسعفه اى الله تعالى يقال اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره كذا فى المصباح وكان ذلك اى المطالعة المذكورة فى العشر الاول من شهر ذى القعدة بفتح القاف وكسرها قال فى المصباح ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية قرات فيه اى فى ذلك المجموع المذكور بعد قراءة البيتين المذكورين هنا اربعة ابيات اخر لتتمة ستة

من الابيات فسررت بالبنا للمفعول اى سرنى الله تعالى بمعنى ادخل
تعالى السرور على قلبى بها اى بالابيات الستة المذكورة فانها اى هذه
الابيات الستة من نفس بفتح الفاء الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره
اى من جنس كلامه مناسبة ان تكون من جملة نظامه وقد اضفت
اليها اى الى هذه الابيات الستة قبلها وبعدها ابياتا جمع بيت
من الشعر قال ابو العلا المعرى

والحسن يظهر فى شيئين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر

مذيلة بصيغة اسم المفعول اى تلك الابيات المضافة اليها اى
مجعولة ذيلا عليها اى على الابيات الستة فتح الله تعالى على بتشديد
الياء التحتية بنظمها متعلق بفتح لانها تناسب كلام الناظم قدس الله
سره قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده ببركة نفسه بفتح الفاء اى نفس الشيخ عمر المذكور قدس
الله سره وهى اى الابيات المفتوح على بها هذه الابيات الاثنا عشر
بيتا قبل الستة الابيات والسبعة الابيات بعدها فجاءت قصيدة
تامة خمسة وعشرين بيتا ستة منها نظم الشيخ عمر ابن الفارض وتسعة
عشر نظم سبطه الشيخ على المذكور قدس الله تعالى سرهما وجعل فى اعلا
منازل الفردوس مقرهما جميعها اى ابياته وابيات صاحب الديوان
كما ذكرنا وابيات الشيخ صاحب الديوان قدس الله سره وسطها اى
وسط الابيات المذيلة عليها قال فى المصباح الوسط بالتحريك ما تساوت
اطرافه وقد يراد به ما يكتنف من جوانبه ولو من غير تساو فيقال
ضربت وسط راسه وجلست فى وسط الدار قالوا والسكون فيه
لغة واما وسط بالسكون فهو بمعنى بين نحو جلست وسط القوم اى
بينهم والمناسب هنا الاول فيكون بالتحريك وقد كتبت اولها اى
ابيات الشيخ عمر قدس الله سره بالاحمر من المداد لتكون ابين من بقية
الابيات واظهر للمطالع لها وهى اى جملة الابيات جميعها هذه الابيات
ومطلعها قوله قدس الله سره

نشرت فى موكب العشاق اعلامى * وكان قبلى بلى فى الحب اعلامى

نشرت

نشرت يقال نشرت الثوب نشرا خلاف طويته فانتشر كذا فى المصباح
وقوله فى موكب يقال وكب يكب وكوبا ووكبانا مشى فى درجان ومنه
الموكب للجماعة ركبانا اومشاة اوركاب الابل للزينة واوكب لزمهم
كذا فى القاموس وقوله العشاق اى اهل المحبة الالهية وهم العارفون
بربهم المحققون وقوله اعلامى جمع علم بالتحريك وهو الراية وما
يعقد على الرمح وجمعه اعلام كسبب واسباب كناية عن التقدم على
الكاملين من اهل زمانه يشير به الى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام على
لسانه لكونه بمنزلة ترجمانه وقوله وكان قبلى اى قبل زمانى وهو
زمن السلف الصالحين من الاولياء المقربين اهل المعرفة واليقين
وقوله بلى بضم الباء الموحدة فعل ماض مبنى للمفعول وقوله فى الحب
بالضم اى المحبة الالهية وقوله اعلامى جمع علم بالتحريك وهو سيد
القوم قال فى القاموس العلم محركة الجبل الطويل وجمعه اعلام
والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم وجمعه اعلام فالاعلام الاول
الرايات والاعلام الثانى السادات والمعنى ان الابتلاء بالمحبة
الالهية كان فى مشايخى وساداتى من قبلى وانا اقتفيت اثرهم واقتديت
بهم والابتلاء من الله تعالى لعباده يكون بالخير والشر للنفع والضر
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون يعنى بمن سوانا
وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال سليمان
عليه السلام ذلك من فضل ربى ليبلونى ااشكر ام اكفر وفى الحديث
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ولنا فى مثل ذلك قولنا من ابيات

بلاء الانبياء هو البلاء * وقد عانت عناه الاولياء
وذلك كان فى الدنيا وفيما * به للناس ذم او ثناء
ومن يكثر عليه الصبر يعظم * به عند الاله له الجزاء
واما الدين فاحذر من بلاء * يصيبك فيه ذاك هو الشقاء
ومنه الانبيا عصموا وعنه * شعار الصالحين الاتقاء
ومن يصبر عليه اصر عمدا * على العصيان وازداد العناء

وسرت فيه ولم ابرح بدولته * حتى وجدت ملوك العشق خدامى

وسرت فيه اى فى الحب بمعنى المحبة الالهية والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل احوالها الى منتهى الاجل مصاحبا للحب المذكور اقتداء بمن قبلى من الاعلام ومتابعة لمشايخى فى هذا المقام وقوله ولم ابرح بدولته اى الحب بمعنى مصاحبا لها والدولة انقلاب الزمان والعقبة فى المال ويضم اوالضم فيه والفتح فى الحرب اوهما سواء اوالضم فى الدنيا والفتح فى الاخرة والجمع دول مثلثة كذا فى القاموس وقوله حتى وجدت ملوك جمع ملك بكسر اللام هو السلطان وقوله العشق اى المحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الالهيين وقوله خدامى جمع خادم بمعنى رعاياه الذين يخدمونه بمعونتهم له باحوالهم واقوالهم فى نصرة الحق على الباطل

ولم ازل منذ اخذ العهد فى قدمى ٭ لكعبة الحسن تجريدى واحرامى

ولم ازل اى مستمرا على حالى المذكور وقوله منذ اسم مبنى على الضم وحرف قال فى المغنى لابن هشام ان وليها اسم مجرور فقيل انها اسم مضاف والصحيح انها حرف جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وان وليها اسم مرفوع نحو منذ يوم الخميس ومنذ يومنا فقال المبرد والزجاج وابن السراج والفارسى مبتدا وما بعدها خبر ومعناها الامد واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاجى ظرف مخبر به عما بعده ومعناه بين وبين فمعنى ما لقيته منذ يومان بينى وبين لقائه يومان انتهى ملخصا وقوله اخذ بالجر اوبالرفع وقوله العهد اى عهد الربوبية قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فالالف واللام فى العهد للعهد وقوله فى قدمى بكسر القاف وفتح الدال المهملة قدم الشئ بالضم قدما وزان عنب خلاف حدث فهو قديم وعيب قديم اى سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته كذا فى المصباح وقوله لكعبة الحسن اى الجمال الالهى قال تعالى الذى احسن كل شئ خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن على كل شئ والحسن هو اثر الجمال الالهى الظاهر على كل شئ وجعله كعبة باعتبار طواف قلوب

العارفين

العارفين حوله ودوران ابصارهم عليه وقوله تجريدى يقال جردته من ثيابه بالتشديد نزعتها عنه وتجرد هو منها كما فى المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والاخلاق النفسانية والفناء عن الاغيار بالكلية وقوله واحرامى يقال احرم الشخص دخل فى حج او عمرة ومعناه ادخل نفسه فى شئ حرم عليه به ما كان حلالا له كذا فى المصباح وكانت احوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالا له مباحة الاتيان بها فلما دخل فى طريق معرفة ربه لنيل كمال قربه وانكشف له جلية الحال وتحقق فنائه فى ظهور ربه وكمال الاضمحلال حرم عليه ما كان له حلال وكلف بما لم يكلف به غيره من الجهال قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله فيما تعلم

وقد رمانى هواكم فى الغرام الى ٭ مقام حب شريف شامخ سامى
جهلت اهلى فيه اهل نسبته ٭ وهم اعز اخلائى والزامى
قضيت فيه الى حين انقضا اجلى ٭ شهرى ودهرى وساعاتى واعوامى

وقد رمانى اى القانى وقوله هواكم اى محبتكم والخطاب للاحبة وهم تجليات الوجود الحق فى الصور الجميلة حسا ومعنى وقوله فى الغرام وهو العشق الملازم والشوق الملازم قال فى المصباح اغرم بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله الى مقام حب شريف اى له الشرف فى الدارين وقوله شامخ يقال شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع فهو شامخ وجبال شامخة وشامخات وشوامخ ومنه قيل شمخ بانفه اذا تكبر وتعظم كذا فى المصباح وقوله سامى من سما يسمو سموا علا وهى اوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الالهية التى لا تحصل للعبد السالك فى طريق الله تعالى الا بعد فنائه بالكلية وقوله جهلت اهلى اى قومى ومن انا اعرفهم من رفقتى وعشيرتى وقوله فيه اى فى ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالى به واستغراقى فى معاناة احواله ثم قال اهل نسبته بدل من اهلى بدل كل من كل وهم المنتسبون اليه اى الى الحب المذكور وقوله وهم الواو للحال والجملة حال من اهلى

والعامل فيه جهلت وقوله اعز اخلائي جمع خليل وهو الصديق يعني اهم
العزة عندي من جميع اهل خلتي اي صداقتي وقوله والزامي معطوف على
اخلائي كانه جمع لزام اي ملازم قال في الصحاح لزمت الشيء الزمه لزوما
ولزمت به ولازمته واللزام الملازم اي اصحابي الملازمين لي ومنه
قوله تعالى فسوف يكون لزاما اي ملازما لا يفارق وقوله قضيت اي
اذهبت وامضيت قال في الصحاح قضى بمعنى فرغ تقول قضيت
حاجتي وبمعنى الانهاء ومنه وقضينا اليه ذلك الامر اي انهيناه اليه
وقوله فيه اي في ذلك الحب المذكور وقوله الى حين انقضا بالقصر
لضرورة الوزن وقوله اجلي اي موتي وقوله شهري مفعول قضيت
وقوله ودهري اي زماني الذي انا فيه وقوله وساعاتي جمع ساعة
وهي الوقت من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت
وان قل والجمع ساعات وساع كذا في المصباح وقوله واعوامي جمع
عام وهو الحول والسنة على معنى انه قطع اوقاته كلها في هذا الحب
المذكور الى ان تقضى اجله وهذا مما يؤيد ان صاحب هذا الكلام قاله
على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضا اجلي لا يناسب
ان يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيا

ظن العذول بان العذل يوقفني ● نام العذول وشوقي زائد نامي

ظن العذول اي اللائم الذي يلومني على المحبة وقوله بان العذل
اي اللوم الصادر منه لي وقوله يوقفني اي عن السير في طريق المحبة
الالهية فلا اسلك فيه الى منتهاه وانقطع عن طلب المحبوب بسبب
لومه لي وتعنيفه على المحبة وقوله نام العذول اي غفل ولم يتنبه لاحوالي
وقوله وشوقي اي نزوع قلبي في كل وقت الى الحبيب وقوله زائد اي
كثير وقوله نامي من نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر
قال الاصمعي وزعم بعض الناس ان ينمو نموا من باب قعد لغة كذا في
المصباح يعني ان شوقه الى الاحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدوه في اعاده

ان عام انسان عيني في مدامعه ● فقد امد باحسان وانعام

ان شرطية وقوله عام يقال عام في الماء عوما من باب قال فهو عائم كذا

في المصباح والعوم السباحة وقوله انسان عيني انسان العين
حدقتها والجمع اناسي كذا في المصباح وقال في القاموس الانسان
المثال يرى في سواد العين وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد
الفاء في جواب الشرط وقوله امد فعل ماض مبني للمفعول من الامداد
وهو الاعانة او في الشر مده وفي الخير امده كما في القاموس وقوله
باحسان متعلق بامد وقوله وانعام بكسر الهمزة مصدر انعم عليه انعاما
من النعمة والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من خشية
الله تعالى كالبكاء من محبته مقام جليل ● واحسان جزيل ● وانعام جميل

يا سايقا عيس احبابي عسى مهلا ● وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم ● وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى ● اعلى واغلى مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي ● ولم يمر بافكاري واوهامي

يا سايقا منادى شبيه بالمضاف منصوب منون من ساق الماشية سوقا
وسياقة وسياقا واستاقها فهو سايق وسواق كذا في القاموس وهو
الذي يحث الماشية على المشي من ورائها والقايد من قدامها وهو
كناية هنا عن الحق تعالى كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيس
مفعول السايق والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة كناية
عن النشاة الانسانية الحاملة لامانة التكليف من قوله تعالى وحملها
الانسان وقوله احبابي جمع حبيب وهو المتجلي الحق وانما جمع لكثرة
تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى
والله من ورائهم محيط فهو ظاهر بهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم
عيسه الحاملون لظهوره وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه واحكامه فهو
سايق لهم باعتبار قيوميته عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو احبابهم باعتبار
تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤونه بهم وقوله عسى هي فعل
ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترج وطمع كذا في
المصباح وقوله مهلا اي تمهل مهلا كما تقول عسى زيد ان يخرج فزيد
فاعل عسى وان يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما

لا يقال عسى زيد منطلقا واما قولهم عسى الغوير ابؤسا فشاذ نادر وضع
ابؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الامثال ما لا يأتي في غيرها كذا في
الصحاح ومهلا بالتحريك هو التؤدة وقال في القاموس المهل ويحرك
والمهلة بالضم السكينة والرفق والمعنى في ذلك طلب الرفق والتأني
في السير وقوله وسر فعل امر من السير وقوله رويدا قال في القاموس
امش على رود بالضم اي مهل وتصغيره رويد ورويدا مهلا ورويدك
عمرا امهله وانما تدخله الكاف اذا كان بمعنى افعل وهي اربعة اسم فعل
رويدا عمرا امهله وصفة ساروا سيرا رويدا وحال سار القوم
رويدا اتصل بالمعرفة وصار حالا لها ومصدر رويد عمرو بالاضافة
وهنا صفة لمصدر محذوف تقديره وسر سيرا رويدا وقوله فقلبي
الفاء للتعقيب وقوله بين انعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريك جمع
لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال
فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان مثل حَمَل وحُملان والانعام ايضا
وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل
والبقر والغنم كذا في المصباح والمعنى ان قلبي سائر بين الابل المكنى
بها عن النشآت الانسانية الحاملة للتجليات الالهية وهذا غاية
ادراكه ولا يقدر ان يتجاوزها الى حضرة المتجلي الحق لفناء حقيقته
في ذلك الوجود الحق وقوله سلكت كل مقام اي موضع اقامة روحانية
في حضرة ربانية وقوله في حبكم الخطاب للاحبة المذكورين وقوله
وما تركت اي اهملت وقوله مقاما من مقامات القرب اليه تعالى وقوله
قط بفتح القاف وضم الطاء المهملة مشددة يقال ما فعلت ذلك قط
اي في الزمان الماضي كذا في المصباح وقوله قدامي بضم القاف وتشديد
الدال المهملة مفتوحة قال في المصباح قدام خلاف وراء وهي مؤنثة
يقال هي قدام وقوله وكنت احسب اي اظن وقوله اني قد وصلت الى
اعلا بالعين المهملة من العلو وهو الرفعة وقوله واغلا بالغين المعجمة
من غلا في الدين غلوا من باب قعد جاوز الحد وغالى في امره بالغ وغلا
السعر يغلو ارتفع وكل شيء زاد وارتفع فقد غلا كما في المصباح وقوله

مقام

مقام اي منزلة ومرتبة عالية وقوله بين اقوامي اي عشيرتي واصحابي
من اهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا اي ظهر وانكشف وقوله لي
متعلق ببدا وقوله لم يكن اربي اي مقصودي وقوله ولم يحرا ذلك
المقام وقوله بافكاري جمع فكر وقوله واوهامي جمع وهم يعني لم
اكن اظن ان ذلك يعرض علي لانه مقام كوني من مقامات العامة وهو
مقام الجزاء الاخروي بان تراءت له الجنة وما اعد الله تعالى له فيها من
النعيم المقيم وكان ذلك في وقت احتضاره قبل موته قدس الله سره
كما ورد ما معناه لا يموت احدكم حتى يعرض عليه مقامه في الاخرة وقد
سبقت قصة ذلك له مع الشيخ ابرهيم الجعبري في ديباجة هذا الديوان
وشرحناها هناك ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عمر ابن الفارض
قدس الله سره وذلك قوله مع زيادة الاربعة على البيتين السابقين ولا بيات صح
فالجملة ستة والذي انشده منها في واقعته هذان البيتان الاولان

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام

ان كان منزلتي اي رتبتي ومقداري قال في المصباح المنزلة موضع
النزول وجمعها منازل وهي ايضا المكانة وقوله في الحب اي المحبة
الالهية وقوله عندكم بضم الميم للاوزان اي في حضرتكم فان لسان المحبة
يقتضي اكثر من ذلك لان غرض المحب رؤية المحبوب لا غير فلو كان
له غرض في شيء غير الرؤية لم يكن محبا لان القلب لا يسع شيئين فاذا
تمحض بالحب الالهي لم يبق فيه وسعة لغيره اصلا قال الشاعر

فلن تزداد عندي قط حبا ... تمحص وتشربش وتعبا
فان رمت الزيادة هات قلبا ... تملك بعض حبك كل قلبي

وقال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين وقوله ما قد رايت يعني من
المقام الكوني وهو زخارف الكائنات الاخروية كما ورد في الحديث
قال صلى الله عليه وسلم ان من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل يعني اذا
كانت الجنة والمحبون الالهيون منتظرون رؤية محبوبهم لا ذلك
غرضهم في الدنيا فاذا ماتوا على ذلك يحشر المرء على ما مات عليه فلا يطلبون

ولا يرغبون ولا يقصدون الا رؤية الحق تعالى فاذا قيل لهم ادخلوا
الجنة امتنعوا من ذلك حتى تاتي الملائكة لهم بالسلاسل فتدخلهم بها
قهرا عنهم قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره ما الجنة الا كالخشخاشة
تلهو بها الاطفال واما الرجال فلا يلهيهم ذلك دون محبوبهم
وقالت رابعة العدوية قدس الله سرها وهي مراة ما عبدتك رغبة في
جنتك ولا خوفا من نارك ولكن محبة في وجهك الكريم وقوله فقد
ضيعت ايامي اي جعلت ايامي الماضية في المجاهدات والعبادات ضايعة
لا فائدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضي ولا تم مقصودي وقوله
امنية تقديره هي امنية يعني ايامي التي مضت لي في الدنيا من حين دخولي
في طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهدات الشرعية والاحوال المرضية
هي امنية لي واحدة الاماني يقال تمنيت كذا ماخوذ من المنا وهو القدر
لان صاحبه يقدر حصوله وقوله ظفرت يقال ظفر ظفرا من باب تعب
واصله الفوز والفلاح وظفرت بالضالة اذا وجدتها كذا في المصباح وقوله
روحي فاعل ظفرت وذلك بعد موت النفس لان هذه الكمالات والعلوم
الربانية والاخلاق المحمدية لا تحصل الا للارواح الامرية لا للنفوس
البشرية ولا للعقول والاوهام الفكرية وقوله بها اي بتلك الامنية
وقوله زمنا اي مدة من الزمان وقوله واليوم اي في هذا الوقت الذي
ظهر لي فيه ما ظهر من الزخارف الكونية والشهوات النفسانية كما قال
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وذلك مطلوب اصحاب
النفوس البشرية من عامة المؤمنين وقوله احسبها اي اظنها يعني تلك
الامنية المذكورة وقوله اضغاث احلام ضغث الشي ضغثا من باب
نفع جمعه ومنه الضغث وهو قبضة حشيش مختلط رطبها بيابسها
ويقال ملء الكف من قضبان او حشيش او شماريخ وفي التنزيل وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قيل كان حزمة من اسل فيها مائة عود
وهو قضبان دقاق لا ورق لها يعمل منه الحصر يقال انه حلف ان عافاه
الله ليجلدنها مائة جلدة فرخص الله له في ذلك تحلة ليمينه ورفقا بها
لانها لم تقصد معصية والاصل في الضغث ان يكون له قضبان

يجمعها اصل واحد ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع واضغاث احلام
اخلاط منامات واحدها ضغث حلم من ذلك لانه يشبه الرؤيا
الصادقة وليس بها كذا في المصباح والمعنى في ذلك انني الان لما
ظهر لي خلاف مقصودي وما كنت اؤمله ظننت ان جميع ما تقدم لي في
ايامي الماضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لانه ورد في الاثر ان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره انه
بعد ذلك تبسم مسرورا بنيل مراده وبلوغه مقام اسعاده وان الحق
تعالى سمح له بالرؤية اللائقة بمقامه على حسب مقصوده ومرامه وما
مات الا على حصول الاماني ونيل الافراح والتهاني ولكن الادلال
شان المحبوب والاختبار منه لمحبه كان هو المطلوب فلما تحقق صدق
الطلب غلب عليه رفع الحجاب بما غلب وبقية الابيات الاربعة هي قوله

وان يكن فرط وجدي في محبتكم ... اثما فقد كثرت في الحب اثامي

وان يكن فرط بسكون الراء اي كثرة قال في القاموس الفرط بسكون
الراء الاسم من الافراط وقوله وجدي اي شوقي وهيامي ولوعي
وقوله في محبتكم الخطاب للاحبة وهم انواع التجليات الالهية بالصفات
والاسماء الربانية بجميع الاثار الكونية وقوله اثما اي ذنبا من الذنوب
وقوله فقد كثرت في الحب اي في المحبة وقوله اثامي فاعل كثرت اي
ذنوبي يعني يلزم من كون كثرة الاشواق في المحبة ذنبا كثرة ذنوب
المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك
كثرة ذنوب المحب وان تكون ذنوبه على مقدار محبته واشواقه
ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

ولو علمت بان الحب اخره ... هذا الحمام لما خالفت لوامي

ولو علمت بان الحب اي المحبة الالهية والعشق الرباني وقوله اخره اي منتهى
امره بالمحب العاشق وقوله هذا الحمام بكسر الحاء المهملة الموت قال في
القاموس الحمام ككتاب قضاء الموت وقدره واشار اليه لانه قال ذلك
في وقت احتضاره والمعنى لو كنت اعلم بان المحبة ذنب وان اخرها هذا الموت
وانا مصر على الذنب وقوله لما خالفت لوامي جمع لائم وهو العذول الذي

يعنف المحب على محبته وهذا جواب لو يعني لما كنت اخالف عواذلي ولوامي
وكنت اطيعهم في كل ما قالوا واترك المحبة ولكن ما علمت ذلك حتى ظهر لي
ماظهر مما لم يكن في حسابي

اودعت قلبي الى من ليس يحفظه   ابصرت خلفي وما طالعت قدامي
لقد رماني بسهم من لواحظه   اصمى فؤادي فواشوقي الى الرامي

اودعت من الوديعة قال في المصباح الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة
واودعت زيدا مالا دفعته اليه ليكون عنده وديعة واشتقاقها من
الدعة وهي الراحة واستودعته مالا دفعته له وديعة يحفظه ايضا
وقوله قلبي اي مجموع عقلي وروحي ونفسي وقوله الى من ليس يحفظه
اي حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقي وهو الذي كنى عنه بصيغة الجمع
في البيت السابق يعني حينئذ حيث ظهر لي ماظهر والا فان من اسمائه
تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام
كله مرتب على اوله واوله قوله ان كان منزلتي الى اخره وهو امر مشكوك
عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال احسبه وقوله ابصرت خلفي
اي حينئذ اكون ايضا نظرت الى الامور الماضية التي خلف ظهري والكامل
من الناس لا ينظر الى خلف ظهره وانما ينظر الى بين يديه قال تعالى
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقال
تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وذلك في حق اهل الضلال وقال
الشاعر • ما فات مضى وما سياتيك فاين • قم واغتنم الفرصة بين العدمين
وقالوا الصوفي ابن وقته يعني لا ينظر الى ما مضى ولا الى ما سياتي وانما
نظره دائما الى الحال الذي هو فيه لانه الكاشف عن الوجود الحق وقوله
وما طالعت اي ما نظرت نظرا دائما وقوله قدامي اي امامي وهو وقته
الحاضر فيه قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون ونفسه بين يديه وكان رجل من اقربائنا يقرا علينا
كتاب شجون المسجون وفنون المفتون للشيخ الامام الكامل محي الدين ابن
العربي قدس الله سره فوصل الى محل فراى تلك الليلة حضرة الشيخ قدس
الله سره فقال له اكتب في هذا المحل زجرة • انظر الى نفسك التي بين جنبيك

قبل

قبل ان تفر من بين يديك • ثم قال له مضى وقت الكتابة فاستيقظ
الرجل وجاء فاخبرني بذلك فكتبته على هامش نسختي من غير ان الحقه
بالكتاب المذكور لاعراض الشيخ الاكبر قدس الله سره عن ذلك وهو مما نحن
فيه هنا وقوله لقد رماني اي ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من
لواحظه اي عيونه افرد السهم وجمع العيون لان عيونه كثيرة حيث له
ظهور بكل شيء على حسب كثرة اسمائه وصفاته واختلافها في الاثار واما
السهم الواحد فهو حقيقته الوجودية الواحدية الاحدية وقد ظهر له
سهم منها اي ظهور واحد في نشأته الانسانية وهو نصيبه كما قال قدس
الله سره في خمريته على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب
ولا سهم وقوله اصمى اي قتل قال في المصباح صمى الصيد يصمي صميا من باب
رمى مات وانت تراه ويتعدى بالالف فيقال اصميته اذا قتلته بين يديك
وانت تراه وقوله فؤادي اي قلبي وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذي يرميه
الصايد بالسهم فيقتله وقوله فواشوقي الفاء للتفريع والا للتعجب من
كثرة شوقه وقوله الى الرامي اي الذي رماه بسهم من لواحظه كما ذكرنا
والرامي هنا بالالف واللام للعهد الذكري وهو المذكور بقوله في اول
البيت لقد رماني فيكون غير الرامي الذي في البيت بعده لان الالف واللام
فيه للجنس او للاستغراق اي كل رامي وان كان ذلك الرامي المعهود
هو كل رامي ايضا لكن اختلاف اللفظين ولو باعتبار المجرد كاف في
عدم الايطاء في القوافي ثم قال الذي ذيل على هذه الابيات الستة مما ناسبها

آها على نظرة منها اسر بها • فان اقصى مرامي رؤية الرامي

آها بالنصب والتنوين كلمة تحزن وتوجع وقوله على نظرة منه اي من
ذلك المحبوب الحقيقي وقوله اسر بالبنا للمفعول اي يحصل لي السرور
بها اي بتلك النظرة بالقلب او بالبصر وهو امر ممكن في الدنيا محقق
في الاخرة لورود النصوص الشرعية وقوله فان اقصى اي ابعد وقوله
مرامي اي مقصودي ومطلوبي وقوله رؤية الرامي يعني الذي رمى
في قوله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كان
افضل المخلوقات على الاطلاق ما رمى اذ رمى ولكن الله رمى فما بالك بغيره

من بقية المخلوقات ولهذا قلنا ان المعنى بهذا الرامي كل رامي فهو غير الرامي الاول في البيت قبله فلا ايطاء في القافية للاختلاف الاعتباري بالخصوص والعموم ٭

ان اسعد الله روحي في محبته ٭ وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما ٭ اسنى واسعد ارزاقي واقسامي

ان اسعد الله روحي اي جعلها سعيدة لا ترى شقاء ابدا وقوله في محبته اي محبة الله تعالى وقوله وجسمها بالنصب معطوف على روحي اي جسم تلك الروح وقوله بين اي من بين وقوله ارواح واجسام اسعدها وانما اشقاها بحكم تقديره الازلي وعلمه السابق الكاشف عن جميع المعلومات الممكنة المعدومة في امكانها وقوله وشاهدت اي روحي المذكورة وقوله واجتلت اي كشفت لنفسها بحول ربها وقوته وقوله وجه الحبيب اي المحبوب الحقيقي الظاهر في كل شيء كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما تعجبية نحو ما احسن زيدا والمعنى شيء حسن زيدا وقوله اسنى اي ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة والضوء والنور من السنا بالقصر وهو الضوء والنور وقوله واسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله ارزاقي مفعول اسنى وقوله واقسامي مفعول اسعد يعني اذا حصل لي الكشف عن وجه الحبيب الظاهر على كل شيء فاني فما ارفع واضوء ارزاقي المعنويه وهي العلوم والمعارف والحقايق الالهيه وما اسعد اقسامي جمع قسم وهي الحظوظ النفسانية والمطالب الروحانيه ٭

ها قد اظل زمان الوصل يا املي ٭ فامنن وثبت به قلبي واقدامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا ٭ الا غرامي واشواقي واقدامي

ها حرف تنبيه وقوله قد اظل بالظاء المعجمة يقال اظل الشيء اظلالا اذا اقبل او قرب كذا في المصباح وقوله زمان الوصل اي اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقا وقوله يا املي اي يا مقصودي ومطلوبي خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله فامنن من المنة وهي النعمة التامة

وقوله